

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

3115405



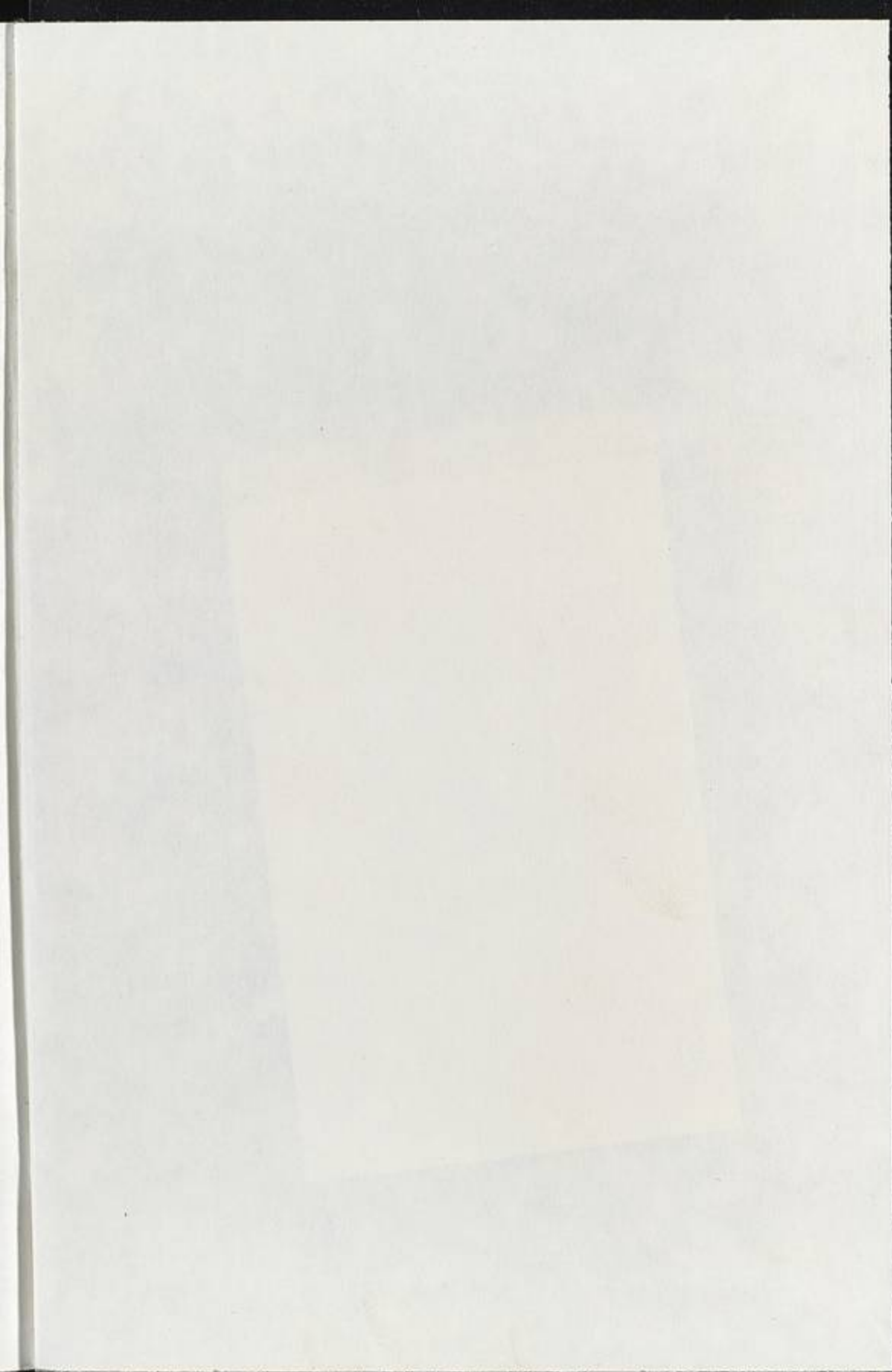
0113115405

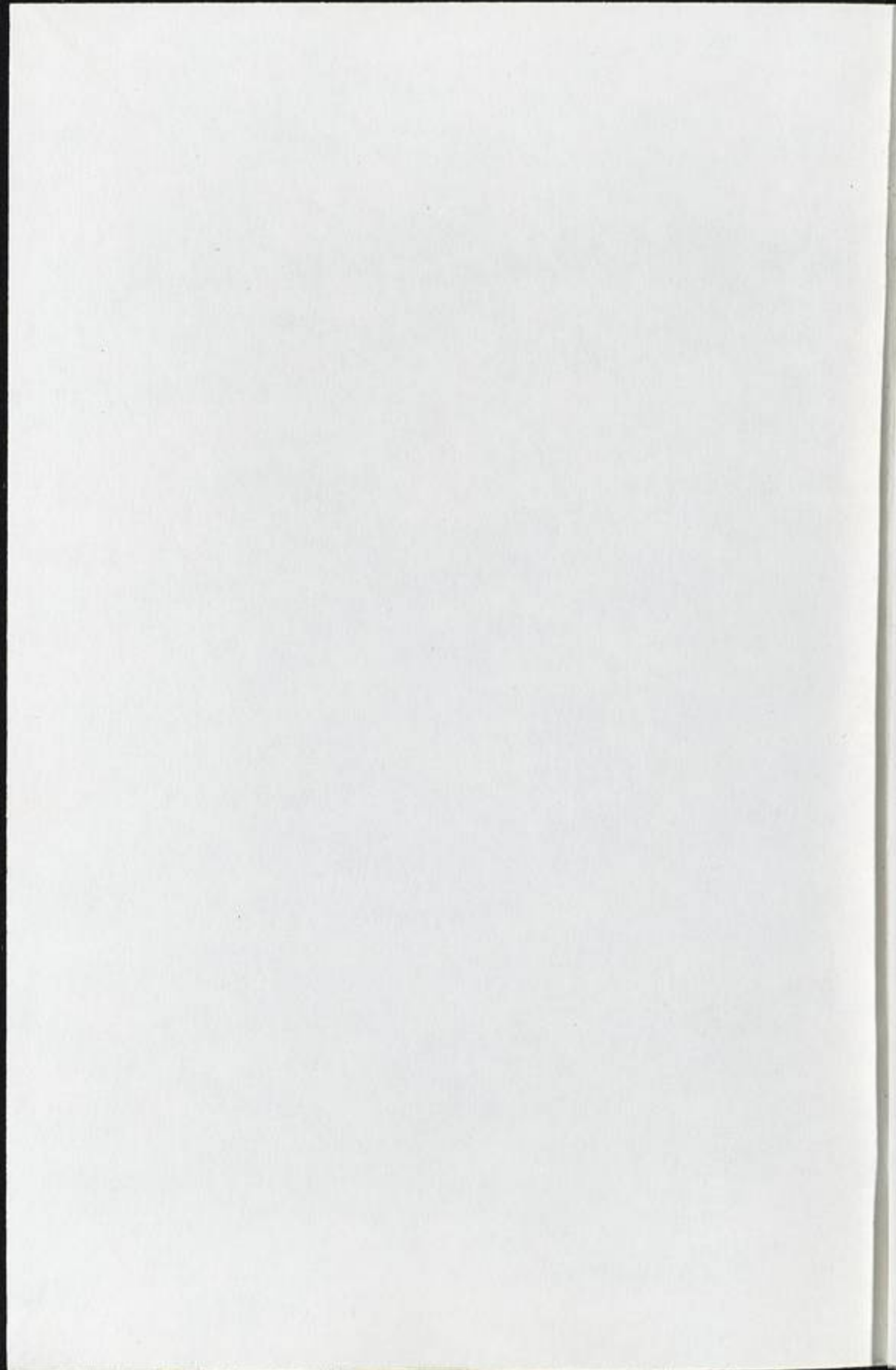
NYPL STAC

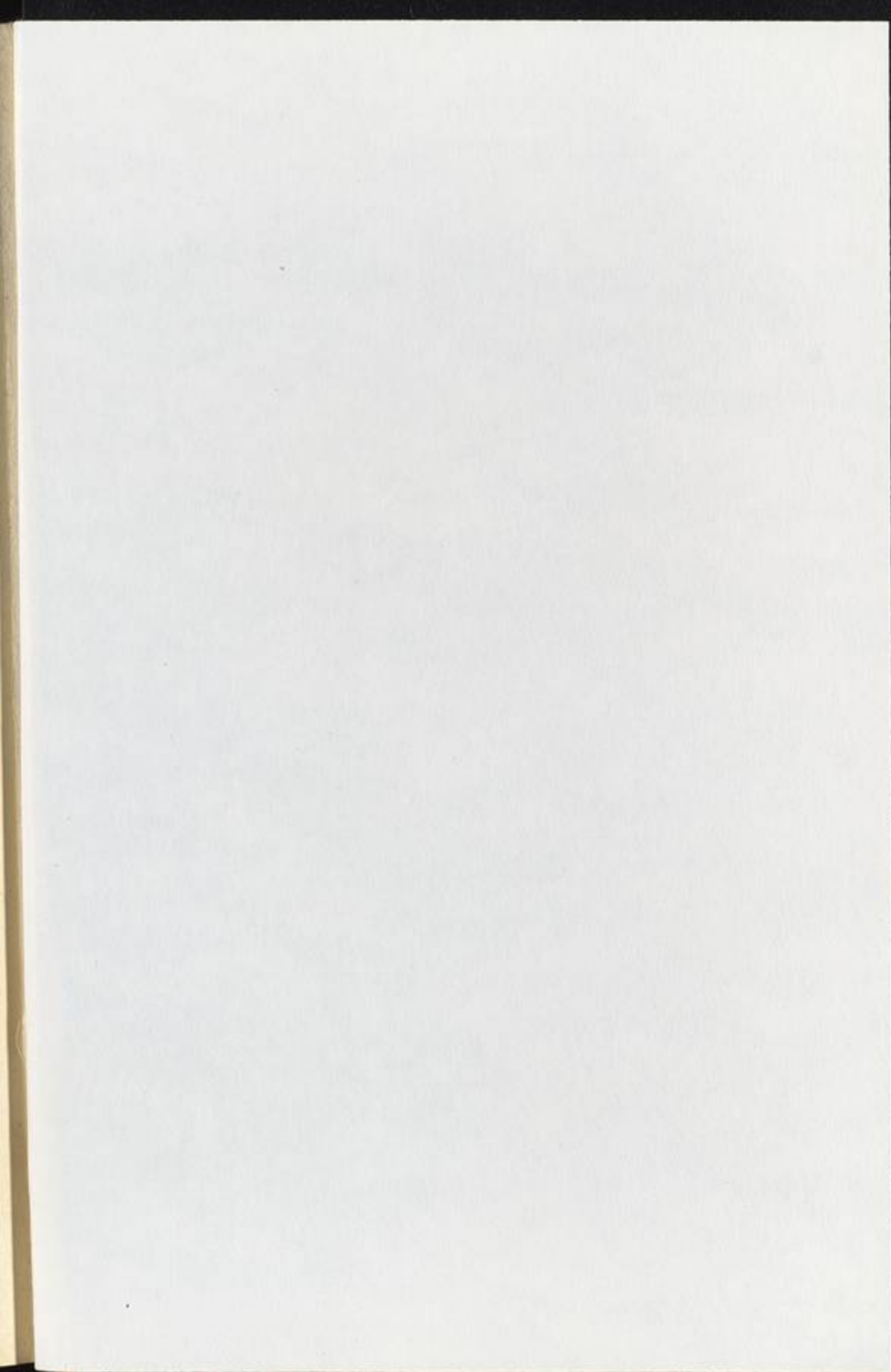
~~4/1/20~~ DUE DATE

MAR 20 1996

Printed
in USA







PT 40-10% Khanifi

5/10/45

©
187

خزائن

تاريخ الكرد وكردستان

من اقدم العصور التاريخية حتى الان

وضعه باللغة الكردية

العلامة المفضل معالي محمد أمين زكي بك الوزير العراقي

سنة ١٩٣١

ونقله الى العربية وعلق عليه

الاستاذ محمد علي عوني

١٩٣٦

(مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٩٣٩)

ALMULO
VITAEVIMU
VIAVALLI

الفهرس

956

١١٣٣

الفصل الثالث

- ٨٦ خلاصة تاريخ الكرد وكردستان
٨٧ (١) - من أقدم العصور الى الميدين
١ - لولو ٢ - كوتي
٣ - كاساي ٤ - ميتاني ٥ - خلدي
٦ - سوباري ٧ - نايري
١١٢ (٢) - من الميدين حتى الاسلام
٨ - ميد
١٢٨ (٣) - من الاسلام حتى الاغارات
١٤١ التركية . الكرد في عهد آل بويه

الفصل الرابع

- الكرد في عهد الاغارات التركية:
١٢٥ (١) - حتى أيام الايلخانيين
١٥١ (٢) - في الدويلات الاتابكية
١٥٩ (٣) عهد الخوارزميين والاييلخانيين

الفصل الخامس

- ١٦٩ (١) - الكرد حتى الصفويين
١٧٤ (٢) - عهد الصفويين والعثمانيين .
١٩٩ ثورة ابن جانبلاط . موقعة دمدم
٢٠٦ قلا . مذبحه المكريين . الحروب
الاييرانية التركية وقبوجي مرادباشا
٢١٣ - ثورة العشار المكريية .

الفصل السادس

- ٢١٧ الكرد لغاية اليوم

كلمة المترجم

- ٥ مقدمة المؤلف لترجمة العربية
٦ « » للأصل الكردي
الفصل الأول

- ٢ كردستان - موقعه - تعداد الكرد
مدلول لفظ كردستان :
٢ ١ - من الوجهة التاريخية .
١٠ ٢ - من الوجهة الجغرافية :
١٤ ١ - الكرد في إيران
٢١ ٢ - الكرد في تركيا
٢٧ ٣ - الكرد في العراق
٣٥ ٤ - الكرد في روسيا
٣٦ ٥ - الكرد في سوريا
٣٧ ٦ - في بلوجستان والهند والافغان

الفصل الثاني

- ٤٠ منشأ الكرد وأصلهم
٤١ ١ - رأي ولادمير مينورسكي
٥٤ ٢ - رأي السير سيدني سميت
٦٢ ٣ - رأي المؤلف :
٦٥ (١) - الطبقة الاولى
١ - لولو ٢ - كوتي ٣ - كاساي
٤ - خلدي ٥ - سوباري
٧٣ (ب) - الطبقة الثانية
١ - ميد ٢ - نايري ٣ - كاردخوي

- ٢١٧ (١) الكرد لغاية «نادر شاه» ٢٨٦ معاونة الكرد للترك في نهضتهم
- ٢٢٤ (٢) الكرد إلى أواسط القرن الثالث عشر الهجري - (نادر شاه)
- ٢٣٢ (٣) الكرد في أواخر القرن الثامن عشر، وفي التاسع عشر.
- ٢٤٣ عبد الرحمن باشا الباباني . محمد باشا الرواندي .
- ٢٤٨ حركة إسماعيل باشا البهاديناني . أحمد باشا الباباني . بدرخان باشا .
- ٢٥٣ ثورات البدرخانين . عز الدين شير .
- ٢٥٦ حركة الشيخ عبيد الله .
- ٢٦٤ الاستفادة من الكرد واستغلالهم .
- ٢٦٩ علاقة الكرد بالأرمن .
- ٢٧٠ (٤) الكرد في القرن العشرين . إبراهيم باشا الملي . ثورة بدليس .
- ٢٧٣ الحرب العظمى
- ١ - الأضرار الناشئة من عمليات التعبئة العامة ٢ - الأضرار الناشئة من القوات الحربية نفسها
- ٢٧٤ ٤ - الأضرار الناشئة من المذابح والاجلاء ٥ - الأضرار الناشئة من المجاعات والأمراض ٦ - الأضرار الناشئة من التدمير .
- ٢٨٥ حكومة كردية في السليمانية . إسماعيل أغاسمكو . ثورة درسم . معاهدة لوزان وقضية الموصل
- ٢٨٦ ٢٨٧ الحركات الكردستانية الأخيرة .
- الفصل السابع
- ٢٩٠ (١) صور وطبائع الشعب الكردي وحياته الاجتماعية .
- ٢٩٤ (٢) الدين والمعتقدات : العقيدة الزرادشية . مبادئ زرادشت - عقيدة علي إلهي - النحلة اليزيدية .
- ٣١٤ (٣) اللغة واللسان :
- ٣٢٨ جدول بمقارنة اللغة الكردية الحالية بلغتي الآبستاق والفارسية الحالية - الكرمانجية الشرقية والكرمانجية الغربية
- ٣٣٧ ١ - القسم الإيراني . ٢ - الكرمانجية الشرقية . ٣ - الكرمانجية الشمالية والغربية .
- بعض لهجات غربية أخرى .
- ٣٤١ مقارنة بين لهجاتي الشمال والجنوب .
- ٣٤٣ لهجة اللور - جدول بمقارنة الفارسي واللوري بالكرمانجي .
- ٣٤٦ بجميع لهجاتها .
- ٣٤٩ (٤) الجمعيات والأدب والمطبوعات
- ١ - الجمعيات ٢ - الآداب
- ٣٥٢ والأدباء الذين خلفوا آثاراً
- ٣٧٠ بالكردية ٣ - المجلات والصحف

| | |
|---|-------------------------------------|
| ٤٤٦ ٢ - عشائر بلاد «مكرى» | الفصل الثامن |
| ٤٤٨ ٣ - عشائر بلاد «كرمشاه» | العشائر الكردية في العهد الاسلامية |
| ٤٥٤ ٤ - في بلاد «آذربيجان» | ٣٧٣ (١) - في صدر الاسلام |
| » ٥ - في لورستان: | ٣٧٧ (٢) - في عهد المماليك بمصر |
| ٤٥٨ عشائر البختيارى والور الكوجك | ٣٩١ لاحقة |
| ٤٦٤ ٦ - في العراق العجمي | ٣٩٣ (٣) - العشائر الكردية قبل الحرب |
| ٤٦٥ ٧ - في بلاد فارس | العامه (١٩١٤ - ١٩١٨) |
| ٨ - في بلاد «كرمان» | ٣٩٤ ١ - الشبهون بالرحل بجنوبي |
| ٩ - في بلاد «طهران» | كرديستان ٢ - العشائر المقيمة في |
| ٤٦٦ ١٠ - في بلاد (كيلان - جيلان) | الجبال ٣ - العشائر الجبلية |
| ١١ - في بلاد «مازندران» | الشبيهة بالرحالة . |
| ١٢ - في بلاد «خراسان» | ٣٩٧ منطقة (A) وجدول بالعشائر |
| ١٣ - في بلاد «همدان» | الكردية بالعراق الحالي . |
| ٤٦٦ (٦) الكرد في روسيا | ٤١١ جدول بعشائر البلاد الاخرى |
| ٤٦٧ (٧) الكرد في بلوجستان والهند | من المنطقة نفسها . |
| ٤٦٨ (٨) الكرد في أفغانستان | ٤١٥ منطقة (B) وجدول بعشائرها |
| ٤٦٩ ترجمة العلامة المؤلف | ٤١٩ منطقة (C) وجدول بعشائرها |
| (١) المصادر الشرقية والغربية التي استقى منها المؤلف معلوماته. | ٤٢٦ منطقة (D) وجدول بعشائرها |
| (ز) أهم المصادر التي استعان بها المترجم على المراجعة | ٤٢٩ منطقة (E) وجدول بعشائرها |
| ١ فهرس الاعلام الجغرافية | ٤٣٤ منطقة (F) وجدول بعشائرها |
| ٢١ « » التاريخية | ٤٣٨ (٤) - نبذة عن عشائر الحدود |
| ٦٤ خريطة الشعب الكردي | ١ - حسنانلو ٢ - حكارى ٣ - مكرى |
| | ٤٤٤ (٥) نبذة عن أكراد إيران : |
| | ٤٤٥ ١ - عشائر كردستان الايراني |

كلمة المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الفاطر الحكيم - جلّت قدرته - جعل الناس شعوبا وقبائل ، فهدى لهم بذلك السبيل إلى تعارفهم وتآزرهم على نيل الكمال الذي يبغونه والسعادة التي ينشدونها . وقد أرسل جل جلاله خاتم رسله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم ، إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً ، وداعياً لهم إلى ما يسعدهم في معاشهم ومعادهم ، ورافعاً ألوية الاخاء بينهم ، وذا كراً لهم أنهم سواسية ، لا تفاضل بين طوائفهم الا بالتسابق إلى الغايات الحميدة . فضرب كل شعب بسهم في سبيل المجد . والاخاء الاسلامي يحتم التعارف بين شعوب الاسلام ، تسهيلاً للقيام بالواجب المشترك ، وتحقيقاً للمثل الاعلى في الحياة الانسانية . ولا تعارف من غير تعريف . وخير ما يعرف الشعوب بعضها ببعض ، تدوين كتب خاصة عن تاريخ كل شعب تجتلي ما خفي على الأنظار من أنبيائهم وأطوارهم ، بمدراسة شاملة كاملة . إذ بذلك يطلع كل شعب على أحوال الشعوب الاخرى من إخوانه في الدين والانسانية ، فيتعاونون على إحراز قصب السبق في مضمار الرقي البشري بالطريقة التي جرت عليها سنة الله في السكون ، ويعلمون شأن الاسلام وشأن شعوبه . وأما من رأى رقى شعبه في تأخر الشعوب الاخرى ، فقد غمرته الأوهام وجعل أن البيت بأفراده ، والمدينة بأسرها ، والاسلام بشعوبه . وأين للاسلام أن ينهض من دون أن تنهض شعوبه .

وفي المكتبة العربية نقص كبير من ناحية التدوين في تواريخ الشعوب

الاسلامية ، ولا سيما الشعب الكردي . مع ماله من الخدمات الجلى في إعلاء شأن الاسلام في ساحات السياسة والقيادة والتأليف في شتى العلوم طوال القرون الاسلامية ، خلا ماله من مآثر قومية ومفاخر تاريخية تخص بنى قومه . والنقص من ناحية تدوين ذلك كان ملموساً بصورة توجب الاسى إلى المدة الاخيرة . وقد كنت شعرت بهذا النقص يوم أخذت على طائقي سنة (١٩٢٩ - ١٩٣٠) وضع مقدمة علمية لكتاب « شرفنامه » - وهو كتاب بالفارسية في تاريخ دول الاكراد وإماراتهم في القرون الاسلامية الوسطى - أضمنها أحدث الآراء والبحوث في أصل الكرد وحدودهم القومية . إذ هالني الامر حينما لم أهتد إلى كتاب مستقل ، أفرده مؤلفه خصيصاً للبحث عن الكرد وكردستان ، لا في المكتبة العربية الحديثة ولا في القديمة . على الرغم من البحث والتنقيب في دور الكتب العامة في الشرق والغرب ، وسؤال أهل العلم والمعرفة بالمصادر . وقد تبين لي أيضاً أن هذا النقص ليس بمقتصر على المكتبة العربية ، بل تعداها إلى اللغتين الفارسية والتركية : من لغات التدوين الاسلامي في الشرقين الاوسط والادنى ، فتجدها خاليتين - مثل اللغة العربية - من كتاب مستقل شامل يبحث عن الكرد وكردستان في مختلف الأدوار والعصور . فلهذا اضطررت للاكتفاء حينذاك ، ببعض ماورد عرضاً من المعلومات المبعثرة في ثنايا المطولات من كتب التراجم والتاريخ العام والجغرافيا التاريخية وغيرها من كتب الرحلات والسير .

هذا وقد أقنعتني دراستي العميقة للمصادر العربية والاسلامية العامة ، واطلاعي منها على ما يخص الكرد وبلادهم من المعلومات التاريخية والجغرافية بان تلك المصادر القيمة ، وان لم تحتو على مؤلفات خاصة بالكرد وكردستان ، الا أنها تتضمن شيئاً غير قليل من المعلومات الشائقة عن الكرد وبلادهم . وعلى ذلك ، وقياماً بواجب علمي نحو إخواني المسلمين ، رأيت أن أجمع

بين دفتي كتاب مستقل ، كل ما يتعلق بالامة الكردية وشعوبها العديدة ، وأقطارها المختلفة ، من المعلومات التاريخية والجغرافية والقومية . ثم أضيف اليها ما تسمح به الظروف وتمس اليه الحاجة من شرح وايضاح وتصحيح وتحقيق - فأسميه « المكتبة الكردية » ، على شاكله « المكتبة الصقلية » و « المكتبة الاندلسية » . ولقد أعددت لذلك العدة باستعارتي للكاتب التي طبعت باسم « المكتبة الجغرافية العربية » في أوروبا منذ عشرات السنين . وأخذت أنقل منها ، جميع ما يتعلق بالموضوع ، من غير زيادة ولا نقصان .

وبينما أنا عاكف على البحث والتنقيب والنقل والاستنساخ ، وإذا بكتاب قيم وضع حديثاً باللغة الكردية (اللهجة الجنوبية الشرقية) عن الكرد وكرديستان ، يتحفي به أحد الأصدقاء الأفاضل بالعراق سنة (١٩٣٣) . فكان سروري عظيماً لا مزيد عليه . ولدى الفراغ من مطالعته مرات ، مطالعة درس وتفهم ، أعجبت به إعجاباً كبيراً . إذ وجدت فيه ضالتي المنشودة وغايتي المقصودة فضلاً عن أنه مشتمل على نواحي ثينة بالعناية البالغة ، من تاريخ الكرد وكرديستان فيما قبل الاسلام ، بل فيما قبل الميلاد بثلاثين قرناً . وكلها مقتبسة من مصادر غربية لا يتسنى لمثلي أن يستقي منها شيئاً ولو بعد حين .

فحملني هذا ، ولا شك ، على العدول عن إخراج تلك الفكرة المختصرة سابقاً في ذهني ، إلى حيز الوجود . فأنصرفت بكل قواي إلى دراسة لغة هذا الكتاب الحديث . وهي اللغة السائدة شمالي العراق الحالي (كردستان الجنوبي) . وخير ما يقدم به هذا الكتاب الفذ للقراء ، هو ما قدمه وسماه به مؤلفه المفضل . وهو أنه

﴿ خلاصة تاريخ الكرد وكرديستان من أقدم العصور حتى الان ﴾

وهو في الحق كتاب قيم . فريد في بابه ، صحيح في أسانيده ، غني بمصادره لا يستغنى عنه الكاتب الاجتماعي والرجل السياسي والعالم المحقق . ولقد اعترفت

ترجمته إلى اللغة العربية مستعيناً بالله تعالى ، ليعم نفعه ولتطلع عليه الاوساط العلمية في الشرق والغرب . لانه أول كتاب علمي - على ما أعلم - ينقل من اللغة الكردية الحديثة إلى اللسان العربي المبين . إذ سبقت الترجمة من اللغة الهلوية التاريخية (الكردية القديمة) إلى العربية ومنها إلى الفارسية ، في صدر الاسلام . كما لا يخفى على ذوى العلم والبصر بالتاريخ .

وقد جاءنى خلال ذلك كتب تشجيع وتقدير من جهات عديدة . وزادنى تشجيعاً على هذا العمل الخطير بعض من أعزهم من الاخوان الافاضل ، حيث مهدوا لى السبيل لدى العلامة المؤلف ، معالى الوزير (وزير المواصلات والاقتصاد بالعراق حينذاك) فمنحنى مماليه الاذن بالترجمة وأعرب عن سروره وغبطته بذلك . ثم غمرنى بمعطفه طوال أيام الترجمة (١٩٣٥ - ١٩٣٦) إذ سمح لى بالاتصال بمعالیه مراسلة . فأخذت أراسله ، حيناً لاستجلاء غوامض بعض النقط ، وحيناً لاستطلاع رأيه فى مراجعة النقول ومقارنته بالنصوص وكتابة بعض الحواشى والتعليقات .

وهنا يجب على أن أعترف ، بأن تقولى ونصوصى التى سبقت الاشارة اليها والتي كنت قد دونت مذكرات بها ، قد ساعدتنى فى مهمتى الجديدة ، إذ أسعفتنى فى ضبط الأعلام التاريخية والجغرافية ، حسب رسمها فى المصادر العربية والاسلامية القديمتين ، كما أرشدتنى إلى صحة عبارة الاصل من النقول العديدة والروايات المختلفة التى تملأ جوانب الكتاب .

وعلاوة على ما تقدم قرأت كلا من تاريخ الطبرى وتاريخ ابن الاثير من أولهما لآخرهما ، لضبط الحوادث وسنى وقوعها والتحقق من صحة النقل ، واستدراك ما قد يكون فات المؤلف من تبيان رقم الصحيفة والجزء وسنة الحادثة ، ومن تفصيل ما قد يكون المؤلف أوجزه من الحوادث والاخبار أحياناً . هذا وقد سلكت طريقاً وسطاً فى ضبط الاعلام فجمعت بين طريقة المؤلف

المفضل : وهي رسم الاعلام كما ينطق بها أهل بلاد تلك الاعلام ، وبين طريقة القدماء من المؤرخين والجغرافيين المسلمين الذين سلكوها في صدر التدوين الاسلامي : وهي طريقة تعريب الاسم برسم الاعلام الاعجمية كما ينطق بها العرب لا كما ينطق بها أهلها من العجم . فمثلا بلدة (أوشنو - شنو) الاعجمية عربتها المصادر العربية القديمة هكذا (أشنة) . و (أورميه - أورمي - وورمي) عربت هكذا (أرمية) . و (بيستون) وردت هكذا (بهستون) . وهذا ما حدا بنا إلى استعمال حروف أعجمية من نوع الحروف العربية في كتاب عربي ، لضبط الاعلام الاعجمية مثل (ك) للجيم كما تنطق بها طامة مصر و (ج) لحرف (Ch - إتش) الانجليزية و (ز) لحرف (j) الفرنسية . و (ف) لحرف (V) الفرنسية . و (ب) لحرف (P) الفرنسية . ونفذت هذه القاعدة بقدر ما سمحت بها الظروف في المطبعة .

وقد اقتنيت أثر المؤلف المفضل في تعيين الاسم الحالي وتحديد مكانه في مختلف العهود التاريخية ، بالنسبة للاعلام الجغرافية . ك (أدسا - الزها - أورفا) و (الجلولاء - قزلباط) و (أرزن أرمينية - غرزان - هرزان) و (قاليقلا - أرزن الروم - أرضروم) وهكذا . سواء أكان ذلك في صلب الكتاب أم في الحواشي والتعليقات .

ولما كان من واجب المؤرخ المسلم الآن ، الجمع بين التاريخين الهجري والميلادي في تدوين التواريخ وتأليف الكتب العلمية ، فقد بذلت الجهد لتحويل كل التواريخ الميلادية إلى الهجرية وبالعكس ، ثم جمعتهما بين قوسين مقدما الهجري على الميلادي غالبا .

ولا يسعني إلا تقديم أبلغ الشكر إلى جميع الذين آزروني من الاصدقاء الافاضل في إخراج الكتاب بهذه الحلة العربية القشبية . والله ولي التوفيق وملمهم الصواب ؟ (غرة شوال ١٣٥٨) محمد علي عوني

القاهرة في ١٢ نوفمبر سنة ١٩٣٩ مترجم بديوان جلالة ملك مصر المعظم

مقدمة المؤلف للترجمة العربية

لقد صدرت أصل هذا الكتاب الكردي بمقدمة ، قلت فيها إني معترف بان هذا التأليف الذي هو أول كتاب في تاريخ الكرد بعد كتاب (شرفنامه) ، بحاجة إلى التوضيح والتفصيل في نقط كثيرة . وإن تحقيق ذلك من الوجهة العلمية والوطنية من أوجب واجبات النسل الجديد من الناشئة الكردية . ومع ان ست سنوات قد مضت حتى الآن على طبع هذا الكتاب باللغة الكردية ، فلم يظهر خلال ذلك ما يبشر بقيام أحد بذلك الواجب العلمي والوطني . الا أن هذا لم يوثسنى قط وان يوثسنى أبداً . فلذا واصلت هذا الدرس ، منتظراً بفروغ الصبر ظهور غيره من المؤلفات ، لشبان ذوى تفكير وتحكيم للعقل والمنطق . وقد وفقت لاضافة معلومات قيمة إلى الترجمة العربية لهذا الكتاب .

وانى واثق من أن هذه الاضافات التى تكاد تكون أكثر من ثمن المجلد الاول ، ستسد معظم الفراغ فى الاصل الكردي وتزيد من قيمة الكتاب الى قدر لا بأس به .

محمد أمين زكى

٥ - ٢ - ٣٨

مقدمة

كيف ألفت كتابي هذا؟

لما زالت كلمة « العثماني » العامة من الوجود في تركيا، وحلت محلها كلمتا التركي والطوراني. شعرت أنا أيضا بطبيعة الحال - كسائر أفراد العناصر العثمانية غير التركية - شعورا قويا بقوميتي المستقلة عن الترك. فحملني ذلك على إظهار الشعور القومي الفياض والاحساس بالعاطفة الوطنية القوية.

بيد أني لم أكن أعرف شيئا عن منشأ القوم الذين أنتسب إليهم. إذ لم يكن قد عرضت لي قط، فكرة البحث والتنقيب عن التاريخ القومي الكردي لغاية ذلك العهد، لا في أثناء دراستي ولا فيما بعد ذلك. وما ذلك إلا لأن كلمة « العثماني » الشاملة لجميع العناصر والشعوب الخاضعة للدولة العثمانية، كانت قد خدرت نوعا ما، أعصاب كل واحد منا نحن أبناء القوميات الاخرى. فكنت أسأل نفسي الحين بعد الحين:

إلى اية سلالة، ياترى، ينتمي الشعب الكردي؟ وما مآثره وتاريخه؟ ولكني ما كنت أستطيع الجواب عن هذا السؤال جواباً مطمئن إليه. فاضطرت لان ألقيه على عدة من رؤساء الكرد وعلمائهم. ولا سيما أن اثنين منهم كانا من أساتذة التاريخ، فأوصل أحدهما أصل الكرد ومنشأهم - برواية مضطربة وسند ضعيف - إلى « كرد بن عمرو القحطاني » وجعل الآخر أصل الكرد متحدرا من سلالة جنى من الجان يدعى (جاساد).

لقد تأملت حقا لسخف هذين الجوابين، فألّبت على نفسي بان أقوم بتحقيق هذه المسئلة العويصة. فأحل هذا اللغز التاريخي بنفسى. وكنت وقتئذ في الاستانة، فكانت هذه فرصة حسنة للبدء في العمل. فبادرت الى تخصيص أوقات فراغي من الاعمال الرسمية، للقيام بدراسة هذا الموضوع الخطير.

وشرعت ابتداء من سنة (١٣٢٨ هـ) في العمل ، بادئاً بزيارة دور الكتب العامة
بالاستانة. وبالرغم من ضيق هذا الوقت الذي خصصته للتنقيب والبحث والمطالعة
في تلك الدور ، نظراً لاشتغالي أكثر من ستة شهور من كل سنة في لجنة
الحدود في خارج الاستانة ، فقد أفدت من مجهودي هذا افادة تذكر . إذ
اطلعت لآخر (١٣٣٠ هـ) على بضع مئات من المؤلفات المختلفة والمصادر التاريخية
العديدة . واقتبست منها نصوصاً وآراء قيمة ، دونت بهامذكرات كثيرة . ثم
سافني القدر بمهمة رسمية إلى أوروبا سنة (١٣٣١ هـ) . زرت خلالها كثيراً من
المكاتب وخزائن الكتب ، ودور الآثار والمحفوظات في (ألمانيا) و (فرنسة) .
فوقفت على جانب عظيم من المؤلفات النادرة ، وجمعت شيئاً كثيراً من
المعلومات ، عن الكرد وكرديستان في مذكرات قيمة ، فضلاً عن شرائي لبضع
عشرات من مؤلفات وكتابات المستشرقين والعلماء الاخصائيين عن الكرد وببلادهم
هذا ولم يمض على أوتبي من أوروبا مدة كبيرة ، حتى قامت الحرب العظمى
على قدم وساق ، وشغلتني عن مواصلة هذه الدراسات التاريخية والتحقيقات
العلمية . ولما وضعت الحرب العامة أوزارها ، شخضت إلى الاستانة واستأنفت
أعمال البحث والتنقيب في جميع مظانها ، ولا سيما في الكتب التي صدرت في
الموضوع بعد الحرب العظمى . ثم نظمت جميع مذكراتي ونقولي التي جمعتها
من هنا وهناك وشرعت في التحرير والتأليف ، حتى أنجزت منه نحو مائتي
صفحة . ولم يمض زمن كبير على هذا ، إلا وقد حاقت بي مصيبة عظيمة في عيد
الاضحى (١٣٣٧ هـ ١٩١٩ م) . إذ حدث حريق كبير في الحى الذي أقيم به
فاحترق منزلي الذي أسكنه في غيبتي . ولما رجعت إليه وجدت النار قد التهمت
جميع ما أعددته وما ألفته في الموضوع ، حتى لم تبق لي شيئاً عن نتيجة أبحاثي
وما أعددته لها من الادوات والوسائل ، خلال ست سنوات متوالية .
حقاً ان هذه الكارثة الفجائية قضت على آمالي وأوقعتني في بحر لحي من
الآلم واليأس . إذ جعلتني أنصرف مرغماً عن العمل لتحقيق أمنيته تلك ، مرة

أخرى . وبعد أن مضت عشر سنوات على ذلك ، وقع نظري ذات يوم من أيام سنة (١٩٢٩ م) على « دائرة المعارف الاسلامية » في مكتبة مجلس النواب (بغداد) . فاستعرتة للمطالعة والفحص فوجدته مؤلفا قريبا حديثا شرعت في وضعه منذ سنة (١٩٠٥) لجنة علمية مكونة من اخصائيين عالميين ولم تكمله بعد . وقد لفت نظري في المجلد الثاني منه (بالاخص) البحث المستفيض القيم الذي دمج به يراع المستشرق الشهير العلامة (ولادمير مينورسكي) عن الكرد وكرديستان . فمكفت على مطالعة هذا البحث مرارا ، وأعدت مطالعته مني وثلاث ، بكل شوق وامعان . فذكرتني هذه المطالعة بأمنيته السابقة ، وبعثت في الشوق والحنين إلى استئناف العمل على تحقيقها . فقررت حالا المبادرة إلى وضع * خلاصة تاريخية للكرد وكرديستان من أقدم العصور حتى الان * . وذلك على ضوء هذا البحث القيم وعلى أساسه ومنواله . وتنفيذا لتلك الرغبة ترجمت قبل كل شيء ، جميع مايتعلق بالكرد وكرديستان من المباحث المتفرقة في الكتاب المذكور ، الى اللغة الكردية . ثم أخذت أبذل الجهد الجليل للحصول على جميع المصادر المندرجة في عقب كل بحث من الابحاث الخاصة بموضوعنا في الكتاب المذكور ، فعثرت على بعض منها ، وعلى غيرها أيضا من مصادر أخرى .

هذا وقد ساعدني بعض الاصدقاء مساعدة قيمة في البحث عن مصادر خاصة بموضوعي ، كما اني استفدت فائدة كبيرة من ارشاد العلامة « السير سيدني سميث » مدير دار الانار العراقية ، ومن مساعداته العلمية القيمة . اذ أمدني جنابه بمؤلفه القيم ، وبعده مؤلفات ذات شأن لعلماء آخرين . ثم أردف كل ذلك بمقالة شائقة ضمنها خلاصة دراسته وأبحاثه عن كردستان . ولما أكملت دراستي لهذه الكتب والمصادر المندرجة أسماؤها في آخر المجلد الاول من كتابي هذا ، شرعت في الجمع والتأليف ، من أوائل سنة (١٩٣٠ م) حيث كانت الفرصة سانحة للعمل المستمر . لعدم تقليدي اذ ذاك منصبيا من المناصب

الحكومية . فاشتغلت مدة عام تقريبا في عمل متواصل وسعى دام ، حتى أنجزت خلاله هذا المجلد الاول - وهو يحتوي على (خلاصة تاريخ الكرد وكرديستان) - وقسمان المجلد الثاني من هذا الكتاب - ويحتوي على (تاريخ الدول الكردية) - كما أني أنتمت كتابي (تاريخ السليمانية) وقسمان كتاب (مشاهير الكرد) .

وقد رغب إلى بعض من الاصدقاء والخلان في أن أضع مؤلفاتي هذه إما باللغة العربية وإما باللغة التركية . ولم أفعل ، ولو فعلته لكان ذلك مني حقا عملا غير وجيه . إذ ليس من اللائق أن يضع مؤلف كردي تاريخ الكرد وكرديستان - الذي لم يؤلفه الا للكرد أنفسهم - بلغة غير لغة قومه . وإنه وان كان العلامة الشيخ (إدريس) البدليسي الكردي ، سبق أن وضع تاريخه المسمى « هشت بهشت ^(١) » عن الدولة العثمانية للسلطان بايزيد العثماني باللغة الفارسية ، فلاضير عليه في ذلك ولا تثريب . لانه تاريخ غير قومي . ولكن الامير (شرف خان) البدليسي الكردي لم يكن له أي عذر - على ما أرى - في وضعه كتابه المسمى (شرفنامه) عن الاكراد باللغة الفارسية ، لانه تاريخ قومي للامة الكردية قبل أي قوم آخرين . فلذا ألقت كتابي هذا باللغة الكردية ، متبعا في ذلك قاعدتين أساسيتين في الرسم وقواعد الاملاء . وهما :

- ١ - اني رسمت الكلمات الكردية كما ينطق بها . وأما الكلمات العربية والفارسية المستعملة في الكردية ، فلم أقدم على تغييرها من حيث الرسم ، لسببين : أولا - انه ليس من حتى ذلك . وثانياً - للتيسير على القراء .
- ٢ - وضعت حرف (ي) بدل الكسرة الاضافية . و (ه ، ه) بدل الفتحة مطلقا . وحرف (و) بدل الضمة . ولم أشأ أن أضع حروفا أخرى ، بالرغم من أن هناك عدة مخارج مختلفة لحرفي اللام والراء في اللغة الكردية ، لان القرينة ومواضع الكلام تغني عن ذلك .

(١) أي (الجنة الثمانية) كناية عن مناقب ثمانية من السلاطين المترجم

وإني لا أدعى أن هذا كتاب تاريخ للامة الكردية ، يخلو من النقص والقصور، بل أعتقد أن فيه نقصا كبيرا. رغم أنه نتيجة البحث والدرس لمأتين وخمسين مجلداً من الكتب الانجليزية والفرنسية والالمانية والعربية والتركية والفارسية. ومازلت أرى أن هذا الموضوع بحاجة شديدة الى البحث والدرس. لا زالت مابه من القصور واستكمال النقص. وكل ما يمكنني أن أقوله فيه، هو أنه يصلح لان يكون نواة لمباحث الشباب الكردي وسائر المثقفين من قراء الكردية والمهتمين لها. فما على هؤلاء إذن، الا ان يدرسوه وينقدوه بامعان ليكملوا نقصه ويوضحوا ما عسى أن يجدوا فيه من غموض .

لقد بذلت الجهد كثيراً وسمعت سعيًا حثيثًا، لاهياء موضوع التاريخ الكردي القديم، لدرجة أنني أعدت البحث مراراً وتكراراً. واستأنفت العمل من جديد أربع مرات كاملة ، حتى تسنى لي إصدار الكتاب على هذا الشكل . وأظن بعد ذلك ، أنني قد وفقت نوعاً لاهياء هذا الموضوع الخطير ، بفضل الكتب النادرة والمكتشفات القيمة الحديثة. وإذا كنت لم أوفق في ذلك كل التوفيق فليس الذنب ذنبي ، بل أن ذلك يرجع غالباً الى أن الوثائق الحاضرة لم تسعفني بأكثر من هذا. ومع ذلك فاني شديد الامل في أن جهود علماء الآثار ومسامي هيأتها الاخصائية ، تؤدي في المستقبل القريب الى اكتشاف آثار قيمة ، تلتقي الضوء على مباحث التاريخ القديم للکرد وكردستان .

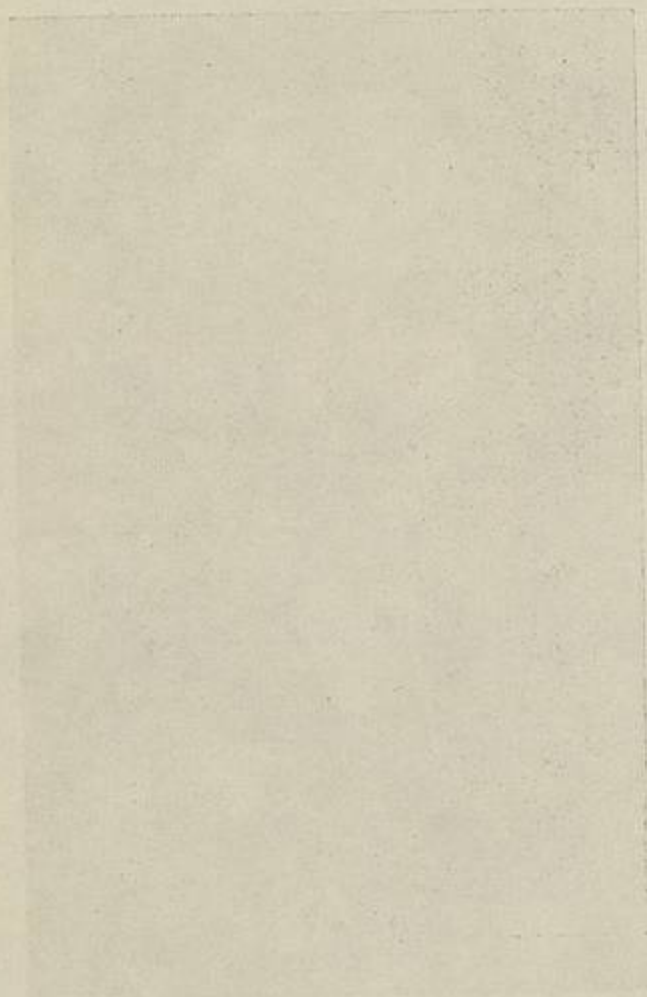
هذا وقد يلاحظ المرء بحق ، أن ليس هناك بين الحوادث والشؤون ، حتى في قسم الوقائع التاريخية ، فيما يتعلق بالکرد وكردستان ، أي تناسق ولا أي ارتباط . والسبب في ذلك عدم وجود أي بحث خاص بالشعب الكردي . نعم ! إن كثيراً من المصادر الشرقية والغربية عالجت موضوع بعض الاقسام من تاريخ الكرد وكردستان ، وتعرضت لآخبار وأحوال بعض عظماء الكرد استطراداً ، لبعض المناسبات والظروف التاريخية . فلذا لا ترى بين هذه الآخبار والوقائع أي انسجام ولا ارتباط ، لأنها تتف وشذرات غير

متأسفة . اذ هي عبارة عن أخبار مبتورة وروايات ناقصة . مثال ذلك :
أنه ورد في تاريخ (الكامل) لابن الاثير، أن عظيماً من عظماء الكرد يدعى
«جعفر» هزم مرتين جيش الخليفة العباسي «المعتصم» في جبال «داسن»
ولكنه لم يذكر لنا شيئاً آخر عن أصل هذا العظيم الكردي ونشأته ولا عما يتعلق
به من الاحوال والظروف . وكذا ذكر المؤرخ الشهير «ابن مسكويه» في
كتابه «تجارب الامم» أن عظيماً كردياً يدعى «أحمد الضحاك» كان في
الجيش المصرى الذى يحارب الروم بسورية تحت قيادة (ابن الصمصامة) .
فانكسر المصريون أمام الروم ، فما كان من ذلك الكردي إلا أن أطلق العنان
لجواده وحمل حملة صادقة على صفوف الاعداء وتمكن من شقها والوصول إلى
قائدها الاعلى ، فقتله . وكان ذلك سبباً في فشل الروم وغلبة المصريين في سنة
(٥٣٨١هـ) . يقول هذا ثم لا يذكر لنا شيئاً عن أصل هذا البطل المغوار ونشأته
ولاشيئاً مما آل إليه من أمره .

وصفوة القول ، أن المعلومات التاريخية عن الكرد في الكتب الشرقية
والعربية غير قليلة ، إلا أنها ليست بمنظمة ولا مجموعة جمعاً وافياً . وقد أكون
أنا الذى لم أوفق الى العثور عليها بتلك الصفة . وأنه لا يبعد أن يعثر الباحث
المتقرب - إذا ما وصل الليل بالنهار - على ما يزيل هذا النقص ، ويوفى الموضوع
حقه . ولا شك أن في هذا خدمة كبيرة يجب على شبان اليوم القيام بها .
هذا وإنى ، تيمناً بجمعية (ياقوتى سر كوتن) وتقديراً لعملها وتشجيعاً
لها ، أهبها ما ينتج من ريع هذه الطبعة الكردية لهذا الجزء من الكتاب إذ ليسرنى
جد السرور ، أن تستفيد هذه الجمعية العلمية المنكودة الحظ من ذلك فائدة تذكر .
وبعد ، فسأصدران شاء الله تعالى المجلد الثانى من هذا الكتاب . ثم أتبعه
بكتابى (تاريخ السليمانية) و (مشاهير الكرد) الواحد بعد الآخر ، راجياً
أن تكون هذه المؤلفات سبباً قوياً لنشاط حركة التأليف والترجمة بين المثقفين
والكتاب من الكرد أبناء قومي . ما
محمد أمين زكى
وزير سابق فى الحكومة العراقية
فى ١٥ مارس سنة ١٩٣١



معالي العلامة المؤلف



سازمان اسناد و کتابخانه ملی

خزائن
تاريخ الكرد وكردستان

من أقدم العصور التاريخية حتى الآن

وضعه باللغة الكردية

العلامة المفضل معالي محمد أمين زكي بك الوزير العراقي

سنة ١٩٣١

وتقله إلى العربية وعلق عليه

الأستاذ محمد علي عوني

سنة ١٩٣٦

(مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٩٣٩)

الفصل الأول

کردستان - موقعه - تعداد الكرد

مدلول لفظ كردستان

١ - من الوجهة التاريخية

عرضت كتب التاريخ القديم ، ولا سيما بعد القرن السابع ق . م لذكر جميع مملكة « كوردوئين » أو لاقليم منها . وتقع هذه البلاد - على ما ورد في خرائط « سير مارك سيكس » وغيرها من المصادر - بين منابع الزاب الكبير ونهر دجلة في جنوب بحيرة « وان »^(١) . وعلى رأى (كرزون) كانت منطقة (نامرى) الواقعة في شمالى منطقة (لولو) ، تمثل في عهد الآشورين ومن قبلهم ، اقليم كردستان أو قسما منه على الأقل^(٢)

ويقول « سن مارتين » في مذكرته التاريخية والجغرافية ، إن بلاد « كوردئين » كانت معروفة في القديم باسم « كورد چيخ »^(٣) وهذه كلمة أرمنية ، معناها (كردستان الأرمنى) . وكان يقع في شمال هذه البلاد اقليم (واسپوركان)^(٤) وفي جنوبه اقليم (آشور) وفي شرقه اقليم (أرمنية)^(٥)

- (١) كتاب « تراث الخلفاء الاخير » . (٢) ايران ج - ٢ ص ١
(٣) و « كرد چيكو » باللغة الجركسية ، معناها أرض الكرد . المترجم
(٤) هو الاقليم الثامن من الاقاليم الخمسة عشر التى قسم موسى الخورينى
أرمنية التاريخية إليها اداريا في القرن الخامس الميلادى . وهو المنطقة الممتدة
من وان إلى نخبجوان . (ملطبرون الترجمة العربية ج - ٣ ص ٦٢ .) المترجم
(٥) هو الاقليم السابع من تلك الاقاليم المسمى « برس ارمنى » أى أرمنية
الفارسية (ص ٦١ من المصدر المذكور) . وهو منطقة أرمنية . المترجم

وفي غربه (كورة الموغ) (١) ويقول مصدر آخر (٢) في هذا الخصوص ، ان منازل الشعب الكردي ومأواه كانت تمتد من الخليج الفارسي إلى بحر قزوين . وفي عهد الحكومات المكدونية والاشكانية والساسانية والرومانية ، لم تكن البلاد الكردية تذكر باسم خاص بها شامل لجميع أجزائها ، بل ان كردستان الأوسط كان معروفاً باسم (أرمينية أو أرمنستان) كما انه في صدر الاسلام في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه ، كان قسم كبير من الوطن الكردي جزءاً من اقليم « أذربيجان » وكان القسم الأوسط منه معروفاً باسم اقليم (الجزيرة) حيث كان الفاتح الصحابي الشهير عياض بن غنم (ر . ع) أول عامل اسلامي عليه (٣) . وبقيت هذه التقسيمات الادارية نفسها بعد تحويله بسيطاً ، متبعة في عهد الأمويين والعباسيين ، حتى أصبحت البلاد الكردية من الوجهة الادارية تشمل معظم المقاطعات التالية :

الجزيرة - العراق - الجبال - أذربيجان - موكان وأران - أرمينية - بلاد الروم . ويؤيد هذا الرأي نوعاً ، كتاب «تقويم البلدان» إذ يوزع البلاد الكوردية على خمس مقاطعات وهي :

الاقليم السابع (٤) - الجزيرة

- (١) هو الاقليم الخامس من أقاليم أرمينية التاريخية المذكورة والمسمى (مخا) أو (موخ) وهو منطقة (موش) الحالية (المصدر نفسه ص ٦١) المترجم
- (٢) كتاب « تاريخ الشرق القديم » لنورمان . المؤلف
- (٣) اسلام تاريخي ، حضرت عمر : ترجمة عمر رضا المؤلف .
- (٤) بالرجوع إلى كتاب « تقويم البلدان » تبين ان المؤلف يقصد الاقاليم العرفية لا الحقيقية والافان الجزيرة تقع في الاقليم الرابع كما أن «العراق» من الاقليم الثالث غالباً . و «أرمينية» من الاقليم الخامس وكذا «بلاد الروم» من الخامس والسادس و اقليم الجبال من الرابع والثالث . المترجم

وهو اقليم كان عبارة عن ثلاث مناطق هي

ديار مضر « الرقة » وديار ربيعة « الموصل » (١)

وديار بكر « آمد » .

الاقليم السابع — العراق : منه منطقة حلوان فقط

الاقليم السابع عشر — بلاد الروم : ملطية — توقات — سيواس .

الاقليم الثامن عشر — أرمينية ، أران ، أذربيجان :

وان — برذعة (٢) تبريز — أردبيل — مراغه (٣) .

الاقليم التاسع عشر — الجبال أو الجبل :

سلطانية — همدان — قرميسين « كرمانشاه »

أربيل — شهرزور . . . الخ .

هذا وللمحقق الشهير المستر (لوسترنج — Le strange) في كتابه القيم (٤)

بمحت مستفيض عن التقسيمات الادارية في عهد الخلفاء موضحاً بخراائط دقيقة .

ويؤخذ من أبحاث هذا الكتاب القيم أن البلاد الكردية كانت تقع — كما

(١) كانت أهالي الموصل في القرن الرابع الهجري بصورة عامة اكراداً

كما ورد في كتاب (بلدان الخلافة الشرقية) لمؤلفه لوسترنج ص ٨٨ المؤلف .

(٢) كانت تقع على نهر الكر وكانت قسبة اقليم « أران » . المؤلف

لعل اسم مدينة (آريفان) الحالية محرف عن اسم هذا الاقليم . المترجم

(٣) كانت في وقت ما قسبة اقليم « اذربيجان » حيث أقام بها العلامة

فصير الدين الطوسي مرصده الشهير

(٤) هو كتاب (The Lands of the eastern Caliphate) لندن

سنة ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م

قال أبو الفداء تقريباً - في المقاطعات التالية :

خوزستان - الجبال - العراق - أرمينية - أران - (موكان - موقان^(١))
أذربيجان . فيستخلص من هذا كله أنه لم تكن هنالك وحدة ادارية تحت
الاسم وعنوان « كردستان » .

وأما لفظ (كردستان) ففي الأصل أطلقه السلجوقيون - كما أوردته
الروايات - إما على المنطقة الواقعة بين ايلتى « أذربيجان » و « لورستان »
وإما على البلاد الواقعة في غربى جبال « زاغروس »^(٢) فبحسب الرواية
الأولى يكون هذا اللفظ قد وضع لما يلي :

« سنه - سنندج » - دينور - همدان - « كرمانشان - كرمانشاه » .
وبموجب الرواية الثانية لولايتى (شهرزور - كوى - كويسنجق) فقط .
يقول المستر لوسترنج في كتابه [بلدان الخلافة الشرقية ص ١٩٢] ، في
أواسط القرن السادس الهجرى ، فصل السلطان سنجر السلجوقى البلدان
الواقعة في غربى اقليم « الجبال » التى كانت تابعة لمقاطعة « كرمانشان »
فجعلها مقاطعة مستقلة وسماها « كردستان » ثم نصب « سليمان شاه » ابن
أخيه حاكماً عليها . وبقى « سليمان شاه » هذا حاكماً عليها مدة سنتين [٥٥٤ -
٥٥٦ هـ] . ثم عين بعد ذلك حاكماً على اقليم العراقين بدلا من عمه . وهذا
هو عين ما رواه المؤرخ الفارسمى الشهير « حمدالله المستوفى » حيث يقول :
إن أحوال كردستان فى عهد « سليمان شاه » تحسنت تحسناً كبيراً حتى بلغ إيراد

(١) كانت تطلق على المنطقة الواقعة بين « أردبيل » ونهرى هارس
والكر . (وتطلق عليها كورة الموغ أيضا . المترجم)

(٢) اسم لسلسلة الجبال الممتدة من جبال « آراراط » لغاية اقليم خوزستان ،
والحد الفاصل الآن بين تركيا وإيران ، وبين قسم من العراق وإيران .

هذا البلد ما يقارب مليونين من الدنانير [مليون جنيه انجليزي تقريباً ^(١)] في عام واحد .

ويقول المؤرخ المشار إليه أيضاً وقد كان محاسباً عاماً لإيرادات الدولة في عهد المغول (التتر) في القرن الثامن ، ان إيرادات كردستان نزلت إلى عشر ماتقدم من المبالغ . وكان « سليمان شاه » قد اتخذ قلعة « بهار » مركزاً لحكمه ، كما ان « اولجايتوسلطان » اتخذ في عهد التتر مدينة « سلطان آباد - جهم جمال » مركزاً آخر له . والمدن الشهيرة في مقاطعة « كردستان » هذه حسب تعريف المستر لوسترنج وبموجب خريطته هي كما يأتي :

(کرمانشاه - حلوان - جهم جمال - آليشتار - كينگور - دينور - شهرزور - بهار) .

ويقول الأمير شرنغان البدليسي في كتابه « شرفنامه (٢) » ان هذا اللفظ (كردستان) أطلق على مقاطعة « درسم » خاصة ، كما يقول مثل ذلك صاحب كتاب « نجات واحكام (٣) » إذ قال ان لفظ كردستان يطلق على منطقة « جهمشكرك » فقط .

ويقول المؤرخ الشهير « حمدالله المستوفي ^(٤) » في كتابه الفارسي القيم

(١) والظاهر أنه يساوي مليون ونصف مليون من الجنيهات تقريباً .
(٢) كتاب في تاريخ وجغرافية الكرد وكردستان ألفه باللغة الفارسية أمير بدليس المذكور سنة ١٠٠٥ هـ وطبعه لأول مرة العلامة المستشرق الروسي ف . فليانيوف زرنوف سنة ١٨٦٥ م بروسيا ثم أعيد طبعه في القاهرة سنة ١٩٣٠ مصدراً بمقدمتين عربيتين احدهما ترجمة مقدمة الطبعة الاوربية من الفرنسية . والاخرى عبارة عن أحدث الاراء في الكرد وكردستان وضعتها حين اشرا في على طبعه والتعليق عليه . المترجم

(٣) لم نعرف عن هذا الكتاب شيئاً حتى الان .

(٤) توفي بعد سنة ٧٤٠ هـ حيث فرغ من تأليفه . المترجم

[نزهة القلوب في المسالك والممالك (١)] كانت مدينة « بهار » (٢) عاصمة لمقاطعة « كردستان » فيما مضى . ثم حلت محلها مدينة (سلطان آباد) (٣) هذا وكانت « أرمينية » و « الجزيرة » تؤلفان القسم الغربي من بلاد الأكراد ، وان [هولير - اربيل] و [آميدى - العمادية] كانتا ملحقتين باقليم الجزيرة . فيؤخذ من أقوال هذا المؤلف أيضاً أن ولاية « كردستان » كانت مؤلفة من ست عشرة مقاطعة في القرن الثامن الهجري (٤) .

وفي الواقع أن مؤلف كتاب (بلدان الخلافة الشرقية) يذكر أيضاً في الخريطة الخامسة من الخرائط الملحقة بكتابه ، تحت اسم « كردستان » بلاد « کرمانشاه » و « شهرزور » فقط . ويظهر أن مركز « كردستان » هذا ، كان مدينة « کرمانشاه » [کرمانشان - قرمسين] وكانت هذه الولاية إحدى الولايات الأربع المؤلف منها اقليم [الجبال - العراق العجمي] . والولايات الأربع هي كردستان ، همدان ، الري ، اصفهان ، وكانت المدن الشهيرة في هذه الولاية كما يأتي :

(١) كتاب فارسي ألفه حمد الله بن أبي بكر بن نصر ، المستوفى القزويني في النصف الأول من القرن الثامن الهجري . المؤلف . هذا والنص الفارسي طبع بلندن سنة ١٩١٥ والترجمة الانجليزية في ١٩١٩ بلندن . وهو مؤلف كتاب « گزیده » الفارسي في التاريخ . وطبع بلندن سنة ١٩١٠ المترجم (٢) تقع على ثمانية أميال تقريباً من شمال همدان . المؤلف (٣) على مقربة من جبال « بهستون » حيث كانت مشهورة بسلطان آباد جم جمال ، المؤلف .

(٤) وهذه الست عشرة مقاطعة هي :

آلاني - آليشتار - بهار - خفتيان - در بند تاج خاتون - در بند

حلوان^(١) - كوند - آليشتار - (جم جمال - سلطان آباد) - كنگور^(٢)
دينور - سيسار - (بيستون^(٣) - واستام - بسطام) - شهرزور^(٤) .
والظاهر أن الضرورة الادارية هي التي قضت بادخال مقاطعة « حلوان »
في اقليم العراق العربي، كما قضت بادخال بعض مقاطعات كردية أخرى في اقليم
العراق العجمي مثل (زنجان - زنكان) و (سابلخ - صاوجبلق)

زنكي - داربيل - يزبيل (كذا) (والصحيح دزبيل) - دينور -
سلطان آباد - شهرزور - كرمانشاه - كوند وخوشان - كنگور - ماهي
دشت - (واستام - بهستون) . وهناك مقاطعة أخرى اسمها « هرسين »
كما في الاصل الفارسي للمصدر المذكور وبها يتم العدد . المترجم)

(١) كانت تقع بين « قصر شيرين » و « كوند » في المحل المسمى الآن
(سريل - رأس الجسر) . وكان بين هذه المدينة وبين « كوند » محل شهير
يقال له (مزارستان - المقبرة) يحتوي على قبر الملك الساساني الشهير (بهرام
جور - بهرام كور) .

(٢) أطلق جغرافيو العرب على هذه المدينة فيما بعد اسم « قصر اللصوص »
وعلى رواية (ابن رسته) ان القنطرة الشهيرة التي بناها « فرهاد » لاجل
« شيرين » في عهد الملك الايراني (خسرو پرويز) ، كانت على مقربة من
هذه المدينة

(٣) يضبط جغرافيو العرب ومؤرخوهم اسم هذه المدينة هكذا (بهستون
كابن حوقل والاصطخري . ويوجد حول هذه المدينة كثير من الآثار
الاخيمينية والساسانية . ويقول المستوفي القزويني المؤرخ الشهير الذي زار
هذه الاماكن في أوائل القرن الثامن ، كان يوجد على مقربة من هذه المدينة
« قرية » تدعى (ساسانية) ، عثر فيها على بعض القبور لملوك إيران .

(٤) كانت مدينة طيبة طامرة واقعة في المحل المسمى الآن (يسين تبه -
تل يسن) .

و « لورستان الكبير » و « لورستان الصغير » و « بروجرد » و « خرم آباد » و « أسد آباد » وقضت أيضاً بادخال « خوى » و « سلماس » و « أشنه » — أشنو » و « سراو » و « دخواركان » و « ماكو » في اقليم (أذربيجان) وبادخال « ملاذگرد » و « وان » في اقليم (أرمينية) .

وان كتاب « تاريخ ظفرنامه »^(١) المؤلف خصيصاً لبيان الوقائع التيمورية لا يذكر « كردستان » إلا قليلاً ، ومع ذلك فانه يعدد الأمير شرف الدين أمير بدليس في مقدمة رجال كردستان وعظمائه .

ويقول الملا إدريس البدليسي الشهير مؤلف كتاب « سليم نامه »^(٢) ان السلطان سليم الأول الشهير بياوز (القاسى) أمرني لدى عودتنا من فتح « تبريز » بأن أسعي لدى جميع الأمراء الأكراد المنبئين في كردستان : ابتداءً من بلاد « أرمية » و « أشنه » و « ديار بكر » حتى « ملطية » لادخالهم في الطاعة ، قاطعاً لهم العهود والمواثيق الاسلامية بالعمل على تأليف ملوك وأمراء كردستان وانضوائهم تحت اللواء العثماني .

وعلى هذا المنوال احتفظ بأساس الامارات الكردية وحكوماتها المعديثة [أنظر كتب : شرفنامه اولياچلي سياحتنامه سى^(٣) ، كوردستان

(١) مؤلفه شرف الدين على اليزدى مخطوط فارسي موجود بمكتبة (نور عثمانية) بالآستانة نمرة ٣٢٦٧

(٢) والصحيح أن هذا هو اسم الذيل الذي ألفه محمد أبو الفضل نجم مولانا إدريس لكتاب والده المسمى (هشت بهشت) وهو مخطوط فارسي في تاريخ الدولة العثمانية . توجد منه نسخة في دار المكتب المصرية .

(٣) اعنى كتاب (رحلة أولياء جلبي) وهو كتاب قيم باللغة التركية في المسالك والممالك وفي الانظمة العثمانية وعادات وأخلاق وخرافات الاقطار والبلدان التي خضعت للدولة العثمانية ، طبع في ستة أجزاء في ثلاثة مجلدات ، في الآستانة سنة ١٣١٤ هـ المترجم

ديارى (١) . ولكن هذه الحالة لم تدم طويلا ، إذ ان كردستان سقطت شيئا فشيئا ، على ما نذكر فيما بعد ، تحت الادارة المباشرة للولاة العثمانيين في ولايات « ديار بكر » و « وان » و « بغداد » و « ارضروم » . . . الخ .

٢ - من الوجهة الجغرافية

تقول « دائرة المعارف الاسلامية (٢) » إن لفظ « كردستان » وضع للاطلاق على المواطن التي سكنها ولا يزال يسكنها الكرد حتى الآن . مثال ذلك إطلاق الفرس لقب « كردستان خراسانى » على المناطق الكردية باقليم « خراسان » . على أن هذا المصدر يجعل « كردستان » صغيراً جداً ، حيث يقول في تحديده ، إنها قطعة أرض مستطيلة تمتد من « لورستان » في الجهة الجنوبية الشرقية إلى « ملطية » بالجهة الشمالية الغربية . ويقرب طولها من (٦٠٠) ميل . وعرضها يتراوح بين (١٢٠) و (١٥٠) ميلا [أنظر تاريخ وجغرافية جهاننا] (٣) .

- (١) لم نعلم حتى الان عن هذا الكتاب شيئا ويظهر أنه كتاب تركى في تاريخ وجغرافية كردستان . المترجم
- (٢) قاموس عالمى قيم فى أربعة مجلدات صدر منها لغاية الآن ثلاثة ، تصدره لجنة علمية مؤلفة من المستشرقين من أهم مختلفة اللغات الثلاثة الفرنسية والانجليزية والالمانية صدر المجلد الاول قبل الحرب العامة . المؤلف
- (٣) وهو كتاب جغرافى قيم باللغة التركية مؤلفه حاجى خليفة صاحب كتاب (كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون) وغيره من الكتب القيمة النادرة . والكتاب مطبوع فى الاستانة سنة (١١٤٥ هـ - ١٧٣٢ م) وهو أول عهد الطباعة فى الشرق . المترجم

وأرى أن هذا التحديد ناقص جداً ، لأنه أولاً - لا يشمل على « لورستان » وثانياً - لأن الحدود الشمالية الحقيقية تصل لغاية « آالشگرد » و « أرضروم » وتتناولهما .

يقول الميجر فردريك ميليجين في كتابه (حياة ابتدائية بين الأكراد) في مبحث كردستان وحدوده ، ماملخصه :

كان لفظ كردستان في الأ دوار القديمة يطلق على مسكن ووطن الشعب الكاردوكي المتوطنين بـجبال الهكاري . ويؤخذ من علم الجغرافيا التاريخية أن ولاية (وان) كانت داخلة في مملكة الحكومة الأرمينية . وكان كردستان الأ وسط والجنوبي عبارة عن « آشورية » وقسم من الجزيرة (ما بين النهرين) . ومن أصعب الأمور أن نضع حداً معيناً لكردستان . كما أن الأمر كذلك بالنسبة لأرمينية (أرمستان) لأن كلا من هذين القطرين قد عدلت حدوده بالصغر أو الكبر حسب رغبة وهوى الفاتحين لهما من الأمم الأجنبية الكبيرة . فكانت (أرمينية) القديمة تحده من الشمال نهر الكرك وجبال لازستان . ومن الجنوب بـجبال (طورس) ومن الشرق بـ (ميديا) ومن الغرب بـ (كبادوكيا) (١) . وفي الحالة الراهنة قام لفظ كردستان مقام لفظ (أرمينية) الذي أهمل أهلاً تماماً الآن . فعلى هذا فنحن مضطرون أن نطلق على « أرمينية » القديمة لفظ (كردستان) الحديث .

ويحد كردستان العثماني شمالاً بـجبال أراط ومملكة الكرج ، ومن الجنوب ولاية بغداد وما جاورها من البلاد ، ومن الشرق إيران . ومن الغرب

(١) هي منطقة (سيواس وآماسيا وقيصري) الحالية في الجمهورية

لازستان (بلاد اللاظ) وبلاد آسيا الصغرى^(١). ولا شك في أن هذه الحدود لم تكن حدوداً طبيعية فلذا كانت غالباً عرضة للتغيير والتبديل .

كان كردستان . قبل حرب القرم (الحرب التركية الروسية) يتألف من بلدان باشوية واحدة تحوى على ألوية وان ، حكارى ، بايزيد ، الموصل . ولكن عقب هذه الحرب انكشفت منطقة كردستان وألحقت بباشوية (أرضروم) . ولأجل أن ندرك المدلول الحقيقى للفظ كردستان ، يجب أن ننظر وندقق فى الولايات والبلاد التى يسكنها الأكراد ويطلقون هم بأنفسهم عليها لفظ كردستان؛ فنجد أن هذه المناطق الواسعة تحدها شمالاً جبال آراراط وحدود مملكة الكرج أعنى منطقة طولها الشرقى ٤٣٠٢ فى بلاد (قارص) التى يختلط فيها الكرد والكرج . فاذا رسمنا خطاً من (قارص) ماراً بـ (أرضروم) و (أرزنجان) ، (ديرسم) ، (خربوط) إلى (ديار بكر) ، ومنها على طول نهر (دجلة) إلى جبل (حمربن) يكون هذا الخط الحد الغربى لكردستان العثمانى . على أن الكرد فى هذا الخط متصلون بالترك والأرمن والعرب ومختلطون بهم . فترون من هذا أن الحد الغربى لكردستان غريب الشكل من الوجهة الجغرافية . ولا شك فى أن هذا الشكل الغريب لا يتفق والسياسة العثمانية قط ، لأن العشار والعناصر الأخرى التى تتصل بالكرد على طول هذا الخط تتكرد رويداً رويداً، رغمًا عن سياسة الحكومة العثمانية وتدابيرها ولا ريب فى أن منطقة القسم الشمالى الشرقى من هذا الخط معدودة من كردستان . فان السكان الذين يقيمون فيما بين مدينة (أرضروم) والحدود والى ايرانية يكاد يكون كلهم أو جلهم من العشار الكردية البحتة . وفى مدينة

(١) هى البلاد التى تقع على غرب الخط الوهمى الممتد من طرابزون شمالاً إلى اسكندرونة جنوباً . كما فى كتب التاريخ اليونانية والرومانية . المترجم

أرضروم نفسها تسكن أكثرية كردية على الرغم من الادعاء بتركيتها. نعم ! ان أجنبيا إذا سأل أحد مسلمي هذه المدينة عن جنسيته يجيب بأنه تركي على الرغم من أنه كردي . وهذه الحال ولا شك هي وليد الميل إلى الانتساب لجنسية الحكام والفاطميين والمباهاة بها . ومع ذلك إذا طُوب بالدليل على مدعاه عجز عن اثبات ذلك . فان والده أو جده ، كردي قح وهو لا يزال في بيته يتكلم بالكردية ، فضلا عن هذه فان ملامحه وسيماءه وزيه وعاداته التي هو عليها كل ذلك يهتف بكرديته على الرغم من ادعائه التركية للسبب المتقدم .

هذا وإن مسلمي مدينة (وان) الذين لم يكونوا يعرفون إلى ما قبل عشر سنين حرفا من اللغة التركية ، يدعون الآن بأنهم أتراك . وفي الواقع أن بعض جماعات وشراذم من أولاد الفاطميين وعساكر الانكشارية استوطنوا هذه الجهات منذ بضع مئات من السنين ، إلا أن ذرية هؤلاء الناس تكردوا بعد عدة بطون ونسوا أصلهم التركي أو التتري . فأرى أن الباعث الوحيد لادعاء بعض الأكراد بأنهم أتراك ، هو مجرد الانتساب لجنسية الحكام والتمتع من وراء ذلك بالامتيازات الكثيرة الخاصة بالأمة الحاكمة . وبفضل هذا الادعاء قد تخلص كثير من أهالي مدينتي (وان) و (أرضروم) من المظالم والمضايقات .

ان المنطقة الكائنة بين (أرضروم) وجبال (ديرسم) مسكونة بمعشائر كردية بمحثة . فلم يخضع سكان هذه الجبال الأكراد الاقحاح للنير التركي في وقت من الأوقات ، بل إنهم تغلبوا دائما على القوات المغيرة عليهم والراغبة في اقتحام جبالهم الشام . وأكراد هذه المنطقة مشهورون بالجمال وحسن الملامح والقيافة والزي ، كما أن نساءهم يتقن النضال والقتال ويخضن غمار الحروب مثل الرجال .

أما الحد الجنوبي لكردستان فهو جبل (حمزین) حيث يختلط الكرد

على هذا الخط بالعرب ويتصلون بهم بالتجارة والمصاهرة واقتباس بعض العادات والطبائع . وأما الحد الشرقي لكردستان العثماني فهو سلسلة الجبال الواقعة في الحدود الإيرانية والعثمانية .

والرحالة العثماني الشهير بـ (اوليا جلبي) الذي جاب البلاد الكردية كلها سنة ١٠٦٥ هـ ينص كذلك على أن الحدود الشمالية لبلاد « كردستان » هي بلاد (ارض روم - ارض الروم) وهو يبدأ بها « كردستان » وينتهي إلى « البصرة » ماراً بمدن : وان - حكارى - الجزيرة - عمادية - درتنك فيبلغ طوله سبعين مرحلة وأما عرضه فأقل من هذا . (ج - ٤ ص ٧٥)

كان الشعب الكردي قبل الحرب العامة سنة (١٣٣٢ هـ - ١٩١٤) م مقسماً إلى ثلاثة أقسام ، فكانت بلاده موزعة بين الحكومات العثمانية والإيرانية والروسية . وبموجب المعاهدة المعقودة في ٢٧ رجب سنة ١٣٣٩ هـ ١٦ مارس سنة ١٩٢١ م في بلدة « برست لينوفسك » بين الترك والروس ، انتقل قسم كبير من أكراد القوقاز إلى حوزة الترك ، كما أن جانباً عظيماً من أكراد ولاية الموصل بقوا في حوزة الحكومة العراقية ، بحسب الحل النهائي لقضية الموصل . وبعد التطورات والتبدلات التي حصلت بعد الحرب العظمى ، تطور الموقف السياسي والجغرافي للأمة الكردية ونشأ من ذلك تقريباً الوضع الآتي :

١ - الكرد في إيران

ان المعلومات الرسمية، وأبحاث المستشرقين أمثال (مينورسكي ، الدكتور روسو ، السير مال كولم ، هاسل ، جوانين ، الأمير شرف الدين البدليسي) تدل على أن جميع ولايات « لورستان » و « كرمانشاه » و « أردلان » ومنطقة (مكري - صاوجبلاق) والجنوب الشرقي، ونصف القسم الجنوبي من ولاية « أذربيجان » كردية بحتة ، كما أن الجانب الأكبر من سكان قضاء « خوى »

من أفضية هذه الولاية الأخيرة، مثل سكان قضاء « سلساس » و « أرمية » وكذا قضاء « ماكو » كلهم أكراد .

وفضلا عن هذه الولايات الكردية ، توجد عشيرة كبيرة في ايلالة طهران تسمى (يازوكي) . وأما العشائر الكردية المقيمة بخراسان فهي (شاهدالو) و (زعفرانلو) و (كيوانلو) و (أمانلو) . ومركز العشيرة الأولى (بوجنورد) . والثلاث الأخر (قوجان) حيث تعيش هذه العشائر في حالة امارتين مستقلتين استقلالا داخليا يكاد يكون تاما ، ولقب هاتين الامارتين (ايلخان) ويزعمون أن الشاه عباس الكبير هو الذي نقل هذه العشائر الكردية من أذربيجان إلى هذه البلاد . ويبلغ تعدادها نحو ربع مليون من النسوات . (إيران ج - ص ١٧٩) وفي منطقة « همدان » عشائر « جوزكان » . وفي « مازندران » عشيرة « مودانلو (١) » وفي « فارس » عشائر (شوانكاره - شبانكاره (٢)) وفي العراق المعجمي عشيرة (أمباربو - عنبربو) وعدة فرق من عشيرة (لك (٣)) التي هي على جانب كبير من السلطة والنفوذ . وتسكن عشيرة « عمرلو » الكبيرة في شمال غربي مدينة « قزوين » في المنطقة التي بينها وبين ولاية « جيلان » ومن فرقها الكثيرة ، عشيرة قباقرانلو ، شمكانلو ، بهادرلو ، شاهكولانلو ، بشانلو . ويقال ان هذه العشيرة الكبيرة قد نقلت من « خراسان » إلى هذا المكان في عهد (نادر شاه) . [أنظر مقالة الميجر

- (١) انظر كتاب (كور دل ، تاريخي واجتماعي تدقيقات : دوكتور فريج ، طبع في الاستانة سنة ١٣٣٤ هـ - ١٩١٦ م الصفحة ٣٥ .
- (٢) عشيرة ذات قوة وبأس تتألف من خمس فرق تمكنت في وقت من الاوقات من تأسيس حكومة مستقلة في قلب فارس سنداكرها فيما بعد (انظر دائرة المعارف الاسلامية ج - ٤ - ص ٢٤١) .
- (٣) كتاب (كور دل ص ٥١)

أدموندس في مجلة جمعية آسيا الوسطى [. ويوجد كثير من الأكراد في « جيلان » وفي « خوزستان » و « اصفهان » و « قهستان » [كوردلر . ص ٣٢] .

يقول كرزون في حاشية الصفحة ٢٢٨ من المجلد الأول من كتابه (إيران) توجد في سجستان الإيرانية طائفة من الكرد تدعى (كردگلی) على غاية من الكثرة والبطش هاجرت من كردستان إلى هذه البلاد في وقت من الأوقات وتمكنت في سنة ١٢٤٥ م من تأسيس حكومة مستقلة باسم (ملك الكرد) أو (مملكة الكرد) ، حيث دامت حتى سنة ١٣٨٣ م .

ويرى بعض المستشرقين ، نظراً لتباين أو لاختلاف اللهجة واللسان بين اللور والأكراد الآخرين ، أن اللور الكبير والصغير ليسوا أكراداً وانهم من جنس آخر غير الأكراد . وإني أرى أن الأسباب والشبه التي حملت هؤلاء المستشرقين على القول بمثل هذا الرأي ، ضعيفة جداً . وأذكر تأييداً لما أقول بعض إيضاحات وتفصيل عن جماعة اللور .

جماعة اللور

ورد في كتاب « تاريخ كزیده » الذي يتضمن مباحث مستفيضة عن « لورستان » القديم أن جماعة اللور هذه قدمت في الأصل من دربند (مضيق) « مازود ، مان - رود » وكان يوجد على مقربة من هذا الدربند محل — وعلى رأى الأصطخري (١) مدينة — يدعى « لور — اللور (٢) »

(١) اسمه الكامل ، أبو اسحق إبراهيم بن محمد ، الاصطخري ولد في النصف الأخير من القرن الثالث الهجري والى كتابه (الاقاليم) في سنة ٥٣٠٧ - ٩١٩ م .

(٢) يقع في الجانب الشرقي من مدينة (ديزفول) .

فبسبب هذا المحل أو المدينة اشتهر هذا الجبل من الناس باسم اللور .
ويقول المؤرخ والجغرافي الشهير « ياقوت الحموي » (١) في مادة « اللور » هم
قوم من الأكراد يسكنون في الجبال الواقعة بين اقليم « خوزستان » واقليم
« اصفهان » . ويطلق على موطنهم هذا اسم « لورستان » أو « بلاد اللور »
[دائرة المعارف الاسلامية] .

وينقسم اللور إلى أربعة أقسام كبيرة : مامه ساني ، كوه گلوي ،
بختياري ، لوراصلي . ومذهبهم السائد هو المذهب الشيعي . كما أن معظم
عشار (لك) التي ليس على كرديتها أي اعتراض ، يعتنقون مذهب « على آلهي »
فضلا عن عشار « سگه وهند » و « گله وهند » و « پاپي » و « بدرابي »
الذين يعتنقون هذا المذهب نفسه .

قلنا فيما تقدم ان بعض المستشرقين ، لفروق ضئيلة في اللهجة واللسان ،
فصلوا اللور عن الأمة الكردية وألحقوهم بالأمة الفارسية اعتماداً على ذلك
التشابه المزعوم بين اللهجتين الفارسية واللورية . وأرى أن هذه الدعوى
غير صحيحة أصلاً ، أولاً - لأن لهجة القسم الرابع من اللور (لوراصلي -
فيلى) أقرب إلى الكردية منها إلى الفارسية . ثانياً - أن اللور أنفسهم يقولون
انهم أكراد وينسكلمون الكردية بلهجة قريبة من اللهجات الكردية .

ففي سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٦ م سافرت بمهمة رسمية إلى « لورستان » الصغير
الذي يقال له الآن « پشتكوه » وأقيمت في بلدة « عاملة » في منطقة « كبير كوه »
عشرة أيام تمكنت في خلالها من القيام ببعض مباحث لغوية ودراسات
أثنوغرافية ، حيث كنت في غالب الأحيان أتحدث معهم باللغة الكردية .

(١) اسمه الكامل (أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت الرومي الحموي)
ولد في سنة ٥٦٤ هـ - ١١٦٩ م ومن آثاره الشهيرة كتاب « معجم البلدان »
(طبع في أوروبا سنة ١٩٢٤ ليبسك في ٧ مجلدات . وله طبعة مصرية) المترجم
(٢)

فكنا نتفاهم بكل سهولة ، من غير أن يمنعنا من ذلك اختلاف اللهجات . حقاً ان هناك فرقا بين لهجتهم ولهجة مدينة « سليمانية » ولكن ذلك لا يمكن أن يكون في أى وقت من الأوقات ، أكثر من الفرق بين اللهجات الكردية الأخرى . [وقد أوضحت هذا في مبحث اللسان من هذا الكتاب] .

وتثبت مباحث طائفة من المستشرقين ولاسيما أبحاث الدكتور « فريج^(١) » بأن اللور من أهم أقسام اكراد إيران . وان الكرد في تلك البلاد ينقسمون إلى قسمين عظيمين من جهة اللهجة واللسان : الناطقون بالكردية ، والناطقون باللورية . فضلا عن أن هناك روابط قوية بين هاتين الطائفتين في اللهجة والأخلاق والطبائع والتقاليد والعادات . وقد اقتنعت تلك الطائفة الكبيرة من المستشرقين الفطاحل بكردية هذه الجماعة ووحدة عنصرها مع الشعب الكردي ، مثل السير جون مالسكولم ، لوريه ، هاسل ، بروان ...

وكذا كل من مؤلف (لانسبون كورد) ومن السياح الشهير (ريج) بغداد اللور الصغير والكبير من العنصر الكردي . كما أن المؤرخ العثماني الشهير (أحمد جودت باشا) يقول في المجلد الأول من تاريخه التركي المشهور ، « ان كلا من اللور ، والبختيمازي ، والگوران ، واللك ، من أرومة واحدة وشعب واحد ، وينقسم كل قسم من هؤلاء إلى عدة فروع وشعب ، فهم سكان إيران الأصيليون والمنتشرون فيها ، ابتداءً من بلاد (هرمز) باقليم فارس حتى بلاد « ملطية » و « مرعش » . ومنهم عشيرة « الرند الشيرة » (ص ٣٤٢)

وصفوة القول في هذا الموضوع ، أن فروقا بسيطة في اللغة واللهجة لا تكفي لتفريق الأمم وتمييز بعضها عن البعض واعتبار شعوبها أمماً منفردة

(١) ان كتاب هذا المؤلف الفاضل قد طبع في برلين من قبل المجمع العالمي الشرقي ، وترجمته مديرية المهاجرين العامة في تركيا وطبعته وصدرتها في سنة ١٣٣٤ هـ - ١٩١٦ م في استانبول تحت اسم (كوردلر) .

على حدتها . لأن مثل هذه الفروق توجد حتماً في الأقسام والفروع القريبة
الآية أمة من أمم الأرض ؛ فضلاً عن فروعها البعيدة . ويمكن أن أقول أنه
توجد في لواء « سليمانية » نفسه مثلاً عدة لهجات كردية . فأهالي المدينة
يقولون (بهينه - بينه) بمعنى « جى » به « والهياوندى يقول « باره » في
حين أن القروى يقول « بهيره » . فمثل هذه الفروق في اللغة واللهجة توجد
في جميع اللغات كالفروق في اللهجات العربية في أقطار العراق والشام ومصر
والحجاز واليمن . . . الخ ، والفروق في اللهجات الروسية والسربية والبُلغارية .
ويظهر لي أن سبب ومنشأ هذا التباين ، والفروق بين اللهجات في لغة
واحدة ، يرجع على الأَكْثَر إلى قلة انتشار العلوم والمعارف العامة ، لأن
كل أمة تنتشر بين أفرادها التعليم العام وتقدمت بينهم العلوم والفنون تقدماً
محسوساً ، زالت ولا شك تلك الفروق والاختلافات من بين لغاتها ولهجاتها .
أو على الأقل نقص ذلك نقصاً كبيراً . مثال ذلك لهجات أهل « لندن » و
« اسكوتلنده » واقليم « فارس » و « ميديا » و « برلين » و « بافاريا » .
لأن الفروق الكبيرة التي كانت موجودة بين لهجات هذه اللغات ، قد قاربت
الزوال والانهاء الآن . ولا ريب في أن الكردي إذا اهتموا بنشر المعارف
وتعميم التعليم باللغة الكردية في بلادهم ، فسوف تنقص هذه الفروق
والاختلافات الموجودة بين اللهجات الكردية شيئاً فشيئاً ، ولنصبح الأمة
الكردية ذات لغة عامة موحدة اللهجات واللسان ، كسائر الأمم التي نالت لغة
الاتحاد والوحدة .

تعداد اللور

قدر المستشرق الشهير « كرزون » سنة ١٢٩٨ هـ - ١٨٨١ م تعداد اللور
الكبير والصغير أعنى سكان منطقة « پشتكروه » و « بيشكروه » بـ (٤٢١)

ألف نسمة . وقال ان (١٧٠٠٠٠) منهم من البيخنارية و (٤١٠٠٠)
من الكوه گلویی و (٢١٠٠٠٠) من القبلي أعنى اللور الصغير .
وفي سنة ١٩٠٤ م قام المستشرق « رابينو » بتحقيقات في تعداد القبلي
فتبين له أن (٦٥٠ ٣١) أسرة (١٣٠٠٠٠٠ نسمة) تسكن في « پيش كوه »
و (١٠٠٠٠٠) أسرة (٥٠٠٠٠٠ نسمة) في « پشتكوه » .

تعداد الكرد ، في إيران

ورد في « دائرة المعارف الاسلامية » أن تعداد الكرد في إيران لا يزيد
عن نصف مليون نسمة . في حين أن لجنة عصبة الأمم التي قدمت إلى الموصل
لاستفتاء أهلها ، قدرت في أحد تقاريرها عدد الأكراد في إيران بـ (٧٠٠٠٠٠)
وورد أيضاً في نفس المصدر في مادة (سابلاخ — صاوجبلاق) أن عدد
سكان هذه البلاد الكردية يبلغ (٢٠٠٠٠٠٠) نسمة [ج - ٣ ص ١٨٨] .
وورد في مادة (كرمانشاه — كرماشان) أن عدد سكان هذه البلاد ومعظمهم
أكراد ، يبلغ (٣٠٠٠٠٠٠) نسمة [ج - ٢ ص ١٠٣٥] . هذا والقسم
الغربي ، والجنوبي ، والجنوب الشرقي لبحيرة « أرمية » الواقعة بولاية
« أذربيجان » التي يبلغ عدد سكانها مليونين تقريباً ، كلها مأوى وموطن
للأكراد ؛ كما أن قضاء « سلخاس » بها (١٣٠٠٠٠) من السكان الأكراد .
وقل الأمر نفسه في معظم سكان وأهالي قضاء « خوى » وقضاء « ماكو »
في الشمال الغربي من بحيره « أرمية » فانهم أكراد أيضاً . وكذلك أكرية
سكان ناحية (سلدوز) وجميع أهالي (أشنه) و (لاهيجان) أكراد من
العشيرة الرزائية وغيرها من العشائر الكردية . ويقول كرزون بعد هذه
المعلومات ان تعداد الكرد في ايلالة (صاوجبلاق) التي يبلغ تعدادها العام
(٤٥٠) يبلغ ربع مليون كما أن تعداد الكرد في ايلالة كرمانشاه يبلغ (٢٣٠)
ألفاً . وفي ولاية أردلان (١٣٠) ألفاً من النسمات . [إيران ص ٥٥٤] .

ويفهم من هذا أن تعداد أكراد ولاية «أذربيجان» ماعدا سكان (سابلاخ) يبلغ على أقل تقدير أكثر من مائتي ألف نسمة .

وأما ولاية (أردلان - أردلان) التي مركزها الآن (سنه - سنندج) فكل سكانها تقريبا أكراد ، حيث يبلغ عدد المتحضرين منهم فقط (١٥٠) ألفا كما أن عدد أسر وعائلات العشائر الكردية الرحالة والشبهية بالرحالة يبلغ (٢٢٢٠٠) أسرة أي أن مجموع تعداد نفوس الأكراد يبلغ في هذه الولاية فقط أكثر من (٢٥٠) ألف نسمة (١) . ويتضح من هذا أن تعداد الكرد العام في هذه البلدان الأربعة ، يقرب من مليون نسمة . وإذا أضفنا إلى ذلك سكان البلاد ، والمناطق الكردية الأخرى في جميع أنحاء إيران ، مثل ولايات خراسان ، كرمان ، فارس ، طهران ، قزوین ، همدان ، مع جميع سكان إيالة «لورستان» ، فيبلغ عندئذ عدد الكرد في إيران أكثر من مليونين نسمة . والحقيقة التي يجب التصريح بها . هي أن التعداد الحقيقي لأكراد إيران غير معلوم تماما ، وإن جميع التقديرات والتعدادات التي ذكرها بعض المستشرقين والرحالين والتي ذكرناها آنفا لا تخرج كلها عن دائرة الحدس والتخمين ، إذ لا تستند إلى احصاء علمي نزيه ، فلا يمكن إذن معرفة العدد الحقيقي لأكراد إيران ، إلا بعد اجراء تعداد علمي دقيق .

٢ - الكرد في تركيا

غير خاف أن العناصر والاقوام غير التركية في البلاد العثمانية البائدة ، تعرضوا من جراء الحرب العظمى لكثير من الويلات والمصائب . كالجلاء عن الأوطان ، والابتلاء بالأمراض الفتاكة ، والمجاعات القاتلة ، والتعرض للاغارات الأجنبية المدمرة ، والتطلبات المالية المتنوعة ، من ادارات الحكومة ، وقيادة الجيش . فأدى كل ذلك إلى ابادة معظمهم وافنائهم وتشريدهم في البلاد ،

(١) ج - ٤ - ص ٢٢٦ دارة المعارف الاسلامية .

كما انهم أصيبوا بهذه المآسى ، والولايات نفسها بعد الحرب العامة أيضا . وكان نصيب الكرد من هذه الولايات والمصائب ، أكثر بكثير مما لحق بغيرهم من الأقوام والعناصر غير التركية . ففي سنة ١٣٣٥ هـ ١٩١٧ م حينما أصيب الجيش العثماني الثاني بالمجاعات ، وأنواع الكوارث ، أجلى السكان والأهالي الأكراد في أطراف « ديار بكر » عن أوطانهم ، وشردهم إلى جهات الموصل ، وحلب ، وأذنه (أظنه) مئات الكثيرون من هؤلاء المشردين ، من شدة البرد والجوع . ويذكر الذين كانوا وقتئذ في مدينة (الموصل) انهم رأوا بأعينهم أو سمعوا بأذانهم ، كيف ان آلافاً من هؤلاء المساكين كانت تموت في قوارع الطرق وزوايا الأزقة والحارات . وفضلا عن هذا فان الشعب الكردي بأجمعه أصيب بحسائر فادحة في الأَنْفُس ، والأَمْوَال من جراء ثورة « درسم » التي اندلع لها سنة ١٣٤٠ هـ - ١٩٢١ م . ثم أكره كثير منهم على الجلاء والابتعاد عن الوطن ، وقامت بعد ذلك ثورة المرحوم الشهيد « الشيخ سعيد » في سنة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م ثم ثورة « إحسان نوري باشا » في سنة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م فأفضى كل ذلك إلى خراب كردستان الأوسط ، واصابته بكثير من المصائب والولايات من التقتيل والتشريد في البلاد ، فتجلت سياسة التتريك في جميع الجهات بأجل مظاهرها ولا تزال .

فلهذه الأسباب ، أرى من الصعب جداً التصريح بأن في الجهة الفلانية مثلا هذا القدر من الأكراد . ولاعطاء فكرة قريبة من الصواب ، في هذا الموضوع أراني مضطراً لأعود إلى معلومات ووثائق ترجع إلى ما قبل الحرب العظيمي . ذكر المستشرق الشهير « السير مارك سايكس (١) » في كتابه المسعى

(١) هو أكثر المستشرقين اطلاعا على أحوال الشعب الكردي وتواريخه . وله أبحاث مستفيضة دقيقة للغاية عن العشائر الكردية . وهي نتيجة دراسة طويلة وثمرة سياحة في بلدان مساحتها ٧٥٠٠ ميل مربع ، طافها في

[The caliphs, last heritage] بحثاً قيماً وافيّاً عن العشار الكردية بتركيا ولكنه لا يذكر شيئاً عن الأكراد من سكان القرى والمدن . ويؤخذ من خريطة هذا الكتاب أن خط الكشافة لتعداد العشار الكردية في البلاد العثمانية هو خط (آلكرد - أرضروم - أرزنجان - زارا - أكين - ملطية بهسني - بيهجك - أورفا - جنوبي طور عابدين - مصب الزاب الكبير) . وفي تحديد البلاد التي يقيم فيها سكان القرى والمدن من الأكراد يقول مؤلف كتاب (Two Yers in Kurdistan) ان الخط الفاصل بين الكرد والعرب هو الخط المستقيم الممتد بين مصب نهر الزاب الصغير و « مندلي » . والحد الشرقي بطبيعة الحال هو الحد الفاصل بين بلاد إيران وتركيا . ويقول مستشرق آخر ^(١) ، يعيش الكرد والأرمن في أطراف بحيرة « وان » مختلطين ومنتزحين . والحد الجنوبي لكثافة تعداد الكرد فيما بين النهرين هو خط (فيشخابور - صميصاد) . ويقول المستشرق (Trantez) ان الحد الشمالي لكثافة تعداد الكرد هو خط (ديوريكي - أرضروم - قارص أو آريقان) . وان قسماً من أكراد هضبة « أرضروم » العليا مختلط بعناصر أخرى مثل الترك ومهاجري القوقاس من الجركس والأوسيت ^(٢) .
وفضلاً عن هذه المنطقة الكبيرة فان الكرد قد انتشروا في شمال هذه

سبع رحلات متواليه . المؤلف (١) وهو (رتير - Ritter - ص ١٤٤)
(٢) لعله (الآص - الاس) أحد فروع الشعب الجركسي المؤلف من الاص والكسك والاركس والتركس . هذا والاس معناه الهادي في اللغة الجركسية كما أن لفظ (قوه - كوه) في اللغات الاربيه واللغة الجركسية معناه الجبل فعلى هذا يكون معنى (القوقاس) جبل الاس وان أمة الاص أو (اللان آلان) و (البرج - البرز - البرجان) أمة واحدة لها ثلاثة أسماء اطلقت عليها بحسب الظروف والاحوال . و (آلان) معناه (القاتكون) الاشداء (والبرز - البرج) اسم شخص . افاده أحد علماء الجركس الافاضل . المترجم

المنطقة وغربها وجنوبها الغربي . والوضع العام للوطن الكردي وتلك المناطق موضح نوعاً ما في الخريطة القومية .

وقد ورد في (دائرة المعارف الاسلامية) أن تعداد الكرد في «تركيا» بموجب الاحصاء الذي نشر في موسكو عام ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م يبلغ مليوناً ونصف مليون من النسمة . ولكن الوثائق التركية تذكر أن تعداد الكرد من العشائر الرحالة هو (٩٦٠٠٠٠ ر نسمة) . ولا شك في أن هذا لا يعطينا فكرة صحيحة عن هذا القسم من الأكراد . لأنه غير خاف على أحد أن عدد هذا القسم قليل بطبيعته ، وأنه آخذ في التناقص شيئاً فشيئاً : لأن الحياة العامة والظروف السياسية ، والاجتماعية ، تلجئهم يوماً فيوماً إلى الإقامة والاستقرار .

ومع كل ما تقدم فاني أرى أن رقم مليون ونصف مليون في تبيان التعداد العام للكرد في تركيا غير صحيح ، بل وأقول ان ذلك بعيد عن الحقيقة والصواب . لأنه ورد في «دائرة المعارف الاسلامية» نفسها في الصفحة ٤٤٠ من مجلدها الرابع ، ان تعداد سكان ولايات «ارضروم» و «وان» و «بدليس» و «خربوط» كان يبلغ قبل الحرب العامة (٢٦٤٢٠٠٠) نسمة . وكان منهم (١٨٢٨٠٠٠) مسلمين . وغير خاف ان نصف سكان ولاية «ارضروم» تقريباً من العنصر الكردي . وكذا الولايات الأخرى معروفة ومشهورة بأنها كردية بحتة ، ما عدا قليلاً من الأتراك المنتشرين هنا وهناك ، فلا يمكن إذن أن يقل عدد الكرد في هذه الولايات الأربع عن مليون ونصف مليون .

وعلى قول كل من (السير مارك سايكس) و (الدكتور فريج) يقطن عدد كبير من الكرد في غير هذه الولايات من بلاد تركيا .

إذ يبلغ تعداد العشائر الكردية القاطنة في حوض نهر «قزيل ايرماق»

وفي داخلية ولايتي « قونية » و « أنقرة » (١) ثمان عشرة قبيلة يقرب عدد أسرها من (١٧٠٠٠ ر ١٧) أسرة . وفي ولاية « سيمواس » وشرق هذه المدينة ، وفي « زارا » تسكن عشيرة « قوچگيرى » الكبيرة التي لها خمس فرق أخرى مستقلة ومنبثة في المنطقة التي بين « أرزنجان » و « زارا » فيبلغ تعدادها مع فرقها (١٢٠٠٠ ر ١٢) أسرة ؛ كما أن في شمال خليج الاسكندرونة تقطن (١٤) عشيرة ، يبلغ تعدادها أكثر من (١٢٠٠٠ ر ١٢) أسرة . وفي لواء « أورفا — الزها » تقطن عشيرة « البرازى » التي تنقسم إلى (١٢) فرقة يبلغ تعدادها (١٧٠٠٠ ر ١٧) أسرة (٢) فيبلغ مجموع تعداد هذه العشائر المؤلف من (٥٨) ألف أسرة ، زهاء (٣٠٠) ألف نسمة تقريباً . فاذا أضفنا إلى هذا تعداد أكراد لواءى « قارص » و « أردهان » يبلغ مجموع تعداد أكراد تركيا الحالية فقط ، أكثر من مليونى نسمة . بصرف النظر عن تعداد أكراد العراق وسورية .

ورد في « الكتاب الأصفر » الذى أصدرته الحكومة الفرنسية سنة ١٣٠٩ هـ ١٨٩٢ م تعداد الكرد في الدولة العثمانية بـ (٣٠١٢٠٨٩٧ ر ٣) نسمة ، كما أن الجنرال « زلانجى — Zelendji » الروسى قدر عدد أكراد تركيا قبل الحرب العامة بـ (٤٧٥ ر ٨٠٠ ر ٢) نسمة . والحكومة العثمانية نفسها قدرتهم سنة ١٣٣٠ هـ — ١٩١٤ م بـ (٨٤٠ ر ٥٢٧ ر ٢) نسمة وذلك ماعدا سكان لواء دير الزور وولاية الموصل (٣) .

ومع هذا فيجب أن نعرف الآن بأن تقدير وتعداد الكرد في تركيا الحالية هو من الصعوبة بمكان . لأنه أولاً — ان الاحصاء الأخير الذى قامت

- (١) نشر الاستاذ (M. Gorges Perrot) مباحثه القيمة عن اكراد سهل (حماة) في مجلة العالمين (revue de deux mondes) في اعداد سنة ١٨٦٥ .
- (٢) السير مارك سايكس ، كتاب (تراث الخلفاء الأخير) ص ٥٧٢ : ٥٨٨ .
- (٣) أنظر كتاب المسئلة الكرد ستانية والترک . ص ٤٦ .

به الحكومة التركية ، لم يأت بالفائدة المطلوبة - كما يقولون - ثانياً - أهملوا في هذا الاحصاء الاشارة إلى القوميات غير التركية ، ولا سيما القومية الكردية إذ تعمدوا عدم ذكرها للاعتبارات السياسية . فلذا من الصعب جدا اعطاء فكرة صحيحة هنا عن التعداد الحقيقي لأكراد « تركيا » الحالية .

ومن الطبيعي أن يكون العدد الحقيقي للكرد في تركيا في الحالة الراهنة أقل منه قبل الحرب العامة . وذلك للأسباب والعوامل التي سبق أن ذكرناها ، مثال ذلك انه ورد في « دائرة المعارف الاسلامية » (١) ان سكان لواء « حكارى » كان تعدادهم قبل الحرب العظمى يبلغ (٣٠٠.٠٠٠) نسمة ، في حين أن « المناك جوتى » (٢) يقول انه يؤخذ من التعداد الرسمي في تركيا سنة ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م ان عدد سكان هذا اللواء أصبح عبارة عن (٢٥٠.٠٠٠) نسمة فقط ، كما ان كتاب (التقويم السياسى السنوى لسنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م فى ص ١٣٠٩ - The Statesman's Year-Book) يقدر هذا التعداد بـ (٣١٠٥٦٨) .

وكذا ولاية (بدليس) التي كانت قبل الحرب العامة ، مؤلفة من أربعة ألوية (بدليس ، موش ، كنج ، سعرد) كان تعدادها حينئذ يبلغ (٣٩٨.٩٠٠) نسمة (٣) فى حين أن التعداد العام الذى قامت به تركيا أخيراً يفيد نزول عدد سكان هذه الألوية الأربعة إلى (٢٨٢.٥٧٨) نسمة . كما ان مدينة « بدليس » نفسها التي كان تعدادها فيما قبل الحرب العامة يبلغ (٣٨.٠٠٠) نسمة ، قد نزل ذلك أخيراً حسب التعداد العام الأخير إلى (٩.٠٠٠) نسمة فقط (٤) . وبعد معاهدة (برلين) الشهيرة ، قدمت لجنة

(١) ج - ٢ - ص ٢٢٦ (٢) سنة ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م ، ص ١٣٣٦

(٣) دائرة المعارف الاسلامية ، ج - ١ ص ٧١٥ . (٤) المناك

جوتى ، سنة ١٩٢٩ .

مختلطة قوامها «بيكرباشا» الانجليزي و«سعيد باشا» الكردي رئيس شورى الدولة و «ميناس أفندي» الأرمني ؛ إلى كردستان للقيام بتعداد سكانه وتمييز قومياتهم . فورد في تقرير هذه اللجنة أن تعداد ولاية (ديار بكر) يبلغ (٨٤٠٠٠٠) نسمة ، منهم ستمائة ألف مسلمون . وقد نزل تعداد هذه الولاية في سنة ١٣١٠ هـ إلى (٤٨٢٩٤٠) نسمة (١) . وتعداد سكان ألبية (ديار بكر ، ماردين ، معدن) بعد الحرب العظمي وصل إلى (٣٧٧٠٠٠) نسمة حسب تعداد سنة ١٩٢٧ م (٢) .

ويوجد في مدينة استانبول نفسها عدد غير قليل من الأكراد كما نص على ذلك الأستاذ مسعود فاني في (لانسبون كوردص ٢٣) .

وأسباب هذا التناقص في عدد السكان كثيرة ، ولكن أهمها يرجع في الدرجة الأولى إلى الهجرة الاحبارية والاحلاء ، وفي الدرجة الثانية إلى دوام القتال والثورات وما يتبعها من المصائب والويلات التي كان كردستان الأوسط مسرحاً لها أكثر من سائر الجهات . ومع ذلك فإن التعداد العام للأكراد الباقين في تركيا يبلغ أكثر من مليون ونصف مليون بالتأكيـد .

٣ - الكرد في العراق

يقدر قاموس «دائرة المعارف الاسلامية» (٣) حسب احصاء سنة ١٣٤١ - ١٣٤٢ هـ ١٩٢٣ - ١٩٢٤ م ، التعداد العام للأكراد في ولاية «الموصل» القديمة بـ (٤٩٤٠٠٠٧) نسمة فقط . والحالة الانثوغرافية (القومية) لهؤلاء الأكراد موضحة في التقرير الذي وضعته لجنة الاستفتاء الموفدة من قبل

(١) كتاب : بمالك عثمانية تاريخ وجغرافيا لغاتى ، على جواد طبع الاستانة سنة ١٣١٣ (٠٢) انظر مذكرة شريف باشا الجنرال مؤتمر الصلح بياريس سنة ١٣٣٧ هـ - ١٩١٩ م . (٣) ص ١١٣١ ، ج - ٢ .

عصبة الأمم ، إلى العراق في سنة ١٩٢٥ م ، وفي الخريظتين (رقم ٨٥٦)
المرافقتين به . كما ان كيفية توزيع السكان الأكراد في هذه الولاية التي هي
عبارة عن الألوية الأربعة الشمالية الملحقة بالعراق ، حسب تدقيقات هذه
اللجنة كما يأتي :

| | |
|-----------|---------------------|
| ٨٣٠٠٠ (١) | في داخل لواء الموصل |
| ١٧٠٦٥٠ | » اربيل |
| ٤٧٥٠٠ | » كركوك |
| ١٨٩٩٠٠ | » السليمانية |

فيكون المجموع ٤٩٦٠٥٠ كردياً (٢)

ويقول المبرأ لاى (ولسن) الذي كان وكيل المندوب السامى في العراق
ودحا من الزمن ، في كتابه (ما بين نهريين سنة ١٩١٧ - ١٩٢٠) ان تعداد
الكردي في ولاية الموصل أكثر من نصف جميع السكان لهذه الولاية (ص ١٢٧).
هذا وهناك فرق يبلغ (٤٦٠٠٠) نسمة بين هذا التقدير، وبين ما ذكره
مؤلف كتاب (مفصل جغرافية العراق ، ص ٩٧) من غير أن يبدي أى
سبب لذلك .

(١) يذكر العلامة (فون هامر) في المجلد الرابع من تاريخه للدولة العثمانية
نقلا عن تاريخ « جهان نما » التركي ، (أن أهالى نفس مدينة الموصل أيضا اكراد
يتكلمون بالكردية وأنهم علاوة على ذلك يعرفون اللغات العربية والتركية
والفارسية) الصحيح أن « جهان نما » كتاب جغرافي لمؤلفه الحاجى خليفة
الشهير بكتاب چلبى صاحب كشف الظنون .
المترجم

(٢) تقرير اللجنة ص ٩٣ - ٩٥ . هذا وبناء على التعداد الرسمى الذى
أجرته الحكومة العراقية في سنى (١٩٣٣ - ١٩٣٦) يبلغ التعداد العام لولاية
الموصل القديمة التي هي الان عبارة عن أربعة ألوية (١٣٥١٣ ر ١٠٤١ ر)
من الانفس أكثريتها اكراد ولا يقل عددهم حسب النسبة التي وضعتها لجنة

وعندي ان كلا من تقدير لجنة عصبة الأمم وتقدير كتاب (مفصل جغرافية العراق ^(١)) ينقصه التحقيق والتحخيص العلمي في بعض النقاط ،
أولاً - ان تعداد سكان العراق العام لغاية الآن ، لم يسجل تسجيلاً علمياً دقيقاً ، كما يعترف بذلك مؤلف كتاب جغرافية العراق في الصحيفة (رقم ٨٣)
فضلاً عن ان كل ما نراه وما نقرأه من الأرقام الدالة على ذلك التعداد ، في التقاويم السنوية وفي كتب أخرى ، إن هي إلا نتيجة تقديرات الموظفين الانجليز وفروضهم في سنة ١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م ، وما بعدها من السنين .
على اني أرى ان نتائج تدقيقات ودراسات لجنة عصبة الأمم لحالات السكان الأولية الشمالية ، جديرة بالوثوق والاعتماد أكثر من تلك الفروض والتخمينات السابقة .

وهناك ، سوى هذين الأساسين ، مصدر آخر هو قيودات سجلات الحكومة الرسمية التي أنشئت في سني (١٣٤٦ - ١٣٤٨ هـ) (١٩٢٧ - ١٩٢٩ م) ولم تشمل على تعداد العشار . وخلاصة هذا التسجيل الرسمي المذكور في كتاب (مفصل جغرافية العراق) . وأعتقد ان ادارة احصاء النفوس نفسها تعترف بأن هذا التسجيل والاحصاء الحكومي أيضاً ناقص جداً ، فضلاً عن اشتماله على كثير من الأخطاء والأغلاط ، لأن الأهالي ، خوفاً من التجنيد العام كانوا يتهربون من التسجيل والاحصاء . وإذا ضغط عليهم في ذلك ، بادروا إلى تقديم معلومات خاطئة إلى الموظفين المسكفين بذلك . ليخدعهم ويضلوهم عن الحقيقة .

وهذا العامل أو العيب البارز نفسه ، موجود في المصدرين الآخرين أيضاً ولذلك أقول - كما يقول مؤلف « مفصل جغرافية العراق » - ان التعداد عصبة الامم عن (٧٠٠) ألف نسمة . وعلى هذا التعداد العام يبلغ سكان جميع الوية العراقية (٦٦٦ ر ٤٦٦ ر ٤)
(١) لمؤلفه الفريق (طه الهاشمي) رئيس أركان حرب الجيش العراقي . المترجم

الحقيقي لجميع سكان العراق ، أكثر عدداً من التعدادات المستندة إلى التقديرات والأحصاءات التي ظهرت حتى الآن . وأضيف إلى ذلك قولي بأن هذا الاعتراض نفسه وارد ولاشك بالنسبة لتعداد الكرد في العراق أيضاً .
ثانياً - مادام المرء يبحث عن (اثنوغرافية) بلد من البلدان لا يجوز له بوجه من الوجوه أن ينظر في ذلك إلى اختلاف العقائد وتباين المذاهب والنزعات . فكان يجب على مؤلف « مفصل جغرافية العراق » ألا يفصل اليزيدية والنصارى واليهود الذين يعيشون بين ظهرائى الكرد ، عن الأصل الكردي والقومية الكردية ، وان يفعل مع هؤلاء كما فعل هو نفسه مع السككديين والسريان واليهود وغيرهم من العناصر العراقية حيث أدبجهم كلهم في القومية العربية (ص ٧٩) . وكان حرباً به أن يقتدى في ذلك بـ « السيرمارك سايكس » في مباحثه عن اثنوغرافية الكرد ، وبمؤلف كتاب « سنتان في كردستان » حيث نص في (ص ٣٩) على وجوب اعتبار العناصر الدينية في كردستان من القومية الكردية .

هذا وتنص لجنة عصبة الأمم في تقريرها (ص ٥٨) على ما يأتي: « اليزيديون ينسكلمون الكردية ويتعبدون بها ، بل يعتقدون بان آلهم نفسه ينسكلم الكردية » وورد في ص ٥٩ من التقرير نفسه ، نقلاً عن السيرمارك سايكس الذي زار « سنجار » وأقام بها مدة ، أجرى خلالها تحقيقات ودراسات علمية ما يأتي : « لاشك في أن هؤلاء اليزيدية اكراد أقحاح . وليس هذا من الوجهة اللغوية فقط ، بل أن أجسامهم وسائر مظاهرهم الخارجية تشبه تمام الشبه اكراد جبل « درسم » الشهير . والظاهر أنهم منهم ، فهاجز وامنه إلى « سنجار » بعد ظهور « تيجورلنك » وإفاراته المدمرة على البلدان الاسلامية » .
فبهذه العقيدة أدخل « السيرمارك سايكس » اليزيدية جميعاً في الخرائط وكشوفات الطوائف الكردية ، في كتابه القيم (١)
(١) آخر ميراث الخلقاء ص ٥٥٣ ، ٥٨٨ .

ومن جهة أخرى ، يقول المستشرق الدكتور فريجيح ، « أنه توجد بين العشار الكردية عدة مذاهب دينية وطرق صوفية مثل اليزيدية والقزلباشية الخ » وهكذا لا يخرج اليزيدية عن القومية الكردية (١) حتى أن كتاب (مفضل جغرافية العراق) في ص ١٠٩ ، يؤكد هذا الرأي بعبارة « اليزيديون من الشعب الكردي » .

وسوى طائفة « اليزيدية » هذه توجد في لواء الموصل « طائفة أخرى تذكر باسماء (« سارلي » و « باجوران » و « شاباك ») . فهذه الطائفة أيضاً بأقسامها الثلاثة كردية بحتة. ويؤكد هذا أيضاً تقرير لجنة عصابة الأمم حيث ينص في ص ٦٠ « ان لغة هذه الطائفة أيضاً كردية ، ولكنها تاسية خليطة وغير فقيه . ولها نملة خاصة بها » . كما ان « دائرة المعارف الاسلامية » أيضاً تقبل الفكرة القائلة ؛ بأن أهالي « سنجار » أكراد أقحاح : حيث تقول في مادة (شاباك) التي بحثت فيها عن هذه الطائفة الأخيرة ذات الأقسام الثلاثة « ان مذهب طائفة الشاباك ، هو الذي يعتنقه قسم من أكراد الموصل » ويقدر عددهم بحسب فرض وتقدير الموظفين الانجليز . عشرة آلاف نفس ، والمسجون في تلك الجهات يطلقون عليهم اسم « أعوج » لاعوجاجهم عن الطريق المستقيم ويسكن هؤلاء الشابا كيون كلهم بجوار اليزيدية . في قضاء « سنجار » بالقرى الآتية : على رش - ينيجه - خزنة - تالور وعلى رأي العلامة الأب انتاس الكرملي . إن هؤلاء ، ما هم الا شيعة مفرطون متغالون .

هذا وان قسم (سارلي) من الأقسام الثلاثة ، أصله عشيرة (الكابي) الشهيرة وعلى مذهبها وطريقتها. وتوجد بتلك الجهات أيضاً عشيرة «باجوران» الكردية التي مذهبها وطريقتها غريبة وسرية يدعون (على إلهي) ويسكنون في القرى (عمركان ، طوبراخ زيارت ، تل يعقوب ، باش بيتنا . . . الخ) .

(١) كتاب كوردل ص ٧ .

ويبلغ تعداد هذه الأقسام الثلاثة مع طائفة اليزيدية ، حسب تقرير لجنة عصبة الأمم (٢٦٦٠٠٠) نسمة .

ثالثاً - يجب علينا باسم العلم والحقيقة أن نعتف هنا ، بأن الكرد في العراق لا ينحصرون في ولاية « الموصل » القديمة فقط ، بل ان قسماً غير قليل منهم مقيمون في ألوية « بغداد » و « ديالا » و « الكوت » أيضاً . فلكا أن كتاب « مفصل جغرافية العراق » أهمل هذا القسم من الأكراد ، فقد ابتعد أيضاً عن الحق كثيراً في صدد تعيين الحد القومى الجنوبى للكرد . ونحن هنا اظهاراً للحقيقة المحضة ، وخدمة للتاريخ ، نوضح هاتين النقطتين فنقول .

أ - ان جميع الاكراد المقيمين في لواء « بغداد » يسكنون تقريباً في مدينة « بغداد » وان العدد الحقيقى لهؤلاء الاكراد ، وان كان غير معروف تماماً ولكنه يتراوح بين خمس وعشرين وثلاثين الف نسمة وأما سكان لواء « ديالى » فعددهم بموجب السجل الرسمى هو اكثر من الغير . وأهالى ناحيتى (هورين - شيخان) و(قوراتو - خوراتو) باجمعهم أكراد . كما ان الاكثرية الساحقة من سكان ناحية (خانقين) ومدينتها هم أكراد ولا شك . ويوجد قسم منهم في ناحية « قز لرباط » في المركز نفسه وفي الاطراف . وكذا يوجد في قضاء « شهر بان » أيضاً قسم منهم كبير (١)

(١) يؤخذ من الكشف الذى وضعته الحكومة العراقية منذ السنة الماضية وما قبلها - ولا بد من أن صورة منه محفوظة في وزارة الداخلية - أن في قضاء « خانقين » توجد (٢١) عشيرة كردية ما بين كبيرة وصغيرة يبلغ تعدادها (١٦٦٠٠٠) نسمة وفي مدينة « خانقين » نفسها حتى كردى بأكمله ، وهو حتى الحميدية ، واما احياء « عبيد الله بك » و « العرب » و « الاغا » فمعظم سكانها اكراد ، فضلاً عن سكان الاحياء الاخرى التى فيها عدد غير قليل من الكرد . وفي ناحية المركز قرى « علياوه » و « باوه

وفي قضاء « مندى » تقيم عشيرة (قره اولوس) الكردية التي يبلغ تعدادها (٥٠٠) أسرة تقريباً. وفي ناحية « قزانية » تقيم بعض العشائر اللورية؛ فقريتا « دى شيخ » و « درو » كرديتان. وفي مركز الناحية (قزانية) نفسها يقيم فريق من الكرد هم فرقة «قزانلويه» من عشيرة « باجلان » الشهيرة هذا وقصبة « مندى » فيها ثلاثة أحياء، سكان أحدها أكراد بأكملهم. ويقيم بعض من العشائر والفلاحين اللور بقضاء (بدره) في ناحية « زرباطية » وفي ناحية « شيخ سعد » بقرية (بكسايه - باغ شاهى). والظاهر أن تعداد الكرد في أقضية (خانقين) و (شهربان) و (مندى) و (بدره) و (شيخ سعد) لا يقل عن أربعين ألف نسمة.

٢ - ان الحد الاثنوغرافى (القومى) الجنوبى للكرد، على رأى مؤلف كتاب (منفصل جغرافية العراق) هو خط (زاخو - شرقى أربيل - كركوك - كبرى) وهذا لا يتفق وتدقيقات السير مارك سايكس وخريطته عن العشائر الكردية ، ولا مع معلومات الكابتن هاى (١) وأبحاثه ، ولا يتفق أيضاً مع الخريطة القومية التي وضعها المحقق الفاضل الميجر لونيچريك (٢) ولا مع خريطة لجنة عصبة الأمم. وهو في الوقت نفسه لا يتفق مع الحقيقة والواقع

بلاوى » و « ده ككه » بأكملها أكراد، كما أن معظم أهالى « خانقين » و « كهريز » و « حاجى قره » و « قوله » أكراد أيضاً. هذا وفي مدينة « قزلباط » حيان فقط، أحدهما كردى بأكمله ويدعى حى چولك. وتسكن في هذه الناحية عشيرة « زركوش » الكردية وجانب من عشيرة « دلو ». كما أن فريقاً من عشيرة « سورده ميرى » يسكن فيما بين « شهربان » و « أبوجسرة ».

(١) المفتش الادارى باربيل. وألف كتابه (سنمان بكردستان) سنة

١٣٣٩ هـ - ١٩٢١ م (٢) Four Centuries of modern Iraq سنة

١٣٣٤ هـ - ١٩٢٥ لندن م

فالكاتبين هاى يقول فى كتابه : ان جميع سكان لواء (اربيل) أكراد ، سوى عدد قليل من المقيمين فى المدينة ، وبعض من نصارى (عين گاوه) و (شقلاوه) و (كويه) وسكان بعض القرى فى « شامك » و (قردهجوق) .
وفصلاً عن ذلك فإن الذين زاروا قضاء « الخمور » يعرفون جيداً أن المنطقة التى تقع بين الزابين (الكبير والصغير) تحتلها كلها عشيرة (دزهينى) الكردية . وسكان هذه المنطقة التى كان يقدر عددهم بـ (٣٠٠٠٠) نسمة فى عهد المستر هاى يجب أن يكون تعداد سكانها الآن فى احصاء سنة ١٣٤٩ هـ — ١٩٣٠ م ، أكثر من ذلك . فاذا رجعنا إلى كتاب (مفصل جغرافية العراق) لا نجد فى هذه المنطقة واحداً من الأكراد ولا فرداً من عشيرة (دزهينى) الكردية الشهيرة . ولا شك أن فى هذا تجاوزاً عن الحقيقة وبعداً عن الصواب .

وإذا أمعنا النظر فى الخريطة القومية التى أصدرتها لجنة عصبة الأمم ، وفى الخريطة المرافقة لكتاب (الأربعة قرون الأخيرة للعراق) وفى الخريطة المرافقة لكتاب (آخر ميراث الخلفاء) ثم لو طالعنا كتاب (سنتان بكرديستان) بامعان ، ماذا نرى ؟

نرى ان الحد القومى الجنوبى للكرد — بصورة عامة — هو الخط المعتدين « مندلى » وبين مصب نهر الزاب (١) الأصغر (زيبى كويه) (٢).
وصفوة القول فى هذا الموضوع انه يظهر بأجلى وضوح ، من التفاصيل التى ذكرناها ، أن التعداد العام لجميع الكرد فى العراق يبلغ أكثر من (٦٠٠٠٠٠) نسمة . فاذا كان التعداد العام لسكان جميع العراق مقدراً بثلاثة ملايين فقط ، فإن نسبة الكرد حينئذ تكون خمس مجموع السكان .

(١) يصب الزاب الاسفل هذا ، فى دجلة عند بلدة السن القديمة . المترجم

(٢) انظر الخريطة القومية للكرد فى آخر هذا الكتاب .

٤ - الكرد في روسيا

في سنة ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م كان تعداد الكرد بلوائى « آريشان » و « قارص » بالقوقاس ، (١٢٥٠٠٠٠) نسمة ، مع ان الحكومة الروسية لم تكن قد أدجت في هذا التعداد أكراد لواء « اليزابت پول^(١) » أعنى أكراد بلاد (زنسكه زور ، جوانشير ، جبرائيل ، آراش) منه ، وهذه النواحي الأربع الكردية يتألف منها اليوم قضاء مستقل . ونظراً لاختلاط هؤلاء الكرد بأترك (آذربيجان) الروسية اختلاطاً كبيراً ترى لغتهم مشوبة بكلمات آذرية تركانية . وقد وضع المستشرق (جورسين) كتاباً عن أكراد هذه النواحي الأربع وأصدره في سنة ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م بمدينة تفليس . ويوجد أيضاً مقدار من الكرد في منطقة (أخسخه) منتشرين في تسع عشرة ناحية .

وقد أدخلت الحكومة البلشفية التي أسست « جمهورية آريشان » الأرمينية ، جانباً من الكرد في بلاد هذه الجمهورية ، ولا سيما أكراد ولاية « قره باغ » الذين هم بطون وأنحاذ من عشيرة « زيلان » الشهيرة والتي موطنها الأصلي لواء « بايزيد » .

والتعداد الحقيقى لأكراد القوقاس المقيمين في بلاد الجمهورية الأرمينية وجمهورية « آذربيجان » و « گرجستان » غير معروف الآن تماماً . نعم ! ان كتاب (مفصل جغرافية العراق) قدره بـ (٥٠٠٠٠٠) نسمة . وأعتقد أن هذا غير صحيح ، لأن الجانب الذي انتقل من الأكراد إلى حوزة الحكومة التركية ، بانتقال ولاية (قارص) إلى حكمها يتراوح عدده بين (٢٥) ألف و (٣٠) ألف نسمة فقط ، وذلك حسب إحصاء ولاية (قارص) الأخير

الذي بلغ فيه التعداد العام (٦٣١٠٧) نسمة (١) . في حين أن تعداد الكرد الباقين في القوقاس ، حسب تعداد سنة ١٩١٠ م ، لا يقل عن (١٥٠.٠٠٠) نسمة .

٥ - الكرد في سوريا

يعيش الكرد منذ القديم في سورية في حالة جماعات وعشائر رحل . ويقطن بعضهم المدن أيضاً ، ولا سيما في جهات هذه البلاد الشمالية . يدعى صاحب (لانسبون كورد) وهو الأستاذ مسعود فاني ، بأن أكراد سورية معروفون بها من عهد الايوبين . ثم يضيف إلى ذلك قوله ان تعداد الكرد في مدينة دمشق نفسها زهاء عشرين ألفاً من الأتقاس . وانه على رأى وتدقيقات (M. Deniker) كل من أهالي لبنان الغربي ، والنساطرة ، ودرور جبلي الشيخ وهوران ماسم إلا ناشئون من امتزاج واختلاط الكرد بالسكان المحليين المجاورين لهم . (ص ٢١٢٠) .

ويقول الدكتور «فريج» انه يوجد في ولاية «حلب» (٢٧) عشيرة كردية [وذلك قبل الحرب العظمى] وان مدينة حلب نفسها فيها عدد غير قليل من الأكراد . وهذا وتوجد عدة عشائر أخرى كردية في بلاد (حارم) ، و (جبل الوسط) و (بيلان) وفي حوض نهر (العاصي) وفي (جبل الأكراد) أيضاً . ومدينة دمشق نفسها تحتوي على عدد غير قليل من الأكراد (٢) .

وقدر المسيو (زيميرمان) القنصل الروسي بحلب ، تعداد الكرد بشمال سوريا بـ (١٢٥٠٠٠) نسمة ، ويقال من جهة أخرى ان نحو (٢٠٠.٠٠٠) من الكرد ، تسكن منطقة (العاصي — بيلان) الخاضعة للانتداب الفرنسي . والخلاصة ، ان تعداد الكرد في سوريا (الشمالية والوسطى) حسب

(١) انظر ص ١٣٠٩ من التقويم السياسي السنوي

(٢) كتاب (كوردلر ص ٧٤ - ٧٩) للدكتور فريج

تقدير وتحقيق المسيو زيميرمان قبل الحرب العامة - وبعد استثناء أكراد الأقسام الكردية التي بقيت داخل حدود تركيا من ولاية حلب القديمة - يتراوح بين (٧٠) ألف و (٨٠) ألف نسمة .

٦ - الكرد في بلوجستان والهندو الأفغان

عرفت عشائر « براخوى » كلها أو قسم كبير منها في بلوجستان بأنها كردية . وهذه العشيرة كثيرة العدد ، ومعظمها يقطن بلوجستان ومركزها مدينة (ايغ) . والحد الشمالي لمنطقة هذه العشيرة هو مدينة « كنتا » وهو يمر بـ (كلات) ويستمر حتى (لاس - بلا) . وهكذا يبلغ طول المنطقة نحواً من (٢٥٠) ميلاً . والعشيرة في الأصل تنقسم إلى قسمين كبيرين وخمس فرق ، القسم الأول يسمى (سراوان - براخوى الشمالى) والثانى يدعى (جاهلان - براخوى الجنوبى) والفرق الخمس هى : كامبرانى ، ميروانى ، كوركنارى ، شومالانى ، قلندرانى .

وتذكر « دائرة المعارف الاسلامية » هذه العشيرة فتقول ، تفيد الروايات ان البراخوئين مثل البلوج قدموا إلى هذه الجهات من أطراف حلب . ويظهر أنهم قدموا حقيقة من جهة الغرب وأنهم كانوا في الأصل (كوج) قبائل رحلا ، استوطنوا «مكران» قبل قدوم البلوج إلى «كرمان» واقامتهم بها ، حيث اختلطت هاتان الطائفتان فيما بعد على مدى الأيام . ويقول الادريسي (١) أيضاً ان هذه العشائر ان هى إلا طائفة من الأكراد . وحقاً إننا نرى أن جميع الاسماء الشهيرة من عشيرة « براخوى » فى (لاس - بلا) مصحوبة وموصوفة بـ (كورد گلى - جماعة الكورد) فبناءً على هذا يمكن

(١) يقصد الجغرافى والرحالة الشهير الشريف الادريسي صاحب كتاب (زهة المشتاق فى اختراق الافاق) طبع ليدن سنة ١٨٦٦ . المترجم

لدرء أن يقول أن أصل هذه العشائر من أكراد غربى إيران وفدوا إلى بلوجستان من هنالك . ويبلغ تعداد نفوس براخوى بلوجستان زهاء (٣٠٠٠٠٠٠) نسمة . ويوجد فى الهند ، بمقاطعة السند قسم من عشيرة (براخوى) هذه يبلغ عدده (١٠٨ ر ٤٨) نسمة (١)

وقد اكتشف المستشرق (تيدسكو - Tedescu) بعض صلات وعلاقات بين الكرد والبلوج (٢) .

ويؤخذ من كتاب « شرفنامه » أن بعضا من عشائر « زنگنه » قدمت فى الأصل إلى (بلوجستان) من بلاد الافغان ، فيتضح من هذا أن فى الافغان أيضا قسما من الاكراد . ويبدل على ذلك ما يقوله « مورغنستيرن » * إن من المحتمل جدا أن يكون فى غربى « هراة » قبائل تتكلم الكردية . إلا أن أحوالها لم تدرس درسا كافيا . فيؤخذ من مباحث دائرة المعارف الاسلامية أن من المحتمل أن يكون أصل اكراد هراة إما من التاجيك أو من اكراد خراسان . يذكر المؤرخ الشهير ابن خلدون فى تاريخه القيم وجود عشيرتين كرديتين كبيرتين فى بلاد المغرب ويدعوها باسمى (لويين) و (تابر) . فهاتان العشيرتان من ضمن العشائر الكردية الكثيرة التى هجرت مواطنها التاريخية ، من جراء اجتياح المغول لبلاد الاسلام واستيلائهم على العراق والقضاء على الخلافة العباسية ، ولجأت إلى سورية ومصر ، ثم تقدمتا إلى الغرب حتى التحقتا بخدمة الخليفة المرتضى رئيس حكومة الموحدين الذى قابلهما بحسن الوفادة وبادر إلى توزيع الأراضى والاقطاعات عليهم وأدخل رؤساءهم ضمن رجاله المعتمدين حيث كان موقفه السياسى فى حاجة إلى ذلك .

هذا ولتكوين فكرة عامة عن الكرد ، ومدى انتشارهم فى البلاد ، ينبغى

(١) دائرة المعارف الاسلامية ، ج - ١ ص ٦٣٠ . (٢) ج - ٢

النظار في الخريطة القومية للشعب الكردي في آخر هذا الكتاب .
 وخلاصة القول انه يؤخذ مما تقدم من المباحث ان التعداد العام لنفوس
 الأكراد عامة هو كما يلي :

| | |
|-------------------|-----------------|
| أكراد إيران | ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ (١) |
| » تركيا | ١٥٠٠٠٠٠٠٠ |
| » العراق | ٦٠٠٠٠٠٠٠ |
| » روسيا وسوريا | ٢٣٠٠٠٠٠٠ |
| » بلوچستان والهند | ٣٥٠٠٠٠٠٠ (٢) |
| | <u>٤٦٨٠٠٠٠٠</u> |

(١) يقول كرزون ، انه يؤخذ من الدراسات القيمة التي قام بها المسيو
 (زوتالوف) للجمعية الآسيوية الروسية في ١٨٨٨ ، أن التعداد العام للعنصر
 الكردي في إيران ما عدا ولايات خراسان وسجستان وفارس لا يقل عن
 (١٣٨٠٠٠٠٠) من الانفس ، منهم (٧٨٠) ألفا من اللور والبختياري .
 (إيران ج - ٢ ص ٤٩٤) .

(٢) ورد في رسالة الدكتور « باييج شيركوه » الصادرة باللغة العربية
 باسم (القضية الكردية) ، في سنة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م . « أن التعداد العام
 لجميع الكرد يبلغ ثمانية ملايين وكسور . ويقول إن هذا مبنى على رأي
 « المسيو ألكسندر زابا Alexandre Zaba » في كتابه المطبوع في بطرس بوج
 سنة ١٨٦٠ م . ولكنه لا يذكر مصادر أخرى تؤيد هذا الرأي . ومن
 جهة أخرى يقول مؤلف (المسألة الكردية بتركيا ص ٤٦)
 « يدعى الكرد أن عددهم في جميع الجهات ، قبل الحرب العظمى كان
 يبلغ ما يأتي :

| | | | |
|-----------|----------|---------------|---------|
| في تركيا | ٢٩٨٧٩٦٠ | في سوريا | ٢٨٩٩٤٠ |
| في العراق | ٧٤٩٣٨٠ | في أرمينية | ٦٠٠٠٠٠ |
| في إيران | ١٣٠٠٠٠٠٠ | فيكون المجموع | ٥٣٨٧٢٨٠ |

الفصل الثاني

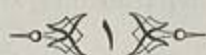
﴿ منشأ الكرد وأصلهم ﴾

هذا البحث من أهم أبحاث هذا الكتاب وأصعبها تحقيقاً ، لأن الآثار القديمة الخاصة بالشعب الكردي أو بكرديستان ، المكتشفة حتى الآن ، لاتعطينا فكرة قاطعة عن أصل الكرد ومنشئهم . فلذا نرى انه لم يكن الوقت بعد ، الذي يمكننا فيه أن نبدي رأياً حاسماً في مثل هذا الموضوع التاريخي . غير أن الأستاذ « ولاد مير مينورسكي » الاخصائى الشهير فى (تحقيق أصل الشعب الكردي) قد كتب أخيراً بحثاً إضافياً فى غاية من الدقة والتحقيق عن منشأ الكرد وأصلهم ، فى « دائرة المعارف الاسلامية » . فهذا البحث القيم هو المشجع الوحيد والباعث القوى لاقدامى على تأليف هذا الكتاب

ويرى (فردريك ميلينغن) الشهير بدراساته القيمة للكرد وكردستان أن التعداد العام للشعب الكردي ، يبلغ خمسة ملايين من الانفس . (حياة ابتدائية بين الاكراد ص ١٤٤ - ١٥٢) . أما صاحب (لانا سيون كورد) فبعد ان ذكر عدة تقديرات وفروض فى تعداد الكرد قال انه يبلغ (٢٠٠٠٠٠٧٨٩) من الانفس ، منه مليون فى تركيا و ٤٩٤ الف فى العراق و ١٢٥ الف فى القوقاس ومائة الف فى سورية و (٧٠٠) الف فى إيران و (٣٥٠) الف فى بلوچستان و (٢٠) الف فى الافغان . ص ٤١ .

في ضوء ذلك البحث المستفيض . وفي الواقع ان القسم الخاص بأصل الكرد من ذلك البحث في غاية الدقة والتمحيص . لأنه ثمرة إطلاع واسع ودراسات عميقة، وخلاصة لجميع النظريات والآراء التي ظهرت لآن في هذا الموضوع . وقد رأيت أن أستأنس في هذا الموضوع بآراء وأفكار المستر « سيدني سميث » مدير الآثار والعاديات في العراق ، وهو اخصائي في التاريخ القديم للشرق الأدنى وله مكانة ممتازة بين المستشرقين الناهيين . فطلبت إلى هذا العالم المفضل أن يمنحني تعميده الأدبي القيم ، فأرسل جنابه إلى مقالة هامة ضمنها رأيه ودراساته عن كردستان القديم .

وها أنا أبادر إلى ذكر بحثي هذين العالمين الاخصائيين فيما يلي حرفياً . ثم اتبعهما برأبي المستقل الذي هو ثمرة دراستي لبعض مؤلفات شهيرة وآثار أخرى . وآمل بذلك في أن أكون قد وفقت في اعطاء فكرة عامة ومقبولة نوعاً ، عن أصل الكرد ومنشئهم القديم .



﴿ رأى ولادمير مينورسكي ﴾

يقول هذا الاخصائي البارع ، ان من المحتمل جداً أن يكون الشعب الكردى قد هاجر في الأصل من الشرق (شرقى إيران) إلى الغرب (كردستان الحالى) . واستوطن به منذ فجر التاريخ — وهذا لا يمنع انه كان قبل قدوم هذا الشعب المهاجر ، هناك في كردستان الأوسط ، قوم أو أقوام مختلطة تسمى تحت أى اسم مشابه لاسم ذلك الشعب الوافد ، كـ (كارود) مثلاً فاخناط الشعب الوافد بذلك القوم ، أو بتلك الأقوام المحلية واندمج فيها اندماجاً كلياً وصاروا جميعهم أمة واحدة على مدي الأيام والظروف .

ويقول المستشرق (تورو دانجيين - Thureau Dangin) انه قد اطلع في المجلة الاشورولوجية ، على لوحين أثريتين ، عليهما بعض نقوش وكتابات يرجع تاريخها إلى ألتى سنة قبل ميلاد المسيح ، مفادها انه كان هناك اقليم يدعى « كار - داكا » بجوار أهالى (سو - Su) الذين كانوا يسكنون في جنوب بحيرة (وان) . ويقول مؤلف كتاب « شرفنامه » انه توجد في منطقة (بدليس) قلعة تسمى (سوى - Suy) .

وبعد هذا التاريخ بألف سنة حارب (تيفلات پلسر^(١) - Tiglath pileser) قوماً في جبال (آزو - Azu) يدعون (كورتى - Kurtie) فانكسر في قنابلهم شر كسرة . ويقول المستشرق (درايور) ان جبال «آزو» هذه هي جبال «هازو» الحالية أعني جبال (صاصون) .

ولا يذكر المؤرخ الشهير «هرودوت» شيئاً عن هذا الاسم أو ما يقاربه في أخبار القرن الخامس قبل الميلاد . ولكنه يقول ان المقاطعة الثالثة عشرة من مقاطعات دولة (آخمينى^(٢) - Achaemenid) ، التى ألحقت فيما بعد بمقاطعة «أرمينية» كانت تسمى حينئذ باسم (بوخته ويخ) فيقول كل من المستشرقين (نولدكه ، كبرت ، م . هارتمان) ان كلمة (بوختان - بوختان - بوتان) الحالية انهى الا محرفة عن الكلمة السابقة (بوخته ويخ) .

ويذكر (زينوفون - Xenophon) فى رجعة العشرة آلاف التى حدثت فى سنة (٤٠٠ - ٤٠١ ق . م) الشعب الكردوكى ، قائلاً ان موطنهم يمتد إلى اقليم «بوختان» .

فن ذلك الوقت نجد هذا الاسم المذكوراً دائماً مع هذه المنطقة التى تقع

(١) يؤخذ من الاثار الآشورية أن (تيفلات پلسر) الاول حكم فى المدة (١٠٩٨ - ١٠٦٨) قبل الميلاد . (٢) الدولة الكيانية .

في الضفة اليسرى لنهر « دجلة » (١) وفي أطراف جبل الجودي ، حيث اطلق المؤلفون والمحررون المشاهير اسم (كوردوين - Corluene) على هذه المنطقة [يحتمل أن يكون السبب في تغيير وتحريف هذا اللفظ صعوبة النطق بالكاف - g . في اللغات السامية . دراوير] . هذا وفي اللغة الآرامية يطلق على هذه البلاد اسم (حوض كار دو) كما أن اسم (غازارتاي كار دو) كان يطلق على مدينة (جزيرة ابن عمر) الحالية . وعرفت هذه المنطقة بين الأرمين قديما باسم (كوردوز - Korlu th) كما عرفت بين العرب والمسلمين (مثل البلاذري والطرقي) باسم (بقردي - Bakarda) وقردي) ويقول ياقوت الحموي نقلا عن ابن الأثير ، ان بلاد (بقردا) قسم من بلاد (جزيرة ابن عمر) فكان بها مايتا قرية وضيفة . ومدن (الثمانين ، جودي ، فيروز ، شاپور) كانت في الضفة اليسرى لدجلة ازاء (بازابدا - Bayabida) ، [هذه المدينة كانت واقعة في الضفة اليمنى لدجلة] .

هذا وقد اندثر أخيرا اسم (باكاردا - بقردا) الذي كان يطلق في أوائل العهد الإسلامي على المنطقة كلها وحلت محله في الكتب الإسلامية والعربية أسماء أخرى مثل (جزيرة ابن عمر) و (بوهتان) . الخ .
ويؤخذ من أقوال وروايات العرب والأرمن ، أن أراضي بلاد « كار دو »

(١) أن لفظ (دجلة) في اللغة الفارسية يقابل كلمة (أرو - Arrou) فسمى النهر بهذا الاسم أشده جريانه وسرعته . وفي العبرانية يطلق عليه لفظ (جي دكل) الذي يأتي بمعنى (أرو) أيضا . وأما لفظ (tigris) فنأشئ من كلمة (Tighla) الزندية ، وهذه ناشئة من كلمة (تير - tig) السنسكريتية بمعنى (حاد) . ويتصل هذا النهر على مسافة تسعين ميلا من خليج فارس ، بنهر الفرات ويبلغ طوله ١١٤٦ ميلا . (ترجمة تاريخ كورتيوس . فصل - ٤ ص ٣٧) ولا يزال لفظ (تير) موجودا في لهجة السلجمانية بهذا المعنى . المؤلف
(٢) ورد في الاخبار الطوال لابن حنيفة الدينوري ص ٣ مانصه :

هذه ضيقة ومحدودة جدا . وفي الواقع أن حدود بلاد « كوردوئين » هذه غير معلومة لنا تماما . وكل ما هنا لك أن لدينا مملومات ومباحث عن ثلاث مدن كانت في ساحل (دجلة) وهي ، (ساريز) و (ستالكا) (بنياكا) [فنيك الحالية] . ويؤخذ من التقرير القيم الذي وضعه المستشرق (سترابو) خصيصا لهذا الغرض ، أن لفظ (كوردوا) كان يطلق ردحا من الزمن على الجبال التي بين (ديار بكر) و « موش » الحاليين

ومهما يكن من أمر فالذي لا شك فيه أن كاردوخوى ، كان موجودا وكان يدل على مسماه الحقيقي ولو كان ذلك بشكل آخر [والظاهر أن اللفظ الأخير أعني « خوى » استعمل بدل (KH) الذي هو علامة الجمع في اللغة الارمنية فنتج من هذا أن علماء اليونان والرومان اطلعوا على هذه الاعلام والاسماء في الكتب الارمنية فاخذوها كما هي مصبوغة ، بالصيغة الارمنية] ويرى (زنيفون) أن شعب (كاردشو - كاردكو) لم يكن خاضعا لاحد ، لا لدولة (ارتا كيرس - أردشير كان) (١) ولا للحكومة الارمن .

هذا وفي القرن الاول (ق . م) استولى (ديكران) الثاني على مملكة « كوردوئين » وقتل ملكها (زاربيونوس) . وفي سنة ١١٥ م كان ملك « كوردوئين » يدعي (مانيساروس) . ويرى العلامة المستشرق (هابتمان)

وكان جنوح سفينة نوح عليه السلام واستقرارها على رأس الجودي ، جبل بقردي وبازبدي . وفي الطبري ج - ١٠ ص ١٧٥ خرج الرشيد في سنة ١٧٤ هـ إلى باقردي وبازبدي وبني بباقردي قصرآ فقال الشاعر في ذلك بقردي وبازبدي مصيف ومربع وعذب نحاكي السلسبيل بروده وبغداد ما بغداد أما ترابها فجمر وأما حرها فشديد المترجم (١) يقصدون من لفظ (آرتا كيرس - أردشير كان) الملك اردشير الشهير وخلفاءه .

أن استيلاء الحكومة الارمنية على هذه المملكة ، كان اسما فقط .
ولا يستبعد أن تكون عشيرة إيرانية قد قطنت في عهد (زينيفون) في
شمال (دجلة) ، ولكن وجود عشيرة كهذه في تلك الجهات لا يدل على أصل
القومية التي ينتسب اليها (كوردوش) . لان لهذا الاسم اساسا واشتقاقا
في اللغات السامية . (١) (معنى « كاردو » في اللغة الاشورية القوية ، أو العامل
ومعنى (كارادو) كون الانسان قويا (القوة) .
ومن جهة أخرى فان هنالك بعض تشابه لفظي بين هذه الكلمات والالفاظ
المتقدمة وبين لفظ (خالدي - Khaldi) . والخالديون اشتهروا في عهد
الاشوريين باسم « أورارتو - Urartu أو Urshu » إذ كانوا ساكنين في أطراف
جبل « آارات » . وفي أواخر القرن التاسع قبل الميلاد كان الشعب الخلدي
هنا موجوداً في « أرمينية » ثم تمكنوا من تأسيس حكومة قوية عاشت
حتى أوائل القرن السادس (ق.م) في أطراف بحيرة (وان) . ويقول العلامة
(ليمان هويت) اعتماداً على كتاب (جوتنجين) المطبوع سنة ١٣٢٥ هـ -
١٩٠٧ م ان الشعب الخلدي هذا قد امتزجت به عناصر غربية ، ويرى العلامة
« ماير » أن الموطن الاصلى لهذا الشعب كان على الأرجح في حوض (آراس -
آراكس) الاوسط ولذلك بحث عنهم في تلك الجهات .
والخلاصة أن هؤلاء الخلديين هجروا بلادهم هذه ونزحوا إلى جبال ووهاد
البلاد المجاورة ، من جراء استيلاء الارمن على كردستان حوالي القرن السابع
(ق.م) (٢) ، ولكن اسم هذا الشعب كان مشهوراً في منطقة بحيرة (وان)

(١) أعني اللغات التي تنسب اليها الشعوب المنسوبة إلى (سام بن نوح
عليه السلام) منهم الاشوريون والكلدان ، والعرب ، والفنكيون ، والقرطاجيون .
(٢) يقول « أحمد رفيق بك » في كتابه (مفصل تاريخ صومى) ، ان

ولا بد أن مدينة (خلاط) الواقعة على الضفة الشمالية لبحيرة (وان) تخوى
على آثار وعاديات متخلفه من الشعب المذكور (١)

وسواء أضح القول بأن قوم (كاردو) من الاقوام السامية، أم لم يصح،
أو أنهم سكان أصليون لبلادهم، فالذي لا شك فيه هو أن بلادهم «كاردشو»
القديمة هي وسط الموطن الاصلى للشعب الكردي الان. فاذا ثبت هذا يجب
علينا أن نسلم بأن كلا من لفظي (كورد شوى) و (كوردى) يشترك اشتراكا
لفظيا مع الاخر. وهذه الفكرة أصبحت بديهية منذ ابتداء القرن العشرين.
وإذا أمعنا النظر مرة أخرى في هذه المسألة، نجد أن الشعب الكردي
بأكمله متحد مع الخلديين وأنهما من جنس واحد لا غير. اذ يقول المستشرق
(ريسك Rieseke) في شرحه لكتاب (قسطنطين بوروفير وجنيتوس) ان
كلمات (خلدى، كوردى، الكرد) مع كلمة «كوردياي» أسماء مشتركة
تدل على معنى واحد. وهناك فكرة أخرى مثل هذه موجودة في مقدمة

الخلديين بقوا في موطنهم ولم يهاجروا ولا شتتوا قط، بل اتحدوا مع الارمن
واندمجوا فيهم (ج - ١ ص ٣٤٧).

(١) ورد في « دائرة المعارف الاسلامية » أن مدينة « خلاط » تقع
على مقربة من « طرازون ». وهذا غلط فاحش. ويقول صاحب (مفصل
تاريخ صومى في مبحث الحكومة الخلدية أن لغة الخلديين كانت تشبه لغة «الكرج»
أو «اللاظ» الحاليين، وليس بينها وبين إحدى اللغات السامية علاقة ما وكانت
مدينة (طوشيا - وان) عاصمة ملكهم. وفي سنة ٧٤٣ « ق. م » أغار
الملك الاشورى « تيجلات بلسر » الثانى على هذا الشعب واجتاح بلاده
حتى وصل إلى العاصمة (طوشيا - بورسيبا - توروشيا). ولكنهم دافعوا
عن بلادهم دفاع الابطال لتمسكهم الطبيعى للحرية والاستقلال حافظوا عليهما
لغاية نشوء الدولة الميديية التى قضت نهائيا على حكومتهم المستقلة واندمجوا
٢٣٠ (ج - ٢١ ص ٣٤٦).

كتاب (ليرج ^(١) - Lrch) . وقد حولت أبحاث ودراسات العلماء أمثال (م . هارتمان ، نولدكه ، ويسباخ) هذه المسئلة إلى اتجاهات جديدة ، حيث يقول هؤلؤ الأعلام انه يجب لمعرفة الفرق بين فرعى « الكرد » و « الكاردو » القيام بدراسات لغوية عميقة . فينبغى البحث عن أصل الشعب الكردى بين (كورتبوى) و (سيرتى - Cyrtii) بواسطة دراسة الآثار والمؤلفات الشهيرة للعلماء الاخصائيين فى عاديات « ميديه » و « إيران » . ويؤيد هذه الفكرة طبعمأ وجود عشائر كردية كثيرة فى « فارس » فى عهد الساسانيين [أنظر : كارنماي اردشير بابكان ^(٢)] .

هذا وإذا كان هناك فرق بين لفظى « كورد » و « كاردو » ، فلا يؤثر مثل هذا الفرق فى حل قضية كبيرة تاريخية كهذه . ولنا أن نتساءل ونقول ، كيف ومتى جاء السير تيون (أكراد إيران) إلى غربى جبال « زاغروس » ، وأقاموا فى بلاد « كاردو » القديمة بشمال سوريا وفى جبال « أنتى طوروس ^(٣) » .
حقا ان هذه المسئلة لا تزال فى حاجة شديدة إلى التحقيق والتمحيص . ويمكن أولاً أن تكون الفتوحات الميديه واليرانية سبباً قوياً للمهاجرات من البلاد الايرانية ، مثل مهاجرة قسم من (آساغارتيا) الذين كان موطنهم الأصلى اقليم « سيستان » ، حيث وجدت عشيرة « آساغارتيا » هذه قاطنة فى سهل آشوريا حوالى مدينة (أربيللا - أربل) فى عهد الآشوريين . وكان رئيسها حينئذ (چتران تاخما - Chtrn takhma الذى قتله (دارا) ملك الفرس . ولا تزال صورة هذا الزعيم مع ثمانية من

(١) هذا الكتاب طبع سنة ١٢٧٣ هـ - ١٨٥٦ م

(٢) ترجم هذا الكتاب من قبل المستشرقين (نولدكه) و (غوتينكن)

وطبع سنة ١٢٩٦ هـ - ١٨٧٩ م . (٣) جبال كردستان وآسيا الصغرى

تنشعب فى الاصل من سلسلتين كبيرتين متفرعتين من جبال (آارات) الشهيرة تسمى أحدهما طورس لاخرى أنى طررس .
المترجم

الزعماء الآخرين منقوشة على صخور « بهستون » بجانب صورة الملك . فهي تدل دلالة واضحة على أن صاحب هذه الصورة كردي خالص (١) .

هذا وفي الحروب التي دامت من سنة ٢٢٠ حتى سنة ١١٧ (ق . م) بين الرومان والسوقين ، وبين ملك (بيرغامون) اشتركت فيها جيوش مستأجرة من هؤلاء السيرتين [انظر ليواي ، بولي بيوز ، ويسباخ] .

وزى صفحة غريبة عن بلاد (كورچيسخ - Korcekk) (٢) في كتاب جغرافي (أرمينية في القرن السابع) حيث ورد فيه ما يأتي :

« في عهد (فوستيوس بيزانتيوس) في القرن الرابع كان لفظ « كورد چيسخ » علما لقضاء بجوار « سلعاس » . ثم اتسعت مساحته حتى صار منطقة تمتد من (چولمريك) حتى (جزيرة ابن عمر) وتحتوي على هذه الأفضية ، كوردوخ ، (سيكوردريخ - كوردريخ) آيتوانخ ، ايكارخ ، (موثولوخ - اوثولانخ) ، (أورسيروخ - اورسيانخ) ، (كاراثونيسخ - سارا يونيسخ) ، چاهوك والباك الصغير [هارثمان ، وهوبشمان] .

وقد رأينا أن التطورات والنحولات التي حصلت تدريجيا وعلى مدى الأيام ماحدثت إلا في هذه الأفضية الثلاثة (كوردوخ ، كوردريخ ، تموريخ) التي يقول المستشرق (فوستوس - Faustus) عنها أنها واقعة في مملكة (كوردوين) القديمة . وان « كوردوخ » صار أحد أفضية مقاطعة « كورچيسخ » وزال اسم « تموريخ » من الوجود ، وحل محله اسم « كوردريخ » وهكذا اتحدت أفضية الشمال والشرق (اليمين) والجنوب واندمجت بعضها في بعض . وقد بذل المستشرق (هبشمان) جهودا علمية عظيمة في التوفيق بين اسم

(١) لندن سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م (The Sculptur of Bihiston)

(٢) على رأى المستشرق (أدونتس - Adantz) مؤلف كتاب

(أرمينية) أن كلمة (كورچيسخ) هذه محرفة من (كورثيسخ - ثيسخ) فيكون

(كوردريخ — كوردريخ) وبين اسم (كورتوي) ، ومع ذلك ان الفرق اللساني الذي أثبتته كل من (هارتمان) و (نولدكي) لا يمنع وجود شكل مختلط . لأن « نولدكي » نفسه وضع مجموعة ثالثة . فقال ان كلمة (كارتويواي) باللغة الآرامية وكلمة (كارثاوية) بالعربية ما هما إلا لفظان دالان على الشعب الكردي [هوفان] .

فينتج من هذا انه في عهد الفتوح العربية أن اللفظ المفرد (الكردي) وجمه الأكراد ، صار علما على شعب إيراني خليط أو شعب مجاور لإيران . وانه كان بين ذلك الشعب بعض من السكان الأصليين والمحليين [مثل « كاردو » و « تموريخ » = تامورايه « الذين كانوا متوطنين في منطقة كان مركزها ، « ألكي^(١) » او « ألك » ، ومثل « خويه يثاي — الخويثية^(٢) » الذين كانوا في « خويت » بقضاء « صاصون » و « اورتاييه — الأرتان » الذين كانوا على ساحل الفرات . وكان بعض هذا الشعب ساميا . كتاب (أنساب عامة العشائر الكردية) والبعض الآخر أرمنيا على ما يظهر ، حيث يقال ان أصل عشيرة (ماميكان) الكردية منحدر من عشيرة (ماميكونيان) الأرمينية [.

وفي القرن العشرين هذا ، ثبت ثبوتاً قطعياً وجود عنصر إيراني غير كردي (مثل السگوران ، والازا — الظاظا) بين الشعب الكردي : كما انه يوجد في بعض جهات أخرى من كردستان مثل (السليمانية ، سابلخ ، قوطور . . الخ) بعض سلالات أجنبية وعشائر قادمة من الخارج توطنت

(١) لعله قلعه (التي) من فلاح الهكارية كما ورد في ابن الاثيرج — ١١ صحيفة ٦ . ويحتمل أن يكون (ألكي) هذا تعريب (كوي — كويسنجق) .
 (٢) ورد في الطبري ج ١١ — ص ٤٥ . . . إلى جبل الخويثية وهم جهة أهل أرمينية وقتله يوسف بن محمد . . . ثم سار إلى بلاد ألباق التي هي من كور البسفرجان .
 المترجم

بتلك الجهات وحكمت فيها ، كبقية الكوره سينبلى الذين يقيمون بين ظهراني
عشيرة الشكاك في جهة « قوطور » . وخلاصة القول أن من المحتمل جداً أن
تؤدى الدراسات الدقيقة والاكتشافات العلمية الجارية ، يوماً من الأيام إلى
تعيين واكتشاف هذا الشعب القديم الذي ضاع وانقرض في وطن الشعب
الكردي الحالى الذى يعتبر في الظاهر متحدداً مع ذلك الشعب القديم ومتحدراً
من سلالته .

من أى سلالة انحدر الشعب الكردي ، ومن أين جاءوا ؟

ان الآثار الاسلامية والروايات والقصص الكردية لا يعول عليها كثيراً بالبحث
عن أصل ومنشأ الكرد . فيقول المسعودى في كتابه « مروج الذهب »
ان الكرد من سلالة هؤلاء الايرانيين الذين لجأوا إلى قلال الجبال فراراً
من ظلم وجبروت (الضحاك) السفاك . وهذه الرواية نفسها هى التى يذكرها
الفردوسى ويصفها بشعره وصفا بارعا في كتابه « الشاهنامه » الشهير (١)

(١) ملخص هذه الرواية على ما جاء فى الشاهنامه كما يأتى :

أن هذا الملك الظالم كان قد ظهر فى منكببيه رأساً تنينين عظيمين يحجز الاطباء
عن استئصالهما فاضطروا إلى تغذيتهما بمخ انسانين كل يوم ، مما أدى إلى
ذبح شخصين كل يوم وأخذ مخهما لذلك الغرض . واستمروا فى هذا العمل
ردحاً من الزمن إلى أن دب الخوف والذعر بين الناس فهجروا البلاد والمدن
إلى رؤس الجبال وأصمق الوديان فضج الشعب وثار فيهم (كاويان) الحداد
فاجتمع حوله خلق كثير من الناقمين على هذه الحالة ، والفارين من وجه المظالم
إلى الجبال . فما كان من الحداد المذكور إلا أن جعل بشكيره الجلدى على
رأس عصا كراية ، وقاد الناشرين على ذلك الملك الطاغية وأعوانه العتاة . فتم
خاع الضحاك وأسرته الشاهانية وأصبحت تلك الراية الجلدية مقدسة عند

ذكر العلامة (موريه) سنة ١٨١٢ في [Second Journey ص ٣٥٧] بحثاً عن مهرجان (زماوند-دماوند) فقال انه في ٣١ أغسطس من كل سنة كانت تقام حفلات شعبية كبيرة ، بمناسبة خلاص إيران من ظلم الضحاك (بيوراسب) السفاك ولا يزال يطلق على هذا المهرجان اسم (جژن كردى) ^(١) - العيد الكردي [٢]

الایرانیین فیما بعد حیث اشتهرت باسم (درفش کاویانی) .

هذا وتفيد الدراسات التاريخية الحديثة أن «الضحاك» لم يكن شخصاً حقيقياً قط ، بل أن هذا اللفظ كان علماً على أسرة ملكية باسرها وهي التي حكمت إيران جمعا واستولت على حكومة آشور وقضت على سلطانها ودام لها الحكم ألفاً من السنين في بلاد إيران بكل استقلال . وكانت ، في عهد هذه الامبراطورية ، تقوم في شمال «آشور» حكومة (لوردهو) التي كانت تقلق بالضحاكين كثيرا ، مما أدى بهم إلى نقل قبائل وأقوام إيرانية من داخلية إيران إلى بلاد كردستان الحالي واسكانها ازاء هؤلاء اللورد هويين فاقضى ذلك إلى زوال هؤلاء الأخيرين والقضاء عليهم نهائياً .

(١) يسمى صاحب (مروج الذهب) هذا العيد باسم المهرجان . (٢) ويقول مؤلف كتاب (تاريخ إيران) السيرمالكولم ان رواية (جژن-جشن) الكردي هذا إن هي إلا مثال من أمثلة الظلم والاستبداد سرى الى الكرد من الفرس . غير أن المؤرخ الشهير (فون هامر) الألماني (كذا) يقول ما يأتي ، « ان رواية (جژن كردى) هذه ما هي الا صحيفة تاريخية مجيدة للشعب الكردي فينبغي أن يفهم منها هكذا : كانت عبادة الشيطان والشمس من أديان إيران القديمة ، حيث كانت الاولى منتشرة في كردستان والثانية في فارس . وفي الواقع أن هؤلاء البريدية بكردستان قدموا في الاصل من إيران . فينتج من هذا أن قسما من أهالي إيران كانت قد اختارت عبادة (اهرمين) والقسم الآخر عبادة (هرمز) وان الاولين اضطروا فيما بعد الى الهجرة الى كردستان »

هذا وان هناك من ينسب أصل الكرد إلى الأمة العربية فيقول المسعودي في كتابه (مروج الذهب) ان الجذ الأكبر للأكراد هو (ربيعة بن زار ابن معد) . ويرى البعض من المؤرخين انه (مضر بن زار) . وكلا هذين الشخصين كانا أميرين على ديار ربيعة (ديار بكر) . وديار مضر (الزقة) . ويدعى هؤلاء العلماء العرب ان القوم الكردي ما هم إلا عرب في الأصل انفصلوا عنهم مع الفسائيين في حادثة تاريخية (١) . واعتصموا بالجبال والوهاد حيث اختلطوا ببعض الأقوام الأجنبية فنسوا لغتهم العربية من جراء ذلك . وأغرب من هذا انهم يذكرون في أنساب الكرد هذه الأسماء فيقولون: كرد بن مارد [ماردوى ؛ اسم لشعب مجاور للكرد] ابن صعصعة بن حرب بن هوازن . وعلى رأى المسعودي ، كرد بن اسفنديار بن منوچهر . [ويقول ابن حوقل ، كرد بن مارد بن عمرو] .

(كوردل ، ص ١١) . على أن هذه النظرية التي يقول بها (فون هامر) ليس لها كبير صحة وقبول ، بالنسبة الى آراء مصادر أخرى (مثل كتاب تاريخ صموى : مراد بك ج - ١ ص ٢١٦) . لان ايران كانت في عهد الاشوريين والكلدانيين موحدة تعبد إلهها واحداً وهو (يزدان) الا أنه كان هناك بجانب هذا معبودان آخران للخير والشر كساعدين له . ثم نشأت عبادة النار على مدى الايام بناء على تعاليم (زند آوستا) وتأثيره ودامت حتى ظهور الاسلام . وغير خاف أن عبادة الشمس في الاصل كانت سائدة في بلاد آشور والكلدان ، فلذا كانت لهم آلهة كثيرة ، غير ان (بعل أو بل) كان أكبرهم . ومعنى هذه الكلمة في لغتهم الشمس . ومع هذا فيمكن أن يقال كما يقول الدكتور فريج في (كوردل) أن العيد الكردي ما هو الا علامة على السرور والابتهاج بالخلع من ظلم الضحاك .

(١) هي حادثة انهدام (سد مأرب) الشهيرة بسيل العرم .

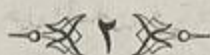
ولا يبعد ان تحتوى هذه الأَنساب^(١) كلها على بعض من الحقائق التاريخية
« مثل ان ينشأ ، من اختلاط عشائر «زاغروس» واقليم فارس ، شعب إيراني
كان في الأصل سامياً » .

وخلاصة القول ان المؤرخين المسلمين لم يقصروا في تقصى أخبار الكرد
والفحص عن أنسابهم ، حتى ان المسعودى بذل جهوداً لا يجاد مناسبة بين لفظ
(الكرد) وبين الـ (كرادة) العربى . وزعم بعضهم ان الكرد من سلالة هؤلاء
الناس الذين أسرهم (جاهيل - جاساد) الشيطان أو الجنى الذى طرده من بابه
سيدنا سليمان عليه السلام . وهناك من يقول بأتحاد لفظي « كرد » و « كرد -
جرد » الفارسى بمعنى البطل والمصارع . وهذا ناشئ من وجود حرف
(ك - ج - گ) الهلوى في اللغة الفارسية أيضاً .

هذا وكانت العشائر في العصور الأخيرة تتسمى غالباً بأسماء كبارها
وزعمائها . فعلى رأى كتاب (شرفنامه) ان الشعب الكردي كان يتألف من
قسمين ، هما باجناوى وبختى اللذان انحدرتا من سلالة كل من (باجان - باشان)
و (بخت) والظاهر أن اسم (باجناو) منشأ كلمة (باسن آو) التى كانت عملاً لاحدى
عشائر « دجلة » القديمة . وتدل رواية أخرى على أن الشعب الكردي كان في

(١) يذكر العلامة المرحوم محمود أفندى الآلوى في تفسيره
المسمى (روح المعانى ، ج - ٨ ص ١٤٩) شيئاً عن أصل الكرد ، فيقول نقلاً
عن قاموس المحيط ، إن انساب الاكراد تفتى الى (كرد بن عمرو مزيباء ابن
حامر ماء السماء أو حامر بن حارثة العطريرق ابن امرى القيس البطريق بن أملبة
ابن مازن بن الازد بن العوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان بن حامر (أو ، شالح) بن أرفخشذ بن سام بن نوح) .
وهناك روايات اخرى كهذه الاقوال . ولكنها غير صحيحة لاتستند الى أدلة
علمية .

الأصل مؤلفاً من فريقين ، ملان وزيلان . فالأول أصله وافسد من البلاد العربية والثاني من البلاد الشرقية وهذا الأخير لم يكن محترماً مثل الأول .



(رأى السير سيدنى سميث ^(١))

ان قصارى ما حصلنا عليه من المعلومات عن كردستان حتى الآن متضارب وناقص جداً . وهو غير كاف لتكوين فكرة مفصلة قاطعة . ولكن مما لا شك فيه انه كان هناك في العهد القديم الذى ليس لنا معلومات عنه لا قليلا ولا كثيراً منطقة شمالها بحيرة (وان) وغربها وادى الخابور وشرقها «كركوك» وجنوبها بلاد « بابل » . وكان يحتمل هذه المنطقة قوم يدعى (شوبارى) وقد احتلها جميعاً أو بعضاً منها عدة مرات السومريون الذين كانوا يحكم المدن الكبرى فى الجنوب (٢) ولم تكن هناك أية علاقة بين اللغة التى كان يتكلمها سكان المنطقة المذكورة ، وبين لغة الساميين أو الآريين (هندو — أوربى) أو لغة السومريين . ويقظن بعض العلماء الألمان المعاصرون ، أن اللغة الشوبارية هذه من صنف مجموعة اللغات

(١) كتب هذا الاخصائى الشهير بناء على رجائى هذا البحث القيم تحت عنوان (كردستان القديم) وأرسله خصيصاً الى فائزته هنا .

(٢) قبل تشكل حكومات المناطق والاقاليم كانت هناك عدة حكومات تقوم بالمدن الكبيرة من بلاد (سومر) و (أكاد) مثل حكومات كيش ولاغاش واور . . . الخ فى سنة ٢٩٠٠ ق . م

القوقاسية . وفي سنة (٢٥٠٠ ق . م) جاء شعب سامي اللغة فقط (الآشوريون) - إذ الظاهر انه لم يكن سامياً قحاً من كل الوجوه - واستوطن القسم الجنوبي من بلاد الشوباريين أعنى المنطقة التي في أطراف مدينة « آشور » أو « قلعة الشرقات » الحالية . وحوالى سنة (٢٥٢٥ ق . م) كان جميع كردستان قسماً من أقسام مملكة (سارغون) ملك (آكاد akhad) وخلفه (نارام سين) وفي الدورة الثالثة لحكومة (أور) أعنى في المدة (٢٣٠٠ - ٢١٥٠ ق . م) جردت عدة حملات عسكرية على بعض الأقسام الصغيرة من كردستان الواقعة في شرق « دجلة » مثل منطقة (سيمورو) التي يظهر انها منطقة (التون كوبرى) الحالية ومنطقتي (لبو) أعنى حلوان و (ساسرو) وكذا منطقة (اور بيلوم) أعنى (اربل) . ويظهر انه لم تكن هناك وحدة تجمع بين سكان هذه المناطق ، بالرغم من أنهم كانوا أبناء أمة واحدة .

وفي القرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد ، ظهرت آثار بعض الحركات الفكرية والنهضات القومية بين شعوب وأقوام آسيا الصغرى ، فأثرت في جميع الأمم الشرقية . ويظهر أيضاً أن هذه الحركات والنهضات العامة قد أثرت تأثيراً جلياً في جميع الشعوب والأقوام الهند والأوربية (الآريون) . فاستولى الحيثيون (هتيت) - وهم الذين من المؤكد أن لغتهم من شعبة (سنتيوم) أو من شعبة (لاتين) - على بلاد « سورية » ثم أثاروا على « بابل » ونهبوها . كما أن شعباً متأخراً يدعى (أويمان ماندا) - وهم الذين افترقوا أخيراً عن الميديين والسيثيين وكانوا يقطنون في الساحل الشرقى للبحر الأسود - قد اصطحبوا طائفة صغيرة من العنصر الهندو الأوربي فجاءوا معاً إلى غربى كردستان واستوطنوا به ، حتى إن أسرة مالكة من هؤلاء تدعى (ميتانى) أسست حكومة باسمها كان مركزها على نهر الخابور .

وابتداء من هذا التاريخ انفصل القسم الغربى من بلاد « شوبارى »

عن القسم الشرقى منها وأطلق عليه اسم (خورى) وعرفت اللغة السائدة فيه بهذا الاسم أيضا . وفي اثناء ذلك حدثت بعض انتقالات وتطورات بين الكاسيين في منتهى الحدود الشرقية لكرديستان أفضت إلى نهضة هذا الشعب الذى أقدم على اجتياح بلاد الخيتميين ، وتمكن بعض من رجاله وزعمائه البارزين من تأسيس حكومة مستقلة فى بلاد « بابل » . ويظهر ان هناك بعض علاقات ومناسبات بين لغة هذا الشعب وبين لغة الايرانيين (الفرس) .

وفى القرن السادس عشر قبل الميلاد ، حكمت الاسرة الميتانية قليلا من الزمن جميع كردستان تقريبا ، لغاية مدينة (آرابخا - كركوك) فامتد سلطانها لبلاد (آشور) وسهول (أربل) . إلا أن دوام الاضطرابات الداخلية وفساد ادارة الحكومة ، أفضى إلى شطر بلاد هذه الحكومة إلى قسمين . قسم (الميتانية الأصلية) وهو بلاد السهول ، وقسم بلاد (خورى - هورى) وهو عبارة عن القسم الأخير من منطقة الجبال وطور عابدين .

وفى خلال هذه المدة ظهرت أسرة مالكة أخرى كانت تدعى بأسرة (خانى گالبات) فأسست حكومة مستقلة فى تلك الجهات وحكمت بلاد آشور ردحا من الزمن ، حيث كانت عاصمتها مدينة (نسيپيس) التى صارت فيما بعد (نصيبين) .

وفى أوائل القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، قامت الحروب بين الحكومتين الميتانية والخيتمية ، حول الاستيلاء على (سورية) مما أدى إلى ازدياد نفوذ الآشوريين وتفوقهم على منافسيهم (الميتانيين) وتمكنهم من الاستيلاء على قسم من كردستان أعنى المنطقة الجنوبية الشرقية التى كان ملوك بابل الكاسيون يدعون تملكها وخضوعها لسلطانهم . ولكنه ظهر فى أواخر القرن الرابع عشر شعب حديث آخر فى تلك الجهات وحاول الاستيطان فى البلاد الواقعة على شاطئ (دجلة) الغربى قرب جبل الجودى فوقعت الحرب والنزاع

بين الآراميين وغيرهم من العناصر الأخرى بشمال «سورية» وبين الآشوريين وأدى ذلك إلى فشل المحاولة المذكورة وعدم تحقق الاستيطان . والسبب في ذلك هو ما كان عليه الآشوريون عندئذ (في القرن الثالث عشر ق . م) من القوة والنفوذ . وسبب آخر هو استيطان شعب جديد في نفس هذا الوقت في المنطقة الممتدة بين بحيرة (وان) وبحيرة (أرمية) . وابتداء من هذا التاريخ سميت هذه المنطقة بـ (أورارتو) أو (آارات) وهو الاسم الذي ورد عنه في الكتاب المقدس : أن أول من ذكره في سنة ١٢٦٠ ق . م هو الملك (شلماناسر) الأول . غير أن اسم سكان هذه المنطقة ليس معروفاً تماماً ، ولكنه يظن على العموم ما يأتي : حيث أن اسم معبودهم كان (خلدبان) فلا بد أنهم أولئك الذين أطلق عليهم الرومان اسم (خلدوي) الذي يجب تفريقه عن كلمة (كلدان) . ويعتقد الاختصاصيون أن اللغة التي كان هؤلاء الخلديون يتكلمون بها كانت من الشعب القوقاسية . وعلى ما يؤخذ من الآثار والوثائق القديمة التي اكتشفت في نفس مدينة (وان) ومدينة (طبراق قلعة) (١) القديمة الواقعة بجوار (وان) ، أن من المحتمل جداً أن تكون هناك علاقة بين حضارة هذا الشعب وبين الحضارة التي كانت سائدة حينئذ في سواحل البحر الأبيض المتوسط . والاثر البارز الذي نشأ من ذلك في شمالي كردستان هو اضطراب سكانه الأصليين إلى الهجرة من جنوب (وان) إلى الجهات الغربية والجنوبية ، مما أدى إلى تشكيل بعض إمارات عرفت في عهد الآشوريين فيما بعد باسم (نايري) وهذه الإمارة كانت خاضعة على

(١) «طبراق قلعة» الحالية هي مركز قضاء (الشکرد) بلواء (بايزيد) فليست لها علاقة بجوار (وان) . والظاهر أن المدينة القديمة المقصودة هنا هي موقع آخر قريب من (وان)

العموم لسلطان (أورارتو).

وفي عهد اقراض الامبراطورية الحيثية في القرن الحادى عشر قبل الميلاد كان الشعب الموشكى مسئوليا على جميع البلاد الشمالية لكرديستان حيث دامت حكومتهم فيها زهاء خمسين سنة . فهذا الشعب الناشئ قد استولى على القسم الجنوب من أقليم (كبادوكيا) ، وعلى أقليم (كلوكيا ^(١)) واستوطنهما . وكان الرومان يطلقون على هذا الشعب اسم (موشوى - موشكى) ولما أراد هؤلاء الموشكيون توسيع حدود سلطنتهم حتى شرقى بحيرة (وان) اصطدموا بقوات الملك الآشورى (تيجلات بلسر) فى سنة (١١٠٠ ق . م) فانهمزوا شر انهزام .

وفى المدة بين القرن العاشر وأوائل القرن التاسع قبل الميلاد . اجتاح الشعب الآرامى وادي الخابور ، واستولى نهائياً على جميع بلاد (خورى) القديمة أى القسم الغربى لبلاد (شوبارى) إذ كان الآشوريون باسطين حمايتهم وسلطنتهم على القسم الشرقى من تلك البلاد ، فى المدة بين القرن الرابع عشر وأوائل القرن التاسع قبل الميلاد . وكان للحكومة الآشورية هذه ، نوع من المراقبة على هذه المناطق غير النابعة لها مباشرة من بلاد كردستان الشرقى التى كان سكانها فى ثورة دائمة ضدها . ويؤخذ من الوثائق والآثار الآشورية التى يرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، انه لم يحدث فى هذه المنطقة حادث سوى ظهور شعب (بابي) وهذا الاسم حتى هذه الأيام الأخيرة قرئ هكذا (كورتى) وجعله البعض متحداً مع اسم (كرد) ، غير أن الوثائق التى اكتشفت أخيراً فى بلدة (بوغاز كوى ^(٢)) تفيد وجود

(١) هى ولاية (أذنه - اطنه) الحالية بالانضول . المترجم

(٢) من أعمال (جورم) بولاية أنقره القديمة . أنظر مقالات الاستاذ

شعب آخر يدعى (بابانجي) فمن المحتمل أن يكون هذا الاسم مشتركاً مع اسم (بابانجي) وأنه قرى سابقاً غلطاً وفي خلال القرن الثالث عشر قبل الميلاد أخذ الحيثيون يبثون الدعاية ويدسون الدسائس ضد الآشوريين ، ولكنهم لم يفلحوا في مساعيهم تلك كثيراً . ويجب ألا يغيب عن الذهن أن أهالي كردستان الشرقي كانوا واقعين تحت نفوذ مدينة الشوباريين والكلدانيين والآشوريين . وهذا ثابت ومؤيد بالمستندات التجارية والقضائية القديمة التي اكتشفت أخيراً في أطراف (كركوك) ويرجع تاريخ هذه المكتشفات الأثرية إلى القرن الخامس عشر والسادس عشر قبل الميلاد . ورغمما عن أنه كان هناك بعض من الاختلاف والشقاق بين أهالي تلك البلاد ، إلا أنهم كانوا جميعاً متحدين في الدين والاجتماع والعادات والقوانين مصبوغاً كل ذلك بالصبغة الوطنية ضمن مدينة وحضارة حوض « دجلة » .

هذا وتدل سجلات ووثائق القرن التاسع والثامن والسابع قبل الميلاد من عهد الآشوريين ، على أنه قد حدث تبديل وتغيير في شرقي كردستان وذلك من جراء مهاجرة شعب آري (هندوأوربي) من شرقي البحر الأسود إلى المناطق الجنوبية . وأول من ذكر اسم (ميديا) هو الملك الآشوري (شلماناصر) الخامس [٨٢٣ - ٨١٠ ق . م] حيث صار هؤلاء الميديون بعد هذا التاريخ خطراً يهدد حكومة الآشوريين بصفة دأمة . لأنهم احتلوا أولاً المنطقة الشرقية لبلاد « ميديا » . وماحل القرن السابع إلا وكانت أمراء وزعماء هذا الشعب الفتى باسطين سلطانهم ونفوذهم على جميع البلاد التي سميت

قيصر صادر عضو جمعية العاديات السورية المنشورة في مقتطف ديسمبر سنة ١٩٣٦ ويناير سنة ١٩٣٧ عن الحضارة الحيثية بآسيا الصغرى وشمال سورية ومعاصرى الحيثيين من الميثانيين والهوريين . وهي مقالات قيمة جداً تكشف النقاب عن أعظم دولة تاريخية .

المترجم

فيما بعد بمملكة « ميديا » . وفي خلال ذلك احتل شعب يدعى (ماناي) - ولا يعرف عن لغته شئ* - منطقة صغيرة في الجنوبي الشرقى من بحيرة (أرمية) ويظهر أن منطقة (پارسواس) في الجنوب الغربى من البحيرة المذكورة ، كانت مسكونة في ذلك الوقت بشعب (پارسيوى) ، [ليس « پرساى »] الذى كان يقطن الجهة الشرقية من بلاد (جاكسارت (١)) في عهد البارثيين . فكل هذه العناصر السياسية الجديدة أصبحت أخيراً مقدمة لمهاجرة أقوام وشعوب كبيرة أخرى . وفي الواقع أن السيثيين ابتداءً من القرن السابع قبل الميلاد أخذوا يشنون الغارات على مملكة (آشور) للنهب والسلب . فاضطر الآشوريون في عهد (أسرحدون) إلى أن يعقدوا معهم معاهدة صداقة وحسن جوار . وبذلك تمكنوا من المحافظة على بلادهم حتى القرن السابع . غير انه في سنة (٦٢٥ ق . م) تحالف الملك (نبوپولاسير (٢)) الذى كان قد أعلن استقلاله وملكيته في (بابل) ، مع الميديين وهؤلاء السيثيين ضد الآشوريين ، فأفضى ذلك إلى نشوب الحروب في سنة (٦١٦ ق . م) ودامت معارك هذه الحروب إلى سنة ٦١٢ ق . م) حيث قضى على الدولة الآشورية نهائياً وخربت مدينة (نينوى) العظيمة .

وقد ورد ذكر لاسم (الكرد) خلال عهد انقراض حكومة الآشوريين وقبل هذا التاريخ أيضاً (٣) ، مرات متعددة . وبالأخص ذكرهم (زنتون)

(١) أو - باكسارت - منطقة قريبة من نهر الجيحون في تركستان
(٢) هذا الرجل كان والياً على (بابل) من قبل الحكومة الآشورية . فلما رأى ضعف الحكومة المركزية وفساد ادارتها إنتهز الفرصة فأعلن استقلاله ، ولم يكتف بذلك فقط بل تحالف مع أعدائها عليها .
(٣) يقول المسترهول في كتابه تاريخ الشرق الادنى القديم ص ٥١١ ان (آشور نبال) الذى كان آخر ملك على آشورية قام بحمله تأديبية على

في أخبار تقيهم العشرة الآلاف في سنة (٤٠١ ق . م .) وبين هاتين المدينتين فترة لا تقل عن مائتي سنة كما لا يخفى وهي ليست بقليلة . والدلائل التاريخية الوحيدة التي من شأنها أن يكون لها الأثر الفعال في تاريخ كردستان ولا سيما الألواح المكتوبة التي خلفها الملوك (الآخمينيون^(١)) الإيرانيون ، لا تذكر شيئاً صريحاً عن أصل الكرد ومنشأهم .

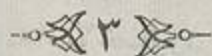
ويجب ألا يغيب عن ذهن الباحث وهو يدرس أصل الكرد وتاريخهم ، حالة هؤلاء العناصر العديدة والشعوب المختلفة التي كانت ساكنة مع السكان الأصليين في جبال ووهاد كردستان من الكرد والأرمن والآشوريين والتركمان . على أن المهم ليس البحث عن هؤلاء من وجهة الدم والعنصر ، بل من جهة اللغة واللسان . فلا شك إذن من هذه الجهة أن كار دوخوى « الذي ذكره (زنيفون) عبارة عن الشعب الكردي الذي كان نزاعاً إلى الاستقلال والحرية القومية لأن لغته كانت مستقلة وخاصة به .

وفي هذا العصر الأخير تغيرت نظريات العلماء والباحثين في اللغة الكردية تغيراً كبيراً . فيرى هؤلاء العلماء الاختصاصيون الذين يمكن الاعتماد على آرائهم ، أن اللغة الكردية ليست لغة مشتقة عن اللغة الفارسية أو محرفة عنها ، بل هي لغة مستقلة تمام الاستقلال لها تطوراتها الحقيقية القديمة . إذ هي أقدم من اللغة الفارسية القديمة المكتوب بها لوحة (دارا) الشهيرة . فإذا صح هذا فيحق لعلماء التاريخ بطبيعة الحال أن يقولوا : ان اللغة الكردية كانت موجودة في القرن السادس (ق . م) وكانت لغة مستقلة وقائمة بنفسها . وإن الشعب الكردي قوم من أقوام وشعوب (هندو — إيراني) قدموا إلى « كردستان » في الوقت الذي قدم فيه الميديون إلى « ميديا » والفرس

ملك (ماني) . ولكنه أخفق أمام شجاعة الأكراد وبسالتهم (سنة ٦٢٦ ق.م).
(١) هم الكيانيون الطبقة الثانية من ملوك إيران القدماء : المترجم

إلى « فارس » فيستخلص مما تقدم أن التاريخ التقريبي لقدم الكرد إلى كردستان هو تاريخ ما بعد سنة ٦٥٠ ق. م. لأن السجلات والوثائق الآشورية التي يرجع تاريخها إلى ما قبل هذا التاريخ ، لاتذكر شيئاً عن ذلك . (١)
والظاهر أن قدم الشعب الأرميني الذي هو من شعوب (هندو - أوربي) أيضاً إلى « أرمينية » نتيجة لمهاجرة حدثت في الوقت الذي حصلت تلك المهاجرات السابقة فيه . وينبغي الا يعزب عن البال أن هذا الرأي مبني على نظرية اللغة واللسان . وأما الذين يعتقدون أن اللغة الكردية إن هي اللغة فارسية محرفة خليطة ، فليعلموا علم اليقين أن الدراسات العلمية والابحاث التاريخية على عكس ما يذهبون إليه ويعتقدونه تماماً .

هذا وإن لم يكن في الامكان الآن اثبات نظرية وجود روابط وعلاقات بين سكان (اورارتو) الأصليين وبين الكرد ، إلا أن نظرية القول بتمثيل الشعب الكردي لجميع الشعوب المختلفة القديمة بكردستان ، نظرية قوية جداً



بعد أن انتهينا من درج رأي اثنين من العلماء الاخصائيين المشاهير ، في البحث عن أصل الكرد وكردستان ، في المادتين الاولى والثانية كما سبق . أرى الآن من المستحسن أن أبسط للقراء نتيجة دراستي الخاصة بهذا الموضوع هنا في المادة الثالثة .

(١) يقول المستر هول في كتابه (تاريخ الشرق الادنى القديم) ص ٤٥٦ ان (آداد - نيراري) الثالث ملك الآشوريين ، قام بحملة تأديبيه على العشائر الكردية الشمالية في سنة ٨١٢ ق. م . ولاشك في أن هذا الحادث التاريخي المؤيد بالوثائق الآشورية يدل على أن الشعب الكردي كان موجوداً في كردستان قبل تاريخ سنة ٦٥٠ ق. م ، بمدة كبيرة .
المؤلف

غير خاف أن الذي يريد البحث عن تاريخ قومه أو عن أي قوم آخر يضطر أولاً وقبل كل شيء إلى البحث عن موطن ذلك القوم ومنشأه الأول، فيه ترضه في سبيل ذلك عقبات كثيرة وصعوبات جمة . لأن المعلومات الصحيحة المتسلسلة والمتناسقة لا يتحصل عليها المرء الا قليلا . وفي الحقيقة أن جهود ومساعي علماء الآثار والتاريخ القديم لم توضح للآن هذه النقاط توضيحا كاملا . ولا يزال التعويل في كتابة التاريخ القومي بالضرورة على العوامل الثلاثة الآتية ، وهي الدم ، واللغة ، والوطن . وذلك حسب رأى بعض من العلماء والمستشرقين . غير أن هذه العوامل الثلاثة قد لا تجتمع في أصل من الاصول والمنشأ ، في غالب الاحيان . ولكن أقواها وأظهرها هو عامل اللغة .

فمثلا نرى أن قوماً سامياً يهاجر من جزيرة العرب إلى (بابل) سنة (٢٢٢٥ ق . م) ويستولون على بلاد (أكاد) ويؤسس أول حكومة بها . ولجرد كون هذا الشعب القديم قادما من جزيرة العرب وكونه ساميا ، يظن العرب الآن انهم من سلالة هؤلاء الساميين . وعلى هذه القاعدة ليس من البعيد أن تكون هناك صلة بين أصل الشعب العربي وبين الشعب الاكادي السامي القديم الذي كان مستوليا على بلاد (بابل) ومؤسساً فيها الحكومة الأكادية الأولى ، قبل هؤلاء الساميين القادمين من جزيرة العرب ، بعدة عصور .

كما اننا نرى من جهة أخرى أن الترك يرجعون أصلهم القديم جدا ، لبعض روابط ومشابهات لغوية ، إلى (الهون) أو (القون) الذين هم من سلالة (شانغ يونغ) الذين كانوا في شمالي الصين حوالى نهر (أورخون) الأمر الذي يقتضى أن يكون القرن الثامن والعشرون (ق . م) مبدأ منشأ الشعب التركي . ونحن كذلك ننسج على منوالهم في هذا البحث فنقول : إن كردستان الذي هو الموطن الأول للسلالة البشرية الثانية وموضع انتشارها إلى جهات أخرى حسب الحوادث التاريخية ، كان يسكنه في فجر التاريخ شعوب جبال

(زاغروس) التي كانت عبارة عن شعوب (لولو) و (گوتى - جوتى) و (كاسى) و (خالدى - كالدى) و (سوبارو - هورى) وكان الشعب العيلامى يقيم فى منتهى الشرق الجنوبى منه . ونظراً لبعض المناسبات ومشابهات لغوية، ذهب بعض المستشرقين إلى أن هؤلاء الشعوب من السلالة القوقاسية . فهذه الشعوب كلها ما عدا الشعب العيلامى هى الأصل القديم جداً للشعب الكردى . وقد أبدت نشاطا سياسيا كبيراً فى عهد كل من السومريين والأكاديين وفى أوائل عهد الآشوريين .

ويظهر أن سيول مهاجرات العنصر الآرى (هندو - أوربى) إلى جبال «زاغروس» أولاً ، وإلى شرقها وغربها أخيراً - ويظن أن هذه المهاجرات ابتدأت من القرن العاشر والتاسع قبل الميلاد^(١) - قد أوقعت بقايا السكان الأصليين لمنطقة جبال (زاغروس) وبلاد (کردستان) ، تحت سلطان هؤلاء الوافدين الجدد فجعلتهم جميعاً آريين . وكان الشعب الميذى أقوى وأكبر شعب بين هؤلاء الآريين الوافدين جماعات وشعوبا ، حيث سكن فى بادية الأمر فى شرق بحيرة (أرمية) ثم أعقبتهم فى الهجرة ، الأقوام الآرية الأخرى (پارس ، ماناى ، پارسيوى ، پارت ، كاردشوى ... الخ) . ويظهر أن تاريخ وفود الشعب الاخير أعنى (كاردشوى) الذى عثر عليهم زنيفون سنة (٤٠١ ق . م) يرجع إلى القرن السابع قبل الميلاد [سيرسيدنى سميت] . فاذا كان الأمر هكذا فقد حق علينا أن نقول ، كما يقول بعض علماء الآثار والتاريخ ، أن هناك علاقات وثيقة بين أصول الأمة الكردية ومنشأها الاول ، وبين الطبقة الاولى - اعنى مجموعة شعوب زاغروس القديمة الاولى - فعلى الباحث فى أصل الكرد ومنشأهم أن يدرس اذن شعوب الطبقة

(١) يقول (كرزون) فى مقدمة رحلته (يران) أن من المحتمل جداً أن يكون وقوع هذه الهجرة قبل الميلاد بعشرين قرناً . المؤلف

الأولى والثانية جميعاً من تلك الأصول والشعوب القديمة .

أ - الطبقة الأولى : شعوب زاغروس

١ - (لولو) أو (لولوبوم) - شوهد أن هذا الشعب يقطن في منطقة (زهاو - شهرزور - السلمانية) ولا يعلم متى قدم إليها ، فاندمج أخيراً في الشعب الكوتي وعاشا معاً في منطقة (السلمانية) الحالية واستوليا على بلاد (هالمان) ^(١) أيضاً . وان الآثار المكتشفة في جهات « كركوك » وبعض وثائق أخرى ^(٢) ، تشتمل على معلومات شائعة عن هذا الشعب . [تفصيل ذلك سيذكر في مقدمة المجلد الثاني] . ويستدل من بعض المشابهات والدلالات اللغوية أن بعضاً من الحكام والملوك الآشوريين في القرنين التاسع عشر والثامن عشر كان من الشعب اللولوى . والظاهر أن قسماً من هذا الشعب كان يقيم أيضاً في « سورية » [سبايزر]

هذا وابتداء من أوائل القرن الثالث عشر (ق . م) ظهر اتصال الجيوش الآشورية بالشعب اللولوى . وبفضل هذا الاتصال ، تشتمل الآثار والوثائق الآشورية على كثير من المعلومات عن هذا الشعب وعن موطنه . وعلى رأي المستشرق (هوزينغ) الذى درس الأعلام اللولوية ، أن لغة هذا

(١) هي مدينة (حلوان) التاريخية .

(٢) هذه الوثائق عبارة عن ١ - لوحة مكتوبة في عهد (نارام - سين ملك أكاد ، عثر عليها الميجر ادموندس في مضيق (كاور - جاور) بجبال قره داغ وكتب عنها مقالة فى الجريدة الجغرافية (زيوغرافيك ژورنال) ، ٢ - عن حجر منقوش عليه ما يفيد أنه من عهد ملك اللولو (آننو - بانينى) عثر عليه فى (زهاو) . ويرجع تاريخ الوثيقة الأولى إلى ٣٧ قرناً قبل الميلاد وتاريخ الثانية يظهر أنه يرجع إلى (٢٨) قرناً قبل الميلاد .

الشعب كانت من نوع اللغات العيلامية ؛ ومع ذلك فان هناك بعضاً من المشابهات اللفظية بين لغة الشعب اللولوى والشعب الهورى ^(١) [سپايزر] .
ويؤخذ من الوثائق الآشورية المتخلفة عن عهد الملك (آشور ناصر پال) الثانى أن بلاد اللولو كانت على جانب عظيم من العمران والحضارة ، كما أن أهاليها كانوا متقدمين جداً فى الصنائع والفنون بدرجة أن هذا الملك الآشورى نقل كثيراً من أرباب الفنون والصناعات من أهالى البلاد المذكورة إلى بلاد «آشور» . [أولستيد] . ويذهب البروفسور (سپايزر) إلى أن هؤلاء اللولويين أجداد وآباء الشعب اللورى الحالى .

٢- كوتى «جوتى - جودى» - شعب من شعوب «زاغروس» الشهيرة ، استولى على بلاد (سومر) و (أكاد) فى وقت من الأوقات (٢٦٤٩ ق . م) ، ودام حكمهم ١٢٥ سنة وأربعين يوماً . ونجد فى جدول الملوك الذى اكتشف فى (نيپور) أسماء واحد وعشرين ملكاً من الملوك الكوتيين ، فيظهر أن حكومة الكوتيين تركت عاصمتها فى أريخا وحكمت بلاد الأكد والسومريين كستعمرة . (كبريخ تاريخ قديم ج - ١ ص ٤٢٣) كما أن ملوك (لاغاش) الأقوياء اضطروا للخضوع إلى هؤلاء الكوتيين الذين كان آخر ملوكهم يدعى (تيريگان) (٢) ويقول البروفسور (سپايزر) أن مشابهة الأسماء والأعلام تدل على أن

(١) تقدم أن الهوريين أو الخوريين هم القسم الغربى من الشعب السوبارى . (٢) ذكر المسترهول صاحب كتاب تاريخ الشرق الاذنى القديم (ص ٢١٠) فى جدول الملوك القدماء أن الملك (آنا توم) هو أول الملوك الكوتيين حيث حارب العيلاميين فى القرن الحادى والثلاثين ق . م ، وكان ملكهم فى القرن الثامن والعشرين يدعى (آننى - بانينى) . واستولى الكوتيون على

العنصر الكوتي دخل بلاد (سومر) في عهد الحكومات القديمة جداً. وأن هؤلاء الكوتيين بعد أن قوى نفوذهم وزاد سلطانهم في تلك البلاد استولوا على بلاد (أكاد) أيضاً. كما أن عصر التقدم والنهضة التي اشتهرت به حكومة (لاغاش) في عهد الملك (گودي) في سنة ٢٦٠٠ ق. م. يصادف في الغالب عهد حكومة الكوتيين. وهذا ليس وليد الصدفة ولا شك. [اسپازر].

وفي القرن السادس والعشرين قبل الميلاد (٢٥٢٤) قضى ملك (اور) على حكومة العنصر الكوتي بأكاد، واضطرت عشائر هذا العنصر إلى الرجوع إلى جبال (زاغروس) والاعتصام بها. وعندما أغارت عشائر (كاساي) في أواسط القرن الثامن عشر قبل الميلاد على بلاد (بابل) كان معها أيضاً العشائر الكوتية. ولا نجد ذكراً للكوتيين ابتداءً من هذا التاريخ لغاية ظهور حكومة الآشوريين الذين لم يكن لهم إلى القرن الثالث عشر (ق. م) من القوة والسلطان ما يحملهم على التحرش بجيرانهم المعتصمين بجبال «زاغروس» والاستيلاء على بلادهم، فضلاً عن أنهم كانوا في حاجة إلى حماية الكوتيين واللولو وتعزيدهما لهم.

هذا وإن الملك الآشوري (شامناصر) الأول، اتصل بالشعب الكوتي وقاتلهم أكثر من سلفه، فيؤخذ من الآثار الآشورية المكتشفة حتى الآن، التي يرجع تاريخها إلى عهد هذا الملك، أن العشائر الكوتية كانت على جانب عظيم من الشدة والبأس. وكانت حدود موطن هذا الشعب تمتد من (اوراترى - أرمينية) لغاية (كيموخي - طور عابدين) وغربيه.

نخلصه ما يؤخذ من روايات وآثار الملوك الآشوريين أن مركز جبال

بلاد (أكاد) وكان (گودي پاتيس) ملك «لاغاش» موجوداً في عهد الكوتيين بل كان هو نفسه كوتياً. و«پاتيس» باللغة السومرية بمعنى الملك.

(زاغروس) كان وطناً قومياً للشعب (الكوتي — الكوتي — الجوتي) .
نذكر الآن العلاقة بين لفظي (كوتي) و (كورتى) فنقول إن اللوحين
الأثرين اللتين اكتشفتا أخيراً ويرجع تاريخهما إلى عهد الملك الآشوري
(توكولتى — اينورتا) وتدلان على حادثة واحدة — مكتوب على إحداها
لفظ (كوتي — جوتي) وعلى اللوحة الأخرى لفظ (كورتى) مما يدل على
أن هذين الاسمين كانا يطلقان على شعب واحد ، أو أن لفظ (كورتى) أو
(كورهى — Kurhi) كان يطلق على قسم عظيم من الشعب الكوتي .

ومعظم المستشرقين درسوا دراسة دقيقة ، كلمة (كورتىوى) التى بينها
وبين كلمة (كورتى) تشابه لفظى كبير . فقال مؤلف كتاب (الرابطة اللغوية
للفظ كرد) (١) أن كلمة « كورتىوى » هذه مهمة جداً للبحث عن أصل
السكان فى كردستان . ثم يلخص المستشرق (دريفر) رأيه فيقول « إن كلمات
كاردا ، كاردوخى ، كورتوخى ، غوردى ، كارداك ، سيرتى ، كيرتى ،
غوردى ، غوردئين ، كاردو ، كاردا ، كاردوايه ، كاردايه ، كارتاوايه أو
كردايبا . . . الخ كلها ترجع إلى أصل واحد بالرغم من تنافرها وعدم اتحادها
فى النطق والتلفظ » . وعلى هذا النسق يرجع هذا المستشرق أصل الأمة
الكردية الحالية إلى الشعب الكاردوخوى الذى ذكره (زينفون) وإلى
الشعب الكاردائى ، الذى كان معاصراً للسوميريين ، وعلى رواية من روايات
العهد الثالث لحكومة (أور) كان لفظ (كاردا) اسماً لعشيرة من العشائر (٢) .

(١) الظاهر أن مؤلف هذا الكتاب هو المستشرق (دريفر) . المترجم

(٢) إن اللوحة الأثرية التى تشتمل على هذه الرواية يرجع تاريخها الى

أوائل القرن الرابع والعشرين ق . م فى عهد (آراد — نانار) ملك (لاغاش) .
هذا واسم العشيرة التى عرفت بلفظ (كاردا) يمكن أن يقرأ بلفظ (كارداكا) .

فيؤخذ من كل هذه الايضاحات أن من المؤكد وجود صلة قوية بين لفظ (كرد) الحالى ولفظ (كورتىوى) القديم . وان التعاريف الجغرافية لبلاد (كاردخوى) و (كوردوئين) وأمثالها من الألفاظ المشتركة ، لتنتطبق تمام الانطباق على محتويات الوثائق القديمة الخاصة بـ (كورتىوى) ؛ حتى أن قسما كبيرا من المؤرخين الناهيين لم يترددوا قط في اعتبار هذه الكلمات كلها ألفاظاً مشتركة لمسمى واحد . ومع ذلك فانه يمكننا أن نؤكد - نظرا لعدم إمكان الفرق بين لفظى (كورتى) و (گوتى) - بأنه يوجد بين سكان كردستان الحالى أحفاد وسلائل من الشعب الگوتى ذلك . ويقول الدكتور سپايزير في كتابه (شعوب ما بين النهرين ص ١١٧) إن هؤلاء القبائل والعشائر التى تعيش الآن باسم (الكرد) لم تكن فى وقت من الأوقات قوقاسية أكثر منها فى الحالة الحاضرة . نعم ! إن هذه العشائر والقبائل تختلف بعض الاختلاف فى اللغة واللهجة والعادات والطبايع ، فمثلا أن أهالى بلدة (السلجانية) لا يمكنهم التفاهم بسهولة مع أبناء قومهم الساكنين فى مقاطعة بهدينان (١) كما انه يوجد بين الأكراد الحالىين جماعات من الأرمن وبعض العناصر السامية والآرية ، حسبما يستفاد ذلك من التاريخ . وعلى هذا لا يمكننا أن نقطع أن الكرد متحدرون من أصل واحد . وغنى عن البيان أن السكان الاصليين لكردستان كانوا يتألفون من عدة أقسام ، فكانوا فى الأدوار الأولى من التاريخ يعيشون مع بعض الأقسام الرحل من الآشوريين والآراميين فى جبالهم ووهادهم الخاصة بهم . وأخيرا ، بعد غلبة « الآرية » على هذه البلاد ، جاءت بعض العناصر الإيرانية أيضا واندمجت فى سائر

(١) هى لواء (حكارى) الخاضعة الان للجمهورية التركية . اصلها بهاء الدينان نسبة إلى بهاء الدين احد أمراء الكرد المحليين كما ورد فى (شرفنامه) .

السكان . وهذه النظرية مبنية على دراسة اللغة الكردية والاحوال الاجتماعية والطبيعية، الحاضرة في البلاد .

ومع هذا فلا ينكر وجود بعض عناصر قديمة من سلالة شعوب زاغروس بين الأكراد اليوم . فيتين من هذا ومن دراسة اللغة ، أن الشعب الكردي إن هو إلا قسم كبير من أقسام شعوب « زاغروس » ، وانهم وان كانوا قد تعرضوا مرارا لاحتلال الاجانب واغاراتهم المدمرة في مختلف ادوار التاريخ ، إلا أنهم كانوا يحافظون دائما على استقلالهم الطبيعي وحريةهم الشخصية والقبلية ، بالنزوع من المدن والقرى إلى الأذغال والوهاد والاعتصام برؤس الجبال الراسيات ، كلما ضاق بهم الأمر واشتدت بهم الحال . وكانوا بعد زوال السيلول الجارفة من الاغارات والغزوات الأجنبية يعودون إلى مواطنهم الأصلية فيتفرغون لعمارة البلاد وترفيه العباد . كما هو شأنهم حتى الآن .

٣ - (كاساي - كوسي - كوشو) - هو قوم من أقوام « زاغروس » استوطن في بادئ الأمر منطقة « كرمانشان - كرمانشاه - قرمسين » ولا يعلم تاريخ هجرتهم إلى هذه الجهة ، بل انه كسائر شعوب (زاغروس) من السكان الأصليين وليسوا كالساميين والحاميين مهاجرين . وبعد ربح من الزمن قصدوا جبال زاغروس شيئا فشيئا وتوطنوها ثم أخذوا يتجهون نحو شرق (بابل) أعنى الضفة اليسرى لنهر (دجلة) وطفقوا يشتغلون بالفلاحة والزراعة . وكان الأكاديون يطلقون عليهم اسم (كاشو) وهم الذين عرفوا في الكتاب المقدس باسم الكوش .

وفي أواسط القرن الثامن عشر قبل الميلاد ، استولى هؤلاء الكاسيون على بلاد (بابل) وأسسوا في بلاد السومرو والأكا ؛ حكومة قوية كانت تدعى (كاردونياش) عاشت زهاء ستة قرون في تلك البلاد التي لم تمس فيها قط حكومة من الحكومات مثل هذه المدة . وقد عادت العشار الكاسية بعد

زوال حكومتها هذه ، إلى جبال زاغروس [لورستان الحالى] حيث أغار (سناخريب) فى أوائل القرن السابع قبل الميلاد على بلاد هؤلاء الكاسيين فقاتلوه قتالا شديداً .

وفى عهد الحكومة الأخمينية توثقت الصلات بين عشائر الكاسى هذه وبين الحكومة الايرانية المذكورة ، فكانت هذه العشائر تقبض كل سنة منها اناوة كبيرة نظير حرية المرور من طريق (بابل - اكباتان) (١) الشهير . وقد حاربهم أيضا الاسكندر الكبير محاربة شديدة ، كما أن القائد الرومانى (انتيفونوس) مر بعشائر الكاسى هذه ، حتى عبر مضيق (بلى تنك گلو) (٢) الكائن فى مواطن تلك العشائر . وصفوة القول إن هذا الشعب كان ولا شك موجودا فى مقاطعة لرستان الحالى الى أوائل الميلاد . والظاهر أنه أصل الالوار الحاليين . وأن القسم الجنوبى من الشعب الكاسى حكمه العيلاميون ردحا من الزمن . [راجع الفصل الثالث من هذا المجلد الأول .]

٤ - (خالدى - أورارتو) - يظن أن هذا الشعب قدم فى وقت غير معروف ، من شرق آسيا الصغرى الى منطقة بحيرة (وان) . ويؤخذ من الروايات الاشورية ، ولا سيما المكتشفات المحلية عن الآثار والوثائق الخاصة بحروب (سرجون) الثانى ملك آشورية ، ان حدود حكومة (خالدى) كانت تمتد فى وقت مامن الشمال الى بحيرة (كوكجة) و (الكسندرپول) فى القوقاس . ومن الغرب الى نهر الفرات . ومن الجنوب الى (رواندز) ومنابع نهر الزاب . ومن الشرق الى بحيرة (أرمية) وفى فترة اخرى حكمت شمالى سورية أيضا وكانت عاصمتها مدينة (توسپاسى - وان) التى يظن أن (ساردوريس) الأول ملك الخلديين قد بناها فى سنة ٨٤٠ ق م .

(١) مدينة قديمة كانت بجوار « همدان » الحالية .

(٢) معناها باللغة الكردية جسر البوغاز الضيق .

وقد ضاع استقلال هذه الحكومة أخيراً في أواخر القرن السابع قبل الميلاد من جراء امتداد سلطان الميديين واشتداد نفوذهم حيث خضعت لهم ودحاً من الزمن إلى أن انقرضت نهائياً من جراء ظهور نفوذ الآرمن الذين كانوا قد توطنوا في غربي بلاد الخلديين [كامبريج : تاريخ قديم ج - ٣] .

٥ - (سوبارى) - عثر على اسم هذا الشعب ، لأول مرة في لوحة أثرية يرجع تاريخها إلى عهد حكومة (لوزال - آنى - موندو) التي قامت في القرن الثلاثين قبل الميلاد على رسم لفظ (سويير) وضبطته الأثر التي يرجع تاريخها إلى عهد (نارام سين) على شكل (سوبار تيم) . إذ كان هذا اللفظ تعبيراً جغرافياً يدل على بلاد تمتد من الحد الشمالي الغربي لبلاد (عيلام) حتى جبال (آمانوس) ^(١) [انظر الفصل الثالث] ثم أطلق هذا الاصطلاح الجغرافي فيما بعد على جيل من الناس كما أن (حمورابى) كان قد أطلق هذا اللفظ على قوم مستقل تمام الاستقلال ويعيش عيشة منفردة . وورد هذا اللفظ في الوثائق الآشورية على هذا الرسم (سوبارو) . فيؤخذ من كل هذا أنه كان هناك قوم بهذا الاسم يعيش في ما بين النهرين وسورية وآسيا الصغرى . (شعوب ما بين النهرين : سبايزر) ويحتمل أيضاً أن يكون القسم الساكن فيما بين النهرين أى (المهوريون) قد عرفوا باسم (سوبارو) .

وهذا الشعب السوبارى طالما قاتل الجيش الآشورى . وفي أواخر عهد الآشوريين ضاع اسم السوباريين وظهر بدله اسم شعب آخر يعرف (نايرى) ؛ وليس من البعيد أن يكون قوم (نايرى) هذا، قسماً مهماً من أقسام الشعب السوبارى ذلك . وانه مثل الأقسام الأخرى أخيراً ، تمثيلاً صحيحاً . ولا تزال آثار

(١) اسم لجبال في آسيا الصغرى على غربي نهر الفرات فيما بين لواء اسكندرونة وولاية (أذنة - أطنه) .
المترجم

الشعب الناري - واحفادهم - موجودة ماثلة للعيان في منطقة (نهرى) شمدينان (١) الحالية .

ويقول السير كينغ وغيره من المستشرقين ، ان ال (ميتانى) قسم من أقسام الشعب الكاسى المذكور. ولكن الأستاذ (سپايزر) يؤكد أن الميتانى فرع من فروع الشعب السوبارى لالكاسى . وقد استوطن الميتانيون حوض الفرات الأوسط [منطقة نهرى الخابور والبليخ فيما بين النهرين] وأسس حكومة قوية به في أواسط الألف الثانية قبل الميلاد وكانت له لغة خاصة مستقلة .

(ب) - الطبقة الثانية (الميديون وتوابعهم)

يقول المؤرخان الشهيران (هرثى روبنص) و (هنرى بريستيد) (٢) إن هؤلاء الأقوام والشعوب المجاورة والمتقاربة الأجناس التى يطلق عليها أحياناً اسم (الآريين) هم شمعية من شعوب (هندو - أوروبى) ، الذين كانوا يقطنون حوالى (٢٥٠٠ ق . م) البلاد الشرقية والشالية الشرقية لبحر قزوين . وكان قسم من هؤلاء الأقوام يشتغل بالزراعة والفلاحة ولكن المجموع كان ولا يزال فى الدور الحجرى من أدوار التاريخ ، ماعدا قليلا منها كان قد وصل إلى الدور المعدنى . وفضلا عن اقتناء هؤلاء الشعوب والأقوام

(١) بلدة فى لواء (حكارى) الحالية الخاضعة للجمهورية التركية وهى

موطن المرحوم الشيخ عبید الله العالم والوطنى المناثر الكردى الشهير . م . ع

(٢) مؤلف كتاب العصور القديمة وكتاب (تاريخ أوربا العام) بوستون

سنة ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م .

المواشى والأغنام ، فقد كانوا على درجة من الرقى . واستأنسوا من الحيوانات الحصان ولكنهم كانوا يجهلون الكتابة (برستيد ص ١٧١ وما بعدها) .
وقد ارتحل بعض من هذه العشائر الآرية (١) إلى البلاد الهندية ، حيث خلفوا لنا هنالك كتاباً مقدساً باللغة السنسكريتية (٢) يسمى (فيداس) ويتضمن معلومات هامة عن حياتهم الأولى والأدوار التاريخية التي مرت بهم . كما أن القسم الباقي من هذه العشائر الآرية توجه نحو الغرب الجنوبي ووادي الرافدين واستوطنهما . فكان شعبا (ماد - ميد) و (پارس - پارساي) أقوى فروع هذا القسم الأخير .

١ - ميد - Medes

سبق أن ذكرنا أن هذا الشعب من شعوب (هندو - أوربي) أى (الآرية) ارتحل من شرق بحر قزوين [يظهر من بلاد باخترانه] فى

(١) يقول برستيد مؤلف كتاب (العصور القديمة ص ١٣٥) ، إن اطلاق لفظ (آرى) على شعوب (هندو - أوربي) من الغلطات المشهورة والشائعة إلى الآن . فالصواب قصر استعمال هذا اللفظ الذى اشتق منه لفظا (ايران ، ايراني) ، على عشائر وقبائل هضبة ايران التى هى جزء من تلك الاقوام المطلق عليها تركيب (هندو - أوربي) .

(٢) الفاتحون الآريون هم الذين أدخلوا اللغة السنسكريتية هذه ، بلاد الهند فى القرن الثانى عشر قبل الميلاد . وفى القرن الثالث قبل الميلاد ظهر كتاب (فيداس) المقدس بهذه اللغة وبذلك أصبحت ، لغة الكتابة والتعلم أيضا بعد أن كانت لغة المحادثة فقط . وكلمة (سنسكريت) هذه مؤلفة من لفظ (Sacae) الذى هو اسم رئيس الآريين المهاجرين إلى الهند ، ومن كلمة (كير - el - Kr) التى معناها الكتابة أو اللغة . (القضية الكردستانية والترک ص ٢٣) .

القرن التاسع (ق . م) أو بعده إلى الغرب الشمالى من هضبة إيران أعنى بلاد (ميديا) واستولى شيئاً فشيئاً على بلاد جيرانه . وعلى مدى الأيام اندمجت فيه أقوام أخرى مثل (ماني ، سيث ، كيممري) . وقد تعرضت السجلات والآثار الآشورية في أخبار القرن التاسع والثامن قبل الميلاد ، لذكر قدوم هذا الشعب وهجرته إلى هذه البلاد . حيث كان الآشوريون يطلقون على هؤلاء الناس اسم (آمادا - مادا) . وقد تمكن هذا الشعب في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد من تأسيس حكومة مستقلة ، وأخضع لسلطانه شعب (پارساي) المجاور له في البلاد الجنوبية الغربية من هضبة إيران والمتصل به اتصال القرابة والنسب . ثم أنشأ مدينة (آقباتان ^(١)) واتخذها عاصمة لحكومته . وأول اتصال بين هذا الشعب وبين الحكومة الآشورية حدث في عهد (شلمنصر) في سنة ٨٣٥ ق . م ، حيث كان الآشوريون ، حتى سقوط حكومتهم في خصام دائم ونزاع مستمر مع هؤلاء الماديين . [أنظر التفاصيل في المجلد الثاني] .

هذا ويقول الأستاذ (سايس) « كان الشعب الميدي عبارة عن عشائر كردية تقطن شرقي بلاد آشور حيث كانت حدود موطنها تمتد إلى جنوبي بحر قزوين . فكان معظم هذا الشعب فصيلة من أمم (هندو - أوربي) من جهة اللغة واللسان ، ومن جنس « الآريين » من جهة العنصر والدم . [التاريخ العام للمؤرخين . ج - ٢] كما أن بعض المستشرقين والاختصاصيين يقولون : ان لغة الميديين كانت نفس لغة الشعب الكردي الحالي أو كانت أساسها على الأقل . [كتاب « إيران قديم » الفارسي تأليف مشير الدولة ص ٥٧] . ويقول علماء التاريخ انه بعد انقراض الحكومة الميدية وزوال سلطانهها قد تأثر جانب عظيم من الشعب الميدي بأثر الشعب البارسي (الفارسي) مادياً

(١) أو (هكتان) أي « همدان » القديمة .

وأديباً، فاندماج فيهم، كما أن الجانب الآخر من الميدين بحكم اتصاهم الوثيق
وجاورتهم للشعب الكردي اندمجوا فيه اندماجاً كلياً. وعلى هذا المنوال انقرض
الشعب البارثي أيضاً باندماجه في الشعبين الفارسي والكردي اللذين مثلاه
تمثيلاً تاماً. وغير خاف أن القرابة الظاهرة، اليوم بين الفرس والكرد أثر من
آثار تلك المشاركة في تمثيل شعبين آريين آخرين في نفسيهما أي الميدين
والبارثيين. [القضية الكردستانية والتركي ص ٢١] يذهب السير ولسن في
كتابه القيم (ميزوپوتامى ١٩١٧ - ١٩٢٠ ص ١٢٧) إلى أن الأكراد
أحفاد الميدين .

والخلاصة انه نظراً لهذا الرأي وبالنظر إلى وطن الشعب الميدي ولغته
يتضح تماماً أن الشعب الميدي هذا أصل قريب جداً للكرد، من أصول
الطبقة الثانية .

٢ - (نارى - نهري)

كان هؤلاء القوم موجودين في كردستان ، قبل المهجرة الاخيرة نعم ، أن
السجلات والآثار القديمة لم تذكر اسم هذه العشيرة ، غير أنه ذكر في أيام حكم
الاشوريين . فيغلب على الظن أن هذه العشيرة كانت فيما مضى تؤلف قسماً
من أقسام قوم (سوبارو) وقوم (گوتو) القديمين . ثم تغلبوا على جميع
أقسام وعشائر الشعبين القديمين المذكورين ومثلوها جميعاً على مدى الايام ؛
حتى حلت كلمة (نارى) محل كلمتي (سوبارو) و (گوتو) . هذا وكان الشعب
النارى هذا على جانب عظيم من البأس والاقدام وحب القتال والنضال . حاربهم
الاشوريون محاربات عديدة رديحاً من الزمن . ويظهر أن القرى والعشائر
التي بناحية (نيرى) « نهري » بمقاطعة (شمدينان) الان ؛ ما هي الا آثار
باقية من ذلك الشعب القديم . ويرى العالم الاخصائى الشهير (مينورسكى)

هذا الرأي ذاته . كما أن المستشرق الكبير (تورودانجين) يقول في كتابه التقييم ^(١) ، أن منطقة (نايري) أو (هو بشكيا) هي وادي (بوتان) وأن هذا القسم الشرقى من النارية كان قد انشأ حكومة مستقلة .

ويعتقد بعض المستشرقين والمؤرخين ، أن الشعب النايري هذا ، بعد ظهور حكومة الميديين ، امتزج بالشعب الميدي وتآلفت منهما أمة كبيرة ، حيث يقول الميجرسون في هذا الصدد :

« إذا نظرنا إلى عهد « الكوتيين » الواقع بين القرن الخامس عشر والثاني عشر قبل الميلاد ، نجد الشعب النايري الذي كان سلف الميديين يعيش في كردستان الأوسط . وأنه في أيام مجده وتفوقه ، كان على جانب كبير من القوة والسلطان اللذين كان لهما شأن ظاهر في لقاء الرعب والهزيمة في قلوب جميع الشعوب والأمم المجاورة له . وهو الشعب الذي حمل اسم (الكرد) فيما بعد . هذا وكانت بلاد (نايري) تمتد في هذا العهد من الحوض الاوسط لنهر الزاب الكبير إلى منابع هذا النهر وقد أخذ الميديون يفتدون إلى هذه البلاد شيئاً فشيئاً ، بعد زوال حكومتهم فيميشون بها » (٢) .

٣ — كاردخوى (Karduckoi)

هناك نظريتان في أصل هذه العشيرة أو القوم الذي صادفه (زينفون) في رجعة العشرة آلاف (٤٠١ ق . م) .

النظرية الاولى — أن لفظ (كاردخوى) مأخوذ من اسم

(١) كتاب (رابطة الغزوة الثامنة من غزوات الملك سارغون) .

پاریس سنة ١٣٣٠ هـ - ١٩١٢ م

(٢) كتاب (سياحة متنكرة في كردستان وما بين النهرين) . لندن سنة

١٩١٢ م - ١٣٣٠ هـ

(كوتى) الشعب القديم من شعوب الطبقة الاولى ، تغيرت طريقة رسمه ونطقه ، على مدى الايام واختلاف اللغات ، حتى صار يرسم وينطق (كوتى) و(كورتى) فى عهد الملك الاشورى (توكولتى - نيرارى) ويؤخذ من دراسات وتحقيقات المستشرق المستر (درايفر) أن جميع هذه الالفاظ والاسماء من (كورتى) ومن (كارداس) اللذين كانا شائعين فى عهد (آراد - نانار) ملك (لاغاش) ومن غيرها من الالفاظ المتشابهة ، ان هى الا أسماء الشعب الكردى الحالى فى مختلف الادوار والمصور. فاذا صحت هذه النظرية لم يكن الشعب «الكاردوخى» سوى بقية الشعب الكوتى القديم الشهير فى فجر التاريخ .

النظرية الثانية — أن الشعب الكاردوخى هذا ، يحتمل أنه قدم إلى كردستان وأقام به ، إما فى الوقت الذى قدم فيه الميديون والفرس إلى موطنيهما وإقامتهما بهما ، واما بعد ذلك (أواسط القرن السابع قبل الميلاد) وانه بعد ذلك تغلب شيئا فشيئا على عشائر وأقوام كردستان حتى امتزجت به جميعا . لأنه من المحتمل جدا أن قسما من هذا الشعب كان قد توجه نحو هضبة إيران فتوطنها ، بدليل وجود عشائر كردية عظيمة فى إيران فى عهد الساسانيين (١) ويعترف بهذا أيضا (السيرسيدنى سميث) ويقول: ان هذه العشائر الكردية كانت لها لغة خاصة وكانت مستقلة تمام الاستقلال عن الفرس إذ هى أقدم من الشعب الفارسى [انظر الرأى الثانى]

فعلى النظرية الأولى يكون شعب (كاردخوى) من سلالة الـگوتيين القدماء فاتحى بلاد سومر وأكاد ، ومتحدراً من سلالة شعوب (زاغروس)

(١) جاء الاسلام والاقاليم الفارسية نفسها ، فيها كثير من المتوطنين الأكراد مثل فارس وكرمان ومكران . وفى كتب التاريخ وفتوح البلدان أمثلة وشواهد كثيرة على ذلك . منها الازدى والبلاذرى واليعقوبى . المترجم

وعلى النظرية الثانية، يعتبر من الجنس الآري (هندو - أوربي) كالميديين والفرس (پارسی - پارسای). وعلاوة على ذلك فقد كان هنالك بين هذه الشعوب المكونة للأمة الكردية طوائف أخرى عديدة ما بين كبيرة وصغيرة، تعرضت الوثائق والآثار القديمة لذكر هذه الطوائف والعشائر حيناً بعد حين. مثال ذلك أن الأستاذ أولستيد يقول، إن طائفة تدعى (موسرى) التي هي أصل العشائر المسماة الآن بعشيرة (مسورى - ^(١) مزورى) كانت تسكن - كما هي الآن - في عهد الملك (سناخريب) فيما بين رافدى نهر (خازر ^(٢)). [تاريخ آشور ص ٣٣٢].

والظاهر أن عشيرة (سیرتی ^(٣)) المعروفة في عهد الآشوريين ماهى إلا (سپرد) التي عثر عليها السير مارك سايكس في شمال بلدة (زاخو) الحالية. حتى إن أسماء بعض الحكومات التي يذكر المؤرخون الأرمين قيامها بين ظهرانهم، تشبه تمام الشبه أسماء العشائر الكردية الإسلامية الحالية مثل (ماميكونيان) و (باغراتونيان) و (رشدنيان) و (منديكانيان) التي لا يخفى ما بينها وبين أسماء العشائر الكردية الحالية من المشابهات والمناسبات وهي: ماميكاني، بغراتلي، رشكوتاني، منديكاني. [تراث الخلفاء الأخير ص ٢٥٢].

وصفوة القول في هذا الموضوع، أنه سواء أكان الكرد سلالة (الطبقة الأولى) أى شعوب زاغروس التي يعتقد بعض المستشرقين أنها قوقاسية

(١) هذه العشائر وقراباتها تتألف منها الآن ناحية من نواحي قضاء (دهوك) في شمال العراق. (٢) نهير من توابع الزاب الاعلى يصب فيه قرب مصبه في دجلة. (٣) ويحتمل ان اسم (سیرتی) هذا الذي كان يطلق على آكراد ايران في عهد الآشوريين، محرف عن كلمة (Chirti) الافرنجية التي تعرب (كرتی وسرتی) حيث تنطق حرف (C) ثاء أو سيناً وأحياناً كافاً. المترجم

الأصل ، ثم صادت آرية تحت تأثير سيول المهاجرات التي حدثت في القرنين التاسع والعاشر . أو كانوا سلاله (الطبقة الثانية) مباشرة أي الآريين الأفتحاح (هندو - أوربي) كما يدعيه معظم المؤرخين والاختصاصيين . فالذي لا شك فيه هو أن النظرية الأولى القائلة بمرافقة الأصل الكردي في القدم ، نظرية قوية جدا ولكنها لا تزال في حاجة إلى بعض شواهد ودلائل آرية توضيحية كما لا بد . وعسى أن نحصل على تلك الشواهد والدلائل في القريب العاجل . بفضل الاكتشافات الأثرية المتواصلة ،

ومع ذلك فاني أعتقد أن النظرية القائلة بأن الكرد قدموا إلى كردستان في أواسط القرن السابع قبل الميلاد ، نظرية ضعيفة جداً . بخلاف نظرية الأستاذ (سبايزر) وأمثاله ، القائلة بأن أجداد وأصول الكرد ، هم هؤلاء السكان القدماء الأصليون بجبال (زاغروس) أو السكان القدماء الأصليون ببلاد كردستان . فإن هذه النظرية قوية وقريبة من العقل جدا . نعم ، نرى كثيرا من الاعلام والاسماء المختلفة لعشائر (كردستان) خلال الادوار التاريخية التي مرت بها ، مما ياتي في روع المرء الظن بأن هذه الاعلام والاسماء المختلفة انهي الاسماء اقوام وشعوب متباينة وعشائر أجنبية بعضها عن بعض . والحال ان الامر ليس كذلك قط ، وان هذا الظن ليس له نصيب من الصحة . لان تعدد الاسماء واختلافها وتغيرها مما قضت بها طبيعة التقدم في الشؤون والمعدان وتطور الاحوال والظروف في مختلف العصور والازمان . ويؤيد هذا الأستاذ (سبايزر) فيقول مانصه :

(Proper names are apt to be modified by other peoples)

وفي الواقع أننا نرى الأستاذ (سبايزر) يذكر في مبحث الشعب الهوري تسعة أسماء مختلفة ، علماً لهذا الشعب وهي (هورليلي ، هورلاس ، هورلو ، هوري ، كورهوروهي ، هوروروهي ، هاري ، موري ، هوريت) ؛ كما يذكر

في مبحث الشعب الميثاني هذين الاسمين (ميتاني - ميتلاني) . ويقول أيضا في كتابه (التاريخ العام للمؤرخين) في مبحث الميثاني ، إن المصريين كانوا يطلقون على هذا الشعب اسم (ناهاري) ، كما أن الكتاب المقدس «التوراة» أطلق عليه اسم (آرام - ناهارم) . وأما شعب (لولو) فكان تطلق عليه هذه الأسماء (لولوبوم ، لولوي ، نولو) أيضا . وكذا الميديون ، فكان يطلق عليهم (ميد ، آمادا ، مادا) كما أن هذه الألفاظ (كاساي ، كاسي ، كوسي ، كاششو ، كوش) ماهي الأسماء لمسمى واحد وهو الشعب الكاسي . فملى هذا النسق تطور اسم الشعب الكردي في الأزمان القديمة واختلف اختلافاً كبيراً بحسب تلفظ الأمم والشعوب التي نطقت به وذكرته في آثارها وتواريخها بأسماء غريبة ومتباينة .

ويرى بعض المستشرقين أن تلك الأسماء والأعلام المختلفة، إن هي إلا كلمات متشابهة تدل على سبيل الترادف اللفظي ، إما على مجموع الشعب الكردي مباشرة ، وإما على تلك العشائر العديدة والقبائل الكثيرة ، التي كانت ولا تزال تعيش تحت اسم الكرد ، بأسماء وعناوين مختلفة ، في الأزمان القديمة حيث كانت أقسام كثيرة من الكرد تعيش في الأزمان الغابرة ، تحت الأسماء الآتية :

كان الكرد لدى السومريين معروفين باسم (گوتى ، جوتى ، جودى) « « « الاشوريين والارام (گوتى ، كوتى ، كورتى ، كارتى ، كاردو ، كارداك ، كاردان ، كاركتان ، كارداك .) « « لدى الايرانيين معروفين باسم (كورتوى ، سيرتى ، كوردراها) « « « اليونان والرومان معروفين باسم (كاردوسوى ، كاردخوى ، كاردوك ، كردوكى ، كردوخى) (كاردويكاي .)

كان الكرد لدى الأرمن معروفين باسم (كوردوئين ، كورچيخ ،
(كورتيخ ، كرخي ، كورخي .)
» » » » » العرب » » (كردي ، كاردوي ، با كارد ،
(كارتاويه ، جوردي ، جودي)

وليس هذا هو رأي فقط ، بل انه رأى كثير من المستشرقين
والاخصائيين أمثال المستر دريفر ، نولدكي ، هاوفمان . . الخ . كما سبق
ذكرة في بيان رأي الأستاذ (سبايزر) في الرأي الثالث من الفصل الثاني .
فان هؤلاء الأعلام يقولون بهذه النظرية ، ويزيدون على تلك الألفاظ
العديدة اسم (كالدي — كالديوي) أو (خلدي — خالدي) حيث يجعلون
الشعب الخلدي أيضاً من ضمن الشعوب الكردية .

وهذه الظاهرة التي ذكرناها آنفاً — عادة تغيير الأعلام وتحريفها من
قبل الشعوب والأمم الأجنبية التي تنطق بها — موجودة في أحوالنا
الحاضرة أيضاً . فمثلاً نرى العرب يقولون (البندقية) . والأمم اللاتينية تقول
(فنيسيا) والترك يقولون (وهنديك) في حين أن هذه الأسماء الثلاثة المختلفة ،
لا تدل الا على مسمى واحد وهو مدينة إيطالية شهيرة .

وهناك بعض من المستشرقين ، يرى أن الشعب الكردي قد قدم في
الأصل من البلاد الهندية إلى كردستان في المنتصف الثاني من القرن السابع
قبل الميلاد . وإذا اعتبرنا هذه النظرية صحيحة ووضعنا هؤلاء الوافدين
حديثاً ، ضمن الشعوب التي تألف منها الشعب الكردي الحالي ونشأ من جميعها .
فلا شك اننا نجد أنفسنا أمام اعتراضين قويين وهما :

١ — كيف تم استيطان هؤلاء الوافدين الحديثين ، بكردستان ؟

٢ — وكيف أمكنهم القضاء على الأقوام التي كانت موجودة به قبلهم ؟
مع العلم بأن بلاد كردستان لم تكن قط صحارى وبرارى خالية من السكان ،

حتى يتسنى لأي شعب أجنبي وافد، أن يتمكن من الاستيطان بها بكل سهولة وبدون أدنى معارضة . وذلك في الوقت الذي كان الشعبان الكورتي والنابري في كردستان الأوسط، وشعب (اورارتو - خلدی) في كردستان الأعلى . وكانت أقوام (ميد ، مانای ، سيث ، لولو) تسكن في شرق كردستان . كما أن الآشوريين كانوا في القسم الجنوبي . والموشكيون مثل الحيثيين والآراميين في الغرب . فاذا كان الأمر كذلك يلزم أن يكون هذا الشعب المهاجر قد أتى إلى كردستان واستولى عليه بالنصب والاعتدار، في عهد عظمة الميديين وقوتهم الفاتكة . مما يستبعده العقل والمنطق لتناقضه مع الوقائع التاريخية . ولو كان شيء من ذلك حدث حقيقة ، لكانت السجلات والوثائق المكتشفة حتى الآن من آثار الآشوريين والخلديين ، أشارت إلى ذلك . إذ لم تكن دالت بعد ، دولة الشعبين المذكورين في تلك المدة .

على أني أرى بفكرى القاصر، أن الاعتراض الأول قد يجاب عنه برد وجيه . وهو أنه من الممكن فرض أن هؤلاء الوافدين لم يكونوا إلا بقايا لبعض الأقوام والعناصر السابق وفودها واستيطانها بكردستان . فقدم هؤلاء الجدد أخيراً إليه وتوطنوا به بكل سهولة مندمجين في أصولهم السابقة من غير معارضة ولا نزاع . واذا صح هذا الرد على الاعتراض الأول واستساغته العقل والواقع ، فلا شك في أن نظرية ارجاع أصل الأمة الكردية إلى الشعوب القديمة مثل (كوني ، لولو ، كاساي ، ميد ، نابري . . . الخ) تكسب حينئذ قوة ووجاهة أكثر من قبل .

كما أني أرى أن الاجابة على الاعتراض الثاني من الصعوبة بمكان . لأن تلك الخرائط الاثنوغرافية للأقوام والشعوب القديمة ، التي تراها في مؤلفات وآثار المستشرقين والعلماء الاخصائيين ، تبين لنا مواطن ومنازل شعب (كوردوين) أو (كاردويكاي) الذي هو مفروض أنه ذلك الشعب الوافد

الحديث ، في منطقة محدودة وصغيرة جدا . فمثلا نرى في خريطة القرن السادس (ق . م) للسير مارك سايكس ، أن هذه المنطقة محصورة فيما بين (ديار بكر) ومنابع نهر الزاب الكبير ، وأن مساحتها لم تتغير قط لغاية سنة ١٨٨ (ق . م) . ويؤخذ من خريطة المجلد الثالث لكتاب (كامبريدج : التاريخ القديم) ، التي تبين وضعية القرن السادس قبل الميلاد ، أن منطقة (كوردوئين) هذه كانت تمتد من نهر الـ « بطمان » ^(١) إلى جنوبي بحيرة (أرمية) حيث كانت تشغل البلاد الواقعة شمالي جبل الجودي ومقاطعة (بوتان - بوهتان) ^(٢)

والحال أن هذه المنطقة التي كانت تسمى (كوردوئين) قد لا تساوي عشر البلاد التي كانت أقوام كردستان القديمة تشغلها وهم :

(قوم ماد ، ناري ، لولو ، كاساي ، گوتى ، سوبارى) . وإذا كان الشعب الكوردوئى صغيراً جدا هكذا ، فكيف يمكن أن يتسنى له القضاء ، في قرنين أو قرنين ونصف القرن ، على جميع تلك الاقوام ويخضعها لسلطانه خضوعاً تاماً حتى تندمج كلها فيه . والواقع أننا جميعاً نعلم أن دولة قوية كالدولة الأشورية حاربت هذه الشعوب القديمة عدة عصور وقاتلتها أياً قتال ، فكانت النتيجة أنها لم تستطع إخضاع تلك الشعوب إلى سلطانها إخضاعاً تاماً ، بل أنها اضطرت إلى مصانعتها ومجاملتها مراراً . فضلا عن أن تتمكن من القضاء عليها وادماجها في الأشوريين . إذ يقول الاستاذ (راغوزين) « حقا إن حسن معاملة (تيغلات بليسر) الملك الأشورى ، للملك (نارى) مما يلفت

(١) أحد المياه الذي يصب في دجلة لدى مدينة (حصن كيف - شرناخ

الحالية) من الشمال . (٢) عبارة عن منطقة (جزيرة ابن مهر) الواقعة على

النظر . لأن هذه المعاملة الحسنة والمجاملة المقصودة ، لا تتفق وطبيعة الملوك الاشوريين القساة . فلا ريب في أن هذه المعاملة غير الطبيعية كانت ناشئة من الحاجة إلى التقام ومن الشعور بالمدارة » .

ويعترف (زنيفون) بأنه لم ينبج من تعرض (الكوردوثيين) له في الطريق من (آشورية) إلى (طرابزون) . وإذا ثبت قوله هذا ، وجب أن نجزم أن الشعب الكردي في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد ، لم يكن يشغل المنطقة الصغيرة التي هي بجنوب (وان) فقط ، بل كان يحتل جميع المناطق الممتدة من منبع الزاب الأكبر إلى قرب سواحل البحر الأسود . وهذا أيضا دليل على أن الشعب الكردي ، لم يكن عبارة عن شعب حديث وافد إلى كردستان ، كما يظن بعض المستشرقين ، بل إنه كان فيه باسم آخر ، قبل القرن السابع قبل الميلاد بمدة كبيرة جدا . فاذا صحت نظرية قدوم طائفة أخرى من الشعب الكردي إلى كردستان ، في النصف الأخير من القرن السابع قبل الميلاد ، كان لنا أن نقول إنها التقت باصولها القديمة واندمجت فيها .

ومع ذلك ينبغي أن نعلم أن هذه الآراء والافكار ، ان هي الانظريات واجتهادات بحتة ، لا أننا لم نلفظ إلى الان بوثيقة قيمة ، نعول عليها تعويلا قاطعا في حل مسألة أصل الكرد ومنشئهم . نعم ! إنه يجب على الشعب الكردي أن يشكر الاستاذ الدكتور (سبايزر) على تأليفه كتاب (شعوب ما بين النهرين ، بوسطون سنة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م) القيم الذي انقشم به نوعا ، ذلك الظلام الذي كان يخيم على تاريخ الكرد القديم . حيث أثبت فيه الأستاذ المحقق بمستندات قيمة وأدلة علمية بأن الشعب الكردي الحالي ، يرجع في أصله ومنشئه القديم إلى سلالة شعب (كوتو - كوتو - - جودي Gutu) الشهير في التاريخ القديم جدا .

ورغما عن هذا ، فان تاريخ الكرد القديم لا يزال مكتنفا بسحب الإبهام

والغموض . وانه في حاجة شديدة إلى اكتشاف آثار ووثائق أخرى ، التي نأمل كل الأمل أن تؤدي مباحث وحفريات البعثات الأثرية العالمية ، إلى العثور عليها في القريب العاجل إن شاء الله . ولو أراد الله عزوجل وقيض من يبحث ببحثاً دقيقاً في المدن الأثرية القديمة بكرديستان مثل (شوري) و (أريدي) و (أني) و (ميسير) و (أزيمرى) و (داغارا) و (هارهار - كارشاروكين) و (آت ليلا) و (كينابو) و (خوبوشكيا) . . . الخ ، فلا شك في أن هذه المسئلة تحل حلاً كاملاً . فطالتنا البحث إذن ، أكثر من هذا حول هذا الموضوع ، أمر لا طائل تحته ولا فائدة فيه .

الفصل الثالث

خلاصة تاريخ الكرد وكردستان

١ - من أقدم العصور إلى عهد الميديين

حقاً إن مبحث تاريخ الكرد وكردستان ؛ من أصعب مباحث هذا الكتاب . والسبب في ذلك ، قلة المعلومات الواضحة والمفصلة ، عن الأقوام والشعوب القديمة التي تألفت منها الأمة الكردية ، وعن تطوراتها اللغوية والاجتماعية . وفي الواقع ان الجهود المتواصلة والمسامحة المديدة التي بذلها علماء الغرب والاختصاصيون في علم الآثار ، طيلة القرنين الأخيرين ، ولا سيما اكتشافهم الحديثة - قد ألفت شيئاً من النور على تاريخ الكرد وكردستان

في الأزمان الغابرة . ولكن هذا القدر من المعلومات لا يكفي قط للدراسة العميقة واستخلاص نتيجة حاسمة . فان المعلومات التاريخية القديمة المستمدة من تلك الجهود ومن تلك الاكتشافات ، تقتصر على ذكر العلاقات الحربية والمناسبات التجارية بين الشعوب الكردية وبين جيرانها من الأمم والشعوب . ولا تتعرض الا للمأما واستطراداً ، لتفاصيل الحوادث والشؤون التاريخية التي مرت بالأمة الكردية . فلذا ليس في امكان الباحث الآن تدوين تاريخ منظم للشعب الكردي ، في تلك الحقب الخالية والعصور البائدة . ومع ذلك فاني لم أسمح لنفسى التعلل بهذه الحجة لأترك البحث عن هذا القسم القديم من تاريخ قومي ووطني ، بل حاولت ذلك على قدر الامكان فيما يأتي من المباحث .

ومن المؤسف جدا أن نجر التاريخ للأنسانية ، لا يزال في ظلمات كثيفة بحيث لا يقدر المرء أن يكون رأياً صحيحاً عن الانسان الأول في تلك العصور البائدة البعيدة في القدم . إذ نرى أن مشاهير المؤرخين أيضاً يعجزون عن الايضاح والتفصيل . من ذلك مثلاً أنهم لا يعرفون تماماً من هم سومريو بلاد الساحل وعيلاميو « سوسا - سوسيانه » ؟ ومن أين ومتى قدموا ؟ فكل ما يعرفونه عن هؤلاء أن التاريخ يذكر أن السومريين كانوا يسكنون (سومر) والعيلاميين في أطراف وادي (قارون) . والظاهر انه كان هناك قبل السومريين شعب أقدم منهم ، يدعى بشعب (هوري) الذي كان يعيش في بلاد الساحل فيما بين النهرين .

وعلى هذا المنوال يقول المؤرخون أيضاً انه كان في جبال (زاغروس) في عهد السومريين ، مجموعة من الأقوام والشعوب يطلق عليها « منظومة شعوب زاغروس الكبرى » مثل شعوب عيلام ، لولو ، گوتى ، كاساي ، (سوييرى - سوبارو - هورى) . ولكن أحداً لا يعرف عن أصل وفصل هذه الشعوب ، ومن أين ومتى قدموا إلى هذه الجهات التي شوهدوا فيها ؟

وان يكن الشعب العيلامي من « منظومة شعوب زاغروس » إلا أنه لم
لم يعثر حتى الآن على أى دليل تاريخى يثبت أن له علاقة ما بأصول الشعب
الكردى . ولهذا لا نبحت عنه هنا ، بل نقتصر فى البحث على شعبي (لولو)
والـ (گوتى) اللذين هما شعبتان كبيرتان مشتركتان فى الوطن ، وأصلان قديمان
جداً للأمة الكردية .

١ - شعب (لولو)

كان هؤلاء القوم يعيشون من القديم فى منطقة (السليمانية) الحالية . وانه
وان لم تكن حدودها السابقة معلومة لنا ، الا انه يؤخذ من لوحة أثرية
مكتشفة فى جهة (زهاو) يرجع تاريخها إلى عهد ملك اللولو والگوتى
سنة (٢٨٠٠ ق . م) ، ان منطقة (هالمان) - هى « حلوان » العهد الاسلامى
و « زهاو » الحالى - كانت خاضعة لشعب « لولو » . كما أن دراسة الدكتور
(سپازر) تفيد انه يظهر أن بعضاً من الحكام الآشوريين فى القرن التاسع
عشر والثامن عشر قبل الميلاد ، كان من الشعب اللولوى . وان من المحتمل
جداً أن قسماً من هذا الشعب كان يعيش فى «سورية» . وفى عهد «سرجون»
ملك الآكاديين ، كان ملك الشعب اللولوى يدعى بـ (لاسيراب) [تاريخ
الشرق الأدى القديم ص ١٨٦] .

ويؤخذ من لوحة أثرية اكتشفت فى مضيق (گاور) ^(١) يرجع تاريخها
إلى (نارام - سين) ^(٢) ملك (أكاد) ، أن الجيش الاكادى أغار بقيادة هذا
الملك على بلاد شعب « لولو » واستولى عليها ^(٣) وتفاصيل هذه الاشارة

(١) أكتشف الميجر ادموندس هذه اللوحة الأثرية ونشر عنها مقالة قيمة
فى الجريدة التاريخية بمنوان (أتران قديميان فى كردستان) . ويقع
(مضيق كاور) هذا ، فى جبل قره داغ . (٢) حكم هذا الملك فى القرن الثامن
والعشرين ق . م وهو خلف الملك (سرغون) الشهير . (٣) يقول مؤلف

حبيبة في تلك اللوحة الأثرية المكتوبة . وفي عهد (نارام سين) هذا كان الجيش السكوتي قد غلب على الجيش الأكادي وأزال حكومتهم عن الوجود . وبفضل هذه الغلبة والانتصار تحررت بلاد « لولو » من نير الأكاديين واستقلت استقلالاً تاماً .

هذا وبعد انتضاء عهد الملك (نارام - سين) قلعا نرى ذكراً للشعب اللولوي ، كما أن وثائق وروايات ملوك آشور ، لا تتعرض لذكر الـ (لولو) إلا مع شعوب كوتي ، وكاساي ، وسوبارو ، فـلا تذكرهم منفردين قط . لكننا نرى ، بعد فترة طويلة تقرب من ألفي سنة ، أن ملوك آشور أمثال (تيجلات بلسر) و (آداد نيراري) و (توكولتي - نينورتا) حاربوا الشعب اللولوي محاربات عديدة ، كما أن (آشور ناصر پال) الثاني زحف أربع مرات على بلاد « لولو » في المدة (٨٨٤ - ٨٨٠ ق . م) . ففي المرة الأولى ، لاحظ أن حاكم هذه البلاد بابلي يدعي (نور آداد) مما يدل على أن اللولويين كانوا خاضعين للبابليين في ذلك العهد ، مع الاحتفاظ بالاستقلال الإداري . هذا وقد دخل الجيش الآشوري بلاد (لولو) من دربند « بازايانه » الذي كان يدعى حينئذ باسم (بابيت) . وكان هذا المضيق الجبلي مسدوداً بجبالين ، وراءه قلعة (اوزي - Uzi) الحصينة . فافتحم الآشوريون الجبال التي وراء المضيق واستولوا عليه بتضحيات عظيمة . ثم أخضعوا المدن الشهيرة أمثال (بابيت ^(١)) و (دغارا) و (بارا) و (كاكري) وعشرين بلداً أخرى .

(تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ٢١٠) في جدول أسماء الملوك القدماء ، ان (ساتوني - Satuni) اسم الملك لولوي كان معاصراً للملك (نارام سين) ويظهر أن الأكاديين كانوا قد تغلبوا على هذا الملك .

(١) يظهر ان هذه المدينة كانت على مقربة من قلعة (اوزي)

ولما استولوا على مدينة (زيمرى^(١)) عاصمة اللولو ، انسحب ملك اللولو المسمى (أميخا) إلى الجبال . وعلى رأى أولمستيد التجأ مع بعض الزعماء والجنود إلى قلعة (نيسير = كينبا = بيره مگرون^(٢)) . وأخيراً قام الجيش الآشورى بقيادة ولى العهد (شلمنصر) باغارة على هؤلاء المعتصمين بالجبال الشائخة ، غير أنه أخفق فيها لأول مرة وقضى عليه قضاء مبرماً . ويظهر أن الآشوريين اضطروا أخيراً لمصالحة هؤلاء المدافعين المستميتين . هذا وقد أراد (آشور ناصر پال) أن يسجل مباحاته بهذه الوقائع والانتصارات ، فأقام نصباً لذلك بجانب نصبي (تيجلات پامسر) و (توكولتى نينورتا) .
وأغار (شلمنصر) الثانى أيضاً سنة (٨٥٩ ق . م) على بلاد (زاموآ) واستولى على البلاد ، حتى جبال (نيكديم) و (نيكدى ايرا)^(٣) .
وفي سنة ٨٤٤ ق . م قام نفس هذا الملك باغارة على بلاد (نامرى^(٤)) . ويظهر انه مر إليها من بلاد (زاموآ) . فاضطر ملك (نامرى) الذى كان يدعى (مردوك - موداميك) إلى الاعتصام بالجبال .
وفي سنة (٨٢٩ ق . م) أغار هذا الملك الآشورى أيضاً على منطقة «كارخى»^(٥) وجعلها خراباً بلقماً . وبعد سنة من هذه الاغارة نهضت بلاد (زاموآ) فى ظل الحكم الآشورى ، حيث كانت قد أصبحت مقاطعة من مقاطعات الدولة الآشورية .

(١) يقول الدكتور (سپايزر) فى كتابه القيم ان مركز بلاد (زاموآ) كانت مدينة (آراكدى)

(٢) اسم لاجد جبال (سليمانية) الحالية يقع فى شمالها . المترجم

(٣) الظاهر أن هذين الجبلين هما جبلا (ناسولجة) و (كله زرده)

(٤) بلاد (نامرى) هذه ، على ما يؤخذ من الخريطة ، عبارة عن المنطقة

السكانة بين (پشدر) و (سردشت) الحاليين فى شمال العراق .

(٥) الظاهر أن بلاد (كارخى) ، هى منطقة سهل (شهرزور) الشهير .

وبعد انكسار جيش الملك الآشوري (شلمنصر) الثالث (٨٨٣-٧٧٣ ق.م) أمام جيوش (ساردوريس) الأول ملك (اورارتو) سقطت بلاد اللولو، في أيدي الغالبين وخضعت لهم مدة من الزمن .
 وفي أواسط القرن الثامن (ق . م) دخلت بلاد (زادوآ) في سلطان (آبليا) أحد الحكام الآشوريين النافرين على السلطة المركزية . وفي نهاية هذا القرن أطلق الآشوريون اسم (لولوم) (١) على تلك البلاد .
 وقد نقل الملك (تيجلات پليسر) الرابع (٧٤٥ - ٧٢٧ ق . م) بعضاً من الآراميين من بلاد ما بين النهرين إلى هذه البلاد [فورير ص ٤٣] .
 وصفوة القول ان بلاد (لولوم) هذه كانت في أواخر عهد الحكومة الآشورية ، مسرحاً لكثير من الفتن والثورات بين الحكام والأمراء الآشوريين أنفسهم ، اذ دامت هذه الأحوال ؛ إلى أن سقطت البلاد أخيراً في أيدي الميديين الذين قضوا على الحكومة الآشورية قضاءً نهائياً ، لا مرد له ، وبنوا على انقاضها امبراطوريتهم الميديية . هذا وان ثالث ملك من ملوك هذه الحكومة الفتيية ، مر في غزوته الثانية لمدينة (نينوى) ، ببلاد اللولوم هذه .

(المدنية والحضارة) - يظهر أن حضارة شعب (لولوم) هذا كانت مما لا بأس بها . وأنها تقدمت نوعاً ، عندما اتصلوا بالشعب الاكادي ، اذ استعملوا الأبيجدية الأكادية ، في كتابة لغتهم الخاصة . وكانوا على جانب عظيم من اتقان الصناعات والفنون وحسن الاستعداد لها . يدل على ذلك رواية (آشورنا صرپال) الملك الآشوري وفعاله معهم ، حيث عمد هذا الملك إلى كثير من الصناعات والفنانين في هذه البلاد ، ونقلهم إلى المدن الآشورية لتقوية روح الفنون والصناعات ونشر المدنية والحضارة فيها . وكانت

(١) كتاب (تاريخ آشور) لمؤلفه اولستيد ص ٢٤٥

هذه البلاد عامرة بمدن عديدة كبيرة وغنية ، على ما تدل الوثائق الاشورية ، الامر الذى يشير الى وجود الرفاهية والمدينة فى كل ناحية من نواحي الحياة الانسانية .

اللسان واللغة — إن لغة هذا الشعب ، على رأى المستشرق (هوزينغ) من توابع اللغة العيلامية أعنى انها فصيلة من اللغات القوقاسية . ومع ذلك إذا درسنا الأعلام اللولوية نجد أن هناك بعض مناسبات ومشابهات بينها وبين لغة الهوريين . حقا ان المكتشفات الأثرية لا تعطينا حتى الآن معلومات قاطعة عن لغة هذا الشعب القديم .

الجغرافيا — الحدود الجغرافية لبلاد (لولو) غير معلومة لنا تماما . ولكن يؤخذ من الخرائط التاريخية القديمة ومن بعض المعلومات المستنبطة من المكتشفات الأثرية بأنه كان بشمالى بلاد (زاموآ) منطقة (نامرى) ، وفى شرقها نواحي (سومي) و (هاشمار) و (هارهار)^(١) و (هالمان - نارمان)^(٢) وفى داخلها ووسطها نواحي (لارا) و (سيماش) و (كيماش)^(٣) ، وفى الجنوب مقاطعتا (باراهسى) و (توكريش) العيلاميتين وفى غربها بلاد (أرافا — أرابخا) أعنى (كركوك) الحالية .

(١) تعرضت هذه المدينة لمهاجمات الملك (سارغون) الأكلادى ، فى القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد ، حيث غير اسمها إلى (كارشاروگين) أعنى مدينة (سارغون) ويظهر أنها كانت فى محل بلدة (هلبجة) الحالية أو على مقربة منها .

(٢) يظهر أن اسم (هاورمان) الحالى هو عين اسم (نارمان) القديم إذ كلاهما يقعان فى منطقة واحدة فى لواء (السلمانية) الحالية .

(٣) ونظراً لاتحاد الحرف الاخير من الاسمين المذكورين مع اسم (سورداش) الحالى يظهر أن (سورداش) هذه أيضا مدينة من المدن اللولوية وأن اسمها هذا وضع باللغة اللولوية .

مدنها الشهيرة - (بايت) و(داغارا) و(بارا) و(كاكرى) و(زيمرى) و(هودون) و(ميسو) و(آرزىرو) وقلعة (أوزى) و(كينبا) و(جبالها الشهيرة هي : (نيسير - Nisir) (١) أو (كينبا - جبل زرگارى) و(نيكديم) و(نيكدى - ايرا) و(سباكى) و(آزىرو - Aziru - أزمى) و(كولار - Kullar) و(لالار) و(سوانى - Suani) و(نيشبى) (جبل هاورمان الحالى) . ونهيرا (رادنو - Radnu) و(أدير - Adir) معلومان أيضاً . [سبايزر] .

(١) تفيد الروايات البابلية أن سفينة نوح عليه السلام استقرت بعد الطوفان ، على جبل (نيسير) . إذ يقول ملك آشوريا (آشورنا صرپال) « ان هذا الجبل يقع فى شرق بلاد الآشور ، وهو جبل منفرد مخروطى له قمة حادة كسنان الرمح . » ولا شك فى أن هذه الرواية تؤيد دعوى (مينورسكى) القائلة :

« يعمد علماء الدين المسيحيون - كما يشير اليه أيضا القرآن الكريم فى آية (واستوت على الجودى . . .) - أن سفينة نوح عليه السلام استقرت على جبل (الجودى) . وهذا اللفظ - يذهب السير كنيغ إلى أن لفظى (جودى) و(نيپور) يدلان على جبل واحد - يظهر أنه محرف من كلمة (گوتى - جوتى) لأن ناطقياها وهم هؤلاء العرب الذين ينطقون حرفى (g) (گ) جيا فيقولون فى كلمات (ما گده بورگ) ، (ماجدا بورج) و(انكلينز) (انجلينز) وكما أنه لالتخفى القرابة التى بين حرفى (د) و(ت) فى المخرج .

وعلى هذا المنوال ذكر لفظ (گوتى) التاريخى فى الكتب العربية مرسوماً على هذا الشكل ال (جودى) . وبناء على هذا التخريج أو التوجيه يكون معنى جبل (الجودى) ، جبل ال (گوتى - كوتى - كورتى - كردى) وفى الواقع - على ما يؤخذ من الوثائق القديمة - كان استقرار سفينة نوح عليه السلام على جبل (نيسير - زركارى الحالى) الكائن ببلاد (گوتى) . وإذا كان الامر

٢ — (گوتى ، جوتى - Guti)

سبق أن ذكرنا في الرأى الثالث من الفصل الثانى ، أن هذا الشعب أيضاً من جملة شعوب وأقوام « زاغروس » الكبرى . ويعتقد بعض المستشرقين أن هذا الشعب القديم الذى كان يشغل منطقة كبيرة فى جبال « زاغروس » هو الأصل الأول للأمة الكردية الحالية وكان له بها حكومة مستقلة . ويؤخذ من كشف بأسماء الملوك فى كتاب (تاريخ الشرق الأدنى القديم) أن أول ملك معروف لهذا الشعب كان يدعى (آناتوم - Annatum) الذى حارب العيلاميين ، والذى كان فى الوقت نفسه ملكاً على « لاغاش » . [القرن الواحد والثلاثين قبل الميلاد] .

وورد فى الكشف المذكور أيضاً اسم (لوغال زاغيس) الـگوتى الذى

كذلك ، كان مهد الانسانية الثانى هو أطراف جبل (نيسير) المذكور . ويحتمل جداً أن الناس بعد دوح طويل من الزمن من الطوفان ، أخذوا ينتشرون فى الارض لتكاثرهم الكبير إلى هنا وهناك : فقسم منهم ، على رأى (هرثى ربنسون) و (هنرى بريستيد) ، اتجه نحو الجنوب الغربى مثل سورية وفلسطين وأفريقيا . والقسم الآخر اخترق جبال القوقاس وأخذ ينتشر منها تدريجاً إلى شرقى بحر قزوين وشماليه ، حتى حوض نهر الدانوب الاسفل ، وربما بقى بعض فروع من هؤلاء الناس فى موطنهم الاصلى غير مغادرين له ولا مهاجرين عنه .

يقول المستر (م . سترك) : فى دائرة المعارف الاسلامية (ج - ١ ص ١٠٦) إن المؤلفين المسيحيين اطلقوا على جبل الجودى اسم جبل (كوردوئين) . وفى الواقع أن جبل (نيسير) يقع فى بلاد (كوردوئين) وفى عهد الاشوريين كانت بلاد (بوتان) و (آسورى) معروفة باسم (كوتيوم - جوتيوم) اغنى بلاد الشعب الـگوتى أو الـكوتى . ويظهر أن هذا الاسم (الجوتى) لم يكن قد تنوسى بعد ، فى صدر الاسلام ، حيث تولد منه لفظ « الجودى » .

كان في القرن التاسع والعشرين قبل الميلاد ملكاً على (أريخ) وبلاد «سومر» .
ومن الملوك الكوتيين أيضاً الملك (آنوبابيني) فاتح (هالمان) الذي كان
قبل عهد الملك (سارغون) الأكادي . ويقول الدكتور (سپازر) في كتابه
القيم (ص ٩٩) انه يستدل من الأعلام التاريخية السومرية أن العناصر
الكوتية ، كانت موجودة ببلاد (سومر) قبل أن تشكل الحكومات بها
بزمن غير قصير . وأن هذه العناصر الكوتية التي أصبحت فيما بعد ، ذات
حول وطول في تلك البلاد ، أغارت أخيراً على بلاد (أكاد) أغارات شتى
حتى تمكنت أخيراً ، أي أواسط القرن السابع والعشرين (ق.م) ، من احتلالها
كلها . وفي عهد (شاركان - شاري) ملك أكاد خضعت بلاد أكاد التي كانت
في غالب الاحتمال في يد الملوك الكوتيين ، لسلطان حكومة (أريخ) حيث
قام بالحكم فيها خمسة من الحكام الأريخيين مدة عشرين سنة ، ثم أعقب هؤلاء
فتح العشار الكوتية لجميع بلاد (أكاد) وبسط سلطانها عليها . [هامش
كتاب تاريخ الشرق الا دني القديم ص ١٨٩] .

وربما دامت سلطنة الكوتيين في هذه البلاد حوالي قرنين من الزمن .
فيؤخذ من دراسة الحوادث التي تتضمنها الآثار المكتشفة ؛ أن بلاد
(سومر) و (أكاد) كانت خاضعة ردهاً طويلاً من الزمن لسلطان الكوتيين
كما أن ملوك (لاغاش) الأقوياء كانوا تابعين لهم . وفي الواقع أن العهد الذهبي
لحكومة « لاغاش » ، الذي كان أثناء حكم (باتيس غودي - Gudea) في
سنة (٢٥٠٠ ق . م) يوافق تمام الموافقة لعهد حكومة الكوتيين . ولا يخفى
أن (غودي) هذا هو نفس (كوتني) . هذا ومن دواعي الأسف الشديد
ان ليس عندنا معلومات كافية عن أحوال هذه الحكومة الكردية القديمة
جداً . فلا نعرف شيئاً عن أعمالها وآثارها في مدة حكمها التي تقرب من
القرنين من الزمن ، ولا عن أسماء ملوكها وعددهم في تلك المسدة الطويلة .

ولا يذكر المستر هول في جدول الملوك الأقدمين الذي أرفقه بكتابه القيم عن تاريخ الشرق الأدنى القديم، أحداً من الملوك في المدة الواقعة بين عهد الملك (نارام سين) وبين تاريخ استيلاء حكومة (أور) على بلاد (أكاد) أي من سنة (٢٧٠٠) لغاية سنة (٢٥٠٠ ق. م). ولكن الدكتور (سبايزر) صرح في كتابه بأن آخر ملك كوتى بأكاد، كان يدعى (تيريكان - Tirigan). ويؤخذ من جدول الملوك الذي وضعه المستر هول في كتابه ص ٢١٠، أنه في القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد حارب الملك (سارغون) الشهرير أو (شاركاني - شارري - Shargani - sharri) ملك السكوتيين (شارلاك) وهزمه. [تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ١٨٦]. وبعد انقراض حكومة السكوتيين هذه، على يد (أتو - هيغال) ملك (أور - اوروك) ^(١) انسحبت العشائر السكوتية إلى وطنها القديم أعني جبال (زاغروس). ولم تعد بعد ذلك تقلق راحة بلاد «أكاد» إلا مرة واحدة. وذلك أثناء اغارة عشائر (كاساي) على (بابل) حيث كانت العشائر السكوتية أيضاً معها تعضدها في مهمتها. ثم اندمج السكوتيون في اللولو وأصبحت بلادهم جزءاً من بلاد هؤلاء الأخيرين. ودليل هذا وقوع جبل (نيسير) في بلاد كلا الشعبين، ووجود مدينة كوتية في بلاد (زاموا) والظاهر أن هذه المدينة هي الآن بلدة (أوبولاغ = آبلاخ) التي ضبطها مؤلف آشوري على شكل (تاغالاغا) و (لاغاب) أو (غالغا). فن هذا الوقت لغاية بدء الحكومة الاشورية يكتنف تاريخ الكوتيين شيء كثير من

(١) يقول المستر هول، إن بلاد (أكاد) خضعت لملك (لاغاش) الذي كان سومريا. وإنما بعد انقراض هذه الاسرة خضعت لملك (أور) الذي كان أيضاً سومريا. وبعد ذلك خضعت لحكومة (نيسين) السامية التي دام حكمها في بلاد (بابل) لغاية استيلاء الحكومة العامورية بسورية عليها.

الابهام والغموض ويحيط به ظلام دامس ، اذ لم يكتشف لغاية الآن من الوثائق والمعلومات ما يلقى نوراً على ذلك . على أن البلاد الآشورية حتى الربع الأخير من الألف الثانية قبل الميلاد، كانت مؤلفة من عدة حكومات صغيرات لا حول لها ولا طول . فلم يكن لها من القوة والسلطان ما تستطيع به التحرش بجيرانها الجبليين والانشغال بهم ، بل الواقع والحقيقة أن تلك الدويلات ، كن تحت رحمة هؤلاء الأقوام الجبليين وسلطانهم الحربى . وقد بقيت تحت الحكم الميتانى فترة طويلة من الزمن . ونرى أن أول ملك آشورى - الظاهر في القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد - هو ابن (إيا كولا با) الذى يشبه اسماً كوتياً . كما أن كلا من (اوشيبيا) و (كيكيا) من حكام آشور القدماء اللذين كانا فى نفس العهد المذكور ، كانا ولا شك من العنصر الميتانى . وأن أحد ملوك آشور فى القرن التاسع عشر قبل الميلاد الذى كان يدعى (آداسى) كان زاغروسياً على ما يظهر . وكان اسم الملك الذى خلف الملك السابق فى حكم آشوريا (لولالوى) ، الأمر الذى يدل على انه كان من الشعب اللولوى تماماً . وخلاصة القول أن بلاد (آشور) لم تنل استقلالها السياسى ولم تحجز مكانة تتمكن بها من محاربة جيرانها ، إلا فى أواخر الألف الثانية قبل الميلاد .

(حوالى سنة ١١٠٠ ق . م) تقريباً

هذا ويقول ملك آشور (آداد - نيرارى) [١٣١٠ - ١٢٨١ ق . م] ، فى وثيقة اكتشفت أخيراً : انى هزمت جيوش (كاسى) و (كوتى) و (لولوم) و (سوبارى) شبرهزيمة . ولا شك فى أن ال (كوتى) المذكورين هنا هم نفس ال (كوتى) المذكورين فى السجلات والآثار السومرية والاكادية كما أن الملك (شلمنصر) الأول [١٢٨٠ - ١٢٦١ ق . م] الذى كان قد أوصل فتوحاته العسكرية حتى بلاد (أور و آرتى) أعنى (أرمينية) و (خانى كالبات) يقول ، « ان الشعب الكوتى الذى كان فى سماء هذا العصر يتألق

كالنجوم الزهرة ، لم يكن متصفاً بالقوة والسلطان فقط ، بل انه كان معروفاً بالحزم والعزم ، والشدة المتناهية والارهاب والتدمير . فقد قاوم هذا الشعب بكل شدة وبأس ، إرادتي وأصر على عدائي دائماً . فهذه الرواية تبين لنا مبلغ قوة هذا الشعب وتصور لنا تصويراً بليغاً طبائعه وسجاياه العظيمة ، الأمر الذي يضع أمام عيوننا حالة عشائر كردستان اليوم ، وما هم عليه من الشجاعة الفائقة والبأس والاقدام النادرين .

وكانت النتيجة الحاسمة لهذه الحرب ، أن تمكن الجيش الآشوري من التغلب على الأعداء تغلباً وقتياً . وذلك بمد أهوال وشدائد قاسوها وأعمال وحشية اقترفوها ، حتى أصبحت الأمثال تضرب بقساوة وفضاعة الملوك الآشوريين وأعمالهم البربرية ، حيث يقول (شلمناصر) نفسه في وصف ذلك ما يأتي :

« ان دماء الشعب الكوتي أريقت كال مياه الجارية في منطقة كبيرة تمتد من حدود (اوراترى) حتى (كوخى) . » . فيؤخذ من هذا التصريح أن منطقة عصيان ومقاومة الشعب الكوتي كانت تمتد من (أرمينية) إلى جبال (طور عابدين) . وعلى كل حال يستخلص مما تقدم : من الوثيقة المذكورة أو الروايات الأخرى المنقولة عن الملك (توكولتى - اينورتا) والملوك القدماء الآخرين ، أن القسم الأوسط من جبال (زاغروس) بأكمله كان وطناً قومياً للشعب الكوتي .

ثم يستمر الأستاذ (سبايزر) في كلامه فيقول : ان الشعب الكوتي أو (الكوتي - الكورتي) شعب من شعوب (زاغروس) من الوجهة اللسانية واللغوية ، فلذا لا يمكننا أن نقول بساميته ولا بأريته (هندو - اوربى) نعم ! لا ينكر أنه قد اندمج في هذا الشعب بعض من الشعوب الآرية (هندو - أوربى) وانه قد شوهد بعض من الشعوب الآرية

خيما بين النهرين ، في أواسط الألف الثانيه قبل الميلاد. حتى إن معظم أهالى
جبال (زاغروس) صاروا آريين في الألف الأولى قبل الميلاد . ولكن
هذا لا يكون دليلاً قاطعاً على كون الكوتيين آريين أيضاً . [أنظر أصول
أقوام وشعوب ما بين النهرين ص ٩٦ - ١١٩]

٣ - (كاساي - Kassites)

إن شعب (كاساي) أو (كاششو) في العهد الأكادي ، أو (كوش) الذي
ورد ذكره في الكتاب المقدس وفي الروايات البابلية ؛ شعب من شعوب
(زاغروس) ، كان قد احتل ، شيئاً فشيئاً شرق بابل الى نهر دجلة . وكان هذا
الشعب لا يفتأ يغير على البلاد البابلية كلما سنحت له الفرصة ، حتى اضطر الملك
(آحى - زادوغا) رابع الملوك بعد الملك « حمورابي » (١٩٧٧ - ١٩٥٦ ق.م)
للاتفاق مع العيلاميين ، وعقد معاهدة دفاعية ، رد عادية هؤلاء الكاسيين
ووضع حد لاغاراتهم المدمرة . [تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ١٩٨] .
وفي عهد (سامسو - ايللونا) أغارت العشائر الكاسية أيضاً على البلاد
البابلية ، الا أنها لم تتمكن من الاستيلاء عليها .

هذا وفي عهد (سامسو - ديتانا) العامورى الذى هو الملك الحادى
عشر والاخير من ملوك بابل ، أغار الشعب ال (خاتى) الانضولى على البلاد
البابلية إغارة هوجاء ، فترك البلاد خراباً يبابا تسبح في بحار من الدماء وتتقد
كجحيم من النار . ثم قفل راجعاً الى بلاده ، الامر الذى أفضى الى سقوط
حكومة (عامورى) ، وتآلق نجم الشعب الكاسى فى سماء السياسة والقوة
والسلطان ، فساعدهم ذلك على تحقيق غاياتهم السياسية . (١)

(١) يقول المستر كينغ فى كتابه (تاريخ بابل ص ٢١١) إن هذه الاغارة

ويظهر أنه بعد هذا الاستيلاء ، تمتعت بلاد (بابل) مدة قرنين من الزمن بحكومة محلية مستقلة ، الا أنه ليس عندنا معلومات ما عن هذه المدة . وفي نهاية هذه الفترة ، قام الشعب الكاسي بمعاوضة العشائر والشعوب التي تمت إليه بالنسب مثل الكوتي واللولو ، بإغارة شعواء على بلاد (بابل) ، تحت قيادة الزعيم (غانديش) وتمكنوا من الاستيلاء عليها نهائياً في سنة ١٧٦٠ . وعلى رأى الدكتور سبازر كان ذلك في سنة (١٧٤٦ ق . م) .

ولم يتدخل الفاتحون الجدد لبلاد بابل هذه ، في أمور الحكومة الجنوبية لبابل ، فترة من الزمن . وقد حافظت هذه الحكومة على كيانها السياسي مدى ثلاثة قرون [٢٠٦٨ - ١٧١٠ ق . م] ، وكانت هي آخر حكومة للعنصر السومري القديم . وبانقراض هذه الحكومة الجنوبية ، انقرض هذا العنصر القديم أيضاً ، وأصبح لسانه من الاسنة الميتة ، لا يحافظ عليه سوى رجال الدين .

ففي عهد حكومة (ئى - گاميل) (١) انقرضت حكومة السومريين هذه [ويغلب على الظن أن ذلك كان في سنة ١٧١٠ ق . م] ، إذ أراد هذا الملك الاستيلاء على بلاد (عيلام) ولكنه أخفق في ذلك ورجع خائباً الى بلاد ، فانتزعت هذه الفرصة السانحة (أولام - بورياش) أحد الزعماء الكاسيين وانقض على (ئى گاميل) ، وقهره واستولى على حكومته وصار حاكماً على بلاد (سومر) كتابع وخاضع لوالده ملك (بابل) الذي كان يسمى (بورنابوراريش) وبعد عدة سنين ، حدثت حوادث أدت الى استيلاء ملك الكاسيين الذين كانوا في بلاد « بابل » ، المدعو (آگوم) الثالث الذي كان ابنه

والاستيلاء حدثت من قبل شعب (هيتيت - الحيثي)

(١) لفظة (ئى) كانت تدل على آله البحر . (تاريخ الشرق الادنى

المؤلف .

(القديم ص ٤٨٩)

تأخ (أولام بورياش) ، على قلعة (دور - ئى) ، آخر قلاع سكان الساحل
من السومريين .

وبعد تمام الاستيلاء على البلاد الساحلية هذه (بلاد سومر) ، تمكن ملك
الكاسيين من حكم البلاد كلها وتلقب نفسه بلقب (كاردونياش) الشامل
للبلادين (سومر ، وآكاد) اللتين كان تنقسم اليهما بلاد (بابل) . ودام حكم
هؤلاء الكاسيين بهذا اللقب الجديد ، زهاء ستة قرون بكل أبهة وعظمة .
[على رأي سبايزر من سنة ١٧٤٦ لغاية سنة ١١٧١ ق . م] ، فامتد سلطانهم
إلى بلاد أكبر رقعة ، من البلاد التي حكمها الملك (حمورابي) الشهير . واشتبكوا
مع الحيثيين في القتال فكسروهم شركرة ، واستعادوا منهم الأصنام والتماثيل
البابلية التي كان قد سلبها هؤلاء . فيما مضى . وفي الواقع أن الملك (حمورابي)
وأسلافه وخلفاءه من الملوك ، لم يكن لهم من القوة والسلطان ما يسمح لهم أن
يوطدوا سلطتهم حتى في البلاد السومرية نفسها ليستخلصوها لأنفسهم فضلاً
عن التوسع في بلاد جيرانهم . [أنظر المجلد الثاني] . هذا وقد عادت العشائر
الكاسية ، بعد سقوط حكومتهم إلى جبال (زاغروس) مثل السكوتيين تماماً .
وفي عهد حكومة (روما) شوهد بعض من العشائر الكاسية في أطراف
(سوس) باقليم (خوزستان) . ويؤخذ من الآثار القديمة المكتشفة أن
القسم الشرق الجنوبي من الكاسيين بقوا حينئذ من الدهر في حكم العيلاميين
(دائرة المعارف الإسلامية) (١)

وخلاصة القول أن هذا الشعب بهذا الاسم فقط كان موجوداً ، حتى
الميلاد وما بعده أيضاً ، في بلاد « لرستان » ثم ضاع هذا الاسم تدريجاً

(١) يقول المستشرق (راولينسون) الظاهر أن وادي (كاشمان - كاشوان)
منسوب إلى اسم (كاشو) كما أن (هرزفولد) الذي قام بدراسة صميقة في

وحل محله اسم (العشائر اللورية) ، وفي الواقع أنه لا يوجد بين لفظ (كاساي) - كاشسو - كوشى) ولفظ (لر) أية مشابهة لفظية ، بل ان لفظه (لر ، لور) حسبما يذهب إليه الأستاذ (سپایزر) قريبة من لفظ (لولو) وعلى هذا ليس من البعيد أن لفظ (لر - لور) كان يطلق في بادىء الأمر على فرع من الشعب الكاسى ، ثم صار علماً على جميع الشعب المذكور .

العنصر والديانة - يعتقد معظم المستشرقين بأن هذا الشعب من السلالة الآرية (الایرانية) . ولكن الأستاذ (سپایزر) وآخرين من العلماء يقولون بوجود قرابة وصلات وثيقة بين هذا الشعب ، والشعوب القوقاسية من الوجهة اللغوية واللسانية . هذا وكان الكاسيون وثنيين مثل جيرانهم من الشعوب الأخرى فكان كبير آلهتهم يدعى (سرياش) أعنى إلهة الشمس ، ومعبوداتهم الأخرى هي ، (خارب ، دونياش ، شاخ ، شيباك ، شوكامونا .. الخ) . واللفظ الدال في اللغة الكاسية على معنى الاله هو (بوغاش) . وليس هناك أية معلومات عن ديانة وطقوس القوم . [تاريخ الشرق الأدنى القديم] .

اللغة والحضارة - يذهب المستر هول إلى أن لغة الكاسيين كانت فصيلة من اللغات الآرية (الایرانية) . مثال ذلك أن لفظه (ايندابوغاش) التي هي صريحة في آريتها ، تقابلها في اللغة البارسية = الفارسية ، كلمة (اينتافير نيس) وقد وضع المستشرق (پنچر) كتاباً عن اللغة الكاسية ، الا أنه لا يعتمد عليه كثيراً . ومع ذلك فما لاشك فيه ، أن هناك صلة قوية بين لغة هذا الشعب ولغات شعوب (زاغروس) . [كتاب شعوب ما بين النهرين] . ويقول

(لرستان) يقول ، إن منطقة (كوه گیلو) الواقعة بين (سوسا) و(فارس) الظاهر أنها موطن (كورش الكبير - كيخسرو) اعنى بلاد (أنشان - أنزان) .

المستشرق (هوزينغ) ان اللهجة الكاسية مشابهة تمام الشبه بلغة شمالى
عيلام، كما أن بعض الأسماء والأعلام الكاسية تشبه الأسماء الهورية. والخلاصة
أن ليس هناك رأى قاطع فى هذا الموضوع .

ومع انه ليس هناك معلومات وافية عن مبلغ الحضارة التى كان عليها
الشعب الكاسى ، يلوح من بعض الأحوال أنه كان لهؤلاء الناس استعداد
كبير للفلاحة والزراعة، قبل تأسيس حكومة بابل بمدة غير قليلة . وكان
عندهم صنف من الخيول يستخدمونها فى جر الأثقال والعربات وفى الركوب
أيضاً . وهم الذين أحضروا هذه الدواب الكبيرة الحجم إلى بلاد (بابل) .
وقد استفادوا من حضارتها بعد فتحها وتقدموا فى الفنون والصناعات وفن
الكتابة والخط .

٤ — (ميتانى - Mitanni)

يعد السير كينغ مؤلف كتاب « تاريخ بابل » هذا الشعب فرعا من
الشعب الكاسى، ويقول إنه آرى أيضاً مثله . ولكن ماورد فى كتاب (شعوب
ما بين النهرين ص ١٢٨ - ١٣٥)، ينافى ذلك . حيث يقول ، ان الميتانيين فرع
من شعب (سوبارو - سوبارتو) .

هذا وكانت منازل هذا الشعب فى الفرات الأوسط أعنى منطقة
(الموصل - جرابلس) أسسوا فيها حكومة قوية حوالى القرن السادس عشر قبل
الميلاد [انظر المجلد الثانى] . وكانت هذه الحكومة التى عاصمتها (واششوغانى)
احدى الحكومات الاربع الكبيرة فى ذلك الوقت ، وهى (مصر ، الحيثيون ،
كاردونياش ، ميتانى) .

يؤخذ من الأوراق المكتشفة فى (آمارنا) (١) انه كان هناك بعض

(١) هى بلدة (تل العمارنة) الاثرية الشهيرة بصعيد مصر المترجم

العلاقات بين الميتمانيين وبين الحكومة المصرية المعاصرة. وقد اكتشفت وثيقة من وثائق ملكهم مكتوبة باللغة الميتمانية في ستائة سطر، في حين أن المعروف أن لغة السياسة العامة كانت حينئذ لغة الأكادين فقط. ويقول المستشرق (بورك) إن لغة تلك الوثيقة فصيلة من اللغات القوقاسية.

كانت البلاد الميتمانية مشهورة أيضاً ببلاد «سوبارى» وقد اكتشفت في منطقة «كركوك» الحالية، آلاف من الوثائق السريانية والميتمانية، كما أن طائفة أخرى من الوثائق اكتشفت في جهة (بوغازكوى) ويقول المستشرق (جنسن)، أن لفظ (ميتمانى) كان لقباً خاصاً بالأسرة المالكة فقط، وأما الاسم الدال على الشعب، فكان لفظ (سوبارى) كما أن بلادهم كانت تدعى باسم (هانى كالبات) وهذا التفسير أو التأويل، يتفق ونصوص الآثار المكتشفة في منطقة (كركوك).

لحكومة الميتمانيين هذه انقضت في عهد سلطنة (آشور ناصر پال) حيث استولى الآشوريون على بلادها شيئاً فشيئاً إلى أن زالت من الوجود. [كتاب التاريخ العام للمؤرخين].

وكانت هذه الحكومة - كما سنرى في المجلد الثانى - على جانب عظيم من القوة والنفوذ استمرراً حيناً من الدهر. إذ كان سلطانها يتناول بلاد (سورية) و (عامورية) وقسماً من (کردستان) لغاية «آرافا - كركوك» وجميع بلاد آشور.

وقد أطلق المصريون القدماء على هؤلاء الميتمانيين اسم (ناهارى)، كما أن التوراة ذكرتهم باسم (آرام - ناهارام). [التاريخ العام للمؤرخين ج - ٢ ص ٢٨١] ولا يخفى القرابة بين اسم (نايرى) واسم (ناهارى) (١)

(١) الواقع أن الأكراد سكان منطقة (نابرى) القديمة، لا يزالون يطلقون على بلدة «شمدينان» الحالية الواقعة في تلك المنطقة اسم (نهرى - نيرى).

من المفهوم أن هذه الحكومة ، تأسست في أوائل القرن التاسع قبل الميلاد ، وأنه كان لها عدة ملوك قبل الملك (ساردوريس) الأول ابن (آرى) وخلفه . وكان (ساردوريس) هذا معاصراً للملك الآشورى (شلعنصر) الثالث (٨٢٤ - ٨٤٩ ق. م) ، وهو الذى بنى مدينة (توسپاس = وان) . وابن هذا الملك وخلفه المدعو (ايسونيدس) هو الذى أحل اللغة الخلدية محل اللغة الآشورية التى كانت لغة التحرير والآداب إلى ذلك الوقت فى مملكة (اورارتو) . والآثار المكتشفة فى مضيق (كلاشين) الواقعة فى شمالى (رايت) تتضمن فتوحات (ايسونيدس) المشار إليه وهى أحجار مكتوبة باللغة الآشورية . وان نفوذ وسلطان هذه الحكومة قد وصل إلى أقصى حدودها فى عهد الملك (مينواس) وقد اكتشفت آثاره ، وهى تدل دلالة واضحة على فتوحاتها الكثيرة ، فى صخور قلعة (وان) وفى جوار مدينة (الكسندرپول - كمرى) ، وتدل الآثار المكتشفة بجوار هذه المدينة الأخيرة والتي خلدت آثار هذا الملك ، كما خلدت بهيستون آثار دارا ، على أن الملك مينواس قام بما لا يقل عن (١٤) حرباً .

وان أكثر حروب شلنصر الرابع (٧٨٢ - ٧٧٢ ق. م) وقعت مع هذا الملك الخلدي ، حيث كانت حكومة خلديا ، فى هذا العهد منافسة للحكومة الآشورية ومهددة لنفوذها وكيانها . كما أت عهد ابنه وخلفه المدعو (ساردوريس) الثانى أيضاً كان عهداً ذهبياً لهذه الحكومة ، وبه وصلت السلطة الخلدية إلى أوج مجدها ، مما أدى إلى تززع مركز السلطة الآشورية ، أمام مهاجمات الخلديين المتوالية ، وإلى ظهور ثورات واضطرابات فى داخل البلاد الآشورية من جراء ذلك . ودام الحال على هذا المنوال حتى تمكن زعيم

الثورة العسكرية المدعو (بول) من فرض سلطته المطلقة على البلاد والتلقب بلقب (تيجلات پليسر) الثالث، وقيادة الجيش الآشوري ضد أعدائه . إذ قام أولاً بتأديب العشائر الكردية الضاربة في الشمال، ثم انثنى على شمالي سورية واستولى عليها. وبعد ذلك تمكن من كسر «اورارتو» وحلفائها الواحد بعد الآخر، حتى صار سيد الموقف تماماً .

هذا وإن حكومة الخلديين، التزمت جانب الدفاع عن البلاد الأصلية (اورارتو) والمحافظة عليها فقط. وذلك حتى إنقضاء عهد (سناخريب) الشهير وأخيراً في عهد (روساس) الثاني انتمشت حكومة الخلديين؛ واستولت في الغرب على (موشكي) و (حيثي) و (هاليزون) و (آزلي = پالو) وهي خاتمة فتوحاته . وقد دامت سلطنة اورارتو حتى عهد (جرميا) المكتوبة سنة (٦٢٥ ق . م)، ولما بعده، محتفظة بكيانها السياسي . ثم عاشت في حماية حكومة الميديين ردحاً من الزمن . إلى أن قضى عليها قضاء نهائياً، من جراء ثورة الـكـوتيين أعنى العشائر الكردية سنة (٥٨٥ ق . م). [كامبريدج تاريخ قديم]

٦ - (سوبارى - subari)

كان هذا الاسم فيما مضى، أي (عهد الأكاديين)، تعبيراً جغرافياً فقط، إذ كان علماء بلاد واسعة جداً تمتد من الشمال الغربي في بلاد (عيلام)، إلى جبل (آمانوس). ثم صار علماء لعشائر كبيرة في كردستان . وهذه العشائر العديدة الكبيرة هي التي انفصلت من الشعوب الأصلية القديمة المعروفة بشعوب (زاغروس). وكان بعض من السوباريين يقطنون بلاد ما بين النهرين وسورية، والاناؤول، أيضاً . ويجعل بعض المستشرقين - كما سبق ذكره - الشعب الميثاني فرعاً من السوباريين، فيقول: يظهر أن فرع ما بين النهرين وهم (الهوريون)، كانوا معروفين بأنهم أيضاً «سوباريون» [سپازر]. ويقول السير سيدني سميث أيضاً إن أهالي القسم الغربي لدجلة من السوباريين، كانوا

معروفين باسم (الهوريين الخوريين) .

والواقع أنه تنقصنا معلومات كثيرة عن التاريخ السياسي لهذا الشعب القديم ، غير أن بعض الوثائق الآشورية التي تتضمن حروب ملوك آشور مع هؤلاء الناس ، تتعرض لذكرهم ، وتبحث عنهم باهتمام . وعند ما حاصر الملك (تيجلات پليسر) الاول [١١١٠ - ١١٠٠ ق . م] مدينة (شريش) إحدى المدن السوبارية الشهيرة ، دافع السوباريون عنها دفاعا مجيداً . وكان معهم الموشكيون ، والكارتيون يعضدونهم في الدفاع [تاريخ آشور القديم] .
وفي عهد الحكومات الآشورية أخذ يتلاشى اسم السوباريين شيئاً فشيئاً ، وحل محله اسم (نايري) الذي أقلق بال الاشوريين ، فيما بعد وأضعف قواهم تماماً .

٧ - (نايري ، نيري - Nairi)

كان هذا الشعب على جانب عظيم من الشجاعة والكثرة والقوة ، حيث اتيح له تمثيل جميع شعوب كردستان وادماجها فيه ؛ كما مر ذكره في الرأي الثاني من الفصل الثاني . إذ حلوا محل السوباريين ونابووا منابهم في كل شيء . ومن دواعي الاسف الشديد أن ليس لدينا معلومات صحيحة عن هذا الشعب الخطير . لكننا نعرف أن ملك آشور (تيجلات پليسر) الأول حارب جيوش ثلاثة وعشرين ملكاً من ملوك (نايري) ، ومعهم بعض من حلفائهم من الملوك الآخرين ، في هضبة (ملاذ گرد) حروباً طاحنة كانت ثمة معارك دموية هائلة ، مما أدى الى اقامة الملك الاشوري نصباً عظيماً في نواحي منابع (دجلة) ، سجل به ظفره الباهر نقشا ، مع تفاصيل معاركه الدامية . [دائرة المعارف الاسلامية] . وفي (سنة ٩١٠ ق . م) قام الجيش الاشوري بحملة على بلاد (كوتموخ) فوقعت بينهم وبين النايريين معارك دامية فيما بين (دجلة) و (الجودي) أدت الى خضوع هذه البلاد الى الاشوريين ؛ كما

أن الملك (توكولتي نينيب) الثاني أيضا انشغل كثيرا بهؤلاء الناس في
(١٨٩٠ - ١٨٨٤ ق . م) .

والخلاصة أنك قلما تجد ملكا آشوريا ، لم يشغله بقتال هؤلاء العشائر
القوية ذات البأس والجلاد من الناريين . ولم يكن هذا القتال والنضال بينهم
مسبباً دائماً عن تعرض الآشوريين ومهاجرتهم لبلاد (ناري) ، بل أن كثيراً
من تلك العشائر الجبلية ، كانت تهدد غالباً البلاد الآشورية بالاستيلاء والاجتياح
بما اضطر الجيش الآشوري لأن يلتزم خطة الدفاع فقط عن البلاد . فمثلاً
نرى أن العشائر النارية هذه تغير من الشمال الشرقي على بلاد « آشور »
في (سنة ٧٤٣ ق . م) إغارة شعواء ، حتى تصل الى قلب البلاد ، فيضطر
الملك (تيجلات پليسر) الرابع الى مقاومة هؤلاء المغيرين ، وطردهم بكل
مشقة وصعوبة ، من البلاد وإجائهم الى ماوراء جبل الجودي [تاريخ الشرق
الادنى القديم ص ٤٦٢]

قام (سناخريب) ملك الآشوريين (٧٠٥ - ٦٨٢ ق . م) في (٦٩٩ ق . م)
بقتال هؤلاء الناريين وحدثت بينهم ملحمة عظيمة في أطراف جبل (الجودي)
دامت معاركها مدة من الزمن ؛ وهذه الحرب الكبيرة مذكورة في السجلات
الآشورية باسم الحرب الخامسة من حروب (سناخريب) .

يقول المستشرق الشهير الميجر (سون) في مبحث (ناري) :

« لم تكن بلاد (ناري) عبارة عن القسم الشمالي لنهر الزاب الاعلى فقط ،
بل الواقع أن الملك (تيجلات پليسر) وأحفاده كانوا يطلقون اسم (ناري)
على هؤلاء الناس الذين كانوا يسكنون في نواحي منابع دجلة والفرات ، وفي
شمال (نيفاتس) أعنى ولايات (ديار بكر ، خرپوط ، درسم) الحالية
وفي جبال بدليس و (طورس) . وهذه البلاد هي تلك البلدان التي شوهدت
فيها إقامة الشعب الكوردوني [سنة ٤٠١ ق . م] أي في أواسط عهد الحكومة

الآخمينية - Achaimenes) التي قامت بعد انقراض الحكومة الميديّة . هذا
والشعب الكوردوني الجبار هو جد الشعب الكردي الحالي ، وحفيد الشعب
الميدي الماضي .

« فن ذلك التاريخ صار كردستان وطنا لبعض أقوام ذات لغة واحدة
قديمة غير مختلطة . ودليل ذلك أنه في الوقت الذي هجرت الشعوب الآرية
الكبيرة مواطنها القديمة متجهة نحو (فارس) و (ميديا) والى قسم من
(أوروبا) ، هجر الشعب الكردي أيضاً موطنه القديم الى جبال كردستان ، وهضابه
واتخذها مقراً له . وفعلاً نحن معشر الانجليز الذين أحقاد السكسون
نمت بالنسب أيضاً الى هؤلاء الكرد . والشعب الكردي لم يمتزج دمه بدماء
شعوب أخرى ، فبقى دمه وعنصره نقيين دائماً ، كلغته التي حافظت على نقاوتها
وعدم امتزاجها بلغات الشعوب والاقوام الأخرى . ولما انقرضت دولتنا
الميديين ثم الفرس ، وخضع الشعب الفارسي للحكومة البرثية (١) التي قامت
بعدها ، انسحب الميديون الى الجبال واعتصموا برؤسها وقللها ، وأطلق عليهم اسم
(الكوردوني) اعني (الكردي) من ذلك الوقت ، وعرف تاريخهم بهذا
العنوان والاسم .

« وقد مر (زنيفون) بالشعب الكوردوني ، فأطلق عليه اسم (كاردوخوي)
وقال إنه لاقى من أفراد هذا الشعب شدائد وأهوالاً . وكل من أطلع على
(رجعة المشرة آلاف) يعرف ماجرى لهذا القائد اليوناني من الأحوال .
أفزنيفون هذا رأى الشعب الكوردوني في جبال (أنتي طوروس) التي نطلق

(١) (البرثيون - الفرثيون) هم (الاشكانيون - الاشغانيون) . الاولى
نسبة لمنطقة « بارت - خراسان » والثانية نسبة إلى مؤسس دولتهم « أرسك -
أشك » اه . ايران قديم : حسن پيرنيا . المترجم

عليها الان اسم جبال (حكارى) أو الكردستان المركزى .

« وإذا ألقينا نظرة على القسم الشمالى لغربى آسيا ، نرى انه كان مسرح قتال وكفاح وميدان انقلابات وثورات طامة . و نرى أن فتوحات وحروب الفاتحين العظام والقواد الكبار الذين تركوا على صفحات التاريخ العام آثاراً لا تمحى - جرت وقائعها كلها فى هذه البلاد الجبارة . وكان هؤلاء الفاتحون من أمم مختلفة مثل الآشوريين ، والفرس ، واليونان ، والرومان ، والعرب ، والمغول والترک ، ومع ذلك نرى أن مقاومة الشعب الكردى ضد هؤلاء المغيرين والغازين كلهم ، كانت أقوى بكثير من مقاومه الشعوب الأخرى لهم ، إذ كان هؤلاء الأكراد ، الشعب الوحيد من بين شعوب تلك البلاد ، الذى استطاع أن يقف أمام الجيوش المغيرة ، وأن يحافظ على كيانه القومى واللغوى نقياً صافياً لا تشوبه شائبة الأقوام الأخرى . حقاً إن الشعب الكردى يتمتع بمزايا قومية وسجاياء عنصرية ليس فى وسع أى انسان أن ينكرها ، وأن لا يقدرها حق قدرها . »

يستمر الميجر (سون) فى البحث ويقول : « إن هذه السهول والجبال [بشمالى طريق الرها - الموصل] المعروفة لبنى الانسان من فجر التاريخ ، كانت حداً طبيعياً وسياسياً يفصل بين شمالى بلاد ما بين النهرين وجنوبها ، كما أن ذلك الجبل المظلم والشاهق [يقصد طور عابدين] الذى كان يسمى قديماً (نيفات) الذى نسيناه الآن ، فى حوض نهر (دجلة - تيجريس) (١) كان حداً شمالياً لبلاد آشور فى عهد ملكها (تيجلات بليسر) فى (سنة ١١٠٠ ق . م) وكانت تقع من وراء هذا الحد ، بلاد (نايرى) المجهولة التى كان هذا الملك الآشورى الكبير يحاول دائماً افتتاحتها والاستيلاء عليها . ثم تغير اسم

(١) إن لفظ (تيجريس) هذا جاء ، من كلمة تيگرا (Tighra) الميدية ، التى

جلاد (نايرى) الى اسم (كوردوئين) الذي هو بعينه اسم «كوردين» أو
ال(كرد). فن هنا نعلم أن الشعب الكردي قدم إلى هذه البلاد واستوطنها
في فجر تاريخ العنصر الآرى .

«هذا وان جيوش عدة من الأمم الكبيرة مثل اليونان، والپرث،
والرومان، اضطرت أمام هذه الجبال الشاخنة للاتجاه نحو السهول الجنوبية
إذ أن تلك الجبال العاتية لتدل أكبر دلالة على انكسار كثير من الأمم
الشرقية وفشلها في اغارتها على تلك البلاد، فالأمة الآشورية هي الأمة
الوحيدة التي استطاعت أن تدخل بلاد (نايرى) أو (كوردوئين) التي
لم يكن أهلها أقل شوقا إلى الاستقلال وأضعف نزوعا إلى الحرية من
الشعب الكردي الخالي. حقا ان عدم اندماج هذا الشعب الذي اشتهر من
قديم الزمان بالقناعة والشجاعة والاستقلال، في الأمم الكبيرة الفاتحة
اندماجا كليا، مما يثير الدهشة والحيرة... تماما. وان الأثر الذي تركه
الشعب الكردي في نفس المستشرقين والمؤرخين هو: ان الكردي لا يذل ولا
يخضع فهو لن يقضى عليه أبدا^(١) وهو يحب الرقي والتقدم، ولكنه لا يفرض
في شبر من أرضه. ويكره أشد الكراهة أساليب وطرق حكم هؤلاء الأقوام
التي ترمى إلى التحكم فيه. ويفضل التجوال في وهاد وجبال بلاده محافظا
على كيانه القومي ولغته الآرية النقية القديمة جدا (٢)»

ممنها في الميدية والكردية والفارسية (تير) أى السهم بالعربي: المؤلف .
ولا يخفى أن لفظ (تير) هذا، لما تعرب لأول مرة صار هكذا (تيجرا)
ثم تحرفت الكلمة على مدى الأيام الى (دجلة)، ووجه التسمية ظاهر لان
مياه دجلة تنطلق كالسهم من الشمال الى الجنوب: المترجم
(١) ويقول المرحوم «محمود أفندى الألومى» فى تفسيره الشهير، مثل
مسائر المفسرين الآخرين ان المراد من القوم الذين ورد ذكرهم فى سورة

٢ - من عهد الميديين حتى ظهور الاسلام

٧ - (ميد - Medes)

قد أسلفنا في الفصل الثاني ، أنه يظهر أن هذا الشعب قدم إلى بلاد (ميديا) في القرن العاشر أو التاسع قبل الميلاد . وعاش في بادئ الأمر عيشة القبائل والعشائر الرحل بمعنى الكلمة ، فأست كل أسرة منه حكومة صغيرة ومستقلة لها .

وفي سنة (٨٣٥ ق . م) صادف الجيش الآشوري في عهد الملك (شلمنصر) الثاني ، العشائر الميديية في الحدود الشرقية لبلاد « آشور » ، حيث قدمت هذه العشائر بعض الهدايا للملك الآشوري الذي اعتبرها فيما بعد فريضة عليهم يقدمونها له كل سنة . وترك قائداً آشوريا لديهم حينما من الدهر . وفي الواقع أن الآشوريين لم يكن لهم أى سلطان فعلى على هؤلاء الميديين الذين لم يتعرضوا بدورهم للآشوريين .

هذا وان الملك (اداد - نيرارى) الثالث (٨١٢ - ٧٨٣ ق . م) حارب الميديين لرابع مرة في حكمه . ولكن الملك (تيجلات بليسر) الرابع (٧٤٥ - ٧٢٧ ق . م) تعضيداً لجارته الحكومة الاورارتية قام بحملة عسكرية

الفتح في الآية الكريمة (ستدعون إلى قوم أولى باس شديد . . .) هم قوم الكرد المعروفين بالجلادة والشدة .

(٢) من كتاب (سياحة متنكرة في ما بين النهرين ، وكرديستان) لندن

سنة ١٩١٢ .

كبيرة على الميديين وأوغل في بلادهم — على ما يروى هونفسه — لغاية آخر
جبل (دماوند) الشهير [تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ٤٤٦]
وقد جرد (شلمنصر) الثالث ملك الآشوريين (٨٣٦ ق . م) الحملات على
(ميديا) . ودامت الحروب الآشورية الميديية هذه ، لغاية عهد (سرغون)
الذي تمكن أخيراً من أسر رئيس الميديين (ديوسس — Deiaces) [يَحْتَمَل
انه كيقباد الايرانيين] سنة ٧١٥ ق م وخضعت ميديا لآشور ، لغاية عهد
(فرأورت) . حيث تمكن هذا الأمير من تأسيس حكومة مستقلة في ميديا
(تاريخ ملتان ج - ٢٦ ص ١٠٠٤)

أراد الميديون في عهد (أَسْرحدون) [٦٨١ - ٦٦٩ ق . م] مع حلفائهم
(الماني ، سيثي ، كاسي ، وغيرهم من شعوب وعشائر كردستان) أن ينزلوا ضربة
قاضية بالبلاد الآشورية ، ولكن سياسة الملك الآشوري وقتئذ قضت
على هذه الفكرة ، بفضل دهائه ونجاحه في فصل السيشيين عن الحلفاء المتألمين
عليه وضمهم إليه ، مما أدى إلى تخلصه ونجاته من تلك المحاولة الخطيرة .
ولكن الميديين أخذوا بعد ذلك يتحينون الفرص دائماً للاتقضاض على
« آشور » حتى ان ثاني حاكم لبلاد (ميديا) وهو (فرايورتس — Phraortes)
أغار على « آشور » في سنة ٦٣٤ ق . م ولكنه باء بالفشل . وأخيراً حقق
(كياخسار — هووخ شتر) أمنية أخيه السابق ذكره في القضاء على الحكومة
الآشورية فوضع بذلك أساس الامبراطورية الميديية الكبرى — كما سيأتي
بحثه مفصلاً في المجلد الثاني — (سنة ٧٠١ ق . م) ، حيث بلغت هذه البلاد
أوج مجدها في عهده الزاهر وامتدت فيه حدودها من (باختران — بخارى)
شرقاً إلى نهر (قزيل ايرماق) غرباً ومن بحسر « قزوين » شمالاً إلى الخليج
الفارسي جنوباً . وقضى على هذه الامبراطورية الواسعة (سنة ٥٥٠ ق . م)
في عهد ملكها (استياغ — إينختويكو) الميدي ، الملك الأخميني المدعو

(كورش - Cyrus) أى كىخسرو الكبير .

وهكذا خضعت جميع بلاد كردستان ، كما خضعت غيرها من البلاد الميديية بعد سقوط حكومتها ، إلى الحكومة الأخمينية (السكيانية ^(١)) ، وبقيت على ذلك الحال حتى غلبة الاسكندر المكدونى على ايران ، بعد ذلك التاريخ بقرنين من الزمن تقريباً . هذا وقد قامت ثورة كبيرة فى بلاد (ميديا) بقيادة (فرو رتيش) ضد الفرس ، فى الوقت الذى كان (داريوس) الأول مشغولاً بالقتال فى بلاد (بابل) فاضطر فى بادىء الأمر لارسال جيش على (ميديا) لاختاد الثورة الناشبة فيها ، فلم يتمكن الجيش المرسل من عمل شىء . ولكن (داريوس) بعد أن أتم استرداد (بابل) ذهب بنفسه إلى (ميديا) وأخذ الثورة (٥٢١ ق . م) .

هذا وقد لاقى الجيش اليونانى بقيادة (زنيفون) ^(٢) فى رجعة العشرة الآلاف المذكورة تفاصيلها فى كتاب (آنا بازيس) ، كثيراً من المشاق

(١) يقول المؤرخ الفاضل (حسن پيرنيا) « مشير الدولة سابقاً » فى كتابه القيم (ايران قديم) ، إن ست أسر ميديية كبيرة ، كانت تقيم فى عاصمة الاخمينيين (هخامنش) وكانت تأتى فى المرتبة والدرجة ، بعد ست أسر فارسية نبيلة ، فكانت المناصب العالية فى هذه الدولة خاصة برجال هاتين الطبقتين من الاسر الفارسية والميديية . (٢) كان هذا الجيش اليونانى مؤلفاً من ثلاثة عشر الف جندي من المقاتلين المستأجرين تحت قيادة (كليرخوس) وقدموا الى هذه البلاد لتعضيد سلطان (كىخسرو - كورش) أخى (اردشير) الثانى شاه ايران حينئذ . وكان (كىخسرو) هذا واليا على اقليم (قبادوقيا) وأراد نزع عرش ايران من أخيه (اردشير) فزحف على بابل بجيش مؤلف من هؤلاء اليونان المستأجرين ومن الجيش المحلى بقبادوقيا ، والتقى بجيش أخيه فى شمالى (بابل) على مقربة من المحل الذى يدعى الان (خان اسكندر) ،

حوالاً هوال من قوم (كاردخوى - Karduehoi) الذين لم يكن قد سمع أحد باسمهم لغاية ذلك الوقت . فاكسنيقون هو أول من بحث عن هؤلاء القوم الذين ضايقوا جيشه في دربند (زاخو) مضايقة شديدة ، وقاتلوه قتالاً مستمراً وطاردوه حتى (طرابزون) . وقد ذكر (اكسنيقون) في كتابه المذكور عن هذا القوم بعض أشياء فقال ، إن الشعب الكاردخوى لم يطع قط الفرس ولم يخضع لهم أبداً ، حتى ان أحد ملوك إيران زحف مرة عليهم بجيش عرمرم يبلغ مائة وعشرين ألف جندي فأبادهم الكاردخوى عن بكرة أبيهم .

وقد احتفظت العشائر الكردية (كاردخوى) باستقلالها الداخلي في جميع أدوار التاريخ اذ كانت شبه مستقلة في عهد الميديين والآخمينيين (الكيانيين) بعدهم . وحافظت تلك العشائر على استقلالها هذا ، في عهد الحكومات المكدونية والبرثية (الاشكانية) والساسانية والعربية والتركية . [المسئلة الكردستانية والترك ص ٢٣] .

ثم ان الملك (دارا) الثالث وهو الثاني عشر من ملوك إيران الآخمينيين قبل توليه عرش إيران ، كان والياً عاماً على مقاطعتي (أرمينية) و(كوردوئين)

فحدثت بينهما معركة دموية أسفرت ، بادىء الامر عن انتصار (كيخسرو) إلا أنه نظراً لمقتل كيخسرو في آخر المعركة مع فناء ثمانية آلاف من جيشه كانت النتيجة النهائية انتصار أخيه الملك (أردشير) . ولما رأى الجيش ، اليوناني الباقي أن ضباطه وقواده قتلوا بالدسائس التي حبكها (تيسافرين) اتخذوا (زينفون) تلميذ سقراط قائداً لهم وتوجهوا بقيادته نحو الشمال مخترقين جبال كردستان حتى (طرابزون) . ثم اتبعوا طريق الساحل الى أن وصلوا (القسطنطينية) ومنها الى اليونان . فهذه هي الحركة التي تسمى في التاريخ رجمة العشرة آلاف التي كتب عنها زينفون كتاباً ، سماه (أنا بازيس)

وبقي في منصبه هذا ، لغاية أن تولى العرش (سنة ٣٣٨ ق . م) . وكانت حدود مقاطعة (كوردوئين - كاردوبكا) هذه تمتد حينذاك من منابع نهر بادينان (الزاب الأعلى) لغاية منابع نهر (دجلة) .

وبعد انقراض الدولة الأخمينية على يد الاسكندر المقدوني الذي استولى على البلاد الإيرانية ، كانت البلاد الكردية (ميديا ، كوردوئين وغيرهما من المقاطعات) بطبيعة الحال بين هذا الميراث الكبير . وقد صارت البلاد الكردية هذه ، بعد وفاة الاسكندر الكبير في مدينة (بابل) (سنة ٣٢٣ ق . م) من نصيب (سلفكوس) أحد قواده الوارثين لفتوحاته الواسعة حيث لم تخمد نار الثورات الوطنية والقتال السياسية فيها طيلة القرن الذي حكم فيه السلفكيون البلاد . وقد دام حكمهم هذا لغاية استيلاء الأرمن على شمالي كردستان بمعاوضة الملك (مهرداد) الأول الاشكاني ، في الربع الأول من القرن الثاني قبل الميلاد . كما أن القسم الجنوبي من كردستان دخل شيئاً فشيئاً حتى أوائل القرن الأول قبل الميلاد ، في سلطان هؤلاء الأرمن في حيث كان مركز هذا القسم مدينة آمد (ديار بكر) .

يقول (استرابون) المؤرخ الجغرافي الشهير ، في مبحث الحكومة الأرمنية إن الشعب الكردي كان على جانب عظيم من إتقان الصناعات والأعمال الهندسية والفنية ، فكان الملك الأرمني (تيسگران) يعتمد عليهم ويستفيد منهم دائماً في ادارة مثل هذه الشؤون الفنية . ويؤيد هذا أيضاً (بلوطرخس) .

هذا وفي الربع الثاني من القرن الأول قبل الميلاد ، زحف القائد الروماني (لوكولس) على المملكة الأرمنية هذه ، وكسر (تيسگران) ملكها شر كسرة واستولى على جميع بلاده . وفي هذه المدة (٦٩ - ٦٠ ق . م) غار الملك (فرهاد) الثالث الاشكاني على بلاد (كوردوئين) و (اديابين)

تفكانت اغارة فاشلة . وفي عهد الملك (أورود) الأول ، وهو الثالث عشر من الملوك الاشكانيين ، حدثت معركة دامية بين جيشي الرومان والاشكان - البرثيين على مقربة من بلدة (حزان) قتل أثناءها القائد الروماني (كراسوس) وتشتت شمل جيشه شذر مذر (سنة ٥٣ ق . م)

وفي (سنة ٣٦ ق . م) دخل كردستان في حكم القائد الروماني (مارك انطوان) الذي كان في نضال شديد مستمر مع الاشكانيين ، فأدى هذا النضال المستمر في النهاية إلى انكسار جيش الرومان شر كسرة ، واغتنام الاشكانيين كثيراً من الأموال والعتاد والذخيرة . هذا وكانت (ميديا الصغرى) التي هي ولاية (أذربيجان) الحالية تشترك أولاً في هذه الحروب والقتال مع الاشكانيين ، فانقلبت أخيراً عليهم من جراء الخلاف على قسمة الغنائم ، وأقدمت على مخابرة القائد الروماني (مارك أنطوان) سرأ وشجعته على استئناف القتال مع الاشكانيين . وبادر هذا القائد للانتقام من أعدائه وزحف بجيش لجب في سنة (٣٤ ق . م) على (أرمينية) التي كانت خاضعة للاشكان فاستولى عليها بأسرها . وبعد مدة من الزمن ، زحف (فرهاد) الرابع ملك البرث - الاشكان ، بجيش عظيم على حكومة (ميديا الصغيرة) فقبض عليها بعد معارك دامية ، وأسر ملكها واستولى على أرمينية أيضاً ونصب أحد أقاربه ملكاً عليها .

وقبل الميلاد بسنة واحدة ، عقدت الحكومة الاشكانية معاهدة مع حكومة روما تنازلت بموجبها عن مقاطعتي (أرمينية) و « كردستان » لحكومة روما . وفي عهد الملك (اردوان)^(١) الثالث حدث أيضاً حرب وقتال بين البرث والرومان على (أرمينية) و (كردستان) . هذا وبعد (اردوان)

(١) كان (اردوان) حاكماً على (ميديا الصغرى) فجلس على عرش إيران

خلفه ابنه (گودرز - جودرز) على عرش إيران (٤٠ م). فقام هذا الملك بمحاربة (مهرداد) ملك (أرمينية) حيث حشد جيوشه أولاً بجوار حلوان على مقربة من سلسلة جبال (سنبله) ثم انسحب إلى ما وراء نهر (قره صو) بجوار كرمنشاه. فاجتاز (مهرداد) (آديابين) وذهب لمقابلة (جودرز). والتقى الجيشان بجوار (بهستون) فدارت الدائرة على مهرداد. [من زهاب إلى خوزستان راولنسون ص ٤٢].

كما انه في عهد (نيرون) قيصر روما الشهير، زحف جيش روماني لجب على (أرمينية) و (کردستان) واستولى عليهما تماماً. وبعد حروب طويلة دامت من جراء ذلك بين البرث والرومان، تعين (تيرداد) ملكاً على (أرمينية) برضا الطرفين سنة ٦٣ م^(١) ودام الصلح هذه المرة بين الدولتين مدة نصف قرن من الزمن.

وفي هذه السنين تعرضت بلاد «أرمينية» و «کردستان» و «ميديا» الصغرى (أذربيجان) لمهاجمات و اغارات شعبي اللان^(٢) والكرج، ومنيت بكثير من النهب والسلب والتدمير. ولم تقم الحكومة الاشكانية بالدفاع عن البلاد، ولكن الأهلين قاوموا المغيرين المدمرين أشد المقاومة فلحقت بهم خسائر كثيرة. وهكذا لم تخضع لهم قط [ترات الخلفاء الأخير].

في سنة ١٦ م، واضطر الحاكم السابق للفرار إلى (أرمينية) و أعلن نفسه حاكماً عليها. الا أنه اضطر للتخلي عن هذا المنصب أيضاً لمضايقة (اردوان) له. (إيران قديم. ص ١٦١).

(١) ان كتاب (دين كرت) أحد الكتب الأزدشتية جمع في هذه الأثناء -
(٢) كان هذا الشعب من آري إيران يسكن أولاً بقرب دربند (داريال) بالقوقاس الجنوبي الشرقي ثم انتشر لغاية حوض الفولجا. واخيراً في القرن السابع الهجري لدى استيلاء المغول على تلك الجهات اضطر شعب اللان هذا للاتجاه نحو البلاد الغربية.

وفي (سنة ١٠٠ م) أرسل الأمبراطور الروماني (تراجان - Trajan) جيشاً على (أرمينية) وقضى على ملكها (تيرداد) ، ثم قام هذا الأمبراطور بنفسه (سنة ١١٥ م) عن طريق سورية بحملة عسكرية كبيرة ، على هذه البلاد وبلاد الكرد ، فاستولى عليهما بمد التدمير وأزال الحكومة الارمنية من الوجود ، وواصل السير إلى الخليج الفارسي ، حتى استولى على بلاد بين النهرين و (آديابن ^(١)) و (الحضر = هاترا) وبلاد (بابل) أيضاً .

وفي (سنة ١٢٢ م) اتخذ الأمبراطور الروماني (هادريان) نهر الفرات حداً فاصلاً ، بين بلاده وبين البلاد البرثية وعقد الصلح معهم على ذلك .
وفي (سنة ١٦١ م) ساق الملك البرثي (بلاش) الثالث جيشاً على (أرمينية) واستولى عليها . ولكنه أخيراً انهزم أمام القائد الروماني (كاسيوس) وخضعت البلاد الغربية (أرمينية وكرديستان) مرة أخرى لسلطان روما .
وفي عهد (أردوان) الخامس آخر الملوك الاشكانيين (البرثيين) اشتبك الايرانيون والرومانيون مرة أخرى في قتال شديد في بلاد بين النهرين ، وانتصر الجيش الاشكاني على الجيش الروماني ، ولكن ذلك لم يؤد إلى تغييرات جغرافية .

وصادف هذا كله ظهور (أردشير بابكان ^(٢)) على مسرح التاريخ والسياسة (سنة ٢٢٤ م) وسقوط الاشكانيين على يديه .

(١) كان يطلق قديماً اسم (اديابين) هذا ، على أفضية زاخو ودهوك والمقرة في شرقي دجلة بلواء الموصل الحالي بالعراق . المؤلف .
(٢) هو مؤسس الاسرة الساسانية من ملوك ايران التي قضت عليها العرب في صدر الاسلام . ووالده (بابك) كان أمير مقاطعة في إقليم فارس صار هو امبراطور ايران كلها ، فسعى (أردشير بابكان) (٢٢٦ - ٢٤١ م) وسميت الساسانية نسبة الى جدها « ساسان » . ايران قديم ، مشير الدولة .

وابتداءً من تاريخ (سنة ٢٢٨ م) دخل الأمبراطور (ألكسندر) قيصر الروم في حروب طاحنة مع (أردشير بابكان) الملك الساساني في بلاد الجزيرة وأرمينية ، أدت إلى سقوط (حاران) و (نصيبين) في أيدي (أردشير بابكان) ثم استيلائه على جميع بلاد (أرمينية) و (كوردوئين) . وفي هذا التاريخ اتخذ الملك (أردشير بابكان) العقيدة الزرادشتية ديناً رسمياً لجميع إيران .

وفي عهد الملك (شاپور الأول) ثارت أرمينية وكردستان ثورة عظيمة واضطرب القسم الشمالي من الجزيرة . جاء (شاپور) واتخذ الثورة واستولى على (حاران) و (نصيبين) . ولكن لم يمض على ذلك زمن كثير ، حتى ثارت (كوردوئين - Cordien) ثورة أخرى ، فانهز الفرصة أمبراطور الروم (فالريان) ودخل جيشه الجزيرة ووصل إلى (طيسفون - المدائن) وحاصرها حصاراً شديداً . ثم اضطر قسم من الجيش الروماني لمحاربة أهالي (كوردوئين) الذين قتل ملكهم في هذه المحاربات ، التي دامت إلى أن قام خلفه مقامه فصالح الإيرانيين . وهكذا خضعت بلاد (أرمينية) و (كردستان) مرة أخرى للحكومة الإيرانية (سنة ٢٤٢ م) .

وفي المدة (٢٥٨ - ٢٦٠ م) قامت حروب طاحنة أيضاً بين الملك (شاپور) و (فالريان - Valerian) أفضت إلى أسر الأمبراطور وجيشه ، من قبل الإيرانيين في مدينة (أدسا - الزها - اورفا) .

وفي (سنة ٢٨٦ م) عين الأمبراطور الروماني (ديوقلتيان - Diocletien) في عهد الملك (نرمي) سابع ملوك الساسان [تيرداد] ملكاً على بلاد (أرمينية) وعضده بجيش عرصرم فأغار هذا على أرمينية و (كوردوئين) واستولى عليهما . وبعد ذلك بمدة أعاد الإيرانيون الاغارة على تلك البلاد فأسترجعوها بعد أن اشتبكوا مع الرومانيين في حروب طاحنة في (حاران)

وألحقوا بهم هزيمة منكرة (سنة ٢٩٦ م). وبعد ذلك بعام ، زحف القائد الروماني (كلريوس - galèruis) على (أرمينية) وكسر الجيش الإيراني بها ، وجرح في المعركة ملك إيران (نرمي) الذي اضطر بسبب ذلك لطلب الصلح ، تاركاً خمس ولايات من أملاكه الغربية لحكومة (روما) وهي (أرزون ، وموك^(١) ، زابده ، رحيمه ، كاردو) الواقعة على يمين (دجلة) ، وغير ذلك من شروط قاسية أهمها الاعتراف بحماية الروم لـ «كرجستان» وجمل نهر (دجلة) حداً فاصلاً بين الأباطوريتين الفارسية والرومانية [سنة ٢٩٧ م] فبعد هذا الانتصار الروماني الباهر ، أنشأ الرومانيون في أطراف بحيرة (وان) مملكة أرمينية وجعلوا (تيرداد) ملكاً عليها ، مع إضافة القسم الشمالي من كردستان ، إلى بلاد هذه الحكومة الحديثة .

وبعد بضع سنين أعلن الأباطور قسطنطين ، بمرسوم يدعى (ميلان) العقيدة المسيحية ، ديناً رسمياً لحكومة روما (سنة ٣١٣ م) .

وفي (سنة ٣٣٨ م) أيضاً قامت حروب شديدة بين شاه إيران (شاپور) الثاني [ذي الأكتاف] وبين حكومة روما ، دامت اثنتي عشر سنة .

وفي سنة ٣٤٢ م أو سنة ٣٤٨ م تقابل (شاپور) ملك إيران بجيش الرومان بجوار «سنجار» فهزم (قسطنطينوس) قائد جيش الرومان ، الجيش الإيراني شر هزيمة وأسر ولى العهد الإيراني أيضاً [كامبريج . تاريخ القرون الوسطى ج - ١] .

وكان قبل هذا بضع سنين قد إنتشرت الديانة المسيحية في بلاد (أرمينية) وكان الأرمن وملكهم (تيرداد) قد اعتنقوا هذا الدين لغرض سياسي ،

(١) الظاهر إنها بلاد (مارتيروبوليس - ميفارقين) الحالية . المؤلف والراجح أنها (موش) الحالية . كما أن (أرزون) هي (أرزون - غرزاند) الحالية و (زابده) و (كاردو) هما (بازبدا) و (بقردا) التاريخيتين . المترجم

حيث ابتدأ الجدل من هذا التاريخ بين الزرادشتية وبين المسيحية . على أنه
سكان الجبال والقرى (الأكراد) بقوا على دينهم القديم من الزرادشتية .
ولم يقبلوا الدين المسيحي قط . [كتاب تراث الخلفاء الأخير] نعم ، ان هذا
الدين الحديث لم ينتشر إلا في المدن وبين التجار المترددين بين البلاد ، فلم
يكن له أثر يذكر بين الناس في خارج المدن والقصبات .

وفي عهد الملك (يزدگرد - يزدجرد) الثاني أقام الإيرانيون نضالاً
دينيّاً في (أرمينية) وأجروا مذابح دموية ، تناولت كثيراً من الرؤساء
الروحانيين وغيرهم من النصارى . ودامت هذه المذابح الذينية والقتال
المذهبية في عهد ملوك آخرين .

وفي سنة ٣٥٠ م حاصر الملك (شاپور) قلعة (نصيبين) ولكنه لم يتمكن
من الاستيلاء عليها فماد خائباً . وفي (سنة ٣٦٠ م) عاد فزحف مرة أخرى
على كردستان وتمكن من محاصرة قلعة (آمد - ديار بكر ^(١)) والاستيلاء
عليها . ثم استولى على بلدة (بازبد - بازبدى) على مقربة من جزيرة ابن عمر
وفي (سنة ٣٦٣ م) اجتاز الأمبراطور الروماني (جوليان - Julien) نهر

(١) كان الامبراطور الروماني (قسطنطين) قد حصن هذه القلعة
تحصيناً عظيماً ، وأنشأ فيها داراً للصناعات الحربية من المجلات العسكرية
والعرادات الحربية ، وكان بها أيضاً ترسانة عظيمة للسفن الحربية . نعم وان
كان (شاپور) قد تمكن من الاستيلاء على هذه القلعة بعد حصار دام ثلاثة
وسبعين يوماً بحيث يبلغ مائة الف ، الا أنه ضحى بنصف هذا الجيش في سبيل
ذلك ثم اضطر للرجوع عنها لحلول الشتاء (مهد بشرية ص ٢٩) . المؤلف
ولا تزال آثار تلك التحصينات باقية للآن من سورمتين عريض يحيط
بكمال المدينة ، ومن قلعة داخلية تخنوى على أبراج وحصون وطوابق على
غاية من المتانة .
المترجم

الفرات - واستولى على مدينة (فيروز شاپور) وعدة مدن أخرى في إقليم بين النهرين . ثم عدا بجيشه البرى نهر دجلة إلى ضفته اليسرى واستقر بها إلى أن مر الأسطول الرومانى فى الفرات من القناة الشاهانية إلى (دجلة) . حيث اتصل بالجيش البرى . فواصل الأمبراطور (جوليان) السير بعد ذلك ، وشن الافارات فى البلاد إلى أن وصل إلى (المدائن) . ثم قفل واجماً عن طريق (شهربان - مارانكس - Maranx) وجبل حميرين ، ماراً بـ (هوجومبرا - Hugumbra) أعنى (بعقوبه) وكان غرضه من هذا ، الدخول فى ولاية (كوردوئين) عن طريق (كركوك) . الا ان الجيش الايرانى أحاط على غرة ، بالجيش الرومانى من كل الجهات واضطره بقبول المصاف والمعركة الحاسمة فى ٦ حزيران سنة ٣٦٣ م ، على مقربة من بلدة (اسكى كبرى) الحالية أعنى (فرجيا - Phrygia) حيث جرح الأمبراطور جوليان فى المعركة ومات متأثراً من جراحه فى ٦ - ٧ يونيو سنة ٣٦٣ م . وتولى بعده (١) عرش الأمبراطورية خلفه (ژوڤيان - Jovian) فبادر إلى سحب الجيش الرومانى عن طريق (طوزخورماتو) ووادى العظيم إلى (سامرا - Sumer) [المسئلة البابلية ص ١٢٥ و ١٢٦] .

وأخيراً انعقد الصلح بين الحكومتين المتقاتلتين . وهكذا خضع جميع كردستان وأرمينية تقريباً لحكومة الملك الساسانى (شاپور) (٢) الثانى . ولكن قبل تنفيذ شروط هذا الصلح ، تجدد القتال ثانياً ودامت

(١) والذى فى (ايران قديم : حسن يبرنيا) ان قيادة الجيش العليا هى التى أسندت إلى (يونيان - ژوڤيان) لامنصب الامبراطورية ، والظاهر أنه صار امبراطورا فيما بعد . المترجم (٢) هو (شاپور ذو الاكتاف) حاكم سبسين سنة (٣١٠ - ٣٧٩ م) وليس له نظير فى هذا الخصوص . المؤلف وتولى بعده (أردشير) الثانى حتى سنة (٣٨٢ م) . المترجم

المعارك ردها من الزمن إلى أن حلت (سنة ٣٧٦ م) فعقد الصلح فيها بين الطرفين ، على أن تكون كل من أرمينية وكرجستان - جورجيا على الحياد لا تأتمران بأوامر إحدى الحكومتين المتنازعتين .

وفي عهد شاپور الثالث (٣٨٢ - ٣٨٨ م) اقتسمت (أرمينية) بين الحكومتين الإيرانية والرومانية ، فأصبحت لبلاد هذا الاقليم الصغير ، حكومتان يحكم كل واحدة منهما أمير اشكاني .

وفي عهد (بهرام الرابع) الملك الثالث عشر من الملوك الساسانيين ، شق (خسرو) حاكم أرمينية الإيرانية ، عصا الطاعة على الإيرانيين وقضى على جيوشهم قضاء مبرماً سنة ٣٩٣ م .

وفي عهد (بهرام الخامس) أعنى بهرام جور ، أصبحت بلاد الكرد أيضاً مسمرها للفتن والحروب . وكانت بلاد « أرمينية » في هذا الوقت جزءاً من بلاد إيران [سنة ٤٢٢ م] .

هذا وقد أغار (قباد الأول) الملك الساساني ، في أوائل القرن السادس الميلادي ، اغارة شعواء على بلاد الروم ، فاخترق كردستان واستولى على « ارضروم » و « ديار بكر » وانتهزت حكومة الرومان الشرقية بالقسطنطينية فرصة انشغال الجيش الإيراني في القوقاس بال (هون) وجردت جيشاً عظيماً على (ديار بكر) فحاصرها حصاراً شديداً . كما أنها أرسلت قوة أخرى على البلاد الخاضعة لإيران فتقدمت حتى (أرزنان) حيث عانت فيها بالفساد والخراب والتدمير وأسر النساء والأطفال . ودامت هذه الحروب والاضغاث

إلى غاية يونيو سنة ٥٠٦ م . [كامبريدج تاريخ القرون الوسطى ج - ١]
وفي القرن السادس هذا نفسه ، أسست عشائر (الكوران - الجوران) الكردية بقيادة زعيمها (كروآنازا) حكومة كبيرة مستقلة في كرمانشاه وكانت بلاد (آذربيجان) أيضاً من ضمنها . [المسئلة الكردستانية والترک

وفي سنة ٥٠٢ م حدثت ملحمة شديدة بين القائد الإيراني (كوازي فيروز) والجيش الروماني ، أدت إلى سقوط كردستان الأوسط في أيدي الإيرانيين . فنقلوا أهالي (ميافارقين) إلى أقليم (خوزستان) . وفي نفس هذه الحروب والملاحم كان حصار (دياربكر) ثلاثة شهور ، ثم سقطها على أيدي الإيرانيين بالخدعة والحيلة . وباحة القتل والتدمير بها ثلاثة أيام متوالية بعد التسليم حيث بلغ عدد المقتولين من الأهالي والجنود الرومانيين ثمانين ألفاً . ومع ذلك بعد مدة غير طويلة ، رجعت المدينة لحكم الرومان بتأثير أمير من أمراء العشائر الوطنية بتلك الجهات . [مهد بشرية ص ٢٩]

وبعد سنة من ذلك التاريخ تجدد القتال والنضال بين الإيرانيين والروم في الجزيرة وسائر كردستان الجنوبي ودام ذلك زمناً طويلاً .

هذا والغزوة التي قام بها الملك الساساني (خسرو الأول) الشهير بأنوشيروان العادل ، في سنة ٥٦٢ م على (أقليم لازيكا^(١)) ، كانت عن طريق كردستان كما إن زحفه أخيراً على قوم الخرز ، كان أيضاً عن طريق (كردستان - أرمينية) الحربي . وفي سنة ٥٧٢ م أغار قيصر الروم على (نصيبين) وحاصرها حصاراً شديداً . فقابله كسرى (أنوشيروان) بجيش عرمرم ونازل الجيش الرومي المفير وكسره شر كسرة ، بعد أن دامت معارك المحاربات خمس سنين ، وكانت قلعة (دارا) هدفاً لسهام الطرفين والغاية التي يرميان إليها .

هذا وإن قضية (بهرام چوئين) و (خسرو پرويز) والحوادث التي نشأت بينهما ، قد أدت أيضاً إلى اضطراب جبل الامن في كردستان وحوادث جسيمة فيه . لان القائد (بهرام چوئين) الذي شق عصا الطاعة في سنة ٥٨٩ م ومعه الجيش ، على الحكومة الإيرانية ، في عهد والد (خسرو) .

(١) أي إقليم (لازستان - بلاد اللاظ) القسم الغربي من كردستان ، المترجم .

لم يخضع أيضا لـ (خسرو پرويز) الذي خلف أباه (هرمز) عقب مقتله في المداين .
وزحف على عاصمة الحكومة الإيرانية وظفر بجيش (خسرو) وغلبه واضطر
هذا الى الفرار واللجوء الى الحكومة البيزنطية . وبعد ذلك نادى
(بهرام چوبين) بنفسه ملكا على البلاد الإيرانية .

وأما (خسرو پرويز) فقد زحف بجيش قوى كان قد أصبح به امبراطور
البيزنس ، على (أكبتان) ، في الوقت الذي كانت قوة بيزنسية أخرى
تزحف من أرمينية إلى بلاد (أذربيجان) حيث كان (بندويه) خال (خسرو)
وقاتل والده (هرمز) مع هذه القوة الأخيرة . فاجتازت القوة الاولى التي كانت
بصحبة (خسرو) وقيادة القائد الرومي (نرسس) ، دجلة إلى (أربل) ومن
هناك سلكت طريق (رواندز - أشنه) متجهة نحو الشرق . وكان (بهرام)
في هذه الاثناء منتظراً في وادي الزاب الصغير بجيشه اللجب ، غير أنه وان
كان اتجه نحو بحيرة (أرمية) ماراً بـ (سردشت) بقصد منع اجتماع قوتي عدوه
هاتين والظفر بهما واحدة بعد الاخرى ، ولكنه أخطأ الوصول إلى القوة
القادمة من أرمينية من الاعداء . وهكذا اجتمعت قوتا الاعداء السالف
ذكرهما في (سيرجان) بجوار (اكبتان) . فأراد (بهرام) ذات ليلة مهاجمة
العدو على غرة ، غير انه لم ينل مأربه فاضطر للانسحاب إلى جهة قلعة (صائن)
وأخيراً قبل المعركة بجوار (قازاقا - تحت سليمان) فالتجّم جيشه بجيش
(خسرو) الذي انضم اليه معظم جيش بهرام بمجرد امتشاق الحسام ، مما أدى
الى هزيمة (بهرام) نهائياً، والالتجاء الى عدوه السابق الذي كان قد هزمه
من قبل . وهو (اوكوس) خاقان الترك في سنة ٥٩١ م . [رحلة في كردستان

الإيراني - راولنسون ص ٧٤ - ٨٠]

وفي (سنة ٦٠٥ م) زحف الملك الإيراني (خسرو پرويز) أيضا على
شمال الجزيرة ، واستولى على بلدتي (دارا) و(دياربكر) وعلى بعض مدن أخرى

من البلدان الخاضعة لسلطان الروم حينئذ ، وكان قد أرسل جيشا آخر من شمالي كردستان على اقليم (قيادوقيا) .

هذا وابتداء من (سنة ١ هـ - ٦٢٢ م) أخذ قيصر الروم هرقل (هراقيلوس) يلتزم خطة التعرض والهجوم ، إذ توجه بجيش لجب الى (أرمينية) و (كردستان) فتغلب هناك على جيش (شهر براز) القائد الايراني . وبعد عام تقدم نحو البلاد الايرانية عن طريق (آذربيجان) فالتقى بالجيش الايراني فهزمه شر هزيمة واغتم غنائم كبيرة وأعمل في البلاد يد التخريب والنهب ، ولا سيما في بيوت النار (المعابد المجوسية) ومن جملتها معبد (شركة) المشهور جدا والذي كان معروفا باسم (آذر كشتاسب) حيث نبه ثم دمره تدميراً كلياً ، ثم واصل سيره عن طريق (اشنه - رواندز) إلى (نينوى) . وبعد سنة من هذا ، شتت الروم شمال الجيش الايراني المعسكر بكردستان وفرقه شذرمذر ، كما أنه في سنة ٦٢٧ م حدثت ملحمة عظيمة على مقربة من (نينوى) المدينة التاريخية القديمة ، بين جيش (هرقل) وجيش (خسرو) انتصر فيها الروم .

وفي نفس هذه السنة تعرض كردستان ولا سيما القسم الجنوبي والشرقي منه (شهر زور) ، لنكبات عظيمة وتخريبات كبيرة من جراء تلك الحروب الطاحنة ، حيث بقيت بلاد (شهرزور) هذه في أيدي الروم لغاية سنة (١٨ هـ سنة ٦٣٩ م) . لان (هرقل) الذي كان يتعقب (خسرو پرويز) عن طريق اقليم (شهرزور) ، قضى في هذه البلدة شهر فبراير من سنة ٦٢٨ م ولم يترك في هذا الاقليم قرية ولا مدينة الا وأعمل فيها يد التدمير والنهب والسلب والحرق ثم توجه نحو مقاطعة (أردلان) . [دائرة المعارف الاسلامية ، ج - ٢ ، ص ١٠٣٤] .

وصادفت هذه الوقائع ، ظهور الاسلام الذي سطع نوره من افق

(مكة المكرمة) وأخذ ينتشر في أرجاء العالم فعم المشارق والمغرب في مدة وجيزة . (١)

٣ — من ظهور الاسلام حتى الاغارات التركية

كانت العقيدة الزرادشتية قد ظهرت في فارس وميدية قبل الميلاد المسيحي بستة قرون . وبعد ذلك بزمن أعنى في عهد (كشتاسب) أحد حكام شرق إيران ، صارت هذه العقيدة ديناً رسمياً في جميع بلاد إيران ، واعتمق الشعب الكردي أيضاً هذا الدين الجديد بعد ذلك بمدة . وفي سنة ٣٣ م وصل الدين المسيحي إلى (أرمينية) ولكنه لم يلق نجاحاً كبيراً فيها ، وبقي غير مرغوب فيه حتى أوائل القرن الرابع الميلادي . وبعد هذا التاريخ أخذ هذا الدين في الذبوع والانتشار عن طريق (سورية) ، في (أرمينية) و (كردستان) بفضل مساعدة وتأيد حكومة روما . فاعتنقه الأرمن وملكهم (تيرداد) تحت تأثير العوامل السابق ذكرها ، إلا أن سكان القرى ورحل السهول والجلال لم يلتفتوا إلى هذا الدين الجديد ، وبقوا محافظين على العقيدة الزرادشتية على الرغم من جهود القسس وترويجهم للمسيحية . وفي رواية أخرى أن قسماً ضئيلاً جداً من هؤلاء القرويين سكان الجبال اعتنقوا ذلك الدين الحديث

(١) يوافق ميلاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (سنة ٥٧١ م) وكانت دعوته في سنة ٦١١ م ووفاته في سنة ٦٣٢ م وهجرته إلى المدينة المنورة سنة ٦٢٢ م وهي رأس السنة الهجرية . المؤلف . (غرة المحرم من أول السنة الهجرية تصادف ١٦ يوليو سنة ٦٢٢ م) المترجم

(٢) ورد في كتاب (المسألة الكرد ستانية والترك) بحاشية ص ٢٥ ، « إن النساطرة (الاشوريين) الحاليين في الاصل — على ما يظهر — اكراد اعتنقوا الديانة المسيحية أخيراً . » وكان مركز بطريركية النساطرة ببلدة

هذا ولما ظهر الاسلام واتصل الكرد بالمسلمين الأولين ، وأخذوا يفكرون في مبادئ هذا الدين الجديد وتعاليمه السمحة ، وجدوا أن هذه المبادئ القويمة والتعاليم العامة تتفق وماجبلوا عليه من الخلال والسجايا ، فأقبلوا على هذا الدين بكليتهم - كما يقول السير مارك سايكس - واعتنقوه بكل سهولة على مدى الأيام وأخلصوا له كل الاخلاص . كاخلاص أتراك بلاد التركستان وبرابرة أفريقيا في العصر الحاضر . [كتاب ترات الخلفاء الأخير ص ٢٥٢] .
وأول اتصال للشعب الكردي بالجيوش الاسلامية كان - كما يقول ثقة مؤرخي العرب - في سنة ١٨ هـ أي بعد فتح (حلوان) و (تكريت) .

(قوجان) الواقعة على مسافة يوم من شرق (چولمرك) . ويؤخذ من دراسات (السمعماني Assemannie أت (نسطوريوس) الرئيس الروحاني لهؤلاء الاكراد المنتصرة والمؤسس للفرقة النسطورية ، عومل بالحرمان بقرار مجلس السنودس (نفوسوس - Ephesus في سنة ٤٣١م وأبعد بأمر من (تيودوسيوس - Theodosus) أولاً إلى البتراء - Petra بالبلاد العربية ، ثم إلى (انطاكية Antiochaid) وبعد أربع سنوات إلى (لبنان) . ومن هنا ذهب إلى (ثبثد thebaid) فتوفى بها . وليس لدينا معلومات قاطعة عن القائمين بنشر المذهب النسطوري في البلاد الشرقية . غير أن (السمعماني) يذكر في هذا الخصوص فكرتين .]

- ١ - كان في العصور القديمة توجد بـ (أدسا - الرها - أورفا) مدرسة ايرانية يتعلم فيها الشبان الايرانيون العقائد الدينية المسيحية ، حيث كان رئيسها راهب نسطوري .
 - ٢ - إن مطران الشرق المخالف لـ (لعقيدة المقدسة) ومجلس السنودس (نفوسوس) ، رأى المذهب النسطوري ملائماً فعمل على نشره .
- فانتشار المذهب النسطوري في إيران يرجع إلى هذين الاصلين . وعلى رأى المؤرخين الكلدان ، أن الذي قام بنشر المذهب النسطوري في الشرق هو المدعو

وينبغي أن نعلم انه كان هناك اتصالات أخرى قبل هذا التاريخ، إذ كان بعض من الأكراد قد اعتنق الدين الاسلامي من قبل . لأن المرحوم محمود أفندي الآكوسى يذكر في تفسيره الشهير (روح المعاني) من ضمن أصحاب النبي عليه السلام ، اسم صحابي يدعى (جبان - كابان) الكردي وله ابن يدعى (ميمون) ويكنى بـ (أبي بصير) . ثم ينسب هذه المعلومات إلى الحافظ ابن حجر في كتابه القيم (الاصابة في تمييز الصحابة) ، الذى يشتمل على عدة أحاديث مروية عن (كابان الكردي) ، فى الأنكحة والشؤون الأخرى . ولا يبعد أن هناك عدة من الصحابة الكرام يرجعون فى نسبهم إلى الكرد ويذكر لنا التاريخ الاسلامي أن الفاتح الشهير (سعد بن أبى وقاص)

(بارسوما — Barsuma) الذى نفي هو وبعض إخوانه من مدرسة (أدسا) وبقي من سنة ٤٣٥ م حتى سنة ٤٨٩ م طرانا فى مدينة (نصيبين) . وأما زميله (ترسس) الذى كان ناظر مدرسة (أدسا) ، فقد توطن فى (نصيبين) وأخذ ينشر تعاليم مذهب نسطور يوس هذا، لغاية وفاته بها سنة ٤٩٦ م . فأبدى تلميذه (يوسف هازيتا) بعده نشاطاً كبيراً فى نشر هذا المذهب . وأخيراً تقر الاعتراف بهذا المذهب رسمياً فى مجلس السنودس المنعقد فى سلوقيا (Seleucia) وهكذا خضعت البطريركية السلوقية وسائر المؤسسات الروحانية فى المقاطعات الإيرانية شيئاً فشيئاً، لنفوذ النسطوريين . وقد سافر بعض من رهبان هذا المذهب إلى الهند والصين لنشر تعاليم مذهبهم وعقائدهم هناك (الأقامة بكردستان ج - ٣ ص ١١٢) .

يقول الميجر ميلينغن فى بحث النساطرة ، إن النسطوريين يفتخرون من جهة الدم والعنصر إلى شعب (كلدين) أو (خلدى) الذى كان أجداده يعيشون فى جبال حكارى منذ خمسة وعشرين قرناً . فيروى أن (زنيفون) زحف مع (خسرو) الثانى على هؤلاء الناس وقال لهذا الملك « إن هذه الجبال التى تراها هى جبال الخلديين » . وبما أن النساطرة الحاليين يسكنون هذه الجبال

أرسل جيشاً بقيادة (هاشم بن عتبة (١)) على (جولاء (٢)) ، بعد فتح المدائن في صفر سنة ١٦ هـ (مارس سنة ٦٣٧ م) لأن بقية الجيش الفارسي كان معسكراً بها ، كما أن (يزدجرد) شاه إيران كان مجلّواً حينئذ . وقد انتصر هذا الجيش الإسلامي بعد معارك دامية على الفرس ، وشتت شملهم شذرمذر ، وطاردهم القائد الإسلامي (القعقاع بن عمرو) حتى قلعة (حلوان) فدخلها ظافراً : وهكذا حصل اتصال الشعب الكردي ، والوطن الكردي بالجيوش الإسلامية بعد افتتاح هذه القلعة الخطيرة التي كانت حداً فاصلاً بين سواد العراق وولاية الجبال . هذا ويقول البعض إن سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه ، لم يكن من رأيه التوغل في بلاد العجم كثيراً (٣) .

وبعد فتح (تكريت (٤)) ، أرسل (سعد بن أبي وقاص) سنة ١٨ هـ ثلاثة جيوش بأمر سيدنا عمر رضي الله عنه بقيادة (عياض بن غنم) العامة

بمنها ، فيلزم أن يكونوا أحفاد هؤلاء الخلديين القدماء . والفساطرة اليوم بأنفسهم يدعون أنهم أحفاد الخلديين . وعلى رأي راهب (اكزه چاي) أن الفساطرة أحفاد كاداني بين النهرين الذين هجروا بلادهم الأصلية من جراء مضايقات بعض الفاتحين والمغيرين إلى جبال حكارى في عهد قديم جداً ولما اعتنقوا المذهب النسطوري سمو بهذا الاسم . (ص ٢٦٩ - ٢٧١) . المؤلف

(١) (هاشم بن عتبة بن أبي وقاص) كما في فتوح الشام للزدي طبع أوروبا .

(٢) مدينة قديمة كانت مركزاً هاماً في صدر الإسلام ، يظهر أنها كانت

في محل محطة السكة الحديدية بقرنل رباط الحالى . المؤلف (فتحت في ذى القعدة

سنة ١٦ هـ كما ورد في ابن الاثير : المترجم) (٣) في الطبرى ما يؤيد

هذا القول ص ١٨٤ ج - ٤ (٤) فتحها بعد حصار دام أربعين يوماً ،

عبد الله بن المعتم في جمادى الاولى سنة ١٦ هـ . المترجم

لفتح الجزيرة (١) .

الجيش الأول الذى كان بقيادة (سهيل بن عدى) توجه إلى الرقة .
والجيش الثانى الذى كان بقيادة (عبد الله بن عتبان) توجه إلى (نصيبين (٢))
وأما الجيش الثالث الذى كان بقيادة (عقبة بن الوليد) فتوجه لقتال عرب
(الجزيرة) .

وكان غرض عمر (ر . ض) من هذه الحركات العسكرية ، فتح الجزيرة
أولاً ، ومنع إمداد الروم لسورية عن طريق الجزيرة ثانياً . فسار (عياض)
مع الجيش الثانى إلى (الرها) وبعد أن استولى عليها عاد إلى (نصيبين) فاستولى
عليها أيضاً ثم توجه نحو الشمال إلى جهات (ماردين) و (ديار بكر) و (أرمينية (٣)) .
[تاريخ الأمم الإسلامية ج - ١] .

وبعد مدة أرسل (عياض) جيشاً بقيادة (حبيب بن مسلمة الفهرى (٤))
من كردستان على (ملطية) فاستولى عليها ، ولم يمض زمن طويل على هذا
للفتح إلا واستردها الروم ثانية . وفى أيام ولاية (معاوية بن أبى سفيان)
للسام ، حيث كان والياً على أرمينية والجزيرة أيضاً أرسل (معاوية) فى
سنة ٣٦ هـ (حبيب بن مسلمة الفهرى) على (ملطية) فاستولى عليها للمرة
الثانية [دائرة المعارف الإسلامية ج - ٣] . وفى سنة ٢١ هـ (٦٤٢ م) وجه

-
- (١) أو (بين النهرين - ميزوپوتاميا) كانت عبارة عن ديار مضر
و ديار بكر . ومدنها الشهيرة هى ، حران ، الرها ، رأس العين ، نصيبين ،
سنجار ، الحبابور ، ماردين ، آمد ، ميفارقين ، الموصل . . . الخ . المؤلف
(٢) والى حران والرها كما فى ابن الاثير والطبرى . (٣) أى الأرمينية الرابعة
ذهب إليها عثمان بن أبى العاص وتوغل فيها حتى وصل بدليس وخلط .
(٤) هو الشهير بحبيب الروم لكثرة غزواته فى البلاد الخاضعة للروم ،
والقرشى والفهرى وفتح أرمينية أيضاً هـ من فتوح البلدان للزبدى . المترجم

عمر (ر . ض) « عزرة بن قيس » من حلوان نحو « شهرزور » قاصداً فتحها ولكنه أخفق في مسعاه ، ثم وجه إليها (عتبة بن فرقد) على رأس قوة لا بأس بها ، فبعد أن جرت معارك دامية وحروب شديدة حول هذه المدينة الكردية ذهب ضحيتها كثير من السكان ، ثم الاستيلاء عليها . وقد استشهد كثير من المسلمين أيضا ، إما في ميدان المعركة وإما من لدغ عقارب (شهرزور) الشهيرة .

[الكامل لابن الأثير ص ١٦ ج - ٣]

وفي المدة بين سنتي (١٨ هـ سنة ٦٣٩ م) و (٢٣ سنة ٦٤٤ م) كان الكرد مشتركين مع الفرس في الدفاع عن (الأهواز ^(١)) و (فسا ^(٢)) و (دارابجرد ^(٣)) ضد الجيوش الاسلامية . وبطبيعة الحال لحق بهم ما لحق بالفرس من الخسائر الفادحة في الأموال والأرواح . وحدث أن بعضا من الكرد قام باحتلال مقاطعة « كرخا » الوسطى [قسم الصيمرة ^(٤)] وما سبذان [في عهد الخليفة عمر (ر . ض) ، فأرسل عمر (قيس ^(٥) بن سلمة الأشجعي) على هؤلاء الكرد فقاتلهم قتالا شديداً] تاريخ الأمم الاسلامية ص ٣٢٩] ويقول ابن الفقيه ^(٦) إن العرب دخلوا (شهرزور) قبل الاسلام ، ولكنهم ما دخلوا بلدتي (بازابدا وصامغان) الا في سنة ٢٢ هـ بعد أن جرت في سبيل الاستيلاء عليهما معارك دموية .

وفي سنة (٢٥ هـ ٦٦٦ م) في أيام ولاية أبي موسى الأشعري على البصرة

(١) في ابن الاثير (ج ٣ ص ١٦ - ١٨) التقاء أبي موسى الأشعري جالاكراد ببيترود من الاهواز . (٢) أو (يسا) حصرها وفتحها سارية بن زريم الدوئلي . (٣) وردت عبارات (اكرادفارس) في صحيفة ١٨ ج - ٣ من ابن الأثير . (٤) هي مدينة اقليم جانتقدق القديم . (٥) وفي ابن الاثير سلمة بن قيس الاشجعي . المترجم (٦) هو أبو بكر أحمد الهمداني الف (كتاب البلدان) في سنة ٢٩٠ هـ - ٩٠٣ م . المؤلف

قام الكرد بالثورة مرتين بالأهواز وفارس .

وفي عهد خلافة (عبد الملك بن مروان) ساعد الكرد (عبد الرحمن ابن الأشعث^(١)) الخارج على الخليفة ، مما أدى إلى نقمة الحجاج بن يوسف الثقفي عليهم أشد نقمة فانتقم منهم شر انتقام وأحدث فيهم مذابح عامة .
وفي (سنة ١٠٨ هـ - ٧٢٦ م) في ولاية (مسلمة بن عبد الملك) تعرضت أذربيجان لاغارة وتدمير الخزر ، كما أن باقي البلاد الكردية اجتاحت من قبل هؤلاء المغيرين والمدمرين في سنة (١١٢ هـ - ٧٣٠ م) حيث حاصروا والي كردستان^(٢) (الجراح) في مدينة (أردبيل) واستشهد بها . ووصلت سيول الغزو والاحتياح حتى (الموصل) . وهناك تصدى لهم (سعيد بن عمرو الحرشي) إذ كان قد جمع لهم قوة كبيرة من أهالي البلاد فاستخدمها في كسر شوكة هؤلاء المغيرين وحال بذلك دون هجرة الكرد من كردستان ، كما أنه تمكن من استرداد جميع ما كان قد سلب من أموال الأهالي ، من أيدي المغيرين . [مصور تاريخ اسلام] . ولكن الخليفة (هشام بن عبد الملك) بدل أن يكافئ سعيداً هذا ، عزله من منصبه وعين بدله أولاً أخاه (مسلمة) ، وبعد سنة عين (محمد ابن مروان)^(٣) والياً على كردستان .

وفي (سنة ١٢٩ هـ - ٧٣٤ م) عضد الأكراد جيش الخليفة (مروان الثاني)

(١) هذا الرجل ثار ضد الحجاج وانفق مع اكراد فارس سنة ٨٣ هـ - ٧٠٢ م وهاجم الحجاج وكسره شر كسرة وأخذ منه الكوفة . وفي هذا الوقت استولت اكراد فارس على اقليم فارس كله .
المؤلف

(٢) أي والي أرمينية واذربيجان وهو (الجراح بن عبد الله الحكمي) تعين والياً في سنة ١١١ هـ كما في الطبري ج- ٨

(٣) في الطبري (ج- ٨ ص ٢١٧) أن الذي تعين والياً على أرمينية واذربيجان في سنة ١١٤ هـ هو (مروان بن محمد) لا محمد بن مروان .
المترجم

ضد (سليمان (١)) الذي كان خرج عليه في كردستان . وكان هذا الخليفة كردياً من جهة أمه ، وقد ولد في كردستان ونشأ بها في ولاية أبيه (٢) عليه . ثم صار هو نفسه والياً على كردستان وأرمينية . وان (مروان) هذا هو الذي ثار ضد الخليفة (ابراهيم) (٣) وزحف بجيش كردستان على الشام وكسر جيوش الخليفة بين بعلبك والشام ، فدخل دمشق ظافراً ومعلنًا خلافته في سنة ١٣٢ هـ ٧٤٩ م (٤) .

وفي أثناء الدعوة العباسية وخروج (أبي مسلم الخراساني (٤)) على

(١) هو (سليمان بن هشام بن عبد الملك) أراد خلع مروان فثار عليه ، وبلغ الخبر مروان وكان بقرقيسياً فاقبل اليه بالحنود ولاقاه بقرية خساف من أرض قنسرين وكانت النتيجة أن انهزم سليمان . (٢) هو (محمد بن مروان بن الحكم الاموي) كان والياً على الجزيرة وأرمينية ، مثل ابنة قبل أن يتولى الخلافة ، وكانت له أم ولد كردية كانت لابراهيم بن الاشر فاخذها يوم قتل ابراهيم فولدت له مروان هذا ، سنة ٧٠ هـ .

(٣) هو (ابراهيم بن الوليد) كان أخوه (يزيد الثالث) قد عهد اليه بالولاية من بعده ثم لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك . ولما توفى أخوه يزيد لم يرض بولاية ابراهيم هذا ، (مروان بن محمد بن مروان) والى الجزيرة وأرمينية فسار الى الشام في جنود الجزيرة واستولى على البلاد وواصل السير حتى دخل دمشق وبايعه أهلها وهرب ابراهيم بن الوليد ، فأمنه (مروان) . ولعدم تمام الامر لابراهيم ، لم بعده المؤرخون من الخلفاء (وكان ذلك سنة ١٢٧ هـ - ٧٤٤ م لاسنة ١٣٢ - ٧٤٩ التي هي تاريخ سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية المترجم) اه من تاريخ الامم الاسلامية ص ٦٢٣ : المؤلف

(٤) هو عبد الرحمن بن مسلم الشهير بابن مسلم الخراساني . زوالوايات في نسبه مختلفة ، أرجحها أنه من أصل كردي عريق يدل على ذلك الاشعار المنسوبة

الامويين ، أرسل (قحطبة بن شبيب) (أبا العون ^(١)) عبد الملك الخراساني)
بجيش جرار على اقليم (شهرزور) فالتقى هنالك بـ (عثمان بن سفيان) قائد
جيوش الخليفة (مروان) ، فقاتله قتالا عنيفا أدى إلى الاستيلاء على هذا
الاقليم سنة (١٣١ هـ - ٧٤٨ م) . وبعد عام نازل (قحطبة) هذا (ابن هبيرة ^(٢))
قائد جيوش الخليفة (مروان) في جهات (حلوان) واستولى عليها أيضا .
[الطبرى ج - ٩ ص ١٣١] .

وفي عهد خلافة (أبا العباس عبد الله السفاح) كان أخوه (أبو جعفر
المنصور) واليا على الجزيرة وكرديستان وأذربيجان . وفي أثناء هذا العهد
تعرض الجيش الرومى لبلاد كردستان ^(٣) .

هذا وظفر (أبو مسلم) بعبد الله بن على ^(٤) بجوار نصيبين فتغلب عليه
سنة ١٣٧ هـ - ٧٦٣ م .

الى أبى دلامة فى ابن خلكان و حياة الحيوان فى مادة أسد حيث يقول فيها
أفى دولة المنصور حاولت غدرة * ألا إن أهل الغدر آباؤك الكرد

(١) كالذى فى ابن الأثير (ج - ٥ ص ١٥٩ و ١٦٢) أن قحطبة بن شبيب
وجه أبا عون عبد الملك بن يزيد الخراساني ومالك بن طرفة الخراساني فى
اربعة آلاف الى شهرزور ، وبها (عثمان بن سفيان) على مقدمة عبد الله بن
مروان بن محمد . . . فورد فى حاشية الاصل من أن صحبة اسمه كما ورد فى
(مصور تاريخ اسلام) هو أبو العيون ، غير وجيه . (٢) هو يزيد بن
عمر بن هبيرة ، أمير العراق من قبل مروان الثانى الخليفة الاموى .

(٣) وفى الطبرى وابن الاثير ، أغار الروم على الجزيرة وأرمينية واستولوا
على ملطية وقاليقلا بمساعدة الارمن لهم . (٤) هو عم المنصور خرج
عليه يطلب الخلافة لنفسه فهزمه أبو مسلم عند (نصيبين) . المترجم

وقد اشترك الكرد في جميع الثورات والقتال (١) التي نشبت في كردستان وهمذان، أيام أبي جعفر المنصور . وفي سنة (١٤٧ هـ - ٧٧٤ م) أغار (استرغان - استرخان) الخوارزمي بجيش جرار على شمالى « كردستان » و « أرمينية » فأعمل فيها النهب والسلب . ثم استولى على « تفلين » وأطلق فيها يد التخريب والتدمير . وقد صمدله (حرب بن عبد الله) رئيس المشيرة الراوندية ودافع دفاع الأبطال ، حتى قتل في ساحة القتال (٢).

وقد نصب الخليفة المهدي، بعد غزوه بلاد الروم والبيزنطيين سنة (١٦٣ هـ - ٧٧٩ م) ابنه (هارون الرشيد) والياً على « كردستان » و « أذربيجان » وسائر الملاد الغربية .

وفي عهد الخليفة (هارون الرشيد) (٣) أغار الخزر أيضاً على « كردستان » وأحدثوا كثيراً من المظالم والمذابح ، ولكن الخليفة قابلهم بالشدة وتمكن من طردهم من البلاد بعد أن كبدهم خسائر فادحة (١٨٣ هـ - ٧٩٩ م) .

هذا وكانت قلعة (سيسر - مدينة سنه - سنندج) بما حولها من القبائل الكردية خاضعة للخليفة المأمون العباسي حيث استفاد من هؤلاء الأكراد في حروبه مع أخيه الأمين حول النزاع على الخلافة . وبعد رده من الزمن نقل أحد الخلفاء هؤلاء المشائر الكردية إلى ولايات أخرى . [بلاد الخلفاء الشرقية ص ١٩٠] .

- (١) أشهرها ثورة (سنباد الجوسى) بخراسان، وانتصار أهالى الجبل له
 (٢) وفي سنة (١٥٨ هـ) أوقع مسرور البلخى بالاكراذ اليعقوبية ١٥٨ هـ من الطبرى ج ١٠ (٣) ورد فى الطبرى (ج - ١٠ ص ١٧٥) خرج الرشيد فى سنة ١٧٤ هـ الى (باقردى) و (بازبدى) وبنى بباقردى قصرًا قال الشاعر فى ذلك
 بقردى وبازبدى مصيف ومربع * وعذب يحاكي السلسبيل برود
 وبغداد ما بغداد أما ترابها * فحمر وأما حرها فشديد

وفي عهد المعتصم بالله (٢٢٥ هـ - ٨٤٠ م) ثار الأكراد حوالى الموصل بقيادة (جعفر بن مهر حسن - مير حسن^(١)) الذى كان من بيت كردى عريق فى المجد والشرف . وانهمز جعفر هذا أولاً فى جهة (بابا كيس) أمام قوات الخليفة ، غير انه تغلب أخيراً عليها فى جبال (داسن) حيث كسرها شر كسرة وأسر منها الكثير ، الأمر الذى أدى إلى تجريد قوة كبيرة أخرى من قبل الخليفة سنة ٢٢٦ هـ بقيادة (آيتاخ)^(٢) فجرت بينه وبين الزعيم الكردى معارك دموية أفضت الى انكسار الأخير وأحدث (آيتاخ) مذابح شنيعة وجنایات فظيعة يندى لها جبين التاريخ، ورغما عن ذلك لم يسلم جعفر نفسه له ودافع حتى النفس الأخير ثم شرب سمات موتة الأبطال [الكامل ج - ٦ ص ٢٠٨]

وفى سنة (٢٣١ هـ - ٨٤٦ م) قامت ثورة كردية عظيمة فى مقاطعات أصفهان والجبال وفارس فأخذت نارها بمد جهد ومشقة ، حيث قام بذلك الجيش المؤلف خصيصاً لذلك بقيادة (وصيف) .

واشترك الكرد أيضاً فى ثورة سنة (٢٥٢ هـ - ٨٦٦ م) التى قام بها (منصور - مساور^(٣)) الخارجى . وكذا فى ثورة الزنج^(٤) وثورة (يعقوب الصفار^(٥)) فى سنة ٢٦٢ هـ ٨٧٥ م ، فقاموا بأعمال عظيمة فيها ولا سيما القائد الكردى

(١) فى الطبرى ج - ١١ ص ٢٢٧ (جعفر بن مهر حسن الكردى) انهمز فى جهة (ماتيس) . (٢) (آيتاخ) الظالم هذا، غضب عليه الخليفة المتوكل على الله أخيراً ، من جراء جبروته وقوته وألقاه فى غياهب السجن حتى مات فيه عطشا وهكذا ذاق وبال أعماله . المؤلف

(٣) هو مساور بن عبد الحميد بن مساور ، الشارى خرج بالبوازنج بالموصل (الطبرى ج - ١١ ص ٢٠٠ و ٢٥٦) . (٤) خرج صاحب الزنج هـ - هذا فى أنحاء البصرة سنة ٢٥٥ ودام أمره لغاية سنة ٢٧٠ هـ . (٥) هو يعقوب بن الليث الصفار : المترجم

(محمد بن عبدالله هزارمرد) الذي أدار دفعة أعمال الثورة زهاء ثلاث سنوات أتى في خلالها بالعجائب . وفي سنة (٥٢٨١ هـ - ٨٩٤ م) قدم الكرد مساعدات وخدمات جليلة لتأسس الحكومة الحمدانية (٥) .

وفي سنة ٢٩٣ هـ - ٩٠٦ م ثار «محمد بن هلال» زعيم العشيرة الهذبانية بكامل أفراد عشيرته ووصل إلى قرب الموصل ، حيث قابله أبو الهيجاء عبدالله ابن حمدان التغلبي ، والى الموصل الجديد ، بجيش جرار والتقى في المعرودة على نهر (الحازر (٦)) واشتبكا في القتال الذي دارت رحاه بشدة الى أن دب الفشل في صفوف الحمدانيين ، وقتل في المعركة من أقرباء أبي الهيجاء (سليمان الحمداني) أحد قواده العظام فاضطر للرجوع إلى الموصل يائساً ، وطلب النجدة من الخليفة العباسي المكتفي بالله . وبعد سنة من هذا التاريخ جاءته النجدة من الخليفة فزحف بجيش لجب على منازل ومواطن العشيرة الهذبانية الكردية ، التي اضطر زهاء خمسة آلاف أسرة منها إلى الاعتصام برؤس الجبال والتوغل في الوديان والوهاد السحيقة ، كما اضطر رئيسهم الى طلب الصلح من أبي الهيجاء فرفضه بته . وهاجرت العشيرة المذكورة الى (أذربيجان) وبقى محمد بنفسه في جبل القنديل فجاء أبو الهيجاء إليه وحاصره حصاراً شديداً ، ولكنه لم ينل منه منالاً فتخلص محمد من الحصار وتمكن من الانسحاب الى «أذربيجان» بسلام .

وجاءت لأبي الهيجاء نجدة أخرى من الخليفة ، مما جعله يتمكن من جمع جيوش جرارة وحشد قوات عظيمة . زحف بها على مساكن ومواطن جميع الأكراد في أعمال الموصل ، وأحاط بهم جميعاً وقطع عليهم السبيل فاضطر

(١) في الطبري (عبيد الله بن آزارمرد الكردي) ص ٢٤٣ ج - ١١ .
(٥) في الطبري في حوادث هذه السنة (ج - ١١ ص ٣٢٤) تحالف الكرد والعرب في الجزيرة . (٣) نهر من روافد نهر الزاب الاعلى . المترجم

الكردي للتسليم بلا قيد ولا شرط، وطلبوا الأمان وأرسلوا (محمد بن هلال) هذه المرة رهينة الى الموصل فقتل هناك [الكامل ج - ٧ ص ٢١٣] (١) وفي عهد الخليفة (المقتدر بالله) أيضا حدثت عدة ثورات كردية مثل ثورة (عبدالله بن ابراهيم) (٢) مع عشرة آلاف كردي في نواحي (اصفهان)، ومثل الثورات التي حدثت في أطراف الموصل في نفس السنة.

وفي خلال هذه السنة وضع (ديسم بن ابراهيم) (٣) أساس حكومة الهذبانية التي استولى عليها فيما بعد أولاد (محمد الروادي) وحولوها الى الحكومة الروادية التي دامت الى القرن السابع [انظر المجلد الثاني].

هذا وكانت العشيرة الهذبانية هذه مع (حسين الحمداني) في غزوته لأذربيجان ووصوله حتى مدينة (سالماس) سنة ٣٣٧ هـ ٩١٨ م.

وفي سنة ٣٤٠ هـ ٩٥١ م تأسست أول حكومة كردية في شمالي أذربيجان والجنوب الغربي للقوقاس وهي (الحكومة الشدادية) (٤) فدامت حتى سنة (٥٩٥ هـ ١١٦٤) م.

وفي سنة (٣٤٨ هـ - ٩٥٩ م) تشكلت الحكومة الكردية الثانية وهي

(١) لعله الطبعة الاوربية وفي الطبعة المصرية رقم الصحيفة (١٩٢)
(٢) ورد في الطبري (ج - ١١) في سنة ٢٩٥ هـ ما يأتي : خرج في هذه السنة عبدالله بن ابراهيم المسمى في اصفهان والتف حوله من الاكراد عشرة آلاف . . . وفي الكامل ج - ٨ ص ٥٥ ، كان كردي متغلبا على الموصل في هذه السنة . (٣) ورد في الكامل ج ٨ ص ١٢٣ و ١٣٦ ديسم بن ابراهيم الكردي كان يقول هو وأبوه بمذهب الشراة . . . المترجم
(٤) سنذكر بالتفصيل أخبار الحكومات الكردية ، في المجلد الثاني من هذا الكتاب ، فلذا اقتصرنا هنا على تاريخ تأسيس الحكومات ومدد حكمها فقط . المؤلف

حكومة (حسنويه - برزيكاني^(١)) في بلاد الجبال ودامت مدة حكمها حتى سنة ٥٤٠٦ هـ - ١٠١٥ م .

الكردي في عهد آل بويه

في عهد معز الدولة صارت مقاطعة (شهرزور) مسرحاً للقتال والفتن عدة مرات ، حتى ان الحاجب^(٢) سبكتكين أغار بجيش جرار على شهرزور سنة ٣٤٤ ، وحاصرها ردحاً من الزمن ثم اضطر لفك الحصار عنها والذهاب إلى الري نجدة لركن الدولة فيها .

وفي عهد (معز الدولة) هذا قام الملوك الحمدانيون ببعض الحركات الحربية في كردستان الأوسط ، حيث حاصر سيف الدولة حاكم حلب سنة ٣٥٤ هـ ، مدينتي (بدليس) و (أخلاط) اللتين كانتا في حكم أخ غلام له كان قد عصى عليه بهما . [تجارب الأمم ج - ٢ ص ٢١٢ حاشية] وفي حادثة (أبي تغلب^(٣)) أرسل عضد الدولة ، أبا الوفاء طاهر بن محمد

(١) هو (حسنويه بن الحسين الكردي البرزيكاني) كما في ابن الاثير ج ٨ ص ٥٥ ، توفي سنة ٣٦٩ هـ بسرماج وكان أميراً على جيش من البرزيكان يسمون البرزيفية . وكان خاله (ونداد) و (غانم) ابنا أحمد ، أمير بن علي صنف آخر منهم يسمون العيشانية ، وغلبا في أطراف نواحي الدينور وهمدان ونهاوند والصامغان وبعض اذربيجان ، إلى حد شهر زور نحو خمسين سنة وكان يقود كل واحد منهما عدة ألوف . فتوفي غانم سنة ٣٥٠ فكان ابنه أبو سالم ديسم ابن غانم مكانه بقلعته « قسنان » إلى أن أزاله ابن العميد . (٢) ورد في ابن الاثير الحاجب سبكتكين وجهه معز الدولة إلى شهرزور .
(٣) هو (فضل الله بن ناصر الدولة بن حمدان) أمه فاطمة بنت أحمد المترجم

على رأس جيش إلى كردستان الأوسط للتعقيب والمطاردة فاستولى هذا على
مدنه ، الواحدة بعد الأخرى . وبقيت قلعة (ميافارقين) محصورة ثلاثة
شهور حتى افتتحت بحيلة وخذعة ، وحاصر أبو الوفاء طاهر هذا (١) (آمد)
بجيش كبير وبعد فرار أبي تغلب وانزاعه استولى عليها سنة ٣٦٨هـ - ٩٧٨م
وفي سنة ٣٦٩هـ - ٩٧٩م أرسل عضد الدولة جيشاً جراراً على أكراد
(شهرزور) وكان يرمى بذلك إلى الفصل بين الأكراد وبين عشيرة بني شيبان
العربية التي كانت متفقة ومختلطة بأكراد هذه الولاية . فاستولى هذا الجيش
على (شهرزور) فهربت (عربان بني شيبان) إلى الصحراء ، فتعقبهم الجيش
وأوقع بهم وقعة عظيمة ، قتل من بني شيبان فيها خلق كثير [الكامل ج - ٨
ص ٢٥٤] . وقبل هذا بعام كان (كرد بن بدويه (٢)) قد أسس بتعزيب
من أبي تغلب الحمداني حكومة مستقلة في (أردامشت (٣)) ولكنها لم تدم
طويلاً . إذ استولى عليها عضد الدولة وجعلها خاضعة له .

وفي سنة ٣٧٠هـ ٩٨٠م أرسل عضد الدولة جيشاً على أكراد (حكاري)
وحاصرهم وضيق الحصار عليهم ، ثم أعطاهم الأمان والموائيق للتسليم والخضوع
وبعد أن خضعوا حسب الشروط غدر بهم وقتلهم على بكرة أبيهم (الكامل
ج - ٨ ص ٢٥٧) .

الكرديّة قتل في صفر سنة ٣٦٩ بعد انقراض ملكه على يدي عضد الدولة .
(١) ابن الاثير ج ٨ ص ٥) المترجم (٢) لم أعتز له على خبر في
الكامل لابن الاثير في حوادث الحمدانيين وغيرهم . (٣) هذه المدينة ويقال
لها أيضاً (كاواشى - كواشى) كانت على مقربة من جبل الجودي حسبما ورد
في معجم البلدان لياقوت الحموي الرومي : المؤلف . والظاهر انها «آر مشاط»
التي ذكرها كتاب شرفنامه الفارسي» المترجم

وكان في هذه الأثناء قد وضع (باز أبو شجاع^(١)) أساس حكومته ، وكان في الأصل رئيس عشيرة الحميدية الكردية وقد اتسع سلطانه وامتد نفوذه في مدة عشرين سنة ، في جميع كردستان الأوسط (ديار بكر - ارجيش - ميافارقين) . ثم خلفه فيها ابن أخته (أبو علي بن مروان) حيث أصبحت هذه الحكومة ذات حول وطول كبيرين ، ودامت حتى سنة ٤٨٩ هـ ، أي ما يقرب من مائة وعشر سنوات (أنظر المجلد الثاني) .

ويذكر المؤرخون زعيماً كردياً يدعى (أحمد بن الضحاك) في عهد الخليفة (القادر بالله) ، كان مع الجيش المصري الذاهب سنة (٥٣٨١ - ٩٩١ م) إلى قلعة (أفامية) على نهر العاصي^(٢) بقيادة (جيش بن محمد بن الصمصامة^(٣)) فانكسر هذا الجيش المصري أشد انكسار ولم يبق في مركز القيادة سوى خمسمائة فارس . فما كان من (أحمد بن الضحاك السليل) في هذا الوقت إلا أن انقض على قائد الروم كالصاعقة فقتله وكسب المعركة مما أدى إلى هزيمة الروم في آخر لحظة (ذيل تجارب الأمم)^(٤) .

وفي المدة بين سنة ٥٣٦٦ - ٩٧٦ م و سنة ٥٣٨٨ - ٩٩٨ م التي حدثت فيها حروب شديدة وقاتل مديد ، بين (آل بويه) وبين (آل زيار) حول تملك (جرجان) اشترك فيها الأكراد اشتركا فعلياً وأبدوا نشاطاً عظيماً . كما

(١) كذا في الاصل . وفي المصادر العربية وغيرها من المصادر القديمة (باز - باد) الكردي انظر الكامل ج - ٩ ص ٢٦ وكذا ص ١٣ منه حيث ورد فيه أن باذاً الكردي اسمه أبو عبد الله الحسين بن دوستك وهو من الأكراد الحميدية كان ابتداء أمره يغزو بثغور ديار بكر كثيراً فعلا شأنه (٢) ويسمى بالنهر المقلوب أيضاً . (٣) قائد من قواد الفاطميين (٤) انظر ص ١١٨ الطبعة المصرية سنة ١٣٣٣ ١٩١٥ م القاهرة المترجم

فعلوا مثل ذلك في جيوش (محمود غازان^(١)) ضد أتراك (قره خان) وقد استفاد منهم غازان كثيراً . (العتبي)

وفي هذه الأثناء أي (سنة ٥٣٨٠هـ - ٩٩٠م) تأسست الحكومة الكردية الشهيرة باسم حكومة (بني عناز^(٢)) دام حكمها زهاء سبعين سنة ، تارة مستقلة ، وتارة خاضعة للدول الكبيرة .

وكان الأكراد مشتركين في الثورات الداخلية في عهد (آل بويه) إذ أبدوا نشاطاً فائقاً في حركة عشيرة (بني عقيل) على الموصل وفي حروب (آل بويه) أيضاً في اقليمي فارسي وخوزستان .

وفي سنة ٣٩٧هـ - ١٠٠٧م^(٣) أرسل بهاء الدولة جيشاً على أكراد (بندينجان) ودارت بينهم رحى معارك دموية أسفرت عن اندحار جيش بهاء الدولة واغتنم الأكراد أموالاً كثيرة .

وفي سنة ٤١١هـ - ١٠٢٠م لم يتمكن شمس الدولة^(٤) من اخماد الثورة

(١) الظاهر محمود الغزنوي لاغازان المغولي (٢) منهم أبو الفتح عناز استولى على قرميسين سنة ٤٠٠هـ كما في ابن الاثير - ٢ ج . ويؤخذ من كتاب (شرفنامه) الفارسي المتضمن تفاصيل أخبار الحكومات والامارات الكردية أن صحة هذا الاسم هو (عيار) لا (عناز) ولعل ما في المصادر العربية مثل ابن الاثير وغيره مصحف من عيار . ورد في ابن الاثير ج - ٩ ذكر الحرب بين أبي الفتح بن أبي الشوك بن مجد بن عيار . وبين عمه أبي الماجد مهلهل بن محمد بن عناز . (٣) ورد في ابن الاثير ج - ٩ ص ٧١ تحت عنوان (ذكر الحرب بين مسكر بهاء الدولة والاكراذ) ، في هذه السنة سير عميد الجيوش عسكرياً الى البندينجيين بقيادة قائد من الديلم . (٤) هو (شمس الدولة ابوطاهر ابن نغر الدولة) صاحب همدان حدثت الفتنة .

المسكورية التركية التي قامت ضده ، الا بقوى الأكراد وتمضيدهم إياه ، حيث قضى بها على الجيش المؤلف من الترك . (الكامل ج - ٩ ص ١١٩) . (١)

الفصل الرابع

١ - الكرد في عهد الاغارات التركية (حتى أيام الايلخانيين)

إن الغز (اوغوز) الذين كانوا طلائع السلاجقة ، قاموا من بلاد الري وأغاروا على البلاد الغربية حوالى سنة (٤٢٠ هـ ١٠٢٩ م) فاعترضهم في الطريق أحد قواد الغزنويين المدعو (طاش فراش) (٢) الذي كان يقود جيشاً مؤلفاً من ثلاثة آلاف فارس معظمهم من الكرد ، فنشب القتال بينهم وبين هؤلاء الغز المغيرين . واتفق أن وقع زعيم الكرد ، أسيراً في أيدي الغز فاضطروه لأن يرسل خطاباً لجنوده من الكرد يطلب إليهم فيه الكف عن القتال ففعل . وهكذا كسب الغز المعركة وواصلوا إغارتهم إلى الأمام .

وفي سنة (٤٢٩ هـ - ١٠٣٧ م) وصلت جموع الغز إلى أطراف (مراغه) فنهبوا المدينة وقتلوا الناس وأسرفوا في القتل . ثم أغاروا على العشيرة (الهذبانية) الكردية فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وبعد ذلك إتحدت جميع

في جيشه المؤلف من الترك والكرد وأدت إلى القضاء على الاولين نهائياً (١) (وفي سنة ٤١٧ هـ - ١٠٢٦ م كانت الحرب بين علاء الدين كاكويه وبين الاكراد الجوزقان . وجعل علاء الدين أبا الفرج البابوني رئيساً عليهم وهو من بطن منهم . و (كاكويه) بمعنى خال بالفارسية . من ابن الاثير) والظاهر باللغة الكردية المستعملة بفارس . (٢) هو حاجب السلطان مسمود . المترجم

العشائر الكردية في تلك الجهات مع حاكم (أذربيجان^(١)) فقاوموا إغارة الغز هذه مقاومة شديدة ، حتى تمكنوا من إلحاق النشل بهم وارجاعهم مدحورين . وكان فريق من الغز قد وصلوا في إغارتهم إلى (أرمينية) وأحدثوا فيها مذابح عظيمة وتخريباً شاملاً ثم قفلوا راجعين ومروا بأطراف (أرمية) فاعترضتهم العشائر الكردية الخاضعة لزعيمها أبي الهيجاء^(٢) الهذباني . وبطبيعة الحال حدث قتال شديد بينهم ، أسفر في الآخر عن انتصار الغز وتشتت شمل الكرد .

وفي سنة (٤٢٠ هـ - ١٠٢٩ م) تأسست الحكومة (الروادية) الكردية في تبريز (توريز) أسسها (وهسودان بن ماملان^(٣)) فدام حكمها لغاية سنة (٤٢٦ هـ - ١٠٣٥ م)^(٤) . وكانت حكومة (ديسم) مقدمة لظهور هذه الحكومة .^(٥)

وفي سنة (٤٢١ هـ - ١٠٣٠ م) تشكلت حكومة شبانكاره (شوانكاره^(٦)) الكردية في إقليم فارس ودامت حتى سنة (٧٥٦ هـ - ١٣٥٥ م) رغمًا عن كل الحوادث الجارية والصعوبات المتوالية .

وفي سنة (٤٣٢ هـ - ١٠٤٠ م) إنتصر (وهسودان بن ماملان) انتصاراً باهراً على الغز ، حيث قبض على جميع زعمائهم بالخديعة ووضعهم في الاصفاد

(١) كان حاكمها يدعى (وهسودان بن مهلان) كما في ابن الاثير . المترجم
(٢) هو (أبو الهيجاء بن ريبب الدولة) الكردي مقدم اكراد آذربيجان
وابن أخت وهسودان بن ماملان . ابن الاثير ج ٩ ص ١٦٣ (٣) الظاهر أنه
هو نفس (وهسودان مهلان) صاحب آذربيجان المتقدم ذكره . انظر
الكمال ج - ٩ ص ١٤٥ الطبعة المصرية . (٤) نقل التاريخ غلط . (٥) وفي
سنة ٤٢٩ هـ - ١٠٣٩ م كان غزو فضلون الكردي ، الخرز : ابن الاثير ج - ٩
(٦) راجع كتاب «قارننامه» المطبوع في اوربا باللغة الفارسية وكتاب

وبعد أن كر على جنودهم بالتقميل والتشريد ، أتى عليهم جميعاً . إلا أن الفريق الذي كان متوغلا من الغز في جهات (أرمية) تخلص من هذه المذبحة وتوجه نحو بلاد (حكارى) التي كانت تابعة حينئذ لولاية (الموصل) وأحدث فيها كثيراً من أعمال النهب والسلب والتدمير . وبينما كانوا بين الجبال في طريق ملتوية ضيقة ، منهمكين في العيث والفساد ، إذ أحاط بهم الكرد من كل ناحية وعمالوا فيهم السيف فقتلوا منهم زهاء ألف وخمسمائة ، وأسروا منهم جمعاً كثيراً بينهم سبعة من القواد العظام وسلبوهم جميع ما كانوا قد اغتنموه في إغاراتهم العديدة ولما علم الغز باقتراب جيش (طغرل بك ^(١)) منهم أسرعوا في السير إلى الامام متجهين نحو الغرب خشية الاحقاق بهم ، فتقدم فريق بقيادة أمير منهم يدعى (منصور) إلى (جزيرة ابن عمر) عن طريق (الروزان) . وما كادوا يصلون إلى شرق هذه البلاد ، حتى قام فريق آخر منهم بقيادة (بوقا - بوزا) بالاغارة على (ديار بكر) وشرع في أعمال النهب والسلب في منطقة (قردي - بقردي ^(٢)) و (بازابدا) و (الحسينية ^(٣)) و (پيشخابور - فيشخابور ^(٤))

مسالك الابصار لفضل الله ابن العمري ، مخطوط دار الكتب المصرية عمرة ٨٤٠م ، تاريخ وكتاب (شرفنامه) الفارسي المطبوع في مسكو ١٨٦٠ ، وفي القاهرة سنة ١٩٣٠ .

(١) وكان هذا الجيش بقيادة (إبراهيم بنال) أخى السلطان طغرل .

(٢) أو (كردا - كاردو - كردو) منطقة بشرق الجزيرة . المترجم

(٣) يرى ياقوت الحموي أن هذه المدينة تقع بين الموصل والجزيرة

بمخلاف المستر (لوستريج) فانه يقول إنها تقع على نهر الخابور بجوار (زاخو)

بدليل ان خابور (زاخو) يطلق عليه اسم خابور الحسينية . المؤلف (وهو

الذي يصب في دجلة بمخلاف الخابور الكبير الذي يصب في الفرات : المترجم)

(٤) ومعنى هذه الكلمة باللغة الكردية ، الخابور المتقدم والاول . واما الثاني

فهو خابور الجزيرة . فالاول يجري في بلاد الحكارى والروزان . والثاني في شمال

بين النهرين حيث يصب في الفرات بجوار فرقسياء الشهيرة في التاريخ . المترجم

هذا ولما أيقن (سليمان بن نصر ^(١) الدولة بن مروان) أن هؤلاء الغز لن يستقروا في بلاد الجزيرة قبل حلول الربيع ؛ يادر بالقبض على قائدهم (منصور بن قزغلي) بحطة مدبرة وخذعة متقنة ، بأن هاجمهم على غرة بمساعدة الأكراد البشنوية أصحاب قلعة (فينك ^(٢)) وقتل منهم كثيراً وساقهم أمامه وشردهم حتى (نصيبين) . ورغم ما من هذا لم تنج البلاد تماماً من أضرارهم وشرورهم ، إذ تمكنوا أخيراً من الوصول إلى (ديار بكر) وأطلقوا العنان للسلب والنهب والتدمير والنقتيل في جميع الأنحاء والقرى . حتى اضطر حاكم (ديار بكر) وهو نصر الدولة بن مروان الكردي أن يبعدهم عن ولايته بتقديم أموال كثيرة إليهم ، فتوجهوا بعد ذلك إلى جهات (الموصل) واستولوا على نفس المدينة وأحدثوا فيها مذابح تقشع لها الأبدان ، فاضطر أمير الموصل (قراوش) إلى طلب النجدة من الأمراء الكرد ^(٣) والعرب في تلك الأنحاء للدفاع عن هذه الولاية .

وفي سنة (٤٦٣هـ - ١٠٧١م) التي انكسر فيها جيش (آرمانوس) الرابع إمبراطور الروم ، في سهل (ملاذگرد - ملاذجرد) وأسر هو نفسه ، خضعت جميع بلاد « أرمنية » و « كردستان » شيئاً فشيئاً لحكم (آلپ ارسلان) السلجوقي . وهكذا زالت من الوجود ، كل الحكومات والامارات الكردية

(١) في الاصل سليمان بن ناصر الدولة المرواني . والتصحيح من ابن الاثير . (٢) احدى قلاع جزيرة ابن عمر التاريخية كانت امن امنع الحصون الكردية التي تحمكها الاكراد البشنوية قسيم الاكراد البختية . ورد في شرفنامه أن اكراد جزيرة ابن عمر كانوا ينتمون الى بخت وبجناو . بضم الباء في الاول وفتحها في الثاني فتحولوا الى بختي ، بجناوى وبشناوى في التعريب . (٣) في (ابن الاثير ج - ١ ص ٢٠٤) ذكر الخلاف بينه وبين الاكراد الحميدية والهذبانية . للاولى العقر ومقاربها وللثانية اربل واصمهاها ... اه . المترجم

التالي كانت قائمة حينئذ في البلاد، وأصبحت كلها خاضعة لسلطان السلجوقيين (١) وفي سنة (٤٩٣ هـ - ١١٠٠ م) قضى على آخر أمير مرواني الكردي الذي كان باقياً في (خلاط)، على يدي (سقمان - سكان) القطبي غلام أتاك تبريز (أذربيجان) من جراء سوء الإدارة التي اشتهر بها ذلك الأمير، مما جلب عليه نقمة الأهالي.

وصفوة القول، أن بلاد كردستان، نظراً لموقعها الجغرافي ولكونها واقعة على طريق الاغارات التركية المدمرة، أصيبت بنكبات جمة ومصائب عديدة. لأن عوامل الشقاق والتفرقة وأسباب التخاذل والنفور التي كان (ولا يزال) الشعب الكردي عليها، منعتهم من توحيد الكلمة باخلاص وقوة ضد هؤلاء المغيرين المدمرين، وإيجاد جبهة مشتركة للدفاع عن بلادهم المجتاحة فلذا لم تجدهم نفعا تلك المحاولات المنفردة والمتقطعة التي كانوا يقومون بها دفاعاً عن أوطانهم بين آن وآخر، بل بالعكس أفضى ذلك إلى زيادة خسائرهم ونكباتهم بصورة هائلة لم يسجل التاريخ مثلها. وهذا وإذا أنعمنا النظر في

-
- (١) الحكومات السلجوقية هي خمس أسر سلجوقية حكمت في خمسة أقطار
- ١ - الاسرة التي حكمت خراسان والرى والجبال والجزيرة وفارس والاهواز، تأسست في (٤٩٢ هـ - ١٠٩٩ م) ودام حكمها ٩٣ سنة.
 - ٢ - الاسرة الحاكمة في كرمان، تأسست في سنة (٤٣٢ هـ - ١٠٤٠ م) ودام حكمها ١٥٠ سنة.
 - ٣ - الاسرة الحاكمة في العراق وكردستان، تأسست في (سنة ٥١١ هـ - ١١١٧ م) ودامت ٧٩ سنة.
 - ٤ - الاسرة الحاكمة في سورية (الشام) تأسست في سنة (٤٨٧ هـ - ١٠٩٤ م) ودامت ٢٤ سنة.
 - ٥ - الاسرة الحاكمة في بلاد الروم (الانضول) تأسست في سنة (٤٧٠-١٠٧٧ م) ودامت ٢٣٠ سنة (تاريخ الامم الاسلامية لخنزرى بك ج-٢ ص ٤٦٨-٤٧١)

الكرد وكرديستان من فجر التاريخ حتى الآن ، نر أن نفس هذه الأسباب والعوامل ، هي التي أدت دائماً إلى نكبة هذا الشعب وويلاته العظيمة . وانه مادامت هذه الأحوال والعوامل دائمة مستمرة ، فلا يرجى لهذا الشعب نصيب من التقدم في مضمار الحياة ، والتخلص من أنياب البؤس والاضمحلال .
وفي الواقع أن نكبة الكرد بالافارات التركية هذه ، كانت شديدة جداً وويلاتهم بها عظيمة ، ولكن بالرغم من ذلك كانت طبائع الكرد وسجاياهم الخاصة تمنعهم من اليأس والاستسلام للغاصبين ، فكانوا دائماً حرباً عليهم ولا يتركون فرصة تمر من غير أن ينتمزوها ويهبوا للدفاع عن حقوقهم المهضومة واستقلالهم المفقود ، وحريتهم المسلوبة . وقد قاتلوا في سبيل ذلك كثيراً وضحوا كثيراً ونهبوا وانتهبوا وغضبوا واغتصبوا ، ومع ذلك لم يخضعوا تماماً لسلطان أحد من الملوك والحكومات بطواعية واخلاق . وفي القرنين الحادى عشر والثانى عشر الميلاديين أظهر الكرد كثيراً من النشاط والبرسالة في ميدان القتال والحروب أكثر من المأمول ، وكان الخلفاء والسلاطين الترك يستمعون بهم في النوازل والملمات .

وفي الواقع اننا نرى (ملكشاه) السلطان السلجوقى ، استفاد كثيراً من القوى الكردية في حربه مع عمه (قاوورت) الذى كان حاكماً على (كرمان) لرغبته فى الاستيلاء على حكومته . فأقظمهم السلطان أراضى واسعة فى اقليم (كرمان) نظير مساعدتهم له هذه . (المسمودى - ابن خلكان) .

وفي سنة (٤٩٩ هـ - ١١٠٥ م^(١)) زحف جيش (محمد بن ملكشاه) السلجوقى بقيادة (جاولى سقا^(٢)) على الموصل فقاتله (أبو الهيجاء^(٣)) الهذبانى حاكم (أربيل) مع (جكرمش) حاكم الموصل فى الطريق وقاتلاه أشد قتال .

(١) فى الكامل (ج- ١٠ ص ١٥٨) كان ذلك فى سنة ٥٠٠ هـ . (٢) فى ابن

الاثير (جاولى سقاوور) هكذا بالواووين . (٣) تمام اسمه أبو الهيجاء ابن

وفي سنة (٥٥٠٢هـ - ١١٠٨م) التي جاء فيها السلطان مودود علي (جاولي سقا) كان أبو الهيجاء هذا ونصر بن مهلهل أبي الشوق يصحبا به (١).
وهناك بعض فصول ومباحث عن اشتراك الكرد في حركات وحوادث سني ٤٩٦هـ ١١٠٢م و ٤٩٧هـ ١١٠٣م و ٥٠٣هـ و ١١٠٩م وفي الحوادث التي جرت وقائعها في الدجيل وماردين وبعض جهات أخرى .
وفي سنة (٥٥٠٤هـ - ١١١٠م) أثناء زحف «محمد بن ملكشاه» على سورية (٢) والشام كان يصحبه كل من رئيس المشيرة الروادية الكردية ، حاكم (مراغة) أحمد ديل بن إبراهيم السالار ابن وهسودان (٣) ، والأمير أبو الهيجاء حاكم (أربل) بجيوشهم الخاصة . وفي منتصف القرن الخامس الهجري تأسست الحكومة الفضلوية الكردية بكرديستان ودامت إلى منتصف القرن التاسع [راجع المجلد الثاني] .

٢ - الكرد في عهد الدويلات الاتابكية (٤)

بعض الدويلات الاتابكية هذه ، تأسست في كردستان وما يجاوره من الأقاليم والبلدان ، فأنت فيها بأعمال وحوادث جسام . فلهذه الدويلات موسك الكردي الهذباني . (١) كذا في الاصل وفي ابن الاثير (جاء جيش السلطان محمد بن ملكشاه بقيادة الامير مودود بن آلتون تكيين علي جاولي سقاوو ، وكان في الجيش من الامراء أبو الهيجاء صاحب اربل ونصر بن مهلهل ابن أبي الشوك الكردي) انظر الصفحة ١٧٣ ج - ١٠ . (٢) يعني مسير العساكر السلطانية إلى قتال الفريخ في سنة (٥٥٠٥هـ - ١١١١م) كما في ابن الاثير ج - ١٠ ص ١٨٣ . (٣) قتل هذا الامير سنة (٥١٠هـ - ١١١٦م) غيلة على يد أحد الفدائيين من الباطنية . (الكامل ج - ١٠ ص ١٩٤) (٤) تنقسم الدويلات الاتابكية في كردستان الى خمسة أقسام :

والحكومات صلات وثيقة بتاريخ الكرد و كردستان . إذ كثيراً ما قام (عماد الدين زنكي) من حكام الأتربة الأتابكية الزنكية ، بالاستيلاء على بلاد كردستان ، والاشتباك فيها مع الكرد في الحروب والقتال . فن ذلك ان عماد الدين استولى على مدينة (طنزي (١) الواقعة على الضفة اليسرى

١ - الحكومة الأرتقية - أسسها (أرتق) مملوك السلطان ملكشاه سنة ٥٤٩٥ - ١١٠١ م في (حصن كيف) ثم تشعبت سنة ٥٥٠٢ - ١١٠٨ م إلى شعبتين : شعبة (حصن كيف) وشعبة (ماردين) ، فقضت حكومة (القره قوينلية) التركمانية سنة ٦٢٠ هـ - ١٢٢٣ م على الأولى ، وعلى الثانية ٨١١ هـ - ١٥٠٨ م .

٢ - حكومة شاه أرمن - أسسها في (خلاط) سنة ٥٨٣ هـ - ١١٨٧ م (سقمان القطبي) مملوك قطب الدين اسماعيل السلجوقي حاكم (تبريز) وقضت عليها الدولة الأيوبية سنة ٦٥٤ هـ - ١٢٠٧ م .

٣ - الحكومة الزنكية - أسسها في الموصل سنة ٥٢١ هـ - ١١٢٧ م عماد الدين زنكي بن آقسنقر مملوك ملكشاه . وتوسعت بلادها إلى أن تفرعت إلى عدة فروع : فرع الموصل : دام إلى سنة ٦٦٠ هـ - ١٢٦٢ م حيث قضى عليه المغول . فرع الشام : قضت عليه الدولة الأيوبية سنة ٥٧٧ هـ - ١١٨١ م فرع سنجان : تأسس في ٥٦٦ هـ - ١١٧٠ م وقضت عليه الدولة الأيوبية سنة ٦١٧ هـ - ١٢٢٠ م . فرع الجزيرة : تأسس في سنة ٥٧٦ هـ - ١١٨٠ م وقضت عليه الدولة الأيوبية سنة ٦٤٥ هـ - ١٢٤٧ م . فرع أربل : تأسس سنة ٥٣٩ هـ - ١١٤٤ م وقضت عليه الدولة الأيوبية سنة ٦٣٠ هـ - ١٢٥٣ م .

٤ - أتابكية أرزنجان - أسسها الأمير ايلدكز سنة ٥٣٦ هـ - ١١٤١ م ودامت لسنة ٦٢٢ هـ - ١٢٢٥ م حيث قضى عليها الخوارزميون .

٥ - أتابكية لرستان - أسسها أبو طاهر الكردي قائد (أتابك فارس) سنة ٥٤٣ هـ - ١١٤٨ م فدامت لسنة ٨٢٧ هـ - ١٤٢٤ م حيث قضى عليها تيمورلنك (تاريخ الأمم الإسلامية ج ٢) (١) ورد في ابن الاثير (ج - ١١ ص ٣٩)

النهر (بهتان) سنة ٥٢٨ هـ - ١١٣٤ م . ثم زحف منها مع (تيمورطاش) حاكم (ماردين) على ديار بكر (آمد) وحاصرها مدة من الزمن ثم قفلاراجعين من غير أن ينالا منها شيئاً . وفي الوقت نفسه جرد عماد الدين حملة أخرى على عشيرة الحميدية الكردية ، فاستولت هذه الحملة على عدة قلاع كانت خاضعة لهذه العشيرة الكردية مثل (العقرة) و(الشوش) وكان الذي حمل عماد الدين على القيام بهذه الاغارات والحركات الحربية ضد هؤلاء الأكراد ، ان رئيسهم المدعو (الأمير عيسى الحميدى) كان عضداً لجيش الخليفة العباسى (المسترشد بالله) أثناء حصاره للموصل .

وأما (أبو الهيجاء بن عبد الله^(١)) حاكم (أربل) و(أشيب) وغيرها بتلك الجهات ، فقد ذهب إلى الموصل ولبت لدى (عماد الدين) إلى أن توفى إلى رحمة الله . فقامت الفتن واشتد النزاع بين وروثة أبي الهيجاء ، على تولى الامارة ، مما أدى إلى انتهاز (عماد الدين) الفرصة فتدخل في أمر هذه الامارة الكردية أيضاً . وزحف على مدينة (أشيب) واستولى عليها وهدم قلعتها الحصينة سنة (٥٣٧ هـ - ١١٤٢ م) ونكل بالزعماء الكرد والأمرء تنكيلا كبيراً ، ثم استولى على باقى القلاع الخاضعة لأسرة أبي الهيجاء شيئاً

أنه استولى عليها سنة ٥٣٨ هـ - ١١٥٣ م حينما أغار على بلاد (ديار بكر) وافتتح منها عدة قلاع ومدن . أهمها مدينة طنزة واسمرد وخزان وحصن الذوق وحصن مطليس وحصن بانسية وحصن ذى القرنين وغير ذلك وقصد مدينة آمد وحانى - حينئذٍ لحصرها . فيتبين من هذا ان عماد الدين زنى قصد ديار بكر مرتين ، المرة الاولى كانت سنة ٥٢٨ هـ ١١٣٤ م حيث حصر آمد ولم يفتحها وفتح قلعة الصور (صاوور) والمرة الثانية كانت سنة ٥٣٨ هـ كما تقدم ففتح قلاعاً كثيرة من ديار بكر منها (طنزة) . المترجم (١) وكان أحد أولاد أبي الهيجاء هذا يدعى (أحمد) وكان محافظاً

فشيئاً، وبعد ذلك أخذ يخضع تدريجاً البلاد الحسكارية وجبال الزوزان (وجبل الصور) وقلاع (هرور) و (الشعباني) و (الربية) ... الخ. [الكامل لابن الأثير ج - ١١ ص ٦]. وبعد مدة استولى عماد الدين على قلعة (الجلاب - كلاب) أيضاً، ثم عمرها وحصنها وأطلق عليها اسم (العمادية) نسبة إلى اسمه (١) وفي سنة (٥٣٤ هـ - ١١٣٩ م) أغار عماد الدين زنكي هذا على بلاد (شهرزور) وأخذها من أميرها حينئذ (قبحاق بن ارسلان طاش). وفي سنة (٥٣٧ هـ - ١١٤٢ م) أرسل حملة كبيرة على البلاد الحسكارية، واستولى على قلعة (الشعباني (٢)) ثم حصنها. وبعد سنة من ذلك استولى على قلاع (ايرون) و (خيزان) و (سمرد) و (حصن الذوق) و (حصن ذى القرنين) وغيرها من القلاع. واستولى كذلك على بعض النواحي في أطراف (ماردين).

لقلعة (توشى) وهو والد سيف الدين على الشهير بالمشطوب من امراء السلطان صلاح الدين الابوبى، حيث كان محافظاً لقلعة (عكا) اثناء حصار الافرنج لها في عهد إغارة الصليبيين على الشرق. المؤلف

(١) يرى حمد الله المستوفى أن اسم (العمادية) جاء من نسبة هذه القلعة إلى عماد الدولة الامير الديلمي، الذى كان بها سنة ٣٣٨ هـ - ١٩٤٩ م. ويقول ياقوت الحموى إن هذه القلعة سميت باسم عماد الدين زنكى، اذ بناها على أطلال قلعة (آشيب) التى خربها، وان سكان هذه القلعة هم من الاكراد الحسكارية العريقة. المؤلف [في ابن الأثير ج - ١١ ص ٣٧، «أن قلعة آشيب كانت من أعظم القلاع الحسكارية وأمنعها. بها أموال الاكراد الحسكارية وأهلهم وبعد أن فتحها عماد الدين زنكى أخربها وبنى عوضاً عنها القلعة المسماة الآن بـ (العمادية) نسبة إلى لقبه وهى الآن طامرة وقلعة (آشيب) هى الخربة» والظاهر أنها معربة عن اسم (آمادى - آميدى) القديمة كما يذكرها الاكراد لغاية الآن بدليل بناء القلعة على أطلال مدينة تاريخية]. المترجم.

(٢) وهى من قلاع الاكراد المهرانية التى هى عبارة عن (التى، سرورة

وزحف مرتين على (آمد) فحاصرها ولم ينل منها منالا .
وخضع الأمير على (١) حاكم (الرايبة) (٢) و (علكا - ألكي) لسلطان
عماد الدين زنكي عن طواعية ورضى . وبعد مدة من الزمن أرسل عماد الدين
جملة عسكرية على (الأمير حسام الدين) زعيم الأكراد البشنوية وحاكم قلعة
(فك) (٣) . ولكن عماد الدين مات أثناء حصاره لها وعادت الجملة أدرابها
سنة ٥٤١ هـ - ١١٤٦ م .

هذا ولأتابكية ديار بكر (الحكومة الأرتقية) أيضا، وقائع وحوادث
هامية مع الكرد وكرديستان ، حيث كانوا يصطدمون كثيراً بهم (أبو الفداء) .
وقد حاول الخلفاء العباسيون مرات الاستفادة من قوى الأكراد في
استخدامهم لأجل كسر شوكة الأتراك وإضعاف نفوذهم في جيش الخلافة .
وما اشترك (الأمير عيسى) رئيس الأكراد الحميدية الشهيرة ، في جيش
الخلافة واستقدمه من قبل الخليفة المسترشد بالله سنة ٥٢٨ هـ لإمثال بارز
على تلك السياسة . (الكامل)

وفي هذه السنين كان أول تأسيس الدولة الأيوبية الكردية ، حيث
استقلت هذه الأسرة بمصر استقلالاً تاماً سنة (٥٦٩ هـ - ١١٧٣ م) ثم اتسعت

الشمباني ، فرح ، كوشر ، الزعفران) . ابن الأثير . المترجم

(١) هو الأمير على بن عبد الله بن عيسى الكردي صاحب الرايبة والتي
وفرح وغيرها . وبعد التحاقه بعماد الدين زنكي قتل غدرا بيد أحد قواد الزنكي .
يدعى حقر : الكامل ج - ١١ ص ٦ . المترجم (٢) هذه المدينة على رأى كتاب
(شرفنامه) هي مدينة (بولاق) ، حيث يقول (رايبة - بولاق) . المؤلف
(٣) قلعة (فك) هذه قريبة من بلدة (جزيرة ابن عمر) الواقعة
على دجلة . المؤلف (بينها وبين الجزيرة فرسخان : المترجم) .

أملاكها اتساعاً كبيراً في جميع الأقطار ، فكان معظم جيش السلطان (يوسف صلاح الدين) مؤلفاً من كثير من العشائر الكردية والأمرء الأكراد الذين اشتركوا في جميع حروبه العظيمة وفتوحاته الواسعة ، أمثال الأكراد الهكارية والمهرانية - الميرانية ، والسهرانية - السورانية ، والحيدية ، والزرارية [الفتح القسى في الفتح القدسى ص ٣٠٢] . وكانت هذه السلطنة العظيمة تشمل الأقطار الآتية : مصر ، سورية ، الجزيرة ، كردستان ، أرمنية (١) .
حقاً أن عصر صلاح الدين كان عصرأ ذهبياً لهذه الدولة التي انقسمت بعد وفاته إلى عدة أقسام كبيرة . وكان أطول هذه الأقسام حكماً ، قسم أيوبية (حصن كيف) الذي دام لغاية الفتح العثماني (٢) لبلاد ديار بكر وكردستان وبعد انقراض الحكومة الزنكية ، تأسست في (جزيرة ابن عمر) حكومة (عزيزان) (٣) الكردية . ويقال إن أسرة (عزيزان - العزيزية) هذه تنحدر من سلالة الصحابي الشهير خالد بن الوليد . وقد دامت هذه الحكومة في الجزيرة لغاية ظهور الحكومة البايندية (٤) التي قضت عليها مؤقتاً . اذ ظهرت مرة أخرى بعد ذلك واستمرت بالجزيرة لغاية خضوع كردستان للدولة العثمانية ودخلت في عداد الامارات الوطنية الكردية التي شملتها الحماية العثمانية [دائرة المعارف الاسلامية ج - ١]
وفي سنة (٥٨١ هـ - ١١٨٥ م) في خلافة الناصر لدين الله ، دب الخلاف

(١) وكذا اليمن وطرابلس الغرب والبرقة . (٢) كان ذلك في سنة ٩٢١ هـ
(٣) نسبة الى (عبد العزيز بن سليمان بن خالد) كما ورد في (شرفنامه) ومن هذه
لاسرة الحاكمة بالجزيرة (بدرخان باشا) آخر الامراء بها وراس الاسرة البدرخانية .
(٤) هي حكومة (تراكة الآق قوينلية) التي قامت بديار بكر وكردستان
قبل الصفويين . المترجم

بين الكرد والترك ، وأدى ذلك إلى اندلاع هيب ثورة وطنية كردية (١) عمّت اقاليم سورية ، كردستان ، أذربيجان كلها . واستمرت مدة سنتين وألحقت خسائر فادحة بالطرفين . ثم انعقد الصلح بينهم لفكرة دينية ، كان الغرض منها الاتحاد ضد النصارى في أرمينية ، الجزيرة ، سورية ، قبادوقيا . ولكن لم يدم هذا الاتحاد طويلاً ، حيث أفضى النزاع على السيادة والحكم إلى اختلاف الكرد والترك مرة أخرى ، فاشتبكوا في القتال ودارت معارك دموية بينهم ردحاً من الزمن ، حتى أسفرت عن جلاء الكرد عن بعض البلاد السورية و (كلكيا - أذنة) .

ويقول ابن الأثير ، إنه نشب خلاف شديد في نفس هذا التاريخ (٢) بين أكراد الموصل والجزيرة حول عرس امرأة [تركانية] فأفضى ذلك إلى قتال كبير ومعارك دامية . فتدخل (مجاهد الدين قايماز) وزير أمير الموصل في الأمر وأصلح بينهم وأخذ نار القتال الناشب . (ج - ١١ ص ٢٣٤) .

هذا وتدل الوقائع التاريخية على أن الشعب الكردي ، كان في نضال مستمر مع الترك ، بخلاف جيرانه النصارى فقد كان يسالمهم غالباً ويتحد معهم أحياناً ضد المغيرين والمجتاحين من الأجنبي [دائرة المعارف الإسلامية ج - ٢] وبعد وفاة السلطان صلاح الدين (٢٦ صفر سنة ٥٨٩ هـ - ٣ مارس سنة ١١٩٣) استرد الزنكيون مكانتهم في كردستان . فأخذ عماد الدين النجل الصغير لارسلان (٢) شاه زنكي سنة ٦٠٧ هـ ، قلعتي العقرة والشوش ، بطريق

(١) يشير المؤلف بهذه الفقرة الى ما وقع بين السلطان صلاح الدين وبين الامارات التركية القائمة في كردستان وغيرها من الاقاليم . ابن الاثير ج - ٩١ .
(٢) الظاهر بين التركمان والكرد ، كما في ابن الاثير في حوادث سنة ٥٨١ هـ ج - ١١ ص ٢١١ الطبعة المصرية (٣) ويؤخذ من ابن الاثير أن تمام اسمه هو

أقطع التملك ، من أخيه (نور الدين زنكى) . ثم في سنة (٦١٥ هـ - ١٢١٨ م) استولى على (العمادية) عنوة فأرسل إليه ابن أخيه حاكم الموصل ، قوة عسكرية لاستردادها فلم يفلح في ذلك . وبعد مدة استولى (عماد الدين) على بعض من قلاع (الحيكارية) وقلعة (كواشى) ولكنه اكتسب سخط الأهالى ونقمتهم عليه من سوء سيرته وتدييره بين الناس . لذلك اتصل الأهلون سرّاً بنائب الموصل (بدر الدين لؤلؤ) وطلبوا منه النجدة فلبى طلبهم . وبمجرد وصول هذه النجدة سقطت قلاع الحيكارية والزوزان ، في أيدي الأهلين تخضعت البلاد لحاكم الموصل . وفي سنة (٦١٩ هـ - ١٢٢٢ م) سقطت قلعة الشوش . كما أن سقوط قلعة العمادية كان في سنة ٦١٢ هـ - ١٢١٥ م وفي سنة (٦٢٢ هـ - ١٢٢٥ م) نكبت بلاد العراق والجزيرة بمصائب مختلفة من زلازل وقحط وأنواع من العواصف والطوفان ، مما أدى إلى خسائر لاتعد ولا تحصى في الأموال والأرواح . وبعد عام من هذا التاريخ ، زحف علاء الدين كيقباد (٣) السلجوقى حاكم (قونية) بإيعاز من (جلال الدين شاه

(نور الدين أرسلان شاه ابن مسعود بن مودود) ، كان له ولدان أحدهما (الملك القاهر عز الدين مسعود) والثانى (عماد الدين زنكى) وأن نور الدين زنكى المذكور هنا ليس اخاه بل هو ابن أخيه ، الملك القاهر عز الدين مسعود .

(١) هو علاء الدين كيقباد بن كيخسرو بن قلاج أرسلان ، ملك بلاد الروم سار في شعبان سنة ٦٢٣ إلى بلاد الملك المسعود صاحب (آمد) وملك عدة من حصونه . وسبب ذلك ، اتفاق صاحب آمد مع جلال الدين خوارزمشاه والملك المعظم صاحب دمشق وغيرهما ، على خلاف الملك الأشرف صاحب الجزيرة وخطا ، فلما رأى الأشرف ذلك أرسل الى كيقباد ملك الروم ، وكانا متفقين يطلب منه أن يقصد بلد صاحب آمد . . . ابن الأمير . المترجم

الخوارزمية) واغراء منه، على (ديار بكر) واستولى على بعض قلاعها، وألحق كثيراً من الأضرار والخسائر بالبلاد والعباد. (الكامل). (١)

٣ - الكرد، في عهد الخوارزميين والایلخانین (المغول)

(|) في سنة ٦١٤ هـ - ١٢١٧ م أصيبت أكراد جبال (زاغروس) ووادها بنكبات شديدة من جراء إغارات الخوارزميين وتدميرهم للبلاد. لأن السلطان محمد الخوارزمي (٢) كان قد أرسل جيشاً عرمرماً على الخليفة العباسي (الناصر لدين الله)، وبطبيعة الحال، اشتبك هذا الجيش الجرار في النضال والقتال مع الكرد في الطريق، ثم أصيب بين (همذان) و(كرمانشاه) بكثير من المتاعب والنكبات من برد قارس ونزول ثلوج كثيرة أودت بحياة كثيرين. فطمع فيمن لقي منهم، بنو هكار الأكراد وبنو ترجم الأتراك

تخطفوهم فلم يرجع منهم إلى خوارزمشاه إلا اليسير. (الكامل ج - ١٢ ص ١٣٠) ثم زحف (٣) ابن السلطان محمد وهو جلال الدين، بفلول الجيش المهزوم هزمت عديدة، من همذان إلى نواحي العراق وأطلق يد النهب والسلب والتدمير في أطراف بلاد (بدره) و(بعقوبه) وقلعة (الداقوق). وأحدث مذابح عامة في هذه الأنحاء. وبعد ذلك توجه نحو (أربيل) فقاتلهم حاكماً

(١) ج - ١٢ ص ١٨٩ من الطبعة المصرية. (٢) هو خوارزمشاه علاء الدين محمد بن علاء الدين تكش، مدة حكمه إحدى وعشرون سنة وشهور. (٣) أي في سنة ٦٢٢ هـ ١٢٢٥ م وصل جلال الدين إلى بلاد خوزستان والعراق وكان مجيئه من بلاد الهند، كان هرب إليها من التتر الذي محاصرتهم قلعة (غزنه) فاستولى على كرمان وپارس، وحاصر تتر عاصمة خوزستان ونهب وسلب فيها حتى وصلت سراياه إلى بادرايا وباكمايا. ثم ترك حصار تتر

(مظفر الدين كوكبوري (١) ، بسياسة حسنة وتديبر عظيم فأرحمهم إلى الوراء من غير اراقة دماء . ثم أتجه جلال الدين نحو (آذربيجان) فاستولى أولاً على مراغة . وفي سنة (٦٢١ هـ - ١٢٢٤ م) على مدينة (تبريز) . وبعد غزوه لكرجستان ، زحف على مدينة (أخلاق) سنة (٦٢٣ هـ - ١٢٢٦ م) وحاصرها حصاراً شديداً عدة مرات ، ولكن لم يتمكن من فتحها ، لمقاومة أهلها الشديدة وصبرهم الطويل بقيادة حاكمها الأيوبي (الحاجب حسام الدين علي بن حماد) ، مما اضطر جلال الدين إلى أن يفك الحصار عنها وإن يعود عنها خائباً . وهكذا تخربت بلاد (خلاق) في هذه الحروب والنضال ، كما أن أطراف (العمادية) وبلاد (الزوزان) دمرت في الحروب التي جرت بين (عماد الدين) و(نور الدين) . والخلاصة أن شمالي كردستان وجنوبيه أصيب بنكبات شديدة ومنى بخسائر فادحة أدت إلى ضائقة اقتصادية وأزمة شديدة ، مات فيها خلق كثير من الجوع (الكامل ج - ١٢ ص ١٩٠ و ٢٠٠) وفي أوائل شوال سنة (٦٢٦ هـ - ١٢٢٩ م) زحف جلال الدين خوارزمشاه مرة أخرى على (خلاق) وضيق الحصار عليها ثم واصل زحفه عن طريق (موش) لغاية جبل الجودي . نخرّب ودمر كثيراً من البلدان والقرى التي مر بها وأحدث فيها فظائع تقشعر لها الجلود وتشيب منها الولدان ، مما أدى إلى انتشار الذعر والخوف بين السكان وأفضى إلى الهجرة ففضل معظمهم ترك الأوطان إلى أطراف (حلب) . أما حاكم (خلاق) الحاجب حسام الدين الذي

وتوجه نحو العراق حتى وصل بمقوبه فنهب البلاد وسلب الاموال ثم سار جلال الدين منها الى الداوقا وفتحها عنوة وقهرآء وقتل من اهلها مقتلة عظيمة وأخاف هذا الامر أهل البوازيج وهي لصاحب الموصل فطلبوا حمايته... ابن الاثير ج ١٢ ص ١٧٥ . (١) ابن زيد الدين علي (٢) في ابن الاثير ١٧ رجب سنة ٦٢٢ .
المترجم

كان والياً عليها من قبل الملك العادل الأيوبي ، وأبدي شجاعة فائقة وثباتاً نادراً أثناء حصار جلال الدين لقلعة خلاط - فقد عزله الملك الأشرف الأيوبي من منصبه أخيراً خلافاً للأموال . ثم قتله عز الدين ايبك (١) الذي خلفه في الحكم ، ظمناً وعدواناً . وقد زحف جلال الدين على (خلاط) مرة أخرى ، وذلك بعد وفاة حسام الدين المذكور وحاصرها وضيق الحصار عليها ، حتى سقطت القلعة في يده بعد تسعة شهور فأعمل السيف في المحصورين من المقاتلة والأهالي وقتلهم على بكرة أبيهم ، وارتكب أشنع الجرائم وأوقع الموبقات . (وفي سنة ٦٢٧ هـ - ١٢٣٠ م) اشتبك جلال الدين في القتال والنضال مع علاء الدين كيقباد سلطان الروم ، والملك الأشرف الأيوبي صاحب الشام ، وانهمزم أمامهما شرانهمزاً وتقهر حتى وصل (خوى) ثم اضطر لعقد الصلح معهما . وكان قائد جيش الملك الأشرف في هذه الحروب ، يدعى (عز الدين عمر بن علي) من عشيرة (الحكارى) الكردية الشهيرة . (وفي سنة ٦٢٨ هـ - ١٢٣١ م) ضايق التتر جلال الدين وانزعوا منه (آذربيجان) فعاد خائباً إلى نواحي (خلاط) ميالاً إلى التسليم والاعتذار هذه المرة . بل ولاجشاً إلى الأكراد من أمام التتر ، هؤلاء الأكراد الذين أنزل بهم وبيلادهم ضروب الظلم والفظايع مرات عديدة ، فاستحق لعنة الناس أجمعين بأعماله البربرية . وصفوة القول ، إن هذا السلطان الجائر الذي لم يكن يرضى في الله إلا ولا ذمة ، وصل مع جيشه المخرب المدمر إلى أطراف (ديار بكر) بحالة يرثى لها فلحق بهم التتر هنالك أيضاً وأحاطوا به وبجيشه . فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وشتتوا من بقى شذر مذر . حيث تسلمتهم القبائل والعشائر التي طالما ذاقت الأمرين من ظلم هذا الجيش المنكود الحظ السيء الأفعال ، وقضت عليهم القضاء الأخير ، جزاء لما قدمت أيديهم من الأعمال . وقد

(١) مملوك الملك الأشرف الأيوبي صاحب دمشق والجزيرة و خلاط ، وأمير كبير في دولته . ابن الاثير ج ١٢ ص ٢٠٠ . المترجم

تمكن بعض منهم من الانتحاء إلى علاء الدين كيقباد سلطان الروم بقونية . ومع كل هذا لم يتخلص كردستان من عوامل التدمير والفساد . لأن البلاد كلها ، سواء التي دمرها الجلايون الخوارزميون ، أو التي نجت من تدميرهم قد تعرضت مرة أخرى للتدمير والتخريب بأيدي التتر الذين لم يتركوا أحداً في مدينة ديار بكر (آمد) الا قتلوه . فلولا مقاومة عشيرة « كريشيه (١) » الكردية وصمودها لهم وإجبارهم على التقهقر ، لما تركوا في تلك الديار أحداً في قيد الحياة . ومن دواعي الأسف أن فرقة أخرى من التتر ، سارت من طريق آخر إلى نواحي (ماردين) و (نصيبين) فدمرت تلك الجهات أيضاً تدميراً كاملاً ؛ كما أن فرقة منهم أيضاً حاولت الاغارة من أذربيجان على نواحي (أربل) فاستعد لمقابلتهم كل من حاكم الموصل ، وصاحب أربل في جهة الداقوق ومعهما شردمة من جنود دار الخلافة ، فاضطر التتر أزاء ذلك إلى المدول عن الاغارة المذكورة (٢) .

(١) ورد في ابن الاثير ج - ١٢ ص ٣٠٦ ، ما ملخصه لما انهزم ، جلال الدين من التتر على (آمد) نهب التتر سواد آمد ، وميافاقرين ، وارزن وقصدوا مدينة (أسمرد) فقاتلهم أهلها أشد قتال ثم أمنوهم واستسلموا ، فغدروا بهم وقتلواهم على بكرة أبيهم . ثم ساروا منها إلى مدينة « طنزة » ففعلوا فيها كذلك وساروا منها الى واد بالقرب من طنزة يقال له « وادي القريشية » فيه طائفة من الاكراد يقال لهم (القريشية) وفيه مياه جارية وبساتين كثيرة والطريق اليه ضيق فقاتلهم القريشية فنعوهم عنه وامتنعوا عليهم وقتل منهم كثير ، فماد التتر ولم يبلغوا منهم . (٢) والذي في ابن الاثير خلاف هذا وملخصه . وفي أواخر سنة ٦٢٨ هـ وصل طائفة من التتر من أذربيجان إلى أعمال اربل فقتلوا من على طريقهم من التتر كان الايوائية والاكراذ الجوزقان وغيرهم إلى أن دخلوا بلد (أربل) فهبوا القرى وقتلوا من ظفروا به وهملوا الاعمال الشنيمة التي لم يسمع بها ، فاجتمع كل من صاحب اربل وعسكر الموصل وأرادوا قتال التتر ولكن

نعود إلى قضية جلال الدين خوارزمشاه، فنقول إنه بعد انقضاء جموعه من حوله وتفرق شمله، اضطر هو للالتجاء إلى أحد العشائر الكردية سنة ٦٢٨ هـ - ١٢٣١ م. وبروى أن كردياً كان ناقماً عليه أشد النقم من جراء ما ناله منه من الظلم والاهانة، وكان أيضاً قد قتل أخوه في حرب (خلاط) بأيدي الجلاليين الخوارزميين، فترصد له وقتله غيلة من غير علم رئيس الأسرة التي كان السلطان قد لجأ إليها. وهكذا قضى على هذا السلطان الجائر المستهتر (١)، انقضاء الأخير في منتصف شوال من سنة ٦٢٨ هـ - ١٢٣١ م [أنظر الجويني . محمد القزويني . الكامل] .

ان مصيبة كردستان على يد جلال الدين هذا عظيمة جداً ، فانه فضلا عما تقدم ذكره ، من انزال كوارث أخرى بكردستان بأيدي التتر الذين لم يقصدوا هذه الديار إلا مطاردين لهذا السلطان السفالك في سنتي ٦٢٣ و٦٢٤ .

لما بلغ صاحب اربل عود التتر إلى أذربيجان أقام في بلاده ولم يقبهم : ١٤ ج ص ٢٠٧ . (١) يقول صاحب تاريخ « كزیده » الفارسي ان جلال الدين قد ابتلى في آخر صمره بالسكر لا يفيق منه ، وأنه لما قتل كان ثملاً لا يدرك ما حوله . ووصفا لحاله هذه تمثل بالرباعية الفارسية الآتية لقائلها خور الدين المنشي .

شاهای زمی گران چه برخواهد خواست

وزمستی بی گران چه برخواهد خواست

شه مست وجهان خراب و دشمن پس و پیش

ببداست که زین میان چه برخواهد خواست

ومعناها : ماذا عسى أن تكون رغبة السلطان في الخمر المعتقد أو في

نشوتها و خوارها ؟ إذا كان السلطان سكراناو العالم خرابا والعدو من بين يديه

ومن خلفه يحيط به ، فماذا يكون حاله ؟

فن ضمن البلاد التي دمرت تمام التدمير فهجرها سكانها معتمدين بالجبال والوهاد ومنوا بالثشت في البلاد: مدن ديار بكر، أرزن، ميافارقين، إسعرد، أخلاط، ماردين، نصيبين. والخلاصة ان الخسائر في الأموال والأرواح كانت كثيرة جداً.

ولولم يكن جلال الدين هذا جائراً وسفهاكاً للدماء وشرساً جداً، لكان في إمكانه ولا ريب، بفضل شجاعته وشدة بأسه، أن يكتسب صداقة الشعب الكردي وثقته الثابتة، فيستفيد من القوى الكردية ضد المغيرين المدمرين من التتر المطاردين له، ويسترد حقه المهضوم وحرية المساواة. ولكن أخلاقه المنحطة وطباعه الحادة الشاذة وميله المفرط لسفك الدماء، أدى إلى القضاء عليه القضاء الأخير، علاوة على تدمير البلاد وافناء العباد، ولا سيما « كردستان ».

وفي سنة (٦٤٥ هـ - ١٢٤٧ م) أنزل المغول ببلاد (شهرزور) نكبات هائلة، كما أثاروا مرة أخرى على ديار بكر (سنة ٦٥٠ هـ - ١٢٥٢ م) فأعملوا فيها يد النهب والسلب والتقتيل والتدمير.

وفي (سنة ٦٤٨ هـ - ١٢٥٠ م) أرسل (بدر الدين لؤلؤ) حاكم الموصل جيشاً على الملك مسعود آخر الأتابكية في بلدة « جزيرة ابن عمر » بحجة الانتصاف لابنته منه ففضى عليه واستولى على بلاده.

كانت الحكومة الرسولية (١) ببلد « تمز » قد استقرت في صنعاء اليمن ابتداء من سنة (٦٢٦ هـ - ١٢٢٩ م) تمام الاستقرار، فكان معظم أولياء أمور هذه الحكومة وكبار موظفيها حتى بعض الأميرات، من العناصر الكردي.

(١) الاسرة الرسولية هذه اسرة تركمانية كانوا من رجال الايوبيين واتباعهم باليمن. المترجم

وهم بقية الأيوبيين الذين كانوا في اليمن . [دائرة المعارف الاسلامية ج - ٤ ص ١٥١] .

(ب) — لا يرد ذكر للأكراد إلا قليلا في الحروب والقتال الذي نشب في عهد الايلخانيين (المغول) . يؤخذ من تاريخ (جهانكشا) ان الولايات الكردستانية في عهد المغول كان يحكمها الأمير (أرغون أغا) والد الأمير (نوروز) الشهير . مما يدلنا على أن هؤلاء الأكراد الذين كانوا قد وصلوا إلى قمة المجد والشهرة في الحروب والمعارك التي دارت رحاها في عهد الأيوبيين، كانوا قد انكشوا في جبالهم ووهادهم منتظرين زوال المصيبة . لأنهم لم يتمكنوا من الاتحاد التام فيما بينهم لتأسيس جبهة قوية بأمره رئيس قوي حازم كصلاح الدين مثلا ، يقاومون بها على الأقل ما كان يتهددهم حينئذ من اغارات الغز (الخوارزميين) بقيادة السلطان جلال الدين . ثم سيول المهاجرات التتارية التي كانت آخذة في التدفق على هذه البلاد . وما ذلك إلا لتفريق كلمتهم وخذلان بعضهم ، الآخر أمام الأجنبي والمغيرين الغاصبين .

وبعد مضي بضع سنين على هذه الأحوال الأليمة ، ظهرت في كردستان والعراق نكبة (هلاكو) الشهيرة ، حيث زحف (مالك بن تودان) وهو والداً أمير « جوبان » الشهير وقائد طلائع الجيش المغولي سنة ٦٥٥ ، ١٢٥٧ (١) على ولايتي همذان وكردستان (٢) الايراني الذي كان مركزه قلعة « بهار » خاستولى عليهما . وفي هذه السنة توجه (هلاكو) بنفسه إلى (بغداد) .

(١) وعلى رأى مؤلف كتاب (تاريخ الموصل ص ٢٣٤) كان ذلك سنة ٦٤٩ هـ - ١٢٥١ م . المؤلف (٢) الغرض من « كردستان » هنا احدى الولايات الاربعة التي كان يتألف منها اقليم الجبال الشهير، في عهد السلاجقة والتقر بعدهم . لان « كردستان » بمعنى البلاد التي يسكنها الكرد جميعا اطلاق حديث . فهذا اللفظ ، له معنيان معنى خاص ومحدود وهو اسم لولاية كردستان

وبطبيعة الحال كانت « كرمانشاه » في طريقه فأصبحت هذه المدينة بخسائر فادحة في الأموال والأرواح . وكانت فرقة من المغول قد زحفت على (أربل) وضيق الحصار عليها فأراد حاكمها المدعو (تاج الدين سالابا) الخضوع للمغول وتقديم الطاعة لهم ، فعارضت حامية القلعة في ذلك وكانوا أكراداً ودافعوا عنها دفاعاً مجيداً . وبعد ذلك اتفق (بدر الدين لؤلؤ) حاكم الموصل مع المغول الذين كانوا محاصرين قلعة (أربيل) وساعدتهم على ذلك ، فسقطت القلعة في أيديهم بعد مدة وجيزة .

وبعد سقوط (بغداد) وانقراض الخلافة العباسية اضطر سكان (شهرزور) وبعض جهات أخرى للجلاء عن بلادهم والهجرة إلى بلاد الشام ومصر ، كما أن وجود عشيرتين كرديتين مثل (لادين) و (بادين) في بلاد الجزائر ، مما يرجح جداً أن يكون ذلك نتيجة هذه المهاجرات . [ابن خلدون]

وفي سنة (٥٦٥٧ - ١٢٥٩ م) زحف (هلاكو) من تبريز على (سورية) وقام الجيش المغولي في طريقه إليها ، بتدمير بلاد الحكارية من جديد فقتل الناس ونهب الأموال وأزال معالم العمران . وأما تدميره للجزيرة (١) و (ديار بكر) و (ميفارقين) و (ماردين) فيجل عن الوصف .
وبعد وفاة (بدر الدين لؤلؤ) حاكم الموصل الذي كان خاضعاً للمغول ومخلصاً لهم تمام الاخلاص ، تولى الحكم ابنه الملك صالح . ولم يمض على ذلك وقت كبير حتى انخضع الملك صالح بأقوال أخيه فبارح الموصل ولجأ إلى حماية ملك مصر . وأفضى هذا إلى ارسال المغول حملة عسكرية من (جزيرة

المذكور ومعنى تام وهو اسم للوطن الكردي طامة . (١) تسمى الآن في تركيا باسم (جزيرة) وهي بلدة (جزيرة ابن صهر) الشهيرة في كتب التاريخ -
المترجم

ابن عمر) على الموصل فدافمت حاميتها التي كانت مؤلفة من الكرد والشول (١) والتركان بقيادة (علم الدين سنجر) دفاعاً مجيداً وقاتلت المغول أشد قتال .
وفي (سورية) أيضاً حارب الأكراد المغول ، مشاركين المماليك في قتالهم ، حتى أن السلطان (الظاهر بيبرس) ملك مصر يفخر في خطاب له أرسله لقائد المغول (خان برکه) نخر أعظيماً ، بجيشه المؤلف من الترك والكرد والعرب وبعد انهزام المغول سنة (٦٨٠ هـ - ١٢٨١ م) أصلح أحد أمراء الاسلام بين الكرد والتركان ونقل طائفة من الكرد إلى كيليكية (أذنة) وأسكنهم فيها .
ومن عجائب القدر أن يكون بعض أكراد فارس قد اتفقوا مع المغول في حروبهم المدمرة بالرغم من العداوة الشديدة بين هذين العنصرين . فقد كان معظم جيش المغول الذي استولى على (جيلان = كيلان) في عهد (اولجايتوخان) من هؤلاء الأكراد . هذا وقد أظهر (بدر الدين) رئيس عشيرة أكراد (راجبا) مقاومة في حروب سنة (٧١٢ هـ - ١٣١٢ م) ضد المغول .
ولا شك أن البلاد الكردية كانت خاضعة لإدارة الأمراء المغول في هذه العهود ، وقد دامت الفتن والثورات ضد ادارة هؤلاء في جهات كثيرة ولاسيما في جهة هولير (آربل) و (الموصل) وكان في الجيش المغولي صنف من النصارى يقال لهم (كياجى) . فكان فريق من الكياجية هذه ، من ضمن حامية (آربل) فناروا تحت قيادة رئيسهم (زين الدين بالو) ضد المغول

(١) هم إما أهالى مقاطعة « شولستان » بفارس وإما فرقة من عشيرة القشقائى التركمانية . المؤلف [والصحيح أنهم طائفة من اكراد فارس كما ذهب اليه فضل الله العمرى صاحب كتاب (مسالك الابصار فى الممالك والبلدان والامصار) فى فصل عقده خصيصا لذلك فقال فى الجزء الخامس منه ص ٤٤ (الفصل الثالث فى الشول) راجع المخطوط تاريخ نمره ٨ م دار الكتب المصرية : المترجم]

بالاتحاد مع الأكراد والعرب بتلك المنطقة واستمرت هذه الثورة وهذا الانتفاض زهاء ثلاث عشرة سنة ابتداءً من سنة ٦٩٧ هـ - ١٢٩٧ م . فتمكن المغول بعدها بكل صعوبة من إبعاد هؤلاء النصارى ، من قلعة (أربل) .

وكان المغول في أثناء هذه الثورة ، قد طلبوا المعونة من الكرد ، ولكن زعيم الأكراد امتنع عن ذلك خوفاً من إبادة المحصورين عن آخرهم . [تاريخ ماريبا بالاحا المطبوع في باريس سنة ١٣١٣ هـ - ١٨٩٥ م] . وفي هذا العهد أيضاً سنة ٦٩٦ هـ ، كان تعرض (غازان خان) من الأيلخانية ، لأكراد ولاية الجبال من جراء انحيازهم إلى الأمير (نوروز) مما أفضى إلى تدمير بلادهم ونهب أموالهم وقتل خمسين ألفاً منهم . ويقول كتاب (تاريخ العراق بين الاحتلالين) في هذا الشأن ، إن النهب والسلب كانا فظيعين جداً لدرجة أن بيع عجل بخمسة دراهم ، وشاة بدرهم واحد ، وشاب بالغ بائتي عشر درهما [ج - ١ ص ٣٧٧] وفي محل آخر يقول إن (خدا بنده) ملك المغول في سنة ٧٠٥ هـ هاجم أكراد ولاية جيلان ولكنه باء بالفشل وقتل قائد جيشه المدعو (قتلغ شاه) وقد قتله بيده (شمس الدين دوباج) ملك جيلان حينذاك . (ص ٤٠٤)

هذا وكانت المنطقة الواقعة بين (أربل) و (مراغة) مرتعاً خصيباً لجيش المغول يسرحون فيها ويمرحون . وكانت أغلب حركاتهم الحربية وتنقلاتهم العسكرية ، تمر من هذا الطريق ، ولا سيما ان مناطق (أشنة) و (سابلخ) كانت حاضمة لهم .

وفي عهد (اوجايتوخان) نقلت عاصمة اقليم « كردستان » من قلعة « بهار » إلى (سلطان آباد) . وقد تخرب هذا الاقليم ، وهو الذي تعرض كتاب (نزهة القلوب) لذكر ما كان عليه من السعة والغنى ، في عهد السلاجقة فقط ، وانحطاط ايراده العام في عهد المغول إلى عشر ما كان عليه في عهد السلاجقة . [ص ٣٧٧]

وفي أيام انحلال الدولة الايلخانية هذه ، نشأت أسرتان مغوليتان أخريان فكانتا تتنازعاں السيادة وتتنافسان الحكم . كان زعيم احدهما يدعى (سلدوز) وزعيم الأخرى (جلالير) . وبعد مدة قسمت بقية البلاد الخاضعة للمغول بين ادارة هاتين الأسرتين (٧٣٨ هـ - ١٢٣٧ م) ، فكانت كردستان الايراني وخوزستان من نصيب أسرة (سلدوز) من أبناء الأمير (الكرنج) . وفي سنتي (٧٨٤ و٧٨٥ هـ - ١٣٨٢ م) أسس الأمير (بايزيد الجلايري) مملكة واسعة لنفسه في خارج كردستان الايراني والعراق المعجمي (لان پول . دوسمان)

الفصل الخامس

١ - الكرديون ظهور الصفويين

ان الحكومات التركمانية في آسيا الغربية ، اللأى كن في خصام دائم مع الحكومة الايلخانية ؛ أخذن يمددن سلطانهن ويبسطن نفوذهن على بلاد « كردستان » تدريجياً ، بعد سقوط تلك الدولة المغولية . فزحفت جيوش حكومة القره قوينلى التركمانية على المناطق الشرقية من كردستان ، واشتبكت مع العشائر الكردية في القتال والنضال السياسى والدينى ^(١) مما أدى إلى جلاء كثير من السكان والاهالى في تلك الجهات . وكان استيطان أكراد (مكرى) في جنوبى بحيرة (أرمية) أى في بلاد (صابلاغ - صاو جبلاق) ، في هذه الآونة .

(١) لأن معظم طائفة « القره قوينلى » هذه كان من غلاة الشيعة .

وقبل أن تستريح البلاد الإسلامية عموماً وكردستان خصوصاً من البلايا والزياب التي أصيبت بها من جراء سيول مهاجرات المغول وحملاتهم المدمرة، وقبل أن تستعيد قواها المادية والمعنوية نوعاً ما . أصيبت بمصيبة أخرى وداهية عظيمة ، ألا وهي إفاقة (تيمورلنك) السفاك الشهير . فان هذا القائد الفتاك والسلطان الجائر - بعد ان استولى على اصفهان ودمرها تدميراً كاملاً وأحدث فيها مذابح عامة . إذ أنشأ أهرامات عظيمة من رؤس سبعين ألف من القتلى المظلومين ، دلالة على شدة وحشيته وبالغ قسوته - سار نحو بغداد فارتكب في الطريق اليها ما تقشع منه الأبدان وتشيب له الولدان ، وأراق الدماء أنهاراً . فاستولى على (بغداد) واضطر حاكمها (احمد الجلجاري) إلى الفرار منها . ثم توجه نحو القوقاس عن طريق كردستان فاستولى على (ديار بكر) و (جزيرة ابن عمر) ودمرها تدميراً كاملاً ، وأحدث أعمالاً وحشية وفظايع لا تحصى ، في تلك الربوع وغيرها من بلاد كردستان ، فوقت الاهالي في حيص بيص من جراء هذه الاعمال الوحشية ، ودب فيهم الذعر والخوف فاضطروا إلى الجلاء عن المدن والقرى والالتجاء إلى رؤس الجبال وأعماق الوديان والاحراش . فحاصر تيمورلنك أولاً أمير (حكارى) في قلعة (وان) واستولى عليها ، كما أنه ضيق الحصار على جميع القلاع التي مر بها في الطريق فاستحوذ عليها .

وفي غزوة سنة (٧٩٦ هـ - ١٣٩٤ م) التي حدثت له بعد استيلائه على (بغداد) و (تكريت) وتدميرها تدميراً تاماً ، توجه تيمور نحو (كردستان) بطريق الموصل . فما كان من امراء الكرد وحكامهم حينئذ - وهم الامير (على) حاكم أربل و (الامير عز الدين الكردي) حاكم الجزيرة والامير (سليمان) حاكم حصن كيف والامير (طاهر الدين) حاكم مارددين - الا أن ذهبوا مع حاكم الموصل و «أرزن - غرزان» إلى معسكر (تيمور) وقدموا له الطاعة والخضوع به فبهذه الطريقة حفظوا بلادهم من عوادي التدمير والنهب.

من قبل تيمورلنك . وسار تيمور بعد ذلك إلى ناحية (حلب) تاركا ابنه
(جلال الدين ميرانشاه) مع جيشه في كردستان . وأخذ هذا الامير الشاب
يتحكم في كردستان بدلا عن أبيه ، فقتل من الاهالي مقتلة عظيمة وأحدث
في بلاد (حصن كيف) و (ديار بكر) و (طور عبيد) مذابح عامة ، في
غاية من الفظاعة والوحشية ، مما أدى إلى اندلاع نار الثورة التي اشتركت في
ايقادها الأهليون والامراء مضطرين . ومنهم (الامير عز الدين الجزيري)
الذي كان يتمتع بمحظوة لدى (تيمورلنك) في غزواته الاولى لكردستان
إذا أنه قدم طاعته له مع من قدم الطاعة له من أمراء كردستان . ولكن جور
(تورانشاه)^(١) الفاضح وظلمه المنتاهي كانا قد اضطرارا إلى رفع لواء العصيان
والانتفاض على حكم تيمور واولاده . ولما وصل خبر انتفاض كردستان إلى
(تيمور) غضب غضباً شديداً فعاد وغزا كردستان ثانية (سنة ٨٠٤ ١٤٠١ م)
وانتقم من الاهالي عموماً والثائرين خصوصاً اشد الانتقام ، ولم يمر ببلاد
عامرة الا جعلها قاعاً صفيصفاً وقتل من اهليها مقتلة عظيمة ، ولا نبالغ إذا قلنا
أنه لم يبق أحداً حياً في بلاد أربل والموصل والجزيرة . ويقول صاحب
كتاب (تاريخ الموصل ص ٢٥٣) انه لم ينج بلداً من تدمير تيمور في هذه
الغزوة ، سوى قرية واحدة تدعى (أربو) من قرى الجزيرة ، وذلك بفضل
قسيس القرية المذكورة .

وأما الأمير (شرف الدين البديسي) الذي قد ذهب إلى تيمور ليقدّم له
الطاعة فينقذ بذلك بلاده وبلاد مواطنيه من التدمير ، فالتقى بجيش تيمورلنك
بين (موش) و (ديار بكر) وعرض ملتصقه عليه فأكرم تيمور وفادته وغمره
بمطفقه ، نظراً لما كان عليه هذا الأمير الكردي من الحلال الحميدة والمزايا

(١) كذا في الاصل والصحيح كما تقدم ميرانشاه بن تيمورلنك . المترجم

الكريمة من حب العدل والاستقامة والعفة ، ثم أبقاه في منصبه ولم يتعرض لبلاده . وفي عودة تيمورلنك هذه عن (بغداد) إلى (تبريز) سنة (٨٠٣ هـ ، ١٤٠٠ م) تعرض جيشه لمهاجمة الأكراد طول الطريق .

هذا وبعد وفاة تيمورلنك (سنة ٨٠٧ هـ - ١٤٠٥ م) عاد قره يوسف أمير (القره قوينلي) التركماني الذي كان فاراً من وجه تيمور ، إلى كردستان والتجأ إلى الأمير شمس الدين البدليسي الذي غمره بعطفه وزوجه بنته ، ثم عضده في تشكيل حكومة جديدة في تلك الأنحاء . فاعترف الأمير قره يوسف هذا سنة (٨٢٠ هـ - ١٤١٧ م) رسمياً باستقلال إمارة بدليس .

وفي سنة (٨٢٤ هـ - ١٤٢١ م) وصل (شاهرخ ميرزا) ابن تيمورلنك في زحفه إلى أرمينية ، فاجتمع الأمير شمس الدين البدليسي المذكور والملك محمد حاكم (حكارى) والملك خليل حاكم (حصنكيف) مع أمير (خيزان) وبعض أمراء آخرين ، وذهبوا جميعاً إلى سدة (شاهرخ ميرزا) وعرضوا عليه إخلاصهم وطاعتهم ، كما فعل ذلك أكراد ولاية (خوى) . وهكذا أنقذوا بلادهم من شر ابن تيمور واحتفظوا بمكانتهم .

وبعد أن قضت الحكومة الآق قوينلية التي يقال لها البايندية ، على حكومة القره قوينلية هذه ، تأسست هذه الحكومة في (ديار بكر ^(١)) واستقرت أمورها بها نهائياً . ثم أخذت تحارب ملوك وأمراء كردستان الواحد بعد الآخر ، رامية بذلك إلى القضاء على جميع الحكومات والامارات الكردية [شرفنامه] . وتنفيذاً لهذه السياسة اتخذت موالاة ومسايرة الأكراد

(١) أن حسن الطويل (أوزن حسن) حفيد مؤسس هذه الأسرة ، قد نقل العاصمة من (ديار بكر) إلى (تبريز) ، وذلك بعد انهكسار جيش (أبو سعيد ميرزا) حفيد تيمورلنك ، أمامه . المؤلف

لأسرة القره قوينلية السابقة سبباً ظاهرياً للفنك بأمرائهم والقضاء على الامارات الكردية ، في حين أن هذا السبب لم يكن له ظل من الحقيقة ، لأن العلائق بين الكرد وبين التراكمة القره قوينلية كانت متوترة جداً ، نظراً للاختلاف المذهبي الشديد بينهم ، فكان النضال السياسي والديني مستمراً بينهم في غالب الأوقات .

هذا وتنفيذاً لهذه السياسة الماكرة ، عمد (حسن الطويل) كغيره من الأجانب ، إلى الاستفادة من الشقاق والخذلان اللذين بلى بهما الكرد فجعل بأسهم بينهم . وهكذا قضى على الامارات الكردية ، بالقوات والامارات الكردية نفسها . حقاً انه من دواعي الأسف الشديد أن تكون هذه القوات الكردية المشتتة بسبب الجهل والشقاق ، عاملاً قوياً في القضاء على الامارات الوطنية ، من غير أن تعتبر هذه الامارات بالحوادث والكوارث الماضية وتنظر إليها نظرة امعان وتفكير ، فتمتجد أمام القوات الأجنبية المغيرة على قلب الوطن . بل وانه تكون آلة صماء في يدي (حسن الطويل) يستعملها كيف شاء ، فزرى مثلاً أن عشائر (چمشكزك) تغير بإشارة من ملك الآق قوينلية على مواطنيها من العشائر الكردية المجاورة . كما أن (صوفي خليل) و(عربشاه) من قواد الملك (حسن الطويل) يعضدهما الأكراد المذكورون يقومان بإفارة شعواء على عشائر (دوملي - دنبلی) بمقاطعة (بهتان) حتى استولوا على البلاد الهكارية . وعلى هذا المنوال ، سقطت بلاد الجزيرة نفسها في أيدي تراكمة الآق قوينلية سنة (١٨٧٥ هـ - ١٤٧٠ م) . وعلى رواية صاحب كتاب (شرفنامه) نزع (سليمان بيترن) الذي كان قائداً لجيش الملك (حسن الطويل) قلعة (بدليس) من أميرها (إبراهيم خان) وهو الذي قتله فيما بعد ظلماً وعدواناً الأمير يعقوب بن حسن الطويل . (دائرة المعارف الاسلامية ج - ٢) .

٢ - الكرد في عهد الدولة الصفوية^(١) وظهور العثمانيين

استولى الشاه اسماعيل الصفوي على أرمينية في أول حروبه مع الآق قوينلية . وفي سنة ٩٠٨ هـ وقعت بينه وبين (السلطان مراد) من سلاطين الآق قوينلية ، ملحمة كبيرة على مقربة من مدينة (همدان) فاستولى هو على أقاليم العراق العجمي ، وخوزستان ، وفارس ، الواحد بعد الآخر . وفي سنة ٩٠٩ هـ جرد حملة كبيرة على (صارم بك) وأطلق يد النهب والسلب في نواحي (أرمية) و (أشنه) وقتل من سكانها مقتلة عظيمة . وبعد عام اخترق كردستان الأوسط فوصل إلى (ألبستان) حيث نازل بجواره (علاء الدين ذي القادري) فمكسره شر كسرة . ثم رجع إلى جهة (ديار بكر) فاستولى عليها . (تاريخ عالم آرا) .

وكان عهد الشاه اسماعيل وسيره في الكرد، مثل عهد ترا كمة الآق قوينلية عهد ظلم وعدوان شديدين ، لأن الكرد كانوا من أهل السنة فكان لا يأمن جانبهم ولا يثق بهم ، بخلاف التركمان الذين كانوا من غلاة الشيعة والرافضة فلهدا لم يكن يدع فرصة تمر من غير أن ينتهزها ويلحق فيها بالأكراد أذى كبيراً .

(١) تتحدر هذه الأسرة من ذرية « الشيخ صفي الدين » الأردبيلي الذي كان شيعياً معروفاً بالزهد والورع . وكان يزعم أنه من أحفاد الإمام السابع (موسى الكاظم) . وكان له ثلاثة أولاد يدعون (علياً وإبراهيم وجنيداً) اشتهروا أيضاً بالزهد والتصوف والوطنية الشديدة ، فأعلوا بذلك صيت هذه الأسرة بين الناس . فكان للشيخ جنيد بالخاص شهرة فائقة في ذلك . حتى هدده السلطان « جهان شاه » القره قوينلي مراراً ، الأمر الذي اضطره إلى الالتجاء إلى حسن الطويل بديار بكر فبقى عنده مكرماً حتى تمكن من تزويج ابنه حيدر من ابنة حسن الطويل فولدت له اسماعيل . فالشاه اسماعيل هذا ، هو وليد هذا الزواج . المؤلف

فمن ذلك انه قدم مرة إلى بلدة (خوى) فتقدم إليه أحد عشر أميراً من
أمراء الكرد مقدمين له الطاعة والخضوع، فما كان منه إلا أن ألقى القبض
عليهم جميعاً - على خلاف ما كانوا يأملونه منه - وزجهم في السجن وعين
بديهم ولاية القزلباشية ، في إماراتهم الموروثة . فكان من ضمن هؤلاء
الأمراء المنكوبين (الملك خليل) حاكم (حصنكيف) وزوج أخت الشاه
إسماعيل نفسه ، حيث لبث في سجن تبريز ثلاثة أعوام كاملة ، إلى أن نجى منه
على إثر انكسار الشاه أمام السلطان سليم العثماني في معركة چالديران الشهيرة .
فهذه المعركة التي حدثت سنة (٩٢٠ هـ - ١٥١٤ م) أفضت إلى ضعف شوكة
هذه الدولة الشيعية وتضاؤل نفوذها ، ولم يعد لها ذلك السلطان والنفوذ
الذي كان تتمتع بهما سابقاً . حتى ان الانتصارات الأخيرة التي نالها أحفاده
فيما بعد لم تعوض عليها شيئاً من ذلك . لأن نفوذ هذه الدولة لم يتجاوز فيما
بعد جبال (زاغروس) قط . هذا وكانت خطة الشاه إسماعيل السياسية نحو
کردستان ترمي ، مثل الحكومات السابقة ، إلى القضاء على الحكومات الكردية
والامارات المحلية الوطنية . لاحتلال النفوذ والسلطان القزلباشي الشيعي ،
محل سلطان تلك القوى الوطنية ، وذلك على عكس السياسة العثمانية التي
نفذها الترك آنئذ ، بواسطة الفاضل الشهير مولانا (إدريس البدليسي) في
کردستان . فهذه السياسة التركية كانت ترمي إلى ارضاء الكرد واستمالة قلوبهم
بوضع أنظمة إدارية صالحة تتفق ورغبة الأهالي نوعاً ما . وفعلاً توصل
العثمانيون لأغراضهم هذه بفضل هذه السياسة . حيث ندب السلطان سليم
العثماني ، أثناء غزوته لایران ، من معسكره « آماسية » الشيخ حكيم الدين
ادريس البدليسي عدة مرات ، للذهاب إلى كردستان لاجل الاتصال بأمرائه
ورؤساء العشائر الكردية به ، والعمل على إثارتهم على الشيعة وعلى رئيسهم الأكبر
الشاه إسماعيل الصفوي . وفي الواقع أن الشيخ نجح في مهمته نجاحاً تاماً

وثارت بلاد كردستان من أقصاها إلى أقصاها ضد الإيرانيين ، بعد معركة (جالديران) الشهيرة . فبادر أهالي (ديار بكر) إلى رفع لواء الثورة وطرد نائب (محمد خان ابن الاستاجلي) حاكم كردستان من قبل الشاه ، من البلد وتقديم الطاعة إلى الدولة العثمانية . وقام في الوقت نفسه (شرف بك) أمير بدليس ورفع الراية العثمانية على قلاع إمارته طارداً أخاه (خالد بك) الذي كان أميراً على البلاد من قبل المعجم وهكذا (الملك خليل) الوارث الشرعي لامارة (حصنكليف) و (سعد) من السلالة الأيوبية الشهيرة ، على الشاه اسماعيل لاسترداد بلاده واسترجاع مكانته . لأنه كان قد قبض عليه من قبل الشاه وأعطيت بلاده لقره خان المعجمي أخى محمد خان ابن الاستاجلي السابق المذكور . وكان (قره خان) هذا قد تمكن من الاستيلاء على (سعد) وحاول مراراً الاستيلاء على (حصنكليف) أيضاً فأخفق في مساعاه ولم يتمكن من الاستيلاء عليه . واسترد أمير صاصون « محمد بك » بلاد (هرزن^(١) — غرزان) من أمير خيالة الشاه اسماعيل ، كما أن (سيد أحمد بك الزرقى) بتمضيد من أهالي (ديار بكر) استرد بلدتي (آناق — عناق) و (ميافارقين) . واسترد (قاسم بك) قلعة (أغيل) . وكذا استولى (جمشيد بك) المرديسى على مدينة (بالو) باسم السلطان سليم العثماني . وطارد (بختى بك)^(٢) قائد موقع جزيرة ابن عمر ومن كان معه من الإيرانيين في تلك الأنحاء . واسترد (سيد بك بن شاه على) أمير (السوران — السهران) بلاد (كر كوك) و (أربل) . وخلاصة القول

(١) هي بلاد (أرزن) ديار بكر ، المذكورة في كتب التاريخ وفتوح البلدان . وهي غير (أرزن الروم) التي هي قلعة (قاليقلا) سابقاً ، وقلعة (ارزروم) حالا (٢) الصحيح أن « بدر بك » البختى حاكم الجزيرة أرسل قوة لمنع الإيرانيين من انجذاب قواتهم المحصورة في ماردین . المترجم

أنه فضلا عما تقدم ، فإن ستة عشر أميرا من الامراء الكرد، كانوا قد التحقوا بالسلطان سليم العثماني في موكبه العالی في غزوة ايران .

ورغما عن كل هذا ، رأى السلطان سليم أن المصلحة تقتضى بندب مولانا الشيخ ادريس البدليسي للعمل على تأمين إنضمام كردستان وامرائه وزعمائه المنتشرين من بحيرة (أرمية) حتى ماوراء (ملطية) بمملكة آل عثمان .

وبعد أن غادر السلطان سليم مدينة (تبريز) عاصمة الصفويين حينذاك ، ظافرا ، عاد إليها الشاه اسماعيل مهزوما وأصلح من شأنه ، حتى تمكن من جرد حملة عسكرية بقيادة (قره خان) على (ديار بكر) . فسلك (قره خان) هذا طريق (چياقچور) واتصل بحاميات قلاع (ماردين) و (ارها) من الايرانيين فاستصحبهم وزحف بهم جميعا على (ديار بكر) وحاصرها حصارا شديدا ، فدافع الاهلون دفاع الابطال وأرسلوا إلى السلطان سليم المعسكر بأماسية يطلبون منه النجدة ، فأرسل إليهم قوة لابأس بها بقيادة (حاجي يكتا) (١) تمكنت هذه القوة من شق صفوف المحاصرين الايرانيين والدخول الى القلعة تأييدا للمحصورين . وأرسل الشاه اسماعيل كذلك نجدة لقائد جيشه « قره خان » المذكور . وبينما كانت النجدة الايرانية سائرة في أطراف (أرجيش) بين الجبال والادغال ، كان مولانا الشيخ ادريس البدليسي قد تمكن من حشد القوات المبعثرة من الاكراد في بلاد (بدليس) و (خيزان) و (مكس) و (صاصون) . فباغت بها القوات الايرانية القادمة لنجدة المحاصرين في جهات (أرجيش) وشتتها شذر مذر .

ودام حصار المعجم لديار بكر سنة ونيفا ، مات خلالها من الاهالي والمدافعين

(١) في تاريخ هامر (حاجي يكتا أحمد) وفي « تاج التواريخ » لسعد الدين أقدم التواريخ العثمانية في اللغة التركية (يكد أحمد وهو آدمي الاصل ومن رجال الحاشية السلطانية) . المترجم .

من جراء الحرب والامراض ، زهاء خمسة عشر ألفاً من الناس . ولكن هؤلاء الابطال الذين كانوا منذ أربعة عشر عاماً في حروب مستمرة وقاتل دائماً ضد الغاصبين المدمرين ، كانوا قد أخذوا على عاتقهم الدفاع الى النهاية مهما كلفهم من التضحيات .

ولما وصل مولانا الشيخ ادريس الى بلدة (حصنكيف) تلقى خطاباً من السلطان سليم يخبره فيه برسالة نجدة كبيرة تحت قيادة (محمد باشا البيقلی) (١) إلى (ديار بكر) . فكتب مولانا الشيخ هذه البشري في ورقة ولفها في جناح حمامة من الحمام الزاجل وأطارها إلى المحصورين ، فوصلتهم وقويت بها قلوبهم . وكان السلطان طلب في خطابه أيضاً أن تتحد كلمة جميع الامراء الكرد ، فأبلغهم الشيخ ذلك في جمع حافل . وكان السلطان قد كتب إلى محمد باشا البيقلی بالاجتماع بالشيخ في بلدة (حصنكيف) . وقد تم اجتماع مولانا الشيخ بالبasha بحصنكيف ، مع القوات الكردية المؤلفة من عشرة آلاف نفس بقيادة كل من قاسم بك وحشيد بك وحسين بك من الامراء الاكراد . فزحفوا جميعاً على قوات (قورد بك) من قواد الايرانيين فأبادوها ثم ساروا إلى (ديار بكر) لضرب المحاصرين الايرانيين . فلما وصل الخبر إلى (قرهخانی) قائد المعجم ترك حصار (ديار بكر) ولاذبالفرار نحو (ماردين) وبعد قليل من الزمن وصل جيشا مولانا إدريس ومحمد باشا البيقلی إلى (ديار بكر) فدخلها من غير حرب ولاقتال . وبعد انقضاء (ديار بكر) تقرر الزحف على (ماردين) ، بتوصية من مولانا الشيخ ادريس الذي أصدر منشوراً إلى أهالي (ماردين) ضمنه آيات من القرآن الكريم والأحاديث الشرعية ، الأمر الذي جعل الأهالي يتأثرون بذلك المنشور ، فأرسلوا مندوباً من قبلهم يدهي (سيد علي) إلى الشيخ ليفاوضه في شروط التسليم واستصدار العفو عن

(١) أي محمد باشا أبو شارب . المترجم

السكان . وبعد اتمام المفاوضات مع الشيخ والملك خليل ، عاد المنسحب إلى القلعة لتنفيذ ما اتفقوا عليه من فتح أبواب المدينة والعمل على تسليم حامية المعجم بها ؛ ولا سيما أن (قره خان) كان قد خشي الدخول في قلعة (ماردين) وآثر الانسحاب إلى ناحية قلعة (سنجار) ، مما سهل ذهاب قوة كردية بقيادة الملك خليل ومعه مولانا الشيخ ادريس إلى (ماردين) وتسلم المدينة . ولكن الحامية الإيرانية كانت قد تحصنت بالقلعة الداخلية ، فأبى التسليم والنزول . وكانت هذه القلعة على جانب عظيم من المناعة والحصانة حيث عجز (تيمورلنك) الجبار عن الاستيلاء عليها في المرتين اللتين حاصرها فيهما .

هذا ولما دب الخلاف بين القائدين التركيين (شادى باشا) و (بيقى محمد باشا) وعاد (شادى باشا) إلى الأناضول ، قبل الاستيلاء على «ماردين» ، كتب مولانا الشيخ ادريس إلى السلطان سليم يطلب النجدة فأرسل إليه السلطان قوة مؤلفة من عشرين ألف جندي بقيادة (خسرو باشا) في ربيع سنة ١٥١٦ م (أوائل سنة ٩٢٢ هـ) كما أن (قره خان) الفائد المعجم انتهى الفرصة فعمل على تقوية حامية قلعة (ماردين) وأرسل قوة من الحرس الشاهاني مؤلفة من (٦٠٠) قوروجياً^(١) بقيادة حاكم (همدان) و (گلشهر)^(٢) على قلعة

(١) قوروجى، معناه الحارس والحامى. وفي الاصطلاح نوع من الحرس الشاهاني الإيراني . (٢) كذا في الاصل ، نقلنا عن هامرج - ٤ ص ١٦٥ الترجمة التركية . والذي في «تاج التواريخ» أن الشاه اسماعيل أرسل لنجدة قره خان قوات (يكان بك) حاكم همدان (وجورق سلطان) حاكم كرادالكهر ومعهم ستائة قوروجى عن طريق سنه وكر كوك فوصلت هذه القوات إلى بغداد وانضمت الى قوة حاكمها (قيغر سلطان) الذي تولى القيادة العامة لهذه النجدة الكبيرة وكاف بالتوجه نحو ماردين ، غير أن الملوك الكرد كانوا قد احتلوا جميع مضائق كردستان وطرق آذربيجان ، حتى أن (بدر بك) من ملوك الاكراد

(سنجار) . فالتقت هذه القوة الإيرانية بها بقوات (أبي المواهب چلبى) من أبناء مولانا الشيخ ادريس ، وقوات أمير الجزيرة ، وبعد قتال خفيف دار بينهما تمكن (أبو المواهب چلبى) من الانسحاب بجيشه ، عن طريق القوة الإيرانية التي وصلت إلى (ماردين) التي كانت هي و (حصنكيف) لا تزالان تحت سيطرة الاعجم لغاية تلك الساعة .

ولما التقى جيش (خسرو باشا) بجيش (محمد باشا البيقلى) رأى مولانا الشيخ أن الظروف مؤاتية بالشروع في الهجوم حالا ، إلا أن (محمد باشا) لم يعمل بهذه المشورة وفضل أن يرسل بادية ذى بدأ ، قوة مؤلفة من أربعة آلاف ، بقيادة (حسين بك) حاكم خربوط (١) تقوم باستطلاع حال العدو ، فذهبت هذه الطليعة والتقت بالاعجم ودارت بينهما حروب شديدة لم ينبج من جنود الطليعة المذكورة ، سوى ألف نفس عادوا منهزمين لا يلوون على شئ . ثم التقى جيش (محمد باشا البيقلى) بجيش (قره خان) على مقربة من (قوجحصار) القديم (٢) فكان جيش (خسرو باشا) البالغ عدده ستة آلاف من الخيالة في ميمنة العثمانيين . والقوات الكردية المؤلفة من أربعة آلاف نفس ، بقيادة مولانا ادريس ومعه من أمراء وملوك الكرد ، الملك خليل

البخنية وحاكم الجزيرة العمرية ، كان قد أرسل (سيد أحمد بك) حاكم (كركيل) بختان - گوركيل البخنية) ومعه أكثر من مائتين من أبطال الكرد لقطع الطريق على قوات (يكان بك) و(چوقا سلطان) اللذين كان معهما الفان من جنود الإيرانية . وفعلا نشب القتال بين هاتين القوتين بصحراء سنجار فكان النصر لحليف القوات الكردية . وليس في هذا المصدر كما ترى ذكر لأبي المواهب چلبى .

(١) هي القلعة التي كان يطلق عليها في صدر الاسلام (حصن زياد) كما ورد في الكامل لابن الاثير . والان هي مركز ولاية (العزیز) بتركيا . (٢) الظاهر أنه « دنيسر » المدينة التاريخية القديمة . المترجم

«الأيوبى» و«محمد بك ابن على بك» حاكم صاصون، وأمراء شروانات و«قاسم بك» أمير (اكيل)، و«شرف بك» أمير بدليس و«داوود بك» حاكم نيران، و«أحمد بك» الزرقى حاكم (آطاق - عناق - هتاخ) و«شاه ولد بك» السليمانى كل هؤلاء فى الميسرة، وكان «محمد باشا البيقلى» فى القلب. فقامت حرب ضررس بين الطرفين ودارت رحا معارك حامية، فظهر الوهن والضعف فى صفوف الأتجم فأصيب قره خان برصاصة طائشة قضت عليه حالا وازدادت حث مولانا الشيخ لأمر الكرد وتشجيعهم على مطاردة الأتجم والضرب بنجى أقيمتهم حتى أوصلوهم إلى جوار (ماردين).

وكان من نتيجة هذه المعركة الدموية أن سقطت مدن وقلاع (أرغنى) و(سنجار) و(تلعفر) و(چرميك) و(سورك) و(بيره جك - البيرة) فى أيدي العثمانيين، كما أن مدينة (ماردين) خضعت للجيش الغالب. ولكن قلعها أبت التسليم، وكان قائد حاميتها حينئذ (سليمان خان) أخو (قره خان) نجاه خسرو باشا وحاصر هذه القلعة المستعصية ودام حصاره لها مدة سنة لم ينل منها وطرا. وأرسل السلطان سليم الأول بعد أن تم له فتح (حلب) والشام نجدة كبيرة بقيادة محمد باشا البيقلى أيضا، ومعه كثير من المدافع الضخمة فاستخدمها محمد باشا فى ضرب قلعة (ماردين) فسقطت بعد حروب ومعارك حامية. ثم سقطت قلاع (حصنكيف) و(الرها) و(الركة) و(الموصل) على التوالي.

وبعد تمام الاستيلاء على هذه القلاع المنيعه، خضعت مدن وبلاد تلك المنطقة كلها لحكم العثمانيين، كما أن العشائر الكردية الضاربة فى سهول وصحارى تملك الجهات مثل الروشنى والحريرى والسنجارى والأستاجلى والجزبرى، وكذا عشيرة الموالى العربية قدمت الطاعة والخضوع، الواحدة تلو الواحدة للدولة العثمانية.

والخلاصة أن جميع البلاد الكردية دخلت في حكم العثمانيين هكذا عن طواعية ورضى ، بفضل دراية مولانا الشيخ ادريس وسياسته الرشيدة، وهممة محمد باشا وشجاعته الفائقة . فبعد ذلك كله أخذ الشيخ في وضع الأنظمة الادارية الكافلة لرقى هذه البلاد التي كانت مضطربة غاية الاضطراب من جراء القلاقل والفتن والحروب المتوالية ، فنالت هذه التدابير والأنظمة التي ترمى إلى تقدم البلاد في ظل الامارات الكردية والادارات المحلية المشمولة بالسيادة العثمانية ، القبول والموافقة لدى جلالة السلطان سليم . فأرسل له فرمانا شاهانياً بذلك ، كما أرسل له سبعة عشر معلماً وخمسة خلع من الخلع السلطانية الفاخرة لتوزيعها على رؤساء الحكومات والامارات الكردية الوارثين الحكم عن أجدادهم كبراً عن كبر ، وأرسل إلى مولانا الشيخ خاصة (١) هدية ثمينة عبارة عن خمسة وعشرين ألف دوقه ذهب (٢)

فقسم مولانا الشيخ مقاطعة (ديار بكر) إلى عدة سناجق ، تسهيلاً

(١) كذا في الأصل. وبالرجوع إلى ترجمة هامر ، وجد أن كلا من الاعلام والخلع والخمسة والعشرين الفاً من الذهب الدوقة أرسلت للشيخ ادريس لتوزيعها على الامراء والحكام الخاضعين . ولكن الذي في «تاج التواريخ» الذي هو أقدم وأهم مصدر في هذا الموضوع ، أن هذه الأشياء أرسلت إلى ييقل محمد باشا لتوزيعها على امراء ديار بكر وملوك الاكراد وحكامهم ، مع المبالغ التي أرسلت له (خاصة) . بدليل أن فرمان الذي صدر إلى الشيخ لا يتعرض لذكر هذه الاشياء كما نذكر تمام نصه قريباً . المترجم

(٢) العهود والمواثيق التي قطعها مولانا ادريس باسم السلطان ، لامراء كردستان ، كانت تحتوي فيما أظن على المواد الآتية ، ١ — الاحتفاظ باستقلال وحرية الامارات الكردية . ٢ — أن تنقل الامارة عند خلوها عن شاغلها من الاب إلى أولاده (الذكور طبعاً) أو يتصرف فيها حسب الاصول المحلية.

للأمور الإدارية . وبعد ذلك طبق هذا النظام البديع نفسه على مقاطعتي (الزها) و (الموصل) . لأن أحوال البلاد الخاصة ، ونزوع رؤساء العشائر التي فيها ، إلى الحرية والاستقلال ، وميل السكان الدائم إلى الحرية والانطلاق ، وامتشافهم الحسام في سبيل ذلك - كل ذلك لم يكن ليساعد على تأسيس إدارة مركزية واحدة . وذلك لأن مولانا الشيخ بفضل تدابير الصائبة وسياسته الرشيدة ، كان قد تمكن بكل صعوبة وببذل مجهود كبير ، من اقناع هذه البلاد المستعمية ، بقبول السيادة العثمانية والانضواء تحت لوأئها . ولاشك في أن المحافظة على هذه النتيجة الحسنة والسياسة الرشيدة كانت تقتضي إنشاء إدارة مستقلة عن الإدارة العثمانية المباشرة ، في بلاد كردستان تنفق وميول ورغائب سكانها ومؤسساتها الوطنية .

وكانت ثقة السلطان بمولانا الشيخ في هذه الأمور عظيمة جدا ، حتى انه أرسل إليه فرمانات عديدة على البيضاء ليملاًها مولانا بمعرفته وبوزعها على من يشاء من الأمراء والرعماء وكل ذى حيثية (١) .

القديمة ، فيصدر فرمان سلطاني بالموافقة على ذلك . ٣ - يساعد الكرد ، الترك في جميع حروبهم . ٤ - يساعد الترك الكرد ضد الاعتداءات الخارجية . ٥ - يدفع الكرد الصدقات والرسوم الشرعية لبيت المال الخاضع للخليفة . و أبرمت وثيقة هذه العهود والمواثيق المعقودة بين السلطان وبين الحكومات والامارات الخاضعة له بكردستان ، في سنة ٩٢٠ هـ - ١٥١٠ م . ولكن الحكومة التركية نقضت شروط هذه المعاهدة بعد خمسة عشر عاماً من التوقيع عليها ، شيئاً فشيئاً حتى أتت على آخر إمارة كردية ١٨٥٠ م . المؤلف

(١) ندرج هنا نص فرمان الصادر من السلطان سليم إلى مولانا إدريس نقلا من تاج التواريخ ، ج - ٢ ص ٣٢٢ مؤلفه خوجه ساعد الدين ، ثم نعبه

هذا وكانت ولاية (ديار بكر) مقسومة حسب النظام السابق ذكره إلى تسعة عشر سنجقاً . منها أحد عشر كانت على شاكلة الوحدات الادارية بالأنضول ، تحت حكم الترك المباشر . والثمانية الباقية كانت مستقلة تحت حكم الأمراء الأكراد الوطنيين ، وهي كما يأتي : صمغان ، قواب ، مهرايه ، ترجيل آناق ، ڤرتك ، چياقچور ، چرميك .

فكانت الامارة في هذه السناجق وراثية تنتقل من الأب إلى الأبناء ، وفضلا عن هذا ، كانت هناك في تلك الولاية خمس حكومات تابعة للسلطان مباشرة وهي : حكومة (أغيل) ، وحكومة (پالو) ، وحكومة (جزيرة ابن عمر) ، وحكومة (حازو = حظو) وحكومة (گنجج) .
وعلى رواية كتاب (جهاننا) زيدت على هذه الحكومات أخيراً حكومتان أخريان ، حكومة (الخابور) وحكومة (مالشکرد - لعله آلشکرد) . فكان

بترجمته الحرفية ، بدلا من ملخصه الذي كان الاصل نقله من تذييلات ترجمة تاريخ هامر التركية .

صورت فرمان عاليشان شاه باكرم

« عمدة الافاضل ، قدوة أرباب الفضائل ، سالك مسالك طريقت ، هادي مناهج شريعت ، كشاف المشكلات الدينية ، حلال المعضلات اليقينية ، خلاصة الماء والطين ، مقرب الملوك والسلاطين ، برهان أهل التوحيد والتقديس مولانا حكيم الدين ادريس ، أدام الله تعالى فضائله : توقيع رفيع همايون واصل أوليجق معلوم أوله كه شمديكيچالده سده سعادتمه مكتوبك واصل أولوب ، سندن أومولان حسن ديات وأمانت ، وفرط صداقت واستقامتك مقتضا سنجه ، ديار بكر ولا يتينك فتح كليسنه باعث أولديفك إعلام أولنخس بوزك آغ أو لسون انشاء الله الاعز سائر ولا يتلرك دخي فتحنه سبب كلي أوله سين . بنم انواع عنايت عليه خسروانم سنك حقنده مبدول ومنعظقدر والحالة هذه آخر شوال مباركه دكين واقع أولان علوفه كزايله ايكي بيك

رؤساء هذه الحكومات التابعة، في رتبة الميرميران ، وكانوا مستقلين في جميع
أمورهم الداخلية تمام الاستقلال [شرفنامه ، اولياچلي ، مؤذزاده ، هامر]
ولم يكن هذا النظام الادارى الممتاز خاصة بولاية ديار بكر فقط ، بل
كان يتناول مقاطعات أخرى من بلاد الكرد ، كما نرى في ولاية (وان)
أيضا نفس هذا النظام ، حيث كانت الولاية تنقسم إلى سبعة وثلاثين سنجقا
وأربع حكومات وطنية خاضعة للسلطان مباشرة .

- ١ - حكومة حكارى : قوتها العسكرية الدائمة كانت تتألف من عشرة
آلاف من المقاتلة . وفي حالة الحرب كانت هذه القوة قد تبلغ خمسين ألفا .
- ٢ - حكومة بدليس : كانت قوتها العسكرية كقوة الحكومة السابقة تقريبا

سكة" أفرنجية فلورى، وبرسمور وبروشق وايبكى مربع صوف وايبكى چوقه ،
وبونلردن غـيرى برسمور وبروشق كورك قابلو صوفلر دخى ، وبرفرنكى
كبخا غلافو مذهب قلع انعام وإرسال أولندى ، انشاء الله الاكرم وصول
بولدقده صحت وسلامته آلوب مصارفكه صرف ايليه سين. مقابله خدمات
ومجازات استقامت كده واخلاصكده أنواع عواطف جليه خسروانمه سزاوار
ألوب بهره مند أوله سين . وديار بكر جانبندن سزه اتباع ايدوب كن بكارك
مقابله صداقت واخلاص ومحاذات خدمات واختصاصلرينه كوره أول
ولايتده ، توجيه وتميين أولان سنجلرينك وبكارينك أحوالى والقابى
ومقاديرى سنك معلومك أولدينى اجلدن . افتخار الامراء العظام ، ظهير
الكبراء الفخام ، ذو القدر والاحترام ، صاحب المجد والاحتشام ، المؤيد
بأنواع تأييدات الله الملك الصمد ، ديار بكر بكار بكيسى «محمد» دام اقباله يه
نشان شريفه معنون بياض أحكام شريفه ارسال أولندى . كركدركه أول
جانبده هربكه توجيه أولنان ولايتك أحوالى ونوجله توجيه أولنوب ، وأول
بكارك القابى ومقاديرى نه اسلوب ايله أولمق مناسب ايسه براتلرى انشا
أولنوب يازى وبره سز . ومفصلا أول يازيلى پرواتك صورتلرى وتيارلرينك

۳ - حكومة محمودى: كانت فى شرقى مدينة (وان) وكان فيها ما يقرب من مائة وعشرين قبيلة كردية تتألف منها قواتها العسكرية الدائمة البالغ عددها ستة آلاف نفس .

۴ - حكومة پنياناش: كانت بجوار حكومة محمودى ، تتألف قواتها العسكرية الدائمة من ستة آلاف من المقاتلة .

ويذكر (اولياچلبى ج - ۴ ص ۱۷۸) علاوة على هذا ، خمس حكومات أخرى كانت تابعة (فى ههده) للحكومة تبريز الايرانية وهى ، حكومات (قطور ، بيره دوزى ، جولانى ، دمدمى ، دنبلى) .

مقدار لربنى دخى برصورت دفتر ايدوب سده سعادتمه دخى ارسال ايديه سزكه ، بونده دخى حفظ اولنوب هر خصوص مفهوم ومعلوم اوله . وهر بكنه سنجق وبردليكى ونوجهله تفويض اولندوغى والقابلرى نيجه يازلدوغى ورطايترلى وانعاملى نوجهله اولديغى برسبيل تفصيل اعلام اولنوب . اما بروجله ترتيب وتعيين اولنه كه برى برى اراسنده اولان اساس ارتباط تزؤل وتخلل بولاق احتمالى اوليه . واول برواتدن غيرى استمالت نامه لر كوندرملك لازم اولان بكارا يحون نشانلو بياض كاغد لارسال اولندى . آنردخى هر بكنه نوجهله استمالت نامه كوندرملك مناسب ايسه انشا اولنوب انعاملى برله ارسال اولنه . وآنلك مفصلا صورتلرين وانعامده نوجهله وطايت اولند قلمرين ، اول بروات صورتلرى ايله بردفتر ايدوب دركاه جهان پناهمه ايصال ايديه سزكه ، هر خصوص بونده دخى مفصل ومشروح معلوم اوله . وبوجانبده اولان مهمات سلطانى مراد شريفم اوزره يتشمشدر . انشاء الله الاعز بنم عنان عزيمتم اول جانبه منعطف ومنصر فدر . اول بكارك حقتنده دخى عواطف عليه خمروا نم ملاحظه ايتدكار نندن زياده در وشيمديكى حالده اردبيللى اوغلى اسماعيل پرتضليل سده سعادتمه حسين بك نام بهرام اغا نام آدملى رسالت خدمتمنه كوندروب تقريراً وتحريراً انواع

ولاشك في أن مثل هذا التقسيم الإداري الذي أوجده عبقرية مولانا ادريس البدليسي ، كان مطابقاً تمام المطابقة للظروف المحلية والملاسات الإقليمية . لأن بلداً ككرديستان قوي الشكيمة ، يميل أهله إلى الحرب والقتال وينزعون دائماً إلى الثورة والاستقلال ، لم يكن ولن يكون في

عبوديت وأضرعلر عرض ايدوب ، ما بينده صلح وصلاح ميسر اولورسه ، أول جانبده نه مراد أولورسه رضاي شريفم أوزره قبول صورتن كوستروب أنواع تماقلر ايدمش . أما أنك كلماته وصلاحنه قطعاً اعتماد جائز أولمدني اجلدن مذكور اياچيلري « ديمتوقه » حصارنه وسائر آدملرني « كليد البحر » قلعه سنه حبس ايتدردم . سن دخي كركدر كه مقهور مزبورك امورنده أحسن تدبير ، نه ايسه أنك تدبير نده أولوب ، دوات أبد بيوند روز أفزونم مهام ومصالحنده مجد وساعي أوله سين ، من بعد أصناف آثار جميلة كوز سانح ولايج أوله . شوبله بيله سين علامت شريفه اعتمادقه سن .

تحريراً في أواسط شهر شوال المبارك سنة إحدى وعشرين وتسعمائة الهجرية بمقام دار الخلافة - ادرنه الترجمة

عمدة الافاضل ، وقدوة ارباب الفضائل ، والسالك مسالك الطريقة ، والهادي إلى مناهج الشريعة ، كشاف المشكلات الدينية ، وحلال المعضلات اليقينية ، وخلاصة الماء والطين ، مقرب الملوك والسلاطين ، برهان اهل التوحيد والتقدس مولانا حكيم الدين « ادريس » ، ادام الله فضائله :

ليعلم عند وصول الفرمان العالی الهايوني ، ان كتابكم وصل الآن الى سدي السعيدة مفيداً بشري تسبيكم في فتح ولاية « ديار بكر » كلها ، على مقتضى حسن دياتك وأمانتك ، وفرط صداقتك واستقامك ، كما هو المأمول منك ببيض الله وجهك . وان شاء الله الاعز تكون سبباً فعالاً في فتح سائر الولايات . وأنواع عنايتي العلية الملكية متوجهة اليك ومبذولة في حقتك .

وقد أرسل مع مخصصاتكم الى آخر شهر شوال المبارك ، ألفا جنيه ذهب (فلوري) وفروة سمور وأخرى وشقو (مرمان - نوبان) من الصوف واثنان من الجوخ وكذا كرك من الصوف مبطناً بفروة سمور وآخر مبطناً بفروة وشق وسيف

الامكان ادارته بنوع آخر من أنواع الادارات وأصول الحكم .

على أن هذا النظام قد قضى قضاءً مبرماً ، وبصفة رسمية ، على معظم الامارات الكردية الوطنية التي كان يبلغ عددها ستاً وأربعين امارة ، قبل عهد هذا السلطان الموفق .

منهذب بغلاف مكسو بجوخ افرنجي . فلدى وصولها اليك إن شاء الله الاكرم ، تسلمها بالصحة والسلامة وأنصرفها في ثقافتك . ودمت متمتعاً بما أنت جدير به من أنواع تعطفاتي الملكية الجليلة ، تقديراً لخدماتك ومكافأة لاستقامتك واخلاصك .

وبما ان الامراء الذين أتوا من ديار بكر وتابموك ، معلومة لديك احوالهم والقابهم ومقادير ما يخصهم من السناجق (الوية) في تلك الولاية ، وبالنسبة الى صداقتهم وإخلاصهم واختصاصهم وخدماتهم ، فقد ارسلت مراسيم ملكية شريفة ، على البيضاء ، معنوناً أعلاها بعلامتي الملكية الشريفة ، الى افتخار الامراء العظام ، ظهير الكبراء الفخام ، ذى التقدير والاحترام ، صاحب المجد والاحتشام ، المؤيد بانواع تاييدات الملك الصمد ، أمير امراء ديار بكر « محمد » دام اقباله . فينبغي ان تكتبوا البراءات السلطانية عن احوال السناجق التي خصصت لكل أمير وكيفية توجيهها والقاب هو لاء الامراء ، ومقادير اقطاعاتهم على الاسلوب المناسب مع تسجيل صور تلك البراءات السلطانية تفصيلاً ، ومقدار اقطاعاتهم في دفتر خاص وارساله الى سدتي السعيدة ، ليحفظ هنا وليكون كل شيء مفهوماً ومعلوماً ، مع مذكرة تفصيلية عن السناجق (المقاطعات) التي وجهت الى الامراء وكيفية تفويضها ، ووجه كتابة القابهم ، ونوع الانعام ، بشرط ان يكون هذا التوزيع والتخصيص لا يخلان بالاصل بحيث لا يخطر على بال احد ان يزلزل ما بينهم من أس الارتباط . وارسلت ايضاً اوراق بيضاء متوجة بالعلامة الشريفة السلطانية ، لاجل ارسالها الى امراء يلزم ارسال كتب استمالة اليهم ، فتحرر كتب الاستمالة على الصورة المناسبة وترسل اليهم مع الانعامات الملكية ، فتدون

وبعد ان أتم (مولانا ادريس) تنظيم كردستان إدارياً على هذا المنوال البديع؛ وزع بنفسه الطبول والأعلام، باسم السلطان على الملوك والأمرء الأكراد. وهى علامات وشارات الامارة فى ذلك العهد. وكان الملك خليل آخر حفيد من أحفاد السلطان صلاح الدين الأيوبى، ضمن الأمر الكرد الذين نالوا تلك العلامات الشريفة والشارات السلطانية.

وقد بالغ السلطان فى اكرام مولانا ادريس والعطف عليه عطفاً سامياً، حيث اصططحبه فى العودة من فتح إيران، كما انه اصططحه فى غزوته لمصر وفتحها إيها.

صور تلك البراءات السلطانية وكيفية انعاماتهم، ووجود مرعاتهم فى دفتر خاص، وتبعثون بها الى سدتى التى هى ملجأ العالم، ليكون كل شأن منها معلوماً هنا على التفصيل.

وان المهام السلطانية فى هذا الجانب قد تمت حسب رغبتى الشريفة، فان شاء الله الاعز سيعطف عنان عزمى ذلك الجانب، وثقوا ان عطى السامى على هؤلاء الامراء اكبر مما يأملونه.

هذا وقد أوفد الآن اسماعيل الضلالى ابن الشيخ الاردبيلى، المدعوى بن حسين بك وبهرام افا من رجاله بسفارة إلى سدتى السعيدة، يعرض بواسطتهما تقريراً وتحريراً أنواع الخضوع والطاعة ويتضرع ويلتمس، بضروب من الملق والدهان عقد الصلح والسلام، قائلاً إنه يقبل جميع ما اطلبه وابتغيه من ذلك الطرف بلا قيد ولا شرط. ولكن لا يجوز الاعتماد على قوله وخلوص نيته، فلنا أمرت بحبس الرسولين المذكورين فى قلعة (ديمتوقه) وحاشيتهما فى قلعة (كليد البحر). فيجب عليك أن تقوم بدورك فى اتخاذ أحسن التدابير من جانبك فى شأن المقهور المذكور، لتكون ذا جِد وسعى فى مهام وصالح دولتى الابدية مديدة الايام.

وفى الختام ارجو أن تظهر منك ضروب من الآثار الجليلة والمآثر الحميدة.

وبفضل سياسة مولانا الرشيدة ومساعدته الجليلة خضع كردستان ، ذلك
الاقليم القوي الشكيمة والشديد المراس ، لسلطان آل عثمان ، برضى من
أهليه من غير إراقة دماء تذكر ومن غير كبير قتال . ولا شك في أن هذا
حادث فذ في التاريخ . لأن كردستان لم يخضع قط خضوعاً تاماً لأحد من
الفاتحين ، بل ناضلهم اضلالاً شديداً من عهد الآشوريين حتى ذلك اليوم .
وعلى الرغم من أن الآشوريين والايانيين والبرثيين والرومان واليونان ،
كانت لهم حاميات كبيرة في كردستان تعالج اخضاع سكانه لحكموماتها ، لم تنل
واحدة منها منالاً كبيراً من كردستان ، مثل الذي ناله مولانا ادريس البديلى
بدهائه وسياسته الماهرة . إذ مكن العثمانيين من استغلاله والاستفادة منه .
هذا وبعد وفاة الشاه اسماعيل^(١) الصفوى ملك إيران ، زحف (ذوالفقار
خان) رئيس عشيرة (الموصللو) الكردية وحاكم السكهر ، على (بغداد)
بجيش غير قليل . وكان حاكمها من قبل الايرانيين حينئذ من يدهى (إبراهيم
سلطان) فذهب (ذوالفقار خان) هذا بنفسه إليه ، ومعه بعض أتباعه فانقضوا
عليه على غرة وقتلوه . وبعد ذلك لم يجرأ أحد على الوقوف أمام الزاحفين .
وهكذا استولى (ذوالفقار خان) على (بغداد) بكل سهولة وتسلمها باسم
السلطان سليمان خان ، حيث خطب في جوامعها باسمه وحكمها نيابة عنه .
ودخلت (بغداد) في حكم العثمانيين بلا حرب ولا قتال . ولم يكن الأمير
«ذوالفقار خان» هذا قائداً مقداماً وبارعاً فحسب ، بل كان فوق ذلك رجلاً

إعلم هذا، واعتمد على علامتى الشريفة . تخريرا في أواسط شهر شوال المبارك
سنة احدى وعشرين وتسعمائة الهجرية بمقام دار الخلافة . - ادرنه ،
(أوائل نوفمبر سنة ١٥١٥ م) : المترجم
(١) هو إسماعيل الاول ، تولى السلطنة من سنة ١٥٠٧ هـ - ١٥٠٢ م الى
سنة ١٥٢٤ هـ - ١٥٢٤ م . المترجم

ادارياً حازماً ، نخدم (بغداد) خدمات جليلة . ولكن الحكومة الايرانية لم تدع فرصة كبيرة تمر ، اذ زحف الشاه طهماسب ^(١) بجيش جرار سنة (٩٣٦ هـ - ١٥٣٠ م) على بغداد وحاصرها وضيق الحصار عليها ردحاً من الزمن . ولكنه لم ينل منها مأرباً فعمد إلى الخيلة والقدر واتصل بأخوى الأ مير ذى الفقار خان (على بك) و (أحمد بك) وأغراهما بقتل أخيهما ذى الفقار خان . فأتخدع هذان الفران وقتلاه وهو فى غفلة من النوم ، ثم بادرا إلى فتح أبواب المدينة لجيوش الشاه . وأخيراً لم ينالا شيئاً من عطف الشاه سوى تعرض المدينة للمذابح العامة وارتكاب أفظع الجرائم وأعمال القسوة . فحادثة الاستيلاء على (بغداد) من قبل الايرانيين على هذا المنوال ، وبعض مسائل أخرى مثل التجاء « شرف خان » أمير بدليس إلى الايرانيين و « اولامه بك » إلى العثمانيين — أثارت الخلاف من جديد بين الحكومتين فأدى إلى سلسلة من الحروب الطاحنة والمعارك الدامية .

هذا وأن (شرف خان) الوارث امارة (بدليس) كابرأ عن كبر من أجداده — وهو جد مؤلف كتاب شرفنامه — كان قد لجأ إلى الشاه طهماسب ، لشبهات قامت فى نفسه من جراء سعاية بعض المفسدين ووشاية المنافسين لدى السلطان سليمان خان الأول ، ومن جهة أخرى كان (اولامه بك) التكدلو الذى كان التجأ إلى الايرانيين ، قد التجأ أخيراً إلى العثمانيين وظفر بمنصب بكربكية (امارة) « بدليس » و « حصن كينفا » من السلطان سليمان ، فى حين أن هذا المنع السلطانى ، كان ينقض عهد السلطان سليم الأول مع الأمراء الأكراد . لأن هذين السنجقيين كانا يتمتعان بنظام الحكومات الوطنية التى يتوارثها الأمراء الكرد المحليون . وهذا هو أهم الأسباب التى أثارت غضب (شرف خان) واستيائه ، وحملة على الالتجاء إلى الايرانيين ، بعد ان ألحق

(٢) هو طهماسب الاول ، تولى السلطنة من سنة ٩٣٠ هـ - ١٥٢٤ م لغاية

بأولامه بك هذا ، هزيمة منكورة عند ما أراد الدخول إلى (بدليس) عاصمة
امارته الموروثة ورده خائباً عنها .

وخلاصة القول ، أن الحكومة العثمانية أعلنت الحرب على الإيرانيين من
جاء هذه الأسباب ، وزحف الشاه طهمااسب بجيوش جرارة على (وان)
وحاصرها أشد الحصار . وأرسل الصدر الأعظم القوات والنجادات مرتين
لرفع الحصار وامداد المحصورين ، ولكن كلا القوتين باءتا بالفشل ولم تتمكنوا
من دخول القلعة . فاضطر الصدر الأعظم إبراهيم باشا أن يغادر الآستانة
على رأس جيش عظيم في خريف سنة (٩٤٠ هـ - ١٥٣٣ م) وأمضى الشتاء في
مدينة (حلب) . وفي الربيع توجه نحو (تبريز) فعلم وهو في الطريق بمقتل
(شرنخان) أمير بدليس فأقام مكانه ابنه (شمس الدين) في الامارة . ودخل
الجيش العثماني الزاحف بعد مشقات جمة وحروب طاحنة ، مدينة (تبريز)
في (غرة المحرم سنة ٩٤١ هـ ١٣ تموز سنة ١٥٣٤ م) . وبعد مدة جاءها السلطان
سليمان بنفسه وأمضى فيها فترة من الزمن ، مستريحاً من وعناء السفر وعناء
الحروب والقتال ومتاعب الزمهرير من هطول الأمطار ونزول الثلوج
الكثيرة . ثم توجه السلطان عن طريق (همدان) إلى ناحية (بغداد) فتحمل
فيها كثيراً من المشاق ، ولا سيما في الطريق بين (همدان) و (كرمانشاه)
حيث اضطر لترك كثير من مدافع وأثقال جيشه في الطريق . وأخيراً تمكن
السردار الأكرم إبراهيم باشا من دخول (بغداد) في (جمادى الآخرة سنة
٩٤١ هـ - ديسمبر سنة ١٥٣٤ م) حيث كان محمد بك والي بغداد من قبل
المعجم ، قد أخلاها قبل وصول جيش السردار الأكرم بالجيش التركي .
وهكذا تم استرداد (بغداد) من غير قتال واراقة دماء . ثم حضر السلطان
بجاشيته فدخلها بالابهة والجلال . وقد أقام السلطان ، والي ديار بكر سليمان باشا
ومعه الحامية الكافية ، والياً على (بغداد) فكان أول وال عثماني فيها .

ثم قادرها السلطان إلى (تبريز) في (٢٨ رمضان سنة ٩٤١ هـ : مارس سنة ١٥٣٥ م)
عن طريق كردستان ومراغة .

ومن غرائب حوادث هذه الغزوة التركية وفضائعها النادرة ، مقتل أمير
كردي يدعى (شفقت بك) ومعه سبعة من رجاله . وعلى رأى المؤرخ
« هامر (١) » لعل السبب الذي حمل السلطان على قتل هؤلاء المنكوبين ظلماً
وعدواناً ، هو انه نال هذه الفتوحات العظيمة من غير إراقة دماء . فأراد أن
يقدمها بدماء هؤلاء المظلومين ، وأقدم على ارتكاب هذه الجناية الفظيعة . ثم
عاد السلطان إلى الآستانة فوصل إليها في (١٠ شعبان سنة ٩٤٤ هـ ٨ كانون
ثاني [يناير] سنة ١٥٣٨ م) .

واستولى هذا السلطان في حرب سنة (٩٥٥ هـ - ١٥٤٨ م) على قسم من
كردستان الايراني ثم توجه نحو (تبريز) . ولما كانت الحكومة الايرانية
قد دمرت أطراف هذه المدينة تدميراً كاملاً منعاً لاستفادة العثمانيين من خيراتها
اضطر السلطان سليمان إلى العدول عن التقدم ومواصلة السير ، والرجوع إلى
ضرب نطاق الحصار على قلعة (وان) الحصينة التي كانت لا تزال في أيدي
الأعجم ، وكان محافظها وقائد حاميتها الايرانية أميراً كردياً من أكراد عشيرة
(چكنى) يدعى (على سلطان) الجكنى . وبادر السلطان إلى جلب المدافع
الضخمة من قلعة (ارضروم) واستخدمها في ضرب القلعة فسقطت بعد تسعة
أيام . ولشدة الشتاء والبرد القارس في تلك الآونة اضطر الجيش العثماني إلى
العودة سريعاً . فانهز الشاه طهمااسب فرصة ذلك وأرسل في خلالها جيشاً على
مدينة وقلعة (فارص) ، كما انه أرسل كلا من (بهرام ميرزا) و (اسماعيل ميرزا)
على قلعة (بابيورد) ، ووجد جيشاً آخر على (أخلاط) و (عادجواز) وتوجه
هو بنفسه نحو (موش) .

(١) ج - ٥ ص ١٥٩ من الترجمة التركية لمحمد عطا . المترجم

وكان السلطان سليمان في هذا الوقت يمضى الشتاء في بلدة (ديار بكر) فبادر بإرسال جيش بقيادة (أحمد باشا) لصد تقدم الأتراك في داخلية البلاد والتقى أحمد باشا بفريق من الجيش الإيراني الزاحف عند (كلاخ) وكسره شر كسرة. كما أن الأمير العجمي (إلخاس ميرزا^(١)) أخا الشاه طهماسب، الذي كان مع السلطان لاجئاً إليه، زحف على رأس قوة مؤلفة من خمسة آلاف كردي، عن طريق (كركويه - كركوك) و(شهرزور) على العراق العجمي (همدان). وتوجه في الوقت نفسه (أولامه بك) بجيش عثماني آخر نحو بلاد (أرضروم) وكان غرض السلطان من كل هذه الحركات العسكرية المختلفة أحداث ثورة في البلاد الخاضعة لحكومة الشاه.

وفعلا ظهر الأمير (إلخاس ميرزا) جأةً بجوار «همدان» واستولى على مدينة (قم). وأرسل قوة مؤلفة من الكرد إلى الري. وتوجه هو بنفسه إلى «كشان» و«إصفهان». ولما وصلت الأنباء إليه بأن قوة إيرانية كبيرة جردت عليه، بادر إلى التوجه نحو (فارس). ولم يستقر له قرار في ذلك الاقليم أيضاً. وعاد إلى بغداد بعد عقد الصلح بين الطرفين.

ودعا السلطان سليمان، الأمير الإيراني للذهاب إلى استانبول فرفض ذلك وشق عصا الطاعة على السلطان، فاضطرت الحكومة العثمانية سنة (٩٤٨ هـ - ١٥٥٦ م) لتجريد حملة عليه مؤلفة من قوات أمراء (العمادية) و(حكاري).

(١) كان إلخاس ميرزا هذا حاكماً على ولاية (شيروان). وفي الوقت الذي كان الشاه طهماسب مشغولاً بمحاربة الكرج، أعلن هذا الأمير استقلاله عن حكومة أخيه الشاه وضرب السكة باسمه. فزحف الشاه عليه بجيش جرار اضطره للفرار نحو داغستان. ثم تمكن من ركوب سفينة من ميناء (كفه) إلى الأستانة لاجئاً إلى السلطان سليمان، فكان في معية السلطان في هذه الحروب على أمل أن يستولى على عرش إيران. المؤلف

و (برادوست) . واخذت هذه القوات تطارده من مكان الى آخر حتى
أجأته إلى الفرار والخروج من أراضي الدولة العثمانية ، والالتجاء إلى
أراضي امارة (أردلان) الكردية في أراضي إيران ، محتفياً بأمرها
(سرخاب بك) . غير أن الجيش الإيراني ضايقه في جهة (مريوان) وحاصره في
قلعتها ، حتى اضطر (سرخاب بك) لتسليمه إلى الجيش المحاصر . (تاريخ عالم
آراى عباس) .

وفي سنة (٩٦١ هـ - ١٥٥٤ م) ، زحف الشاه طهماسب مرة أخرى على
کردستان الأوسط ، وواصل سيره واغاراته حتى (أرزنجان) و (ديار بكر)
فلم يترك في الطريق الذي سلكه عامراً إلا دمره .

وبعد بضعة شهور ، أعلنت الدولة العثمانية ، الحرب على إيران ، فزحف
الشاه مرة أخرى على كردستان من أربع جهات ودمر بلاد (وان) و (بدليس)
و (عادلجواز) و (أرجيش) و (موش) تدميراً كاملاً ، وقتل من أهلها
مقتلة عظيمة . واستولى على (اخلاط) ثم على (أرجيش) بمد حصار دام
أربعة شهور . وبعد ذلك حاصر (بارغرى) . ومن جهة أخرى ، زحف
(اسماعيل ميرزا) بجيش جرار على (أرضروم) فكسر فيها جيش (اسكندر
باشا) شر كسرة ، ثم أطلق يده في نهب وسلب تلك الجهات وتدميرها . وبعد
ذلك قفل راجعاً إلى الشاه فانتدبه هذه المرة مع (سوندك) رئيس الحرس
الشاهاني ، لتدمير باقي بلاد كردستان ، فقاما بذلك على أفقع وجه وأشنع
صورة ؛ حيث ارتكبا من الأعمال الوحشية وضروب القسوة والفظاعة ،
مألوسى الناس هول الأعمال البربرية التي اجترحتها في هذه البلاد ، كل من (هلاكو)
و (تيمورلنك) .

والخلاصة ، ان السلطان سليمان القانوني ، حارب الإيرانيين عدة مرات
فكان نصيبه من هذه الحروب الدموية كلها ، أن بقى في حكمه اقليما (المراق)

و (شهرزور) ومنطقة (بالسكي^(١)) فقط ، في حين أن كردستان الذي كان في كل هذه الحركات والحروب مسرحاً للقتال وداراً للحركات الحربية ، قد دمر تمام التدمير ، من جراء هول الحرب وفضائع الجيشين الإيراني والتركي على السواء ، وأصبحت البلاد جمعاء بخسائر فادحة ، وأضرار في الأنفس والأموال بالغة .

ثم جردت الحكومة العثمانية جيشاً لجبا بقيادة الصدر الأعظم والسردار الأكرم (عثمان باشا) على إيران ، بسبب تعدى الأمير الإيراني (ميرزا حمزة) على الحدود العثمانية . فتصدى هذا الأمير لقائد الطلائع العثمانية في (صوفيان) وكسره شر كسرة، وهزم فريقاً آخر من الجيش العثماني . ثم وصل عثمان باشا إلى (تبريز) فدخلها عنوة وقهراً وأباح فيها القتل العام ثلاثة أيام . وفي (١٢) القعدة سنة ٩٩٤ هـ ٢٥ أكتوبر سنة ١٥٨٥) هزم (حمزة ميرزا) جيش (جغاله زاده سنان باشا) أيضاً وأسر منه خلقاً كثيراً . ثم التقى بعد أربعة أيام بجيش الصدر الأعظم ، فألحق به هزيمة منكرة . والخلاصة ان هذا الأمير الإيراني الباسل ، بعد ان انتصر في أكثر من أربعين معركة انتصاراً باهراً ، قتل غيلة وهو نائم ، على أيدي رجال عشيرة تركمانية موالية للعثمانيين .

وفي سنة (٩٩٨ هـ - ١٥٨٩ م) زحف (سنان باشا جغاله زاده) من بغداد على إيران واجتاحها حتى همذان ، مما اضطر الشاه عباس^(٢) الى انتداب الميرزا حيدر للسفر إلى الأستانة وطلب الصلح مع العثمانيين ، لوضع حد للحروب الطويلة التي دارت معاركها بين الطرفين عدة سنين . فعقدت معاهدة صلح

(١) اسم لعشيرة كردية على مقربة من (رواندز) بشمال العراق الحالي

(٢) هو عباس الاول تولى السلطنة من سنة (٩٩٥ هـ - ١٥٨٧ م)

لغاية سنة (١٠٣٧ هـ - ١٦٢٨ م) : المترجم

في نوروز سنة (٩٩٨ هـ ٢٢ مارس سنة ١٥٩٠) فكان من مقتضاها خضوع ولايات آذربيجان، شيروان، كرجستان، لرستان، شهرزور، للدولة العثمانية والغناء مذهب الشيعة والقضاء عليه في جميع بلاد ايران. ولكن هذا كان جليلاً لا يمكن تحقيقه قط.

وقد دام الصلح، بين الطرفين هذه المرة ثلاث عشرة سنة، حيث ظهرت بوادر الشرفقتورت العلائق بينهما من جديد في أوائل سنة (١٠١٢هـ - ١٦٠٣م) لأن حامية « تبريز » العثمانية تذرعت بأحد الاسباب فأغارت على (غازي بك) حاكم « سلماص » وأطلقت يد النهب والسلب في بلاده، فالتجأ « غازي بك » إلى الشاه عباس فشمله بعطفه وجرّد جيشاً لجبا بقيادته على (تبريز) والتحم بالجيش العثماني الذي فيها وكسره شر كسرة، واستولى على المدينة. ثم انثنى نحو (روان - آريوان - آريشان) وقضى في الطريق على ما مر به من آثار العمران من القرى والبلدان فدمرها تدميراً تاماً. وكان في جيش الشاه في هذه الغزوة، عدد غير قليل من الاكراد بقيادة كل من مصطفى بك أمير (ماكو) ومن حاكم (آلشگرد). واستمرت الحرب بين الطرفين حتى السنة التالية. (١) فأرسل السردار العثماني (چغاله زاده) جيشاً مؤلفاً من الكرد والترك إلى نواحى (خوى) و (مرند) بقيادة (مصطفى باشا) الذي وصل لغاية (خوى) فأرسل منها (سليمان بك) رئيس عشيرة (محمودى) إلى جهة (مرند) لتدمير تلك الجهات والنهب والسلب فيها.

وفي هذه السنة نفسها أرسل الشاه عباس جيشاً آخر بقيادة (الله ويردى

(١) ورد في (دائرة المعارف الاسلامية) أن تاريخ هذه الحادثة هو سنة ١٠١٣ هـ - ١٦٠٤ م. ولكن كتاب (تاريخ عالم آراى عباس) الفارسي يخصص على أنها كانت سنة ١٠١٤ هـ - ١٦٠٥ م. المؤلف

خان) على قلعة (وان) حيث كان بها السردار التركي ، فقام هذا الجيش
اليراني بتدمير تلك الأتحاء ونهبها ثم قفل راجعاً . كما أن الشاه عباس نفسه
قام بجيش جرار من « خوى » بالزحف على منازل عشيرة (محمودى) الكردية .
فدافع رئيسها مصطفى بك عن قلعة (ماكو) دفاع الأبطال ، ولكن الجيش
اليراني عاث في أرض تلك البلاد فساداً ، وغالى في النهب والسلب والتدمير ،
وقتل من الأهالى مقتلة عظيمة (١) .

وفي آخر خريف هذه السنة ، زحف الصدر الأعظم (جغاله زاده) بجيش
عظيم على (أذربيجان) ومعه الأمير (شرف) حاكم الجزيرة ، وأمراء
« محمودى » و « بهسنى » و « حكارى » و (زكريا خان) واخوته ، وبقى
الأمراء والحكام الأكراد : فبلغوا (سالماس) والتقوا بالجيش اليراني ،
على ستة فراسخ من (تبريز) فانكسروا شرانكسار في المعركة التي دارت
وحاها في (٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٠١٤ هـ - ٧ نوفمبر سنة ١٦٠٥ م) .

وبعد هذه المعركة ، فادر المسكر العثماني بعض من الأمراء الكرد إذ
عاد (ابن جانبلاط) إلى (وان) والأمير (شرف) الجزيرى إلى مقر
امارته بالجزيرة .

وفي ٤ صفر سنة (١٠١٥ هـ - ١٦٠٦ م) عين (دلى فرهاد باشا) سرداراً
للجيوش الشرقية ، حيث كان (جغاله زاده) قد ارتحل إلى دارالبقاء بعد معركة
(تبريز) ، ونظراً لمصيان (ابن جانبلاط) وقيام ثورة الجلاليين بالأفضول .

(١) يقول اسكندر منشى (وهو صاحب كتاب تاريخ عالم آراى
عباس الفارسى) أن الغنائم كانت كثيرة جداً حتى أن الشاة كانت تباع في
الجيش اليراني بثمن قدره (٥٠ ديناراً - واحد من عشرين) من القران .
والبقرة بثمن قدره (٢٠٠ ديناراً) . وإن اليرانيين أخذوا بضعة آلاف
من النساء والاطفال وطامروهم معاملة الاسرى . (ج - ٢) . المؤلف .

لم يكن في امكان الحكومة العثمانية أن تواصل الحرب مع الايرانيين .

ثورة ابن جانبولاد « جانبلاط (١) » - كانت الأسرة الجانبلاطية الكردية تتوارث الحكم من قديم الزمن في (كلس) وكان عميدها في عهد (جفاله زاده سنان باشا) هو (الأمير حسين) الذي كان قد نصب بكر بكيًا لولاية حلب من قبل الصدر الأعظم . ولما توجه الصدر الأعظم لغزو البلاد الإيرانية، تملل الأمير حسين بالاعذار وامتنع عن الذهاب مع الصدر الأعظم إلى الحرب الإيرانية . فتغبر عليه الصدر وأسرها في نفسه ولما عاد من إيران بعد هزيمة (تبريز) دعاه إليه وقتله . ولما وصل نبأ وفاة الأمير حسين إلى أخيه الأمير علي ؛ ذهب هذا إلى حلب فأعلن فيها ثورته على الحكومة العثمانية . ثم زحف على طرابلس الشام ، واستولى عليها وأغار على أطراف الشام وقراها مطلقاً يده في النهب والسلب فيها . فلما علا شأنه وقوى نفوذه في تلك الربوع أخذ يحكم البلاد مستقلاً . إذ نم له تكوين جيش كبير، وسك باسمه النقود كما أقيمت الخطب في الجوامع باسمه . وفي (١٠ جمادى الآخرة سنة ١٠١٦ هـ أكتوبر سنة ١٦٠٧ م) عقد معاهدة مع (الآرشيديوق فرديناند) ملك حكومة (طوسكانا (٢)) وحاول عقد مثلها مع سائر الحكومات .

وكان (قويوجي مراد باشا) الصدر الأعظم الشهير ، قد نصب قائداً عاماً للجيش المكلف بطفاء ثورة الأناضول . فأراد هذا الوزير، قبل الشروع في مهمته هذه ، التخلص من غائلة أسرة (جانبلاط) ، بينما كان (ابن جانبلاط)

(١) جانبلاط تحريف « جان پولاد » ومعنى « جان » الروح . و(پولاد) هو الفولاذ فيكون معنى (جانبولاد) ذا الروح الحديدى .

(٢) احدى الدويلات الايطالية قبل الوحدة الايطالية : المترجم

هذا قد استمد لذلك . فعسكر بجيشه البالغ عشرين ألفاً من الخيالة ومثله من المشاة ، في مضيق (بغراس) منتظراً قدوم الجيش العثماني لمنازلته .

وقد توجه (قويوجي مراد باشا) بجيش جرار نحو معسكر (ابن جانبلاط) ومعه أربعون ألفاً من أكراد دلقادر^(١) (ذوالقدرية) بقيادة ذى الفقار باشا ، علاوة على الجيش العثماني الأصلي . ورأى (مراد باشا) أن المحل الذي عسكر فيه جيش (ابن جانبلاط) غير صالح للقتال ، فتحول بجيشه إلى مضيق (أرسلان بلي) فأحاط بجيش ابن جانبلاط . ثم التقى الجيشان في سهل (أورج) في (٣ رجب سنة ١٠١٦ هـ ٢٤ أكتوبر سنة ١٦٠٧ م) فدارت بينهما حامية دامية ، قضت على نصف جيش ابن جانبلاط ، فانسحب إلى كسرة ، واضطر إلى التقهقر والانسحاب إلى (حلب) إلا أنه لم يتمكن من البقاء والاستقرار في هذه المدينة أيضاً . فسافر إلى الآستانة لاجئاً إلى السدة السلطانية ، فعفا عنه السلطان أحمد^(٢) وعينه بكار بكيا (أمير أمراء : محافظ) لولاية (طمشوار)^(٣) . وأدخل أخاه الصغير في المدرسة السلطانية الخاصة التي في داخل السراي . ولكن هذا العفو السلطاني لم يرق (مراد باشا) السفاح بل أغضبه فأرسل من يقتل (ابن جانبلاط) في قلعة (بلغراد) وهو ذاهب إلى مقر عمله الجديد .

موقعة (دمدم قلا) — ان هذه القصة الواقعية ، لمنقبة بطولية رائعة

(١) أو (دولقادر) كما ورد في (ابن الوردي) امارة تركانية كانت قائمة في مرعش والبستان : من سنة (٥٧٤٠ - ١٣٣٩ م) إلى سنة (٥٩٢٨ - ١٥٢١ م) كانت محمية لدولة المماليك بمصر ففقد عليها العثمانيون . (٢) هو السلطان أحمد الاول تولى من سنة (١٠١٢ هـ - ١٦٠٣ م) لغاية سنة (١٠٢٦ هـ - ١٦١٧ م) (٣) إحدى مقاطعات بلاد النمسة الخاضعة للدولة حينذاك . المترجم

وتوضيحية بالغة، لمشار (برادوست) المكربية التي تألفت منها حامية قلعة
لادمم الشهيرة ، غير انه ليس في امكاننا الا ان الاسهاب في ذكر وقائعها الملائى
بصفحات خالدا ت من البسالة الفائقة ، والتوضيحية النادرة . لأن حجم كتابنا
هذا لا يسمح بذلك .

حقا ان هذه الصفحة الخالدة من تاريخ الكرد ، لجديرة بالذكر والتنويه
في كتاب مستقل ، يقرأه الجيل الخالى والأجيال القادمة من شباب الأمة
الكردية وكهولها . لأن آيات وخوارق هذه الوقعة لكثيرة ومثيرة جداً حتى
ان (اسكندر منشى (١)) على خلاف ما يقضى عليه التعصب المذهبي والنزعة
الشيعية الرسمية ، اضطر إلى تمجيد هذه الصفحات الخالدة والى الثناء على الأبطال
الذين سطروها بدمائهم الزكية ، كما أن روعة هذه البطولة والتوضيحية العظيمة
حملت العلامة المستشرق المسيو (و . مان — O . man) على أن يذكرها
بشيء كثير من الاجلال والاعجاب ، وأن يصفها بالروعة والجلال .

وبطل هذه المنقبة الخالدة هو (أمير خان يكدست (٢)) من أمراء
وزعماء عشيرة (برادوست) الكردية الشهيرة ، كان قد حارب (صربك)
حاكم (سوران — سهران) فقطعت إحدى يديه في تلك المحاربة . وبعد
استيلاء الشاه عباس على أذربيجان ، ذهب إليه أمير بك مغضباً ومستاءاً من
الترك الذين لم يقدروه حق قدره . فنال الحظوة لدى الشاه إذ بالغ في اكرامه
والعطف عليه وصنع له يداً من الذهب الخالص بدل يده المقطوعة . وأنعم عليه
بلقب (خان) مع اسناد منصب حكومة (ترگور) و (مرگور) و (اورى) .

(١) مؤلف كتاب (تاريخ عالم آراى عباس) كان مؤرخ الدولة
الابرانية في عهد الشاه عباس . المؤلف

(٢) اى (أمير خان) ذو اليد الواحدة . المترجم

أرميه) و (اشنو — أشنه) ورياسة عشيرة (برادوست) إليه فعاد (أمير خان) إلى مقر حكومته وأخذ في بناء قلعة حصينة في محل قلعة (دمدم^(١)) القديمة.

وكان الأمراء الشيعيون ، نظراً للاختلاف المذهبي والتعصب الجنسي ، يكرهون (أمير بك) أشد الكراهة . وما كانوا يكفون قط عن الدس له لدى الشاه . فاقدامه على انشاء القلعة المذكورة بعد أن إستأذن الشاه في ذلك ، أفسح المجال لديهم لحبك خيوط الدسائس وترويج الاشاعات النيئة عن نيات هذا الأمير الكردي السني . حتى ان (بيربوداق) بك حاكم «أذربيجان» تدخل في الأمر أيضاً وتمكن من حمل الشاه على استرداد الاذن بانشاء القلعة ، وأراد بذلك أن يمنع (أمير خان) من اتمام القلعة ، فغضب أمير (برادوست) هذا أشد الغضب ، ولم يصغ للأمر وواصل بناء القلعة حتى أتمها . وفي هذه الأثناء كان قد وصل إلى البلاد الإيرانية زهاء عشرين ألفاً من الأشقياء الجلاليين الفارين من البلاد العثمانية من جراء مطاردة (قويوحي مراد باشا) لهم . فأراد الشاه أخيراً اسكان زهاء ثمانية آلاف من هؤلاء الأشقياء اللاجئين ، بين أكراد عشيرة (برادوست) وفعلاً أرسلهم مع جيش غير قليل بقيادة (حسن خان) إلى (أمير خان) طالباً إليه أن يتوم بنفسه أو يندب ابنه لمرافقة هؤلاء الوافدين ، ومعه بعض رؤساء عشيرته ومائتا خيال من رجاله، وأن يعملوا جميعاً على تنفيذ أمر سكتي هؤلاء الجلاليين . تخاف (أمير خان) العاقبة وخشى انتقاض عشيرته عليه ،

(١) يؤخذ من الروايات والاقوال الشائعة في تلك الجهات ، ان هذه القلعة القديمة كانت طامرة في عهد الساسانيين . وهي على مقربة ثلاثة فراسخ من مدينة (أرمية) الحالية . المؤلف

فلم ينفذ الأمر الشاهاني. وحدث صدام شديد بين الكردي وبين القزلباش^(١) ومعهم الأشقياء الجلاليون^(٢) أسفر عن انهزام جيش (حسنخان) واستحال تنفيذ الأمر الشاهاني. فأرسل الشاه جيشاً آخر بقيادة الوزير الأعظم معتمد الدولة على (أميرخان) ، وطلب إليه التسليم والرضى بسكنى هؤلاء الأجنب بين أفراد عشيرته ، فلم يرض (أميرخان) بذلك فضرب الوزير الإيراني حصاراً على قلعة (دمدم) التي كان (أميرخان) متحصناً بها . (٢٦ شعبان سنة ١٠١٧ هـ - ٥ ديسمبر سنة ١٦٠٨ م) .

ويؤخذ من رواية (إسكندرمنشى) الذي كان شاهد عيان في هذه المحاصرة ، أن القلعة كانت على جانب عظيم من المناعة والحصانة ، ولم يكن فيها موطن ضعف ، سوى ندرة المياه بها حيث كان ثمة صومر يجمع واحد يملأ من مياه الأمطار ، وخزان يكبس فيه الثلج عند نزوله ، كما أنه يوجد بجوارها منبع واحد للمياه يصله بالقلعة طريق واحد من أسفل الأرض .

تمكن الجيش الإيراني - الذي كان أكثر من المدافعين بثلاثة وعشرين مرة - من الاستيلاء على الطريق المؤدى إلى النبع الخارجي المذكور ، بعد حروب وأهوال دامت أربعة شهور ، أصيب خلالها الجيش الإيراني بضحايا كبيرة وخسائر فادحة ، من جراء مهاجمة الكردي لهم ومباغمتهم لهم ليلاً في معسكراتهم المنبثة حوالى القلعة . ومات الكثيرون من مشاهير رجالهم الحربيين . في حين

(١) القزلباش ، معناه بالتركية أصحاب الرؤس الحر . وهذا لقب اطلق على الإيرانيين في عهد الصفويين للبسهم أغطية رؤس حمره . ثم صار لقباً على جميع الشيعة ولا سيما الروافض المتغالين .

(٢) الجلاليون هم الأشقياء الذين ثاروا مدة من الزمن ، بالانفصال تحت رياسة زعيم لهم يدعى جلال الدين . المترجم

أن الأتقياء الجلالين الذين كانوا سبب نشوب هذه المعارك الدامية ، قد تشنتوا شيئاً فشيئاً وتسربوا إلى البلاد العثمانية ، حاملين كثيراً من الاسلاب والغنائم التي أخذوها من القزلباشية ، بعد الفتك بهم فتكا ذريعاً في المعارك المتقدمة .

وقد أمضى المحصورون المدافعون ، بعد الاستيلاء على النبع الوحيد الذي كانوا يستقون منه ، واحداً وعشرين يوماً بكل صعوبة ومشقة ، مكتفين بشرب مياه الأمطار والنلوج المخزونة الآسنه ، ومستمتين في الدفاع عن القلعة من الداخل . فقاموا من جراء ذلك أهوالاً كثيرة ومشقات عظيمة . ومن لطف الله وعنايته ، أن أمطرت السماء مدراراً في تلك الأيام الشداد ، مع أن الموسم كان أول الشتاء ، ودامت الأمطار تهطل شهراً كاملاً ، فلات صهر يج القلعة من المياه ما يكفي لمدة ستة شهور . ولما رأى القائد العام الايراني ذلك ، اضطر لاصدار الأمر بالتحف على القلعة والاستيلاء عليها عنوة مهما كانهم ذلك . فتقدم الجيش الايراني بنظام إلى الامام ووصلوا إلى أسوار القلعة وأبراجها فدارت معارك دموية بين المهاجمين والمدافعين بضعة شهور ، تكبد فيها الجيش الايراني خسائر فادحة وتضحيات عظيمة ولكنه تمكن أخيراً من الاستيلاء على أحد الابراج ، وكان فيه (قرا بك) ورجاله فأبادهم عن آخرهم . فهذا الانتصار الجزئي ، سهل الامر للمهاجمين كما أفلق بال المدافعين . ومن المصادفات الغريبة أن الوزير الايراني القائد العام ، مات عقب هذه الحادثة مباشرة ، فعين الشاه بدله (محمود بك) البيگدلي سرداراً . نجاء هذا القائد وتسلم العمل فواصل القتال والحصار ردحا من الزمن ، الى أن تمكن من فتح ثلثة في حصن آخر من حصون القلعة وأسوارها فازدادت الحرب شدة . واستمات المحصورون في الدفاع ، والمهاجمون في الهجوم واقتحام المهالك إلى أن قتل المدافعون على بكرة أبيهم . فاستولى القزلباش على هذا

الحصن أيضاً . وبعد مدة سقط حصن آخر في يد (بير بوداق) حاكم أذربيجان وهو البرج الذي كان يدافع عنه ابن أمير خان نفسه . وهكذا ضعف الدفاع رويدا رويداً إلى أن تلاشى وانتهى ، امام وابل من قذائف المدافع ورصاص البنادق الموجهة إليهم من كل صوب . وأدى الحال بالمحصورين إلى أن يتلاحقوا وينحصروا في بقعه ضيقة لا تمكنهم من الحراك إلا بكل صعوبة . وفي هذا الوقت كان القزلباش قد استولوا على كل حصون القلعة وأبراجها ما عدا (حصن نارين) الذي كان فيه قصر (أمير خان) ، حيث اجتمع به بقية المدافعين المحصورين . فازاء هذه الحالة اضطر (أمير خان) للعدول عن الاستمرار في الدفاع إلى النهاية إذ لا فائدة منه . وأرسل إلى قائد القزلباش يعلمه باستعداده للتسليم ، ولكن الأعجام بعد التسليم أرادوا الغدر بهم وقتلهم عن آخرهم . فاضطروا إزاء ذلك لأن يمشقوا الحسام مرة أخرى دفاعاً عن أنفسهم فدارت معارك حامية بينهم وبين قواد الأعجام وجنودهم جنباً لجنب ووجهاً لوجه . وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، حتى أبيدوا عن آخرهم وماتوا جميعاً ميتة الأبطال والشهداء الصديقين . ولم يترك الأعجام من المقاتلة أحداً ولا من غير المحاربين إلا وقتلوه شر قتله .

وخلاصة القول ، إن حصون وأبراج قلعة (دمدم) التي شهدت مبلغ دفاع أبطال (مكرى) وبسالتهم الرائعة ، قد احتضنت أخيراً جثث هؤلاء الشهداء الطاهرة التي لا تزال مدفونة تحت ترابها المقدس مكفنة بثيابهم الممزجة بدمائهم الزكية .

وبعد ست سنوات ، استعاد أكراد (برادوست) قلعتها المقدسة مرة أخرى ، وقبل أن يتمكنوا من الاجتماع والاستعداد لدفاع قوى يضمن لهم النصر ، أصيب كبارهم وزعمائهم بنكبات متعهم من الاشتراك جميعاً في الدفاع وكان بطل الدفاع هذه المرة عن قلعة (دمدم) هذه ، هو (ألوغ بك) . وكان

الشاہ عباس قد أقطع القلعة وما يجاورها ل محمد بك البيگدلی الذي أناب عنه أخاه (قباد بك) في المحافظة عليها . وكان دخول (ألغ بك) إلى هذه القلعة بواسطة بعض من الأكراد الذين بالداخل ، إذ تمكن هو ومن معه ، في ليلة غاب (قباد بك) عن القلعة ، من التسلل إليها من إحدى فتحاتها السرية ، وقتل جميع المحافظين الفزلباش فيها واستولى عليها بكل سهولة . ولما علم (أقاسلطان) حاكم (مراغة) بذلك بادر إلى نجاتها حالا بجيش قليل فر وهو في الطريق ، بقوة كردية مؤلفة من (١٥٠) جندياً كانت قادمة لنجدة (ألغ بك) فهزمها ، وتمكن من اللحاق بقباد بك وبأدركل من (پربوداق ^(١)) حاكم « تبريز » و (شير سلطان) المكري إلى النجدة واشتركا في حصار القلعة المذكورة . وقد حدث بحكمة الله وقدره أن (ألغ بك) بينما كان يوزع البارود على رجاله في القلعة استعداداً للدفاع عنها اشتعلت النار في البارود وأصابته شرارة في عينه ووجهه وجرح بعض من كان معه بجروح مختلفة . فلم يبق هناك من يتولى الدفاع . واضطر (ألغ بك) لمغادرة القلعة سراً في جنح الظلام . وكانت مدة اقامته بها تسعة أيام فقط .

مذبحة العشار المكرية — في عهد السلطان مراد الثالث ^(٢) سنة (٩٩١ هـ / ١٥٨٤ م) كان (أميره باشا) حاكماً على مقاطعة (مكري) . وكان الجيش العثماني المسكر بأطراف (تبريز) قد أحدث مظالم كبيرة بين الأهالي من الشيعة بجوار (سلدوز) و (ميان دوآب) و (مراغة) كما انه قام باغارات شعواء على ناحية

(١) « پربوداق » كان من ألد أعداء السنيين والكرد ، فشاءت الأقدار أن يقتله في ١٠٢٥ هـ - ١٦١٦ م (زينل خان) أمير أكراد « محمودي » وأن يأخذ منه نار (أمير خان) اليكديستي . المؤلف

(٢) تولى السلطة من ٩٨٢ هـ - ١٥٧٤ م لغاية ١٠٠٣ هـ - ١٥٩٥ م : المترجم

(قراچوق) التي كانت من اقطاعات الخاصة الشاهانية ، فأعمل فيها شيئاً كثيراً من النهب والسلب . وكان في عهد (أميره باشا) نفسه ، تعيين ابنه (الشيخ حيدر) الذي كان رئيس قسم من العشار المكرية ، بكاربكيًا من قبل الدولة العثمانية ، فأختلف الشيخ حيدر هذا أخيراً مع (جعفر باشا) الحاكم العثماني لتبريز . فأغتاظ من العثمانيين وجانبهم والتحق بالشاه عباس الذي كان زاحفاً حينئذ على (أذربيجان) لانقاذها من أيدي العثمانيين ، وقدم له خضوعه وطاعته ، فضيفت إلى عهده من قبل الشاه ، حكومة (مراغة) علاوة على ما في امرته من البلاد . وكان الشيخ حيدر في معية الشاه في الحل والترحال ملازماً له ، حتى قتل في غزوة شاهانية على (روان) . فعين الشاه عباس ، ابن الشيخ حيدر بدله ، وكان لا يزال صغيراً فنابت والدته عنه في ادارة شؤون الامارة ، الا أن عقارب الشقاق والخصام دبت بين الأقارب فأخذوا يدسون الدسائس للأمير الشاب واستاء الشاه من (قباد خان) ابن الشيخ حيدر . لأن الشقاق كانا قد استحكما بينهما وبين الأمراء والقواد الأعجم ، نظراً للاختلاف المذهبي والتعصب القومي الأمر الذي أفضى إلى خلق جو مشبع بالمفتريات والدسائس ضد الأمير الشاب ، ومن جهة أخرى كان عصيان (عبدال خان) المامشي ، والتجائه إلى (أمير خان) البرادوستي في هذا الوقت ، وتقاعس الأمير الشاب (قبادخان) عن الاشتراك في حصار قلعة (دمدم) مع الأعجم ، مخالفاً بذلك لأوامر الشاه (عباس) فلهذه الأسباب والعوامل ، ونظراً لدسائس أخري حيك خيوطها هؤلاء الشيعة ، قرر الشاه عباس أخيراً القضاء على العشار المكرية نهائياً . فزحف هو بنفسه نحو (مراغة) سنة (١٠١٩ هـ - ١٦١٠ م) وفي الوقت نفسه أظهر شيئاً كثيراً من التعطفات الشاهانية نحو (قباد خان) الذي انخدع بهذه المظاهر الخلابه وغفل عما يجنبه له القدر ، فتقدم هو وبعض الزعماء المكرين ومعهم قوة

مؤلفة من (١٥٠) فارساً إلى الشاه مسلمين عليه . فما أن وصلوا إلى الديوان الشاهاني حتى أطبق الشاه عليه وعلى من معه من الزعماء ، وأراد قتل الباقين في معيته من الفرسان بتدبير مكيدة لهم . وقد شعروا بها قبل التنفيذ وبادروا إلى سلاحهم وقاوموا مقاومة شديدة ، حتى قتلوا عن آخرهم . فتوجه الشاه بعد ذلك إلى قلعة (كادول) وحاصرها حصاراً شديداً ، ثم أحدث مذابح جامعة في العشار المكريية وأسراً لآلاف من النساء والأطفال ، بعد أن قتل من أفراد العشيرة مقتلة عظيمة وارتكب فظائع كثيرة .

وكان فريق من الجيش العجمي قد توجه نحو (كرمرود) الذي كان مركز (أمير خان بك) أخى الشيخ حيدر ، فأجهز عليه ومن معه من الأمراء أيضاً ، وارتكب من الأعمال الوحشية والأفعال البربرية ما يقشع منه جلد الانسان . لان الشيعة لم تستثن أحداً من القتل العام فكانوا متربصين لأهل السنة ومنتظرين بفارغ الصبر حلول مثل هذا اليوم . وقد قتل في خلال هذه الأيام السود ، كثير من الذين ليسوا من عشيرة (مكري) المغضوب عليها من جراء المذابح العامة . وبعد بضعة أيام سكنت نائرة الغضب الشاهاني فانتهت بذلك ، المذابح العامة والفظائع الشاملة .

ولم يبق في الحياة من الأمراء المكريين ، سوى (شيربك) الذي يرجع الفضل في تخلصه من القتل الشفييع ، إلى سابق انتمائه إلى البلاط الشاهاني ، وإلى كونه أخاً لمقصود بك الذي كان آنثذ في المعية الشاهانية في منصب (أيشيك أغاسي — رئيس السدة) . إذ تناوله العفو الشاهاني فنجوا من عقوبة القتل . وهكذا انتهت هذه المأساة التاريخية ، بكل ما فيها من فظاعة وشناعة .

في (١٠١٩ هـ - ١٦١٠ م) كان « قويوجي مراد باشا » قد أتم اصلاحاته الداخلية واستعداداته العسكرية فتوجه بجيش لجب إلى (تبريز) فوصل إلى

أطراف هذه المدينة وأخذ ينهب ويسلب فيها حسب عادات ذلك الزمن فترك البلاد، خراباً بلقماً ثم قفل راجعاً من حيث أتى . وفي (٢٥ جمادى الأولى سنة ١٠٢٠ هـ - ١٦١١ م) طلب الشاه عباس الصلح ، وكان مرادباشا هذا قد ارتحل إلى دار البقاء وتولى نصوح باشا^(١) منصبى السردار والصدر الأعظم . وبعد سنة من هذا التاريخ تم إبرام الصلح على الحدود القديمة التي كانت بين الطرفين في عهد السلطان سليم الأول ، وعلى شرط ألا تقدم الحكومة الإيرانية على مساعدة (هلوخان) حاكم إقليمى (شهر زور) و (أردلان) .

ولم يدم هذا الصلح طويلاً ، إذ أعلنت الحرب مرة أخرى بين الدولتين في (٢٣ ربيع الأول سنة ١٠٢٤ هـ - ٢٢ إبريل سنة ١٦١٥ م) فتوجه الصدر الأعظم والسردار الأكرم الداماد (محمد باشا في) أوائل فصل الربيع إلى البلاد الإيرانية . ووجه الأمير الكردي (سيد بك) بجيشه نحو « نخچوان » فمضى هذا إليها وحاصرها مع بلدة (روان - أريقان) حصاراً شديداً ولم ينقض كبير وقت على هذا الحصار، حتى أصيب جيشه بخسارة باهظة اضطرته إلى الرجوع من حيث أتى . وقد طالت وقائع هذه الحروب وتعددت معاركها كثيراً واستمرت حالة الحرب بين الدولتين هذه المرة ردحاً طويلاً .

وفي (١٠٢٥ هـ - ١٦١٦ م) كان (ابن غازى بك) الكردي رئيس عشيرة

(١) كان هذا الباشا سفكاً فتاكاً لا يخاف الله ولا ينتقيه ؛ فقد حدث ، إذ كان والياً على ديار بكر ، ان استولى على إحدى قلاع عشيرة الآشمتى الكردية ، فما كان منه الا ان حشد اربعة الاف كردي مع اولادهم الصغار والنساء في بقعة ذات اخاديد وأمانهم خنقاً مرة واحدة باطلاق الدخان عليهم . وشاءت العدالة الالهية ان يجازى هذا الظالم بنفس الجزاء الذى تغذ في هؤلاء الأبرياء ، حيث صدر أمر السلطان احمد بخنقه في ١٣ رمضان سنة ١٠٢٣ هـ . المؤلف

(مليان) قد أقلق راحة سكان جهة قلعة (قارنى يارىق — قارنيارق) التي كانت مركز قضاء (سلماس) بالغزو المتواصل والاغارات الدائمة، مما أفضى إلى توجه (پربوداق خان) حاكم (تبريز) بجيشه الجرار نحو منازل أكراد (مليان) فاستمد (ابن غازى بك) بمحمد باشا بكركى (وان) وبسائر الأمراء الأكراد فى تلك النواحي والجهات، وأسرع محمد باشا بجيشه، وكل من (زينل خان) المحمودى حاكم (خوشاب) وغيره من الأمراء الأكراد بقواتهم الخاصة البالغة نحو بضعة آلاف من المقاتلة، إلى نجدة (ابن غازى بك). ولما التقى الجيشان دارت بينهما معركة دامية لم تدم كثيرا، حتى أسفرت عن اندحار جيش (تبريز)، وسقوط (پربوداق خان) جريحاً فى يد (زينل بك)؛ فمات متأثراً بجراحه بعد مدة وجيزة. ودب الذعر فى جميع أنحاء بلاد (أذربيجان) ثم رجع الأمراء والزعماء الأكراد إلى بلادهم ظافرين.

وفى سنة (١٠٢٦ هـ - ١٦١٧ م) أرسل الشاه عباس حملة عسكرية بقيادة (قرچقاى خان) على ثغر (أرضروم) فدمرت تلك الجهات تدميراً يكاد يكون تاماً. فأراد «محمد باشا» محافظ (وان) أن يثار لنفسه من الأعجام فجمع الزعماء الكرد واتفق معهم على تجريد حملة مؤلفة من جيشه الخاص وقوات كردية كبيرة للزحف بها جميعاً على (أذربيجان)، غير أن وصول الأنباء بزحف القوات الإيرانية التي بقيادة (قرچقاى خان) (على وان) وما حو اليها من البلدان، أقلق بال الزعماء الكرد وأقضى مضاجعهم لتعرض إماراتهم وبلدانهم للنهب والدمار؛ فصار من أوجب واجباتهم الاهتمام بالدفاع عن إماراتهم، والاحتفاظ بمصالح عشائريهم وأسرمهم المختلفة. فلذا عاد (ضياء الدين خان) ابن (شرفخان) البديلى بمحاشيته وجنوده الخاصة إلى (بدليس) من غير أن يستأذن (محمد باشا) فى ذلك. كما أن (بجى خان) ابن (زكريا خان) رئيس العشائر الحركرية، أراد العودة إلى مقر إمارته فنعه محمد باشا من ذلك

هودعاه إليه بنية الفتك به فحدث بينهما معركة دامية أسفرت عن جرح الاثنين معاً ثم وفاتها متأثرين من جراحهما ؛ الأمر الذي أدى إلى توتر العلاقات بين الكرد والترك وإهراق الدماء مدراراً حيناً من الدهر . وفي هذا الوقت الذي التحم الكرد والترك فيه في القتال ، كان قد وصل الجيش الايراني إلى أطراف (وان) وأخذ يعمل في تلك الجهات التفتيل والتشريد والنهب والسلب .

وفي نفس هذا العام أمضى الصدر الأعظم وجيش من التتر فصل الشتاء في بلاد (ديار بكر) فتمرضت هذه البلاد أيضاً للخراب والدمار بطبيعة الحال . وأخيراً في (٦ شوال سنة ١٠٢٧ هـ - ٢٧ سبتمبر سنة ١٦١٨ م) انعقد الصلح للمرة الثانية بين الدولتين . وفي أثناء مذاكرات الصلح حمد الشاه عباس إلى نقل خمسة عشر ألف أسرة كردية وإجلالها إلى بلاد (خراسان) للاستعانة بهم على التركمان ومنعهم من التسلط والتعمدي على الحدود الايرانية في الشرق الشمالي .

هذا ولم تكن استفادة الايرانيين وبالأخص حكومتهم ، من الشعب الكردي قاصرة على مسائل الدفاع عن الحدود والمحافظة على الثغور والقلاع فقط ، بل استفادت منه في جميع الحروب الممامة والغزوات الشاملة الدائمة . فكان الشاه عباس وخلفاؤه من الملوك من بعده يجنون فائدة كبيرة من معاضدة الاكراد لهم في الحروب والغزوات ، إذ كانت العشائر الممكية رداً للجيش الايراني دائماً . وكان اعزاز (الشاه عباس) بالاكراد الممكية كبيراً جداً حتى إنه أفرد لهم مكاناً هاماً في الجيش الايراني العامل الذي كان يتألف من وحدات كردية عظيمة . فنشأ منهم كثير من الضباط والقواد ، أمثال (علي جان سلطان) (الشكاكي) و (گداني سلطان) (الكولاني) و (قلندر سلطان) (الكله گيري) و (إمام قلي سلطان) (الجكني) . . الخ [كتابي : مشاهير الكرد] .

وفي (١٠٣٤ هـ - ١٦٢٤ م) أعاد (الشاه عباس) تأليف الجيش الإيراني فكان معظم وحداته المهمة من أكراد العشائر المبكرية. وقد انتصر بهذا الجيش القوي، مرات عديدة على الحكومه العثمانية. [دائرة المعارف الاسلامية] .

كما أن معظم الجيش الذي توجه بقيادة (حافظ باشا) إلى بغداد لاستردادها من (بكر صوباشي) المتغلب عليها، كان من الاكراد. (١) ثم إن الشاه عباس الذي كان جرد حملة عسكرية قوية على بغداد، وحاصرها حصاراً شديداً ولم يتمكن من الاستيلاء عليها إلا بالخدعة والمكر، كان في الوقت نفسه قد أرسل جيشاً آخر على الموصل بقيادة (قرچقاي خان) (٢) فحاصرها حصاراً شديداً. ثم واصل السير إلى نواحي (ديار بكر) و (ماردين).

(١) كانت بغداد في سنة (١٠٣١ هـ - ١٦٢١ م) قد تغلب عليها (بكر صوباشي) الانكشاري الذي لما علم أن (حافظ احمد باشا) زاحف عليه بجيش جرار لاسترداد (بغداد) منه، اتصل سراً ببلاط الشاه عباس طالباً منه تعضيده في الدفاع مما في يده. وعندما وصل نبأ ذلك بحافظ احمد باشا، أسقط في يده وخاف أن يستولى الامحاجام على بغداد. فرأى من حسن السياسة الاعتراف بولاية (بكر صوباشي) على بغداد واعلان ذلك. ثم قفل راجعاً عنها. ولكن الشاه عباس أرسل جيشاً جراراً على بغداد ثم حضر هو بنفسه وحاصرها حصاراً شديداً حتى تمكن بدهائه من خداع ابن (بكر صوباشي) واستمالته اليه، فكان هذا الإيرانيين من القلعة فدخلوها وقتلوا والده. المؤلف

(٢) تقول (دائرة المعارف الاسلامية) - على خلاف رأي (طالم آرا) - ان الجيش الإيراني الذي زحف على الموصل، كان بقيادة (قاسم خان). ولكن اسكندر منشي صاحب تاريخ طالم آراي عباس يقول، ان القائد العام كان «قرچقاي خان» واما الثاني فكان قائد فرقة. المؤلف

تقدم تلك البلاد تدميرا كليا بالنهب والسلب والتقتيل والتشريد . وبعد ذلك قتل راجعا إلى (الموصل) ونازلها حتى استولى عليها عنوة . وأغار (خان أحمد خان) الأردلاني على إقليم (شهر زور) في هذه الأثناء ، وتوغل في البلاد حتى وصل إلى قلعة (كركويه - كركوك) واستولى عليها .

ثورة العشائر المكرية - بعد ثورة (قبادخان) ومذبحة مكرى في سنة (١٠١٩ هـ - ١٦١٠ م) نصب (شير بك) رئيسا للعشائر المكرية . ونظرا لسوء الادارة الايرانية ، والنفور المستحکم بين الشيعة ، وأهل السنة ، والاضطهادات المنبعثة من التعصب المذهبي والقومي ، نار (شير بك) في وجه الاعجام سنة (١٠٣٤ هـ - ١٦٢٥ م) ثورة شديدة وتمرض لبلاد (مراغه) وقتل من الشيعة مقتلة عظيمة . فقابله (الشاه عباس) بتجريد حملة عسكرية عليه بقيادة (زمان بك) فانسحب (شير بك) ومن معه من العشائر الكردية الى الجبال وتوغلوا فيها . ولم يتمكن الجيش الايراني الزاحف من عمل شئ سوى نهب بعض البلاد والقرى وتدميرها بالحرق والهدم .

وبعد (وفاة الشاه عباس) سار الصدر الأعظم (خسرو باشا) بجيشه نحو العراق فأمضى شتاء سنة (١٠٣٩ هـ - ١٦٢٩ م) في مدينة (الموصل) . فوفد عليه في خلال ذلك كل من (سيد خان) أمير العمادية و (مير بك) أمير السوران بقواتهما ، وقدم رئيس عشيرة (باجلان) الى المعسكر العثماني ومعه أربعون ألف كردي من الجنود ، وثلاثون ألف رأس من الغنم كهدية للجيش . [تاريخ نعيما - ج - ٣] .

واستقر رأي (خسرو باشا بعد) المشاورة مع الامراء الاكراد وذوى الكلمة منهم ، على الزحف أولا الى بلاد (أردلان) وهزم أميرها والاستيلاء عليها . ثم يزحفون جميعا الى بغداد . وتنفيذنا لهذا القرار ، زحف الجيش

العثماني عن طريق (شهرزور) على إمارة (أردلان) الكردية . ولما وصل الى اقليم (شهرزور) بادر (خسرو باشا) الى تجديد وتحصين قلعة (خورمال) التي بناها السلطان سليمان . وفي هذه الأثناء قدم عليه من أمراء الأكراد ، الشيخ عبدالله الشهير بـ (شيخو) صاحب قلعة (ظالم علي) الكائنة على منابع (زلم) وكذا بعض من رجالات الكرد وزعمائهم في تلك الجهات ، فقدموا جميعا طاعتهم وولائهم للجيش العثماني .

ثم واصل (خسرو باشا) سيره الى (حسن آباد) مركز (أردلان) واستولى في طريقه ، على قلعة (مهربان - مريوان) حيث هزم بها جيشا للإيرانيين بقيادة (زينل خان) ثم تابع الزحف حتى وصل (همدان) . وعاد في سنة (١٠٤٠ هـ - ١٦٣١ م) من البلاد الإيرانية ، فر في طريقه بجيش إيراني فكسره في نواحي بلدتي (جمجمال - جم جمال) و (درتنك) ثم واصل سيره إلى (بغداد) فحاصرها وضيق الحصار عليها أربعين يوما فلم يتمكن في خلالها من الاستيلاء عليها ، فقتل راجعا من حيث أتى . ولكن (أحمد خان) الأردلاني تعقب أثره وطارد الجيش العثماني حتى استولى على بلاد (شهرزور) . [تاريخ نعيما . وتاريخ فون هامر] .

وفي سنة (١٠٤٨ هـ - ١٦٣٨) استرد السلطان مراد^(١) الرابع (بغداد) من الأعجم ، فكان (قباد بك) أميرالمهادية ومعه جيش مؤلف من البهدينانيين وزعماء ورؤساء العشائر الكردية ببلاد الموصل و (أربل) و (كر كوك) و (شهرزور) بقواتهم الخاصة ، في معية السلطان مراد لفتح واسترداد (بغداد) ثم انعقد الصلح بين الدولتين بعد عام .

(١) تولى السلطنة من سنة ١٠٣٢ هـ - ١٦٢٣ م لغاية سنة ١٠٤٩ هـ -

هذا والحدود التي اقيمت واستقرت في هذا الصلح دامت لغاية أوائل القرن التاسع عشر الميلادي . فقضت على النفوذ الايراني في غربي جبال (زاغروس) وحصرته في شرقها . وبقى قسم من عشيرة الجاف الكردية الشهيرة ، ضمن البلاد الايرانية بموجب خط هذه الحدود الجديدة .

وحتى هذا التاريخ كانت كل من (بدليس) و (الهاديية) و (حكارى) مستقلة تحت ادارة أمراء الاكراد . ولم تخضع للتابعة العثمانية إلا في سنة (١٠٧٠ هـ - ١٦٦٠ م) . [أنظر تقرير الميجرسون عن لواء السليمانية] وصفوة القول ، ان هذه الحروب الشديدة والنضال المستمر بين سلاطين آل عثمان ، وبين ملوك ايران الصفويين اظهرت ظهوراً بيناً ، القيمة السياسية والجغرافية للكرد وكرديستان . [دائرة المعارف الاسلامية] . ومن دواعي الأسى والأسف ، ان الكرد لم يعتبروا بعبء هذه الدروس التاريخية البليغة ولم يعرفوا كيف يستفيدوا من مركز بلادهم الممتاز ، بين الدولتين المتنافستين بتكوين جبهة متحدة وجموع مترابطة تقاوم بكل اخلاص ، تلك الاغارات الأجنبية على بلادهم ، المرة بعد الأخرى . ولا يخفى أن من الأسباب والعوامل التي حالت بين الكرد وبين اتحادهم المنشود ، ووحدتهم الضرورية ، ما هي إلا تفشى الجهل والفقر وتغلغل بذور الشقاق وأسباب التفرقة في الحياة الكردية العامة . فالشعب الكردي — الذي كان ينوء تحت أثقال هذه الأمراض الاجتماعية الفتاكة والنكبات القومية القاتلة ، والذي كان ضحية التيارات السياسية القاسية ، وأهواء وأغراض أولياء الأمور الخداعة — بدل أن يتكاتف أمام هذه الأعداء الداخلية والخارجية ، ويتحد قلباً وقالباً ، فيسعى سعياً حثيثاً ، لانقاذ وطنه من براثن المغيرين المدمرين ، كان يحترب ويقتتل بكل قسوة وتهور . نعم ان حيوية الشعب قد أفضت أحياناً إلى تمكن الكرد — رغم الأحوال والظروف — من تأسيس عدة حكومات قوية ، علاوة على

الامارات الصغيرة العديدة . ولكن من دواعي الأسف الشديد أن جميع هذه القوى الوطنية من حكومات كردية وإمارات محلية، قضت عليها الحزازات الشخصية الداخلية والعداوات التي بين القبائل والعشائر ، كما سنفصلها في المجلد الثاني من هذا الكتاب . (١)

هذا وقد سمي (شرنخان البدليسي) رحمه الله ، سعيًا حثيثًا لبث روح الاتحاد والوئام في الشعب الكردي أفراداً وجماعات ، إمارات وحكومات ، إذ أرشدهم جميعاً إلى أقوم سبيل مؤد ، الى سعادة الشعب ورخاء البلاد ، وقاض على أسباب الشقاق والتخاذل بين الامارات وسائر القوى الوطنية . فدعا رحمه الله تعالى ، على قدر ما سمحت له الظروف والأحوال حينذاك ، إلى تأسيس وحدة سياسية وتكوّن جبهة مشتركة بين الحكومات والامارات الوطنية من نوع الفدراسيون (الحكومات المتحدة) يكون مركزها مدينة (جزيرة ابن عمر) ولكن هذه الفكرة السديدة حقاً ، لم تلق آذاناً صاغية من زعماء الكرد وأمراءهم ، بدسائس السلطات الأجنبية المتحكمة في البلاد ، واتقان تدابيرها الادارية والسياسية التي كانت ترمى دائماً إلى بذر بذور الشقاق والفرقة بين الشعب الكردي عامة ، تطبيقاً للسياسة المكيافيلية القائلة (فرق تسد) . وهكذا عاش الكردي على ما هم عليه من التخاذل والنقاتل ، إلى أن قضى عليهم ، جميعاً الغاصب الماكر واحداً فواحداً حسبما نرى فيما يأتي .

(١) صدر هذا المجلد أخيراً وهو يحتوي على تاريخ الحكومات والامارات الكردية العديدة من أقدم المصور حتى العهد الاسلامي الاخير . المترجم

الفصل السادس

الكرد لغاية اليوم

٢ - الكرد ، لغاية دور « نادر شاه » :

كان كردستان ، حسب تعريف وتحديد (شرفنامه) اقليما كبيرا وصقعا واسعا . وكان يشمل كثيراً من الحكومات والامارات الكردية ، ولكن السياسة التركية فيما بعد انتقصت من أطراف هذا الاقليم وجعلته شيئاً فشيئاً اقليما صغيراً جداً .

نعم ان معاهدة سنة (١٠٤٩ هـ - ١٦٣٩ م) لم تمنع ايران تماماً من تخطي جبال (زاغروس) إلى الغرب ، غير أن الحكومة العثمانية استولت تدريجياً في عهد الصفويين ، على المقاطعات الغربية الايرانية ، وعلى البلاد القوقاسية [فون هامر] . وكان من نتيجة هذا التبدل في الحدود السياسية أن دخل معظم الكرد وكردستان في الحكم العثماني . ولما لم يعد للحكومة العثمانية بعد ذلك كبير اهتمام ومبالاة بالحكومة الايرانية ، فقد أخذت تطبق في « كردستان » السياسة المركزية بكل شدة وحرص . تلك السياسة التي كانت ولا شك ترمي إلى كسر نفوذ الامارات الوطنية ، والقضاء عليها بالتدرج لاحتلال النفوذ التركي ، وتثبيت الادارة المباشرة .

فكان من أهم أركان هذه السياسة التركية والمتحمسين لها «ملك أحمدباشا» صهر السلطان مراد الرابع ، وقد نصب هذا الوزير بعد فتح «بغداد» والياً على «ديار بكر» ، فكان لا تفوته الفرصة في تطبيق السياسة التركية القاضية

بكسر نفوذ الادارات الوطنية والامارات الكردية، فمن ذلك أنه زحف من «ديار بكر» سنة (١٠٤٨ هـ - ١٦٣٨ م) بجيش كبير على «يوسف خان» أمير (مزورى) و (العمادية) وأطلق لجيشه الحربية في نهب البلاد وسلب العباد، حتى استولى على بلاده وقبض عليه واصططبه معه إلى (ديار بكر) فزجه في السجن، وبعد وفاة السلطان (مراد) الرابع أطلق سبيله بعد تغريمه بمبلغ من المال قدره مئة كيس. (اولياچلبى).

وفي هذه السنة نفسها تملل ببعض الأسباب الواهية وساق جيشاً على أمير (بدليس) وكادت الحروب تقع بينهما لولا توسط بعض الأمراء في الأمر والعمل على ارضائه بتقديم رشوة كبيرة إليه (١)، فعند ذلك عدل عن محاربة الأمير وزحف بهذا الجيش نفسه على قلعة (سنجار) وضيق الحصار عليها وقتل من الأهالى خلقاً كثيراً. ودمر البلاد تدميراً.

وفي سنة (١٠٥٠ هـ - ١٦٤٠ م) قام والى (ارضروم) التركى تحت تأثير هذه السياسة التركية نفسها، وبمجة شكاوى الحكومة الإيرانية، بالزحف على «مصطفى بك» أمير (شوشيك) (٢) واستولى على قلعته بتعضيد من أكراد تلك الجهات ودمر تلك البلاد تدميراً تاماً [اولياچلبى ٢ - ج] .

وفي سنة (١٠٦٦ هـ - ١٦٦٦ م) عين (ملك أحمد باشا) والياً على ايالة (وان) فذهب إلى مقر عمله الجديد عن طريق (بدليس) فأكرم أميرها وفادته واحتفى به وبمن معه احتفاءً عظيماً لم يسبق له مثيل. حيث أغدق

(١) كانت هذه الغرامة على رواية «اولياچلبى» تقدر بثمانين كيساً، بدل نفقة الطريق و ١٠ قطر من البغال و ٦ طويلات من الخيول و ١٠ من الغلمان والجوارى. وهذا غير ما اعطى لقواد وضباط الجيش الزاحف من الهدايا والرشاوى. المؤلف (٢) كانت قلعة شهيرة في لواء بايزيد الحالية بشرقى ارضروم. انظر المصدر المذكور فى ص - ٢١٩. المترجم

عليهم الهدايا والخلع ، ولكن كل هذا لم يجد نفعا . فانتحل بعد مدة وجيزة بعض الأسباب وتذرع بها وزحف على « عبدالخان » أمير (بدليس) هذا بجيش جرار ، بارغم من خضوع الأمير له وتقديمه الطاعة ، وتوسط الوستاء من الأمراء لديه . وكان السبب الرسمي الظاهر لهذا التعدي ، ادعاءه أن السلطان مراد كان مستاءا منه ، وحانقا عليه لعدم حضوره ، أى الأمير (عبدالخان) إلى الركاب السلطاني لتقديم فروض التهنئة والنبيريك له بمناسبة فتح بغداد .

هذا ، وكان معظم جيشه أيضا من جنود الأمراء الأكراد ، فاصروا قلعة (بدليس) ومدینتها أشد حصار ودارت معارك حامية حولها إلى أن إستولى الوالى على القلعة ونهب المدينة وصادر أموال الأمير الكبيرة ، ووضع يده على خزائنه العديدة التى كان الترك طامعين فيها منذ أمد بعيد . وقد نجا (عبدالخان) وأولاده وحریمه من هذه الطامة الكبرى بكل صعوبة بل وبأعجوبة : [اولياچلی ج - ٤] . (١) ومن الغريب ان أكثر المتحمسين فى هذه الحروب الشديدة والساعين فيها وفى قتل الأمير نفسه والفتك به أينما وجد كانوا من الأكراد المحموديين .

(١) كان (اولياچلی) نفسه حاضرا فى اللجنة التى تولت ضبط مخطفات الامير (عبدال خان) . فىقول ان مخطفات الامير هذه — سبعة اجمال جمال من الكتب النادرة — كانت تشتمل على مكتبة خاصة للامير فيها اكثر من اربعة آلاف نسخة من الكتب القيمة من نوادير المخطوطات فى العلوم الدينية والتاريخية واللغوية وفى علم الحيوانات والنباتات والطب والتشريح والشعر والقافية والدواوين وانواع من الخرائط والصور واللوحات النادرة واغلبها مجلدة بغاية من الزخرفة واتقان الصنعة . وكان يبلغ عدد تأليفاته الخاصة (٧٦) كتابا و (١٠٥) رسائل كتبها بالعربية والفارسية (ج - ٤) . فىظهر ان هذا الامير المنكوب

وهكذا أنزل « ملك أحمد باشا » بفعل هذه السياسة « كردستان الكبير » إلى درجة من الضئالة والصغر بحيث أصبح عبارة عن مقاطعة (وان) فقط . [دائرة المعارف الاسلامية] .

ومن غرائب هذا العهد أن ظهر مهدي كردى سنة (١٠٦٦ هـ - ١٦٦٦ م) في ولاية الموصل وكان نجل شيخ من مشايخ الطرق الصوفية فيها . فلما نادى بنفسه مهديا اجتمع حوله أناس كثيرون . فما كان من حاكم (الموصل) وحاكم (العمادية) إلا أن تعقباه وقبضا عليه فأمر السلطان (محمد) الرابع بمعاملته بالحسنى والعطف ، ثم استقدمه إلى الآستانة العملية ، واستتابه وادخله في خدمته . [هامر] .

هذا وقد أسست الامارة البابانية الكردية في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي في بلدة (شاربازير) من قبل « سليمان بك » الشهير بـ (بابا سليمان) حفيد (الفقيه أحمد) . وتفصيلات أخبار هذه الامارة مذكورة باسهاب في كتابي (تاريخ السلمانية) وفي المجلد الثاني من كتابي هذا .

وفي عهد (الشاه حسين . الشهير) ببيهيذ ، سنة (١١٣٢ هـ - ١٧٢٠ م) قامت أكراد العراق بمحاصرة (همدان) ، وصاروا على أبواب عاصمة الايرانيين نفسها .

وفي عهد الشاه (طهماسب) الثاني سنة (١١٣٥ هـ - ١٧٢٣ م) كان الجيش الايراني الذي أرسل على أصفهان لاستردادها من « محمود خان » الأفغانى ، بقيادة الأمير (فريدون) الكردي الذي كان على جانب عظيم

بقدر ما كان حاكماً ادارياً مشهوراً بالحزم والعزم كان مشهوراً بالعلم والادب والشعر فكان ينتظر منه خدمات جليلة لترقية العلوم والفنون مثل جد شرف خان . ولكن أحمد باشا لم يتمكن من ذلك .

من الجراءة والبسالة النادرة ، مما حمله على اقتحام المهالك والوقوع أسيراً في أيدي
الأفغانيين ، ثم أطلق سبيله بعد أن أخذوا عليه الموائيق ، والعمود بعدم
الرجوع لمحاربهم . فعاد إلى مقره . ثم بعد مدة لحق بالعثمانيين [فون هامر]
وفي سنة (١١٢٧ هـ - ١٧١٥ م) أرسل (حسين باشا) والى بغداد حينئذ
قوة عسكرية على عشار (بلباس) الكردية فنكأت بها أشد التنكيل . وقتل
(بكر بك الباباني) الذي كان مشغلاً بالاستيلاء على (كركوك) بعد أن قبض
عليه في أثناء المعركة . وهكذا سقطت الامارة البابانية كلها في أيدي الولاة
العثمانيين ، كما أن اماره (سوران) نهبت ودمرت تدميراً بالغاً ، من قبل هذا
الوالى الذى كان متشعباً بسياسة القضاء على الامارات الوطنية . ولم يكن ذلك
فقط ، بل أرسل قوة أخرى على (سنجار) وأحدث فيها هذه المرة مذابح طامة
وفي سنة (١١٢٩ - ١٧١٧ م) استولى الأكراد الإيرانيون على لواء
(باجلان) (١) . وفي سنة (١١٣٦ هـ ، ١٧٢٣ م) أعلنت الحرب بين الدولة
العثمانية ، والدولة الإيرانية فتوجه جيش « حسن باشا » ومعه جميع القوات
الكردية إلى (كرمانشاه) فاضطر (عبدالباقى خان) الوالى الأيراني بها لمبارحة
المدينة واخلائها بلا حرب ولا قتال .

ونظراً لعزل (على قلى خان) والى (اردلان) من قبل إيران فقد غضب
واستاء من حكومته فأرسل إلى والى (بغداد) يعلن انضمامه إلى العثمانيين ،
ويطلب مساعدتهم له ، في حين أن (خانة باشا) الباباني كان قد عين من قبل
القيادة العليا للجيش العثماني للاستيلاء على ولاية (اردلان) فجاء (على قلى خان)
بجيشه وحاشيته وقدم الطاعة للعثمانيين . وهكذا خضعت جميع اماره (اردلان)
للحكومة العثمانية .

(١) (اى قضاء خانقين وطوز خور ماتو) الحالى . المترجم

وكان الوالي والقائد العثماني هذا قد أرسل قوة عسكرية أخرى على ولاية (لرستان) التي كان واليها (علي مردان خان) معزاً بـ (طهماسب) شاهنشاه إيران وواثقاً بتعزيده إياه . فلهذا لم يبال قط بالعثمانيين ، ولكن القائد العثماني (عبد الرحمن باشا) المكلف بالزحف على (لرستان) استولى عليها ، بعد أن كسر واليها (علي مردان خان) شركرة واضطره للفرار ولكنه جاء أخيراً وقدم الطاعة هو أيضاً .

هذا وقد أمضى الجيش العثماني فصل الشتاء في (كرمانشاه) وبعد عام من ذلك توجه نحو (همدان) وحاصرها حصاراً شديداً حتى استولى عليها عنوة فقتل من الأهالي والجنود مقتلة عظيمة . وقد حاولت قيادة الجيش الإيراني عبثاً استرداد هذه المدينة ، لأن جميع القوات التي أرسلتها لمحاربة العثمانيين واسترداد البلاد منهم ، انكسرت شر انكسار ، حتى ان الجيش الإيراني الكبير الذي كان بقيادة الأمير (لطف ميرزا) اندحر أمام قوات العثمانيين بقيادة (خانة باشا) و (إبراهيم باشا) تمام الاندحار ، ووقع الأمير نفسه أسيراً في أيدي العثمانيين .

وهكذا أدى هذا الانتصار الباهر إلى خضوع جميع عشائر جبال (زاغروس) الشهيرة إلى الخليفة العثماني . وتتمياً لفوائد هذا الانتصار العظيم أرسلت القيادة العليا للجيش العثماني جيشاً آخر بقيادة والي الموصل على العشائر البختيارية .

وفي سنة (١١٣٩ هـ ، ١٧٢٦ م) تمتعت البلاد بفترة راحة وهدنة من القتال . وفي خلالها نصب (أحمد باشا) والي بغداد سرعسكرراً عاماً على الجيوش العثمانية في الشرق . فأخذ يضاعف الجهود في تقويته هذه الجيوش حتى بلغ عددها نحو مائة ألف جندي كامل العدد والعدد ، فتوجه بها نحو عاصمة إيران . وكانت البلاد الإيرانية أثناء ذلك خاضعة للأفغانين ، اذ كان

(أشرف خان) الأفغانى صاحب الحول والطول فى جميع بلاد إيران يقود بنفسه الجيش الايرانى الأفغانى ، ضد العثمانيين . وكان هذا القائد المحنك قد قام بدعاية واسعة بين الجنود والقوات العثمانية المعسكرة فى إيران ، ولا سيما بين العناصر الكردية من أمراء وجنود وطنيين نخدع كثيرا منهم باسم عدم جواز الحرب والقتال بين الطرفين اللذين ينتميان إلى مذهب أهل السنة والجماعة . ثم اغدق على كثير من أمراء الأكراد وقوادهم بالرتب والنياشين والخلع وأطمعهم فى اعادتهم إلى اماراتهم ومناصبهم الموروثة، حتى تمكن بذلك من ضم جانب كبير منهم إليه ، فصاروا لا يودون قتاله . وفلا لما اشتبك الطرفان فى القتال انحاز قسم من الأكراد إلى الأفغانين فانضموا إليهم ، كما أن الميمنة العثمانية التى كانت بقيادة أحد أمراء (بابان^(١)) الكردية لم تحرك ساكنا ولم تقاتل الأفغانيين ، وانسحبت بانتظام بجميع قواتها إلى الوراء ، فأفضى كل هذا أخيرا إلى تقهقر الجيش العثمانى تقهقرا تاما، وانزمامه شرهزيمة . فمات أكثر من اثنى عشر ألف مقاتل من الترك ، وتشتت الباقون منهم فى البلاد ، وعند ذلك انضم المترددون من القوات الكردية الباقية إلى الأفغانيين . فاضطر (أحمد باشا) القائد العثمانى العام أن يترك جميع أثقاله وأمواله غنيمة باردة فى أيدي خصومه ، وأن يسرع فى العودة إلى (كرمانشاه) فوصل إليها ، ولكن (أشرف خان) تعقبه إلى أبواب هذه المدينة .

وتمكن (أحمد باشا) أخيرا من جمع ستين ألفا من الجنود ، استعدادا للحرب فى السنة التالية ، ولكن العقاد الصلح بين (أشرف خان) وبين

(١) هذا الامير البابانى هو (خان باشا) ابن أو اخو (بكر بك) كان قد ذهب لمعاونة احمد باشا بجنود يبلغ عددهم عشرين ألف . المؤلف

الحكومة العثمانية حال دون الاشتباك في القتال مرة أخرى . وكان هذا الصلح يقضى باحتلال الدولة العثمانية لولايات (همدان، كرمانشاه، اردلان لرستان) في مقابلة اعترافها بملكية (اشرف خان) والمناداة به شاهاً على البلاد الايرانية (١). ولم ينل الأمراء الكرد من هذه الأحوال كلها سوى الخجل والخيبة حيث سلمهم (اشرف خان) جميعاً إلى الحكومة العثمانية تأييداً لمركزه ازاءها .

٢ - الكرد الى أواسط القرن الثالث عشر الهجري

(نادرشاه)

في أواخر عهد السلطان العثماني (أحمد الثالث) تغيرت الأوضاع الداخلية والسياسية في بلاد إيران تغيراً تاماً . وكان العامل الأساسي في ذلك هو شخص (طهماسب قلي خان) أعني (نادر (٢)) حيث تمكن (طهماسب قلي خان) ،

(١) ان المعلومات الواردة هنا والمباحث الخاصة (بنادرشاه) مقتبسة من كتاب (الاربعة قرون الاخيرة للعراق) لمؤلفه الميجر لونيكرليك طبع اكسفورد سنة ١٩٢٥ .

(٢) ولد (نادر) سنة ١٦٨٨ م ١٠٩٩ هـ في خراسان من اسرة متوسطة الحال من عشيرة (افشار) الشهيرة فامضى سنين صباه الاولى راعياً ، ثم قاطع طريق . وفي سنة ١٧٢٧ م ١١٣٩ هـ جمع حوله في اطراف بلدة (خوى) زهاء (٥٠٠٠) شخص من الكرد والافشار وثار ضد الافغانيين طالباً اعادة حقوق الاسرة الصفوية . ولم يمض على ذلك كبير مدة حتى تمكن من اعلانه الامير (طهماسب) شاهاً على إيران ولقباً نفسه هو (طهماسب قلي خان) اعني عبد الطهماسب خان

بعد استرداده (اصفهان) من التضييق على (أشرف خان) في (شيراز) والقبض عليه وقتله . وهكذا نجح في بعث الحكومة الصفوية من جديد بفضل قواته الخاصة ومقدرته . وبعد ذلك جاءت حكومة الشاه (طهماسب) الثاني، فادعت حقوق إيران على الولايات الغربية الإيرانية التي كان (أشرف خان) قد تركها للدولة العثمانية فيما مضى .

وفي سنة (١١٤٣ هـ ، ١٧٣٠ م) قام (طهماسب قلى خان) بالزحف على الجيش العثماني المعسكر بقيادة (عثمان باشا) في (همدان) أثناء وجوده في المعسكر . فتمكن من كسره شر كسرة ، واستولى على جميع معداته الحربية ولوازم الدفاع من مدافع ومدفعيين ، مما يسر له الاستيلاء على (همدان) أيضاً ، ثم توجه نحو (كرمانشاه) وخذع محافظها فاستولى عليها أيضاً بجميع ما فيها من الأتقال والمهمات . فاضطر الجيش التركي للرجوع الى ما وراء الحدود القديمة ، أعنى الى (زهاب = زهاو) و (خانقين) بمسء أن تكبد خسائر فادحة في الأتقال والأموال .

وكان من الطبيعي أن تؤدي هذه الأحوال الى اعلان الحرب بين الدولتين ، فنصب (أحمد باشا) والى (بغداد) مرة أخرى قائداً عاماً للجيش العثمانية التي تحركت حالاً نحو بلدة (زهاو) فاتخذها قاعدة للأعمال العسكرية والحربية . وبعد بضعة أيام تمكن من الاستيلاء على (كرمانشاه) وقد انحاز أمير (أردلان) الكردي إلى الترك مرة أخرى . وأخيراً تقدم (أحمد باشا) بجيشه الى مقربة

وفي سنة (١١٤١ هـ - ١٧٢٩ م) تمكن من كسر أشرف خان مرتين ، إلى أن قضى عليه بعد محاصرته في شيراز والقبض عليه ثم الفتك به ، مما أدى إلى زوال الحكومة الأفغانية القصيرة العمر في إيران ، وقيام الحكومة الصفوية في الظاهر وظهور حكومة (نادرشاه) في الحقيقة . المؤلف

من (همدان) فتقابل جيشه بجيش الشاه طهماسب في «قوريجان» على مسافة
 مرحلة من «همدان» فاشتبك في القتال ودارت معركة حامية بينهما أسفرت
 عن اندحار نصف الجيش الإيراني ووقعت جميع أثقاله ومعداته الحربية غنيمة
 في أيدي العثمانيين . وعلى الرغم من هذا الانتصار العثماني الباهر اضطر
 (أحمد باشا) لطلب الصلح لبعض ظروف وأسباب . ولكن (طهماسب قلى)
 لم يرض بهذا الصلح اذ كان يقضى بإعادة (تبريز) و (اردلان) و (همدان)
 و (كرمانشاه) و (حويزه) ^(١) وجميع «لرستان» إلى الحكومة الإيرانية .
 وفي هذا العام نفسه قام (طهماسب قلى) بجيش عرمرم يبلغ عدده مائة
 ألف ، بالزحف على الحدود العثمانية مرة أخرى ، وكان هو نفسه على رأس
 قوة إيرانية كبيرة تهدد (بغداد) . كما انه أرسل قوة أخرى بقيادة
 (زگس خان) إلى ناحية (كركوك) فسلكت هذه القوة الأخرى . طريق
 (طوزخورماتو) حتى وصلت الى (كركوك) بعد أن دمرت في طريقها إليها
 كل ما مرت به من البلاد والقرى ، وأحدثت فيها كثيرا من المظالم والمذابح
 العامة . ولم يكتف (زگس خان) هذا بهذه المظالم فقط ، بل صب جام غضبه
 وأنزل صارخ ظلمه على النساء والأطفال أيضا . وارتكب مثل هذه الأعمال
 في أطراف (كركوك) ثم سار نحو (الموصل) وضيق الحصار عليها وارتكب
 في أطرافها كثيرا من الأعمال الوحشية القاسية . على انه عاد عنها خائبا خاسرا
 من غير أن ينال منها منالا . والجيش الإيراني الأصلي الذي كان بقيادة
 (نادر) ^(٢) تقدم في سنة (١١٤٦هـ ، ١٧٣٣م) من (بهروز) مجتازا نهر (سيروان) ^(٣)

(١) بلدة على غربي مدينة الأهواز الشهيرة في مقاطعة خوزستان من
 البلاد الإيرانية ، على مقربة من الحدود العراقية الحالية . (٢) يعني ، نادر
 شاه، الذي كان يلقب في بادئ أمره بـ (طهماسب قلى) وتفسيره عبد الطهماسب
 باللغة التركمانية . (٣) اسم لنهر الديالى في المناطق الكردية . المترجم

حقق وصل الى (بغداد) وأحاط بها .
وكان (أحمد باشا) أمير (كويسنجق والحرير) مخصصا لقتال الجيش
الایرانی الزاحف علی (كركوك) فاصطدم به . ولكن قوته كانت قليلة بالنسبة
لأعدائه فانكسر شر انكسار وقتل في المعركة .

غير أن (طوپال عثمان باشا) الذي كان قد أرسل نجدة لحامية (بغداد)
العثمانية، التقى (بنادر قلی) علی مقربة من مصب (شط الأدم) في دجلة في
(١٩ تموز (يوليو) سنة ١٧٣٣ م ١١٤٦ هـ) فكسره شركسرة ، وألحق به
خسارة كبيرة جدا قدرت بـ (٣٠٠٠٠) قتيل وثلاثة آلاف أسير .
وفي الوقت نفسه خرج (أحمد باشا) والی (بغداد) من القلعة بمد هذا
الانتصار الباهر الى ميدان المعركة وكر علی القوات الايرانية المحاصرة فشتها
يشذر مذر .

الا أن (نادر قلی) جمع شمله ثانية ، وتمكن من حشد قوة كبيرة أخرى
بعمدمة ، وجيزة ، وتوجه بها نحو (العراق) في الوقت الذي كان السرعسكر
الترکی (طوپال عثمان باشا) مع جيشه في أطراف (كركوك) وأخيرا التقى
هذان الجيشان علی مقربة من (ليلان) وحها لوجه في (٢٦ تشرين أول
سنة ١٧٣٣ م ١١٤٦ هـ) ودارت رحى معركة حامية دامية . وكان الجيش
الایرانی قويا غير متمب ، في حين أن جيش (عثمان باشا) كان تعباً وضعيفاً
جدا بالنسبة لخصمه ، أضف الى ذلك سقوط (عثمان باشا) عن ظهر جواده
ووفاته في معمعة الحرب أثناء اشتداد وطيس القتال ، مما أدى الى خور عزيمة
جيشه واندحاره تماماً . وسقطت جميع مدفعية الجيش التركي وسائر أثقاله
وعتاده في أيدي الأعجم ، ومع هذا كله لم يتمكن (نادر قلی) من الاستفاد
من هذا الانتصار الباهر المنقطع النظير ، لاضطراره إلى العودة إلى (فارس)
لإخماد ثورة داخلية نشبت فيها . لذلك بادر الى عقد الصلح مع (أحمد باشا)

والى (بغداد) على أساس خط الحدود الذي كان نافذاً في عهد السلطان
(مراد الرابع) وأسرع في العودة الى (إيران) . وكان ذلك في سنة (١٧٣٣ م
١١٤٦ هـ) .

وفي سنة (١٧٣٤ م ، ١١٤٧ هـ) زحف (نادر قلى) على البلاد القوقاسية ،
فاستولى على (تفليس) وكان ضمن حاميتها (٦٠٠٠) من مقاتلة الأكراد .
[دائرة المعارف الاسلامية] . وفي نفس هذه السنة كان (نادر قلى) قد أرسل
قوة أخرى على العراق ، ولكنها اضطرت إلى التقهقر إلى (سنه) (١) أمام
القوات الكردية والعربية المعاضدة للجيش التركي ، ثم قضى عليها أخيراً في
تلك الجهات . ولما مات (الشاه طهماسب الثاني) سنة (١١٥٠ هـ ، ١٧٣٧ م)
نصب (نادر قلى) مكانه ، نبهه الطفل (الشاه عباس الثالث) (٢) وجعل نفسه
قيماً عليه . وفي سنة (١١٥٤ هـ ، ١٧٤١ م) زحف جيشان إيرانيان على الممالك
العثمانية من ناحيتي (مندى وشهرزور) .

وفي سنة (١١٥٦ هـ ، ١٧٤٣ م) زحف (نادر شاه) مرة أخرى على
العراق ولكن والى بغداد عمداً إلى طريق السياسة والمكر (٣) . فانخدع
(نادر شاه) بأقواله ، فعطف عنان عزمته نحو (الموصل) زاحفاً عليها بجيشه
الجارح عن طريق (شهرزور) ودمر كل ما صادفه في طريقه من القرى والبلدان
العامرة تدميراً . ولم يتمكن الجيش العثماني أو قوة من قوات الأمراء والعشائر

(١) عاصمة ولاية كردستان في البلاد الإيرانية الحالية . المترجم
(٢) وقد بقي الشاه عباس هذا ثمانية أشهر في الحكم الى أن خلعه (نادر قلى)
الذى أعلن نفسه ملكاً على إيران ، والقضاء على الاسرة الصفوية بها .
(٣) وعد (أحمد باشا) هذا (نادر شاه) بتسليم بغداد حينما يتم له الاستيلاء
على الموصل قاصداً من ذلك عدم الاشتباك في القتال مع نادر شاه لئلا يتعرض
جيشه الخاص للهلاك . المؤلف

المخيليين من إيقاف سيل هذا الزحف الإيراني الجارف ، وصد هذه الاغارة الهوجاء ، بل تشتتوا كلهم أمامها شذرمذرم. حتى وصلت القوة الإيرانية هذه — بعد تدميرها بلاد شهرزور تدميراً تاماً — إلى كركوك فضيق (نادر شاه) الحصار عليها ، حتى سقطت في يده بعد أسبوع . ولم تنج هذه المدينة ولا أطرافها من التخريب والتدمير وأعمال النهب والسلب ، وقتل من الأهالي والحامية خلق كثير. ثم اجتاز (نادر شاه) بجيشه نهر الزاب الصغير (زى كويه) واستولى على أربيل (هولير) وسار حتى وصل إلى (الموصل) بعد أن دمر كل مصادفه في طريقه من القرى والساكنة تدميراً كاملاً. واتخذ قرية (يارجه) معسكراله وشرع في محاصرة المدينة في سبتمبر سنة (١١٥٦ هـ ، ١٧٤٣ م). وفي هذه الأثناء كان جيش إيراني آخر مؤلفاً من (٤٠٠٠٠) مقاتل يدمر وينهب ويسلب في أطراف بغداد . وقد دافع (الحاج حسين باشا الجليلي) والي الموصل دفاع الأبطال عن عرينه . وبالرغم من تشديد (نادر شاه) الحصار على (الموصل) وصرف كل مافي مكنته من القوى والنفوذ لم يتمكن من الاستيلاء عليها . حتى اضطر أخيراً لفك الحصار مؤقتاً والرحيل عنها إلى ناحية (جزيرة ابن عمر) فاصداً بذلك خداع والي الموصل . فاستولى على البلدة المذكورة وأحدث فيها مذابح عامة لم ينج منها أحد حتى النساء والأطفال . وبعد ارتكاب هذه الفظائع والفجائع في تلك المنطقة ، عاد (نادرشاه) بجيشه حمرة أخرى لخاصر (الموصل) وهجم مراراً على قلعتها ، لكنه ارتد عنها خائباً في كل مرة . وأراد أخيراً أن يحوط على أخذ القلعة بالوسائل السلمية . فعرض شروطاً طيبة للتسليم . ولكنها لم تنل القبول من المدافعين فلذا عاد بجيشه نحو (بغداد) خائباً خامراً . وفي أثناء هذه المعارك الدائرة في اقليم العراق وشهرزور ، كانت معارك أخرى تدور بين الإيرانيين والعثمانيين في (أذربيجان) .

وخلاصة القول إن هذه الحروب الطويلة قد وقفت رعاها هذه المرة

بالشروع في المفاوضات للصلح . حيث عاد (نادر شاه) إلى إيران بعد أن أرسل وفداً للقيام بمفاوضات الصلح في بغداد .

ولا ينبغي أن معاملته (نادر شاه) للكردي لم تكن طيبة قط ، فلهذا كان

الكردي يكرهونه أشد الكراهية ، حتى إنهم ألغوا القوائد باللهجة الكورانية الكردية في هجو (نادرشاه) وعتوه بالقسوة والغدر . فكان من جملة مظالمه

وأعماله الغدرة انه عزل (سبجان ويردي خان) حاكم (أردلان) وأحل أخاه محله في الحكم ، مما أفضى إلى ثورة أكراد تلك المناطق ضد الإيرانيين .

وفي سنة (١١٣٩ هـ ، ١٧٢٧ م) أراد (نادر شاه) أن يثير الأكراد

[عشيرتا چمشكزك وقره چورلو] في خراسان ضد (التركان) ، وأن يوقع

بينهم الشقاق ، فلم يصغوا إليه فيما أراد . فغضب (الشاه) عليهم من جراء ذلك ونقلهم إلى منطقة (مشهد) جزاء لهم وانتقاماً منهم .

هذا وقتل (نادرشاه) في (٢٣ يونيه أو ١٩ منه سنة ١٧٤٧ م ، ١١٦٠ هـ)

في الطريق أثناء زحفه على أكراد خراسان للتنكيل بهم . [دائرة المعارف

الاسلامية] . فبعد مقتل (نادرشاه) اضطرت الأمور في البلاد الإيرانية

وظهر نشاط أكراد إيران في هذه الآونة ظهوراً تاماً ، فتأسست الحكومة

الزندية الكردية ودامت من سنة (١١٦٦ هـ ، ١٧٥٣ م) إلى سنة (١٢٠٩ هـ

١٧٩٤ م) أي مدة إحدى وأربعين سنة .

وقد اضطرت الحكومة الزندية الكردية هذه ، من جراء لجوء الأمراء

البابانيين إليها وطالبهم حمايتها ، إلى محاربة العثمانيين مراراً ، والاشتباك

مهمهم في القتال في اقليمي (العراق ، وشهرزور) . وتفصيل هذه الحروب

والمعارك المذكورة في كتابي (تاريخ السليمانية) .

ومن جملة العوامل التي أدت إلى سقوط الحكومة الزندية بهذه السرعة

ضخف عشيرة الزند وقلة عددها ، مما أفضى إلى عجزهم عن حماية أحقاد

(كريمة خان) مؤسس الأسرة الزندية . وتلافياً لهذا النقص كان (كريم خان) قد نقل بعض العشائر الكردية إلى حوالى (شيراز) . منها عشيرتا (أحمد ووند ، وگورونى) .

وبعد انقضاء أيام الحكومة الزندية ، اضطهد (أغا محمد خان القجارى) أكثر العشائر الكردية . ولا سيما العشيرة الزندية ، حيث أنزل بها كثيراً من الولايات والمظالم ، وفنك بكثير من زعماء الأكراد ورؤسائهم ، فلم ينج سوى (عبد الله خان) من الزندية ، من بطش هذا القجارى الذى لم يكتف بكل هذا ، بل عمد إلى نقل وتشتيت الأكراد إلى أنحاء إيران . واحلال قبائل التركمان فى محالهم (تاريخ إيران لسير مالكولم) .

وفى (سنة ١١٩٣ هـ ، ١٧٧٩ م) قام والى الموصل (عبدالباقى باشا) - وهو من مماليك بغداد ، وموصوف بالظلم والغدر - باغارة شعواء على (المهادية) لجرد النهب والسلب ، وساق أمامه جميع من وقعت عليه يده من أهالى (المهادية) وأجبرهم على الإقامة فى الموصل . فوقع هؤلاء المساكين فى ضيق شديد وكره مديد . ومات وقتل منهم خلق كثير .

ومن جهة أخرى كانت الحكومة القجارية التى تأسست فى إيران بعد الزندية ، تناوش الحكومة العثمانية فى القتال بين حين وآخر . فتغير على البلاد الكردية الخاضعة للعثمانيين اغارة شعواء للتدمير والنهب .

وقد قامت عشيرة (شكاك) الكردية تحت قيادة رئيسها (صادق خان) بمساعدات قيمة وخدمات جمة فى تأسيس الحكومة القجارية . وهذا الرئيس نفسه هو الذى شق عصا الطاعة على الحكومة الإيرانية فى أوائل عهد فتح (على خان) سنة (١٢١١ هـ ، ١٧٩٦ م) ولكنه باء بالفشل ، وأخفق فى مسعاه

٣ - الكرد في أواخر القرن الثامن عشر وفي التاسع عشر الميلاديين

لا شك في أن والي (بغداد) استفاد فائدة جلية من قوات الكرد في حركاته العسكرية على (المنتفك). وقد كانت مسرحاً للفتن والثورات التي قام بها (آل الشاوي) في سني (١٧٨٧ - ١٢٠٦، ١٧٨٨ - ١٢٠٢، ١٧٩٢ - ١٢٠٦) (١).

هذا، وفي سنة (١٨١٢ م - ١٢٢٣ هـ) اشتبك (عبد الرحمن باشا) البابائي في قتال شديد مع والي (بغداد) (٢) في (كفرى) فانكسر شر انكسار وأصيبت أكراد «شهرزور» من جراء هذه الهزيمة بمصائب وويلات عظيمة. وأفضى لجوء (عبد الرحمن باشا) هذا إلى الحكومة الإيرانية وطلبه حمايتها له، إلى تدخل هذه الحكومة في الأمر وشنها الغارات على الحدود العثمانية وإطلاق يدها في أعمال النهب والسلب. وقد دامت هذه التعديت والتدخلات الإيرانية بسبب الأمراء البابائين مدة طويلة من الزمن. ثم ظهرت ثورة تيمور باشا (٣) واليك تفصيلها:

كانت الحكومة العثمانية نظراً لبعض الأسباب الإدارية قد ألحقت لواء (ماردين) بولاية (بغداد). وكانت أهالي هذا اللواء تتألف من ثلاثة

(١) انظر تفاصيل هذه الوقائع والحروب في كتاب (مختصر تاريخ بغداد المسمى بمطالع السعود باخبار الوالي داود) لمؤلفه الشيخ عثمان بن سند البصري، اختصره أمين ابن حسن الحلواني المدني سنة ١٢٩٠ هـ وطبع في بومباي سنة ١٣٠٤ هـ. (٢) وكان يدعى (سليمان باشا) تاريخ جودت باشا التركي ج - ٩ ص ٢٢٦. (٣) ابتدأت هذه الثورات والقتال من سنة (١٢٠٤ هـ - ١٧٩٠ م) كما في جودت باشا. وراجع سجل عماني (ج - ٤ ص ٣٧٧) و «مختصر مطالع السعود» المتقدم ذكره ص ٢١ في اخبار سنة ١٢٠٥ هـ. المترجم

عناصر) الكرد، التركان، العرب)، فسكان المدن والبنادر كانوا من التركان والمرتكنين، وأما سكان جبلي (طور عابدين) و (قره جه طاغ) فكانوا من العشائر الكردية القوية الشكيمة، وأما العرب فكانوا يسكنون الصحارى والسهول في تلك الجهات. ولكن النفوذ الكردي كان غالباً على المنصرين الآخرين، بالرغم من أن الأكراد هنالك لم يكونوا كلهم من عشيرة واحدة. ولكنهم بفضل عدم اختلاطهم بالأجانب، كانوا محافظين على نقاء دمائهم ومثانة أخلاقهم وعاداتهم فكانوا يعدون أنفسهم جميعاً كأنهم من عشيرة واحدة (ملي)، فلهذا كان التقافهم حول رئيس واحد سهلاً وميسوراً. وبفضل هذا الاتحاد والتضامن التام تسنى لهؤلاء الأكراد أن يكونوا دائماً خطراً على البيئة التي يكونون فيها أو على الأقل في أوقات الحرج والشدة مثل الثورات والاضطرابات. وما كان ينقصهم أن يكونوا كذلك فعلا سوى وجود رئيس إداري قدير وقائد محنك على رأسهم. وقد قيض لهم هذا الرئيس، وكان يدعى (تيمور باشا) في أواخر القرن الثاني عشر الهجري.

كان هذا الباشا من أسرة كردية شهيرة أقام بالاستانة مدة من الزمن تقلب خلالها في مناصب عديدة ثم أخذ يتحين الفرص لمغادرة الاستانة إلى أن قيضها الله له فوصل إلى العشيرة المليية وصار رئيسها الاوحد (١).

يقول (السير بوكينغام) في كتابه (بين نهريين ص ٢٩٣). «كان تيمور باشا قد حشد في جيشه كثيراً من الاشرار، والعنات القساة في تلك الجهات، فتألفت عنده قوة غير قليلة من الجنود الفتاكة المجهزين تجهيزاً حسناً، بفضل ذكائه الطبيعي، وتموده على حياة النضال والعصيان من القديم، الامر الذي

(١) هذا البحث منقول من كتاب (أربعة قرون العراق الاخيرة) ومن

كتاب (تاريخ جودت باشا) : المؤلف

جعلته يشتهر في مدة قليلة من الزمن في تلك المنطقة . فـمـا به واليا (حلب) و (ديار بكر) وخافا مغبة أمره .

فقد كان هذا الرجل يقطع الطريق على السابلة بين (ديار بكر) و (حلب) و (الموصل) وذهبت مساعي الحكومة في بادئ الامر عبثاً في فتح هذا الطريق ، حتى عين أخيراً سنة (١٢٠٥ هـ) (سليمان باشا) الكبير والى (بغداد) قائداً تاماً من قبل الآستانة للقضاء على هذا الخطر الدائم ، فوصل بجيشه إلى الموصل سنة (١٢٠٦ هـ ، ١٧٩١ م) وضم إلى جيشه زهاء ثلاثين ألفاً من الخيالة من أهالي تلك الجهات معظمهم من الكرد . وكان (كوسه ^(١) مصطفى باشا) والى حلب و (أو زون ^(٢) إبراهيم باشا) وإلى الرقة و (رشوان زاده ^(٣) عمر باشا) متصرف ملطية ، مشتركين بقواتهم الخاصة مع هذا الجيش الزاحف فتوجه (سليمان باشا) أخيراً بهذه الجيوش الجرارة نحو (ماردين) ونازل (تيمور باشا) الذي عجز عن مقاومة هذا الجيش الكبير . فاضطر بكل صعوبة ومشقة لاختلاء قلعة (بوك) والذهاب إلى ناحية (حلب) . وبعد ذلك أخذ (سليمان باشا) ينزل عقوبات شديدة بالعشائر المليية بكل قسوة . وعزل حاكم (ماردين) من منصبه لارتياحه به . وأعدم كثيراً من الرعماء والرؤساء من أنصار (تيمور باشا) ورجاله . منهم (سمعدون بك) أخوه و (محمود بك) ابن عمه (تاريخ جودت صفحة [٣٤٠] جزء - ٥) ثم عين سليمان باشا ، أخا لتيمور باشا رئيساً للعشيرة المليية وهو (إبراهيم بك) هذا وكان العامل الأكبر في قيام هذه الثورات والاضطرابات الداخلية ، ضعف الادارة الحكومية وسوء تصرفها اذ كانت ألحقت منطقة كمنطقة (ماردين) بجوار (ديار بكر) ، بحكومة ولاية

(١ و ٢ و ٣) هذه الاسماء لم تكن مذكورة في الاصل فنقلتها من تاريخ جودت باشا . المترجم

بغداد البعيدة ، فكانت الرشوة والمظالم وأنواع من سوء الادارة، متفشية في دوائر الحكومة ، حتى أن مدينة (ماردين) نفسها كانت مسرحاً للفتن والاضطرابات. اذ قامت مرارا ثورات من الاهالي ضد المتسلم ، وضد الشرطة والحاكم الاداري . فهذا مع أسباب أخرى - مثل الاستعانة بالعشائر لاختاد ثورة الاهالي ، واستغلال ما بينهم من أسباب الشقاق والنزاع ، في كتم أنفاسهم المتصاعدة ضد الظلم وسوء الادارة في الموصل وبغداد، وما بين الترك والماليك والعشيرة المليية من تنابذ وشقاق وعداوة وخصام - أفضى إلى سلب راحة الاهالي واختلال أمور الحكومة وضياع حقوق الناس .

عاد (سليمان باشا) إلى بغداد ، من غير أن يتمكن من القاء القبض على (تيمور باشا) . وبعد مضي ثلاث سنوات على ذلك، في سنة (١٢٠٩هـ/١٧٩٤م) جاء (تيمور باشا) بنفسه إلى (بغداد) ولجأ إلى (سليمان باشا) طالبا عفوه فقال ، ثم عين بعد مدة أي في سنة ١٢١٥ هـ ١٨٠٠ م (تاريخ جودت ج - ٧) واليا على (الركة) غير أنه لم يتمكن من أداء وظيفته كما هي ، نظراً لكثرة أعدائه القدماء بها ودخولهم معه في نزاع وخصام مما أدى إلى عرقلة أعماله الحكومية . فنقل والياً على (سيواس) في شعبان سنة (١٢١٨هـ/١٨٠٣م) هذا وانتقلت رئاسة العشيرة المليية بعد (إبراهيم بك) إلى (أيوب بك) الذي دامت رئاسته مدة كبيرة وهو يتمتع بالاستقلال بجميع الشؤون لا يكثرث باوامر الحكومة العثمانية قط . واستمر على ذلك إلى أن زحف عليه جيش عثمانى دارت بينه وبين قواته معارك دامية ، أسفرت أخيراً عن التبعض عليه وحبسه في قلعة (دياربكر) وبقي فيها إلى أن أدركته المنية . فانتقلت الرئاسة إلى (تياوي بك) حفيد^(١) (تيمور باشا) وانتهز هذا الزعيم

(١) والظاهر أن كلا من (تياوي) و (تمو) تحريف (تيمور) لانه

الكردي فرصة الخلاف والقتال بين الحكومة العثمانية وبين مصر فقدم مساعدات قيمة لابراهيم باشا (١) وتمكن من مد سلطانه في هذه الاثناء لغاية (ماردين) حيث استولى عليها . ولكن الامر لم يدم له طويلا إذا قتل في معركة بعد ذلك بقليل ، وبعد وفاة هذا الرجل وجلاء الجيش المصرى من البلاد المفتوحة عادت الحكومة العثمانية فبسطة حكمها على هذه البلاد مرة أخرى ، ونظرا لفقد العشيرة المليية هذه ، زعيمها الاوحد نزلت بها مصائب وويلات عظيمة حيث أغارت عليها عشيرتا طاطي وشمير العربيتين واستولتا على كثير من القرى والبلدان التي كانت منازل ومأوى للأكراد . هذا وبعد مدة شاء (محمود بك) ابن (تموبك - تيمماوى بك) أي يلم شعث عشيرته فساعدته على ذلك والى الشام فاسعفه بشرذمة من جنوده . فتمكن (محمود بك) بذلك من إعادة الامور إلى مجاريها وتوطيد سلطانه وإخراج العشائر العربية من منازل ومناطق عشيرة (الملى) الكرديية تدريجيا ، حتى اجتمعت كلمة عشيرته حوله وتوحدت كلمتها تحت رياسته ، فأخذ (ويران شهر) (٢) مر كرا له . وبنى بها قلعة حصينة . ولم يمض على ذلك كثير من الزمن حتى زحف عليه « عمر باشا » والى (ديار بكر) واشتبك معه في القتال فقبض عليه واستاقه إلى (ديار بكر) وزجه في السجن فالتجأ ابنه « ابراهيم بك » إلى مصر وسعى

الاکراد بمختصرون في كرددون الاعلام الاجنبية غالبا بلهجاتهم الخاصة فيقولون في محمد (محو) وفي تيمور (تمو) وعثمان (اوسو) واحمد (احمو) وموسى (موسو وموسك) . (١) أى سر عسكر الجيوش المصرية التي استولت على الشام والانضول في عهد ولاية والده محمد على باشا على مصر . (٢) معناها المدينة الخربة وهي الان بلدة في منتصف الطريق بين الرها وماردين في الجزيرة العليا من بلاد الكرد بولاية ديار بكر . المترجم

فيها لنجاة والده فلم يفلح في مسعاه ، فاضطر للذهاب إلى الاستانة واستعان هنالك بنفوذ الخديو (إسماعيل باشا) حتى استصدر من السلطان (عبدالعزیز) فرمانا بالعفو عن والده ، وجاء إلى (ديار بكر) وهو يحمل فرمان فاطلق سبيل والده الذي مات بعد مدة قليلة تاركا لابنه (إبراهيم باشا) في أوائل سلطنة عبد الحميد الثاني إمارة قوية جداً .

هذا وكانت الادارة في هذا الوقت بكرديستان في غاية من التأخر والتقهقر ، فكانت أرواح وأموال الاهالي معرضة دائماً للخطر والهلاك . إذ كان الحكام والموظفون لا ينظرون إلا إلى إشباع نهم بطونهم وتحقيق شهواتهم بإتزاز أموال الاهالي ، وسلب مقتنياتهم حتى أن الولاية والمتصرفين المتجاوزين كانوا يتبارون ويتنافسون في ذلك أشد المنافسة . فمن ذلك أن (محمد درويش باشا) والي ومحافظ (وان) الذي كانت بينه وبين « سليم باشا » متصرف (موش) منافسة وعداوة شديدة ، عمد سنة (١٢٣٣ هـ ١٨١٨ م) الى عشيرة (سبكي) وبعض عشائر أخرى . فأثارهم ضد « سليم باشا » فأغاروا على عدة نواح من مقاطعة (موش) الخاضعة لسليم باشا الذي اضطر إزاء هذه الحالة إلى سوق قوة كردية تحت قيادة المدعو (چيلاق شيخ) على (عاد لجواز) واطلاق يدها في أعمال النهب والسلب في تلك الجهات وهكذا كان هذان الواليان الشقيان يتسابقان في تدمير البلاد واذلال العباد . (جودت ج - ١١ ص ٢٠) (١)

ثم إن (درويش باشا) هذا لم يكن يخضع تماماً للحكومة المركزية ، ففي

(١) والظاهر أن هذا في الطبعة الجديدة من المصدر المذكور . وأما في الطبعة القديمة فالمدكور في ص ٦٤ من ج - ١١ أن هذه الاخبار والحوادث من وقائع سنة ١٢٣٤ هـ - ١٨١٩ م . المترجم

غالب الاوقات كان يغير على بلاد مجاوريه وجيرانه من الولاة ، لمجرد تحقيق مصلحته الشخصية التي كانت تفضى في كثير من الاحيان الى المشا كل السياسية بين حكومته ، والحكومة الايرانية حتى بلغ به الامر أن سك نقودا خاصة باسمه في مدينة (وان) فأدت أعماله هذه أخيراً الى صدور الامر بنقله الى (قير شهر) فعصى الامر ولم ينفذه ، وتسبب في القضاء على (يمنى باشا) الذي عين خلفاله وأخيراً حضر (حافظ على باشا) السر عسكر بقوة عسكرية كبيرة وقاتله في (وان) قتالا شديدا ، حتى استولى عليها وقبض على (درويش باشا) الثائر ونفذ فيه حكم الاعدام .

وكانت ثورة أهالي (ديار بكر) ضد واليها (بهرام باشا) في هذه الالونة حيث اضطرت (بهرام باشا) في اخماد الثورة للاستعانة يا يوب بك (١) رئيس عشيرة الملى الكردية ثم تلتى نجات عسكرية من (أطنه) و (سيواس) فتمكن بها من اخماد الثورة .

وفي (سنة ١٢٣٦ هـ ، ١٨٢١ م) كانت الحدود العثمانية الشرقية في اضطراب وقلقى من جراء اغارات العشائر والاشقياء الايرانيين وكان الطريق مقطوعا بين (بايزيد) و(ارضروم) ومن جهة أخرى فقد قدم خمسمائة عائلة من عشيرة (حيدر انلو) (٢) الكردية في ايران ، واستوطنت حوالى (موش) وكانت الحكومة الايرانية تلج في اعادة هذه العائلات اللاجئة ، إلى بلادها الاصلية . فحدثت مشكلة سياسية بين الحكومتين ، وكانت الاحوال

(١) راجع (تاريخ جودت ص ٨٣ ج ١١) الطبعة القديمة . المترجم
(٢) ورد في (تاريخ جودت ج - ١٢ ص ٤) أن هذه العشيرة الكردية كانت في الاصل بطنا من عشيرة (شقاقي - شكاكي) المقيمة باطراف ميافارقين

الداخية في ايران في هذه الاونة على غاية من التقلل والاضطراب . إذ كان كل من (محمد علي ميرزا) حاكم (كرمانشاه) و (عباس ميرزا) حاكم (أذربيجان) لا يعترف بسلطان الحكومة المركزية، ويدعى لنفسه الاستقلال والانفراد في الحكم . وكانا يخلقان أسبابا واهية للتعرض للحدود العثمانية . فمثلا كان (الميرزا محمد علي) يجد دائما في حركات الامراء الياپانيين وسيلة للتدخل والتعرض ، كما أن (الميرزا عباس) ولى عهد المملكة الايرانية كان يسير على سياسة سيئة جدا ضد الترك ، فما كان يبالي قط بالمعاهدات ولا يراعى حقوق الجوار . ومن ذلك نجد ، أن قوة ايرانية تجتاز الحدود في جهة (وان) فجأة وتوغل في البلاد العثمانية بدون سابق انذار حتى تحاصر قلعة عثمانية مثل (جارى ^(١)) ثم قوة أخرى من الاشقياء الايرانيين تتخطي الحدود ، وتتسلل في البلاد وتصل الى (موش) وتصطدم بقوات (سليم باشا) فتحدث بينهما معارك دامية (تاريخ جودت . ج - ١١ -) (٢)

ثم انتهز (عباس ميرزا) فرصة انشغال الحكومة العثمانية بالمسألة اليونانية فتجاوز الحدود على حين غرة في (١٢ ذى الحجة سنة ١٢٣٦ هـ ، ١٨٢١ م) واستولى على (طبراق قلعة) و (بايزيد) . وتأثرت قوة عسكرية ايرانية أخرى عشيرة (حيدر انلو) (٣) لغاية (ديار بكر) واستولت على

بولاية (ديار بكر) ثم هاجرت الى جهات (موش) و (ملاذكرد) واخذت ترتاد الحدود الايرانية وتسرح فيها في شهور الصيف حسب عادة العشائر الكردية . (١) تقع على مسافة ١٢ ساعة في جنوب (وان) في نفس قضاء حكارى بولاية وان . (٢) وفي النسخة المطبوعة في الاستانة سنة (١٣٠١) هذه الحوات المذكورة في المجلد الثاني عشر (ص ١-١٢) . المترجم (٣) تقول دائرة المعارف الاسلامية إن هذه الوقائع حدثت من جراء عشيرتى (خضر انلو وسبيكان) . المؤلف

(بدليس) ودمرت البلاد وأسرت منها خلقا كثيرا . وأكرهت (سليم باشا) متصرف (موش) على الطاعة ، وفي الوقت نفسه كانت قوة إيرانية أخرى قد توجهت نحو (أرجيش) واستولت عليها .

هذا ، ومن جهة العراق كان الأمير (محمد علي ميرزا) قد زحف على (بغداد) ووصل في زحفه حتى (شهربان) . ولكن والي بغداد (داود باشا) الشهير بفضل سياسته الرشيدة وحسن تدبيره حال دون الحاقه الاضرار ببلاده . وأخيرا حل الشتاء وقفل الجيش الإيراني عائدا الى بلاده .

وبعد سنة عاد (عباس ميرزا) فأغار مرة أخرى على الحدود العثمانية ، والتقى بجيش (جلال باشا) الذي كان قادما لاسترداد (طبراق قلعة) فقاتله وكسره . وبعد ذلك تفشى المرض بين الجيش الإيراني فاضطر للعودة إلى بلاده .

والخلاصة ان الصلح انعقد بعد سنة (١) من ذلك ، في مدينة (ارضروم) وتقرر أن تكون الحدود بين البلدين حسب الحدود المقررة في عهد السلطان (مراد) الرابع . ولكن الحكومة الإيرانية لم تخل منطقة (زهاو) . كما أن مسألة تدخلها في منطقة (السليمانية) بقيت كما هي من غير اتفاق بشأنها .

وفي سنة (١٢٤٦ هـ ، ١٨٤٧ م) ابتدأت الحروب أيضا بين الحكومتين العثمانية والإيرانية ، ولكنها لم تدم كثيرا ، بفضل تدخل الحكومتين الإنجليزية والروسية وتوسطهما بين المتحاربين . فانعقدت معاهدة صلح جديدة في مدينة (ارضروم) . وبموجب هذه المعاهدة شطرت منطقة (زهاو) المختلف عليها بين إيران وتركيا إلى قسمين . قسم بقي تحت حكم إيران ، والقسم الآخر مع (السليمانية) ألحق ببلاد الدولة العثمانية .

وفي المدة بين سنة (١٢٦٤ هـ ، ١٨٤٨ م — ١٢٦٨ هـ ، ١٨٥٢ م) الميلادية

(١) أي في سنة ١٢٣٨ هـ — ١٨٢٢ م تاريخ جودت ج — ١٢ ص ٨٨ .

تألفت لجنة مختلطة من ممثلى الحكومات الأربع وحددت الحدود بين الدولتين ، ولكن عناد (درويش باشا) ممثل تركيا أفضى إلى عدم اصدار قرار نهائى . اذ كان يصر على تخلى ايران للحكومة العثمانية لا عن قضاء (قطور) فقط ، بل عن جميع البلاد الواقعة جنوب بحيرة (أرمية) .

يقول الميجر (سون) فى كتابه (سياحة متنكرة فى ما بين النهرين وكرديستان ص ٣٧) ويؤيده فى ذلك (الفون مينورسكى) إن من بين وقائع القرن التاسع عشر ، جملة حوادث وحركات قامت بها بعض الامارات الكردية عدة مرات ، تحت تأثير العاطفة الوطنية ، والأمل فى نيل الاستقلال القومى . وخلاصة هذه الحركات والثورات موضحة كما يأتى :

أكثر هذه الحركات قام بها الامراء البابانيون . فمن ذلك أن (بكر بك) ابن (بابا سليمان) قام فى سنة (١١٢٨ هـ ، ١٧١٦ م) بثورة ضد حكومة (بغداد) فأخفقت وفشلت بمجرد قتل موقد نارها . ثم جاء (سليمان باشا) ابن (خالد باشا) وزحف بجيش جرار على (بغداد) بعد وفاة واليها (أبى ليلة) واشتبك فى القتال فى جوار (كبرى) ودارت معركة حامية بينه وبين المدافعين عن (بغداد) دون جدوى . وبالرغم من ذلك فانه حكم بلاده مستقلا طول عمره . ثم أعقبه (عثمان باشا ابن محمود باشا) وبالرغم من أن مساعى هذا الرجل وأطباعه ، لم تخرج أحلامه من حيز القوة الى الفعل ولم تتحقق يوماً من الأيام ، الا أنها كانت واسعة جدا . فقد اتفق مع كل من مصطفى أفا متسلم البصرة والشيخ الثوينى على أن يستولوا على ولايتى (بغداد) و (البصرة) ، ولكن (سليمان باشا) والى (بغداد) عرف ذلك الاتفاق المنكث فأفسد عليهم خططهم سنة (١٢٠٣ هـ ، ١٧٨٩ م) .

عبد الرحمن باشا البايان

هو ابن محمود باشا البايان ، تولى إمارة البايان سنة (١٢٠١ هـ ١٧٨٨ م) وكان على جانب عظيم من الذكاء وسداد الرأي والنباهة ، تولى الامارة ست مرات فبلغت مدة حكمه كلها أربعاً وعشرين سنة تقريباً ، وكانت أطماعه السياسية ومطامحه القومية ترمى دائماً إلى تأسيس حكومة مستقلة كبيرة ، فاجتهد في سبيل ذلك كثيراً ، حيث ثار ضد الحكومة العثمانية مراراً فاشتبك مع قوات (بغداد) في مضيق (بازيان) مرتين في القتال ودارت بينهما معارك حامية أسفرت في كليهما عن انهزامه ، لاتفاق أخيه (خالد باشا) مع والي (بغداد) سرّاً . وللمرة الثالثة في عهد (عبد الله باشا) والي (بغداد) زحف عليها أيضاً بجيش جرار واشتبك بجوار (كفرى) مع قوات (بغداد) ودارت بينهما رحى معارك دامية وقاربت الحرب أن تنتهى بانهزام خصومه ، ولكن طالع الحرب تغير في آخر ساعة . فلحق به الفشل التام . هذا ولولا الانشقاق العائلي بينه وبين أخيه وسأر أقربائه لكان من المحتمل جداً أن يفوز هذا الرجل على قوات (بغداد) ويتمكن من تحقيق برنامجه الواسع الذي كان يرمى إلى تأسيس حكومة عظيمة في العراق . (تاريخ السلطنة) .

محمد باشا الرواندي

حصلت محاولة أخرى من قبل محمد باشا الذي كان أميراً لروانديز . فهذه الامارة الصغيرة التي تأسست حوالي سنة (١٢٢٥ هـ ، ١٨١٠ م) دخلت في طور قلق واضطراب في عهد (مصطفى بك) الذي تولى الحكم بعد (أوغوز بك) وذلك أن مصطفى بك نفسه كان شيخاً مسناً وأن البايانيين كانوا يطمعون في

ولايته فاقتلوا راحته وقام ابن له يدعى (محمد بك) يحاول الاستئثار بالحكم وانزع السلطة من يد والده، فمات الشيخ بعد ذلك سنة (١٢٤١ هـ، ١٨٢٦ م) وخلا الجو للامير محمد الذي اشتهر فيما بعد بلقب الامير الكبير. والحق أن هذا الامير كان على جانب عظيم من النباهة وسداد الرأي وقوة العزيمة وسعة الحيلة، مما جعله حاكماً مهاباً وأميراً محترماً نافذ الكلمة. فأخذ أولاً وقبل كل شئ يخضع الامارات الصغيرة المجاورة له مثل إمارتي (شبروان) و(رادوست) فتمكن من ذلك. ثم أعلن استقلاله سنة (١٢٤٦ هـ، ١٨٣٠ م) وضم بلديتي (سورجى) و(خوشناو) إلى إمارته، وألجأ حاكم (حرير) البابانى إلى الفرار فاستولى على بلده. وبعد ذلك زحف بجيش جرار على (أربيل) واستولى عليها بعد أن ضيق عليها الحصار. ثم سار إلى بلدة (كوبرى - التون) فتنظمتها تنظيماً حسناً ووكّل أمرها إلى من وثق به من رجاله، ثم أخذ بلديتي (كوى) و(رانيه) من الحكومة البابانية وبذلك اتسعت حدود مملكته لغاية نهر زى كويه (الزاب الاسفل).

ولما كان والى بغداد (عل رضا باشا) عاجزاً عن مقاومة هذا التيار الشمالى، تيار (مير محمد الكبير)، بالقوة المسلحة فكان يعامله بالمداراة والمصانعة؛ حتى أنه اضطر للاعتراف بحكومته رسمياً مع الانعام عليه برتبة الباشوية.

وفى (١٢٤٧ هـ، ١٨٣١ م) زحف (محمد باشا)، على اليزيديين القاطنين فى شرقى الموصل، وكان الباعث على ذلك أن أمير الطائفة اليزيدية غدر به (على آغا الباطى) وقتله غيلة. وكان على آغا هذا كبير عشيرة (ألقوشى) وكان له ابن أخ يدعى (ملايحي) اشتهر بين عشيرة (مزورى) بالفضل والعلم فجاه إلى (محمد باشا) وطلب دم عمه وأصر على ذلك، فاضطر أمير (رواندز)

إلى اجابة طلبه فسار بجيش كبير واجتاز (الزاب الأكبر - زبي بادينان) إلى منطقة اليزيديين فهجم عليهم هجوماً شديداً وأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وشتت من بقي منهم . فالتجأ قسم منهم إلى جبال (الجودي) و(طورابدين) و(سنجار) واعتصم قسم برؤس الجبال وأعماق الوديان ، وقسم آخر توجه نحو الموصل ، ولكن واليها خوفاً من جيش أمير (رواندز) كان قد قطع الجسر ، فلم يتمكن اليزيديون اللاجئون من دخول المدينة ، وبقوا في الخارج فلحق بهم الجيش الزاحف وحاصرهم في تل (قويونجق) بضعة أيام حتى تمكن منهم فقتلهم عن آخرهم . وبعد سنة توجه (محمد باشا) نحو (جزيرة ابن عمر) فحرب تلك الجهات ثم زحف على قلعة (أروخ) وجرت بينه وبين حاميتها معركة دامية . ثم عاد إلى اليزيديين بأطراف الموصل فأحدث فيهم مذابح كبيرة وكان حاكم الموصل في خوف مستمر وقلق دائم . نظراً لما عليه من الضعف وقلة الجنود ، وما عليه (محمد باشا) من الشدة والارهاب .

وبعد سنة من ذلك توجه « محمد باشا » نحو (العقره) وبعد محاصرته لها بضعة أيام تمكن من الاستيلاء عليها وطرد حاكمها (اسماعيل باشا) ثم سار إلى (زيبار) التي كانت خاضعة لـ (سعيد باشا) أمير (العمادية) فخارب (سعيد باشا) حتى كسره شر كسرة ، فأخرجه من تلك البلاد وأقام مكانه في الحكم (موسى باشا^(١)) الذي كان لاجئاً إليه وكان من أسرة أمراء (بادينان) ومنافساً لسعيد باشا .

وبعد أن فرغ « محمد باشا » من الاستيلاء على (العمادية) و (دهوك)

(١) يقول الميجر لوتجريك في كتابه (أربعة عصور العراق الاخيرة ص ٢٨٦) إن محمد باشا عين أخاه رسول بك حاكم على (العمادية) في حين أن صاحبه تاريخ الموصل يقول إنه كان موسى باشا ، والصحيح هو الأخير . لان رسول بك عين حاكم في المرة الثانية . المؤلف

الاستولى على (زاخو) ، ثم عمده إلى الأمور الادارية في هذه البلاد فنظمها
 أحسن تنظيم بواسطة رجاله ، واستتب الأمن في جميع بلاد (بادينان) استتباً
 لم يسمع بمثله في تلك الجهات . فما كان أحد يجراً على الاخلال بالأمن خوفاً
 من شدة الأمير (محمد باشا) الذي كان على جانب عظيم من التقوى والصلاح
 والتمسك بالشرع الشريف ، حيث لم يكن يقدم على تنفيذ شيء من مهام
 الأمور إلا باستصدار فتوى من العلماء ، والعمل بأرائهم . فكان القانون
 المعمول عليه لديه هو القرآن الكريم ، وقواعد الشرع الشريف ، وكانت ادارته
 — كما يقول الميجر لونيچريك — من أحسن الادارات ، ولم يكن لها مثيل في
 تلك الأوقات ، من جهة المحافظة على الأمن ونشرألوية السلام وتحقيق العدالة
 في دائرة الشريعة الاسلامية . بخلاف ادارات حيرانه حكام (بغداد) وغيرها
 التي كانت في الحقيقة بعيدة عن الحق ومبادئ العدل والقانون .

هذا وتوجه (محمد باشا) بعد الاستيلاء على (زاخو) إلى (الجزيرة) ،
 و (حصن كيف) فأوقع البدرخانين في حيص بيص ، وأوجد فيهم قلقاً
 واضطراباً . وهدد قلعتي (ماردين) و (نصيبين) بالاستيلاء عليهما .
 وفي عودة (محمد باشا) من هذه الحروب والاضغاث وجد أن أهالي
 (العمادية) ناروا ضد (موسى باشا) الحاكم المولى من قبله ، وأخرجوه من
 البلد وأعادوا مكانه (محمد سعيد باشا) . فثارت ثورة الباشا من جراء ذلك
 وزحف بجيش عرمرم على أطراف الموصل فدب الرعب في قلوب أهاليها ،
 وانتشر الذعر بينهم انتشاراً مريعاً . ولكن الباشا لم يتعرض لتلك المدينة ،
 وتوجه نحو (العمادية) وحاصرها مدة دامت ثلاثة شهور حتى سقطت في
 يده وتسلم الباشا الكبير ، واليهما (سعيد باشا) وأخذ يصب على الأهالي
 جام غضبه فقتل منهم خلقاً كثيراً ، ثم عين أخاه (رسول بك) حاكماً على
 (العمادية) وألحقها بمدينة (رواندر) . وفي أثناء ذلك أراد (محمد باشا)

والى الموصل أن ينتمز فرصة غياب الباشا الكبير عن مركز امارته فزحفه قاصدا القضاء عليها . واضطر (رشيد بك) وكيله لمغادرة مركز الامارة والاعتصام برؤس الجبال ، غير ان جيش والى الموصل انسحب من غير أن يعمل شيئاً .

وفي هذا الوقت كانت الحكومة العثمانية قد كلفت (رشيد باشا (١)) الصدر الأعظم السابق ووالى (سيواس) بمهمة توطيد الأمن في هذه الجهات وأصدرت الأوامر لوالى (بغداد) ومتصرف الموصل بأن يكونا تحت امر الصدر المشار إليه ويقدموا له كل المساعدات اللازمة . فناء (رشيد باشا) وأخذ في حشد الجنود واعداد المعدات للقيام بعمل حاسم فانسحب (محمد باشا) إلى مركزه وانتظر يرقب الأمر عن كثب . فوصل جيش (رشيد باشا) إلى الموصل عن طريق (الجزيرة) و (زاخو) واجتمع هنالك بجيش (اينجه بيراقدار اوغلى) فتوجهوا معاً نحو (رواندز) ، ثم وصل جيش (بغداد) سهل (حرير) فاجتمعوا كلهم هنالك وكان نجل (محمد باشا) قد احتل مضيق (گه لى على بك) وكان اجتياز هذا المضيق والحالة هذه من الصعوبة بمكان فلذا اضطر (رشيد باشا) لارسال كتاب إلى (محمد باشا) يدعوهُ إلى الصلح ويعطيه تأمينات قوية بالمفوعه واعادته إلى محله فيما إذا قدم خضوعه وطاعته (١) .

(١) هو (رشيد محمد باشا) الكرجى الاصل وسر عسكر الشرق وقائد جيش الترك فى معركة (قونية) التى حدثت بينه وبين الجيش المصرى سنة (١٢٤٨ هـ - ١٨٣٢) بقيادة إبراهيم باشا ، وأسر هو فيها ثم اطلق سبيله بعد ذلك وتوفى بديار بكر (سنة ١٢٥٢ هـ - ١٨٣٦ م) قبل معركة (نزيب - نصيب) التى حدثت بين الجيشين المذكورين سنة (١٢٥٥ هـ - ١٨٣٩ م) . المترجم (١) وفى رواية أخرى أنه فى ذات يوم من أيام الجمعة تعرض أحد علماء كردستان المشاهير فى الخطبة التى كان يلقيها فى الجامع لعدم شرعية مقاومة

خفقنا للدماء واعتماداً على تأمينات ومواثيق (رشيد باشا) هذه ، حضر (محمد باشا) إلى المعسكر العثماني وقدم طاعته فأخذه (رشيد باشا) وأرسله مكرماً إلى الآستانة. وفعلنا تمكن من إستصدار العفو عنه والاذن له بالرجوع إلى وطنه ولكن القدر أراد غير ذلك ، فمات (رشيد باشا) في هذه الآونة فلم ينفذ شيء من هذا . إذ كان (علي رضا باشا) والي (بغداد) منافساً لرشيد باشا وخصماً لدوداً لمحمد باشا ، فأرسل سرّاً إلى الآستانة يقول انه اذا سمح لمحمد باشا بالعودة إلى (رواندرز) تعذر ضبط الأمور ونشر ألوية السلام في تلك الربوع ، فاضطرت الآستانة ازاء ذلك ان تصدر فرماناً بتنفيذ حكم الاعدام في (محمد باشا) وأن ترسله سرّاً إلى والي سيواس عقب مغادرة (محمد باشا) الآستانة . وقد وصل هذا فرمان إلى يد والي سيواس ومحمد باشا نازل بها ، فنفذ حكم الاعدام فيه فوراً (١) .

وبعد انقضاء أيام (محمد باشا) سقطت بلاد امارته شيئاً فشيئاً في أيدي الحكام الترك إلى أن زالت اماره (رواندرز) من الوجود . وهكذا اصبحت

جيش خليفة المسلمين والاشتباك معه في القتال فأثرت هذه الخطبة في جيش محمد باشا الذي بادر بالذهاب إلى المعسكر العثماني وتقديم الطاعة للخليفة حسبما أوحى إليه صلابته في العقيدة الدينية . وورد في رسالة خطية منقولة عن مذكرات (أسعد أفندي خيلاني الحاج صهر أفندي زاده) أن جد هذه الاسرة الذي كان يدعى (خطي أفندي) كان رجلاً محترماً ومقرباً لدى محمد باشا أشار إليه بالتسليم وتقديم الطاعة . وفعلنا ذهبنا معا إلى الصدر الاعظم في الساعة السادسة من الليل وقدمنا الطاعة . المؤلف

(١) وفي رواية أخرى أن « محمد باشا » لما وصل عن طريق البحر إلى طرابزون التي القبض عليه ونفذ فيه حكم الاعدام. المؤلف [في كتاب (سجل عثماني) التركي أنه عزل سنة ١٢٥٢ ومات في نفس السنة : المترجم .]

هذه البلاد بالنحس، وانطفأت تلك الشعلة المتقدة، شعلة الرغبة الملحة في تأسيس الحكومة والنزوع إلى الاستقلال، التي جعلت الأمير الكبير يمد سلطان حكمه في مدة أربع سنين فقط من حدود إيران حتى (سنجار) و (حصن كيف). وجلى مما تقدم ان هذا الأمير الشجاع والبطل المغوار لوراعى جانب السياسة في أموره العامة؛ مثل ما كان يراعى مقتضيات الشرع فيها لكان بلا شك من الموفقين في محاولاته ومساعدته لتأسيس حكومة مستقلة قوية.

حركة اسماعيل باشا البهاديناني

ان اسماعيل باشا هذا هو الذي استولى على (العمادية) والبلاد المحيطة بها بعد (رسول بك) أخ محمد باشا، حيث أخذ يحكم هذه البلاد حكماً مستقلاً. وبعد مدة زحف (محمد باشا اينجه يراقدار) متصرف الموصل في سنة (١٢٥١ هـ، ١٨٣٥ م) بجيش على (العمادية) وحاصره فيها مدة طويلة ثم تمكن من الاستيلاء عليها، غير أن اسماعيل باشا نجح بنفسه وبالحمية التي كانت فيها فوصل بها إلى قلعة (نبروا) الواقعة في الشمال الشرقي من (العمادية). وأما متصرف الموصل فقد عمد إلى تنظيم الأمور وتوزيع المناصب العسكرية والادارية في القلعة التي استولى عليها. ثم قفل راجعاً إلى الموصل وفي الطريق جمع رؤساء وزعماء (شيخاني) في قرية (كر محمد عرب) وفتك بهم فتكا ذريعاً حتى أبادهم على بكرة أبيهم. وتمكن اسماعيل باشا بعد مدة من جمع جيش لجب وتوجه به نحو الموصل، وأرسل خطاباً إلى محمد باشا يطلب منه إعادة (العمادية) إليه فلم يعره المتصرف صمماً فتوجه اسماعيل باشا إلى الجزيرة وبقي فيها مدة، اتصل في أثناءها بزعماء (العمادية) وذوى الكلمة ثم تمكن من الزحف إلى (العمادية) فدخلها سنة (١٢٥٨ هـ، ١٨٤٢ م) مسلماً. وما أن وصل هذا النبأ إلى متصرف الموصل حتى أخذ في جمع الجيوش

وحشد الجحافل ، وتوجه بها نحو (العهادية) وقد التقى بجيش إسماعيل باشا على مقربة من قرية (عين تونا) فاشتبك في القتال الشديد وقد أسفر عن تشنت جيش (العهادية) - الظاهر أن ذلك قد حدث بفعل الدسائس - وعن انهزامه . وبعد ذلك تجمع جيش الموصل وتوجه عن طريق الجبال والوهاد فأحدثوا في الطريق أنواع المذابح وأعمال النهب والسلب ولا سيما في قرية (ألقوش) أما إسماعيل باشا فقد عاد الى (العهادية)

وبعد تسليم محمد باشا الرواندي زحف (محمد رشيد باشا) على (العهادية) وضيق الحصار عليها مدة من الزمن ، حتى تمكن من تسلم القلعة والقبض على (إسماعيل باشا) فإرساله إلى بغداد وزجه في سجنها . وانتهى عهد هذا الامير البهديناني أيضاً . وتخلصت الدولة العثمانية من هذه الحركات الاستقلالية المتقطعة ، الواحدة بعد الاخرى . وكانت الحكمة تقضى على هؤلاء الامراء بان يتحدوا قلبا وقالباً ويوفقوا بين آرائهم وأغراضهم حتى يتمكنوا من تأسيس جبهة مشتركة للدفاع عن مصالح الجميع .

وبعد سقوط (العهادية) أخذ الترك يستولون شيئاً فشيئاً على القلاع المستقلة الاخرى مثل (العقرة) و (دهوك) وأضطر حاكما هاتين القلعتين الوارتان للحكم فيهما كبراً عن كبر الالقمة بالموصل وبغداد . وتوطدت إدارة الترك المباشرة في بلاد إمارتي (البهادينان) و (السوران - السهران) وفي هذه الآونة لم يكن بقي شيء من الامارات الوطنية محتفظاً بكيانه واستقلاله سوى الامارة البابانية التي كانت هي أيضاً قاربت الزوال ، لما كان بين أمراءها من الشقاق والتنافس المعقوت

أحمد باشا الباباني

لم نعثر على معلومات كافية وتفصيل وافية عن هذه الحركة ، غير أن

الميجرسون يقول : كان في نية (أحمد باشا) القيام بثورة ضد الاتراك ، حيث مهد السبيل لذلك بتأسيس آلاى من الجنود النظامية تجهيزاً كاملاً على أحدث طراز ، ومؤلفاً من أربعة طوابير ، كل طابور مؤلف من ألف مقاتل . بقوة لا بأس بها من المدفعية . ثم أعلن استيائه من حكمة بغداد ، وتوجه نحو بلدة (كوى - كوى سنجق) فشق عصا الطاعة هنالك . غير أنه لم يوفق فيما رمى إليه من الاغراض إذ يؤخذ من سير الوقائع العامة أن السبب الوحيد في إخفاقه في المهمة التي أخذ على عاتقه تنفيذها هو اتحاد عمه (محمود باشا) مع جيش من الأعجم ، وانتفاضه على (السلجانية) والاستيلاء عليها ، في الوقت الذي كان أخوه (عبد الله باشا) متفقاً مع نجيب باشا والى بغداد حركة بدرخان باشا (١)

تولى هذا الامير حكومة جزيرة (بوتان - بهتان - بختان) سنة (١٢٢٧ هـ / ١٨١٢ م) وهو يبلغ من العمر ثمانية عشر ربيعاً ، فأخذ من جهة يسرى سعيماً حثيثاً في قطع دابر الدسائس التركية من داخل إمارته ، ومن جهة أخرى يعد وسائل وأسباب إنقاذ جميع البلاد الكردية الخاضعة للترك ويعمل على تحريرها ، واستقلالها بفضل اتحاد الزعماء والامراء الاكراد ، وتأسيس رابطة أخوية قوية بينهم . والحق أن أمراء العشائر الكردية وزعمائها في بلاد (وان ، حكارى ، خيزان ، موش) وبعضاً من شيوخ الدين المشاهير كانوا متفقين معه في هذا الامر العظيم .

وعلى هذا المنوال شرع الامير (بدرخان) في أخذ الاهبة والاستعداد فانشأ أولاً معملًا للذخيرة والبنادق في مدينة (الجزيرة) . ثم أخذ يعمل على إخراج مشروعات قيمة أخرى إلى حيز الوجود .

(١) من كتاب القضية الكردية المطبوع في القاهرة سنة ١٩٣٠ . المؤلف

وحدث في الوقت نفسه أن شقت النساطرة في بلاد (بوتان) من بلاد الامير، عصا الطاعة على حكومته وامتنعت عن دفع الضرائب الاميرية المعتادة، فاضطر الامير إلى تجريد حملة كبيرة يبلغ عددها زهاء عشرة آلاف مقاتل، لاختصاصهم والتنكيل بهم^(١). وقد أقلقت أعمال الامير بال الحكومة العثمانية، وأخذت تحسب لها الحساب، فأرسلت إلى الامير مندوبين من قبلها يبذلون له الوعد والوعيد، لكي يصرف النظر عما اعتمزمه من السعي لتوحيد قوى الاكراد واتحادهم القومي، غير أن الاحوال تطورت. فأدت إلى تدخل أوروبا سياسيا لدي الباب العالي بصدد تأديب النساطرة والتنكيل بهم على المنوال السابق الذكر. فانهز الباب العالي هذه الفرصة، واعتمزم القضاء على إمارة (بدرخان) القوية فأصدر أوامره إلى (حافظ باشا) مشير الانضول بان يتخذ الاجراءات والمسامح لاجتياز الامير إلى الاستانة، وبادر (حافظ باشا)^(٢) بإرسال مندوب خاص من قبله إلى الامير ليعرض عليه ذلك. إلا أنه لم ينجح في مهمته هذه، وبعد ذلك جردت الحكومة حملة عسكرية قوية على الامير لاختصاصه. فنجح الامير في تشتيت شمل هذه الحملة وإلحاق الهزيمة المنكرة بها. وقد خطا الامير خطوة

(١) يقول الميجر «سون» في هذا الشأن: ان الذي حرك بكل تأكيد هؤلاء النساطرة ثم دفع الامير لمقاتلتهم والانتقام منهم شر انتقام، هم الترك ليس الا بقصد القضاء على النساطرة قضاء مبرما، لان الشعب الكردي لم يكن ليسيء معاملة هؤلاء النصاري في يوم من الايام. بل كانوا متفقين ومترجمين مع أكثرهم. (سياحة متنكرة وخفية، في كردستان والجزيرة ص ١٥٦).

(٢) هو (حافظ محمد باشا) الشركسي قائد الجيش التركي في معركة (نزيب- نصيب) الشهيرة التي حدثت في ربيع ثاني سنة (١٢٥٥ هـ - يونيو سنة ١٨٣٩ م) بين الجيش التركي والجيش المصري بقيادة إبراهيم باشا والى مصر فيما بعد. المترجم

أخرى باعلان استقلاله بلا تردد ولا وجل (١)

وفي (سنة ١٢٥٨ هـ ، ١٨٤٢ م) ضرب النقود باسمه ووسع من دائرة سلطانه وحكمه إلى حدود بلاد (وان ، سابلاخ ، رواندز ، الموصل) حتى استولى على قلاع (سنجار ، سمرد ، ويران شهر ، سيورك) وأوصل سلطانه إلى قلعة (ديار بكر) وبعد أن أخذ الفتنة التي قامت ضده في أطراف (الموصل) تمكن من الاستيلاء على بلدتي (اشنه) و (أرمية). وتمكنت الحكومة العثمانية في هذه الاثناء من حشد قوة عسكرية كبيرة وارسالها بقيادة (عثمان باشا) على الامير ، فالتقى الجيشان على مقربة من (أرمية) وفي هذا الوقت لخرج انضم (الامير عز الدين) من أقرباء الامير الكبير وقائد ميسرة الجيش الكردي بمن معه من الرجال والسلاح إلى الجيش التركي فساعدته على الاستيلاء على (الجزيرة) مركز الامارة . ولما اتصل نبأ ذلك بالامير (بدرخان) ، ترك قسما من جيشه أمام جيش (عثمان باشا) في المعسكر المذكور وبادر هو وفريق من جيشه متجها نحو الجزيرة ، فاشتبك بمن فيها من جنود الترك وجنود (عز الدين شير) في القتال وبعد أن دارت معارك شديدة بينهم تمكن من استرداد الجزيرة (مركز الامارة)

وصفوة القول أن خيانة (عز الدين شير) هذه ، أدت في النهاية إلى انكسار جيش الامير بدرخان أمام جيش (عثمان باشا) واخلاء الامير مدينة (الجزيرة) والالتجاء الى قلعة (أروخ) التي حاصرها الترك وعز الدين شير ، مدة ثمانية شهور فقدت خلالها المؤن من لدن المدافعين ، مما

(١) وعلى رأى كتاب (أربعة قرون العراق الاخيرة) كان اعلان استقلال الامير بدرخان سنة (١٢٦٣ هـ - ١٨٤٧ م) فاذا كان هذا صحيحا ، فالظاهر أن القول بان مبدء جلوس هذا الامير على عرش الامارة هو في سنة (١٢٢٧ هـ - ١٨١٢ م) يكون غير صحيح . المؤلف

اضطر الامير (بدرخان) لأن يخرج بمن معه من المدافعين من القلعة ويقنحهم صفوف المحاصرين مستبسلا في القتال، الى أن انكسر جيشه ثم انكسار وقبض عليه وعلى اثنين من أولاده . وأرسلوا جميعاً الى الآستانة سنة (١٢٦٣ هـ ١٨٤٨ م) وقد أصدرت الحكومة العثمانية (مدالية حرب كردستان) (١) تذكرا لانتصارها في هذه المعارك الدامية.

ثورات البدرخانيين بعد الامير بدرخان

١ - في سنة (١٢٩٤ هـ ، ١٨٧٧ م) التي قامت فيها الحرب التركية الروسية ، عمدت الحكومة العثمانية إلى حشد جموع كبيرة من المجاهدين المتطوعين بكردستان تحت قيادة أنجال الأمير بدرخان المذكور . فانتهز الفرصة من هؤلاء القواد ، كل من (عنان باشا) و(حسين كنعان باشا) واتفقا سرا مع بعض الضباط والرعماء على أن يذهبوا جميعاً إلى (كردستان) ويعملوا على تحقيق الغاية التي كان يعمل لأجلها جدهم (الأمير بدرخان) وفشل فيها . وتنفيذاً لما اعتموه من الأمر سافر هذان الأميران إلى كردستان سنة (١٢٩٧ هـ ، ١٨٧٩ م) وتمكنا من التسلل إلى (الجزيرة) وأعلننا فيها استقلال إمارتهما الموروثة . فسأقت الحكومة عليهم الجيوش عدة مرات . وكانت تخفق كل مرة ، حتى زاد نفوذهما وبلغ سلطانهما إلى (جولريك ، زاخو ،

(١) ومما يؤيد أن هذه المدالية صدرت ذكرى لهذه الحروب ، ماورد في (ص ٤٠ من سالنامه الدولة العثمانية لسنة ١٣٢٢ هـ) أن مدالية «كردستان» أنشئت في سنة (١٢٦٣ هـ - ١٨٢٧ م) وهذا على خلاف ما سيرد في الحاشية نقلا عن (دائرة المعارف الاسلامية) من أنها كانت تذكراً لثورة (عزالدين شير) التي حدثت في سنة (١٢٨١ هـ - ١٨٦٤ م) . المترجم

العمادية ، ماردين ، مديات ، نصيبين) وأعلن رسمياً تنويح الأُخ الكبير
(عثمان باشا) أميراً على البلاد وخطب باسمه على المنابر .

ولاشك أن توالى انكسار الجيوش العثمانية ، الواحد تلو الآخر وانتشار
نقوذ وسلطان الأمير (عثمان باشا) في كردستان ، قد حملا السلطان عبد الحميد
الثاني على تغيير سياسة حكومته نحو الكرد وكردستان ، وعلى الأخص نحو
الأمرة البدرخانية . فأطلقت حكومة جلالاته سراح جميع أعضاء هذه
الأسرة الذين كانوا محبوسين أو معتقلين . وأرسلت مندوباً خاصاً من قبلها
إلى (الأمير عثمان) يعرض عليه الصلح واستعدادها لتلبية مطالب الكرد سلماً
من غير إراقة دماء المسلمين . فاغتر الأمير عثمان وأخوه الأمير حسين بهذه
المظاهر والاقوال ، تحت تأثير وتأكيدهما من البدرخانيين المقيمين
بالآستانة . فدخلا مع المندوبين الأتراك في المفاوضات السياسية التي دامت
مدة من الزمن . وأبدى الترك خلالها كثيراً من التساهل وحسن التقدير
للمطالب الكردية . إذ تظاهروا بمنح كردستان امتيازات قيمة في الإدارة
الداخلية . وفي الواقع كان كل هذا من قبيل خداع الأمير عثمان وأخيه الأمير
حسين واكتساب ثقتهم ليتركوا الحيلة والحذر في المحافظة على أنفسهم في
الحضور والانصراف إلى مركز المفاوضات . وفعلاً انتهز الترك يوماً من
الأيام الفرصة وألقوا القبض عليهما فجأة وأرسلوهما إلى الآستانة مخفورين
وزجوا بهما في أعماق السجون . وبعد ذلك بزمن غير قليل أطلقوا سبيلهما
وأجبروهما على الإقامة في الآستانة لا يغادرانها أبداً .

٢ - في سنة (١٣٠٦ هـ ، ١٨٨٩ م) كان كل من (أمين عالي بك)
(مدحت بك) من أنجال الأمير الكبير (بدرخان) يذهبان معاً إلى الآستانة فانهزا
الفرصة في الطريق وتوجها نحو (طرابزون) وأخذوا من هنالك يرسلان الرؤساء
والزعماء الكرد بأنحاء كردستان ، حتى استقر رأيهم على أن تحضر قوة كردية

مسلحة إلى المكان المسمى (جويزلوك) - على مقربة من مدينة طرابزون -
وتجتمع بهذين الأميرين هنالك. وفعلا حضرت القوة المتفق عليها إلى الجهة
المشار إليها. وتسلل الاميران من مخبئهما بطرابزون واتصلا بالقوة المذكورة.
غير أن أنباء هذه الحركات قد وصلت إلى أسماع الحكومة التي كانت قد احتاطت
لجميع الاحتمالات والمفاجآت. وكانت هناك قوات تركية كبيرة قطعت الطريق
على الاميرين لمنع وصولهما الى كردستان. وفعلا وقع الأميران ومعهما
القوة الصغيرة التي جاءت اليهما خصيصاً، في جنوبى بلدة (بايبورد) بين قوتين
تركيتين. فدارت رحى معارك دامية اسفرت عن اندحار القوة الصغيرة التي
كانت مع الاميرين فاضطرا الى الفرار واللجوء الى جبال (أرغنى) و (معدن)
فتعقبتهما القوات التركية في تلك الجبال والوهاد. ودارت بينهما مصادمات
عنيفة الى أن اضطرا الى التسليم في النهاية الى الحكومة

حركة عز الدين شير البوتانى (١)

كان هذا الرجل أميراً لمقاطعة (بوتان - بهتان) ومنافسا للامير بدرخان
الذى ذهب ضحية خيانتة فزال ملكة المستقل. فقام هذا الامير أيضا بشق
عصا الطاعة على الحكومة العثمانية ببضع سنين بعد حرب القرم في سنة (١٢٦٩هـ
١٨٥٣ م) حيث كانت الحكومة العثمانية قد أخلت كردستان الاوسط من
الجنود والمقاتلة، لانهاؤها من اخاد ثورة الامير (بدرخان) وبقي ردحاً من الزمن
مستقلاً في أموره ببلاد (بوتان) إلى أن جردت الحكومة جيشاً لاختصاصه
فألحق الأمير (عز الدين شير) الهزيمة بهذا الجيش واضطرت الحكومة لارسال

(١) إذا كان (عز الدين شير) هذا من أقارب الامير بدرخان فلا تنفق
معلومات (دائرة المعارف الاسلامية) والحالة هذه، مع معلومات (بليج
شيركوه) التي ذكرها في القضية الكردية . المؤلف

جملة كبيرة أخرى عليه. فدارت بينهما رحى معارك دامية وأدت إلى انطفاء نار الثورة والعصيان في سنة (١٢٨١ هـ ١٨٦٤ م) (١)

حركة الشيخ عبيد الله (٢)

بعد الحرب الروسية التركية سنة (١٢٩٤ - ١٢٩٥ هـ ، ١٨٧٧ - ١٨٧٨ م)

(١) تقول (دائرة المعارف الاسلامية) إن مدالية كردستان تذكر هذه الثورة (٢) كان البيت الشمديناني القديم يرجع نسبه الى أمير عباسي . وكان المؤسس الاول لهذه الامارة يدعى (الشيخ شمس الدين) فلذا سماه الكرد على طريقتهم بال (شمديني - شمديناني) . وبعد انقراض الاسرة الشمدينية هذه ، حل أشرف وسادة بلدة (نهري) محلها في الحكم والسلطان . فأحد أعضاء هذا البيت القديم كان يدعى (الشيخ عبد العزيز) وكان مقياً في (العقرة) . ويقال إنه كان حفيداً لشيخ عبد القادر الجيلاني . وبعد مدة ذهب الشيخ أبو بكر بن الشيخ عبد العزيز إلى بلدة (شمدينان) وأقام بقرية (استوني) التي كانت الموطن الاصلی لهذا البيت القديم . فأمضى من يدعى (الشيخ حيدر) من أحفاد الشيخ أبي بكر المذكور ومعه بعض أتباعه ومريديه ؛ ردحا من الزمن في القرية المذكورة . وفي عهد (ملاحجي) الشهير نزع أحفاد وذرية هذه الاسرة القديمة إلى جهة (همارو) ومكنوا بها الى عهد (ملاصالح) الذي كان له ولدان يدعى أحدهما (السيد عبد الله) والثاني (السيد أحمد) . هذا والسيد عبد الله ، بعد أن تعين خليفة لمولانا (الشيخ خالد) قدس الله سره ، وانتمى الى الطريقة النقشبندية . أقام هو وأولاده وأحفاده في بلدة (نهري) . فكان تفوذ هذا البيت كامثاله من البيوتات القديمة بكردستان دنيبا بحتا . ثم اتسع سلطنتهم المادى أيضاً وامتد ، حتى بلغ نهايته في عهد (الشيخ عبيد الله) المذكور . (دائرة المعارف الاسلامية ج - ٤ ص ٣٥٦) . المؤلف

اندلع لهيب نورة كردية أخرى في قضاء (شمدينان) حيث كان بطلها وموقد نارها المرحوم الشيخ (عبيد الله) النقشبندی المشهور . ولم تكن هذه الحركة كسائر الحركات الكردية السابقة ، بل كانت من جهة المبدأ والغاية تشبه تمام الشبه حركة الشاه (اسماعيل) الصفوى مؤسس الامرة الصفوية ببلاد ايران .
واليك البيان :

(١) كانت هذه الحركة مثل حركة الشاه (اسماعيل) تستمد نفوذها وقوتها من الخلاف المذهبي والنزعة الدينية . (ب) الدعاة والقائمون بالأمر في كلا الحركتين كانوا هم الاتباع والمريدين من الدراويش والفقهاء . (ج) غاية كل من الدعوتين كانت ترمى إلى تأسيس حكومة مستقلة . (د) العامل الأكبر في الحركة الأولى كان دهاء الشاه وجرأته النادرة . وفي الحركة الثانية كان مزايا الشيخ (عبيد الله) الفائقة . فلو كانت الأقدار ساعدت الشيخ عبيدالله على النجاح ، وكان في الوقت نفسه يتمتع بمثل الشجاعة النادرة والدكاء البالغ اللذين كان الشاه اسماعيل متصفاً بهما ؛ فلا مرء في أن حركة الشيخ كذلك ، كانت تفضى إلى مثل النتيجة التي أفضت إليها حركة الشاه اسماعيل . ولكن هيهات . . . !

ابتدأت حركة الشيخ عبيد الله في سنة (١٢٩٧ هـ ، ١٨٨٠ م) في الوقت الذي كانت الحكومة العثمانية ، في غاية من الضعف والانحلال . فلذا لم تقابلها في بادئ الأمر بقوات عسكرية كبيرة ، مثل حركتي (محمد باشا) الرواندى والأمر (بدرخان) الجزيرى ، الأمر الذي أدى إلى اتساع نطاق الثورة وامتداد نفوذها إلى مناطق كبيرة^(١) اذ كان جميع أهالي منطقة (شمدينان) من أخلص

(١) يقول الدكتور بليج شيركوه في (ص ٤٨ من رسالته القضية الكردية) ان الشيخ عبيد الله كان يطلب الاستقلال الداخلى تحت الادارة العثمانية لجميع البلاد الكردية . المؤلف

مريدي الشيخ وأنصاره المتفانين في حبه والمضحين في سبيله كل مرتخص وقال ، تلك المنطقة التي لم تكن شجاعة أهاليها وسكانها الحاليين لتقل يوماً ما عن بسالة وبطولة أجدادهم القدماء المعروفين في التاريخ السحيق في القدم باسم قوم (نايرى) . فإشارة واحدة تصدر من الشيخ كانت كافية لملهم على أن يقتحموا المهالك والأهوال بلا مبالاة . وهكذا زحف هؤلاء المريدون والأنصار وتدفعوا كالسيول الجارفة بكل سرعة وشدة ، على بلاد (أرمية) و (مكري - صابلاخ - صاوجبلاق) فاحتلوا بكل سهولة بلاد (مكريان) التي كان أهاليها جميعاً من الأكراد السنين المتفانين في حب الشيخ والمعتقدين فيه ، فلماذا بذل سكان هذه البلاد أيضاً في سبيل نصرته الشيخ ، النفس والنفيس واشتركوا ، معه في اعلان الجهاد الديني ضد الشيعة ، الامر الذي أفضى إلى انتشار روح الحق والانتقام بين السنين والشيعة في بلاد (مراغه) أيضاً . فحدثت مذابح عامة بينهم وقتل خلق كثير من الطرفين ولحقتهما أضرار بالغة في الأتس والاموال ، ولاسيما الشيعة . وقد بلغ الامر الى أن أصبحت العاصمة نفسها (تبريز - توريز) مهددة من قبل قوات الشيخ .

هذا وقد حشدت الحكومة الروسية قوة من جنودها على الحدود لمنع قوات الشيخ من تخطيها والعيث فيها ، كما أن الحكومة الإيرانية كانت قد حشدت قوة كبيرة من الفرسان من (تراكة ماكو) ضد الشيخ ، فضلاعن حشدها قوات كبيرة أخرى ، وطلبها إلى الحكومة العثمانية ارسال قوة من قبلها إلى الحدود للتعاون مع القوات الإيرانية على كبس جماح المريدون من قوات الشيخ والتعجيل بقمع حركاتهم . واخلاصة ان قوات الشيخ بعد مدة وجيزة احيطت من ثلاث جهات بالقوات المناوئة . فدارت معارك دامية ردحا من الزمن . وأخيراً اضطر الشيخ أن يتقهقر مع حاشيته وأخصائه الى موطنه « شمدينان » وأن يسلم نفسه الى الحكومة العثمانية التي نقلته فوراً

الى الاستانة ، حيث بقي فيها مدة من الزمن لاتفارقه فيها الفكرة التي قام لاجلها
محتجياً الفرص لتحقيق ذلك . ولم يمض كبير وقت على ذلك حتى تهيأت له
الفرصة المناسبة . ففر من الاستانة بطريق القوقاس ووصل (شمدينان) ، غير
أن الحكومة العثمانية بادرت الى تجريد حملة عسكرية على الشيخ فأجبرته
على التسليم وتقديم الطاعة لها في سنة (١٣٠٠ ١٨٨٣هـ م) وبعد مدة سافر
الشيخ الى الحجاز وتوفي في مدينة الطائف (١)

هذا ويمكننا أن نقول بصفة عامة ، ان كل هذه الثورات والحركات التي
ذكرناها الآن ، مع الثورات التي قام بها كل من (ابن جانبلاط) (الفصل - ٥
المادة - ٢) ، و (أمير خان) البرادوستي ، و (تيمور باشا) الملى وأحفاده .
(الفصل ٦ المادة ٣) . والثورة الاخيره التي قام بها (إبراهيم باشا) الملى
كانت ترمي دائماً الى غرض واحد ولغاية واحدة . اذ يذكّر الميجر ميلينغن في
مؤلفه الشهير ما يؤيد مذهبنا اليه ، فيقول ، ان الشعب الكردي عاش من قديم
الازمان محتفظاً بكيانه القومي وعاداته الموروثة بالرغم عن تطور الحوادث
والظروف ، حيث بقي بمعزل عنها وقد أظهرت الحوادث والوقائع التي نشأت
بكرديستان في القرن التاسع الميلادي ، وجود العاطفة القومية الكردية هذه
بأجلى مظاهرها . وهذه الحوادث هي محاولات وحركات (محمد باشا) الرواندي
و (أحمد باشا) الباباني و (بدرخان بك) وقد اجتمعت شخصياً بكل من أحمد باشا
الباباني ورسول باشا الرواندي وغيرهما من أمراء الكرد وتداولنا الرأي
حول هذا الموضوع فعرفت أن نار العاطفة القومية والنزوع إلى الاستقلال
بين الشعب الكردي لم تخمد بعد . (حياة بدائية بين الكرد ص ٢١٦) .

(١) في رسالة الدكتور بليج ، أن الشيخ توفي في المدينة المنورة . المؤلف

ومع ذلك فلا ينكر أن جميع هذه الثورات والمحاولات كانت مبتسرة حدثت قبل أوانها من غير جدوى . لأن الشعب الكردي لم يكن قد استعد بعد لمثل هذه الغاية الشريفة . ولا يخفى أن التقدم العلمي والاقتصادي والاجتماعي وسائر نواحي النشاط الانساني هو مدار هذا الاستعداد والاستحقاق لمثل هذه الغاية الشريفة . وكل محاولة بدون هذا الاستعداد لا توصل إلى النتيجة المرومة ، بل قد تؤدي إلى الاضرار بالشعب الكردي اضراراً بليغاً ودليلنا الظاهر على ذلك ما أنتجته محاولات وثورات القرن التاسع عشر وحوادث سنة (١٩٢٧م) وما تلاها من الثورات المحلية والانفرادية التي تظهر بين آن وآخر . ويجب علينا أن نذكر ضمن العوامل التي أدت إلى اخفاق تلك الحركات والثورات ، ما كان بين الامارات الكردية من التناؤد والشقاق وما بين أفراد الامارة الواحدة من الغيرة والحسد . وفي الواقع إذا أنعمنا النظر في هذه الثورات والحركات وفي أسباب قيامها وعوامل سقوطها واخفاق كل واحدة منها ، نجد أن السبب في ذلك كله يرجع إلى عوامل داخلية أكثر منها إلى أسباب ومؤثرات خارجية . وتنخلص تلك العوامل في أن القائمين بها لم يكونوا يحسنون الاضطلاع بهذه المهام الجسام ولا مدركين العوامل والظروف السياسية المحيطة بهم .

نعم ، إن ابن جانبلاط (مير علي) قد حالفه التوفيق وقتاً ما ، فتمكن في مدة وجيزة من تأسيس حكومة قوية ، ولكن اصطدامه في بادىء الأمر بجيش الصدر الأعظم (قويو جى مراد باشا) الشهير ، البالغ قدره أربعين ألف جندي ومؤلف من نفس الأكراد ، قضى على حكومته الفتية هذه قضاءً مبرماً . كما أن انهزام (عبدالرحمن باشا الباباني) شر انهزام في مضيق (بازيان) كان من جراء اتفاق أخيه (خالد باشا) مع والى (بغداد) ، حيث انتهز الفرصة

و عمل فيها على فصل قسم كبير من جيش أخيه ، و ضمه إلى جيش والى بغداد الذى كان من المماليك ، فأل الأمر إلى انكسار جيش (عبدالرحمن باشا) و نزول الولايات و المصائب على بلاده . وقد تكررت هذه المأسى و الفواجع ثلاث مرات خلال السنوات (١٢٢٠هـ ، ١٨٠٥م و ١٢٢٣هـ ، ١٨٠٨م و ١٢٢٧هـ ، ١٨١٢م) فى عهد ولاية بغداد (على باشا ، سليمان باشا اللاظ ، عبدالله باشا) . اذ حدث ذلك فى مضيق (بازيان) مرتين ، و فى جوار (كقرى) مرة واحدة .

هذا و الحركة (محمد باشا) الرواندى من هذه الحركات الاستقلالية ، و الثورات ، مكانة ممتازة و قيمة خاصة . فاذا أنعمنا النظر فيها نجد أن أسباب غسلها ترجع إلى العوامل الآتية . (ا) التعصب الممقوت ، و الافراط فى الاعتماد على علماء الدين الجاهلين بالشؤون و الظروف السياسية . (ب) عدم الاهتمام بفكرة الاتفاق مع الأمراء المجاورين لتوحيد العمل . (ج) التحاسد و التنافس الشديدين بين أمراء البابان و البهادينان و العزیزان بالجزيرة .

ولا غرو فان (محمد باشا) لو لم يكن مغروراً كثيراً ، و كان الأمراء المجاورون خالين من التحاسد و التنافس الممقوت ، و ممتنعين عن التباضع و العداوة ، و عاملين على وحدة الفكرة و توحيد القيادة فيما بينهم - للقيت الحكومة العثمانية صعوبة كبيرة فى القضاء على حركاتهم الاجماعية المتمناة ، و ربما حالف التوفيق حركة كل واحد منهم . ولكن الشقاق الذى كان متحكماً بينهم أفضى فى النهاية إلى اندحارهم جميعاً واحداً تلو الآخر .

حقاً ان مما يجب الاعتبار به ، أن (اسماعيل باشا البهدينانى) الذى لم يقصر فى عداة « محمد باشا » قط - اذ كان يشاهد ويرى بكل سرور سقوط خصمه و زوال امارته على أيدي جيش الحكومة - لم يلبث أن زحف عليه أخيراً فى (المعادية) ، ذلك الجيش الذى قضى على خصمه ، و قبض عليه و كبله

بالحديد وأرسله إلى (بغداد). وهكذا قضى على امارتى (السوران) و(البهادينان) في وقت واحد. وكذلك حركة (أحمد باشا الباباني) الاستقلالية لم تكمل بالنجاح، من جراء التحاسد والتنافس المعقوت اللذين كان يكتنهما، كل من عمه (محمود باشا) وأخيه (عبدالله باشا). فأفضى هذا التحاسد العائلي إلى زوال إمارة البابينين .

وإذا دققنا النظر في أسباب وعوامل إخفاق ثورة (بدرخان بك) نجد أنها كذلك داخلية وناشئة من نفس الأكراد لا من الخارج، إذ أن (عز الدين شير) قريب (الأمير بدرخان)، ارتكب اثم الخيانة الوطنية في الوقت المصيب الذي كان ينازل فيه الأمير عدوه (عثمان باشا) القائد التركي، فاتفق مع هذا العدو على احتلال الجزيرة، واستولى عليها فعلا على حساب الترك: وهكذا كان سبب هزيمة الأمير (بدرخان) وسقوط حكمه المستقلة. ولو أن (عز الدين شير) هذا قد ثار بعد ذلك ضد الترك، إلا أنه باه بالفشل أيضاً، لأن الجيش التركي الذي تواطأ معه على القضاء على إمارة الأمير (بدرخان) قضى عليه أيضاً كما قضى على خصمه ومنافسه سابقاً.

وكان من جراء هذا الشقاق الداخلي، والتحاسد القومي الكردي، أن قضت الدولة العثمانية بالقوات والجنود الكردية نفسها، على إمارة (بدليس) في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي. فكان (شرف بك) آخر أمير لهذه الإمارة الكردية. فدافع عن امارته الموروثه أجل دفاع واستمات في ذلك اية استماتة، إلا أن كل ذلك لم يجده نفعاً أمام الشقاق القومي الكردي والتحاسد العشيري. إذ الكردي أنقسم ساعدوا على زوال هذه الإمارة من الوجود في سنة (١٢٦٠ هـ، ١٨٤٩ م).

وخلاصة القول ان جميع الحركات الاستقلالية التي قام بها الكرد منقردين

وهم متدابرون ومتخاذلون ، لم تكل بالنجاح بطبيعة الحال . وكان العامل الأكبر في هذا الاخفاق والفشل هو التخاذل والتحاسد القومي لاغير . حتى ان رجلاً محايداً كالميجر سون ، يعلن هذه الحقيقة ويلوم الكرد من جرائها فيقول « ان الكردي كان دائماً مقداماً وشجاعاً لا يقهر ، بعيداً عن الخضوع والطاعة للغير . فلم يخضع لأحد قط ولم ينكسر الا في حروبه الداخلية ، الامر الذي زاد نفوذ الغاصبين والمحتلين لبلاده ومكثهم منه » . (سياحة متنكرة في بلاد كردستان وبين النهرين ص ٥٥) .

حقاً ان التاريخ مرآة العبر والعظات ، فيجب على المرء أن يدرسه دراسة تدبر وامعان ، كي يستفيد من دروسه ويعتبر بعظاته البليغة ، فلا يقع في الأغلاط والأخطاء التي وقع فيها غيره من الذين حفظ التاريخ أخطاءً شم . وقد سبق القول إن العامل الأكبر والسبب الأوحـد في اخفاق الثورات والحركات الكردية ، هو الجهل المنفشي بين أفراد الشعب ورجال العشائر ، وعدم ادراك الرعماء والأمرء القائمين بالأمر فيهم ، حقيقة الظروف والأحوال المحيطة بهم . هكذا كان الأمر في أمس الدابر ولا يزال كذلك حتى الآن .

وغنى عن الذكر أن تأسيس ادارة مستقلة - ولا سيما في هذا العصر - متوقف قبل كل شيء على وجود شيئين أساسيين : العلم والمال . فكل شعب محروم من هذين الكثرين العظيمين لا يرجى له نجاح قط في أية نهضة من النهضات ومطمح من المطامح ، بل ان النهضات التي لا تستند على ذينك الأساسين تعود عليه بالضرر والخسران المبين في الأموال والأفـس . اللهم الا اذا كانت السياسة الدولية العامة تساعد بطريق المصادفة ، ذلك الشعب على الوصول إلى غايته . وفي هذه الحالة لا يكون الشعب مستفيداً من نهضته

تلك استفادة جدية ، لأنه يكون خاضعا بنوع من الأسر، لمحرك هذه السياسة الدولية العامة والعامل الأكبر فيها . وهناك أمثلة عديدة وشواهد كثيرة على صحة هذا القول .

الاستفادة من الكرد واستغلالهم

لم يقصر الكرد قط ، في خدمة الحكام والملوك العادلين المنصفين الذين تولوا الحكم في كردستان ، كما أن كل أمة من الأمم التي حكمت الكرد وراعت حقوقهم الطبيعية من إزاء ، ومساواة ، ومعاملة عادلة ، قد استفادت كثيراً من خدماتهم الصادقة ومن شجاعتهم الفائقة وبطولتهم الرائعة في مواقف كثيرة ، تشهد بذلك صفحات التاريخ . بخلاف الأمم التي أرادت حكم كردستان بالظلم والجبروت ، وبإذلال الكرد بالتمردى على حقوقهم الطبيعية وشرفهم القومى ، فقد باءت ولاشك بالفشل وأصيبت بكثير من الولايات والاضرار .

فالحكام والملوك الآشوريون العتاة الجبابرة ، شغلوا بالكرد منذ تأسيس حكوماتهم حتى انقراضها ، فألحقوا بالكرد وبكردستان خسائر جمة وأصيبوا هم أنفسهم من جراء ذلك باضرار بالغة ونكبات وانهمزات متوالية . وكان كردستان مسرحاً للقتال والحروب التي دارت رحاها بين حكومات البرث (أشغان - أشكان) والساسان والرومان ، اذ كان العامل الأكبر والعنصر الفعال في هذه الحروب الدامية المتوالية ، هم هؤلاء الأكراد الذين كانوا يؤلفون دائماً معظم الجيش الأيراني . وقد احتفظوا بصفاتهم ومكانتهم هذه ، حتى ظهور الاسلام حيث قاوموه في بادئ الأمر مقاومة شديدة . هذا ولم يمنع الشعب الكردي فيما بعد ، عن تقديم خدمات جليلة لتأسيس الخلافة العباسية وتوطيد أركانها ، حيث كان الكرد عنصراً فعالاً في جيش أبي

مسلم الشهير بالخراساني (١) . وكذا لم يتمكن والى كردستان وأذربيجان (أبو جعفر المنصور) من دفع غارة الروم عن البلاد ، إلا بفضل تعضيد العشائر الكردية له كما أن (ملكشاه السلجوقي) استفاد من قوة الكردي في تأديب (قاورت) والسلطان (مودود) في فتحه الموصل . واستفاد (محمد بن ملكشاه) أيضا من قوة الأكراد في الاستيلاء على الشام .

وصفوة القول ، إن كردستان وسكانه الكرد قدموا للخلافة الاسلامية خدمات جلي ، وضحووا في سبيل المحافظة عليها تضحيات عظيمة . فمن ذلك أن الذي دافع عن حقوق الخليفة في بغداد وتوطيد سلطته في البلاد ضد (آل بويه) هو (الباز أبو شجاع الكردي) . كما أن الذي أوقف سيول الغز المتدفقة على البلاد الاسلامية ، في كردستان هو الشعب الكردي والعشائر الكردية ، بفضل تدابير وبسالة رجال الحكومة المروانية الكردية . وقد تعرضت العشائر الحميدية الكردية الشهيرة لغزو واغارة (عماد الدين زنكي) المدمرة ، من جراء إخلاصها الخدمة للخليفة (المسترشد بالله) العباسي . هذا وللخدمة العظيمة التي قدمها الكرد للسلطان سليم العثماني ، باخلاصهم له واشتراكهم معه في حروبه ضد الايرانيين ، شأن كبير وأثر بعيد في انتصار هذا السلطان إنتصاراً باهراً في موقعة چلديران الشهيرة .

وقد استفاد من قوة الأكراد ، خلفاء الشاه إسماعيل الصفوي كثيراً ، حيث كانت العشائر الكردية المقيمة في مقاطعة (مكرى) الركن الاساسي

(١) يدعى الدكتور بليج شيركوه ، أن أبا مسلم كان كردياً ، ويؤيده في دعواه هذه ، الشعر المنسوب الى أبي دلامة : المؤلف .

أبا مجرم ماغير الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد
أفي دولة المنصور حاولت غدره * ألا إن أهل الغدر أبأوك الكرد

للجيش الايراني المنظم ، لان الشاه عباس الذي قام في سنة (١٠٥٤هـ / ١٦٤٤م)
باصلاحات عسكرية واسعة أدخل عدداً كبيراً من الاكراد في جيشه النظامي
بحيث أصبح معظم أفواج (طواير) الجيش الايراني مؤلفة من الاكراد
ولا سيما من أكراد ولاية (مكرى) .

كما أن الولاة العثمانيين قد اعتادوا الاستفادة من قوة الاكراد ضد الجيش
الايراني ، بل استخدموها نفسها في القضاء على الامارات الكردية خاصة
وفي إطفاء نار الثورات التي قامت ضدهم في سائر أنحاء المملكة العثمانية ،
فمن ذلك ، الثورات التي قامت في جنوبي العراق ضدهم ، ولا سيما في عهد الولاة
المماليك ببغداد . إذ قضاوا عايبها غالباً بفضل القوات الكردية .

والخلاصة أن التاريخ ولا سيما تاريخ إيران والتاريخ العثماني ، مليء
بالشواهد والوقائع الدالة على خدمات الاكراد وتضحياتهم العظيمة في مختلف
أدوار التاريخين المذكورين .

فكل أمة عرفت كيف تستخدم هذا السلاح الحاد القوي ، قد استفادت
منه فوائد كثيرة ، بخلاف الذين لم يعرفوا استخدام هذا السلاح فقد أصيبوا
بكثير من الويلات والاضرار وتسببوا في إزال النكبات العظيمة بالبلاد .
هذا ويرجع .بدأ اتصال الحكومة الروسية بالكرد وكرديستان إتصالاً
فعالاً واهتمامها بشؤونهما إهتماماً جدياً ، إلى حرب سنة (١٢١٩ ، ١٢٢٠ هـ
— ١٨٠٤ ، ١٨٠٥ م)

ففي الحربين الروسية التركية الاخيرتين سنة (١٢٤٤ و ١٢٩٤ - ١٢٩٥ هـ
١٨٢٨ و ١٨٧٧ - ١٨٧٨ م) إتسعت الوقائع والمعارك حتى وصلت الى كردستان
الايوسط فاصيب الشعب الكردي من جراء ذلك بويلات ونكبات شديدة
ولكن هذا التوغل الروسي في بلاد الكرد أتاح الفرصة للروس لدرس أحوال
الكرد عن كثب . فلما اقتنعت الحكومة الروسية بمقدرة الاكراد الحربية

ومواهبهم العسكرية ، أرادت أن تستفيد هي أيضاً من ذلك . فألفت سنة (١٢٤٥ هـ ، ١٨٢٩ م) آلايا كاملا من الاكراد وشجعت هجرتهم إلى البلاد الروسية . وفي الواقع أن هذا التشجيع وذلك الاهتمام أفضيا إلى هجرة بعض عشائرم إلى البلاد القوقاسية . وعمدت الحكومة الروسية بعد حرب القرم سنة (١٢٦٩ - ١٢٧٥ هـ = ١٨٥٣ - ١٨٥٨ م) إلى تأليف آلايين آخرين من الكرد .

وأما الحكومة العثمانية فقد كانت لغاية القرن التاسع عشر الميلادي ، تستفيد فقط من القوات الكردية غير المنتظمة من العشائر والافراد . ولم يكن في الامكان حينئذ الاستفادة منهم بغير هذه الطريقة . غير أنها بعد أن تطورت الاحوال والظروف وتغيرت الانظمة والاحوال العسكرية والحربية وأصبح التمسك بالاصول العسكرية القديمة عبثا لارجحى منها خير ولافائدة ؛ عمدت الحكومة العثمانية أيضا إلى إدخال النظام والاصلاح في فروع الجيش ووحداته ، فاقتدت بالحكومة الروسية في تأليف فرق من العشائر الكردية وادخال النظام العسكري بين أفرادها . وقويت هذه الفكرة لديها بعد حرب (سنة ١٢٩٤ و ١٢٩٥ هـ - ١٨٧٧ و ١٨٧٨ م) لان الامن في كردستان كان قد اختل اختلالا كبيرا من جراء ضعف الحكومة المركزية وتضعف قواها العسكرية والادارية . وكانت المادة (٦١) من معاهدة (برلين) تقضى بالقيام فوراً باصلاحات أساسية وداخلية في تلك البلاد ؛ بحجة المحافظة على حياة الأرمن من اعتداء الكرد والجرکس . ولكن الحكومة العثمانية كانت ترى في تنفيذ هذه المادة التي تخدم مصالح الأرمن ، ضررا على مستقبلها السياسي فكانت تتلصقا في تنفيذها وتماطل الدول وتسوفها بالوعود الكثيرة ، الأمر الذي أفضى إلى قيام الأرمن من جديد في وجه الأتراك وثورتهم ضد الحكومة العثمانية ، حيث أخذت فروع الجمعية الأرمنية في لندن والروسية

وسويسرة ، تنشط إلى الحركة بجميع الوسائل المادية والأدبية . فاقتل
جبل الأمان في كردستان ، وتبدل السلام والوئام اللذان كانا سائدين بين
الأرمن والكرد حتى ذلك العهد ، بالاحقاد والضغائن ، مما أدى إلى لجوء جانب
كبير من أرمن كردستان إلى أصحاب النفوذ وذوى الكامة من الكرد ليحافظوا
على أرواحهم وأموالهم .

وأخيراً استقر رأى الحكومة العثمانية في أوائل عهد السلطان (عبد الحميد
الثاني) سنة (١٣٠٢ هـ - ١٨٨٥) على تأليف بعض فرق وآليات من العشائر
الكردية باسم (آليات الخيالة الحميدية) ، تنفيذاً لفكرة تكوين جيش
من الأكراد مثل القوزاق في روسيا ، لتوطيد نفوذ السلطنة في كردستان
وإستمالة العشائر الكردية إلى الحكومة المركزية . وكان (المشير شاكر باشا)
هو الذى قام بتنفيذ هذه الفكرة .

ولولا خوف الدولة العثمانية من اجبار الدول لها على ادخال الاصلاحات
السابق ذكرها ، بالقوة القاهرة . ما كانت ولا شك لتقدم على هذا العمل
الذى أصبحت فائدته إدارية أكثر منها عسكرية وحرية ، لأنها بهذه الطريقة
ضمنت صداقة العشائر وانضمامها إليها كلما طلبت ذلك . هذا ولو أن هذه التشكيلات
العسكرية وضعت على أساس علمى قويم ، لكانت أتت بفائدة جلية للحكومة .
ولو كانت عناية الباب العالى بهذه الآليات الكردية ، على قدر اهتمام
الحكومة الروسية بفرق القوزاق الشهيرة ، لكانت هذه الآليات الكردية
أيضاً حائزة لكل تلك المزايا والصفات التى اشتهر بها القوزاق . لكن الحكومة
العثمانية لم تر من واجبها الاهتمام بنظام وتعليم وتدريب هذه الآليات التى
أنشأتها ، تحت تأثير الضرورة الادارية والاعتبارات السياسية فقط . وقد
استمرت على هذا الاهمال وعدم الاهتمام أولاً وآخراً . لذلك لم يكن لها أن
تنتظر من تلك الفرق الكردية ، الفوائد التى كانت تمنحها الحكومة الروسية
من فرق القوزاق .

هذا وقد دخل (ابراهيم باشا) رئيس العشائر المليية الكردية ، وحفيد تيمور باشا بجميع أفراد عشيرته ، في هذه التشكيلات العسكرية الحميدية التي دامت ، على هذه الحالة البدائية ، حتى اعلان الدستور العثماني ، بالرغم من نفور الدول المجاورة ولا سيما الروسية منها . لأنها كانت تساعد على

توطيد النظام وتقوية نفوذ الحكومة في كردستان ، وفي الوقت نفسه كانت حاملا مهما في المحافظة على حقوق الرعماء الأكراد وسلطان رؤساء العشائر . قلنا ان الحكومة العثمانية لم تهتم اهتماماً جدياً بتنظيم واصلاح الفرق الحميدية هذه ولم تنفق عليها أى مبلغ من المال ، ولذلك لم تكن لها أية قيمة حربية بالرغم من كثرتها - فكانت أكثر من ستين آلايا على ما ذكر - وكان ذلك مما يؤسف له حقاً لأنه يمس شرف الحكومة القائمة بأمرها وكرامتها .

وبعد اعلان الدستور العثماني استبدل اسم هذه الآليات والفرق باسم (خفيف سوارى آلايرى) أعنى الخيالة الخفيفة . وذلك بعد الغاء البعض منها وابقاء البعض . واستمرت الآليات الخيالة ، لما بعد اعلان الحرب العظمى ، وكانت في خلالها عبارة عن أربع فرق ولواء واحد . أعنى مائة وخمسة وثلاثين بلوكا من الخيالة . ثم ألغيت كلها نهائياً بعد سنة من اعلان الحرب العظمى .

علاقة الكرد بالأرمن - كانت العلاقات في حد ذاتها بين هذين الشعبين القديمين ، ليست بسيئة فيما مضى من الزمن . اذ كان يضمهما وطن واحد من فجر التاريخ . ولاشك في أن هذه العلاقات الطيبة الموروثة كانت تستمر إلى ماشاء الله من الزمن ، لولا تدخل الحكام والموظفين من قبل الحكومات المستولية على هذا الوطن المشترك . لأن الأمة الحاكمة كانت تعتبرهم أبناء شعبين مختلفين ، فتعمل على التفريق ببذر بذور الشقاق والخصومة بين هؤلاء المواطنين ، ليضمفوا جميعاً ولا يكون في امكانهم الاتفاق وتوحيد المساعي

القيام معاً ضدها . وهكذا ضمنت لنفسها السيطرة النامة على كلا الطائفتين .
حقاً ان هذه السياسة المفرقة كانت في صالح الحكومة القائمة بالأمر ،
فأوجدت شيئاً كثيراً من الشقاق والاحقاد بين هؤلاء الكرد والأرمن من
أبناء الوطن الواحد . وأدت هذه الأحقاد فيما بعد الى سلسلة من الوقائع
والحوادث الدامية . فمن ذلك انه في صيف سنة (١٣١٢ هـ ، ١٨٩٤ م) قامت
ثورات كبيرة ، ووقعت حوادث دامية بين الكرد والأرمن في منطقة (صاصون)
أصيب من جرائم الطرفين بكثير من الأضرار في الأموال والأرواح
ودمرت عدة قرى آهلة بالسكان تدميراً تاماً . ثم صارت هذه الواقعة مقدمة
لحوادث دامية أخرى جرت بين العنصرين حيث أظهر الكرد فيها شيئاً كثيراً
من النشاط والعمل . ففي سنة (١٣١٣ هـ ، ١٨٩٥ م) تجددت هذه الحوادث
نفسها في مقاطعة (حكارى) ولكنها كانت هذه المرة ضد الحكومة ولغرض
آخر . وبعد هذه الحوادث هدأت حالة العداء الشديد بين الكرد والأرمن
واستمرت على تلك الحال حتى أوائل الحرب العظمى .

٤ — الكرد في القرن العشرين

ابراهيم باشا الملى :

من الحوادث الشهيرة التي قامت في كردستان ، أوائل القرن العشرين سنة
(١٣٢٦ هـ ، ١٩٠٨ م) وقبل الحرب العظمى ، حادثة قيام ابراهيم باشا

الملي نجل محمود بك التباوي (١).

فبعد أن عين (إبراهيم باشا) هذا رئيساً للعشيرة المليية ، أخذ يغير يميناً وشمالاً ، ينهب ويسلب ويقطع الطريق على السابلة ، بين (ماردين) و (ديار بكر) حتى أصبح هذا الطريق من جراء أعمال رجاله الاشرار الذين التفوا حوله وجاءوا اليه من كل جهة . وبطبيعة الحال اضطرت الحكومة لتجريد حملة تأديبية ، ألقت القبض عليه ثم نفته إلى (سيواس) . ولكنه تمكن بعد رده من الزمن من الهروب من منفاه ووصل بكل صعوبة إلى (ويران شهر) موطن عشيرته وأسرتة ولم يمض على ذلك كبير وقت إلا وظهرت التشكيلات العسكرية الحميدية بين العشار الكردية جمعا ، فبادر (إبراهيم باشا) إلى الانخراط في سلك هذه التشكيلات الجذابة . فنال رتبة المير ميران ، وساعده هذا على مد نفوذه وتوسيع سلطانه في تلك الجهات حتى تناول العشار العربية .

وتمكن في سنة (١٣٢٢ هـ ، ١٩٠٤ م) من كسر نفوذ عشيرة (قره كچيلي) وإخضاعها لامره واكتسب بذلك نفوذا كبيرا جدا في تلك الانحاء وكانت مدينة (ويران شهر) مركزاً أصليا له ، حيث كان يدير منها شؤون جميع المنطقة الممتدة بين (ماردين) و (الزها - أورفا) و (قره جيه داغ) ودامت أيامه هذه إلى إعلان الدستور العثماني ، فشق حينئذ عصا الطاعة على الحكومة التي جردت عليه حملة تأديبية كبرى ضيقت عليه الخناق في جيبيل (عبد العزيز) حتى قبضت عليه وأعدمته .

وهناك حادثة أخرى هي حادثة إقدام الحكومة العثمانية على احتلال بلاد (مكرى) الخاضعة للحكومة الإيرانية ، إذ كانت الحدود بين الحكومتين

(١) الظاهر أن لفظ (تباوي) نسبة إلى لفظ (نمو) الذي يطلقه الكرد

على لفظ (تيمور) التركي . المترجم

غير محددة لغاية ذلك الوقت .

وتفصيل الخبر في هذا الموضوع ، هو أن الحكومة العثمانية انتهزت فرصة ضعف الحكومة الروسية بعد حروبها مع اليابان . فأرسلت جيشاً نظامياً بقيادة (محمد باشا الداغستاني) إلى تلك البلاد . فأحتل هذا الجيش العثماني بلاد (أرمية) و(أشنه) و(صاوجبلاق) بتعريض من العشار الكردية القاطنة بتلك الانحاء . وقد أفضى هذا العمل إلى مشاكل سياسية إستمرت إلى ما بعد الحروب البلقانية ، كما أن الحكومة الروسية أرسلت جيشاً من قبلها فأحتلت هي أيضاً بلدتي (خوى) و(أرمية) فأصدة بذلك تهديد القوات العثمانية المغيرة . فاضطر الباب العالي إزاء ذلك إلى سحب قواته من البلاد المحتلة . ودامت المناقشات والمذاكرات السياسية ردحاً من الزمن ، حتى تألفت أخيراً لجنة مختلطة من مندوبين إنجليز وأتراك وإيرانيين ، عهد إليها تحديد خط الحدود ، بين الطرفين ولاسيما فيما كان مثاراً للنزاع بين الأتراك والعجم ، فشرعت اللجنة في مهمتها سنة (١٣٣١ هـ ، ١٩١٣ م) وبينما كانت اللجنة ماضية في عملها إذ اندلعت نار الحرب العظمى قبل إتمام العمل . وكان قبل إعلان الحرب العظمى ، قد نقل قسم كبير من الفرق الكردية (الجيش العاشر العثماني) إلى الأستانة للاشتراك في حروب البلقان .

ثورة بدليس - قامت حركة ثورية وقلقل في ولاية (بدليس) قبل الحرب العظمى بسنة واحدة ، بزعامة كل من (الشيخ سليم) و(شهاب الدين) و(الشيخ علي) وامتد لهيبتها لغاية مدينة (بدليس) ولكن القوات التركية أدركتها حالاً وقضت عليها فوراً قبل أن يستفحل أمرها . وتمكن زعيمها الاوحد ومديرها الاوول (الشيخ سليم) من اللجوء إلى القنصلية الروسية فلبث فيها حتى اعلان الحرب العظمى ، حيث اقتحم الترك القنصلية المذكورة وأخرجوه منها عنوة وأعدموه .

الحرب العظمى (١٣٣٢ - ١٣٣٦ هـ ١٩١٤ - ١٩١٨ م)

إن شرر هذه الحرب العامة ، كسائر الحروب العثمانية والروسية المتقدمة أصاب البلاد الكردية أكثر من غيرها من البلاد الخاضعة للدولة العثمانية . فالأضرار المختلفة التي لحقت بالكرد ، من جراء هذا الوباء السياسي والطاعون الاجتماعي ، كانت على عدة أنواع .

١ - الأضرار الناشئة من عمليات التعبئة العامة

أصيب الشعب الكردي ، أكثر من كل الشعوب العثمانية الأخرى ، بأضرار ونكبات هذا التدبير العسكري وهذه الضرورة الحربية ، حيث جند جميع الشبان الأكراد وسيقوا غصباً إلى المعسكرات لحمل السلاح فافضى ذلك إلى إفقار آلاف من البيوت والأسر من عائلهم من الشبان ، فلم يبق في البيوت سوى الأطفال والنساء والشيخ . أضف إلى ذلك العائلات المعدودة التي كانت تعتبر نوعاً من ذوات اليسار والغنى ، فانها أوذيت ايذاءً كبيراً وأقترت أبقاراً تاماً من جراء طلبات الحكومة المتوالية ، مثل البدل النقدي العسكري بين آن وآخر ، وأنواع الضرائب والتكاليف العسكرية والمدنية ، وتقديم وسائل النقل من دواب وعربات للحكومة ، وضروب من الإعانات والتبرعات ، وما تبع ذلك من الرشاوى والبراطيل . هذا وإن أغلب الشبان الذين جندوا وسيقوا إلى ميادين الحروب وجبهات القتال ، كانوا في جبهة « أرضروم » . وأما الباقون فكانوا قد سيقوا إلى جهات (حلب) و (الشام) و (البصرة) . وهكذا قضى على زهرة الشباب الكردي والعنصر الفعال والمنتج منهم ، في هذه الولايات النائية .

٢ - الاضرار الناشئة من وقائع الحرب العامة :

قدم الشعب الكردي لآتون هذه الحرب الضروس جيشين ، هما الجيش الحلادي عشر ومقره بمعمورة العزيز ، والجيش الثاني عشر ومقره بالموصل ، ومائة وخمسة وثلاثين بلوكا سوارياً من الجيش الاحتياطي . أى أربع فرق ولواء . علاوة على بعض وحدات حاميات الحدود وكامل آليات الجندرية ورجال الأمن . وقدم كذلك معظم أفراد وضباط جيشين آخرين وهما الجيش التاسع في (أضراروم) والعاشر في (سيواس) . وطبعاً قام الشعب بتموين هذه الجيوش الجرارة على قدر استطاعته . ونظراً لطول أمد هذه الحرب المدمرة ، اضطر هذا الشعب البأس لتحمل ويلاتها العديدة ونكباتها المتوالية أكثر من مرة ، حيث دعى مراراً لا كمال نقص هذه الجيوش ومواصلة تموينها . وفضلاً عن هذا ، فانه بناءً على طلبات قواد الجبهة العراقية أثناء المعارك والشدائد ، اشترك كثير من متطوعي العشائر الكردية ، وغيرهم من المجاهدين تحت لواء (الشيخ محمود) وغيره من الزعماء والنواب الأكراد ، في معركة الشميبيبة مع القواد الترك ، فلاقوا من جراء ذلك كثيراً من الأهوال والفضائح لامن معارك الحرب وحوادثها الدامية ، بل من سوء إدارة القيادة العسكرية التركية ، وانتشار روح الفساد والفوضى بين الادارات العسكرية العديدة ، ولاسيما ادارة التموين والاغاثة .

وقد فقد الشعب الكردي إلى الأبد هؤلاء الشباب الأقوياء الذين قدمهم ضحية لهذه الحرب ، ماعداً عدداً قليلاً لا يذكر . لأن معظم هؤلاء ماتوا إما في ميادين الحروب ، وإما في الأسر ، وإما في الطريق من شدة الجوع وقسوة الرمهرير ووطأة الأمراض المنفسية ، وفقدان وسائل الوقاية وأسباب الصحة الضرورية . ولا يعلم إلاعلام الغيوب مقدار الخسائر والاضرار التي حلت بالبلاد . وإذا جاز لنا أن نقدرها بالفرض والتخمين ، يلوح لنا أن مقدار ذلك

يُتَيف على ثلاثمائة ألف من خيرة الشهبان (١).

٣ — الاضرار الناشئة من القوات الحربية نفسها

كانت الحكومة العثمانية في أوائل الحرب العظمى، أسيرة أحلامها الذهبية وحليفة أهوائها القومية الجذابة، اذ كانت تعتقد أن الفرصة سانحة لغزو (إيران) و(توران) وضمهما لأمبراطورية (آل عثمان)، بل الوصول فيما بعد إلى (هندستان) لتحقيق فكرة الجامعة التورانية. فلذا بادرت في الحال إلى اعلان الحرب على الروس وقتالهم بجميع جيوشها المنظمة. وفي الوقت نفسه ألقت عدة فرق جواله من حاميات الحدود، وخفرائها الخيالة وغيرهم من فرسان العشائر، ومن طلبة المدارس العليا كالحقوق والملكية وغيرها من المدارس العليا المدنية، فساقتهم جميعاً بقيادة بعض من القواد والضباط والنواب على البلاد الإيرانية. كالقوات الغازية التي كانت بقيادة كل من (عمر ناجي) و(رؤف) و(إبراهيم) و(خالد). فاكتسحت القوات الأولى والثانية، والبلدان التي على طرفي الحدود، ابتداء من بلاد (هاورامان) لغاية (تبريز). ولاسيما بلاد (مكري) و(بانه) فأحدثتا فيها شيئا كثيرا من أعمال السلب والنهب والتقتيل والتشريد، كما أن (إبراهيم بك) قائد إحدى القوات الغازية أقدم على اعدام كل من (حسين خان) حاكم (مكري) الذي كان آخر أمير وطني من أمراء أسرة (باباميري) بمقاطعة (مكري)، و(جمي خان) حاكم

(١) قدرت الخسارة للجيوش التركية في أثناء هذه الحرب بعشرة في المائة من مجموع السكان (أنظر كتابي: حرب صوميلده عثمانلي جبهه لرى وقايمى. استانبول ١٣٣٧). فعلى هذا تكون خسارة الكرد فقط باعتبار ان تعدادهم العام بتركية ثلاثة ملايين، مقدرة باكثر من ثلاثمائة ألف: المؤلف

(بانه) وصادر أموالها بعد اعدامهما . والقوتان الأخريان من القوات التركية الأربع ، دمرت كل البلاد التي بين بلدة (خانقين) و (كرد) وفي المنطقة الواقعة بين (رواندر) و (لاهيجان) فأزلت بها خسائر فادحة إذ ارتكب كل من (عمر ناجي) و (إبراهيم البتليسي) كثيراً من أعمال القسوة والوحشية التي يعجز القلم عن وصفها وتسطيرها .

وفضلاً عن هذا فإن قوتين أخريين من القوات التركية زحفتا من ولايتي (وان) و (بدليس) وغزتا البلاد الإيرانية المتاخمة للحدود العثمانية وقامتتا بحركات وأعمال تدمير بلا جدوي في منطقة (ديلمان) ثم اضطرتا إلى الانسحاب والتقهقر تحت ضغط الجيش الروسي إلى كردستان، بعد أن ألحقوا بأكراد تلك الجهات أضراراً عظيمة .

٤ — الأضرار الناشئة من المذابح والاجلاء

في أوائل الحرب العظمى ، ألحقت العصابات الأرمنية المسلحة تسليحة تامة ، أضراراً عظيمة بأرواح وأموال الأكراد ، حيث كافت تلك العصابات في مقدمة طلائع الجيوش الروسية التي اكتسحت بلاد (بايزيد) و (آلشكرد) و (وان) . ولبت الأمر كان قاصراً على هذا فقط . بل إن الترك أنفسهم لم يكن يجمعون عن تدمير بلاد الكرد والاسراف في قتلهم بأسباب وحجج واهية . وما زالوا دائبين على العمل للقضاء عليهم نهائياً . حتى إن أحد قواد الترك الكبار وهو (خليل باشا) كان يعترف مباهياً بما ارتكبه ضد الأمراء الوطنيين الكرد وزعمائهم من المظالم وأعمال القسوة والانتقام .

ويؤخذ من كتاب (القضية الكردستانية والترك ص ٣٣) . إن عدد الأكراد الذين أجلوا عن أوطانهم وأجبروا على الهجرة ، في أوائل الحرب العامة ، قد بلغ أكثر من سبعمائة ألف نسمة ، حسب إحصائيات إدارة

المهاجرين العامة بتركيا . لأنهم حينما أُجبروا على مغادرة بلادهم إلى البلاد الغربية من الأنضول ، مات معظمهم في الطريق من الجوع وشدة البرد والامراض الفتاكة .

وفضلا عن هذا فان الجيش الثاني الذي كان معسكراً بديار بكر في السنة الثالثة من سنى الحرب العامة ، أقدم في خريف سنة (١٣٣٥ هـ ١٩١٧ م) على اجلاء جميع سكان بلاد (ديار بكر) و (موش) و (بتليس) بحجة توفير المؤن وادخارها لنفسه ، من أقوات الأهلى وأرزاقهم الضرورية . وهكذا أُجلى البعض منهم إلى ولاية الموصل والآخرون سيقوا إلى جهات أخرى كأطنة وحلب في أيام الشتاء والزمهرير . فمات أغلب هؤلاء البائسين من شدة البرد ووطأة الجوع والأمراض في الطريق ، ولم يبق منهم في قيد الحياة سوى عدد قليل . ويمكن أن يقال انه لم ينج من الموت أحد من الأطفال . وقد وصل بهم الأمر الى ان من كان بالموصل من هؤلاء المهاجرين البائسين اضطر لأكل جثث الموتى على قارعة الطرق . وصفوة القول إن النكبات والويلات التي نزلت بالأرمن في السفنتين الأولى والثانية من سنى الحرب العامة قد نزل مثلها بالأكراد البائسين بعد سنة أو سنتين من ذلك .

٥ — الاضرار الناشئة من المجاعات والأمراض .

يمكننى أن أقول إن أكبر المصائب التي نزلت بكرديستان كانت من المجاعات الهائلة التي عمت جميع الولايات العثمانية الشرقية ، ابتداءً من سواحل البحر الأسود لغاية بلاد العراق . اذ كان الجيش العثماني المعسكر في هذه البلاد التعيسة ، محروماً من وسائل النقل الحقيقية ، وموارد التموين الكافية . فلذا كان يقدم بلا اشفاق على الحصول على المؤن من أقوات وأرزاق السكان المحليين والأهلين ، إما بثمن بخس دراهم معدودات ، وإما بسندات على الخزينة

أو بأوراق نقدية لا قيمة لها. ثم ينتهي به الأمر إلى أن يقدم على المصادرة حالاً من غير أن يفكر فيما يحل بالأهالي من الويلات والمصائب من جراء ذلك. ولا شك في أن هذه الأعمال الجائرة والأساليب العسكرية الممقوتة أفضت في النهاية إلى انقطاع ورود الأقوات والمؤن من القرى والأرياف، حيث اضطر سكانها إلى الابتعاد عنها والفرار بأقواتهم وأرزاقهم إلى رؤوس الجبال وأعمق الوديان. فأدى ذلك كله إلى تفشى المجاعات والقحط بين الجيش والأهالي من سكان المدن والقرى المجاورة، ووصل الحال بالجنود أن كانوا يأكلون الحشيش تارة ويفتكون ببعضهم تارة أخرى. (أنظر تقرير الجيش الثامن عشر في ٢٥ مارث سنة ١٣٣٢ ع - ١٣٣٤ هـ) وقد بلغ مقدار الخسائر من جراء الجوع والفرار في هذا الجيش خلال شهرين فقط، تسعمائة نسمة. (نفس التقرير). ونزلت القوة الحربية في الجيش السادس في مارث سنة (١٣٣٤ ع - ١٣٣٦ هـ) إلى (٦٣٠٤) بندقية. (الجريدة الحربية للجيش السادس).

هذا وقد كانت الحالة العامة سيئة جداً في الجيش الثاني بديار بكر وكنا في الجيش الثالث، مما أفضى إلى انتشار المجاعات وحالات البؤس والشقاء وتوالى النكبات في مناطق هذين الجيشين. إذ قضى مرض التيفوس على معظم جنود الجيش الثالث، وأحدث أضراراً كبيرة في الجيش الثاني والسادس أيضاً.

وطبعاً كانت الأحوال سيئة جداً بين الأهالي أكثر من ذلك، فكافت خسائرهم في الأرواح والأموال تفوق خسارة الجيوش المسيطرة على كل شيء في البلد. ومن قضى شتاء سنة (١٣٣٣، ١٣٣٤ ع - ١٣٣٥، ١٣٣٦ هـ) في الموصل يعرف بالمشاهدة أو السماع، كيف أن آلافاً من مهاجري الكرد كانوا يلفظون أنفاسهم الأخيرة في شوارع هذه المدينة وأطرافها، من شدة البرد ووطأة الجوع والأمراض الفتاكة. ولم تكن هذه المأساة والتفجيع

خاصة بالموصل فقط ، بل إن أمثالها كانت تحدث كل يوم بين هؤلاء المهاجرين
التعساء في حلب وأذنه (أطنة) وغيرهما .
وفي نفس هذه السنة حدثت مجاعة فظيعة في مدينة (السلمانية) بلغت أفة
الدقيق فيها مبلغ جنيه بالعملة الذهبية . إذ تسبب موظفو (١) التموين وأمناء
المنازل ، بسوء تدبيرهم وعديد إختلاساتهم في إنزال مصائب كبيرة ونكبات
قادرة بالجيش ، وفي انقطاع ورود الحاصلات والمؤن من القرى والارياف
إلى المدن والقصبات ، الامر الذي أفضى إلى مصادرة المخزون في البيوت من
الاقوات والارزاق الضرورية لمعيشة أصحابها من غير نظام ولاشفقة . فنشأ
من ذلك ولاشك هلاك سبعين في المائة من الاهالى والجنود من شدة القحط
وتفاد المؤن بتاتاً .

٦ — الاضرار الناشئة من التدمير والتخريب .

ولا يعلم إلا اعلام الغيوب ، مدى التخريب الذى أصاب البلاد من جراء
هذه الكوارث متجمعة . على أن هذه الاضرار تنقسم إلى قسمين من حيث
منشأها ، فقسم منها هى التى أحدثها العدو حين اجتياحه البلاد . وهذه لاتتمدى
بلاد (أرضروم) و (أرزنجان) و (وان) و (بدليس) وجزء من بلاد
(الموصل) وهو أطراف (رواندز) . فبطبيعة الحال أحدث العدو فى هذه
البلاد المجتاحة كثيراً من التدمير والتخريب وأعمال الانتقام ولاسيما العصابات
الارمنية وغيرها التى أحرقت بلدانا عامرة وقرى آهلة ، بداعى الانتقام والتشفى .

(١) كان هؤلاء الموكلون بارزاق الجيش وتمويله يبيعون الى التجار
سراً ما يأخذونه غصباً من الاهالى من الارزاق فيكسبون من ذلك مكاسب
هائلة على حساب المظلومين . من الضعفاء من الاهالى والجيش . المؤلف

وأما القسم الآخر، فهي الأضرار التي أحدثتها الجيش العثماني بنفسه. وإذا كان جزء من هذه الأضرار مما اقتضته الضرورة العسكرية والتدبير الحربي، فإن مما لا شك فيه أن الجزء الأكبر منها كان متممداً، ومقصوداً عمله بالذات. ولا ريب في أن الذين أتيح لهم السفر والتنقل في مناطق الحرب وجبهات القتال، خلال الحرب العامة أو بعدها، رأوا وشاهدوا بعينهم مدى الخسائر الفادحة والنكبات البالغة التي أصابت البلاد والعباد. وأعتقد أن أثر هذه الكوارث والتخريب والتدمير لا يزول عن البلاد، خلال عشرين سنة على أقل تقدير.

والخلاصة أن الشعب الكردي، قد أصيب بويلات عظيمة في الأموال والانس أثناء الحرب العظمي، حيث تقدر خسائره المادية بما ذكر في المواد الاتفة الذكر. ولا يقل مقدار الخسائر في الأرواح عن نصف مليون نسمة.

تأسست بعد الحرب العامة في إحدى زوايا كردستان الجنوبي (السلمانية) حكومة محلية بتعميد من الحكومة الإنجليزية ومساعدتها. فبدل أن تقوم هذه الحكومة بوظيفتها بهدوء، إذا بها تضطر للاشتباك مع الإنجليز مرتين في النضال. فأفضى ذلك إلى زوالها نهائياً من الوجود سنة (١٣٤٥ هـ، ١٩٢٦ م). وألحقت (السلمانية) بالحكومة العراقية، بصفة لواء من الألوية المؤلفة منها المملكة العراقية الحالية. (التفصيل في كتابي « تاريخ بلاد السلمانية »).

وفي (سنة ١٣٤١ هـ، ١٩٢٢ م) بدأت حركة إسماعيل أغا (محمكو) ورئيس عشيرة (الشكاك) وأخذت في بادي الأمر بمضايقة النساطرة (١) ثم اتسعت

(١) هم الأكراد المسيحيون من أتباع الراهب نسطورس، زعموا أخيراً

إلى أن وصلت إلى بلاد (أرميه) واستولت عليها وأصبحت هذه المدينة قاعدة لها ولاعمالها . وعندئذ جردت الحكومة الإيرانية حملة عسكرية كبيرة على هذه الحركة وقضت عليها بعد حرب دامية . واضطر اسماعيل أغا زعيم الحركة وقائدها إلى اللجوء إلى العراق والاقامة بشمالى (رواندز) .

ومن الحركات والثورات التي قامت في بلاد الكرد عقب الهدنة، ثورة أكراد جبل (درسم) الشهير التي أخذها (نور الدين باشا) بعد حروب وأهوال كبدت الطرفين خساراً جمة .

وفي أواخر الحرب العامة ، عندما ظهرت علامات الضعف وبوادر الخذلان في قوات ألمانيا وحلفائها ، وتغيرت السياسة الدولية رأساً على عقب شرعت الجماعات السياسية من الكرد أيضاً تبدي نشاطاً لا بأس به في جميع البلاد . إذ أخذ (شريف باشا) في باريس على عاتقه تمثيل الجماعات السياسية الكردية كلها ، فقدم مذكريتين وخريطتين لكردستان الى مؤتمر الصلح ضمنهما مطالب وحقوق الامة الكردية . وكانت احدى المذكريتين مؤرخة في (٢٥ جماد الثانى سنة ١٣٣٧ هـ - ٢٢ مارس سنة ١٩١٩ م) والاخرى في (سنة ١٣٣٨ هـ أول مارس ١٩٢٠ م) . وفي ديسمبر سنة (١٩١٩ م) كان شريف باشا وقع مع ممثل الارمن (بوغوص نوبار باشا) اتفاقاً بين الكرد والارمن من نتيجته أن تقدا الى مؤتمر الصلح ببيان مشترك يحددان فيه حقوق أميتهما . (١)

لا اعتبارات سياسية ، انهم من جهة العنصر والدم ليسوا اكرادا وانهم بقايا الاشوريين واحفادهم في ولاية الموصل . فلذا اشتهروا في الصحف العربية والاوربية باسم الآشوريين ، في حين ان ليس لهم لغة شعبية سوى اللغة الكردية . فضلاً عن ان العرب في صدر الاسلام اعتبروهم هم واليعاقبة نصارى الكرد . المترجم (١) نشر هذا البيان السياسى المشترك في جريدة (پیام صباح)

وأخيراً أمضيت معاهدة (سيفر) في سنة (١٩٣٨ م ١٠ أغسطس ١٩٢٠ م) فكان من مقتضاها تأليف حكومة أرمنية في ولايات (طرابزون) و(أرضروم) و(وان) و(بتليس). (المادة ٨ - ٩٣). أما فيما يتعلق بالاكرد فانا لا نجد في هذه المعاهدة سوى إشارة إلى إنشاء نوع من الحكم الذاتي للاكرد الذين يقطنون في المنطقة الوهمية التي تصوروها في شرق الفرات وجنوبي بلاد (أرمنية) المنشأة حديثاً، ومحدودة ببلاد (تركيا) و(سورية) و(العراق). على أن هذا الانعام الباهر من مؤتمر الصلح، على الشعب الكردي التعتيس كان مقيداً بشروط ونحفظات قوية وشديدة، تقضى:

«١» - باستفتاء أهالي هذه المنطقة الكردية الصغيرة فيما إذا كانوا يريدون الانفصال عن الترك أم لا؟.

«٢» - وبعرض نتيجة هذا الاستفتاء على عصبة الأمم لدرسها وإصدار قرارها في ضوء ذلك، يقرر إذا كان الشعب الكردي جديراً بالاستقلال أم لا؟ فإذا قررت العصبة جدارة الشعب الكردي للاستقلال، يبلغ ذلك القرار إلى حكومة تركيا التي عليها أن تدعن له. فإذا بلغ الأمر هذا الحد لا يمانع الحلفاء حينئذ في انضمام أكراد (الموصل) أيضاً إلى أكراد هذه الحكومة الكردية المستقلة استقلالاً ذاتياً. (المادة ٦٢ - ٦٤)»

وخلاصة القول أن القضية الكردية لم تكن سوى مداورات سياسية وموضوع مساومات رخيصة ليس إلا. وهذا المؤتمر العالمي الذي كان يتمشدد بكلمات العدل والانصاف والعمل على إتقازا الشعوب المحكومة وتحريرها،

التركية في استانبول في (٢٤ فبراير سنة ١٩٢٠ م)، وفي جريدة (تان) في (١٠ مارس سنة ١٩٢٠). المؤلف

أثبت باجلى برهان وأسطع دليل ، أمام الانسانية جمعاء ، أن هذه الكلمات جوفاء لا معنى لها ولا مدلول في عالم السياسة والواقع . وأنها لم توضع إلا للتغريب بالامم والشعوب وخداع الجماعات البشرية كلها ، وأن الصرخات التي كانت تصدر من أعماق قلوب المظلومين والمضطهدين من الشعوب والجماعات طالبين حقوقهم الطبيعية والسياسية ، لم تصل إلى ضمير السياسة العامة قط . إذ وصل الامر بأعضاء هذا المؤتمر لأن يقدموا أربع ولايات كبيرة إلى مليون أو اثنين من الارمن ، في الوقت الذي لم ير هؤلاء الاعضاء الشعب الكردي الذي ينيف عدده على بضعة ملايين ، جديرا بحكم وطنه وبلاده .

فهذه الاهانة التي لحقت وجه العدالة والانصاف البشري من قبل مؤتمر الصلح العالمي ، كانت جديرة بان تكون درسا قاسيا من دروس التاريخ وعبرة بالغة من عبر الدهر لطلاب الحقوق والعدل . ولسنا نجهد الاسباب والعوامل التي حملت أخيرا بعض الجمعيات الكردية - تلك الجمعيات التي كانت بالاستانة ولم تكن من غايتها الاشتغال بالسياسة في بادى الامر - على الاشتغال بالسياسة . ولكن مهما كانت هذه العوامل والاسباب ، فانه كان يجب أن يعرف رجال هاته الجمعيات التي انقلبت سياسية ، لماذا يلتفت اليهم مؤتمر الصلح أحيانا ومن هم أصدقاؤهم الحقيقيون ؟ فاذا لم يكونوا يعرفون ذلك فكان الواجب عليهم أن يعرفوه من منطلق الحوادث ، ووقائع التاريخ . ثم ماذا كانت غاية أوروبا وغرضها من (مسألة الولايات الشرقية) التي كانت تشتد يوما فيوما بعد معاهدة (إيستفانوس) المعدلة في (مؤتمر برلين) الشهير ؟ فلاشك في أنها كانت ترمى إلى تقسيم الدولة العثمانية وانشاء (أرمينية الكبرى) فكان مفهوما أن نشاط الجمعيات الكردية السياسى ومحاولاتها الدبلوماسية ، لا يكون منتجا ولا مسموما لدى أوروبا ، إلا إذا كان مؤديا إلى ذلك الغرض الاوروبى . لذلك كان من

البدهي أن هذه المساعي والمحاولات السياسية لا يستفيد منها الكرد، بل الأرمين وأنصارهم من الأوربيين. وقد أظهرت معاهدة « سيفر » هذه الحقيقة المرة ظهوراً بيننا. ومما هو جدير بالأسف والاسى أن هذه اللطمة السياسية التي أنزلت بالسياسيين الأكراد، لم توقظ البعض منهم من الغفلة التي كانوا ولا يزالون يغطون فيها، ولم تحمّلهم على الاستغفار مما ارتكبوا بل إن إحدى الجمعيات الكردية لم تتورع من أن تشترك مع الجمعية السياسية الأرمينية، في الأعمال السياسية ابتداء من سنة (١٣٤٥ هـ، ١٩٢٥ م).

والخلاصة أن هذه المعاهدة لم تقم لها قائمة قط. لان انتعاش (التركي الميت) واستعادته الحياة والنشاط، واندحار الجيش اليوناني المغير على الانضول، وبعد انسحاب الجيش الفرنسي من (أطنة)، وتفاهم الحكومة الفرنسية مع حكومة (أنقرة)، كل ذلك جعل تلك المعاهدة ساقطة لاغية وحلت محلها سنة (١٣٤١ هـ - ١٩٢٣ م) معاهدة (لوازن) القاضية بموت كل من (أرمينية) المكبرة و (كردستان) المصغر المقيّد، فذهبتا كأنها فقاعات الماء لم تلبث طويلاً.

وأنحصرت القضية الكردية بعد هذا في مسألة (الموصل) فقط. اذ كان على عصبية الأمم تمييز الجهة التي تلتحق بها هذه الولاية الغنية بالترول؛ ولذلك قررت أخيراً ايفاد لجنة إلى (الموصل) لدرس هذه المسألة، وتحقيق مطالب الانجليز والترك، والاطلاع على رغبات الأهالي والآراء التي يدلون بها [غرة ربيع ثانی سنة ١٣٤٢ هـ - ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٢٤ م]. وقد نفذ مجلس العصبة هذا القرار في سنة (١٣٤٢ هـ - ١٣ نوفمبر ١٩٢٤ م) فألف لجنة من ثلاثة من كبار الرجال يدعى أحدهم الكونت (تليكي) من كبار رجال هنغاريا والثاني المسيو (ف. ورسن) من السويد والثالث الكولونيل (بوليس) من القواد البلجيكين.

فوصلت اللجنة إلى بغداد في سنة (١٣٤٣ هـ - ١٦ يناير ١٩٢٥ م) بعد أن قام أعضاؤها بزيارة كل من الحكومتين الانجليزية والتركية فالتحق بها عضو تركي في تركيا

كما أن عضوا عراقياً التحق بها في بغداد . فسافروا جميعاً إلى الموصل وأجروا فيها وفي جميع البلاد الملحقة بها تحقيقات شاملة . وبعد أن أتموا مهمتهم فيها ، عادوا إلى بلادهم فقدموا تقريراً ضافياً إلى مجلس عصبة الأمم في (٢٦ ذى الحجة ١٣٤٣ هـ - ١٦ يوليو سنة ١٩٢٥ م) قالوا فيه عن أكراد هذه البلاد ما يأتي :

« يجب مراعاة رغبات الأهالي الكرد في تعيين الموظفين الكرد وجعل اللغة الكردية ، لغة رسمية بالمدارس والمحاكم في المرافعات والمحاكمات . وترى اللجنة أيضاً انه فيما إذا لم يعط الكرد ضمانات كافية وعهوداً قوية بأن تنشأ لهم ادارة داخلية مستقلة ، بعد أربع سنين من قبول معاهدة الانجليزية عراقية ، وزوال سلطة عصبة الأمم عن العراق ، فإن معظم الأكراد يفضلون الرجوع إلى الانضواء تحت لواء الادارة التركية ، على البقاء في الادارة العراقية . (ترجمة تقرير لجنة عصبة الأمم ص ١١١ المادة ٧ الفقرة - ٢) .

فبناء على هذا التقرير أصدر مجلس العصبة قراراً بالحقاق ولاية الموصل بالحكومة العراقية بعد ابداء بعض شروط وتحفظات (١٦ اكتوبر سنة ١٩٢٥ م) . وهامى ترجمة المادة الثالثة من هذا القرار : « على الحكومة الانجليزية بصفتها الدولة المنتدبة ، أن تعرض على المجلس التدابير التي من شأنها تحقيق العهود والوعود التي أوصت بها اللجنة الاستفتاء لأكراد العراق من انشاء ادارة محلية لهم . وذلك في الاستنتاجات التي ضمنها التقرير الضافي الذي رفعته إلى المجلس » .

وبناء على طلب مجلس العصبة ، أرسل وزير المستعمرات في الحكومة الانكليزية خطاباً مسهباً في (٣ أيلول - سبتمبر سنة ١٩٢٦ م) إلى المجلس ضمنه تدابير الحكومة العراقية وحسن نيتها نحو انصاف الكرد وتأمينهم على حقوقهم في العراق .

مجلس عصبة الأمم في جنيف في ١٦ يوليو سنة ١٩٢٥ م (٢٦ ذى الحجة ١٣٤٣ هـ)

معاونة الكرد للترك

في حركاتهم الوطنية

قامت الأكراد بتركيا بخدمات عظيمة للحركة الوطنية التركية التي أفضت إلى وضع أساس الجمهورية التركية الحاضرة ؛ في الوقت الذي قرر الأرمين المعضدون من أربا تعصيذا كبيرا ، إنزال ضربة قاضية على مؤخرة الجبهة الوطنية التركية لخطرها على (أرمينية الكبيرة) التي وهبتها لهم معاهدة (سيفر) .

وتنفيذا لهذا القرار ، حشدت جمهورية آريشان الأرمينية في أواسط سنة (١٩٢٠) قواتها العسكرية في حدود تركيا الشرقية الشمالية وأخذت تهددها بالاجتياح ، فبادر (كافم قره بكر باشا) بجيش مؤلف معظمه من الكرد إلى مقاتلة الجيش الأرميني في شهر (أغسطس) من السنة المذكورة ، وتمكن من الاستيلاء على (قارص) ، بعد أن جملة في حالة لا يمكن بها أن يفكر في الاعتداء والاجتياح . ولولا تدخل حكومة الجمهورية السوفيتية في الأمر لما كان بقي أثر للجمهورية الأرمينية بآريشان .

ولا شك في أن الانتصار الباهر للجيش الشرقى هذا ، كان من أكبر الأسباب لتوطيد دعائم الجمهورية التركية الحاضرة فيما بعد . لأنه في حالة انتصار الجيش الأرميني كانت الحركة الوطنية التركية التي - كانت في الوقت نفسه تهاجم من الغرب والجنوب وكانت لا تزال في مهدها في الداخل ، ولا سيما في الولايات الشرقية - من المحتمل جدا ألا تقوم لها قائمة ، وأن تحقق تمام الاخفاق .

هذا وفي كليسيا أيضا إندحرت القوات الارمنية ويعضدها الفرنسيون لإنشاء (أرمينية الكبيرة) ، أمام جيش (صلاح الدين باشا) الذي كان معظمه

مؤلفا من الكرد ، مما اضطرت الفرنسيين إلى عقد معاهدة أُنقِرت الشهيرة
(سنة ١٩٢١) .

ولم يقتصر عون الكرد للوطنيين الترك على الساحات الشرقية والجنوبية
فقط بل أن آثار ذلك العون وتلك الخدمة القيمة تتجلى في معارك (سقاريا)
و (أفيون قره حصار) و (ابن أوني) وفي المعركة الكبرى التي أنتجت
الانتصار النهائي واندحار اليونان .

فاذا كان التاريخ عادلا ومسجلا نزيها للحقائق الماضية ، فلا شك في أن
خدمات الكرد هذه ، الدالة على منتهى الاخلاص والشمم لتشغل بين تلك
الحقائق المسجلة بعدل ونزاهة ، صفحة خالدة لا تمحوها صرف الدهر وتقلبات
الزمن .

الحركات الكردية المستأنية الاخيرة

في الوقت الذي كان مجلس عصبة الامم يدرس قضية الموصل ، قامت
ثورة كردية كبرى في منطقة (خربوط - ديار بكر) بزعامة المرجوم الشيخ
سميد في سنة (١٣٤٣ هـ ، ١٩٢٥ م) ، ولم يحن بعد الزمن الذي يصدر فيه المرء
حكما نزيها في شأنها وشأن الحركات التي تلتها . إذ لم تعرف لغاية الان حقيقتها
وما هي الاسباب والعوامل الاصلية التي أدت إلى حدوثها .

ومهما كانت هذه الاسباب والعوامل ، فما لا شك فيه أنها من حيث
النتائج تدمى القلوب وتؤلم ضمير الانسانية أشد الايلام .

حقا إن من دواعي الاسف الشديد أن تحل هذه الكوارث بتلك
البلاد . وكم كنت أتمنى أن يحل الخلاف الذي بين الطرفين بطرق سلمية ،
وأن يسود السلام والوئام علاقتهما القديمة ، بدل الشقاق والنزاع اللذين
سببا نزول الكوارث والنكبات بالطرفين على السواء . وأظن أن التبعة في

ذلك تقع على الاكثر على الحكومة التركية دون الكرد . إذ كان يجب عليها أن تقدر حق قدرها خدمات الكرد لها في القرون السالفة ، ولا سيما خدماتهم الاخيرة لانجاح الحركة الوطنية التركية في الانضول ، والوصول بها إلى تأسيس الجمهورية التركية . وأن تنظر بعين الانصاف والعدالة لمطالب الكرد الحقّة وأن تحول بينهم وبين وقوع الحيف والغبن عليهم . فتكون بذلك قد حققت الدماء ومنعت الاضرار والاذى . وكان عليها ألا تحرمهم حقوقهم الطبيعية التي من شأنها أن تقضى الى نهوضهم نهضة علمية وعمرانية ، وأن تلجأ في تعزيز سلطانها المادى عليهم ، الى بث آثار سلطانها الادبي في النفوس والارواح وكان ينبغي أيضاً أن تعلم حق العلم أن منح الكرد هذه الحقوق الطبيعية لم يكن ليضر القوة الحاكمة التركية ، بل يفيدها ويكسبها ثمرات مادية وأدبية لا محالة . لان قلوب الوطنيين الاكراد حينئذ — بدل أن تكون مفعمة بالنفور من الترك ومقت أعمال حكومتهم — كانت ولاشك تجيش بأسمى عواطف الشكر والامتنان ، فضلا عن أن الشعب الكردي المشتهر ^(١) بالبسالة والاقدام في مختلف عصور التاريخ ، كان ولا يزال عاملا قويا في ازدياد رفاهية حكومة الترك وسعادتها في حالة السلم والصلح ، ومدافعا لا يباري في رد عادية الاعداء الاقوياء عنها في حالة الحرب واشتداد البلاء ومع ذلك فلا يمكن لاحد أن ينكر على الامم والشعوب ميلها إلى الاستقلال ونزوعها إلى الحرية . لان هذا من حقوقها الطبيعية والاساسية التي ليس لكائن من كان

(١) يقول المرحوم (السيد محمود الالوسي) من مشاهير علماء العرب المتأخرين في تفسيره المسمى (روح المعاني ج ٨ ص ١٤٩) حسب اجتهاده الشخصي واجتهاد غيره من العلماء المتقدمين ، إن لفظ القوم الذي ورد ذكره في سورة الفتح في الآية الكريمة (ستدعون الى قوم اولى باس شديد تقاتلونهم او يسلمون ... الخ) كناية عن الشعب الكردي . المؤلف

أن يعير شعباً من الشعوب به أو يوجه إليه أي لوم عليه . وغاية ما هنالك أنه يجب على مثل هذه الأمم والشعوب ولا سيما على قادتها ورجالها المنورين أن يجعلوا الاستقلال والحرية هدفاً وغاية لهم يسمون وراء تحقيقهما بكل الطرق المشروعة والسلمية ، من غير أن يبتعدوا عن حكم العلم والعقل ، وأن يحافظوا على أرواحهم وأموالهم بقدر الامكان ، فلا يسارعوا إلى التضحية قبل أوانها وأن يتسكاتفوا مع اخوانهم ومواطنيهم بكل اخلاص وبكل حرارة ، للعمل بطرق سلمية في سبيل النهضة الفكرية والاقتصادية ليثبتوا أولاً رشدهم الاجتماعي ونضوجهم السياسي . لأن هذه الأمور وحدها هي التي توصل إلى الحرية والاستقلال . هذا وليعلموا أن الاستقلال لا يقوم ولا يدوم في هذا العصر مع دوام الفقر والجهل المنفشي ، بل يكون ذلك والحالة هذه وبالآ على الأمم والشعوب . إذ يجعلهم العوبة في أيدي الأجانب أو المتغلبين من أبناء الوطن يستبدون بهم كيف شاءوا وكيفما شاءت لهم الظروف .

كما أن الواجب يقضى على القوة الحاكمة أن تجعل موقفها نحو مثل هذه الشعوب والأمم ، موقف عطف ومناصرة كالوالد الذي يعطف على ولده ويسدد خطاه ، أو كالوصي الذي يخاف الله ويخشاه في أعماله نحو الوديعة التي في يده . فمثل الوصي الذي لا يراعى ضميره ولا يخاف الله في تصرفاته في حقوق الغير ، كمثل السلطان الذي لا يراعى حقوق الشعوب التي هي وديعة بين يديه فيعرقل سير رقيها ونهضتها . فكما أن هذا مسؤول عن أعماله أمام الشرع والقانون ، فهذا أيضاً مسؤول عن أعماله أمام الله والانسانية جمعاء يستحق العتاب والعقاب . وإذا كانت القوة الحاكمة لا تنظر إلا إلى ما يؤدي إلى تمديد مدة سلطانها على الأمم والشعوب الخاضعة لها ، فلتثق أن هذا لا يدوم لها ، وانها لا تجني من وراء ذلك إلا نفور هؤولاء المحكومين الخاضعين وحقدهم الشديد ، لا سيما في أوقات الشدة والأزمات .

الفصل السابع

١ - صور وطبائع الشعب الكردي وحياته الاجتماعية :

ان جميع علماء الغرب تقريباً الذين اشتغلوا مدة من الزمن ، بدراسة مثل هذه الموضوعات ، أجمعوا على أن ليس هناك مثال عام واحداً لتبنيان سحن الكرد وصورهم الأصلية ، بل الذي يستفاد من الدراسات التي عملت حتى الآن ، هو أن هناك أربعة نماذج مستقلة لتلك الصور والسحن (١) .

فأرى أن هذا يدل على أن أصول الشعب الكردي الحالي وآبائهم الأقدمين - حسباً ذكرنا في الفصل الثاني - ترجع إلى عدة شعوب متجانسة الأصل ومتقاربة اللغة ومتحدة الأرومة . وهي شعوب (گوتو - جوتو) و (كاساي - كاشو) و (شوباري) و (نايري) و (مادا - ميد) و (لوللو) وتقول (دائرة المعارف الاسلامية) ان الصور والطبائع التي ذكرها الاخصائيون من المستشرقين ، عن الكرد ، ان هي إلا صور وأشكال وسجاياء للفريق القليل الذي أتيج لهم الاتصال به ، من الشعب الكردي . ولا يمكن لأحد من هؤلاء المستشرقين مثل دوهوست ، خانيكوف ، دكتور دانيلو . . الخ أن يعطى أحكاماً صحيحة مدعومة بالطرق العلمية والأدلة القاطعة عن جميع أفراد الشعب الكردي وعشاره العديدة الكثيرة جداً .

(١) للاطلاع على هذه الصور والأشكال راجع كتاب (تراث الخلفاء الأخير) لاسيرمارك سايكس ، وكتاب (أرمنية) للمستشرق . لنج . المؤلف

هذا وفي متناولنا الآن جدول قيم عن العشار الكردي ، يستفاد منه بيان مجال انتشار الكردي ومنازل عشارهم المختلفة . ولكن هذا غير كاف لتبيان الحقائق في هذا الموضوع الحيوى الذى يحتاج إلى دراسات عميقة وتحقيقات وافية ، ليكن تكوين فكرة صحيحة واضحة كل الوضوح عنه . فلا تغنى فيه اذن ، بعض تلك المؤلفات التى لا تتوفر فيها الشروط العلمية (١) .

تمتاز الحياة الاجتماعية بين الكرد بثلاثة أوصاف بارزة . (١) التفاف الكرد حول زعيم كائناً من كان ، وقد يكون أجنبياً عنهم . وهذا الوصف يكاد يكون تقليداً تاريخياً لا يتبدل . (ب) اطاعتهم لهذا الزعيم اطاعة عمياء مع مراعاة بعض التقاليد التاريخية فى ذلك . (ج) انقسامهم إلى طبقات اجتماعية . (زراع وأصحاب حرف) .

هذا والعشائر الكردية السيارة التى كانت تقصد سهول الجزيرة الدافئة فى الشتاء ، فتستقر بجوار العشار العربية الرحل ، لا تكاد تفعل ذلك الآن إلا نادراً . وأغلب العشائر الكردية فى الحالة الحاضرة إما نصف سيار وإما متوطن تمام التوطن . وليس هناك رحل بمعنى الكلمة . ففريق النصف السيار يرحل صيفاً حسب الجو إلى الجبال والهضاب ويسكن فيها بالمخيمات المعينة . كمشيرة الجاف التى تسكن غالباً البلاد الجبلية والأراضى ذات الأخابد والهوات العميقة . وأما فريق المتوطنين من الكردو المستقرين فى منطقة ما ، فقد مثلوا سكان تلك المنطقة من غير العنصر الكردي تمثيلاً قومياً كاملاً ، فجعلهم أكراداً من كل الوجوه . لأن هؤلاء السكان الممزجين بالأكراد خضعوا للسلطان

(١) مثل تدقيقات المستشرقين (دوهوست ، خانيكوف ، دكتور جانيلو . . الخ) وكتاب الميسيو (كانتر) الذى طبع سنة (١٣٠٢ - ١٨٨٥ م) باسم (ملاحظات عن طبائع الكرد والانصارية) . المؤلف

العشائر الوافدة عليهم ، محافظة على أنفسهم من اعتداء جيرانهم هؤلاء عليهم
ومنعاً لضياح مصالحهم من جراء الاحتكاك بهم . وفي الجملة أن الكردي عيّل
بطبعه إلى حياة التوطن والاستقرار ولا ينفر منها إذا وجد إليها سبيلاً .
وقد اشتهرت أكراد (الجزيرة) ولاسيما القسم الشمالى منها ، بنشاطهم واستعدادهم
لأعمال الزراعة والفلاحة ، لدرجة أنهم بزوا جيرانهم العرب وتفوقوا عليهم
في جميع الأعمال المدنية من زراعة وتجارة وصناعة ، حيث يقول (هند بوك
نمرة ٥٧) في كتاب (الترك في آسيا) الذى أصدرته وزارة خارجية بريطانيا
العظمى . « يظهر ان القسم الشمالى من الجزيرة موطن قديم جداً للأكراد » .
وليست جميع الصفات القومية في العشائر الكردية - كطبيعة الأعمال
اليومية والعادات والأخلاق العامة . . . الخ - متحدة كلها ومن نوع
واحد فقط ، بل ان هناك فروقا واختلافات بارزة بين تلك الصفات
والمزاي القومية في جميع العشائر تقريباً . فاعطاء وصف عام عن الكرد في
هذا الشأن يبعدنا عن الحقيقة ، فضلاً عن ان ذلك يستدعى البحث عن حالة
كل عشيرة على حدها . فثلاً ان هناك دراسة قيمة للأستاذ (نيكيايازروف)
عن أحوال أكراد (آريقان) البعيد عن مركز كردستان بعداً غير قليل ، كما
أن لكل من الدكتور (ريج) والميجر (سون) دراسات علمية قيمة عن
أكراد (السليمانية) . وأما مؤلفات الأعلام (آراكليان ، ومورغان ، ونيكيتين)
فتحتوى على معلومات شيقة عن أكراد بلاد (مكرى) و (أرمية) .

هذا ويذكر كتاب (شرفنامه) بعض أسماء النساء الكرديات اللاتي أظهرن
شيثاً كثيراً من المقدرة وحسن الاستعداد لتولى الأمور العامة ، فعرفن بحسن
التدبير والكياسة . ولاسيما نساء عشيرة الكاهر (كاوور) فان بعضاً منهن
تولين رئاسة العشائر وزعامة القبائل في بعض الأحيان . نخص بالذكر شهرات
نساء الكرد في التاريخ الحديث ك (حليمه خان) الحكارية و (عادل خان)

سوى بعض الاغنياء منهم . ويحبون الموسيقى والرقص كثيرا .»

٢ - الدين والعقائد .

لصاحب كتاب (تاريخ إيران قديم^(١)) دراسات قيمة في معتقدات وديانة الجنس الآرى في هضبة إيران وجيرانهم القدماء من العناصر الاخرى . فتدل هذه الدراسات على أن معتقدات قدماء الآريين في إيران ولغتهم ، كانت متحدة مع ديانة قدماء الآريين في الهند ولغتهم . وأنه فيما بين القرن الرابع عشر والقرن التاسع قبل الميلاد ، انفصلوا عن بعضهم وصار لكل قسم منهم عقيدة خاصة ولغة مستقلة . فالتاريخ التقريبي الأول ، هو تاريخ وضع (فيداس) الكتاب الهندي المقدس ، باللغة السنسكريتية .

ويجب أن نعلم هنا - على خلاف هذه الدراسات - أن بعض الاقوام الآرية مثل السكوتى واللولو والكاساى والعميلام (شعوب جبال زاغروس) قد تأثر من كل الوجوه تأثراً كبيراً بسبب الاختلاط من فجر التاريخ ، بالسومريين والاكاديين . فلذا لم تخلص معتقداتهم أيضاً من هذا التأثير . مثال ذلك أننا نرى أن لكاسيين من تلك الاقوام ، آلهة كآلهة البابليين تمثل جميع القوات الطبيعية والظواهر الكونية . [الفصل - ٣] . ويقول « زند آفستا » كتاب الوردشتيين المقدس في بيان عقائد الاقوام الآرية الاولى (الميديين ، الفرس وفروعهم) . « أساس عقيدة هؤلاء الاقوام يرجع إلى تقديس شيتين هما الخير والشر أو النور والظلام . فالذى يفيد الانسان وينفعه من الامور صادر من إله الخير مثل الرزق والضوء والامطار . . . كما أن الاعمال والمعاني التي تضر

(١) هو « حسن نيرنيا » مشير الدولة سابقاً . المؤلف

الانسان ولا تفيدده ، مثل الامراض والكوارث والازمات والجفاف والقحط والغلاء صادرة من آله الشر والظلام . فكانوا يعبدون الاول ويحبونه لفضله واحسانه المحض ويخشون الثاني ويتحاشون ضرره لهم فيقيمون له الصلوات ويرفعون إليه الدعوات بتلاوة أدعية ومناجات دينية خاصة . وقد صارت تلك الادعية والصلوات فيما بعد ، مادة أصلية لاعمال السحرة والكهان . وعلاوة على هذا فان (الشمس — منيره — مهر) كانت من أقدم آلهة الآريين ، حتى أن الآبستاق (آفستا) وضع هذا الآله بين (هرمز) آله الخير وبين (أمرمين) آله الشر وبحسب العقيدة الزرادشتية ، أن الله سبحانه وتعالى كاف الشمس بازالة الشرور والاضرار والقضاء عليها . وكان هذا الآله أى الشمس حامياً للأسرة المالكة الاخمينية في عهد (أردشير الثاني) . هذا وبعد فتوحات الاسكندر الاكبر للبلاد الشرقية إنتشرت عبادة الشمس هذه في بلاد الانضول والافريق أيضاً . (تاريخ إيران قديم ص ٢٦١) .

ويقول بعض المؤرخين ، إن عبادة آلهة مثل (وه ره ثيريفنا) أى السحاب الدامع و (منيره) أى الشمس ، كانت شائعة بين آريي إيران حينئذ . فكان هؤلاء الآريون يظنون أن الشمس هي عين السماء الباصرة وأن السحاب الدامع هو ابها .

وخلاصة القول أن آريي إيران كانوا مثل آريي الهند يعبدون بعض الظواهر الطبيعية والعناصر الكونية ، وأنهم قبل هؤلاء الهنود ، إرتقوا إلى عبادة إله واحد قدير بفضل تعاليم (زرادشت - Zoroaster)

العقيدة الزرادشتية

كان (زرادشت) في الامة الآرية القديمة إما نبياً حقيقياً وإما مرشداً إجتماعياً فوق العادة . ولانعلم يقيناً متى ولد هذا الرجل العظيم ، ، وأين كان

وكيف ماش ، وإلى أى قوم من الاقوام الآرية ينتسب ، ومتى ألف كتابه (زند آفستا) وبأية لغة كان ذلك ؟ فلم يتفق العلماء الاخصائيون حتى الآن على شيء فى هذا الشأن . فمن هؤلاء العلماء المستر (جاكسون) الاخصائى العظيم فى العقيدة الزرادشتية ، يقول « إن (زرادشت) ولد فى النصف الثانى من القرن السابع (ق . م) . وتوفى فى النصف الاول من القرن السادس (ق . م) » . وهذا ليس قطعياً أيضاً . ولكن الروايات الزرادشتية نفسها تفيد أن هذا النبى أو المصلح ولد فى القرن السابع (ق . م) وشرع فى بث تعاليمه ونشر دعوته على شواطئ بحيرة (أرمية) حتى مات فى أواسط النصف الاول من القرن السادس (ق . م) . ويقول المستر هول فى كتابه (تاريخ الشرق الاذنى القديم ص ٥٥٥) إنه يستفاد من الروايات القديمة أن (زرادشت) ولد سنة (٥٩٩ ق . م) تقريباً . ويؤخذ من الروايات الزرادشتية أيضاً أن (زرادشت) كان نجل من يدعى (پواورشيسب) وأنه صدر منه بعض خوارق ومعجزات فى أيام صباه وطفولته ، مما أدى إلى أن السحرة والكهان حقدوا عليه وحاولوا اغتياله ، فلم يتمكنوا من ذلك . هذا ولما بلغ (زرادشت) من العمر عشرين ربيعاً ، اعتزل الناس وانزوى عنهم فى محل مهجور وأخذ فى رياضة النفس وحيداً فريداً . وفى الثلاثين من عمره دعا الناس فى شواطئ نهر (دائيتيا) الذى يقال إنه نهر الراس (آراكس) ، إلى معرفة الله وعبادته ، وأن (جاودان مقدس - الخالد والباقي) نقل (زرادشت) إلى حضرة (آهورامزد^(١)) حيث

(١) أصل كلمة (هرمز - هورمز) هو (آهورامزد) المؤلف من لفظى (آهورا) و (مزد) . فلفظ (آهورا - آسورا) كان اسماً لآله من آلهة آريى الهند ويران (لأن عقيدة أهالى كلا البلدين كانت واحدة فيما مضى) وأما لفظ (مزد - مزدا) فمعناه الماقل . المؤلف

أخذ بعد ذلك يقوم بالدعوة والارشاد بين بلاد « توران » [سگستان — سجستان] ولكن ذلك لم يجده نفعاً . لان رجال الدين في ذلك العهد حالوا بينه وبين مبتغاه .

وبعد ذلك ذهب (زرادشت) بأمر من (آهورامزد) إلى (ويشتاسب) حاكم (باختر) فتمكن هنالك في خلال سنتين وبعد جهد جهيد ، من هداية الحاكم المذكور إلى دينه وحمله على الايمان برسالته ، كما أن الوزير (جاماسب) عضده في ذلك تعظيماً كبيراً . حتى تزوج أخيراً بابنته ، الامر الذي أفضى إلى انتشار الديانة الزرادشتية إنتشاراً كبيراً ^(١) ، ولاسيما بعد اعتناق (ويشتاسبا)

(١) يقول المستر هول في كتابه ما خلاصته :

قام (زرادشت) بتبليغ رسالته في خراسان وهو في الأربعين من عمره في بلدة (كيشجار) في قضاء (تورشيزه) في الجنوب الغربي من مدينة (مشهد) الحالية ، وغرس (شجرة السرو) الشهيرة تذكراً لاعتناق (ويشتاسب) الملك ، للديانة الزرادشتية . ويقال إن هذه الشجرة بقيت لغاية سنة (٢٤٧ هـ — ١٦٦ م) حيث أمر الخليفة العباسي (المتوكل على الله) بقطعها واستعمال خشبها في القصر الملكي الذي شيده في (سامري — سرمن رأى) بالعراق .

هذا وفي عهد (زرادشت) كان (ويشتاسبا) والد (داريوس) ، حاكماً على خراسان . [والظاهر أن (داريوس) كان يوصف بالملك] وعلى هذا تعود هذه الرواية إلى الملك (داريوس) ، كما أن الروايات الأخرى تدل على أن هذا الملك أو الحاكم أيضاً اعتنق الديانة الزرادشتية . فاذا صح تاريخ هذه الرواية كان عمر (زرادشت) أقل بأسبوع واحد من تاريخ جلوس ابن (ويشتاسبا — هيستاسپس) على عرش إيران . ومن المتحمل جداً أن يكون لزرادشت هذا أثر كبير في تكوين (داريوس) من الوجهة العقلية والأخلاقية . إذ نرى ذلك الأثر ظاهراً في المخلفات الإيرانية القديمة المائلة للعبان في (بهستون) ويحتمل أيضاً أن يكون ذلك الأثر ناتجاً من تعاليم المجوس القدماء الذين

لها ، في جميع البلاد الإيرانية والتورانية وبلاد الهند وآسيا الصغرى . هذا وقد قتل (زرادشت) وهو في سن الشيخوخة في حرب دينية كان قد أثارها ضد الشعب الهيونى . وكان قائد جيوش الهيونيين ^(١) يدعى (آرجاسب) . [أنظر كتاب إيران قديم الفارسي ص ٢٥٤ - ٤٥٥] .

مبادئه وتعاليم « زرادشت »

يؤخذ من كتاب الابدستاق ^(٢) (آؤستا) ومن بعض كتب پهلوية أخرى

قاوموا اصلاحات (زرادشت) وتعاليمه أكثر من مرة . ويتلخص من هذا أن الظاهر هو ان (داريوس) الكبير ، ليس أول ملك عظيم اعتنق الديانة الزرادشتية . ومع ذلك فإن في امكاننا التصريح بأن الظاهر ان عقائدوتعاليم (زرادشت) - إذا كان هو حقيقة ظهر في القرن السادس قبل الميلاد - كان لها تأثير بليغ في افكار وعواطف الإيرانيين ، حتى انها سادت في القرن السادس عموم شرقى إيران ، وصارت الدين الوحيد المسيطر على تلك الربوع من إيران .

وصفوة القول ان الانقلابات الدينية والتطورات الاجتماعية التي أحدثتها دين (زرادشت) لا بد انها حدثت قبل عهد (داريوس) ، وبعدة كبيرة جداً بعد عهد الميتانيين . وغير خاف ان (الميتانيين) كانوا يقدسون آلهة قدماء الآريين تقديساً كبيراً مثل (ايندرا) و (وارونا) و (آسوين) حيث كانوا يضعونهم في مراتب آلهتهم القومية . وكان (آهورامزد) كبيراً للآلهة الآرية في عهد الملك (داريوس) حيث ذكرت أسماء هذه الآلهة في كتاب الابدستاق (آؤستا) على هذا الرسم (ايندرا) و (آسوين) و (نيون هيثا) . وهذا الاسم الثانى صار فيما بعد (ديواز) أو (ديو) المعروف الآن بين أهالى إيران بمعنى العفريت والشيطان . المؤلف (١) فعلى رواية (الزرادشتيين) ان هذا الشعب (تورانى) (٢) على رأى كتاب (البرسيون) « ان هذا الكتاب الزرادشتى المقدس كتب في عهد الساسانيين وهو كان عبارة عن (٢١) سورة

ان تعاليم (زرادشت) ترجع إلى هذا المبدأ : خلق العالم من شيتين النور والظلام، فهاتان القوتان دائبتان على الحرب والخصام. تغلب هذه مرة وتغلب الاخرى مرة، وهكذا العالم منقسم إلى معسكرين مختلفين. في أحدهما جيوش النور وفي الثاني جيوش الظلام، فقائد الجيش الأول يدعى (هرمز - آهورامزد) وكبير الجيش الثاني يسمى (آهريمن - ئيگرينيو). فهرمز له ستة من معاونين يطلق عليهم اسم (ئيمشسپنتان - الخالدون المقدسون) يقفون في حضرة (هرمز) منتظرين أوامره؛ أعني ان (هرمز) يحكم الدنيا بواسطة هؤلاء الذين كل واحد منهم موكل بحماية عنصر من عناصر الطبيعة الأربعة، فمثلا ان (بهمن) من هؤلاء موكل للنار، و (اسفندرمز) للأرض. وهناك، بعد

(كتاب) لم يصلنا منها سوى سورة واحدة وبضع آيات من بعض السور الأخرى». وان الاسم الصحيح لهذه الكتب أو السور الزرادشتية هو (زند - و - آؤستا) ومعناه (قانون وتفسير) و (زند) هو التفسير. فهذه الكتب قد ألفت وجمعت بمختلف اللهجات الإيرانية في عهود مختلفة وفي مناطق عدة. فن هنا كانت تسمية هذه الكتب بلفظ (آؤستا) واللغة الأصلية التي كتبت بها تلك الكتب (باللغة الأوستائية) أنسب وأليق. فبناء على هذه النظرية وما يؤخذ من الآثار المكتشفة الإيرانية التي يرجع تاريخها إلى القرون الوسطى، يجب أن يكون لفظ (زند) الذي معناه (التفسير) من الالفاظ الهلوية. وهاك ملخص أقسام (آؤستا)

(١) (كاث) - عبارة عن مجموعة أوراودادعية. ويظهر ان لغة هذا القسم أقدم من (آؤستا) نفسه، وانه كتب بلهجة عامة لجميع البلاد الإيرانية. فهو منظوم واقدم من جميع الكتب ويحتوى على مباحث دينية بسيطة أوليه تتضمن ماعدا الاوراد والادعية والمناجاة بعضاً من الفقرات الأدبية التي تبحث عن (زرادشت) وأسرته وعشيرته التي تؤويه. اما (خورده آؤستا) اى الاستاقت الصغير فيبحث عن الملائكة وأقسام الادعية. (٢) (ونديداد) - يبحث عن

جماعة الخالدين المقدسين ، تأتي جماعة أخرى من الأرواح المجردة يطلق عليهم اسم (يزد - يزد - ايزد) وهؤلاء عددهم كثير ولكن المشهورين منهم ثلاثة. كل واحد منهم موكل بيوم من أيام الشهر. وعلى العموم ينقسمون إلى قسمين، سماوي وأرضي فهرمز في أعلى طبقة السماويين ، كما أن (زرادشت) في مقدمة الأرضيين . وكل واحد من هؤلاء الزيديين موكل بأمر من الأمور الكونية . وهناك أيضا جماعة أخرى من الأرواح المجردة غير هؤلاء .

وكما أن (هرمز^(١)) جندا ومعاونين فلا له الشر (أهريمن) أيضا جنود ومعاونون يطلق عليهم اسم (ديو - دئو) حيث يكون (أهريمن) في مقدمتهم ويقابل (الخالدين المقدسين) ، ستة من الديوات . فأهريمن ومعاونوه من الديوات موكلون لمنع الخير وعمل الشر، فالظلام والشرور والكذب والطفغيان.. الخ من ايجاد (أهريمن) الذي خلق الممات أيضا كخلق (هرمز) للحياة . والخلاصة ان لكل من هاتين القوتين من التشكيلات والأنظمة والعناصر الفعالة الملائمانية تماما سواء بسواء .

يقول (الآبستاق) في مسألة خلق العالم وحدوث الكون ، إن (هرمز)

طرق مطاردة الشياطين . (٣) (ويسبيريد) يبحث عن الادعية التي ترفع الى رئيس الآلهة الذي هو خالق الكائنات جميعا . (٤) (القربان يسنا) هي الادعية التي تتلى في الصلوات وعند تقديم الضحايا امام النار المقدسة . والغالب على انها كتبت فيما بعد . (ميديا ، بابيلون ، برسيا) . هذا وفي عهد الفتوحات الاسلامية تعامل المسلمون الزرادشتيين معاملة أهل الكتاب ، مما يدل على أن الآبستاق هذا كان في نظر المسلمين كتابا سماويا منزلا مثل الكتب السماوية الأخرى بدليل الحديث النبوي (سنوا بهم سنة أهل الكتاب) الذي ذكر لسيدنا صهررضي الله تعالى عنه فأخذه . (نجر الاسلام الجزء الأول ص ١٢٠) (١) لفظ (هرمز - آهورامزد) ما هو إلا تعبير آخر لكلمة (يزدان) . المؤلف

أولاً الأرواح وحكمه ثلاثة آلاف سنة . ثم ظهر (أهرمين) من الظلمات
واقترح عالم النور غضباً واقْتداراً . . . وبعد ذلك خلق (هرمز) عالم المادة
في ستة أدوار في مدى ثلاثة آلاف سنة . خلق الإنسان في الدور السادس
وأخذ (أهرمين) أيضاً في الخلق والايجاد خلق الشرور والآفات واشتباك
مع (هرمز) في النضال والقتال ، واستمر ذلك ثلاثة آلاف سنة إلى أن ظهر
(زرادشت) حيث دب الضعف والتخاذل في قوى (أهرمين) وبرزت قوة
(هرمز) وتفوقه عليه رويداً رويداً حتى اضطرت (أهرمين) إلى الرجوع
إلى عالم الظلمات .

هذا وترى العقيدة الزرادشتية، ان الروح باقية خالدة بحيث تشعر بالألم
والسرور بعد ثلاثة أيام من مفارقتها للجسم ، ثم تصل بهذه الحالة إلى جسر
(چينويت) وهناك تحاكم أمام ثلاثة من القضاة الذين يزنون أعمال صاحب
هذه الروح بالقسطاس المستقيم ان خيراً خيراً وان شراً فشر . فيصدرون
الحكم بموجب ذلك الميزان . وعلى هذه الروح بعد ذلك أن تجتاز جسراً
آخر يمتد من قمة جبل (البرز) إلى ماء (دائيتيا) . فاذا كانت أعمال الروح
خيرة وطيبة يتسع لها الجسر الدقيق والمعبر الخفيف، فيسهل لها المرور بسرعة
هائلة . وأما إذا كانت أعمالها شريرة وقبيحة فيضيق لها الجسر ويتضائل
تضاؤلاً كبيراً فنضطرب وتسقط في الظلمات .

وخلاصة القول أن الروح إذا كانت خيرة أى حائزة لصفات ثلاث ،
تصل ولاشك إلى عالم أرقى مما هي فيه . والصفات الثلاث هي ، النية الحسنة،
والسكام الطيب، والعمل الصالح . هذا والعالم الراقى الذي تدخل فيه تلك
الروح هو ما يسمى في اللغات الآرية القديمة والحديثة (ثينوه هيشت -
بهشت) أى الجنة . والروح التي تكون شريرة أو مذنبية تدخل عالم الآلام

والمشاق أى (جهنم) . وهناك منزلة تالثة تسمى (هيمستيكان^(١)) بين الجنة والنار ، محصنة للذين تتساوى أعمالهم الطيبة والرديئة وزناً ومقداراً ، فيبقون فيها منتظرين يوم التناد .

ثم يذكر الآبستاق شخصاً ثالثاً يدعى (سأوشيان) يظهر قرب قيام الساعة فينقذ الناس مما هم فيه من الآلام والمتاعب حيث يحيى جميع الأرواح ويأخذ فى محاسنهم وجزائهم الأخير . وبعد ذلك كله تهب ريح عاتية ذراتها كذرات الرصاص الدقيقة فتغطى وجه الأرض كله . وعندئذ تبدأ الحرب الضروس بين (هرمز) و (أهرمين) وتكون الغلبة فى الآخر لـ (أهرمين) . فللنجاة بعد الموت ، ولكى يمكن قيام كل واحد على قدر حاله بنصرة (هرمز) ، يجب أن يكون الشخص حائزاً لخصال ثلاث ، وهى كما تقدم النية الحسنة والسكامة الطيبة والعمل الصالح^(١) . [إيران قديم ص ٢٥٢ - ٢٥٨] .

ومن مبادئ الديانة الزرادشتية الأساسية ، أن أحسن عمل يقوم به المرء فى حياته هو الاشتغال بالأمر الزراعية والاقتصادية ، والعمل على توفير المال الذى هو عصب الحياة . فلهذا كان (زرادشت) يحرم الصوم على الزراع لئلا يكونوا ضعافاً خائرى القوى .

ومن أسس مبادئها هذه الديانة أيضاً ، تقديس العناصر الأربعة : الهواء ، والماء ، والنار ، والتراب . فلم يكن يسوغ تدنيس هذه العناصر بوجه من الوجوه . فلهذا كانت النار شعاراً ورمزاً لـ (زرادشت) نفسه . ولم يكن

(١) يقابل هذا عند المسلمين (الاعراف) . المترجم

(١) يطلق على هذه الأشياء الثلاثة بلغة الآبستاق ما يأتى : هوميته ،

هو واخته ، هو وارشته . المؤلف

يجوز أيضاً تدنيس المياه الجارية والراكدة ، ودفن الموتى في التراب .
هذا يرى معتنقو هذا الدين ، ان (زرادشت) كان نبياً يكلمه الله سبحانه تعالى ويوحى إليه كسائر الأنبياء . [كتاب فخر الاسلام] . وكان
لرجال الدين قبل ظهور (زرادشت) سلطة واسعة وتفوذ كبير في الأمور
في الروحية والدينية ، فلم يكن لأحد من الآخرين مطلقاً - حتى قبل
افتراق آري الهند عن إيران - أن يقوم بتقديم القرابين والضحايا للآلهة
من غير توسط أحد من رجال الدين (مغ - مجوس) في ذلك . لان
رجل الدين كان يعتبر حينئذ مثالا للكمال المتناهي وسفيراً بين الخلق
والخالق الاعظم . ويظهر أنه في عهد الملك (داريوس) الكبير قد تلاشت
آثار شعائر وطقوس الديانات القديمة السابقة ، للديانة الزرادشتية التي توطد
نفوذها في عهد هذا الملك الكبير وصارت ديناً رسمياً للدولة والامة الإيرانية
جماء . (تاريخ الشرق الادنى القديم ص ٥٥٧) (١)

هذا وليس لدينا معلومات قاطعة عن عقائد الشعب الميدي ، غير أن بعض
الاصغائيين يقولون إن دينهم كان يقضى بعبادة (هرمز) إلا أن الموبذيين
(مغان) أي رجال الدين كانوا قد حشوا هذا الدين بالخرافات وأعمال السحر
والكهانة . فلما أراد (زرادشت) الذي كان من أفراد هذا الشعب إصلاح
الحال وتطهير الدين من الخرافات والعادات ، حال هؤلاء الموبذون بينه وبين
ما أراد . فاضطر لمغادرة وطنه والهجرة إلى (باختر - خراسان و تركستان
الحاليين) ولكنه بعد انتصاره ونجاح دعوته الدينية وصيرورة دينه ديناً

(١) يقول صاحب كتاب (تاريخ إيران قديم) ان الديانة الزرادشتية
لم تكن قد بلغت بعد مبلغاً ، لتكون ديناً رسمياً في عهد (الاسخمينيين - الكيانين)
ص ١٢٣ . المؤلف

عاماً رسمياً في عهد الملوك الأخميين ، لم يسلم ولم ينح بطبيعة الحال ، الشعب الميدي وغيره من الشعوب الآرية والمجاورة ، بكردستان من آثار هذا الدين وسلطانه عليها حيث اعتنقته كلها شيئاً فشيئاً على مدى الايام والسنين .
ويظهر أن مذهب كل من (ماني) و (مزدك) اللذين ظهرا أخيراً ، لم يؤثر في إهالي كردستان قط ، لانهم وجدوا حتى صدر الاسلام محتفظين بالديانة الزرادشتية . هذا وان تحقيقات وأبحاث بعض من العلماء ، تثبت وجود وبقاء بعض عقائد أخرى قديمة جدا في كردستان ردحا طويلا من الزمن مثل عبادة الاصنام ، وعبادة الشمس وعبادة الاشجار . كما أن الديانة المسيحية لم تلق نجاحاً كبيراً في كردستان . ويقول المسيو « هوفان » في مؤلفه القيم أن المارماريين بمدينة « الزها » تنصروا في القرن الثالث الميلادي في مدينة (شاهگرد) الواقعة بين (أربل) و (الداقوق) . وكان سكان هذه البلاد وملكها قبل ذلك من الذين يعبدون الاشجار ويقدمون الضحايا لصنم مصنوع من النحاس . وأن قسيساً يدعى (ايشوياب) قد بنى ديراً بجوار قرية (الثمانين) الشهيرة (على مقربة من جزيرة ابن عمر) في نفس المحل الذي كان قدماء الكرد يقدمون فيه ضحاياهم وقرابينهم . وعلى رأي (هوفان) أن هؤلاء الكرد الذين اعتنقوا النصرانية على يدي (مارسابا) كانوا من عبدة الشمس .

هذا وعلى رواية القسس ورجال الدين أن عدد هؤلاء الكرد المعتنقين للنصرانية كان قليلا جدا . ولكن (المسعودي) يصرح بان جميع اليعاقبة والجوزقان^(١) النصاري المنتشرين فيما بين النهرين وجوار جبل الجودي من تراث العنصر الكردي . في حسين أن (سيرمارك سابكس) يقول إن الكرد لم يعتنقوا الديانة المسيحية ، ومع ذلك يذكر في كشف المشار الكردية

(١) في « معجم البلدان » أنهم جيل من الاكراد باطراف حلوان .

بعض عشارها، فيصفها بأنها نصف إسلامية ونصف نسطورية، أو نصف يزيدية ونصف نصرانية .

هذا والشعب الكردي بالرغم من اعتناقه الديانة الإسلامية بقي مدة من الزمن لا يستسيغها تماماً، فكان يقاوم سلطتها ونفوذها حيناً بعد حين بتأثير وتشجيع المتعصبين من رجال الدين القدماء ، ولذا تدخل مراراً في المنازعات التي حدثت بين أهل السنة وطوائف الخوارج . ولكن الإسلام رسخت قواعده أخيراً في قلوب الأكراد ، الذين أدركوا تمام الإدراك بساطة الدين الإسلامي وملاءمته لفطرتهم السليمة ، فأخلصوا له أكثر من إخلاص شعوب إسلامية أخرى ، حيث دافعوا عنه في مواقف كثيرة دفاع الأبطال والمتفانين في حبه .

ورغمًا عن أن صاحب كتاب (شرفنامه) يصرح بأن جميع الأكراد على مذهب الإمام الشافعي ، سنيون . وأيده ، بل وتبعه في ذلك الرحالة التركي الشهير (أوليا جلبي) - فإنه مما لا ينكر أن قسماً كبيراً من الكرد الآن في تركيا وإيران شيعيون جعفريون . فضلاً عن أنه نشأت بين هؤلاء الأكراد الجعفرين ، طائفة من الغلاة يطلقون على أنفسهم اسم (أهل حق - على إلهي) كما أن بعضاً من الكرد في ولاية الموصل وفي الروسية الجنوبية ينتحلون عقيدة أخرى يطلق عليهم من جرائها اسم (اليزيدية) . وبهذه المناسبة نذكر طرفاً من عقيدة (على إلهي) ونبذة من محلة (اليزيدية) فلا أظن أن ذلك يخلو من فائدة .

عقيدة على إلهي

كان أهالي كردستان الشرقي (من غربي « هراة ») قبل ظهور الإسلام يمتنق بعضهم عقائد غريبة . فكانت راسخة فيهم رسوخاً كبيراً لدرجة أنها لم تتغير كثيراً ، بعد دخولهم الإسلام وخضوعهم لسلطان الدول الإسلامية ، فلذا

بقيت آثار هذه العقائد الغريبة وأصول تلك النحل العجيبة فيهم ، إلى ما بعد
الاسلام بزمن كبير ، من غير تحوير ولا تغيير .

فإن أهالي (أرنيسل) أو (رمال) الواقعة في كردستان الشرق كانوا
يعتقدون بالتناسخ وعبادة الشمس . ولما دخلوا الاسلام كان من السهل أن
ينتحلوا نحلة (علي إلهي) أي تأليه (علي) رضي الله تعالى عنه ، إذ رموا بذلك
إلى إحياء عقيدتهم الأولى في الجاهلية . فيقول هؤلاء الذين يعبدون علياً ، « بما
أن سيدنا جبريل ظهر في صورة (دحية الكلبي) وهذا مما يدل على إمكان
ظهور الروحانية في نوب الجسمانية ، فقد صار من الجائز أن يحل الله سبحانه
وتعالى في صورة جسمانية . فحل سبحانه وتعالى في جسم سيدنا (علي) رضي
الله عنه ، تفضلاً منه على الإنسانية » .

وعلاوة على هذا ، يعتقد هؤلاء الجهلة المسلوبو العقول بأن النبي محمداً
صلى الله عليه وسلم ، أرسل إلى البشر هادياً من قبل (علي) . وما هذه السخافة
إلا أن حماراً يدعى (أحمد) بث فيهم فكرة خبيثة مفادها ، أن هذا القرآن
المتداول الآن بين الناس لا يعتمد به ، لأنه ليس القرآن الذي أوحاه (علي)
إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم . فإن ذلك قد أحرقه وأباده (أبو بكر) و (عمر)
و (عثمان) رضي الله تعالى عنهم ، ثم وجدوا بدله هذا القرآن المتداول الآن
بين الناس .

والخلاصة أن هذا الرجل قد اختلق أشياء سخيفة عن القرآن الكريم
وبها في الناس وتمكن من خداعهم وجعلهم يثقون به ثقة عمياء فأقدم عندئذ
على إحراق جميع المصاحف التي وقعت في يده .

ولا شك في أن هذه العقيدة الباطلة قد بدأت أولاً من جراء الإفراط
في حب آل البيت ، حتى وصلت إلى تأليه (علي) رضي الله عنه ، وبعد ذلك
تحولت إلى عقيدة « عبادة الشمس » البائدة .

وفي الواقع أن أصحاب هذه النحلة الباطلة يعتقدون أن علياً رفع إلى السماء

حتى اندمج في الشمس . ولما رسخت هذه العقيدة فيهم وتم لهم ما أرادوا من عبادة الشمس ، لم يروا مانعاً من احياء تلك العقيدة القديمة ، بعد تغيير اسمها وإدخالها بين العقائد والنحل الاسلامية (١) . ثم أخذوا يمنعون الناس من أكل اللحوم ، من غير دليل ولا سند ، كما انهم حرصوا ولا يزالون يحرصون أتباعهم وأنصارهم على أكل لحوم الذين يحبون الخلفاء الراشدين الثلاثة أبابكر، وعمر، وعثمان رضوان الله عليهم أجمعين . ويؤيدون عقائدهم الفاسدة ونحلهم الكاسدة هذه ، بتأويل آيات من القرآن نفسه (٢) .

وليس مذهب هذه الطائفة مجرد قواعد وأصول من قواعد السلوك ، بل ان له طقوساً وعبادات خاصة . ولا يوجد أي شبه بين مبادئ وأصول نحلة على إلهيين الساكنين في بعض الجهات من إيران وتركيا ، وبين مذهب عبدة الشمس . ويقول الميجر (راو لنسون في المقالة التي كتبها تحت عنوان (من زهاب إلى خوزستان) ، حين ذكره لأصحاب هذه النحلة من عشائر الكهر والگوران : إن بعضاً من أقسام عشيرتي الكهر والگوران ، والعشائر

(١) يقول صاحب كتاب دبستان المذاهب [فارسي في تاريخ الأديان والنحل . المترجم] «ان عقيدتهم تنالخص في ان عليا الله، غادرت روحه جسمه واتصلت بالشمس فهو الآن شمس، كما ان الشمس قبل ذلك كانت متجسمة بعناصر اخرى مدة من الزمن . فلذا يقولون ان الشمس لا تتحرك ولا تصدر الا بامر (على) الذي هو عين الشمس ، فيطلقون على الشمس (على الله) وعلى الفلك الرابع (دليل) اسم الجواد الذي كان يركبه سيدنا على . المترجم | فأصحاب هذه النحلة يعبدون الشمس ويقولون إنها هي الله بعينه . المؤلف

(٢) وفي المصدر نفسه : « وعندهم قتل الكائنات الحية غير جائزاً وكل اللحوم حرام لان عليا الله قال (لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوانات) والحيوانات التي أجاز القرآن قتلها وذبحها ، وكذا اللحوم ، ماهي إلا لحوم أبي بكر

المجاورة لهما، ينتحلون هذه العقيدة التي فيها شيء من الديانة اليهودية (١) ،
وشيء من السبئية والمسيحية . وان (بابا يادگار) المدفون في مضيق (زرده)
بمنطقة زهاب عرف بتلك الجهات ، بالولاية والتقديس ، كاشتهار (خضر زنده -
خضر الحى) أي سيدنا الخضر عليه السلام ، بالولاية أو النبوة في عهد الفتوحات
الاسلامية . فعلى رأى عقيدة على إلهى « ان (روح الألوهية) حلت ، على
التوالى في أبدان بعض الأشخاص مثل (بنيامين ، موسى ، الياس ، داود ،
عيسى ، على وخلفائه : سلمان الفارسي والامام الحسين وهفت تن (٢)) (الرجال
السبعة) . فما هؤلاء الأشخاص إلا أرواح إلهية متجسدة . والرجال السبعة

ومر وعنان وأتباعهم . ويقولون أيضا ان الغرض من جميع المحرمات هي أعمال
هؤلاء الثلاثة أنفار . وما الشيطان والحية والطاووس إلا رموز لهؤلاء الثلاثة .
وعلى هذا يمكن السجود إلى صورة (على الله) أو كسر الاصنام . وعبادتها إشارة
أيضا إلى ذم هؤلاء الثلاثة أو تمجيدهم . ولا شك في أن عقيدة منع أكل
لحوم الحيوانات ماخوذة من الديانة الهندية القديمة . ولكن التحريض
على أكل لحوم الناس لا يوجد إلا في قبائل النياميام في افريقيا . المؤلف

(١) يقول راولنسون « ان هناك مناسبة قوية بين (كالا) و (كهر) . ثم
إن الكاهنين أنفسهم يزعمون أنهم يسكنون هذه المنطقة من القديم وانهم من
سلالة (رهام) الذي ما هو إلا (بختنصر) فاتح المملكة اليهودية الشهير .
ويوجد بين الكاهنين أسماء يهودية بحتة . وفي الواقع إذا كان منفي اليهود
هي منطقة الكاهنين الحالية هذه ، فلا يستبعد أن يكون ذلك سبباً قوياً في
تسرب شيء كثير من العقائد اليهودية إلى السكان المحليين . المؤلف

(٢) وعلى رأى (دائرة المعارف الاسلامية) أن لفظ (هفت تن - حوتان)
يدل على الاولاد السبعة لمؤسس مذهب « أهل حق » (سلطان اسحاق) الشهير .

سُمّ الشيوخ السبعة الذين كانوا في صدر الاسلام ، حيث عرف كل واحد من هؤلاء في جهة من جهات كردستان ، بالنقديس والقوة الروحية الهائلة ، فالشيخ (بابا يادگار) هو أحد هؤلاء الشيوخ السبعة ، على أن لكل من (بنيامين ، داود ، على) من الأرواح الالهية المنجسدة ، مكانة كبيرة وميزة خاصة .
فيهم من هذا ، أن (بنيامين) من يهود (توديلا = طليطلة) باسبانيا ، كما هو مقدس لدى اليهود فهو مقدس أيضا عند هؤلاء العشائر . ويحتمل أن عذهب (بنيامين) الديني ، لم يكن في عهده مضطرباً ومتناقضاً لهذه الدرجة .
وليس من البعيد أن جبل (هفتون) الذي بنى عليه بنيامين بيعته (سيننا غوغوزه) أن يكون جبل (زاغروس) . كما أنه ليس من المنكر أن يكون (هفتون) على الالهيين مقتبساً من (هفتون) بنيامين الذي يعترف بنفسه أنه رأى (٥٠٠٠٠) أسرة يهودية تسكن بهذه المنطقة . هذا وان حكاية (داود) الشهيرة ، قد جرت في مدينة (حلوان) . ولا يخفى ما بين اسم حلوان هذا وبين (هالا) منى اليهود الشهير ، من المناسبة القوية . ويقول المستشرق في نفس مقالته من (زهاب الى خوزستان) حين التسكلم على عقيدة (لوربزرگ) أي البختياريين ، ان هؤلاء الناس مسلمون في غاية من بساطة العقيدة وضعف المذهب . فليس لهم اطلاع على نحلة (على إلهي) ولا يحترمونها . وأما (اللور الصغير) فعقائدهم في غاية من الغرابة والابهام ، على أنها تشبه عقيدة (على إلهي) كثيراً وليس لهم كبير علاقة واهتمام

وكان لسلطان اسحاق هذا مثل مالا ولاده ، أربعة من الملائكة يدعون (بنيامين ، داود ، مصطفى ، داودان ، پيرموسى) . وترتبة سلطان اسحاق كائنة في الشطر الايمن لنهر ديالى ، بمنطقة (هورامانى لوهوم) . [ج - ٤] . المؤلف

بالاسلام. وأقدم رجل وأعظمه لديهم هو الولي المدعو (بابازرك - الأب الكبير) وعندهم غير هذا، أولياء كثيرون يعتبرونهم ممثلين ووكلاء لخالق الكائنات، حيث يقصدونهم ويقدمون لهم الطاعات والعبادات، ولهم طقوس دينية غريبة جدا. ومع ذلك فلا شك في أنهم يخضعون للاسلام في أكثر المبادئ والأحوال. هذا والمستر (ماكدونلديكير) يذكر معلومات قيمة عن الاحتفالات الليلية لمن يسمون (شمع كشان - حملة الشموع)، ولا أظن انه يوجد الآن بين هؤلاء الناس مثل هذه العادات والاحتفالات. نعم! انها كانت باقية لأواسط القرن الماضي (الثامن عشر) وليست هذه الاحتفالات والملاهي الليلية سوى تقليد لاحتفالات (ميثرا) و(أنائيتيس) في العهد الغابرة.

النحلة الزيدية:

يقول صاحب كتاب « تاريخ الموصل » يظهر أن سبب تسمية أصحاب هذه النحلة باسم (الزيدية) أو (الزيديين)، يرجع الى اعتقادهم بوجود إله يدعى (يزد) أو (يزدان) ولكن العلاقة التي يدعيها بعض المؤلفين بين اسم (الزيديين) وبين (يزيد السلمي) أو (يزيد) الخليفة الأموي، بعيدة كل البعد عن العقل والنقل.

هذا ويقول المؤرخ اليوناني (ثيوفانيس) الذي عاش في القرن السابع الميلادي، إن الامبراطور (هراقليوس) أقام بمسكوه بجوار مدينة (يزدم) فعلى رأى الميجر (راولنسون) كانت هذه المدينة تقع على مقربة من مدينة (حدياب (١) - الموصل). والظاهر ان الطائفة الزيدية هذه نشأت في هذه المدينة وانتشرت منها إلى الأطراف.

(١) هكذا في الاصل، والذي في (معجم البلدان) وغيره من المراجع أن الموصل موصوفة بالحدياب، لا حديداب (دجلة) عندها. فلعل ما هنا محرفه عن ذلك. المترجم

والفريق الكردي من معتنقي هذه النحلة ، يقيم بمجهاث (حلب) و(وان) و (أرضروم) ، كما أن معظم أتباع هذه النحلة يسكنون في بلاد (الموصل) و (سنجار) وقضاء (شيوخان) . ويبلغ تعدادهم جميعاً زهاء (٣٠٠.٠٠٠) (١) نسمة [تاريخ الموصل] . ويقول البعض إنه توجد بعض طوائف أخرى من اليزيدية ، ولكنها بأسماء وعناوين أخرى ، في جبال القوقاس وشواطئ بحر قزوين وفي جبال آلطاي وشبه جزيرة « كامشاتكا » وفي الصين أيضاً

هذا وإن أصل النحلة اليزيدية ، يرجع إلى مذهب (المانوية) وعلى رواية أخرى ، يرجع إلى الديانة الزرادشتية ، حيث إن اليزيدية أيضاً تقول بوجود إلهين ، لأنهم يرون وجوب العبادة للشمس وللشيطان ، كالزرادشتيين الذين يرون وجوب العبادة لآلهي النور والظلام « هرمز » و « أهريمين » ثم أنهم يعتقدون بوجود (إله الخير) الذي لا نهاية لرحمته وعلوه . ويعتقدون بـ (الشيطان) الذي هو عامل الشر المحض فيرون عبادته واجبة ، اتقاءً لشره وخوفاً من نقمته ، لا احتراماً له وطمعا في مثوبته . وعذرم في ذلك هو أنه سبحانه وتعالى ، خير محض لا يتصور صدور شر منه لأحد ، وعلى ذلك فلا لزوم لعبادته . ولكن الشيطان هو - بالعكس - مصدر الشر والأذى ، فيجب على المرء أن يعبده ليتقي شره ويستجلب رضاه . فانه هو الذي يورطنا في الشرور ، وهو الذي يعصمنا عنها . وبناء على هذه الفلسفة الساذجة يعبد هؤلاء الناس الشيطان ، باسم (ملك) عظيم قادر ، ولكنه مطارد ومقهور من مبدأ الخير . ويقولون إن مبدأ الخير هذا يحكم العالم زهاء ألف سنة ، وهذا أجل محدود

(١) تقول الرحالة الانجليزية المس (روزيتا فوربس) في مقال لها ، كان تعداد اليزيدية قبل الحرب العامة يبلغ ربع مليون . ولكنه الآن تضاعف فنزل إلى ستين ألفاً . (جريدة السياسة المصرية ١٦ فبراير سنة ١٩٣١) . المؤلف

وأمد مؤقت . وفي نهايته يقتتل إلهما الخير والشر هذان ، فاما أن يغلب إله الشر، وإما أن يضطر إلى الصلح مع إله الخير . وفي كلا الحالين تستفيد أتباعه من ذلك فوائد كثيرة .

ولهذه الطائفة (زعيم كبير) يقيم في بلدة (شيخان) يقال له (أمير شيخان) . فله سلطة واسعة على أتباعه . وفي معيته أمراء صغار موكلون بتنفيذ الأوامر والنواهي . والرئيس الديني الأكبر لهذه الطائفة يدعى (بابا شيخ) وله أيضاً بعض أتباع من المشايخ ملازمون له ، يكلفون بتنفيذ الأوامر والنواهي الدينية . وبتفوى صادرة من هذا الشيخ الرئيس ، يحدد الصوم والصلاة ويعين الحلال والحرام ، فهذان المنصبان الكبيران متوارثان كإرث عن كإرث .

وتعتقد هذه الطائفة بجميع الأديان تقريباً ، ويزعمون صحة العقيدة المانوية وصدقها . ويقدمون البقر قرباناً للشمس ورون حرمة قتل الطيور والحيوانات الأخرى وذبحها أيضاً ، كما أن قطع أشجار الوادي المقدس محرم لديهم . ويسجدون للشمس عند شروقها وعند مغربها . ومن كبار الأئمة عندهم التزاوج بأهل الأديان والعقائد الأخرى . ولا يطلقون كلمة الأخ على أحد من غير دينهم ، بل يطلقون عليهم بدلها كلمة الصاحب . [مقال المس روزيتا فوربس] ولهم عادات غريبة وتقاليد عجيبة جداً ، فمن ذلك أنهم يبغضون اللون الأزرق ولا يلبسه ، ويكرهون أكل الخس أشد الكراهة ، ويتحاشون النطق بـ (ش) و (ط) الدالين على الشيطان . وليس من الجائز عندهم تحمیل الجياد والمهور ، أى نوع من الأحمال . ومن خالف قاعدة من هذه القواعد المأثورين بها ، يقع تحت طائلة العقاب الشديد .

ولهم كذلك أعياد كثيرة وحفلات دينية عديدة فتلاً ، في يوم الاربعاء الاول من شهر (نيسان الرومي) من كل سنة يخرجون بالطبل والمزمار إلى المقابر ويجتمعون فيها فيأكلون ويشربون ويبيتون هنالك ، ثم يأخذون في توزيع

الصدقات على الفقراء . وكذا في يوم الخميس الثاني من كل شهر يجتمعون في بلدة « بعيشقة » على قبر (الشيخ محمد) لزيارته .
وفي يوم الجمعة يجتمعون أيضا في (بعيشقة) لاقامة حفلة دينية تسمى حلقة السماع (كحفلة المولوية المعروفة بالدوران واللف حول أنفسهم .
المتروجم) وفي يوم الجمعة الثاني من كل شهر يحتشدون في قرية (دراويش) عند قبر وضريح (حسن فردوش) فيقيمون عنده حفلة السماع . وفي يوم الجمعة الثالث من الشهر ، يزورون قبر (الشيخ أبي بكر) بالطبل والمزمار . ويصومون ثلاثة أيام من السنة فقط .

وتسجد الزيدية لصنم على شكل طائر يقال له (الملك طاووس ^(١)) . ويعتقدون أن إلههم هذا كان موجودا قبل جميع الكائنات ، وأنه حاضر في كل الجهات ، فيرسل خدامه وأعوانه لجميع النواحي للتفريق بين الضلالة والهداية ، والكفر والايمان . ويذهبون أيضا إلى القول بمقيدة (تناسخ الارواح) فلهذا يزعمون أن لهم زعماء دينيين في كل القرون والعصور . هذا ويضعون (الشيخ عدى) ^(٢) مع (الملك طاووس) في مرتبة واحدة . ولا

(١) كلمة (طاووس) في الأصل يونانية محرفة من كلمة (ثيوس) بمعنى (الله) أخذها المسيحيون من اليونان واستعملوها في الكتب والصلوات ، بمعنى الاله ، ثم تطورت حتى أصبحت مرادفة للفظ (الله) وبعد ذلك أخذها منهم الزيديون وأطلقوها على صنمهم المذكور . المؤلف

(٢) هناك اثنان من المشايخ يدعيان (عدى) أحدهما : هو الشهير بالشيخ (عدى بن مسافر الأموي) رحل من قرية بجوار (بلابك) إلى جبال (حكارى) فأنشأ فيها زاوية اجتمع بها حوله أناس كثيرون . وتوفي (سنة ٥٥٥هـ - ١١٦٠م) وقام في محله بعده ابن أخيه المدعو (أبو البركات بن صخر بن مسافر) وذاع صيته واشتهر أمره . والثاني : هو (أبو المفاخر عدى بن أبي البركات) الذي ولد

يؤمنون بوجود « جهنم » ولا (الشياطين) . بل يقولون إن الارواح الشريرة كالامراض والابوثة والكوارث والضائقات والازمات، ان هي الآفات طبيعية . ومن الكتب التي تقدسها هذه الطائفة (الجلوة^(١)) تأليف (الشيخ عدى) يذكر فيه الاصول القديمة لليزيدية . ويليه في مرتبة التقديس (مصحفي وش^(٢) - الكتاب الاسود) الذي ألف في سنة (٧٤٣ هـ ، ١٣٤٢ م) يبحث عن العادات والتقاليد الدينية لدي اليزيدية في ذلك العصر .

٣ - اللغته واللسان

سبق أن ذكرنا كلمة عن لغة (شعوب زاغروس) في الفصلين الثاني والثالث . ويؤخذ من دراسات الدكتور (سبايزر) ، أنه كان لكل من (شعوب زاغروس) الاربعة - لولو ، گوتى ، كاساى ، سوبارى أوهورى - لغة تختلف عن لغات الآخريين ، غير أن بعض الاسماء في هذه اللغات تدل على أنها كانت متقاربة جدا . ويقول بعض المستشرقين إن لغات هذه

بمحكارى وصار شيخاً فيها بعد والده أبى البركات المذكور . ويظهر أن (الثانى) هو الذى استولى على الدير المجاور له عنوة ، مما أفضى إلى القاء القبض عليه وقتله من قبل (باطو) الأمير المغولى سنة (٥٦٣٠ - ١٢٢٣ م) . غير أن الراهب النسطورى راميشوع [فى كتابه سنة ٨٥٦ هـ - ١٤٥٢ م] والمسيو (نو) يقولان إن الشيخ عدى ، من الوجهة القومية كردى ومن الوجهة الدينية تيراهى (زرادشتى) . [أنظر تاريخ الموصل] . المؤلف

(١) ورد فى مقدمته ما يأتى : « الذى كان ويكون هو أنا . وفى يوم القيامة أنا أحكم على جميع من فى الدنيا ، ومرجع كل الذين يعبدونى إلى فقط لاغير » . (٢) يبحث بصفة عامة عن أصل الكائنات ، وبطبيعة الحال عن أصل اليزيدية أيضا . المؤلف (والكتبان باللغة الكردية . المترجم)

الشعوب الاربعه كانت من ضمن اللغات الاربية (آريوياران). ولكن بعضنا
آخر من العلماء يرجح القول بأنها من جملة اللغات القوقاسية.
وخلاصة القول أن الآثار المكتشفة حتى الآن ، غير وافية لحل هذه
المشكلة ، بل إنها الى الان في أشد الحاجة للتأييد بوثائق تاريخية أخرى.
هذا من جهة ، ومن جهة أخرى لا يعرف أحد حتى الآن شيئاً عن اللغة
الآرية الاولى . والسبب في ذلك عدم العثور على وثيقة مكتوبة أو منقوشة
بهذه اللغة القديمة جداً . ويظهر أن ليس هنالك أمل ما في العثور على مثل
هذه الوثيقة . لان تاريخ تعلم الشعوب الآرية ، القراءة والكتابة ، حديث
لا يرتقي إلى أكثر من سنة (١٤٠٠ ق . م .) (١).

ولنشرع الآن في ذكر لغة (الطبقة الثانية) من أصول الكرد وآبائهم
الاولين ، أعني بهم الميديين وفروعهم . فنقول إن من دواعي الاسف أن ليس
لدينا معلومات أو آثار مكتشفة عن لغة الشعب الميدي ولهجاتها . نعم قد
ادعى (دارميس تيترا^(٢)) أن كتاب الابستاق (آفستا) لصاحبه (زرادشت)
مكتوب بلغة الميديين ، غير أنه حتى الآن لم يكتشف أثر ما بهذه اللغة ، حتى
تمكن المقايسة بينه وبين الابستاق وتظهر الحقيقة^(٣) . ويقول الجغرافي القديم

-
- (١) هو تاريخ تأليف « فيداس » الكتاب المقدس الهندي . المترجم
(٢) هو مؤلف كتاب الدراسات الإيرانية . المؤلف (٣) ولكن
(نلذكه) يقول إنه (لوا) اكتشفت آثار مكتوبة أو منقوشة عن عهد الميديين
أعتقد أنها ستكون عين الآثار الهيخامنشية من حيث اللغة والخط) . وما ذلك
إلا أن الأمة في عهد الأسرة الهيخامنشية (الكيانية) هي نفس الأمة الميديية
بلغتها وخطها وسائر مميزاتها ومقوماتها ، فلم يتغير ، بانتقال الحكم من ميديية
إلى (أنشان — أنزان) ثم إلى (پارس) ، إلا الأسرة المالكة فقط . وما كانت
« پارس » أو (پارسوا) إلا إحدى قبائل وشعوب الأمة الميديية ، اذ لم يكن لها

(استرابون) (١) إن الفرس والميديين في زمنه كان بعضهم يفهم لغة بعضهم الآخر. فيؤخذ من هذا أن اللغة الميدية كانت غير اللغة الفارسية، إلا أنها كانت قريبة

كيان مستقل ولالغة خاصة إلا في عهد الساسانيين . فلم تكن اذن هناك أمة حقيقية أخرى تدعى (الفرس الأولى - پارس قديم) ولا أمة تدعى (الپرت - الاشكان) لأنها أيضاً كانت إحدى قبائل الأمة الميدية قامت بالحكم في إيران بعد الاسكندر المكدوني وخلفائه . فسميت (الاشكانيين) نسبة إلى مؤسس الأسرة المالكة (اشكان) ، و (الپرتيين) نسبة إلى (پارت - خراسان) موطنها الأصلي . والدليل على أن الأمة في عهد الكيانيين هي نفس الأمة الميدية بسائر مميزاتا - كيفية انتقال الحكم من آخر ملك ميدي يدعى (ايختو ويكو) [كافي آثار (نبونيد) ملك بابل أو (آستياغ) في الآثار اليونانية] إلى (كوروش) كما في آثار داريوش المكتشفة ، (فيروس أو كيخسرو) كما في الآثار الإسلامية] ، حيث عمل عظماء الدولة وزعماء الأمة على نقل الحكم من أسرة إلى أخرى من صميم الأمة ، بل إنها تمت بالنسب إلى الأسرة الأولى ، فلذا لم يعتبر أحد هذا الانقلاب من نوع تغلب أمة على أخرى وحلولها محلها ، بل اعتبروه حادثاً محلياً وامتداداً لحكم الميديين ، وتطوراً نحو الوحدة الآرية الإيرانية . ولبت اليونان المعاصرون للأخمينيين عدة عصور ينتعون من يسميهم الشرقيون بالفرس الأولى ، بالميديين . ويطلقون على الحروب الإيرانية اليونانية اسم (الحروب الميدية) بخلاف كتاب العرب الذين يطلقون كلمة فارس أو الفرس على كل ما هو إيراني قديماً وحديثاً . هذا ولا يخفى أن الميديين كان يطلق عليهم قديماً اسم (آرياني - آري - إيراني) ثم اشتهروا بالميديين فلذا يقول (داريوس) الأول في آثاره : (نقش رستم) « اني هيخامنشى أى من اسرة (هيخامنش) (وپارسي ابن پارسى) أى من قبيلة (پارس) و آريانى من العنصر الآرى اى الميديين » . (هرودت ، مشير الدولة ، الاخبار الطوال ، الاثار الباقية) . المترجم (١) جغرافى يونانى قديم مات فى أوائل القرن الاول الميلادى . المؤلف

منها (١) جدا. (إيران قديم) .

هذا ويرى الاستاذ (سايس) (٢) أن الميديين كانوا عشائر وقبائل أكراد ليس إلا ، وأنهم من الوجهة اللغوية آريون (هندو أوروبي). ويقول الميرآلاي (ويلسن) الذي كان يشغل منصب وكالة المندوب السامي بالعراق خلال سنة ١٩٢٥ م في كتابه القيم « إن الشعب الكردي أحفاد الميديين مباشرة وإن لغته إحدى لغات آسيا الغربية » . (ج - ٢ ص ١٢٧) . ومع ذلك فاني أرى أن رأي (دارميس تيتز) أقرب للصواب والحقيقة . ويرى الاخصائيون أن (زرادشت) كان من أهالي (ميديه) فلا يبعد إذن أنه كتب (الابستاق) بلغته الوطنية أي بلغة الميديين. ويقول صاحب (تاريخ إيران قديم) « يستفاد من الوثائق المكتوبة الراجعة إلى عهد الاخمينيين ، ومن دراسة لغة الفرس الاولى ، أن هذه اللغة الاخيرة كانت تستعمل في كتابة المراسيم والاوامر الملوكية ، في الوقت الذي كانت اللغة پهلووية أو لغة قريبة منها ، تستعمل في المحادثات . وإن كلا من اللغة الفارسية الاولى واللغة السنسكريتية (لغة الكتب الهندية المقدسة ولغة (الابستاق) أي لغة الكتب الزرادشتية المقدسة ، ناشئة ومشتقة من اللغة الآرية القديمة جدا . وهذه اللغة المشتركة لانعلم عنها حتى الآن شيئا مذكورا . »

ويذكر هذا المؤرخ نفسه ، معلومات قيمة عن اللغة پهلووية وعن الخط پهلووي فيقول ، إنه يفهم بالاستنتاج أن اللغة پهلووية كانت في أواخر عهد الاخمينيين لغة العامة والمحادثة وكذا في عهد البرث والساسانيين . وأنها لبشت

(١) بل الظاهر، أن هذا يدل على أن اللغة الفارسية كانت ولا تزال إحدى لهجات اللغة الميدية ، أي لهجة قبيلة أو شعب (پارس) من الامة الميدية. ولم تكن لغة مستقلة بعد. وقد استمرت على هذه الحال حتى عهد الساسانيين حيث أخذت تحل محل پهلووية أو الميدية شيئا فشيئا. (٢) صاحب تاريخ المؤرخ للعالم. المترجم

ردحا من الزمن بعد إقراض دولة الساسان تسود البلاد الإيرانية ولا سيما
أقليم طبرستان ، محتفظة بمرکزها كلغة المحادثة العامة .

وقد اكتشف أخيراً ، أثر قديم مكتوب بهذه اللغة ، في (الفيوم) من
أعمال مصر . فيقول (ويست) الاخصائى فى هذه اللغة . « إن هذا الأثر
يعود تاريخه فيما يظهر إلى القرن الثانى الهجرى » . هذا وكتابات وآثار المهدي
الساسانى كلها مقيدة ومدونة بهذه اللغة . ويقول الاخصائى المشار إليه إن كل
الكتب التى ألفت بلغة البهلويين ، يرجع تاريخها إلى ما بعد العهد الساسانى ما عدا
كتاب الاستاق . وهذه الكتب تنقسم إلى ثلاثة أقسام (القسم الاول)
هو تراجم وشروح للاستاق (٨٢ كتاباً أو رسالة) و (القسم الثانى) هو الكتب
الدينية . و (الثالث) هو الكتب غير الدينية (١) .

(١) عناوين هذه الكتب تحمل المرء بحق ، على الاهتقاد بان اللغة البهلوية
هذه ، من المحتمل جداً أن تكون أصل اللغة الكردية الحالية ، لأن كثيراً
من ألفاظها تشبه ألفاظ اللغة الكردية الحالية تمام الشبه . فمثلاً أن كتاب
(دين كرت) الذى ألف فى القرن الثالث الهجرى ، يتضمن مباحث عن تاريخ
الديانة الزرادشتية وأديانها وتعاليمها ومبادئها ، مما يجعل المرء يقتنع بان هناك
علاقة وثيقة بين هذه الديانة وتعاليمها ، وبين دين الاكراد وما كانوا عليه من
النحل والمذاهب . بل يمكننا أن نؤكد بان الديانة الزرادشتية هى نفس الدين
الذى كان عليه الكرد قبل اعتناقهم الاسلام ديناً . فما لفظ (دين كرت) إلا
عبارة عن لفظ (دين كرد) أى الدين الكردى . وكذا كتاب (دانستانى
دينيك) المؤلف فى القرن الثالث الهجرى أيضاً ، ما المانع من أن يكون عبارة
عن (دانستانى دينك) بمعنى القصة الدينية ، باللغة الكردية الحالية . ولا سيما أنه
مكتوب كما لا يخفى ، بلغة الكرمانج الحالية .

هذا وكتاب (شينگندگرمانيك وى جار) الذى وضع خصيصاً للدفاع عن
الديانة الزرادشتية يشبه من حيث اللغة تمام الشبه ، اللغة الكردية الحالية . المؤلف

وكانت الابجدية پهلووية من الصعوبة بمكان ، لانها كانت تحتوي على ما يقرب من ألف حرف وعلامة . وهي مأخوذة من الابجدية الارامية ويقول صاحب كتاب (لغة الفرس وخطهم وعقائدهم الدينية) في صدد لغتي پهلووي والپازند ما ملخصه :

« إن اللغة التي اكتشفت في غربي إيران بعد اسكندر الكبير كانت اللغة پهلووية ولفظ (پهلووي) هذا صار علما على الالواح والنقود الساسانية . وقد جرت دراسات كثيرة حول لفظ (پهلووي) فذهب بعضهم إلى أنه مشتق من لفظ (پهلو) وأنه كان علما على لغة سائدة في الحدود والتخوم حيث تختلط فيها الاجناس واللغات . ويرى البعض الآخر أنه مشتق من لفظ (پهوان) ومعناه البطل . وهناك فريق ثالث يرى أنه علم على لغة إقليم أو مدينة . وقال الفردوسي إن پهلووية لغة الارياف (دهقان) . وفي الواقع أن أهالي ولايات اصفهان ، الري ، همدان ، أذربيجان ، نهاوند ، أعنى مملكة ميديا القديمة كانوا يتكلمون بهذه اللغة . ولكنه لم يصرح أحد من مؤرخي الفرس والعرب ، بأن هذه الولايات يطلق عليها لفظ (پهلووي) . (١)

(١) يظهر أن صاحب هذا القول لم يفحص المؤلفات القيمة التي تتألف منها (المكتبة الجغرافية العربية) المطبوعة في أوروبا منذ أمديغريو بيميد . وإلا فإن فيها ما يقضى على هذه الدعوى ، وإليك البيان : قال ابن خردادبه في ص ٥٧ من كتابه المسالك والممالك : (بلاد پهلوويين) هي الري ، اصفهان ، همدان ، الدينور ، نهاوند . مهرجا نقذق ، ماسبذان ، قزوين والبر والطيلسان والديلم . وجاء في الجزء الثاني ص ٣٨٤ من (أحسن التقاسيم) لمقدسي في إقليم الجبال : وقرأت في بعض الكتب أن الري و اصفهان ليسا من بلاد پهلوويين وإنما هي همدان وماسبذان ومهرجانقذق وهي السيمرة وماه البصرة وهي نهاوند

ويؤخذ من أقوال (كاتمر) أن مؤرخي اليونان كانوا يذكرون بلاد
البرث (الاشكان) ، بهذا الاسم أعني (البهلوي) . كما أن مؤرخي الارمن ادعوا
أن هذا الاسم ، عنوان ملوك الاشكانيين . وفي الحقيقة أن هؤلاء البرث عرفوا
بين الشعوب الشرقية القديمة بالشجاعة المتناهية وحب النضال . وقد سادت
اللغة البهلوية البلاد كلها حتى شملت بلاد الهند . وخصوصاً القول ان بعض الوثائق
تفيد أن البهلوية كانت لغة شعب قوي من الشعوب الإيرانية . ويلزم
البحث عن أصل معنى هذه الكلمة في اللفظتين (پارسیا وپارسوا) اليونانية
والرومانية . فيظهر ان (th) في (پارسوا parthoi) استبدل بحرف (h) وحذفت
(^١) منه فصار (باهوا) على منوال ما حصل في لفظ (mithra - ميثرا) المذكور
في الآبستاق ، حين انتقاله إلى اللغة الفارسية حيث صار (مهر) . وحاصل الكلام
أن من الراجح جداً أن تكون اللغة البهلوية هذه ، لغة الشعب الاشكاني
الذي حارب الرومانيين مدة خمسة قرون وغلبهم في غالب الاحيان .

ويقول (ابن حوقل) في وصفه (إيران) القديمة « انه كان يوجد بها
ثلاث لغات . ١ - لغة فارس - هي التي يتكلم بها جميع سكان ايران - ٢ - اللغة
البهلوية - وقد كانت لغة ايران العامة فيما مضى ؛ والان يدون بها رجال الدين
من المجوس الوثائق التاريخية . ولا يفهمها أحد من الاهالي من غير ترجمة الى
اللغة الدارجة . ٣ - اللغة العربية - وتستعمل في كتابة الوثائق والمعاملات
الرسمية » . كانت الآثار القديمة في عهد الفردوسي (القرن العاشر الميلادي)
ولا سيما الآثار الساسانية المكتشفة عامة ، مكتوبة باللغة البهلوية .
ولاشك في أنها كانت مستعملة في عهد الاسر الاربع من ملوك ايران وأنها كانت

وماه الكوفة وهي الدينور . وورد في بن الفقيه تحت عنوان (القول في الجبل)
ويسمى هذا الصقع بلاد البهلويين . - فهذه نصوص قاطعة تدل على أن الكرد هم
البهلويون والميديون ، ببلادهم ولغتهم وسائر مميزاتهم القومية والجنسية . المترجم

على الاخص في عهد الساسانيين لسان أدب وتدوين .

هذا وتنضمن اللغة البهلوية المكتوبة شيئا كثيراً من الكلمات السامية التي تختلف كثيراً عن الكلمات العربية الموجودة الآن في اللغة الفارسية الحديثة. والغريب في هذا الامر أن الكلمات العربية الموجودة في البهلوية لاتنطق فيها كما هي في العربية ؛ بل تنطق ترجمتها باللغة الفارسية . ورد في مبحث الحرب بين (قسطنطينوس) وبين (شابور) الثاني من كتاب (امانوس مارسيلنوس) ان لفظ (ملكان ملك) الموجود في الخط البهلوي يقرأه الايرانيون (سانسآن) أو (شاهنشاهان) وكان يطلق على مثل هذه الالفة اسم (كلدو - بهلوى) . وعلاوة على ذلك ان الايرانيين غيروا بعض كلمات عربية ، بطريق الحذف والاضافة وجعلوها ملكا لغتهم مثل (أب - أبيدر) ثم تحول إلى (بيدر - پدر) وكذا (أم - أميدر - مادر) .

ويقول ابن المقفع (١٣٣ هـ - ٧٥٠ م) ان هناك نوعاً من النطق الفارسي يقال له (زاواريش) فله ألف كلمة على التقريب . وهذا النوع من النطق وبتعبير أصح ، ان هذه اللهجة يغير نطقها وتلفظها شكلها المرسوم فثلاً يكتب (لحم - لحم) وينطق (گوشت) . فيؤخذ مما تقدم ان ايراني القرن الثامن كانوا مثل رجال الدين من برسى الهند الآن ، يكتبون بلغة ويقرأون بلغة أخرى . أعنى أنهم كانوا إذا اعترضتهم كلمة سامية في القراءة البهلوية ، ينطقون بها بما يقابلها من اللغة الايرانية . وقد دامت هذه الحال حتى قبول وانتشار الحروف العربية بالبلاد الايرانية .

هذا ويطلق على الترجمة البهلوية للابستاق لفظ (زند) كما أن لفظ (بازند) يطلق على (زاواريش) أو (هوزواريش) وان الآثار والألواح المتخلفة من عهد أردشير الأول وشابور الأول (٢٢٦ - ٢٧٠ م) مكتوبة بثلاث لغات وهي : البهلوى الساساني - الكلدوالبهلوى - اليوناني .

ورد في (جغرافية ملطبرون) في المقالة الخامسة والحسين في وصف
البلاد الآسيوية ، ما يأتي :

« كانت لغتا الزند والپهلوی أقدم اللغات الآرية ، فالزندية استعملت في
الكتب الدينية الإيرانية القديمة ، مثل الآبستاق ، وانتشرت بين الناس
وصارت لغة المحادثة والمحاورة بينهم ، ابتداء من غربي بلاد (بخارى) إلى
بلاد (آذربيجان) أي في جميع البلاد الإيرانية الشمالية ، وهي لا تزال لغاية
الآن حية بين علماء المجوس محتفظ بمركزها ك لغة دينية . مما يدل على انه كان
هناك تشابه عظيم بين هاتين اللغتين في القواعد الأصلية والأساس

وأما اللغة الپهلوية أو لغة (الپهلوانان) أي لغة الأبطال فالظاهر أنها
كانت منتشرة في العراق المعجمي [ميدية الكبرى] وفارس ، حيث كانت لغة
العامة في المحادثة والمحاورة . ويقول البعض انها كانت لغة رسمية للحكومة
وللبلاط الشاهاني في عهد الملوك أحفاد (قيروس - كوروش - كيخسرو)^(١)
هذا وقد اكتشفت عدة آثار ووثائق مكتوبة بهذه اللغة يرجع تاريخها
إلى عهد الساسانيين . إلا أن اللغة الپهلوية في (٢١١ م — ٦٣٢ م)
أي في عهد الساسانيين ، فقدت أهميتها ومكانتها رويداً رويداً وزالت عن
الوجود رسمياً ، بصدور أوامر ملكية بأخذ لهجة إقليم فارس لغة رسمية في
الدواوين والبلاط الشاهاني وسائر المؤسسات والمعاهد العامة . وفي عهد
إستيلاء العرب على البلاد الإيرانية وانقراض دولة (آل ساسان) أخذت هذه
اللغة الإيرانية أيضاً بالتلاشي والفناء وزالت عن الوجود شيئاً فشيئاً . ولما
جاء عهد حكومات (الديلم) . عهد هؤلاء الديلمة (٣٦٧ هـ - ٩٧٧ م) إلى لغة
فارس المذكورة فأحيوها ولكنهم أدخلوا فيها كثيراً من الكلمات العربية

(١) هو مؤسس الاسرة الپهلوية الهخامنشية أو الاخمينية أي السكمانية (٥٥٩ -
٥٢٩ ق م) وورد في الآثار الباقية للبيروني (كوروش هو كيخسرو) . المترجم

وغيرها من اللغات واللهجات المجاورة . ثم جاء دور العلماء والأدباء فهذبوها
ونمقوها بادخال كلمات من اللغات الايرانية البائدة مثل الزندية والپهلوية :
وهكذا نشأت اللغة الفارسية الحالية في العهد الاسلامي ابتداءً من ذلك
التاريخ (١) .

ويقول السير (جون مالكولم) في كتابه القيم (تاريخ إيران ج - ٢ ص
٥٠ - ٦١) . « ان أقوى دليل على أصل تلك العشائر التي تقطن في مناطق في
(كرمان) و (فارس) وقسم من (العراق) وجميع (كردستان) وأجلى برهان
على الأرومة التي تنتمي إليها - هي اللغة التي تتكلم بها تلك العشائر . وغاية
ما هنالك أنها لهجة خشنة من لهجات اللغة الپهلوية القديمة . نعم ان هنالك
فروقاً بسيطة بين لهجات هذه العشائر العديدة ، غير انها ليست في مدى لا
يمكن معه التفاهم بين أفراد تلك العشائر » .

ومن هنا يقول السير (سدي سميت) صاحب كتاب (تاريخ آشور)
في هذا الصدد ، « إن نظرية أصل اللغة الكردية قد تغيرت في هذه الأيام
تغيراً تاماً . فعلى رأى الاخصائيين الذين يستطيع المرء أن يعول على آرائهم
ونظرياتهم ، ليست اللغة الكردية الحالية ، لهجة مشتقة أو محرفة عن اللغة
الفارسية الحالية ، بل إنها لغة مستقلة تمام الاستقلال لها تطوراتها التاريخية
الحقيقية ، وهي أقدم من اللغة الفارسية القديمة (٢) التي كتبت بها آثار

(١) أنظر المقدمة العربية لكتاب (شرفنامه) الفارسي في تاريخ الكرد
وكردستان في القرون الوسطى . إذ هي أصل ما ذكره الدكتور (بيلج شيركوه)
في رسالته القضية الكردية بالنسختين العربية والفرنسية . المترجم
(٢) هي اللهجة الفارسية الاولى من لهجات اللغة الميدية العامة، كتبت
بها آثار الملوك الپهخامنشيين (الكيانيين) بالخط المسجاري الخاص بالایرانيين .

(داريوش (١) الاول). فاذا صححت هذه النظرية القوية . فقد يحق للملحمة التاريخية أن يذهبوا بطبيعة الحال الى ما يأتي : إن اللغة الكردية كانت موجودة في القرن السادس (ق . م) وكانت مستقلة عما عداها من اللغات المجاورة ، تمام الاستقلال . »

ويقول الميجر (ادموندس) الاخصائى فى تاريخ الكرد فى مقالة له نشرت فى مجلة جمعية اسيا الوسطى العدد ١١ ما يأتى :

« أصبح من الواضح بمكان أن اللغة الكردية ليست عبارة عن لهجة فارسية محرفة مضطربة ، بل إنها لغة آرية تقية معروفة ، لها مميزاتها الخاصة وتطوراتها القديمة . »

(١) هو (دارى وهش) الاول ، ثالث الاخميين تولى (٥٢١ - ٤٨٦ ق م) وأشهر كتابه خلفها هذا الملك العظيم هى الكتابة المنقوشة على صخور بهستون بجوار قصر شيرين باللغات الثلاث الفارسية الاولى والعلامية والاشورية يذكرفيها نسبه ومقام به من الفعال والاعمال العظيمة وهناك كتابة أخرى لا تقل شهرة عن الكتابة الاولى عرفت بكتابة (نقش رستم) الواقعة على ثلاثة فراسخ من (تحت جمشيد) اى « پرسپوليس » عهد اليونانيين و (اصطخر) العهد الاسلامى وهذه الكتابة الثانية تذكر اسماء الاقاليم والبلدان الخاضعة للامبرطورية الفارسية الاولى . (ايران قديم : مشير الدولة) وورد فى (الآثار الباقية للبيرونى طبع ليدن (٩٩ - ١٣٣) فى جدول ملوك ايران وبابل نقلا من كتب اهل المغرب أن (دارا الماهى هو داريوش الاول) . ومعنى الماهى أى الميذى لان (ماه) كان يطلق على ميديا فى العهد الاسلامى ، كما كان يطلق عليها اسم (بلاد الپهلويين) حسبما ورد فى كتب المكتبة الجغرافية العربية . وورد فى مختصر البلدان لابن الفقيه (ص ٣٥٩) فسميت (نهاوند) ماه البصرة و (الدينور) ماه الكوفة وذلك فى أيام معاوية ابن ابي سفيان . وورد فى محل آخر أن وجه التسمية هو

ويحسن بنا أن ننقل هنا شيئا من معلومات الميجرسون^(١) في مبحث اللغة الكردية . لأن هذا الفاضل يعرف اللغة الكردية كأحد أبنائها ، بل إنه أعلم بها من كثير من علماء الكرد أنفسهم . قال ما ملخصه ،

« ان اللغة التي يتكلم بها الاكراد الحاليون ، ليست كما يظن البعض وهم غالب الرحالة - لهجة مشوشة لاضابطها ولا قواعد ، حرفت من لهجات اللغة الفارسية بل إنها بالعكس ، لغة آرية نقية متميزة لا تزال موجودة ، منذ ابان اندثار التاريخ الحقيقي ليران الكبرى وحلول القمص والخرافات محله ، تعيش الى اليوم في جبال كردستان الشام حرة نقية . وهي الوحيدة بين اللغات في الشرق الاوسط ، سلمت من تأثير اللغة العربية فيها تأثيرا بليغا ، سوى بعض الكلمات الدينية التي لم يكن لها بد من ادخالها فيها . هذا وتدل الكلمات الآرية القديمة التي في هذه اللغة دلالة واضحة ، على أن هذه الكلمات كانت موجودة أيضا في اللغة الفارسية في الاصل . ثم سقطت من الاستعمال فيها ، ولكن الاكراد لا يزالون يستعملونها في لهجاتهم ولغتهم .

ومع هذا فلا بد من أن ترتقي لهجات وفروع هذه اللغة أيضا ، كما تقضى بذلك التطورات اللغوية ونواميس الطبيعة في كل الاشياء . ولكي تكون هذه اللغة أيضا لغة عامة لجميع الاكراد في وقتنا الحاضر يجب (١) - أن تتغير

أن (نهاوند) وإن كانت من فتوحات الكوفيين الا أنها أعطيت للبصريين فسميت بماء البصرة وأعطيت (الدنيور) للكوفيين فسميت بماء الكوفة . ويقول (مشير الدولة) في ايران قديم ص ٤٨ الحاشية (٢) « أن (داريوش) الاول سمي بلاد الميديين (مائه) وكانت هذه الكلمة تلفظ في عهد الساسانيين (ماي) وفي العهد الاسلامي صارت (ماه) كما في ماء البصرة . . . » . المترجم . (١) في تقريره عن لواء السلمانية طبع كلكتة (١٩١٨ ص ٨٥) المؤلف

أوائل الكلمات في لهجة أو لهجتين راقبتين من تلك اللغة (٢). - أن يتغير شكل الحروف التي يكتب بها اللسان الكردي الآن، وان يبذل المسعى لادخال تعديلات على قواعدها النحوية والصرفية ، بصورة يمكن بها أن يفهما تمام الفهم كل من يعرف أصل هذه اللغة أو إحدى لهجاتها وفروعها . فأرى أن هذه هي الطريقة المثلى التي يمكن بها اصلاح الشعبة الاساسية من اللغة الآرية القديمة التي نشأت منها كل من الفارسية والكردية الحاليين اذ أن المعلومات العامة تقيده ان اللغتين الكرديّة والفارسية كانتا في وقت ما واحدة ومتحدتين ثم أخذتا تنفصلان عن بعضهما رويداً رويداً وتسيران على خطين مستقلين ، الى أن وصلنا الى حالتها الراهنة من الرقي والتهديب . فلذا لا يمكننا قط أن ندعى بأن اللغة الكرديّة ان هي الا لهجة من لهجات اللغة الفارسية ، لا قديماً ولا حديثاً . كما إننا لا يمكن أن نزعّم أن اللغة السكندناثية لهجة من لهجات اللغة الانجليزية .

فيتبين من هذا أن اللغة الكرديّة إنفصلت مع اللغة الفارسية من أصل واحد وإن كلا منهما انقسم إلى عدة لهجات . حيث نرى (اللغة الفارسية) منقسمة إلى لهجات عديدة حسب المناطق المختلفة في البلاد الفارسية . وتوجد فروق واضحة بين هذه اللهجات واختلاف بين بينها ، بيد أن ذلك كله يرجع في الاصل إلى لغة واحدة وهي الفارسية ، لا الكرديّة ولا اللهجة اللورية أو البلوجية . وكذا (اللغة الكرديّة) لها لهجات مختلفة عديدة . فلمقدم العمل على توحيدها وترقيتها ، وعدم اشتغال هيئة اختصاصية بايجاد أبجدية خاصة وطريقة كتابة مشتركة وافية بحاجات جميع لهجاتها ، قد تباعدت هذه اللهجات بعضها عن البعض ، وتغيرت مظاهرها تغيراً تاماً يحيل غير المدقق أنها لغات مختلفة مستقلة ، الامر الذي أوقع الباحثين في حيرة شديدة ، وأقام في سبيلهم صعوبات جمة . فلم يفتن أكثرهم إلى أن إحدى هذه اللهجات ولا بد

هي الاصل وأن غير هافرغ لها ومشتق منها .

وتدل البراهين الاثنوغرافية والجغرافية والفيولوجية وغيرها من الدلائل التاريخية والامارات والقرائن الاجتماعية من روايات وتقاليد وعادات وأساطير أن عشيرة (مكرى) النازلة في مقاطعة (سابلخ) تتوفر فيها جميع هذه الاوصاف والبراهين ، وأنها جديرة بأن تكون مثالا ونموذجا يدرس درسا دقيقا لمعرفة حقيقة العنصر الكردي واللغة الكردية .

هذا وقد صار من المسلم به أن (زرادشت) الذي كان يتكلم اللغة الميدية الاخيرة ، قد ولد في شمالي مقاطعة (ميدية) وهي الآن معروفة بمقاطعة (مكرى) . وأن لغة (زرادشت) هذه - كما نراها في زنداوستا - قريبة جدا من اللهجة المكريية الحالية ، بل إنها - حسبنا نذكرها فيما بعد - هي اللغة المكريية بنفسها .»

وقد لاقت هذه النظرية أو الرأي تأييداً كبيراً من (هوارت) و (دارمستير) وغيرهما من الاخصائيين الاعلام . وملخص مباحثهم هو . أن لغة الآبستاق لزرادشت هي اللغة الكردية الآن والميدية سابقاً . وأن لغة فارس في ذلك الوقت هي اللغة التي كتبت بها آثار (پرس پوليس - اصطخر) . وكل ما هناك هو أن الفروق والاختلافات التي حدثت أخيراً بين هاتين اللغتين ، بفعل الزمن والاحوال ، عبارة عن أن اللغة الكردية ، بعكس الفارسية ، لم يختلط بها كثير من الكلمات العربية ، بل إنها حافظت على جميع صيغ أفعالها الراقية محافظة تامة .

وعلى رأي المرحوم شمس الدين سامى بك أن «(١) اللغة الكردية الحديثة تشبه اللغة البهلوية التي لاتزال بعض لهجاتها محفوظة بالولايات الشمالية من (ميدية) القديمة حتى اليوم، مثل لهجة (تات) في أيلة (باكو) ولهجة أكراد

(١) صاحب (قاموس الاعلام) و(قاموس تركي) باللغة العثمانية المترجم

طالبش وقره باغ ولهجة گيلك بياالة گيلان . ومن دواعي الاسف أن معلوماتنا عن اللغة الميدية ضئيلة جداً . إذ أن لغة (زند آهستا) لو اضعه (زرادشت) الذي يحتمل أنه ألفه في عهد (الاسرة الأخمينية) تختلف إختلافاً كبيراً عن اللغة الميدية . وهناك أدلة وبراهين قوية على أن اللغة السكردية حافظت تمام المحافظة على شكلها الاصلى . وإليك بعضاً منها :

| الترجمة العربية | اللغة الفارسية الحالية | لغة الأستاق | اللغة السكردية لهجة السلمانية واللهجة السكرمانجية والزازائية | الترجمة العربية |
|-----------------|------------------------|-------------|---|-----------------|
| كبير ، عظيم | سنگين - بزرك | ماز | مازين | گهوره |
| عالى ، رفيع | بلند | بهره زرا | بَرز | به رز |
| صمك ، حوت | ماهى | ماسيا | ماسي ، ماسه | ماسي |
| حاد ، حامى | تيز | تيز | تيز ، توژ | تيز |
| جمل ، ابل | شتر | توشترا | توشترا | حوشتر |
| الجسر | پل | په رها | پرت ، بر | پَرْد |
| الشمس | آفتاب | هور | خور ، رو | روژ |
| الذباب | مگس | مه خشى | ميش | ميش |
| الخروف | بَرَه | وراخا | برخ | برخ |
| الكلام | حرف ، سخن | خسا | كسه - قسه | قسه |
| الطلب | خواستن | وامى | ويسو - واشتن | ويستن |
| المعرفة | دانستن | زان | زانين | زانين |
| أنا | من | أزم | أز - م | من |

وعلاوة على ما في هذا الجدول من الأدلة والامثلة المذكورة، فإن هناك دليلاً آخر وهو إضافة حرف (هـ) إلى بعض الكلمات في الكردية، في حين أنها محذوفة من الكلمات نفسها في اللغة الفارسية. فيثبتين من هذا أن الفارسي حذف هذه الهاء وأضاعها، بخلاف الكردي الذي حافظ عليها محافظة تامة، بل زادها في بعض الكلمات الأخرى. فلغة الآبستاق ولغة البهلويين، نحويان بعض كلمات مثل (هه نجمن، هان، هين) وهذه الكلمات موجودة الآن في اللغة الكردية على هذا الشكل مبدوءة بالهاء في حين أن اللغة الفارسية تحتفظ بهذه الكلمات من غير الهاء هكذا (أنجمن، آن، اين).

فنظرة في هذه المقارنة أو المقايسة البسيطة، تفيد أن اللغة الكردية، قد حافظت على علاقتها الوثيقة بأصلها اللغة الآرية، أكثر من جارتها اللغة الفارسية الحالية. وأظن أن في هذه الايضاحات مقنعا كافيا للذين ينظرون إلى اللغة الفارسية نظرتهم إلى لغة آرية نقية غير مشوبة بعناصر أخرى، للعدول عن نظرتهم الخاطئة. فهؤلاء الذين ينظرون تلك النظرة، لاشك أنهم غير ملمين بتطورات اللغة الفارسية، في عهد الاحتلال الاجنبي ليران، كما أن معلومات كتاب (قضية كردستان وتركيا) في هذا الباب غريبة جداً وهي على عكس الآراء الحديثة تماماً. وملخصها «إن اللغة الفارسية القديمة لها علاقة وثيقة باللغة الزندية الإيرانية واللغة السنسكريتية الهندية. وأنها أهملت وهجرها الناس حوالي القرن الرابع (ق.م)، إلا أنها نشأت منها اللغات الفارسية الحديثة، والبهلوية أو البرثية والميدية، واللغة الكردية الحالية» وعلى فرض صحة هذه النظرية يلزم أن تكون نشأة اللغة الميدية وظهورها في عالم الوجود، بعد سقوط الحكومة الميدية، بثلاثة أو أربعة قرون على الأقل وهذا بعيد عن العقل ومخالف كل المخالفة لآراء ونظريات علماء اللغات والتاريخ القديم. وإذا كانت نظرية ظهور (اللغة الفارسية الحالية) قبل الميلاد بأربعة

قرون، صحيحة أو معقولة على الأقل، فبإذنا نعلم وجود هذه الكلمات العربية الكثيرة في اللغة الفارسية، ومن أين ومتى جاءت هذه الكلمات إليها؟ والحقيقة هي أن اللغة الفارسية الحالية - كما قلنا سابقاً - نشأت بعد غلبة العرب على إيران وظهور الإسلام فيها بثلاثة قرون وكان ذلك في عهد ملوك (آل بويه) كما صرح بذلك في مقدمة (شرفنامه) نقلاً عن (جغرافية ملتبرون). هذا، ويقول المصدر السابق أيضاً في (ص ٢٣) من الحاشية «إن الشعب البرثي الذي استولى على بلاد كردستان في القرن الثالث قبل الميلاد قد أكره الشعب الكردي على قبول لغته التي كانت عبارة عن اللغة البهلوية المشتقة من اللغة الفارسية، فنشأ من هذا العمل، أن تكونت للاكراد الذين كانوا أكثر اتصالاً بالشعب البرثي، لهجة قريبة من السفسكرتية الهندية وأما الذين كانوا من الاكراد بعيدين عن هذا الاتصال ومتوطنين في الجهات الغربية من كردستان، فقد صارت لغتهم لهجة قريبة من اللغة الارمنية. فمن ذلك الوقت أصبحت اللغة الكردية مكونة من ثلاث لهجات مختلفة الكرمانجية والبابانية والزازائية (الديلمية)». وينسب المصدر المذكور هذه النظرية الاخيرة إلى رأي المستشرق (ماديسون غرانت). وهذا أيضاً لا يتفق ونظرية (دائرة المعارف الاسلامية) التي هي عبارة عن آراء وأفكار الاخصائيين الذين ليس المستشرق المذكور منهم، حيث لم تذكره الدائرة قط ضمن الاعلام الباحثين، مما يدل على أن آراء هذا المستشرق بعيدة عن الحقيقة والصواب. (١)

(١) فالذي يحملنا على الريب والشك في آراء واقوال المستشرق المذكور (ماديسون غرانت) هو مسألة الشعب الميدي حيث يجعلهم، موجودين في بلاد (ميدية) منذ سنة (٦٠٠٠ ق.م) وفي حين ان جميع علماء التاريخ والباحثين

وصفوة القول ، أن اللغة الكردية ، وإن كانت كاللغة الفارسية من ضمن لغات غربي إيران ، إلا أنها غير اللغة الفارسية في الاصل والبنية ومستقلة عنها تمام الاستقلال . إذ أن لغات غربي إيران - على رأى بعض المستشرقين - تنقسم إلى شمالية وجنوبية . ورغمما عما بين اللغتين الكردية والفارسية من التشابه والتقارب والامتزاج الكبير ، فإن هناك فروقا واضحة بينهما تدل على استقلال كل واحدة عن الأخرى . فلو كانت وثائق اللغة الكردية الموجودة والمعلومة لنا حتى الآن ، أقدم عهداً من وثائق العهد الذهبي للغة الفارسية التي حافظت فيه على كيانها ، لظهر الفرق الاساسى بين هاتين اللغتين ظهور الشمس في رابعة النهار .

هذا والفرق البارز بين هاتين اللغتين ينحصر تقريبا في خمسة وجوه ، التلغظ ، البنية ، الصيغة ، القواعد الصرفية ، القواعد النحوية : (الفارق اللفظي) في أغلب الاحوال موجود في حرفي الراء واللام الرقيقتين والفخمتين ، وفي حرف الدال الخفيفة والثقيلة . و(الفارق الاساسى) يكون في تفسير الألفاظ والكلمات مثل كلمة (آتش) الفارسية تقابلها كلمة (آگر) الكردية وماهى — ماسى) و(نماز — نويژ نمى) وأما الفوارق في الصيغة ، وقواعد النحو والصرف فتكون في تصريف وتركيب الكلمات والافعال والجمل . مثل (فرستاد — ناردى أو شاندى) (آمد — هات) (آورد — هانى) . [دائرة المعارف الاسلامية] . لمعرفة تفاصيل هذه الفروق يحسن مراجعة كتاب « دستورى زمانى كردى » (١)

في المدنيات والحضارات القديمة لا يرجعون وفود هذا الشعب الى (ميديه) الى اكثر من (١٠٠٠ ق . م) . المؤلف
 (١) كتاب قيم في قواعد اللغة الكردية باللهجة السلمانية لمؤلفه الكولونيل توفيق وهبى بك . المؤلف

وقد اقتبست اللغة الكردية بعض كلمات من اللغتين الفارسية والعربية ، كما أن الفارسية اقتبست كثيراً من الكلمات العربية . وفي اللغة الكردية بعض من الكلمات التركية والآرامية والآرمنية . وذلك نتيجة الاتصال السياسي والاجتماعي والاشترائي في الادارة الواحدة آلافا من السنين . غير أن كل ذلك لم يحدث ضررا يذكر في أصل اللغة وأساسها ولن يحدثه بعد الآن . وإذا نظرنا إلى اللغات الأخرى ، نجد أن كل واحدة منها قد تأثرت ولا شك ، بغيرها من اللغات المجاورة والمخالطة لها حسب النواميس الطبيعية . فهل يتصور أن هناك لغة تخلو من استعارة واقتباس كلمات أجنبية عنها ، حتى أن اللغة العربية أيضا لم تنج من تأثير هذه الحالة الطبيعية . ومثل ذلك ، أن اللغة الفرنسية أخذت كثيرا من الكلمات اليونانية وبعضها من الكلمات العربية وكذا اللغة الإنجليزية التي نسمى كلنا لتعلمها بسهولة العلوم والمعارف الحديثة بها ، فهي مليئة بالكلمات اللاتينية والجرمانية واليونانية . ودونك اللغة الفارسية الحالية التي وصلت بها الحال إلى أن المرء لا يمكنه أبدا أن يحكم معها على أنها وليدة اللغة الفارسية القديمة . لأنها أصبحت مثل اللغة العثمانية القديمة عبارة عن صيغ الأفعال وأدوات الأخبار الفارسية فقط ، وأما الباقي من أنواع الكلام وأجزائه فهو عبارة عن الكلمات العربية والتركية والبلوجية والهندية والروسية . وقد سبق أن قلنا إن هذه الحالة هي نتيجة طبيعية للاختلاط الكلي والخضوع لحكم الغير . فلا ضير كبير من ذلك على أصل اللغة وبنائها المستقل .

ومع ذلك فإني معتقد بان هناك مجالاً كبيراً لترقية اللغة الكردية وتسهيلها على مريدي تعلمها . وذلك بفضل نشر التعليم العام بهذه اللغة والعمل على الأكتار من عدد القراء الأكراد ، باصدار كتب قيمة وضرورية مثل كتب النحو والصرف والمطالعة والقواميس واللغات وغيرها من المؤلفات اللغوية

والادبية . اذ بذلك فقط ، تتحد طريقة القراءة والكتابة في جميع اللهجات الكردية ، وتقل الكلمات الأجنبية الدخيلة رويداً رويداً ، بإيجاد ووضع مقابلها في اللغة الكردية ، إحياء للكلمات الكردية المهجورة في ناحية من النواحي ولهجة من اللهجات . وهذا يتيسر في الكلمات الدخيلة التي يمكن الاستغناء عنها بسهولة تامة . وأما الكلمات التي لا يمكن الاستغناء عنها بسهولة المطلوبة مثل الاصطلاحات الفنية والعلمية والكلمات المتكررة الكثيرة الشيوع في ألسنة الناس وعامتهم ، بحيث إن محاولة نبذها وهجرها يحدث ارتبا كما كبيرا لعامة المتعلمين والقراء ، فإنه يحسن في هذه الحالة الإبقاء على مثل هذه الكلمات والمصطلحات وإعتبارها من صميم اللغة الكردية . كما فعلت ذلك سائر الأمم المتعدنية ، بل يجب في مثل هذه الظروف والاحوال اقتباس كلمات أجنبية أخرى ، في الأغراض العلمية والفنية لزيادة تراث اللغة الكردية وتوسيع ثروتها الادبية والعلمية .

ويزعم البعض ، استناداً على كثرة لهجات اللغة الكردية ، أن من المتعذر ترقية اللغة الكردية ترقية أساسية ثابتة شاملة لجميع لهجاتها ، بل يقول إن ذلك ضرب من المحال . ولكني أعتقد أن هذا الزعم ناشئ من شيئين لا غير : الأول هو الجهل بتطورات اللغات الحية . والثاني هو عدم الاطلاع اطلاقاً تماماً على اللغة الكردية نفسها . فعن (الاول) نقول اننا إذا نظرنا الى قواعد علم الفيلولوجيا ، نجد انه كانت هناك فروق كثيرة بين لهجات أقسام وشعوب أبناء اية لغة من لغات الأمم العظيمة المعاصرة التي تتجلى الآن بشكل متحد في جميع المقومات الشعبية والمميزات القومية . وليس لنا أن نذهب بعيداً لضرب الامثلة وذكر الشواهد . فهناك فرق كبير بين لهجات الذين يتكلمون العربية في مصر ، والحجاز ، وسورية ، والعراق . . الخ ؛ لدرجة أن عراقياً مثلاً لا يكاد يتفاهم مع المصري أو السوري بسهولة ، بل انه لا يفهم

بتاتاً أكثر التعابير التي يختص بها السورى أو المصرى .

وليس الفرق بين اللهجات الكردية فى أى وقت من الأوقات، باكبر من الفرق بين اللهجات العربية الدارجة فى أقطارها العديدة . ولا شك فى أنه كلما اتسعت دائرة انتشار التعليم العام والمعارف الضرورية، باللغة القومية، ضوئت الفروق وقلت الاختلافات بين لهجات هذه اللغة . وأبرز مثال على عقيدتى هذه ، حالة اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية واللغة الالمانية بعد الوحدة . وعن (الثانى) أقول إنه لو كان الذى يعتقد باستحالة رقى اللغة الكردية وعدم امكان وحدتها، عارفاً تمام المعرفة بأنواع اللهجات الكردية وملماً بدقائق لغاتها، لما أخذ دون شك بهذا الرأى البديهى البطلان، ولصحح رأيه حالاً . لان الفرق بين اللهجات الكردية - كما تعلمون - ليس كبيراً لدرجة عدم التفاهم ، بل إن شخصاً من أهالى (السليمانية) مثلاً يمكنه التفاهم مع (كردى) من أهالى (لورستان) أو (گوران) أو (بهدينان) فضلاً عن أن هناك لهجات ، بعضها قريب جداً من البض الآخر . مثال ذلك أن ليس هناك كبير فرق الآن بين لهجتى اكراد ايران فى الشمال الغربى ، وفى الجنوب الغربى .

وغيرخاف أن اللهجات الكردية على عدة أقسام : فالقسم الكبير منها هى اللهجة الكرمانجية وعلى رأى كتاب « شرفنامه » ينقسم الشعب الكردي نفسه الى أربعة أقسام كبيرة : الكرمانج ، اللور ، الكلهر ، الگوران . فالقسم اللورى من هذه الاقسام يحتمل جداً أن يكون من جماعة الجنوب الغربى فى ايران [او . مان] ، وان يكون فرماً مستقلاً عن باقى الفروع والاقسام .

هذا وگورانيو (زهاو) مثل هاوراميو (سنه) وكذا الوازا (الظاظا) وسائر الفروع والاقسام . . . الخ ، يتكلمون باللهجة الشمالية الغربية التى

تفترق كثيرا عن اللهجة الكردية الشائعة . فثلا ان الكوراني يقول للثلاثة (ههري) والظاظا يقول (هيري) في حين أن الكرمانج يقول (سه - سهه) . وعلى رأى ودراسة المستشرق (أندريس) أن اللغة الظاظائية وليدة لغة الديلم القديمة وناشئة عنها ، ويظهر أن هذه النظرية صحيحة بالنظر الى روايات الهاوراميين [الميجرسون] .

ويقول (شرفنامه) أيضا إن عشائر الكلمر تقطن بين (سنه) و (كرمانشاه) و (زهاو) . وإن لفظ (كلمور) على رأيه يطلق على الاكراد غير الكرمانج ، القاطنين ببلاد (سنه) و (كرمانشاه) . و (اللهجة الكلمورية) هذه ، درست درسا دقيقا من قبل المستشرق (أومان) ولكن دراساته لم تنشر بعد . ويؤخذ من المعلومات التي ضمنها المستشرق المذكور كتابه عن تلك الدراسات القيمة ، أن المجلد الاول منه يبحث في لهجات المنطقة الجنوبية لكرمانشاه . وهي اللهجات (الكرمانشاهية) و (الكلمورية) و (اللكية) و (الپهراوندية) و (النانا كالية) و (الگولية) . والمجلد الثاني يبحث في لهجات مقاطعات (سنه) و (كرنند) و (گروس) أعنى (بيجار وشرق سنه) . فالذين يتكلمون بهذه اللهجات يطلقون على أنفسهم إسم (الكرد) أو يعرفون بأسماء العشائر التي ينتمون إليها . هذا وفي جوار لورستان (لكستان) تعرف اللهجة الجنوبية من الكردية باسم (اللكية) ويوجد في (سلما) وإقليم (فارس) عشائر من (لك) أيضا ولكن اللغة الكردية التي تتكلمها عشيرة (كلون - عبدون) بفارس ليست لكية ، على رأى المستشرق (أومان) . هذا واللهجة الجنوبية لا كراد غربى إيران ، تكاد تكون منفصلة عن اللغة الكردية في الصيغة والشكل الخارجى . والظاهر أن وجود هذه اللهجة غير الكرمانجية ليس له أهمية كبيرة في تقرير مسألة (كاردو - كارتوى) القديمة . ولا نعرف نحن شيئا عن أصل لفظ (كرمانج) فهل ياترى هو مركب

من كلمة (كرد) واسم آخر لعشيرة ميديّة أم لا ؟
والظاهر أن البلاد الكرمانجية كانت فيها مجموعتان لغويتان مستقلتان
الاولى هي (الكرمانجية الشرقية) أو (الجنوبية الشرقية) . الثانية هي
(الكرمانجية الغربية) . غير أن الحد الفاصل بين هاتين المجموعتين لم يعلم
حتى الان .

الكرمانجية الشرقية .

هذه المجموعة منتشرة في بلاد (مكرى) وفيما بين عشائر حوض دجلة أعنى
المنطقة الممتدة بين نهر الزاب الاسفل وشط الأدم وأطراف نهر السروان
فهي لهجة صافية بليغة وغنية جداً بكثرة المفردات وتعدد الصيغ والتعابير

الكرمانجية الغربية .

وهذه المجموعة عبارة عن أصل اللغة الكرمانجية مع بعض تغييرات محلية
دخلت عليها ، فأكراد بلاد (دياربكر) و (ماردين) و (بهتان = بختان)
و (بهدينان) و (حكارى) و (أرميه) و (أرضروم) و (مريوان) والمناطق
الكرديّة بالانضول ، وكذا في إقليم خراسان كلهم يتكلمون بهذه اللهجة .
ويظهر أن أكراد شمالى (سورية) يتكلمون بعدة أنواع من اللهجات
الكرديّة . وتدخل في لهجتهم بعض كلمات تركية . هذا ويقول الرحالة التركي
الشهير (أولياجلبي) إن اللسان الكردي ينقسم الى خمس عشرة لهجة وهي :
(زازا - ظاظا) ، (لولو) ، (حكارى) ، (عونيكى) ، (محمودى) ،
(شيروانى) ، (ج-زيره وى) ، (پسانى) ، (سنجارى) ، (حريرى) ،
(أردلانى) ، (سورانى - مهرانى) ، (خالتى - خالدى) ، (چكوانى)

(عمادى)، (روژكى - روجكى) [ج - ٤ ص ٧٥].

ويقول الاستاذ غارزونى فى كتابه (غراماتيكا) باستقلال لهجة (المهادية) عن لهجة (بدليس) وباستقلال لهجة (چولمرك) عن لهجتى (بهتان) و (السليمانية). وللميجر «سون» فى كتابه (غرامر الكرد) تحقيقات وافية عن اللهجات الكردية. فالتقسيمات الآتية هى ملخص التحقيقات والدراسات اللغوية عن اللسان الكردى .

١ - القسم الايراني .

(١) لهجة (سنه - كرمانشاه) . - يذكر المستشرق (لرج) (١) فى كتاب له ، وجود نسخة من كتاب «گلستان» مكتوب بلهجة «سنه» الكردية . وعلاوة على ذلك فان كثيرا من المستشرقين (٢) أجروا تحقيقات وافية حول دراسة هذه اللهجة .

(ب) لهجة (الجيليين والرحل) ، - مثل لهجة (گروس) من عشيرة (خواجه وند) باقليم (مازندران) ولهجة (كالون عبدون) باقليم فارس . وكذا لهجة أكراد خراسان وطهران . وهذه اللهجة الاخيرة قريبة من لهجة أكراد بلاد أروم .

٢ - الكرمانجية الشرقية .

هذا القسم عبارة عن اللهجتين السلیمانية والمكرية .

(١) Ffrsehungen über die kurden سان بطرسبورج سنة ١٨٥٧

(٢) أمثال شندلر ، ويتير بتيراغ ، سون ، مورغان ، و. مان . . .

٣- الكرد مايجية الشمالية والغربية .

هذا القسم عبارة عن لهجات أكراد (آريشان - آريوان) وأكراد (باروكلي) القاطنين بأطراف جبل «آارات» وأكراد بلاد (أرضروم) و(بايزيد)، ومنطقة (أرميه - حكارى - شمدينان) ومنطقة (بهادينان - بهتان) ومنطقة (طورعابدين - ماردين - دياربكر) ومنطقة شمال سورية (١).

هذا ويقول الميجرسون (٢) الاختصاص في الكردية، في صدد تعدد لهجات هذه اللغة ودقائق فروقها ما يأتي :

« وفضلا عن لهجة (مكري) وفروعها ، فان هناك لهجات أخرى بكرديستان ، يقول الناطقون بها عن أنفسهم إنهم أكراد أقحاح ، فنها بل من أهمها لغة (الظاظا) الذين هم طائفة كبيرة من الاكراد ينتشرون في شمالي (دياربكر) وأطراف (أرزنجان) وبعض جهات من الانضول . وهم قوم جبليون على غاية من الشجاعة والدرية ، رؤسهم مدورة وعظامهم ضخمة عريضة . يتكلمون بلهجة آرية تقية جدا . فهي ليست من نوع اللهجة المكريية وغيرها من اللهجات الكردية ، بل هي نوع مستقل تمام الاستقلال انفصلت عن (الفارسية القديمة) منذ أمد بعيد جدا . ومع ذلك يجب النظر اليها كما ينظر إلى أية لغة آرية تقية وهي أقرب إلى الكردية من الفارسية . وهي قريبة جدا عن العارف باللغة الكردية الشائعة لان طائفة الظاظا في الاصل

-
- (١) انظر كتب ومؤلفات اكيازاروف ، خاجاتوروف ، جابا ، مولر ، ماكاز ، م . هارتمان ، نيكيستن ، نوئيل ، أغابطرس ، غارزوني ، شرفنامه ، آسوسين ، جاردن ، فون لوكوك ، سون . المؤلف
- (٢) تقريره عن لواء السلمانية بكرديستان ص ٨٨ و ٩١ . المؤلف

اصحاب لغة مضاعفة .

ومنها لغة عجيبية في قضاء (سعرد) يتكلم بها أهالي تلك البلاد، ويشوبها كثير من الكلمات الآرامية ، يطلق عليها تارة اسم (گاوارناى) أو لغة (گوار) وكلمة (گوار) هذه تطلق على قضاء على مقربة من الحدود ببلاد (الهكارى) . وهذه اللهجة عبارة عن خليطة كردية كلدانية . والظاهر أنها كانت لغة قدماء نصارى تلك الجهات الذين اعتنقوا الاسلام فيما بعد .

وهناك بجوار (ساسون) تقطن عشيرة صغيرة يطلق عليها اسم (بالكى) لاهى مسلمة ولاهى نصرانية ، تتكلم لهجة غريبة جداً وهى عبارة عن خليطة (كردية - عربية - أرمنية) . وهناك أيضاً في جهات عديدة بكردستان يقطن بعض من العشائر والجماعات الغربية . وهم فى الاصل سلالة هؤلاء الفارين المعتصمين بشوامخ الجبال الكردية ، حيث عاشوا فيها إلى أن اندمجوا فى الكرد وصاروا أكراداً مع احتفاظهم ببعض كلمات من لغتهم الاصلية ، فى لغتهم الحديثة التى يتكلمون بها الآن وهى الكردية .

وخلاصة القول ، أن اللغة الاصلية للشعب الكردى هى اللغة التى ينطق بها الان ذلك الشعب . وهى على قسمين : (الكردى) و (الكرمانجى) وأحسن لهجة من لهجات هذين القسمين هى لهجة (سابلخ - صاوجبلات) . هذا وكان فيما مضى فى مدينة (بايزيد) عدة من الشعراء والكتاب الهكاريين . وفيها الآن أيضاً بعض من الأدباء والكتاب الاكراد ، يعالجون الكتابة وقرض الشعر والتراسل بلغتهم الوطنية الاصلية .

فهذا القسم الشمالى من كردستان ، الذى هو عبارة عن القسم الشمالى لبلاد (وان) و (أرميه) ، هو (ايقوسيا) الكرد من الوجهة اللغوية والمساكنية . ولغة هذا القسم واحدة متحدة ، إلا أن فيها شيئاً من الشدة والخشونة

فلهجة أهاليه فيها صلابة وابتعاد عن اللهجة الجنوبية. وذلك لان البناء^(١) الاريية في لهجة هذا القسم الشمالى تنقلب في اللهجة الجنوبية واوألينة، كما أن حرف (ب) في الشمال ينطق بها شديدا . وكذا بعض حروف أخرى تنطق هنالك بشدة وقوة . ومع هذا الفارق اللفظى، يوجد فارق نحوى أيضا ، ولا سيما في صيغ الافعال ، حيث يثبت هذا الاختلاف والفرق ، أن كل قسم من القسمين المذكورين لنى حاجة شديدة إلى دراسة منفردة دقيقة .

وصفوة القول أن هذه الفروق والاختلافات وصلت إلى أن أهالى مدينة (السليمانية) مثلا ، قلما يفهمون بالسهولة المطلوبة ، لغة أهالى أرضروم ، فى حين أنهم يتكلمون فى الاصل لغة كردية (كرمانجية) واحدة

وقد اُسمت هذه الفروق والاختلافات بين اللهجات ، من جراء استعمال كلمات فى لهجة دون الأخرى ، مما جعل مثل هذه اللهجة على الاخص أشد اختلافا وأكثر فروقا من غيرها من اللهجات . مثال ذلك أن لهجة الشمال تحتفظ ببعض كلمات هى أقدم عهداً من تلك الكلمات التى اقتبسها اللهجة المكريية ، من لهجات أواسط هضبة إيران . وفى الوقت نفسه نرى أنها أضاعت بعض كلماتها الاصلية وأحلت محلها كلمات أخرى من الكلدانية والتركية . فيقول الكرمانجى الشمالى الآن ، للبحر (دكر — دنيز) وهى كلمة . تركية فى حين أن المكري وغيره من أكراد الجنوب والشرق يقول (گول آوه) وكذا يقول الاول للباخرة أو السفينة (گمى) وهو تركى ،

(١) يقصد بهذه الحرف ما يقابل حرف (p) الفرنسية. اذ ان هناك فى لهجات اللغة الكردية كلمات تنطق فى الشمال ثى — (v) وفى الجنوب واوألينة مثل آئى — الماء و بائى — الاب فى الشمال . و (آو) و (وباو) فى الجنوب بنفس المعنى . والراجح ان هذه حرف مستقلة فى اللغة الكردية فى أغلب اللهجات. المترجم

في حين أن الآخرين يقولون (كشتى) وهو لفظ فارسي. ويقول الكرمانجي الشمالي للارض (عرض - مرد). وهي عربية. ويقول المكري وغيره (زوى - زنى) على أن هذه الاحوال والاعتبارات، واستعمال كلمات أجنبية، واختلاف التلفظ والنطق - كل ذلك زاد الفروق والاختلافات بين اللهجات زيادة كبيرة. والكلمات الآتية مثال بارز على ذلك،

| | |
|---------------------------|---|
| فكلمة (آو - الماء) | أصبحت في الشمال (آب) ^(١) وبلهجة (السلمانية) (آو) |
| » (وفر - الثلج) | » (برف) |
| » (هورى - خورى - الصوف) | » (هرى) |
| » (كا كز - الورق) | » (كا كيت) |
| » (دان - السن) | » (ددان - دران) |
| » (خويشك - الاخت) | » (خواليك) |
| » (كيج - البنت) | » (خز - قينز) |
| » (تاو - الشمس) | » (تاق) |
| » (ثوهى - هو) | » (ئه ويش أو) |
| » (پياو - الرجل) | » (مير - پيا) |
| » (مل - رقبة) | » (إيستو) |
| » (نويستو = نام) | » (را كوا - رازاني) |

هذا وكان الناس يتكلمون قبلا في (أردلان)، بلغة قريبة من لهجة (هاورامان) ولكن ذلك لم يدم كثيرا، بل تغيرت الحال من جراء عدول

(١) كذا في الاصل والظاهر انه بحرف (ث - ص) لالالباء. والوجه أن يقال ان كل حرف تنطق في الشمال والغرب كحرف v الفرنسية تنطق في الجنوب والشرق واوآ مثل (آف - آو - الماء) و(باي - باو - الاب) وهكذا المترجم

كثير من القبائل السيارة عن التجوال والترحل ، إلى حياة الاستقرار ،
وقدوم كثير من أكراد الشمال إلى (أردلان) وإقامتهم بها للتمتع برفاهية
البلاد والأمن المستتب فيها . وهكذا نشأت اللهجة السائدة الآن تلك البلاد
وهي لهجة مكرية نوعاً ما ، إذ ليس هناك كبير فرق بينهما . وكان قسم كبير
من سكان شمال (أردلان) لا يتكلمون باللهجة الاردلانية الفرعية ، بل كانوا
لا يحتفظون بلهجتهم القديمة (اللهجة الاردلانية قبل التطور السابق الذكر)
واشتهرت اللهجة السائدة بمدينة (سنة) وأطرافها باسم (اللهجة الكردستانية)
وهي لهجة لطيفة وغنية نهضت نهضة محسوسة فانتشرت انتشاراً كبيراً ،
بفضل إستعارة بعض الكلمات الفارسية وضمها .

ولا شك في أن معظم متعلمي مدينتي (سنة) و (السليمانية) يفهمون
اللهجة الاردلانية ، القديمة التي أصبحت ، نظراً لما لها من الروعة وحسن
الاداء والانسجام ، لسان الادب والشعر في كردستان الجنوبي . والحق
أنها ليست لهجة من لهجات اللغة الكردية العامة ، بل أنها كالكوراني
والهاورامي ، نشأت من تطور وتكامل اللغة الفارسية القديمة .

والظاهر أن اللهجة الهاورامية ما هي إلا لهجة (التاجيك) التي كانت
سائدة في وقت ما في إيران الوسطى . ويحتمل أنها كانت سائدة في كردستان
الجنوبي أيضاً ، حيث كان المتكلم بها شعب إراني مهاجر أو شعب محلي غير
كردي . ويحافظ الهاوراميون ، مثل كوراني القرى ، على لغتهم التي أصبحت
اليوم في غاية من اللطافة والطلاوة وحسن التأثير . وهي سائدة الآن بلاد
(هاورامان) و (باوه) و (بلنگان) وحواليها ، ولا يفهمها الكردي بسهولة .
وكذا ليست اللهجة الكرمانشاهية واللهجة الكلهريية من لهجات اللغة
الكردية تماماً ، بل إنهما تشبهان تمام الشبه لهجة (لك) التي يظن أنها من
فروع اللغة الإيرانية (الفارسية) . هذا من جهة . ومن جهة أخرى أنهم

تبعداً عن الفارسية كثيراً وتقربان من الكردية جداً ، حتى يمكن أن يطلق عليهما اسم مستقل هكذا (كرد - لك) . ومع ذلك فصيغ أفعالهما لا تشبه صيغ أفعال اللهجة اللكية ولا اللهجة الكردية . وفي الأسماء تستعمل حالة الجمع دائماً بدل المفرد ، على أن نصف الأسماء فيهما من اللهجة اللكية ، كما أن ترتيب الجمل فيهما جار على قاعدة تركيب الجمل في اللهجة اللكية غالباً ، وعلى قاعدة تركيب الجمل في اللهجة الكردية في بعض الحالات . »

لهجة اللور (١)

أود كثيراً أن أذكر هنا في مبحث اللسان بعض بحوث عن اللهجة اللورية . لأن أغاب الرحلة والمستشرقين ، نظراً للتشابه الموجود بين هذه اللهجة التي هي إحدى لهجات اللغة الكردية ، وبين اللغة الفارسية ، إعتبروا الشعب اللوري نفسه من العشائر الفارسية . فلذا لم تذكر (دائرة المعارف الإسلامية) — كما ذكرنا سابقاً — شيئاً عن لهجة اللور بصفة خاصة . نعم إننا أشرنا إلى خطأ هذه النظرية ، بعدة سطور في الفصل الأول من هذا الكتاب .

ينقسم الشعب اللوري في الأصل إلى أربعة أقسام (١) اللوري الأصلي (فيلي) (٢) الماماساني (٣) الكوه گلوي (٤) البختياري .

فلغة (القسم الأول) أعنى الفيلى أو اللور الصغير ، لاشك في أنها تشبه اللغة الكردية الشرقية أكثر من مشابهتها للغة الفارسية . والفيليون أنفسهم يعترفون بكرديتهم ولا يخامرهم في ذلك أقل شك .

انتدبت سنة (١٩١٦م) في مهمة رسمية إلى (لورستان) حيث أقمت لدى والي (پشتكوه) ردحا من الزمن فانهزت الفرصة وقت بعدة أبحاث

(١) هذا البحث إضافة مني لاسيتماء الموضوع . المؤلف

قومية واجتماعية في تلك الجهات . وكان أغلب محادثاتنا مع الوالى المذكور وحاشيته باللغة الكردية . وكانوا بكل سهولة يفهمون كلامى وما أرمى إليه وكذا أفهمهم بكل سهولة . فنبت عندى أن الفرق بين اللهجة الكرمانجية الشرقية وبين لهجة اللور الأصلية هذه ، ليس أكبر من الفرق بين اللهجتين الشرقية والغربية . [أنظر الجدول الآتى بيانه]

ولنذكر الآن لهجات الاقسام الثلاثة الاخرى ، وتقول إن (دائرة المعارف الاسلامية) تقول إن لهجات هذه الاقسام الثلاثة من الشعب اللورى ، فيها بعض كلمات مشابهة لكلمات اللغة الفارسية الحالية ؛ ولكن فيها أيضا بعض حروف وتراكيب بعيدة كل البعد ، عن حروف وتراكيب اللغة الفارسية من جهة النطق والتلفظ . مثال ذلك ما يأتى :

| | | | | | | |
|------------------|----------|------|--------------|-----------|------|-------------|
| فكلمة (ميكنم) | الفارسية | صارى | فى لغة اللور | (أيكتم) | أعنى | (أعمل) |
| و » (ميخرم) | » | » | » | » | » | (أشترى) |
| » (آدم) | » | » | » | » | » | (الانسان) |
| » (يل) | » | » | » | » | » | (الجسر) |
| » (مى دم) | » | » | » | » | » | (أعطى) |
| » (خانه) | » | » | » | » | » | (البيت) |
| » (جامه) | » | » | » | » | » | (الثوب) |
| » (ايشان) | » | » | » | » | » | (هم) |
| » (آنها) | » | » | » | » | » | (هؤلاء) |
| » (انبرا گرفت) | » | » | » | » | » | (أخذ هذا) |

فاذا قارنا بعض هذه الكلمات من اللورية مع لهجة (السليمانية) الكردية مثلا ، نجد أن الفرق بينهما ليس كبيرا إذ يقول الكردى فى (السليمانية) بدل (أيكتم) اللورى (ايكم - أكم) وبدل (ايدم) (ايدم) و (يونا گوت) (أمه ي گرت)

و (ايحرم) (أيكرم) . وأما تلفظ كلمة (خانه) ؛ (خونا) فهي فيما أعتقد نتيجة الاختلاط المستمر بين اللور والفرس الذين يقلبون أحيانا حرف الالف واوآ في النطق فقط . مثال ذلك (نان - خبز) فيقولون (نون) و (آنها - هؤلآه) (أونها) و (جان - روح) (جون) . . . الخ .

واعتقد أن هذه الفروق والمشابهات الضئيلة ، لا تكفي للحكم بها على تعيين وتحديد أنثولوجية (قومية) شعب من الشعوب .

(١) - من الممكن جدا أن هؤلآه المستشرقين الرحالة قد غلطوا أغلاطا غير قليلة أثناء محادثتهم مع أهالي لورستان ، بحيث لم يفهموا كلامهم تماما فضلا عن أنهم لم يحسنوا ضبط الكلمات وأوجه نطقها الصحيح .

(٢) - إنهم أصدروا أحكامهم هذه ، من غير أن يتمكنوا من التعمق في معرفة أقسام ولهجات اللغة الكردية العامة فضلا عن عدم معرفتهم بعلم الفيلولوجيا ، بقدر ما يؤهلهم لدراسة مثل هذه المواضيع .

ولا شك في أننا إذا أمعنا النظر في بعض الكلمات الفارسية واللورية ، وقارناها بكلمات فروع وأقسام اللغة الكردية ، نرى أن مشابهة كلمات هذه الفروع لكلمات اللغة الفارسية أكبر وأكث من مشابهتها للكلمات اللورية وإليك جدولا بتلك المقارنة :

| عربی | فارسی | لوری قیلی | لوری لکی | هاورامی | کرمانجی شرقی (سلمانانی) | کرمانجی غربی (سهدینانی) |
|------------|----------|-----------|----------|---------|----------------------------|----------------------------|
| إذهب | برو | پچو | بچو | لوره | برو | ههزه 6 بچه |
| اجلاس | بنیشین | بنیش | بنیش | بنیشیره | دانیشه | رونه - رونی |
| فوق | بالا | أوبان | بان | سر | سرو | زور - سر |
| العسل | انگبین | عسل | عسل | هنگوین | هنگوین | ده هنگوی. هنگف |
| البطاخ | خربزه | شامی | خروزه | شوتی | شوتی | زیش - شمتی - زیش |
| التین | اینجیر | اینجیر | اینجیر | ههنجیر | ههنجیر | ههژیر - ههجیر |
| الکثری | آرمود | آرمود | آرمود | ههرمی | هرمی | هرمی - اسگرك |
| النفاح | سیب | سیو | سیف | سیف | سیو | سیف |
| الحصان | أسب | أسب | أسب | أسب | ئه سب | هسب - حسپ |
| الشعیر | جو | جهوه | جه و | یهو | جو | جه 6 جو |
| آتی | می آیم | ئه تیم | ئه تیم | من مهو | یهم | ده تیم - تیم |
| انمض | برخیز | ئه لاس | فیری | هورزه | هه لسه | راهه - هولو - ورزه |
| العنب | انگور | ئه نگور | ئه نور | هه نگور | تری | ترا - تری |
| الغنم | گوسفند | می | می | مهز | مهز | پهز - یز |
| الزبيب | مویز | مهویژ | میویژ | میویژ | میویژ | مویژ |
| ابیع | می فروشم | ئه فروشم | ئه فروشم | وره تا | ئه فروشم | د فروشم |
| اليوم | امروز | ایروژ | ایروا | آرو | اپرو | ایرو - آورو |
| هذا المساء | امشب | ایمشه و | ایمشه و | ایمشه و | ایمشه و | ئیشاف - آوشو |
| لا أعرف | نمی دانم | نازانم | نازانم | مهزانو | نازانم | نزانم - نوزانم |

وليس هنالك كبير فرق بين قسمي الكرمأنجية (لهجتي السلجمانية وبهديناني). كما يتضح ذلك من الجدول . فغاية ما هناك أن الفرق ظاهر في بناء بعض الكلمات وتصريف وصيغ بعض الافعال ، فمثلا يصرف الكرمأنجي الشرقي فعل (هه لسان - القيام) هكذا : (هه لسا) فعل ماضى (هه لسه) فعل مضارع ، (هه لسه) فعل أمر ، في حين أن البهديناني يقول في مقابل ذلك (رابون - القيام) و (رابو) في الماضي و (درايت - رادبي) في المضارع و (رابه) في الامر . وكذا يقول الكرمأنجي الشرقي (دانيشتن - الجلوس) دانيشت ، دائيشي ، دانيشه ، نظير قول البهديناني (رونشتن) درونت - رودينه ، رونه .

وإذا ألقينا نظرة على هذا الجدول (الذي هو مثال مصغر) نرى أن مشابهة كل من اللهجة الفيلية واللصكية ، بسائر اللهجات الكردية أكبر من مشابهتهما باللغة الفارسية ، فلا يجوز والحالة هذه اعتبار الشعب اللوري من الفرس ، لمجرد هذا التشابه اللغوي الضئيل . على أن هناك قسما من المستشرقين الاعلام - كما سبق في الفصل الاول - لا يفرقون بين اللور ، وبين سائر الاكراد . يقول (راولنسون) حين البحث في لهجات اللور الكبير واللور الصغير عن الفريق الاول ، إن اللغة التي يتكلمون بها ماهي إلا لهجة كردية ، غير أنها تفتقر عنها في النسق افتراقا كبيرا . وعن الفريق الثاني إنهم يتكلمون بلهجة قريبة من لهجة أكراد (كرمانشاه) غير أن المتكلمين بكلتا اللهجتين يتفاهمان بكل سهولة . ويكاد يجمع الباحثون والعلماء على أن لهجات ولغات عشائر جبال (زاغروس) هذه ماهي إلا بقية اللغة اليهودية القديمة . [من زهاب إلى خوزستان] . ورد في (دائرة المعارف الاسلامية) في مبحث لهجة (سنه) و(هاورامان) .

» إن لهجة مكري (الكرمأنجية) تمتد إلى (بانه) و (ساقز) ولا تتعداهما .

وتبتدأ اللهجة الكردستانية من جنوب نهر (جفاتو) و (خورخورا) و (تيله كو) حتى جنوب (سنه) . حقا أن هذه اللهجة لجديرة بالدراسة الدقيقة على أحداث الاصول العلمية .

وأما لهجة (مريوان) مثل لهجة (الجاف) ففكرمانجية بحتة . وتوجد في كلا قسمي (هاورامان) لهجة غير كردية ^(١) يتكلم بها الناس ويطلقون عليها اسم (هاورامي) ولسكنها معروفة بين العامة باسم (ماچو - أنا أتحدث) . وفي بعض قرى (باوه) أيضا ، تتكلم الناس بهذه اللهجة ، كما أن اللهجة الظاظائية التي هي محرفة عن اللهجة الهاورامية تسود قرى العشار الكبيرة الكورانية بشمال (زهاو) ، وقرية (كاندولا) في منطقة (الدينور - كرمانشاه) ، وبعض قرى أخرى ، ومنطقة (درسم) . وعلى رأي (و. مان) أن هذه اللهجات كلها (لهجات إيران الوسطى) ، يجب وضعها في صف السامانية والكوهرودية والماهيلانية . . . الخ

وليس لدينا وثيقة مابلهجة (سنه) ، غير أن لهجة (هاورامي - گوراني) تدل ، بفضل الغزليات المؤثرة والشعر القصصي البديع التي تحويها ، على أنها ذات أدب واسع وأشعار رقيقة جدا . إذ أن حاكم (أردلان) العام يشجع في قصره بنوع خاص ، الشعر والادب في هذه اللهجة ويقدرها غاية التقدير . ولا شك في أن هذه اللهجة الادبية هي غير ماتلهج به العوام من الكلام . « وفي هذا الموضوع يقول الميجرسون « تقطن بأطراف الحد الفاصل بين إقليمي لورستان وكردستان بعض العشار الكردية وتتكلم لهجة قريبة من لهجة قدماء التاجك في إيران .

والظاهر أن أهالي بلاد (گوران) هذه كانوا مستقرين غير مترحلين ،

(١) لعل غرضه غير كرمانجية . المترجم

وكانوا يتكلمون كما قلنا سابقاً بلهجات مختلفة متمدة. وكذا العشائر الهاورامية و (كاندولا) و (ريزو) تكلمت بنفس هذه اللهجات بفروق بسيطة في النطق والتلفظ. وقد استعملت لهجة (أردلان) الشهيرة في معالجة الأدب والشعر كثيراً. ولا يزال الناس يقرأون ويكتبون بها حتى الآن في (سنه) حيث يطلقون عليها اسم (هاورامى) أو (شهر زورى). ويستفاد من تدقيق بعض النظريات، أن معظم القسم الساكن والمستقر من عشائر (گوران) يتكلم باللهجة المذكورة آنفاً، كما أن القسم السيار منهم، يتكلم تماماً وبمعنى الكلمة اللغة الكردية العامه. [سياحة متنكرة في كردستان أو الجزيرة] والعشائر الكردية (البراخوئية) التي يقطن معظمها في بلوجستان، والبعض منها في بلاد السند من مقاطعات الهند، تتكلم بلغة كردية معروفة بالبراخوئية. فهذه اللهجة من ضمن مجموعة (دراويدى) بالهند المركزية والجنوبية، ممتزجة ببعض كلمات فارسية وبلوجية. وكانت إلى العهد الاخير لغة المحادثة العامة لا تدرس ولا تكتب، وحيث إنها الآن لغة التعليم، فقد رأينا بعض قصص وأشعار مكتوبة ومدونة بها. [دائرة المعارف الاسلامية ج - ١ ص ٦٣٠]

٤- الجمعيات والاداب والمطبوعات الكردية

١- الجمعيات

أول جمعية سياسية كردية، هي التي أنشئت في الاستانة سنة (١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م)

باسم (جمعية تعالی وترقی النکرد) (١).
وكان مؤسسوها حضرات السادة أمين عالي بك البدرخاني ، الفريق
محمد شريف باشا الشيخ عبدالقادر أفندي نجل المرحوم الشيخ عبيدالله النهري
والمشير الداماد ذو الكفل باشا . وفي نفس التاريخ تقريباً تأسست في الاستانة
أيضاً (جمعية نشر المعارف الكردية) فافتتحت مدرسة ابتدائية في حي «جنبرلي
طاش» لتعليم الاطفال الاكراد . إلا أنه لم يمض وقت كبير على تأسيس
ونشاط هاتين الجمعيتين إلا وأقدمت حكومة الاتحاد والترقي العثمانية ، على فض
الجمعيتين وفضل أبواب المدرسة الوحيدة . ولكن الجمعية الاولى لم تنقطع عن
الاجتماع سرآ . وهكذا تستأف النشاط كلما لاحت لها الفرصة .
وفي سنة (١٣٢٨ هـ ، ١٩١٠ م) تأسست في الاستانة جمعية «هيثي» الكردية
من قبل الطلبة الاكراد فيها فاستمرت في نشاطها إلى اندلاع لهيب الحرب العظمى
وغداة الهدنة العامة عادت هذه الجمعية الفنية إلى الاجتماع وأبدت نشاطها
لغاية تسليم الاستانة للحكومة الكيالية . وكانت قد تشكلت بعد الهدنة في الاستانة
جمعية سياسية أخرى ، باسم (جمعية استقلال الكرد) برئاسة السيد عبدالقادر
أفندي وكان جميع الامراء والزعماء الاكراد أعضاء فيها . ثم انشق أفراد الاسرة
البدرخانية من هؤلاء الاعضاء ، فأسسوا جمعية أخرى سموها (جمعية التشكيلات
الاجتماعية) (كردستان) وفضلاً عن هذا ، فانه كان هناك جمعية أخرى قد
تأسست باسم (جمعية الشعب الكردي) .

(١) هذا هو المشهور ولكن يؤخذ من رسالة تركية بعنوان (أمير بدرخان)
أصدرها لطفي باسم جمعية الاكراد حوالي سنة (١٣٢٠) في مطبعة (اجتهاد)
لصاحبها المرحوم الدكتور عبد الله جودة ، أن هناك جمعية كردية أقدم من
تلك . إذ قال أن ربها الجمعية العزم القوي الكردستانية . المترجم

وقد استمرت هذه الجمعيات كلها في نشاطها وأعمالها حتى دخول الكمالين
الاستانة . وبعد ذلك إنقضت كلها فأنحلت واحدة بعد أخرى . وبعد مدة غير
قليلة ظهرت جمعية كردية موحدة ومؤلفة من جميع الاحزاب والجماعات ،
خارج (تركيا) باسم (خوييون - الاستقلال) مازالت في عمل ونشاط .

٢ - الآداب

لا نعلم شيئاً عن الادب الكردي القديم ، وهذا مما يؤسف له . ولا شك
في أن هذا وليد إهمال العلماء والمؤرخين الاكراد ، حيث أهملوا هذا الجانب
أيضاً من جوانب حياة قومهم المملأى بالحوادث والوقائع ، إهمالاً شديداً
ونسوها نسياناً تاماً . وبالرغم من هذا الإهمال الشنيع والذنب الذي لا يغتفر ،
فقد يظهر للباحثين المدققين ظهوراً جلياً ، أن كثيراً من الادباء والشعراء الكرديين
قد خلفوا آثاراً أدبية خالدة في لغات غير اللغة الكردية . فمن جراء عملهم
الادبي هذا عدم المتكلمون بتلك اللغات من أبنائها واعتبروهم مندسجين في
قومياتهم . وليس لنا على ما أظن حق في معاتبة هؤلاء . لأن استهانة العلماء
والادباء الاكراد بلغتهم القومية ، وعدم العناية بآدابها ، بلغا مبلغاً أفضى
بالمؤرخين والعلماء الذين نصبوا أنفسهم لتدوين الحقائق إلى أن يضلوا عن
إدراك حقيقة جنسية هؤلاء الاكراد . فلهذا كان من الضروري أن نعذر
الذين يخامرهم الشك في كردية هؤلاء العلماء .

فالملك (تاج الملوك أبو سعيد بوري) من الملوك الايوبية المتوفى سنة (٥٧٩ هـ
١١٨٣ م) و (ابن المستوفى الاربيلى) المتوفى سنة (٦٣٧ هـ و ١٢٣٩ م)
و (ابن خلكان) الشهير المتوفى سنة (٦٨١ هـ و ١٢٨٢ م) و (سيف
الدين أبو بكر الايوبى المتوفى سنة (٧٢٧ هـ و ١٣٢٧ م) و (أبو الفداء الايوبى)
المتوفى سنة (٧٣٢ هـ و ١٣٣٢ م) و (مولانا إدريسى البديسى) المتوفى
سنة (٩٢٦ هـ و ١٥١٩ م) و (مفتى الثقلين أبو السعود العمادى) المتوفى

سنة (١٩٨٢ و ١٥٧٤ م) و (ماه شرف (١) خانم) الاردلانية المتوفاة سنة (١٢٦٣ هـ و ١٨٤٧ م) و (عايشة التميمورية) المتوفاة سنة (١٣٢٠ هـ و ١٩٠٢ م). . إلى من هنالك من العلماء والمشاهير الكرد، بالرغم من كردهم كتبوا مؤلفاتهم الخالدة بغير لغتهم القومية، وهكذا قدموا خدمات جلى لآبناء وملكى هذه اللغات السعيدة الحظ. في الوقت الذى أهملوا لغتهم القومية وأدبهم الشعبي إهمالا تاماً. وقد يبلغ عدد العلماء الا كراد الذين حرموا لغتهم القومية من آثار عبقرياتهم الفذة مئات من الشخصيات التاريخية على ما أعلم، غير أنى أذكر هنا أسماء بعض العلماء الا كراد الذين الفواغالبابلغتهم القومية فتركوا لنا تراثاً أدبياً قومياً لا بأس به .

١ — بابا طاهر الهمذاني .

شاعر صوفي إلهى يظن أنه توفى حوالى سنة (١٤٠١ هـ و ١٠١١ م). فأشعاره الغزلية وقصائده اللاهوتية مكتوبة بأسلوب المتصوفين . وهى فى غاية من الصعوبة والاعلاق ، ومدونة بلهجة الكوران فى ذلك العهد . وقد ينسب البعض إلى طائفة اللور ، غير أنه اشتهر بالهمذاني . وقد عنى به المستشرقون كثيرا فبدلوا جهودا كبيرة لجمع ونشر آثاره الادبية . فقد أصدر صاحب (مجلة أرمغان) الفارسية الصادرة بطهران ، ديوان هذا الشاعر سنة (١٩٢٧ م و ١٣٠٦ ف) متضمناً (٢٩٦) رباعياً و (٤) غزلاً وذيلًا يشتمل على (٦٢) رباعيا . فأربعة وثلاثون رباعيا من رباعيات هذا الديوان فى غاية من سمو

(١) ديوان أشعارها الفارسية طبع بطهران سنة (١٣٤٤ هـ و ١٣٠٤ ف). وكان لقبها المستعار (مستوره كردستاني) ولدت حوالى (سنة ١٢٢٠ هـ) بكردستان الايراني وتزوجت بخسروخان والى كردستان العام . المترجم

الخيال وجمال الالهام ، ومثال ناري للوجد واتقاد العاطفة . ورباعيتان منها تتضمنان التضرع والمناجاة . وأما الباقي فيتضمن الوصف والذاتيات . هذا وفلسفة (باباطاهر) في الروح والحياة على عكس فلسفة عمر الخيام تماما . (توفي سنة ٥١٧ هـ - ١١٢٣ م) . فنور التصوف الذي تسطع به أشعار (باباطاهر) لاتراه في آثار الخيام . ويمتاز (باباطاهر) على غيره بركة الاحساس وتبل العاطفة وببساطة الاسلوب في وصف الآلام والمصائب .

٢ - على الترموكي

هو أحد الاستاذين الادبيين القديمين اللذين خلد إسمهما تاريخ الأدب الكردي . ينتمي إلى قرية « ترموك » الصغيرة الواقعة بين (ماكو) و(حكاري) . وهو أول من وضع قواعد الصرف والنحو للغة الكردية الحالية . وله مؤلف آخر ضمنه مآراه وما سمعه في رحلاته التي قام بها في البلاد . فكتاب «دائرة المعارف الاسلامية» التي استقيننا منه هذه المعلومات لا يذكر أين يوجد هذان المؤلفان القيان . غير أن كتابا في الامثال الكردية لمؤلفيه كامران بك و(لوسى پول مرغريت) الصادر في باريس سنة (١٩٣٧ م) باللغة الفرنسية ، يتضمن ترجمة بعض قصائد الاديب المشار إليه إلى اللغة الفرنسية نظما . فهذه التراجم المنظومة تدل أجلى دلالة على أن أديبنا القديم ذو ذوق أدبي عظيم وصاحب إحساس رقيق وخيال واسع ، فقصائده المعنونة بـ (كلمة واحدة) و (أبناء وطني) و (عقد ياقوت) و (إن كانت الحياة نومة) في غاية من الابداع الادبي وسمو المعاني وعمق الشعور الوطني . وأديبنا هذا من علماء وأفاضل القرن الرابع الهجري .

٣- على الحريري

من أهالي قرية (دير الحرير) من أعمال (أربل) . عاش بين سنتي (٤٠٠ و ٤٧٠ هـ - ١٠١٠ و ١٠٧٧ م) إذ كان معاصراً للشاعر الإيراني الشهير (فردوسي الطوسي) وله ديوان مشهور مكتوب بلهجة من الكردية ، إن لم تكن قريبة جداً من اللهجة الكردية السائدة الآن قرية (دير الحرير) ، فهي ليست بعيدة عن الفهم لاغلب الاكراد . فأشعاره في غاية من الرقة والسلاسة ، علاوة على ما فيها من الحرارة واللوعة وحرقة القلب . وأسلوبه رصين ومتين جداً . وأغلب أشعاره التي إطلعت عليها من الغزليات التي موضوعها الغرام البحت والحب المحض .

٤ - ملاي جزيري

اسمه (الشيخ أحمد) وبلده الندي ولد فيه هو (جزيرة ابن عمر) . عاش في النصف الاخير من القرن السادس الهجري . ويغلب على الظن أنه كان في عهد (عماد الدين زنكي) أتاك الموصل الشهير . وقد ترك ديواناً قيبلاً خلافاً . ولغته لا تخالف كثيراً اللغة السائدة اليوم منطقة البوتان (بختان) . وقد طبع هذا الديوان في برلين سنة (١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤ م) وتوجد نسخة منه في مكتبة الآب أنسطاسي في بغداد . فأشعاره من ناحية الصنعة ذات أسلوب خاص ومن ناحية الموضوع في أقصى مراتب العشق والهيام . والظاهر أن هذا الشاعر العظيم هام بحب أميرة كردية وأمضى حياته المكتنفة باليأس والآلام ، بعمل قصائد الحب العذري ونشائد العشق المثالي .

٥ - فقيه طيران

من أهالي (ماكو) عاش بها بين سنتي (٧٠٧ و ٨٧٧ هـ - ١٣٠٧ و ١٣٧٥ م)

كان يتخلص (يتلقب) بلقب مستعار (م . هـ) . واسمه الحقيقي (محمد) وله أشعار غير كثيرة، علاوة على مؤلفيه المشهورين (حكاية الشيخ سنان) و(قولي أسبارش - قول الحصان الاسود) . وله أسلوب منطبع بطابعه المحلى الخاص .

٦ — ملای باطی

من أهالی قرية (باطی) بلواء حکاری اسمه (أحمد) عاش بين سنتی (٨٢٠ و ٩٠٠ هـ - ١٤١٧ و ١٤٩٥ م) وله ديوان أشعار لابأس به . وكتب قصة (١) المولد النبوی باللهجة الكرمانجية . وقد أخذ (فون لوكوك) صورتها الشمسية ونشرها منذ مدة .

٧ — أحمد خانی

من عشيرة (خانی) المقيمة بلواء (بايزيد) عاش بين سنتی (١٠٠٠ و ١٠٦٣ (٢) هـ - ١٥٩٢ و ١٦٥٣ م) . فؤلفه (دستان مموزين - قصة مموزين) أعظم تحفة خالدة قدمت للأدب الكردي . طبع في استانبول سنة (١٣٤٠ هـ - ١٣٣٨ ع) . وله عدا ذلك قاموس كردي وعربي يدعى (نوبهار - نوبار بچوكان) ، طبعه سنة (١٠٩٤ هـ) يوسف ضيابك ؟ وله قصائد وأشعار غير قليلة بغير اللغة الكردية من العربية والفارسية والتركية .

(١) طبعها ونشرها في القاهرة المرحوم (كردي زاده احمد رامز) من طلبية رواق الاكراد بالجامع الازهر سنة (١٣٢٤ هـ) . المترجم
(٢) والذي في مقدمة «قصة مموزين» المطبوعة في استانبول سنة (١٣٣٧ هـ - ١٣٣٥ ع) أنه ولد سنة (١٠٦١ هـ) وألف كتابه سنة (١١٠٥ هـ) وهو يبلغ من العمر (٤٤) ربيعا، كما نص على ذلك الشاعر بنفسه في آخر ديوانه القصصي . وورد فيها ايضا ان سنة (١٠٩٤ هـ) هي تاريخ تاليفه (نوبهار بچوكان) لا تاريخ طبعه . المترجم

٨ — شريف خان

من أهالي (جولمرك) عاش بين سنتي (١١٠٤ و ١١٦١ هـ - ١٦٩٣ م)
١٧٤٨ م) وينتمي إلى أسرة أمير بدليس . وله أشعار بالكرديّة والفارسيّة
أغلبها من نوع الغزل

٩ - مرادخان البازيدي .

عاش بين سنتي (١١٥٠ و ١١٩٠ هـ) وله بعض من قصائد الغزل والثناء .

١٠ - شاه پرتو الحكاري

ليس لدينا معلومات عن هذا الشاعر ، سوى الرواية بأنه أكل ديوان شعره
في سنة (١٢٢١ هـ - ١٨٠٦ م) باللغة الكرديّة [دائرة المعارف الاسلاميّة] .

١١ - الشيخ معروف نوري

هو من السادات البرزنجية ومن غول العلماء عاش في مدينة السلجمانية بين
سنتي (١١٦٦ و ١٢٥٤ هـ - ١٧٥٣ و ١٨٣٨ م) وله ، فضلا عن آثاره ومؤلفاته
الدينية الكثيرة ، أكثر من عشرين مؤلفا في الأدب والشعر أغلبها باللغة
العربية وبعضها بالفارسيّة . وله رسالة في اللغة العربية والكرديّة تسمى
(أحمدي) ولم أطلع على شعره بالكرديّة .

ولا يخفى أن المعلومات عن أدباء الكرد وشعرائهم الى القرن الثالث
عشر الهجري قليلة جدا ، حتى إن عددهم لا يكاد يساوي عدد القرون الماضية .
ويرجع سبب ذلك (١) - إلى عدم تدوين اسمائهم واسماء مؤلفاتهم و (٢) -
إلى ترجيحهم التأليف بلغات غير اللغة الكرديّة . ولا يمكننا ألا نبدي أسفنا
باسم الادب الكردي ، على هذه الحالة متمثلين بقول الشاعر الحماسي الكردي
المرحوم حاجي قادر الكوفي

كتيب ودفتر و تاريخ و كاغذ به كوردى گربنوسرايه زمانى
ملاو مير و شيوخ و پادشامان ههتا محشرده ما نام و نشانى
(لو كانت الكتب و الدفاتر و الرسائل الفت من التقديم باللغة الكردية
للبيعت أسماء و آثار علمائنا و امرائنا و رجال الدين و سلاطيننا ، خالدة على
صفحات الدهر إلى يوم الدين) .

ومن دواعى الاسف أن الأدباء الاكراذ أهملوا هذه النقطة تماما ولم
يتفطنوا إليها ، بل فضلوا لغات غير قومية على لغتهم القومية ، لظهار آثارهم
الادبية . فن هنا جاء فقر الأدب الكردى وحظه العائر . إذ بقي محروما
قرونا طويلة ، من نتائج قرائح أبنائه الكرد وعبقرياتهم الفذة التي استفادت
منها اللغات غير القومية فائدة كبيرة .

ولا ندري ما هي العوامل و الاسباب التي حملت هؤلاء الادباء و العلماء
على ذلك ؟ هل نجدها في اعتقادهم بان اللغة الكردية غير قادرة على القيام بأعباء
دولة الأدب أم ماذا ؟ فالذى نعرفه تمام المعرفة أن اللسان الكردى يرى
من مثل هذا النقص ؛ بل إنه صالح لأداء كل فن من فنون الكلام . لما عليه
هذا اللسان من الثروة و الغنى . وقد شكى المرحوم حاجى قادر الكوئى أيضا
من هذه الحالة في أبيات له بالكردية هي كما يأتى :

كوردى آخر چه به عيبي هر كلامى حقه نيه عيبي
لفظ كوردي بلاو نه بوگرديو واله مايبينى يشمه دايك چو
له فصاحت بلى معرايى چه قيامت به أرمنيش نابى

(ليت شعرى ما هو عيب اللغة الكردية ؟ وماذا عسى أن يكون عيب
الكلام الحق ؟ فاللغة الكردية ليست مضطربة و منكمكة ، بل إنها في غاية
الانضباط و النظام ، و لسكنها مع الاسف اضطرت . فسدت فيما بيننا من أهملنا
إياها ، و لنفرض أنها غير فصيحة و غير مصقولة فهل عن أقل من اللغة الارمنية ؟)

وخلاصة القول أن طريق الاهمال والاستهانة الذي سلكه الادباء الاكراد نحو لغتهم القومية إلى أوائل القرن الثالث عشر ، قد أخذ يتغير شيئاً فشيئاً من إبان ذلك التاريخ في بعض أنحاء كردستان ، حيث ابتدأ العلماء والادباء والشعراء يصدرون مؤلفاتهم بلغتهم القومية محاولين بذلك سد الفراغ الذي تركه أسلافهم في الادب القومي . فأول من أدرك هذا النقص الكبير من أنحاء وأقسام كردستان الكبير ، هو (كردستان العراقى) ولا سيما مناطق السليمانية وأربيل وكر كوك ؛ ولأدباء وشعراء (كردستان الايرانى) وبالخاصة إيالة مكرى نصيب غير قليل من هذه اليقظة الادبية والنهضة الفكرية .

١٢ — محمد أغا

نشأ في قرية (دربند فقره) بلواء السليمانية وهو شاعر مطبوع نشأ مع الطبيعة في عهد إمارة (عبد الرحمن پاشا) البابان سنة (١٢٠٤ - ١٢٢٧ هـ - ١٧٩٠ - ١٨١٢ م) ولا شك في أن قصيدته المسماة (رثاء العشق والحب) التي وصلتنا ، في غاية من سمو الخيال وحسن التأثير وبراعة الوصف . وقد ألف أشعاره وقصائده بلهجة عشيرة (الجاف) في غاية من البساطة وسلاسة الاسلوب ومع ذلك فانها تشتمل على الاخلاص الوافر والحب العميق . ويؤخذ من قصيدة الرثاء المذكورة أن عشيقة الشاعر قد تزوجها أمير البابان من غير أن يعلم أنها معشوقته ، إلا أنه أعادها إليه بعد أن اطلع على رثائه المذكور .

١٣ — نالى

إسم هذا الشاعر (ملاخضر) من أهالى (شهر زور) عاش بين سنتي (١٢١٥ و ١٢٧٣ هـ - ١٨٠٠ و ١٨٥٦ م) وشرع في التعلم والدراسة أولاً

في (قره داغ) ثم أكمله (في السليمانية) وزار الاستانة مرتين وحج إلى بيت الله الحرام مرة، وأخذ إلهامه الشعري وسنوحاته الادبية لأول مرة، من فتاة كردية أحبها في (قره داغ) أثناء دراسته الاولى. وقد جعله القدر من العاشقين السعداء، إذ تسنى له الازدواج بعشيقته وملهمته شعره. وفي سفرته الثانية للاستانة اجتمع بأحمد باشا آخر أمراء البابان وبقي معه حتى وفاته. وأكثرت أشعاره من نوع الغزل الرقيق المؤثر. والقصيدة الشهيرة التي كتبها من الاستانة بداعي الحنين والشوق إلى الوطن، أنصع دليل على رقة قلبه وحبه العميق لوطنه. ويحتوي ديوانه المجموع، على قصائد وأشعار تثبت مقدرته التامة على قرض الشعر في اللغات الثلاث. وهو بنفسه يقول: [

فارس وكورد وعرب هرسيم به دفتر گرتوه

نالی، ایمر وحا کھی سه ملکه، دیوانی مه به
(إستولی نالی - یعنی بذلك نفسه - على فارس والكرد والعرب بالكتاب
والدفتر، فهو الآن حاكم الممالك الثلاث وله ديوان).
وقد طبع ديوانه هذا في بغداد سنة (١٩٣١ م) الاديب (كوردی
مريوانی).

١٤ - حاجي قادر (١)

زعيم شعراء الاكراد بلامنازع، فهو شاعر وطني وحماسي جدا. ولد في قرية بجوار (كوي - كويسنجق) وعاش بين سنتي (١٢٣٢ و ١٣١٢ هـ) وقد

(١) ورد في «مجموعة أشعاره الكردية» المطبوعة في بغداد سنة (١٣٤٤ هـ
١٩٢٥ م) أنه ابن ملا أحمد من عشيرة الزنكنه. المترجم

امتاز بتعلقه الشديد بوطنه وقومه ، وحبه العميق وعنايته الفائقة بلغة قومه ،
حيث أظهر عاطفته وشعوره في جميع أشعاره الغزلية . كما أن قصائده التي تتضمن
الشكوى والألم ، تتعلق بموقف أمته وتأخرها من النواحي السياسية والاجتماعية
والاقتصادية وما كانت عليه من الشقاق والنفرة من غير سبب يوجب ذلك :

تملى ، كارى حيزو بيخيره دس ماندو لسر زكى تيره
أهل جنت نه شوان وگاوانه صاحب فن وعلم وعرفانه
فائده گر بدياه ذكرودعا دبووه قارون گداى سرريگا
نهوى بى بهره يه له كسب وكمال ئبنه درويش وسوالكرو جمال

(البطولة مهنة العاطلين ومن لا نفع له من الناس . اليد التي تجدد وتسعى تجد
نفسها على البطن الشبعانة . ليس الذين يدخلون الجنة هم رعاة الغنم والابقار
بل أصحاب العلم والمعرفة وأرباب الفنون . لو كان تريد الاذكار والاوراد
يؤدى إلى الغنى والثراء ، لكان الشحاذون والسائلون في قوارع الطرق
كقارون في الغنى والثروة . ولا مناص من أن يكون المحرومون من العلم
والمعرفة ، دراويش وشحاذين وشيالين .)

يشبه شاعرنا العظيم من جهة سمو فكره ونبالة قصده وأسلوبه الحماسى
المؤثر ، الأديب والشاعر التركى الشهير (نامق كمال بك) الذي تتجلى غاية
جهاده ومثله الاعلى في الحياة ، في هذا البيت التركى ،
أولورسه م كورمه دن ملتده أميدايتديكم فيضى

يازلسون سنك قبرمده وطن محزون وبن محزون

(إذا مت قبل أن أرى آثار ما آمله في الامة من الفيوضات والرقى ،
فليكتب على قبرى أن الوطن حزين وأنى حزين) .

١٥ - مصطفى بك

كان يتلقب أولاً بـ (هجري) ثم بـ (كوردى) فهو من أسرة (صاحبقران) بالسليمانية . يقال إنه كان عائشاً فيما بين سنتي (١٢٢٧ و ١٢٦٧ هـ - ١٨٠٩ م) فكان شاعراً ممتازاً سريع الخطير يتجمل الشعر في المناسبات . وأغلب أشعاره وإن كانت من نوع الغزل تحوم حول الحب والغرام ، فله أيضاً أشعار وقصائد كثيرة في مواضع اجتماعية وتاريخية . وكان يقرض الشعر غالباً بالكردية وأحياناً بالفارسية والتركية والعربية .

قضى مدة كبيرة في البلاد الإيرانية ، حتى إنه دخل مجمع أدباء إيران (أنجمن أدبيان) ويقال انه غلب الشاعر الإيراني (قاآنى) في مطارحات شعرية ومحاورات أدبية جرت بينهما ردحاً من الزمن ، ويصفه (حاجى قادر) في بيتي شعر له هكذا

شهبوار بلاغت كوردان به كه تازى فصاحتى بابان
مصطفى به تخلصى (كوردى) غزلى كرده به رتبى كوردى
ترجمته

(فارس ميدان البلاغة الكردية ووحيد فصاحة الادب البابانى هو (مصطفى) الملقب بـ (كوردى) وقد ألبس اللغة الكردية بغزلياته حلة قشبية زاهية) . وقد طبع قسم من ديوان أشعاره في بغداد سنة (١٩٣١ م) .

١٦ - عبد الرحمن بك

لقب أولاً بـ (رنجور) و (بيمار) ثم لقب نهائياً بـ (سالم) فهو من أهالى (السليمانية) من أسرة «صاحبقران» الشهيرة . وابن الشاعر الشهير (كوردى) ومعاصره . ولد في سنة (١٢٢٠ هـ - ١٨٠٥ م) على ما روى .

وهاجر إلى البلاد الإيرانية بعد انقراض الامارة البابائية وأقام بها ردحاً من الزمن . والبيت الآتي من أشعاره أبلغ دليل على شوقه الزائد وحنينه الدائم إلى وطنه، ومثله من الإقامة بـإيران

له كه ل دل شرطه (سالم) گر ، نجاتم بو، له «طهران» دا

بهشت آر بيته دشتي (ري) ، به ايراندا كذر ناكم

(أما هـضميري ، إذا نجوت من طهران ، أن لا أعود إلى إيران، حتى إذا

كانت سهول الري جنات تجرى من تحتها الأنهار) .

ويقال إن (سالم) نجا من طهران وعاد إلى مسقط رأسه (السليمانية) ومات

فيها سنة (١٢٨٦ هـ) وكان شاعراً رقيقاً شديد الغرام . ديوان أشعاره طبع

في بغداد في (١٠٦) صفحة بمطبعة الايتام سنة (١٩٣٣ م) .

١٧ - مولوى^(١)

اسمه (عبد الرحمن) مولده بـ(هورامان) فكان خليفة للشيخ (عثمان)

الطويلي من مشايخ النقشبندية المشاهير . توفي إلى رحمة الله في أواخر القرن

التاسع عشر . فكان شاعراً رقيق الاحساس نبيل العاطفة وصوفياً وافر الاخلاص

وصادق الشعور .

وكان له أسلوب خاص في الشعر في غاية من الابداع ، فضلاً عما له من قوة

الابتكار والتفنن في الشعر والقوافي ، حيث ابتكر من نفسه الاساليب الاوربية

الحديثة في فنون الكلام والشعر ، في اللغة السكرية رغماً من ابتعاد بيئته عن

البلاد المتأثرة بالادب الحديث ، واعتزله هو المجتمع والناس ، وعدم معرفته

(١) ورد في ديوان اشعاره المطبوع في السليمانية سنة (١٣٥٤ هـ ١٩٣٠ م)

انه ولد سنة (١٢٢٢ هـ ١٨٠٤ م) في قرية «تاوغ گوز» من قرى (جوانزو)

وتوفي سنة (١٣٠٠ هـ ١٨٨٢ م) بقرية (سر شاطه) وراء قلعة شميران . المترجم

سوى اللغات الكردية والفارسية والعربية . وأهم ابتكار أدخله في النظم .
وقرض الشعر هو توحيد قافية الشطر الاول مع الشطر الثالث ، والثاني مع الرابع
الامر الذي لم يسبقه إليه أحد من شعراء الفرس والكرد لغاية ذلك العهد .
وكان يستعمل في أشعاره دائماً اللهجة الهورامانية وتكاد مواضع أشعاره
تكون عبارة عن الضراعة والمناجاة إلى الله ، والعشق الآلهى العميق . فمن
أشعاره الرقيقة البيت الآتى :

گل ، چون روى آرزى نزاكت پوشان

وفراوان چون سبلى ديدهى من جوشان

(الورد رقيق مثل خدى الحبيب ، وذوب مياه الثلوج تجرى مثل دموى

القياضة) .

١٨ - الشيخ رضا

هو ابن الشيخ عبد الرحمن الطالبانى المعروف بتضلعه من الشعر والادب .
ولد فى ناحية (بازيان) بقضاء « چم چمال » بلواء (كركوك) ونشأ وأتم
دراسته فى مدينة « كركوك » . ثم سافر إلى الاقطار الحجازية فحج بيت
الله الحرام وعاد إلى (استانبول) ومكث بها ردحاً من الزمن واجتمع بها
بالاديب والشاعر الشهير (نامق كمال بك) الذى أعجب بكائه الوقاد وقدرته
الادبية الخارقة للعادة . فللشيخ رضا فى اللغات الاربع (الكردية والفارسية
والعربية والتركية) قصائد رنانة وأشعار كثيرة ومتنوعة من اجتماعية
وهزلية وهجوية وفلسفية ومدائح . وكانت أغلب أشعاره وقصائده إرتجالية
سهلة الالفاظ عميقة المعانى والمغزى . توفى (غرة المحرم سنة ١٣٢٨ هـ ١٣٥
يناير سنة ١٩١٠ م) فى بغداد ودفن بجوار ضريح الشيخ عبدالقادر الجيلانى

قدس الله سره، وتتش على شاهدة قبره الرباعية الآتية من أشعاره الفارسية
يارسول الله چه باشد چون سك أصحاب كهف

داخل جنت شوم در زمرة أصحاب تو

أورود در جنت و من در جهنم کی رواست؟

أوسك أصحاب كهف و من سك أصحاب تو.

(يارسول الله ! ماذا عسى أن يكون ، لو سمحت أن أكون مثل كلب

اهل الكهف فادخل الجنة في زمرة أصحابك . وهل يليق أن يذهب هو إلى الجنة

وأنا إلى الجحيم في حين أنه كلب أصحاب الكهف وأنا كلب أصحابك) . وهاك

آخر بيت من قصيدة كردية مدح بها نسبه العالی ولا سيما شخص أخيه الشيخ علي .

رضاش له ونسله يه بی بخشه ياربی که قت نابی

كل بی خار و بجر بی بخار و آتش بی دود

(ورضا أيضا من تلك السلالة فأعف عنه ياربی واغفر له ، لانه لا يمكن

أن يوجد ورد بدون شوك وبجر من غير بخار و نار بلا دخان) .

ومن دواعی الاسف أن ديوان أشعاره لم يجمع ولم يطبع تماماً بعد (١)

١٩ — ملا محمد

لقبه (محوى) ولد في قرية (بالخ) بناحية (ماووت) بلواء السليمانية

في سنة (١٢٥٢ هـ) وهو رجل عالم وفاضل من خلفاء الطريقة النقشبندية . أتم

دراسته الابتدائية على والده (ملا عثمان) ثم حضر إلى (بغداد) واستفاد

من علوم وفيوضات المفتي (الزهاوي) الشهير . وحج بيت الله الحرام وزار

(١) لعله يشير الى أن (ديوانه) المطبوع في بغداد سنة (١٩٣٥ م) غير كامل . المترجم

الآستانة وتشرف بمقابلة جلالة السلطان (عبد الحميد الثاني) الذي أمر بإنشاء تكية باسم الشيخ بمدينة السلجانية وتخصيص راتب مناسب له . ومات الى رحمة الله سنة (١٣٢٧ هـ و ١٩٠٩ م) بالغا من العمر خمسا وسبعين سنة فدفن بداخل تكيته المذكورة .

وكان يضيف الشيخ إلى تفضله من العلوم والفنون ، مقدرة فائقة في قرض الشعر وفنون الكلام . فله أشعار وقصائد رنانة في اللغات العربية والفارسية والكرديّة . موضوعها الحب الآلهي والعشق الصمداني . والرابعة الآتية مثال بديع للشعر الصوفي .

شيخى ، هما ونديكى ئە دا وعظ ونصيححت

ئەو قور به سرەى دابوہ برخش وفضيحت

خوہش هاتە جواب ، ووتى توحقيه فقط من

قطاع طريقم ، نه كو قطاع طريقت

(كان شيخ طريقة يندد ويطعن في قاطع طريق هماوندى في مقام الوعظ والارشاد . فقال له الهاوندى مجيبا على تقريره وتوبيخه ، أيها الشيخ أنت على حق فيما تقول ولكنى لست قاطع الطريقة ؛ بل قاطع الطريق) . وقد طبع ديوان أشعاره سنة (١٣٤١ هـ و ١٩٢٢ م) بمدينة السلجانية .

٢٠ — مولانا خالد

من فرقة الميكائيلي من عشيرة (الجاف) الشهيرة . لقبه (ضياء الدين) ولد سنة (١١٩٧ هـ و ١٧٨٣ م) وتوفي إلى رحمة الله في (٤ ذى القعدة سنة ١٢٤٢ هـ و ١٨٢٦ م) بدمشق الشام ودفن بحى الصالحية بها . بدأ دراسته في السلجانية ثم حج بيت الله الحرام فعاد إلى السلجانية ومكث بها قليلا . وبعد ذلك

سافر إلى الهند وأقام بدهلي لدى الرجل المبارك العظيم (شاه عبد الله) حيث أخذ منه الطريقة النقشبندية . ثم عاد إلى السلمانية . وبعد مدة ذهب إلى بغداد ومنها إلى الشام ، فأقام بها ردهاً من الزمن يدرس ويرشد . وله يدطولي في العلوم الادبية أيضاً . وأكثر أشعاره وقصائده بالفارسية والعربية ، والقليل منها بالكردي . وقد طبع ديوان أشعاره بالاستانة بامر جلالة السلطان عبد الحميد .

٢١ - المفتي الزهاوي

إسمه (محمد) ولقبه (فيض) من أهالي (السلمانية) وينتمي من جهة أمه إلى الاسرة البابانية . سافر به والده (مير أحمد) وهو لا يزال طفلاً مع العائلة إلى (زهاب - زهاو) وبعد أن بقي هنالك ردهاً من الزمن انتقل به إلى بغداد . وقد تولى صاحب الترجمة الافتاء ببغداد سنة (١٢٥٧ هـ و ١٨٤١ م) وبقي شاغلاً لهذا المنصب مدة ثمان وثلاثين سنة حيث لبي نداء ربه سنة (١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م) . فكان فريد عصره في العلوم والفنون منبع الشعر والادب ؛ اذ له كثير من الاشعار والقصائد باللغتين العربية والفارسية إلا أن أشعاره بالكردي قليلة . وقد يفوق الالف عدد الذين تعلموا عليه من مشاهير علماء العراق والبلدان المجاورة . والرابعة الفارسية الآتية تدل على شاعريته القوية .

شيخا توکه در عالم ظاهر فردي این رتبه زدستار بدست آوردي
حيف است که آودورسرتو گردد بايست که تودور سر او گردي
(أيها الشيخ الذي هو فريد في عالم الظاهر ! هذه الرتبة والمكانة قد
حصلت عليها بفضل العمامة ، لا غير . فمن دواصي الاسف أن تلف هذه العمامة
حول رأسك ، لأن الواجب والمعقول هو أن تلف وتدور أنت حولها) .

٢٢ — جميل صدقي الزهاوى

هو نجل المفتى الزهاوى ، ومن أعظم الادباء والشعراء فى العصر الحاضر وديوان أشعاره العربية فى غاية من الثروة والغنى . وله آثار ومؤلفات أدبية كثيرة فى اللغة العربية . وأشعاره باللغات الشرقية (الفارسية والكردية والتركية) ليست بالقليلة . هذا والقصيدة الرنانة التى ألقاها باللغة الفارسية فى الاحتفال بالعيد الالفى لشاعر إيران الشهير «فردوسى» سنة (١٩٣٤م) فى طهران ، فى غاية من البلاغة وسمو الخيال وعمق المعانى . كما أن له مطارحات أدبية وأشعار هجوية باللغة الكردية مع شاعر الكرد الشهير (الشيخ رضا الطالبانى) توفى سنة (١٩٣٥ م) إلى رحمة الله فى بغداد ، ودفن بجوار الامام الاعظم أبى حنيفة رحمه الله .

٢٣ — أمين فيضى بك

من أهالى السليمانية ومن ضباط المدفعية فارتقى فى سلكه العسكرى هذا إلى رتبة الميرالاي الطوبجى . توفى باستانبول سنة (١٩٢٨ م) ، فكان له يدطولى فى العلوم الرياضية . وكتابه (اجمال نتایج) و (هوای نسیمی) أكبر شاهد على ذلك ، كما أن كتابيه (شعاعات) و (انجمن أديبان) دليلان قويان على قدرته الادبية . وكان بينه وبين المرحوم الشيخ رضا الطالبانى صداقة متينة فكانت المحاورات تجرى بينهما دائماً بالنظم والشعر . مدحه شاعر الطالبانية فى جملة قصائد من أشعاره السلسلة ورباعياته العالية .

٢٤ - طاهر بك (١)

هو نجل عثمان باشا ابن محمد باشا رئيس عشيرة الجاف الشهيرة. ولد في بلدة (هلبجة) وتوفي بها سنة (١٣٣٧هـ) وكان يقرض الشعر باللغات الثلاث وله في اللغتين الفارسية والكردية اشعار وغزليات رقيقة جدا .

٢٥ - أحمد بك

هو ايضا نجل عثمان باشا رئيس عشيرة الجاف ، ومن أهالى بلدة (هلبجة) توفي سنة (١٩٣٣ م) وله أشعار رقيقة باللغتين الكردية والفارسية .

٢٦ - أحمد بك

هو ابن فتاح بك من أسرة (صاحبقران) الشهيرة . واشعاره الكردية والفارسية في غاية من الابداع الادبي وسمو الخيال . تكاد تكون قريبة من أشعار وقصائد قريديه الشاعرين الشهيرين (كوردى) و (سالم) . توفي سنة (١٩٣٥ م) . ولم يطبع ديوان أشعاره بعد .

٢٧ - سالار سعيد

من أعظم أدباء منطقة (مكرى) . وأشعاره الفارسية والكردية من الشواهد الحية على مقدرته الفائقة على انتاجه الادبي . ويقال ان له ديوان أشعار قيم جداً . واغتالته أيد أئيمة من رجال الاحتلال التركي لتلك الجهات أوائل الحرب العالمية ، في مدينة (صاوجبلاق) . هذا

(١) ورد في ديوان اشعاره المطبوع في السلجمانية سنة (١٣٥٥ ١٩٣٦م) انه ولد في (شهرزور) سنة (١٢٩٥هـ) . المترجم

والتقصيدة الكرديّة التي رثاها سردار (مكرى) ، فيها شيء كثير من التعريض
والتلميح . وهاك بيتها الاخير

أى خدا أكراد ، يخسرى هموملت بوون

دهى على ، تاچاك نه فوتاون ، بلى فكري بكن

٢٨ - أحمد كور

من أهالى (صاوجبلاق) ومن شعراء (مكرى) عاش في القرن التاسع
عشر فاشعاره في غاية من الرقة والتأثير ولا سيما قصيدته النقية في غاية من الابداع .

وهناك غير من ذكرنا عدة من الشعراء ، أمثال (آهى) و(حسن كنوش)
و(عبد الله حسن) و(على برده شانى) و(محمد فكري) الذي ذكره
(حاجى قادر) الكوتى في قصيدته المشهورة ، و(رنجور) الكركوكى و(أمين بك)
الذيهي و(مشوى) و(خسته) و(وقائى) و(عبد الرحمن خالص) و
(ملاى يبتوشى) و(ملا مصطفى) البيارى و(ملاخضر) و(ميرزا يعقوب)
و(حسن هومر) و(ملا محمد الكوماسى) و(ملا احمد دربند) و(ملا
قادر شيخوه سانى) و(ملا محمد كوتى) و(مصطفى بكى جاف) و(ملا
رحيم مكرى) و(كاكه أمين مكرى) و(كالك مصطفى ايرانى) و... الخ
وغير ذلك من الشعراء والادباء الذين عاشوا في القرن التاسع عشر وخلفوا
لنا مؤلفات ورسائل أدبية لا بأس بها .

فهؤلاء الشعراء والادباء من رجال النهضة الادبية في كردستان الجنوبي
هم قسم من الذين إطلعنا على آثارهم ومؤلفاتهم . ولا شك في أن مثل هذه
النهضة قد حدثت في أقسام أخرى من كردستان ضئيلة كانت أو قوية . ومن
دواعى الاسف أن الاحوال والظروف السائدة تلك الجهات تحول بيننا وبين
الحصول على المعلومات الصحيحة عن آثار تلك النهضة بها .

كما أن من دواعي الغبطة والسرور ، أن في كردستان العراقى الآن حركة فكرية جديرة بالناية والاهتمام . والامثلة البارزة والشواهد الحية على هذه اليقظة الادبية البحتة ، ظهور ناشئة مثقفة من الشعراء والادباء المتحمسين وعلى رأس هذا الموكب الأدبى الحافل ، يقوم الشاعر الشيخ المتمتع بعزيمة الشباب (الحاج توفيق بك) بمدينة السليمانية .

هذا وقد جمع في متحف آسيا بمطرسبورج - لينين غراد ، مؤلفات وآثار عدد كبير من الشعراء الاكراد ، حتى إن المسيو (لرج) وضع مؤلفا خاصا باثر هؤلاء الشعراء . [دائرة المعارف الاسلامية] .

٣- المجلات والصحف

أولى جريدة كردية على ما نعلم صدرت تحت عنوان (كردستان) هى التى أصدرها (مدحت بك) حفيد بدرخان بك فى استانبول سنة (١٣١٥ هـ - ١٨٩٧ م) . ولما مرض صاحب الجريدة هذا ، أصدرها أخوه عبد الرحمن بك فى القاهرة ثم فى (جنيف) . وبعد ذلك فى (فولكستون) ثم فى (لندن) . وبعد اعلان الدستور العثمانى عادت هذه الجريدة نفسها الى الظهور فى الاستانة ، فتولاها (ثريا بك بدرخان) وظلت تصدر اثناء الحزب العظمى (١) . وتوجد مجموعة من هذه الجريدة (١ - ٣١ العدد) فى مكتبة بروسيا بالمانيا . وهذه الجريدة هى غير مجلة (كردستان) التى كان يصدرها

(١) لم يذكر المؤلف محل صدورها فى ذلك الوقت العصب . والذي أعلمه ان صاحبها (ثريا بدرخان بك) انتقل قبيل الحرب العامة الى القاهرة وأقام بها ثم أصدرها باللغتين الكردية والتركية نصف شهرية فى القاهرة خلال سنتى (١٩١٥ و ١٩١٦ م) ، فظهرت منها جملة أعداد وكان يلقب نفسه باحمدآزى (أحمد عزيزى) كناية عن (احمد ثريا) ونسبة إلى أسرته العزيزان . المترجم

المبشرون في بلدة وورمي (أرمية) .

وبعد اعلان الدستور العثماني أصدرت (جمعية هيوى) الكردية صحيفة إسبوعية في الأستانة سنة (١٣٣١هـ) تحت عنوان (روز كرد - يوم الكرد) فكان العدد الاول والثانى منها يشتملان على صورة السلطان (صلاح الدين) والشاه (كريم خان زند) وهما العددان اللذان أصدرهما (عبد الكريم أفندى) من أهالى السليمانية في (٦ حزيران (يونيو) و ٦ تموز (يوليو) من سنة ١٣٣١ هـ - ١٣٢٩ ع) ثم تغير اسم هذه المجلة وصار (هتاوى كرد = شمس الكرد) . هذا وقد أبدى المنورون من الاكراد ولا سيما الشبان منهم نشاطا كبيرا بعد الحرب العظمى ، فاصدروا عدة صحف ومجلات أخرى غير ما ذكره في مصر واستانبول وكردستان ، كانت أشهرها صحيفة (ژين - الحياة) الاسبوعية . وكان يصدرها في الأستانة سنة (١٣٣٧ هـ ١٩١٩ م) نخبة من الشبان المنورين وهم الاساتذة حمزة ، ممدوح سليم ، كمال فوزى ، وكانت الغاية التي ترمى إليها مقالات ونشريات هذه الصحيفة ، تحقيق مبدأ (كردستان للكرد) . صدر العدد الثانى والثلاثون منها في غرة جمادى الاولى سنة (١٣٣٨ هـ - ٢٢ يناير سنة ١٩٢٠ م) .

وكانت هناك مجلة نصف شهرية أخرى تصدر في القاهرة بادارة (أحمد عزيز بك البدرخانى) (١) حيث صدر العدد الثانى في (٥ ذى الحجة سنة ١٣٣٥ هـ) .

وأولى صحيفة كردية ظهرت في مدينة (السليمانية) هي (پيشكوتين - التقدم) وقد وقفت عن الصدور قبل جلاء الانجليز الاول من (السليمانية)

(١) هي نفس جريدة «كردستان» التي كان يصدرها في سنتى (١٩١٥ و ١٩١٦م) في القاهرة الامير أحمد ثريا بن أمين على بن بدرخان باشا بلقب (أحمد عزيزى) كإسبق . توفى الى رحمة الله سنة (١٩٣٨ م) بباريس . المترجم

بشهر من الزمن . ثم صدرت صحيفة (بانگي كوردستان - صدى كردستان) في (٢ أغسطس سنة ١٩٢٢) أصدرها الفريق الحاج مصطفى باشا حيث صدر منها لغاية شهر ديسمبر من السنة المذكورة ثلاثة عشر عددا . ثم وقفت عن الظهور . وبعد ذلك أصدر (محمد نوري أفندي) صحيفة (روز كردستان - يوم كردستان) الاسبوعية حيث كانت لسان حال حكومة (الشيخ محمود) الكردية ، وبامر منها تصدر . فاستمرت في الظهور حتى (٣ مارس سنة ١٩٢٣ م) وبلغ أعدادها خمسة عشر . وبعد مبارحة الشيخ محمود لمدينة (السليمانية) للمرة الثانية ، صدرت في سنة (١٩٢٣ م) جريدة كردية أخرى في المدينة المذكورة باسم (بانگي حق - صدى الحق) وقد صدر منها ثلاثة أعداد فقط . ثم أعقبها في الظهور صحيفة (أميدي استقلال - أمل الاستقلال) ولم تدم طويلا ، حتى أقدمت الحكومة في السليمانية في سنة (١٩٢٤ م) على اصدار صحيفة (زيان وه) الاسبوعية ثم أبدل إسم هذه الصحيفة في سنة (١٩٢٥ م) باسم (زيان - الحياة) ولا تزال تصدر حتى الآن بهذا الاسم الاخير . (١)

وفي سنة (١٩٢٥) أصدر « حضرة صالح زكي صاحبقران زاده » صحيفة أسبوعية باسم (دياري كوردستان - هدية كردستان) باللغات الثلاث : الكردية والعربية والتركية . واستمرت في الظهور إلى (١١ مايو سنة ١٩٢٦ م) وقد صدر في خلال هذه المدة ستة عشر عدداً ويتضمن أغلب أعدادها صور مشاهير الكرد وعظماهم وقد كانت مثالا يحتمدى به حقا . إذ كان صاحبها المفضل لا يألو جهدا في الوصول بها إلى الكمال . وفي نفس هذه السنة (١٩٢٥ م) عاد الحاج مصطفى باشا فصدر صحيفة (بانگي كوردستان) مرة أخرى في بغداد

(١) وهي سنة (١٩٣١ م) التي انتهى فيها المؤلف من طبع كتابه هذا . المترجم

غير أنها تعطلت بعد أن صدرت منها أعداد .

وفي سنة (١٣٤٤ هـ) أصدر السيد حسين المكرياني في مدينة (رواندز) صحيفة باسم (زار كرمانجي - اللهجة الكرمانجية) باللهجة الكرمانجية الغربية (بهديناي - بهتاني) . وكانت هذه الصحيفة أسبوعية ، تأبر صاحبها الفاضل على إصدارها بانتظام وبكل إخلاص وغيره شديدة لغاية اليوم . رغمًا عما يتكبد في سبيل ذلك من الاعنات والاضرار . وعلاوة على مئاراته ومجاهدته في سبيل مواصلة إصدار صحيفته ، فإنه لا يألو جهدًا في إصدار مباحث قيمة ومعلومات تاريخية نادرة ، عن الكرد وأدبهم وأشعارهم بشكل رسائل وكتيبات . ولا يزال يبدي نشاطًا غريبًا في سبيل تنوير الشبان الكرد بالعراق وتشجيعهم على الثقافة القومية والارتشاف من مناهل العلم والعرفان .

الفصل الثامن

العشائر الكردية في العهود الاسلامية

١ - في صدر الاسلام (١)

في عدة قرون من العهود الاسلامية لم يذكر الوطن الكردي باسم خاص يشمل كله . لانه كان مجزأ بين الاقسام الادارية لحكومات الخلافة العديدة . مثل أقاليم (الزوزان) و (أخلاط) و (أرمنية) و (أذربيجان) و (الجبال)

(١) يقول « راولفسون » في دراسته لعاصمة « ميديا » القديمة اثناء ذكره الوقائع التي جرت بين الجيش الروماني وبين (بهرام جوين) ما يأتي : « يؤخذ من اقوال تاريخ (بلايني - Pliny) أن عشائر (آلوني ، آزون ، سيليسي ، اورونت) كانت تقيم بجبال (رواندز) بين ميديا وآشورية . فالعشيرة الرابعة ، على ما يؤخذ من جغرافية (سن امارتن) ومؤلفات علماء الكرج -

و(فارس) و (الجزيرة) و (العراق) و (بلاد الروم) . . . [الفصل الاول]
و بطبيعة الحال لا ترى بحثاً مستقلاً وافية تحت عنوان « كردستان » أو
(الكرد) في مؤلفات الرحالين العرب والمسلمين في العصور السالفة ..
وأخيراً في عهد السلجوقيين عرف قسم من الوطن الكردي وهو مقاطعتنا
(كرمانشاه) و (شهرزور) فقط ، باسم (كردستان) . . . وأخذ المؤلفون بعد
ذلك بطبيعة الحال يذكرونه أحياناً ويفردون له مباحث مستقلة .

هذا وقد ذكر المؤرخون المسلمون بحوثاً عن الكرد لبعض المناسبات
التاريخية والجغرافية . فمثلاً ذكر كل من المسعودي سنة (٣٣٢ هـ - ٩٤٣ م)
والاصطخري سنة (٣٤٠ هـ ٩٥١ م) معلومات قيمة عن الكرد ، أكثر من
غيرها من الرحالين المؤلفين . [دائرة المعارف الاسلامية] . فذكر المسعودي
في كتابه « مروج الذهب » العشائر الكردية الآتية فقال ،
إن عشيرة (الشاهجان) تقطن في منطقة (الدينور) و (همذان) وعشيرة
(ماجوران) في (كنگور) وعشيرة (هازبني - هذباني) في (أذربيجان) .

هي عشيرة (أورانتون) أو (اوريثي) ، أو (رواندي) التي كانت بنفس
هذا الاسم موجودة في النصف الاول من القرن التاسع عشر في منطقة (رواندز) .
هذا وكان السريان في القرون الوسطى يطلقون على الجبال التي بمحود مقاطعة
(آديابن) اسم (سالاك - Salak) . والعشيرة التي تسمى الآن بهذا الاسم
موجودة بلورستان » .

ولم يذكر (راولنسون) شيئاً عن ماوى عشيرة (آلوني) ولا عن حالتها
الحاضرة . ولكنه هناك اسم مشابه وربما هو نفسه بين (السليمانية) و (بانه)
وهو (آلان) اسم لمنطقة معروفة بتلك الجهات ، كما انه اسم الوادي الطويل
الواسع المار من قرية (كاليقان) والمنتهي الى مضيق (رواندز) يطلق عليه
اسم (آلونا) . فمن المحتمل جداً ان تكون اهالي القرى التي بهذا الوادي من
بقايا (آلوني) المذكورة . المؤلف

وأما عشائر (شادانجان ، لازبا ، مادانجان ، مزدانكان ، باريسيان ، خالي — جلالى ، جباركى ، جوانى ، موستكان) فتقطن إقليم الجبال ، كما أن عشيرة (دابايلا) وغيرها تقطن سورية . والعشائر النصرانية من الكرد مثل اليماقبة والجوزقان فتقطع حوالى (الموصل) و (جبل الجودى) .

ويذكر المؤلف نفسه فى كتابه (التنبية والاشراف) عشيرة (بازينجان) كما أن المؤرخ الاصلطخرى يذكّر فى (ص ١١٥) من كتابه عشائر (ناشاويرا) و (بوزيكان) و (كيكان — الآن بجوار مرعش) ثم يضع جدولا بما كان ومنازل العشائر الكردية كما يأتى .

فارس — كرمان — سجستان — خراسان — أصفهان — الجبال —
ماه الكوفة — ماه البصرة — ماسيدان — همذان — شهرزور — دارآباد —
صمغان — آذربيجان — أرمينية — آران — البيلقان — باب الابواب
الجزيرة — الشام — الثغور (خط الاستحكامات العسكرية والدفاع الحربى
فى حدود الروم بلكية) .

وصفوة القول ، أنه يمكننا أن نقول بناء على هذه المعلومات القيمة ، إنه كان يوجد فى جميع الاقاليم الاسلامية تقريباً طوائف وجماعات من الاكراد وعشائرهم المتعددة ، فمن ذلك أن باباً من أبواب قلعة (برذعة) التى تقع فى شرقى (تفليس) على نهر الكر ، كان يسمى (باب الاكراد) . ويؤيد هذا للقول المؤرخ الشهير (ابن مسكويه) فيقول إنه لذي استيلاء الروس على هذه القلعة كان فى معية محافظها جنود من الكرد ، كما أن كلام (اليقوبى حوالى سنة ٢٧٥ هـ) و (الاصطخرى) يصرح بأن فرقة من عشيرة البازنجان الكردية كانت تقطن فى أصفهان وكانت للکرد مدينة عظيمة بهذا الاقليم

ويقول المقدسي^(١) في (ص ٢٢٧) إن أكراد (دوين) ، وهي مدينة كانت على نهر (الرس) ، كانوا يسكنون في بيوت من الزجاج والبلور ويذكر الاصطخري (ص ٩٨ من كتابه) أحوال خمسة (رموم) بفارس فيقول إن اسم (رموم) هذا وضع للدلالة على المناطق السكردية في ذلك الاقليم فكل (رام) وجمه (رموم) ، كان بمثابة مدينة مركزية للاكراد ، حيث كان زعيم أكرادها مكلفاً بجباية خراجها والهيمنة على الأمن العام بها واليك أسماء رموم الاكراد بفارس :

١- (جلويا) أو (رميجان) كانت متاخمة لحدود اصفهان-٢- (لاواليجان) كانت فيما بين (شيراز) والخليج الفارسي-٣- (ديوان) كانت في كورة (شاپور)-٤- (كاريان) كانت في (كرمان)-٥- (شهر يار) كانت بجوار « اصفهان » فكان يطلق عليها اسم عشيرة (بازنجان) التي كان قسم منها منتشراً في اصفهان كلها .

ثم يذكر (الاصطخري) بعد ذلك ثلاثاً وثلاثين عشيرة كردية تقيم بفارس ذكرها أيضاً (ابن حوقل) (ص ١٨٥ - ١٨٧) نقلاً عن ديوان الصدقة . وذكرها المقدسي كما يأتي : كرمانى - رامانى - مدثر - محمد بن بشر - (بقلى - سالابى) - بندامهرى - محمد بن اسحق - (صباحى - سباهى) - إسحاقى - أذرگانى - شهرانى - تاهماداهنى - زيادى - شهر اوى - بنده داكى - خسروى - زايخى - سفارى - شاهيارى - مهراكى - مباركى - اشتهارى - شاهونى - فراتى - سالمونى - سبرى - آزاد دختى - برزدختى مطلبى - ماحالى - شاهكانى - كاجتى - جليلى .

وكان عدد بيوت هذه العشائر العديدة تقدر بـ (٥٠٠٠٠٠٠) بيتاً .

(١) ألف كتابه (أحسن التقاسيم) في سنة (٥٣٧٥هـ) كما نص عليه بنفسه . المترجم

ويقول صاحب كتاب (فارسنامه) ^(١) المؤلف سنة (٥٠٠هـ ١١٠٦م) «إن أكراد (جلويه) و (ديوان) و (لاواليجان) و (كاريان) و (بازنجان) الذين كانوا يؤلفون أشهر وأقوى جيوش فارس القديمة، قد أبعدوا عن آخرهم أثناء الفتوحات الإسلامية الأولى وما أعقبها في بلاد فارس من الثورات والحروب. فلم تنج من هذه العشار، سوى عشيرة (آلاك) ^(٢) التي اعتنقت الإسلام ديناً. وأما أكراد اصفهان فقد نقلوا أخيراً إلى فارس في عهد عضد الدولة البويهى» .

حقاً إن أقوال (فارسنامه) هذه لجديرة بالبحث والنظر، إذ لا يقبل العقل بسهولة، انقراض نصف مليون أسرة اضمحلالاً كلياً. والظاهر ان هذه العشار اختلطت، بعد زوال سلطانها وضياع نفوذها، بالعشار الفارسية المجاورة. وبعد ذلك أخذت تلم شعثها شيئاً فشيئاً، حتى تمكنت أخيراً من المحافظة على قوميتها وكيانها.

يذكر الاصطخري، بعد ذكر جدول العشار بفارس، عشيرة باسم (الوريا) في محل كان يدعى قديماً (رام جلويا) المعروف الآن بـ (كوه گلو) الذي يعيش فيه الآن الشعب اللورى.

(١) كتاب فارسي لابن البلخي الفه في عهد السلطان ابي الشجاع محمد بن ملكشاه السلجوقي. وطبع بكمبريدج سنة (١٣٣٩ هـ - ١٩٢١ م). المترجم
(٢) وفي «فارسنامه» «أن شخصاً يدعى (علك) بقى من هولاء الكرد واعتنق الإسلام ولا تزال أسرته موجودة بفارس واما الاكراد الآخرين الذين يقيمون بفارس الآن فهم الذين نقلهم عضد الدولة من حدود (اصفهان) الى فارس). ولا يخفى تناقض هذا مع ما نقله المؤلف الفاضل من دائرة المعارف الإسلامية من غيران يتسنى له الاطلاع على الكتب القيمة التي يطلق عليها لفظ (المكتبة الجغرافية العربية) ولا على كتاب «فارسنامه». المترجم

هذا وكتاب (فارسنامه) يفرق (شبانكاره) كبرى عشائر فارس عن الكرد . وفي الواقع ان فضل الله العمري صاحب كتاب (مسالك الابصار) أيضا لا يذكر عشيرة (شبانكاره) (١) هذه في بحث مستقل خاص ، كما أن كتاب (شرفنامه) لا يذكرها ضمن الحكومات الكردية التي تعرض لذكرها . ومع ذلك كله فاني أرى أنها إحدى فرق عشيرة (راماني) التي ذكرها الاصطخرى ضمن العشائر الكردية . هذا ولا يبعد ايضا ان يكون ذلك ناشئا من تشابه لفظي . وكل ما هنالك ، أن هناك بعض فروق بارزة بين الكراد (فارس) وبين الكراد (كردستان) . وعلى رأي صاحب (معجم البلدان) ، كانت تسكن عشيرتا (البشنوي) و (البختي) في منطقة (الزوزان) الواقعة بين الموصل وأحلاط وسلماس فكانت لهما عدة قلاع وحصون منيعة .
والخلاصة ، ان المصادر الموجودة تفيد أن كردستان المركزي الحالي كان موطن الكرد في ذلك الوقت أيضا .

٢ - عهد حكومات المماليك بمصر (القرن الثامن الهجري)

يقول مؤلف (صبيح الاعشى) (٢) نقلا عن (مسالك الابصار) (٣) و (التنقيف) إن العشائر الكردية ، بجبال الكراد كانت تحتل أربعة وعشرين

(١) سيأتي قريبا من عبارة «مسالك الابصار» ما يدحض هذا القول من أساسه ويثبت بأن دراسة كثير من المستشرقين في حاجة الى اعادة النظر فيها ووجوب مقارنتها مع المصادر الشرقية . المترجم

(٢) مؤلفه الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي في أربعة عشر مجلداً أكله في سنة (٨١٤ هـ) وتفصيل العشائر الكرد في المجلد الرابع (ص ٣٧٣ - ٣٧٩) طبع دار الكتب الملكية بالقاهرة . المؤلف (٣) فضل الله العمري مخطوط دار الكتب المصرية رقم (٨٨) وله كتاب التعريف بالمصطلح الشريف طبع بالقاهرة المترجم

منطقة . وهاك نص عبارته العربية (١) .

ومنها (أى من مدن الاقليم الرابع وهو الجبل) « جبال الاكراد » قال فى « مسالك الابصار » والمراد بهذه الجبال ، الجبال الحاجزة بين ديار العرب وديار العجم ، دون أما كن من توغل من الاكراد فى بلاد العجم . قال : وابتداؤها جبال همدان وشهرزور وانتهائها صياصى الكفرة من بلاد التكفور . وهى مملكة سيس وما هو مضاف اليها مما يبدى بيت لاون . ثم ذكر منها عشرين مكانا فى كل مكان منها طائفة من الاكراد .

(١) كان الاصل الكردي ترجم عبارة صبح الاعشى ملخصة . إلا أنى تمجيدا للفائدة آثرت النص العربى على الترجمة من الترجمة الكردية الملخصة . ولما كان (مسالك الابصار) هو أصل (صبح الاعشى) رأيت من المناسب أيضا نقل عبارة (المسالك) فى الباب الرابع عن مملكة (الجبال) فقال « وهى أربعة فصول . (الفصل الاول فى الاكراد) وفيه فصل جامع لاحوال سكان الجبال . الفصل الثانى فى (اللور) . والفصل الثالث فى (الشول) . والفصل الرابع فى (شنكاره) [كذا . ولا شك فى انها محرفة عن كلمة « شبنكاره - شبا نكاره - شوانكاره » اسم للقبيلة الكردية التى نشأت منها إمارة شبا نكاره الشهيرة فى سنة (٤٢١ - ٧٥٦ هـ) بفراس . فارسناه : المترجم] . وبلادهم جميعا بلاد خصب زائد ، ومزارع وموارد ، وزروع وفواكه ، وثمر متشابه ، وغير متشابه ، وكلهم أهل غناء ودفاع ، وحصانة وإمتناع .

(الفصل الاول فى الاكراد) - الذى نقوله وبالله التوفيق إن الاكراد وان دخل فى نوعهم كل جنس يأتى ذكره فى هذه الفصول ، فانهم جنس خاص من نوع عام . وهم من قارب العراق وديار العرب دون توغل فى بلاد العجم . ومنهم طوائف بالشام واليمن . ومنهم فرق متفرقة فى الاقطار . وحول العراق وديار العرب جمهورتهم . وغلب فى زماننا بما يقارب ماردىن . . . منهم ابراهيم بن على المسمى بالغرسي بالو (بالو الغرمى - الغرزي ، نسبة إلى غرزان التى هى محرفة

(أرزن) النار يخيم في ديار بكر. المترجم) استنفل امره وقويت شوكته واجتمعت عليه جموع، وبرقت له أسنة ودروع، وثوب باسمه الداعي وتقيدت دون غايته المساعي. ثم مات وقام ابنه بعده ولكنه ما حكى الوالد الولد ولاسد الشبل موضع الاسد.

وأما (الفصل الجامع) لاحوال سكان الجبال هؤلاء وغيرهم، فانا نقول وبالله التوفيق، إن المراد بالجبال على المصطلح هي الجبال الحاجزة. ولم اذكر من عشاثرها الا من كنت به خبيراً ولم اسم فيها منهم الا بيت ملك أو امارة... نبدأ بجبال همذان وشهرزور واربل وننتهي الى دجلة الجزيرة من (كوار) الى (الموصل) وترك ما وراء دجلة الى نهر الفرات لقلة الاحتفال به. على ان الذي ذكرته هو خلاصة المقصود. اذ لم يبق الا اكراد الجزيرة وقرى (ماردين) وهم لكل من جاورهم من الاعداء الماردين، مع ان أما كنهم ليست منيعة ومساكنهم للعصيان غير مستطعية.

(الفصل الثاني في اللور) وهو طائفة كثيرة العدد. ومنهم فرق مفرقة في البلاد. وفيهم ملك وإمارة، واقدام وشرطة، ولهم خفة في الحركات وصدق في القول... وفي بلاد مصر والشام منهم طوائف كثيرة ومعظمها في البلاد الشامية... وهم ببلادهم اهل منعة. وهي اللوران كبير وصغير.

(الفصل الثالث في الشول) هؤلاء حكمهم حكم (شبنكاره) وما يبعد بعضهم عن بعض في موازنة العقول، الا انه لا يخلو بينهم من دماء تطل ومواثيق فيما بينهم تحمل. وفيهم كرم وسمح يقصد هم الفقراء وتنزل في قراهم. وتقيم في ضيافتهم وقراهم.....

(الفصل الرابع في شنكاره-شبانكاره) وهم احسن من اللر طريقاً وآمن فريقاً وفيهم رعاية الزمام، وتمسك من الشريعة المطهرة بزمام، ولهم بأس وشجاعة ولاصراهم صمم وطاعة. على أنهم اشد من الاسود اذا غضبوا، واخف من البروق اذا وثبوا. يكون الرجل منهم في اسفل الجبل العالي ثم ياخذ في الصعود ويرشق محاذيه السهم، فيكاد يسبق السهم وقد بلغ غايته...»

ولاشك في ان هذه النصوص قاطعة بان اللور والشول والشبنكاره أقسام أصلية

- (١) — (دياوشت) ^(١) من جبال همذان وشهر زور . وهو مقام طائفة من الاكراد (الكورانية) . ولهم أمير يخصهم .
- (٢) — (درانتك) ^(٢) وهو مقام طائفة ثانية من الكورانية ايضا . ولهم أمير يخصهم . قال في « مسالك الابصار » : والطائفتان جميعا لا تزيد عدتهن على خمسة آلاف رجل .
- (٣) دانترك ^(٣) ونهاوند إلى قرب شهر زور . وهي مقام طائفة منهم تعرف بالكلاية ^(٤) ، يعرفون بجماعة سيف ، عدتهم نحو الف رجل مقاتلة ، ولهم أمير يخصهم ، وهو يحكم على من جاورهم من الاكراد .
- (٤) — مكان بجوار ديار الكلاية المقدم ذكرهم بجبال همذان وهو مقام طائفة من الاكراد يقال لهم (زنكية) . ^(٥) وعدتهم نحو الفين ذو وشجاعة وحيلة . ولهم أمير يخصهم يحكم على بلاد (كيكور) ^(٦) وما جاورها من البقاع والكور .
- (٥) — نواحي شهرزور قال في « مسالك الابصار » كان يسكنها

للأمة الكردية من قديم الزمان ، لا كما ظنه بعض الباحثين من الرحالين المتأخرين من أن اللور والشبنكاره من الفرس والشول من التركان . المترجم

(١) وفي المسالك « يادست » والظاهر ان الكلمتين محرفتان من (ماه دشت

— مايدشت) كما في المعجم حيث قال قلعة وبلد بجوار خانقين . المترجم

(٢) تصحيف من (درنتك) كما في المسالك وفي الكتب والمخرائط الحديثة .

(٣) في المسالك (داتسرك) لم ننتد لها على اصل صحيح في المعاجم .

(٤) لعلها عشيرة الجلالية الكردية الحالية . المؤلف

(٥) في المسالك (رنكله) وكلاهما محرفة من عشيرة (زنكنه) الكردية الحالية .

(٦) تحريف عن « كنيكور » كما في المسالك وهو ما يقال له قصر اللصوص . المترجم

طوائف من الاكراد (١) طائفتان احدهما يقال لها [اللوسه] والاخرى يقال لها [الباسرية] (٢) رجال حرب وأقبال طعن وضرب. نزحوا عنها بعد واقعة بغداد. ووفدوا إلى مصر والشام ، وسكن في أماكنهم قوم يقال لهم [الحوسة] (٣) ليسوا من صميم الاكراد .

(٦) — مكان بين [شهر زور] وبين [أشنه] من أذربيجان . به طائفة من الاكراد يقال لهم [السوليه] (٤) يبلغ عددهم التي رجل . وهم ذووشجاعة وحمية . وهم طائفتان لكل طائفة منهم أمير يخصهم .

(٧) — (بلاد بسقاد) (٥) وهي مقام طائفة من الاكراد يقال لهم [القرباوية] (٦) ويدهم من بلاد (أزبك) (٧) أما كن آخر ، قال ، وعددهم يزيد على أربعة آلاف ؛ ولهم أمير يخصهم

(٨) — بلاد الكركار ، وهي مقام طائفة منهم يقال لهم الحسانية (٨) ،

(١) فيها سقطه وهي « قبل خراب البلاد . واكثرهم رجالا أوفهم اموالاه
(٢) في دائرة المعارف الاسلامية (كوسادماير) المؤلف . وفي المسالك
(بايبريه) . المترجم (٣) في المسالك (الخوله) أو (الخولسه) . (٤) في المسالك
(السيولية) أو (السبواية) ولايبعد أنها مصحفة الشول . (٥) في دائرة
المعارف الاسلامية (سابولي وكارتاوى) . المؤلف . وفي المسالك (ليستار)
ولاشك أنها محرفة عن (آليستار) . المترجم (٦) تحريف عن القرتاوية —
الكرتاوية (٧) كذا في نسخة « صبح الاعشى » المطبوعة والصحيح
أنها (أربيل) كما يدل على ذلك سياق العبارة ورسم الكتابة في نسخة
(مسالك الابصار) مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٨ ولعل ذلك تصحيف
من الناسخ . المترجم

(٨) ترى دائرة المعارف الاسلامية أن هذه العشيرة هي عشيرة (خشناو)
الحالية فكانت ثلاثة أبطن : احدهما في بلاد الكارتاوى ودر بند (قره بويلي)

وهم على ثلاثة أبطن : أحدها طائفة عيسى شهاب الدين ، ولهم خفر قلعة (برى والحامى) . وثانيها طائفة تعرف (بالتلية) وثالثها طائفة تعرف به (بالجاكية) . وجميعهم نحو ألف رجل . ولكل طائفة منهم أمير يخصهم . (٩) — دربند قرار (١) ، وهو مقام الطائفة القرياوية ولهم خفارة الدربند المذكور ، وصاحبه يكاتب عن الابواب السلطانية بالديار المصرية . وقد ذكر في « التثقيف » ان صاحبه كان سيف الدين بن سير (٢) الحسناني (١٠) — بلاد السكرحين ودقوق الناقه — وبه طائفة (٣) منهم عدتهم تزيد على سبعمائة ولهم أمير يخصهم .

(١١) — بين الجبلين ، من أعمال أربل ، قال في « مسالك الابصار » وبها قوم كانوا يدارون التروملوك الديار المصرية في الشتاء يعاملون التتريالمجاملة وفي الصيف يعينون سرايا الشام في المجاملة . قال : وعددهم كعدد الكلالية . ولهم أمير يخصهم . وذكر انه كان لهم في الدولة المنصورية قلاوون ، أمير يسمى الخضر بن سليمان (٤) كاتب شجاع ، وانه وفد إلى الديار المصرية فاخترته المنية قبل عوده . وكان معه أربعة اولاد فمادوا بدموته في الدولة الزينية (كتبغا) .

(١٢) — (مازنجان ، وبيروه وسحمة (٥) والبلاد البرانية) وهي مقام طائفة

الذي يرى (هوفان) انه كائن في جبل بجوار نهر الزاب الصغير . المؤلف (١) في المسالك (قرابلى) كما في دائرة المعارف . المترجم (٢) تصحيف من (شير) بمعنى الاسد مثل أسد الدين « شيركوه » بمعنى أسد الجبل ، فشير معناه (أسد) و (كوه) معناه (الجبل) . المترجم (٣) في دائرة المعارف الاسلامية ، أن اسم هذه الطائفة (تيركارين) وكانت تقيم بين (كركوك) و (طاق) . المؤلف (٤) في المسالك تاج الدين الخضر بن سليمان ، كاتباً ذاسنان ولسان . المترجم (٥) في دائرة المعارف الاسلامية (بجمه) . المؤلف . وفي المسالك « نم

منهم يقال لها المازنجانية ، لزيادة عدتهم على خمسمائة وهم طائفة ينتسبون إلى
الحمدية . والمازنجانية هم طائفة المبارز (كك) الموجود إسمه ورسم المكاتبه
إليه في دساتير المكاتب القديمة . وقد أضيف إليهم « الحميدية » وهم طائفة
من الأكراد لا تنقص عدتهم عن ألف مقاتل ، لأن أميرهم (مبارز الدين كك)
كان من أمراء الخلافة في الدولة العباسية . ومن ديوان الخلافة لقب بمبارز
الدين ، وكك إسمه . قال ، وكان يدعى الصلاح وتندزل له النذور ، فاذا حملت
إليه قبلها وأضاف إليها مثلها من عنده وتصدق بها معا وذ كرنحوه في « التعريف »
ثم كان له في الدولة الهولوكية المكانة العلية . واستنابوه في أربل وأعمالها
وأقطعوه (عقرشوش) بكالها وأضافوا إليه (هراة) (١) و (تلخفتون) وقدموه
على خمسمائة فارس . وتولى الامرة وقوانين ؟ (٢) نحو عشرين وبقي حتى جاوز
التسمين وهمته همه الشبان . ثم مات وخلفه ولده (عز الدين) فكان من أبيه
نعم الخلف وجرى على نهج أبيه في ترتيب المملكة وعلت رتبته عند ملوك
التر وملوك الديار المصرية . ثم خلفه أخوه (نجم الدين خضر) جري على
ممت أبيه وأخيه . ثم قال . وكانت ترد على الابواب السلطانية بمصرفوناب
الشام كتب تهليل بماء الفصاحة كالسحب ، وتمرح من أجنابها الابكار العرب
ثم خلفه ولده جري على سننه وبقيت الامارة في بنيه ، والامير القائم منهم هو
المعبر عنه في الدساتير بصاحب (عقرشوش) وله مكاتبه عن الابواب السلطانية
بالديار المصرية .

بلى هؤلاء من أربل (المازنجانية) وهم طائفة ينتسبون الى الحميدية
مخصوصون من دون الأكراد بحسن الفروسية . مساكنهم (مازنجان)
(و بيروه) و (نجمه) والبلاد السهرانية... فعلى هذا يكون لفظا (سحمة)
(والبلاد البرانية) محرفين كما مضى . المترجم (١) في المسالك والسالك (هراة)
وهو الصحيح . المترجم (٢) كذا في الصبح وهو تصحيف وفي المسالك
(... وهو ابن نحو عشرين .)
المترجم

(١٣) - بلاد شعلاباد^(١) إلى خفتيان^(٢) ، وما بين ذلك من الدشت والدربند الكبير - وهو مقام طائفة منهم تعرف بالشهرية^(٣) معروفون باللصوصية . وهم قوم لا يبلغ عددهم ألفاً . وجبالهم عاصية . ودربندهم بين جبلين شاهقين يستقيما الزاب الكبير . قال في « مسالك الابصار » وعليه ثلاث قناطر . إثنان منهما بالحجر والطين [الجير] والوسطى مضمورة من الخشب كالحصير . علوها عن وجه الماء مائة ذراع في الهواء ، وطولها بين الجبلين خمسون ذراعاً في عرض ذراعين ، تمر عليها الدواب باحمالها والخيل برجالها . وهي ترتفع وتنخفض ، يخاطر التجاز عليها بنفسه . وهم يأخذون الخفارة عندها . وهم أهل غدر وخديعة لا يستطيع المسافر مدافعتهم . ولهم أمير يخصصهم . ولصاحبها مكاتبة عن الابواب السلطانية بالديار المصرية .

(١٤) - (ماز كرد)^(٤) والرسناق وموت وجبل جنجرين المشرف على أشنه من ذات اليمين - وهو مقام طائفة منهم يقال لهم (الزرزارية)^(٥) ويقال

(١) لاشك أن هذا تحريف من كلمة (سقلاباد-سقلاو) الحالية في لواء (أربل) من ألبية شمال العراق . وعبارة المسالك هكذا : وبلاد الشهرية المشهورة باللصوصية وهي من بلاد (سقلاو) و (حفتيان أبي علي) وتعرف (حفتيان الصغير) وما بين ذلك من الدشت والدربند الكبير . المترجم . (٢) (خفتيان) هي دربند (هفتيان) الحالية بقرب (رواندز) في تلك البلاد . المؤلف (٣) قال في دائرة المعارف الاسلامية ، ان المراد من الشهرية هم (السورية) (أي السوران أو السهران أو السهرانية المشهورون من الاكراد . المترجم)

(٤) قال في الدائرة إنها ديار برازكرد (نهر برازكرد - برازكرد) . وقال إن الرسناق تقع في جنوب (شمدينان) الحالية . المؤلف . (وفي المسالك ويبدو الزرزارية (ملازكرد) و (الرسناق) بقلاعا ومزارعها وضياعها . المترجم)

(٥) في المسالك (زرزاري) كلمة أعجمية معناها ولد الذئب . المترجم

إنهم ممن تسكروا من العجم ، ولهم عدد جم . يكاد يبلغ خمسة آلاف ما بين
أمراء وأغنياء وفقراء وأكارين وغيرهم . وجبالهم في غاية العلو والشهوق في
الهواء ، شديد البرد . بأعلاه ثلاثة أحجار طول كل حجر منها عشرة أشبار في
عرض دون الثلاثة ، متخذة من الحجر الأخضر المانع ، وعلى كل منها كتابة
إضحلت لطول السنين ، يقال إنها نصبت لمعنى الإنذار والأخبار وعن أهل مكة
الثلج والبرد هناك في الصيف . وهم يأخذون الخفارة تحته . قال في «مسالك
الابصار» وكان لهم أمير جامع لكلمتهم إسمه (نجم الدين باشاك) (١) ثم
تولاهم من بعده (جيسده) ثم ابنه (عبد الله) . قال وكان لهم أمراء آخرون
منهم (الحسام شير الصغير) . وابن (باشاك) (٢) وغيرهم . قال ، وينضم إلى
الوزارية شردمة قليلة تسمى باسم قريتها (بالكان) نحو ثلاثمائة رجل منفردين
بمكان ، مشرف على (عقبة الخان) (٣) يأخذون عليها الخفارة ، ولصاحب (ماذكرد)
مكاتبة عن الابواب السلطانية بالديار المصرية . ثم قال في «التشقيف» وهو
(حنش بن إسماعيل) .

(١٥) — جولمرك — وهو مقام طائفة تسمى الجولمركية ، وهم قوم
نسبوا إلى مكانهم ذلك فعرّفوا به ، ويقال إنهم طائفة من العرب من بني أمية
اعتصموا بهذه الجبال عند غلبة بني العباس عليهم . وأقاموا بها بين الأكراد
فأنخرطوا في سلكهم . قال في «مسالك الابصار» وهم الآن في عدد
كثير يزيدون على ثلاثة آلاف . كان ملكهم في أوائل دولة التتر (أسد بن
مكلان) . ثم خلفه ابنه (عماد الدين) . ثم ابنه (أسد الدين) . وبيناده
معدن الورنيخين الأحمر والأصفر . ومنها ينتقل إلى سائر الأقطار . قال وكان

(١) في المسالك (ماساك) . (٢) وفيه (باساك بن الحسام شير الكبير) . المترجم

(٣) أي عقبة الخان ، الظاهر أنها دربند (رواندز) الشهير . المؤلف .

قد ظهر عنده معدن لازورد فأخفاه لئلا يسمع به ملوك التتر فيطلبونه. ومعقله من أمتع المعقل ، على جبل مقطوع بذاته ، والزاب الكبير محقق به لا محط للجيش عليه ، ولا وصول للسهم اليه . وسطحه متسع للزراعة . وفي كل ضلع من أضلاعه كهف مرتفع يأوى إليه من أراد الامتناع ، وأعلاه مغمور بالثلج . والصعود إليه في بعض الطريق يستدعى العبور على أوتاد مضروبة ، ومن لا يستطيع التسلق جر بالأحبال ، وكذلك بغال الطواحين . وملكهم معتمد عند الأكراد وهو يأخذ الخفارة من جميع الطرقات من (تبريز) إلى (خوى) و (نقجوان) . وهذا هو المعبر عنه في « التعريف » وغيره من الدساتير في المكاتبات بصاحب جولمرك . وهو يكاتب من الابواب السلطانية بالديار المصرية .

(١٦) - بلاد مر كوان ،^(١) على القرب من الجولمركية ، كثيرة الثلوج والامطار بلاد زرع وضرع - وهي متاخمة لأرمية من بلاد أذربيجان . وبها طائفة من الأكراد تبلغ عدتهم ثلاثة آلاف ، وهم أحلاف للجولمركية .

(١٧) - بلاد كوردات^(٢) ، وهي بلاد مجاورة لبلاد الجولمركية من جهة بلاد الروم . وهي بلاد خصبة وبها طائفة من الأكراد ينتسبون إليها لا

(١) وفي المسالك (مر كوار) . يدل على صحة هذا ، السجع بالامطار . وهي بلدة (مر كوهر) أخت (تر كوهر) . المترجم .

(٢) قال في الدائرة إنها بلاد (گور - گه - ور - جور) المعروفة . المؤلف [وفي المسالك « ويجاور الجولمركية (جولمركية) من قبل بلاد الروم (أعنى الغرب) جبال وبلاد يقال لها (كوار) ، ذات سمعة وامكان ، ومرعى للحيوان » . ولكن السجع يقتضى أن يكون (كوان - كاوان) لا كوار ولا كوردات ويجوز أن يكون « كوردان » . المترجم]

إلى قبيلة ، وعدتهم نحو ثلاثة آلاف ، وهم أمير يخضم .

(١٨) — بلاد الدينار (١) — وهي بلاد تلى بلاد الجولمركية وبها طائفة من الاكراد يقال لهم الدينارية نسبة الى بلدتهم . وعدد هم نحو خمسمائة وهم سوق وبلد وكان لهم أميران أحدهما الامير إبراهيم ابن الامير محمد ، كان له وجه عند الخلفاء . والثاني الشهاب بن بدر الدين ، توفى أبوه وخلفه كبيرا . خلفه في إمرته . وكان بينهم وبين المازنجانية حروب .

(١٩) — بلاد العمادية ، وقلعة هارون ، (٢) وهي بالقرب من بلاد الجولمركية . وبها طائفة منهم يقال لهم (الهكارية) يزيد عددهم على أربعة آلاف مقاتل ، وهم إمارة تخصهم . قال في « مسالك الابصار » وهم يأخذون الخفارة في أماكن كثيرة من بخارى الى بلدة الجزيرة . وصاحب هارون يكاتب عن الابواب السلطانية بالديارية المصرية .

(٢٠) — القمراينية ، وكهف داود — وبها طائفة منهم يقال لهم التنبكية (٣) ، قال في « مسالك الابصار » وقليل ما هم ، لكنهم حماة رماة ، وطعامهم ميدول على خصاصة .

واعلم أنه بعد أن ذكر في « مسالك الابصار » ما تقدم ذكره ، عقب ذلك بذكر جماعة من الاكراد تفرقوا في الاقطار بعد اجتماع ، منهم (التحتية) (٤)

(١) قال في الدائرة إنها بلاد (زيبارى) الحالية . المؤلف . [وفي المسالك ، ويلي الجولمركية (عقرشوش) وبلاد العمادة (آماده) وبلاد الزيبار وبلاد الهسكار . أما الزيبارية . . . المترجم] . (٢) وفي المسالك « هرور » كما في ابن الاثير أيضا . المترجم (٣) قال في الدائرة ، لعلها (بستيكي) بين جبال الارمن وكهف داود . المؤلف . (٤) تصحيف ال (بختيه) : المعرب من (بختان) . المترجم

وهم قوم كانوا يضاھون الحميدية ، كان لهم أعيان وأمراء وأكابر ، فھلك
أمرؤھم ، ونسيت كبرائؤھم ، ولم يبق منهم الا شردمة قليلة ، تفرقت بين القبائل
والشعوب . ثم قال وشعبھم كثيرة ، منهم (السنديّة) وهم أكثر شعبھم عدداً
وأوفرھم مدداً ، كانوا يبلغون ثلاثين الف مقاتل . ومنھم المحمدية . وكان لهم أمير
لا يزيد جمعه على ستائة رجل . ومنھم (الراسنة) (١) كانوا أوفى عدة وعدد ،
وجمع ومدد . ثم تشتت شملھم وتفرق جمعھم ، وعادت عدتھم في بلد الموصل
لا يزيد على ألف رجل ، وكان لهم أمير يقال له (علاء الدين كورك ابراهيم) في
بلدة المقر ، ولا ينقص عن خمسة . ومنھم الدينكية (٢) وهم متفرقون في البلاد
لا يزيد عددهم على ألف رجل . قلت ، وقد ذكر في « التثقيف » (٣) عدة أماكن
من بلاد وقلاع يكاتب أصحابھا من الاكراد سوى من تقدم ذكره وهي خمسة
وعشرون موضعاً .

(١) قال في الدائرة ، إنها عشيرة (داسني) ورئيسھا يدعى بدر الدين . المؤلف
وفي المسالك (الراسنية) . ولا شك في أنها مصحفة من (الداسنية) ، قال في معجم
البلدان (ج - ٢ ص ٥٣٨) « داسن » جبل عظيم بشمالى الموصل من جانب
دجلة الشرقى فيه خلق كثير من طوائف الاكراد يقال لهم الداسنية . المترجم]
(٢) وفي المسالك (الدنبلية) قوم يسكنون (جبال المقلوب والمختار)
وهذا هو الصحيح ، والدنبلية والدنابل جمع دنبل ودنبل . قال في القاموس « الدنبل
كقنفذ جبل من الاكراد ، منهم المحدثان . . » وهم الذين يقال لهم الان (زازا -
ظاظا) وهذا اسم يطلقه عليهم الاجانب وأما هم فيطلقون على أنفسهم « دوملى
- دنبلى » . المترجم . (٣) كتاب على شاكلة (التعريف) و (صبح الاعشى) ألفه
من يدعى « تقي الدين » سنة (٥٧٤٨ - ١٣٤٧ م) . المؤلف . [قال في صبح الاعشى
(ص ٢٠٨ ج - ٤) ذكر القاضى تقي الدين ابن ناظر الجيش في عهد الظاهر
برقوق في كتابه التثقيف . . . المترجم] .

(١) - برجو (٢) - البلهيمية (٣) - كرم ليس (٤) - اندشت (٥) -
حردقيل (٦) - سكراك (٧) - قبليس . (٨) - جرموك . (٩) - شنكوس .
(١٠) - بهرمان (١١) - حصن أران . وهو حصن الملك . (١٢) - (١٣) - سونج
(١٤) - اكريسا (١٥) - يزار كرد (١٦) - الواب (١٧) - زيتيه (١٨) - دربندات
العرابلية (١٩) - قلعة الجبلين (٢٠) سيدكان (٢١) - صاحب رمادان . (٢٢)
- الشعبانية (٢٣) - نمرية . (٢٤) - المحمدية . (٢٥) - كزليك . ويقول في
(التثقيف) إن أسماء المناطق والعشائر الكردية السالفة الذكر مستقاة من
الوثائق الرسمية للحكومة المصرية في ذلك العهد .

هذا وان كل هذه المعلومات خاصة بكردستان الاوسط فقط ، بل انها
لا تشمل على كل ما يحتويه من المناطق والعشائر الكردية . ويا حبذا لو كان هذا
الفاضل أو غيره من علماء ذلك العهد ، أتحفنا بمثل هذه المعلومات القيمة عن
سائر الاقطار الكردية في الاقاليم الاسلامية الاخرى .
ورد في (دائرة المعارف الاسلامية) في مادة (كرد) في مبحث العشائر
الكردية بشرق ايران ، أنه كان يوجد في ولاية (قره باغ) بالقوقاس ، أربع
وعشرون عشيرة كردية يبلغ عدد نفوسها (٣٠٠٠٠ و ٣٠٠) نسمة ، وفضلا عن هذا
كانت تسكن في (خراسان) عشيرتا ال (گل) وال (زنگنه) ، كما أن عشيرة
(جيگان) الكردية ، كانت قد نزحت الى كردستان وأقامت بها .
ويذكر (ابن خلدون) في كتابه (تاريخ البربر ^(١)) سكنى عشيرتي
(لاوين) و (بادين) الكرديتين في بلاد الجزائر . والظاهر أن هاتين العشيرتين
نزحتا من بلاد (شهرزور) إلى (الجزائر) خلال فترات المغول على البلاد
الاسلامية .

(١) يقصد تاريخه الشهير المسمى (ديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب
والعجم والبربر) . المترجم

لاحقة

يذكر الميجر «راولنسون» الذي تعرض لذكر العشائر الكردية بقضائي (أوشنو) و(رواندز) أثناء دراسته القيمة لعاصمة (ميديه) القديمة، في رحلته القيمة ص (٣٣) سنة (١٢٥٢ هـ - ١٨٣٦ م) أن عشيرة (بلباس) بمنطقة (أوشنو - رواندز - رانية) تنقسم إلى ثلاثة أقسام كبيرة (پيران، منگور، مامش) ثم يذكر فروع هذه الاقسام كما يأتي،

(پيران) - موخانه، برجم، صوريك، يوسف خليكة، سبره ما، سنا، وستا پيره، ورمزيار، نانه كالي، حسن أغايي، مه مندشينه، پاوه.

(منگور) - قادرويسی، زوری، باسکه بي، بابارشو، مرنه كنه.

(مامش) - حمزه أغايي، مربوك، جوخور، بلاوند، مربابكره، فتي وثمانه

سين، بانيك .

ويقول المستشرق المذكور نفسه في صدد عشائر (رواندز) « كانت الايالات الواقعة بين أوشنو والزاب الصغير في عهد محمد باشا آخر أمير رواندز، خاضعة لهذا الامير الذي كان هو نفسه من عشيرة السوران . وهذه العشيرة النجبية ذات المكانة التاريخية، قد استولت على هذه المنطقة (رواندز) بقيادة رؤسائها الماهرين ، منذ بضعة قرون . ويقدر عدد أسرها في الاصل : (٨٠٠) أسرة . وكانت هذه العشيرة موضع احترام وتبجيل عشائر أخرى ، لكونها مصدر الأسرة الحاكمة ، وقيامها بالمحافظة على هذه الجهات ضد الايرانيين والترك ، منذ عصور طويلة . هذا وتكاد أكثر سكان منطقة (رواندز) تكون منتمية لعشيرة (رواندي) (١) و(رواندز) ويبلغ عدد أسر عشيرة (رواندز)

(١) يحتمل أن تكون هذه العشيرة إحدى بطون عشيرة (الزوادي)

الكبيرة هذه (١٢٠٠٠) أسرة وكلها خاضعة لامراء السهران - السوران .

هذا وكانت قلعة (روان) أو (رواندز) ^(١) طول مدة الامارة السهرانية ملجأً حصيناً لها . إلا أن مركز الامارة كان غالباً في (شاكا باد) ^(٢) و (حرير) أيضاً . أما قلعة (رواندز) فقد اتخذت عاصمة ومركزاً للامارة في عهد آخر أمير من أمراء السوران ^(٣) فهذه المدينة الصغيرة تضم بين جوانبها الأربعة ألني بيت من السكان : وتقع في وسط السهول الكائنة بين (ميديا) و(اشوريا) وتحتوي منطقة (سيدك - سيدكان) الجبلية على أربعين قرية صغيرة يقرب عدد بيوتها من الألف تنتسب سكانها إلى عشائر (رواندك) يره سوي ، بالكي ، ريسوري ، شيرواني)

وتقيم عشيرة (برادوست) ذات المكانة التاريخية ، في ناحية (كاني رش)

الشهيرة في التاريخ وكانت في الاصل مقيمة في اذربيجان حيث استت فيها الحكومة الروادية وانجبت قائداً كصلاح الدين وأهدته الى الاسلام . المؤلف ^(١) لفظ (دز) في اللغة الفارسية القديمة معناه القلعة . وكانت قلعة (رواندز) هذه لغاية سنة (١٢٠٧ م) يذكرها المؤرخون السريان بانهم من أحسن قلاع تلك الجهات . «راولنسون» . المؤلف

^(٢) إن (شاكا باد) هذه التي ذكرها راولنسون يحتمل أن تكون هي القرية التي انشأها وسماها باسمه (شاه قلي بك ابن شاه علي بك) أمير السهران في عهد السلطان سليمان القانوني . اذا سماها (شاه قلي آوا - شاه قلي آباد) وعلى مدى الايام حرفته العوام فصار (شاقلاوا - شقلاباد) . وفي الواقع أن (شرفنامه) لما تعرض لتاريخ (شاه علي بك والد شاه قلي بك) قال إنه كان حاكم (شق آباد - شفا آباد) فليس من البعيد أن ابنه (شاه قلي بك) جدد هذه القرية فسماها (شاه قلي آباد) . المؤلف

^(٣) أن مسموعات (راولنسون) هذه غير صحيحة . فركز الامارة نقله

السكاننة بجمال (أوشنو) وكانت إمارتا (صوماي) و (ترگور) في أيدي هذه العشيرة التي هي الآن في غاية من الضعف وقلة الشأن . حيث لا يزيد عدد قراها عن نحو (١٠٠) قرية ، يسكنها بضع مئات من الاسر والبيوت . وأقوى العشائر في هذه الجهات هي عشيرة (بالكي) حيث يبلغ عدد بيوتها وأسرها عشرة آلاف بيت . ومنازل هذه العشيرة منطقة جبلية في غاية من الوعورة لانها تقع فبا وراء جبل (قنديليان) وفي حدود (أوشنو) و (لاهيجان) مركزها بلدة (رايت) . فكان أمير السهران أخضع هذه الجهات أيضا لامره وكان يأخذ من كل بيت شخصا فيلحقه جنديا بجيشه . ومن يوم إنقراض إمارة السهران بقيت هذه العشيرة مستقلة في حالها . ورئيسها الحالي يدعى (عزيز بك) .

تنقسم عشيرة الزاوندی بمنطقة (رواندز) إلى اثني عشرة قسما: (مام گرد، مام سال، مام سيل، مام خال، مام بال، مام ليس، ماموي، ممكه كال، مامسكي بيربال، كه لو، مامه سام) . واختلطت بهذه الاقسام فرق من عشائر غير راوندية وهي كما يأتي : شيخاب ، مالياس ، نورك ، هناره يي ، خيلاني ، كاسان ، شيخ محمودي ، باماي ، دريچكي ، سي كوي ، هيربوي ، شيكولي ، منديك ، پراجي ، بيار

٣ — العشائر الكردية قبل الحرب العامة (١٩١٤ - ١٩١٨)

ذكر كل من السير مارك سايكس والميجرسون ، معلومات قيمة عن

على بك أمير السهران سنة (١١٩٢ ١٧٧٨ هـ م) من (حرير) الى (كاليفان)

العشائر الكردية في هذا العهد. ولكن السير مارك سايكس اقتصر في مباحثه على العشائر الكردية التي في البلاد العثمانية البائدة، ولم يتعد في بحثه الحدود الايرانية. بخلاف الميجرسون الذي درس أحوال كردستان الاوسط في كلا طرفي الحدود الايرانية العثمانية، دراسة عميقة تكاد تكون مستوفاة، ومع ذلك فإن أبحاث ودراسات هــذين الفاضلين لا تعطينا معلومات تامة عن الاكراد البعيدين عن المراكز والعواصم. فاضطرت لأن أرجع إلى مؤلفات ومصادر أخرى. وقت بأبحاث وتحقيقات حول هذا الموضوع حتى اكملت بعض النقص.

ذكر السير مارك سيكس في مبحث (العشائر) تفاصيل أحوال العشائر الكردية في تركيا، حيث قسمها باعتبار الإقامة والترحل وغيرهما من الاعتبار الاجتماعية إلى ستة أقسام ورمز لها بـ [A.B.C.D.E.F] ويذكر في المقدمة العشائر النصرانية فيقول، يرى البعض أن هذه العشائر في الاصل كردية بحتة. ويرى الآخرون خلاف ذلك ولكني أعتقد أنها هاجرت في وقت ما من الموصل والعراق إلى ما بين أكراد (هكاري) واندجيت فيهم اندماجاً كلياً.

ويمكن تقسيم الشعب الكردي نفسه إلى ثلاثة أقسام أساسية من هذه الوجهة أيضاً.

(١) - الشبهون بالرحل في جنوبي كردستان.

عشائر هذا القسم من جهة السجاييا والعادات والتقاليد متقاربة جداً ،

كما أن ابنه (اوغوز بك) نقل المركز سنة (١٢٠١ هـ - ١٧٨٧ م) إلى (راوندز)
[خلاصة تاريخ الكرد و كردستان ج-٢ - ص - ٣٩٩، ٤٠٠]. المؤلف

وأراضيهم خصبة، غير أنهم لا يزرعون إلا على قدر الحاجة المحلية، ويشتغلون غالباً للغير بالفلاحة والزراعة وأعمال النقل .

ولهم براعة في الحدادة ، ونسج الإكلة والسجاد والمناديل وهم بالنسبة لسائر الأكراد مشهورون بالرقى والتقدم وبانتشار التعليم فيهم ، ومعروفون بالذكاء والجد وحسن الاستعداد للأعمال . ويعيشون تحت سيادة وسيطرة رؤسائهم وزعمائهم الوارثين لها كابراً عن كابر ، وهم على غاية من الشجاعة والاقدام فالأكراد الذين عرفوا بالبابانيين ، لاشك أنهم فرسان بارعون ومقاتلون ماهرون مسلحون بالبنادق ، ولهم سجايا عالية وصفات ممتازة في الاقدام والفروسية .

فأعتقد أن الجيش السوارى الكبير الذى كان يستخدمه (البرثيون — الاشكانيون) كان مؤلفاً من هؤلاء الكرد البابانيين البواسل . والعظيم الذى هو مثال الاقدام والشجاعة ويقدمونه تقديساً كبيراً ، هو سيف الله المسلول (خالد بن الوليد) إذ يعظمونه جداً ويزعمون ^(١) أنه هو الذى أدخلهم فى الاسلام ولا غرو فان عشائر هذا القسم جميعاً سنيون .

ومن أول أكتوبر لغاية فبراير من كل سنة يقيمون فى قراهم ، وابتداء من مارس يخرجون إلى الخيام (بيوت الشعر) والبعض منهم يصل فى رحلتهم هذه حتى أراضى (وزنه) ^(٢) وكثير من زعماء عشائر هذا القسم له صلات صداقة ومصاهرة بالعرب . ونسأؤهم جميلات على غاية من الحرية الطبيعية التى لا تكلف فيها وكثيرات منهن متعلقات بزاولن الأعمال والمهن مثل الرجال .

(١) الراجح أن وصفهم بالخالدية نشأ من كونهم متحدرين من نسل الشعب (الخلدى — الكلدى) القديم الذى كان يشغل منطقة (وان) الحالية فى القرون الخالية . المؤلف . (٢) هى بلدة فى الحدود الإيرانية شرقى (رواندز) داخل إيران . المترجم

(٢) - العشائر المقيمة والمستقرة في الجبال :

هذا القسم من الاكراد يختلف من كل الوجوه عن القسم الاول .
فهم زراع بارعون متفرغون للفلاحة بكليتهم ولهم مهارة تامة في إمالة
المياه وتقسيمها حسب المصلحة . ويزرعون أنواع الغلال والحبوب ويتقنون
زراعة الدخان وتربيته . ويرجعون في أمورهم الادارية إلى رئيس العشيرة . وفي
أغلب الأحوال يقتتلون . وهم مسلحون بالبنادق ولديهم من يتقن إصلاحها .
بارعون في الرماية . وفي كل قرية لهم قلعة حصينة يلجأون إليها لدى الحاجة
والحياة المنزلية عندهم مثل القسم الاول تماماً . ويعيش بينهم بعض من اليهود
وهم على صفاء ووثام معهم ، ولكن ليس لهم حق حمل السلاح ولا الاشتراك
في النزاع العشيري الداخلي ، فلا يلتفتون إلا إلى الاشتغال بالتجارة والمكاسب
بين العشائر . كما أن العشائر النصرانية المسماة بالنساطرة التي تعيش مع الاكراد
خاضعون للاكراد في كل شيء .

(٣) - العشائر الجبلية الشبيهة بالرحالة :

يشغل فريق من هذا القسم بالزراعة والفلاحة . وفريق آخر يشتغل
بتربية المواشى والأغنام ، كما أن فريقاً ثامناً منهم يقوم بتجارة البغال والبراذين .
ملابسهم وأزيائهم مثل ملابس القسم الثاني . نزاعون إلى الخصام والقتال .
نسأؤهم عاملات مجندات يتقن كثيراً من الأعمال المنزلية . دوابهم بغال ذات
آذان طوال . وبينهم وبين القسمين الآخرين فرق واضح في الشكل والقيافة
والسجن ، كما أنهم أكثر شجاعة وإقداماً من القسمين الآخرين . وليسوا

مسلحين تسليحا طيبا ، فتنقصهم الذخيرة والمهمات وهم أهل فقر وخصاصة .
وبالرغم من أن معلوماتهم الدينية والمذهبية ناقصة جدا ، فانهم على وجه
العموم مسلمون خالصون .

وصفوة القول أنه يجب أن نعلم أنه يوجد في العراق ببلدة (وزنه) وفي
أطراف الموصل أيضاً عشائر كردية رحالة ، غير أن أهالي الجبال الذين يطلق
عليهم اسم (كوچر - سيار) موصوفون بالجهل والتأخر .

منطقة (A)

تقع هذه المنطقة بين النقاط الآتية : السليمانية - بحيرة أرمية -
بحيرة وان - سمرد - دجلة .

واليك جدولاً يقسم العشائر الكردية في العراق الحالي (١)

(١) البيانات الخاصة بعشائر لوائي السليمانية وكركوك ، ولواء ديالى
مقتبسة من كتاب (معلومات عن عشائر كردستان الجنوبي ، بغداد سنة
١٩٣٨) للميجر سون . وما يتعلق بعشائر لواء (أربل) مأخوذة من كتاب
(سنتان في كردستان) للكاتبتهى . وما يختص بلواء الموصل مأخوذة من كتاب
(مفصل جغرافية العراق) لطفه الهاشمي ، من كتاب السير ماورك سيكس . المؤلف

| الحاله الاجتماعية وبيانات أخرى | أقسامها | المشيرة | الجهة الادارية |
|---|--|----------|--------------------------------|
| تبلغ نفوسهم (١٩٧) أسرة وهم مستقرون يسكنون في منطقة (آب نفت) وفي حدود (تنكي سومار) فهم زراع ورعاة يتكلمون باللهجة الكردية الجنوبية وهم من الشيعة ويظهر انهم في الاصل من اللور . | كش كايون چارماوندى كاكهوند نفتجى گاوسوارى | قره أوس | قضاء مندلى |
| يبلغون (٢٢٥) أسرة ويشغلون بالزراعة وهم مستقرون . والأربعة أقسام منها تسكن في أطراف خانقين . وأما القسم الخامس (أنتارى) ففي ماين شهربان وأبو جسره . | كلهرى توتيك سوره ميرى مايجان آينه أنتارى | | قضاء خانقين |
| يبلغون (٧٠٠) أسرة ويشغلون بالزراعة وهم نصف سيار ويقيمون بين جبال (شوالدز) و (سيروان) وفي نواحى (خوراتو) و (هورين) و (شيخان) وفي الصيف يطلعون إلى جبل (يامو) والظاهر أنهم من عشيرة الجاف . | كورهى أميرخان بكي عزيز بكي گااخار نادرى | شرفبيانى | لواء كركوك و قضاء خانقين |
| يبلغون (١٣٠٠) أسرة زارعون ومستقرون في نواحى (خورتو) و (هورين) و شيخان كما أن أهالى (درکزين) و (قصرشيرين) و | جومور قازانلو | باجلان | |

| الجهة الادارية | العشيرة | اقسامها | الحالة الاجتماعية وبيانات اخرى |
|----------------|---------|--|---|
| لواء كركوك | | | (قازانية مندلي) من قسم القزانلو لهجتهم قريبة من البهلوية . وينقسم الباجلان إلى خمسة عشر فريقا . |
| و | | جامريزي ، پنجانكشتي كاش كهرزي | يبلغون (٦٠٠) أسرة ويشغلون بالزراعة وهم مستقرون. أصل منازلهم في جبل (خشك) ونهر كوجه چيان. ويوجد فريق منهم |
| قضاء خانقين | دلو | تاركوند سليم ويسى | يبلغ عددهم (١٢٠٠) نسمة في قرية (سركله) وفي ناحية (خانقين) ومذهبهم (سنى) . |
| كاخوار | | | يبلغون (٢٠٠) أسرة وهم زراع ومستقرون في ناحية (قره تبه) ومذهبهم شافعى . |
| كزه | | سمداله كو خدا بارام سر كالا | يبلغون (٣٠٠) أسرة زراع مستقرون في قرية (سيدا لان) (أسكى كبرى) (چنجال) |
| بالانى | | | يبلغون (٣٥٠) أسرة زراع مستقرون فيما بين (زنك آباد) ونهر (قره تبه) بشرقي (سديروان) وفريق منهم في (دكه) . |

| الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى | أقسامها | العشيرة | الجهة الادارية |
|---|---|---------|----------------|
| يبلغون (١٥٠٠) نسمة زراع مستقرون في ناحية (خاتقين) وهم سنيون جميعاً . | | برزنجي | لواء كركوك |
| يبلغون (١٥٠) أسرة زارع مستقرون فيما بين نواحي (كوجه جيان) و(ناليشكان) و(سركله) | | عمر ميل | |
| يبلغون (٥٠) أسرة زارع مستقرون في (أسكي كفري) و (زردآو) وهم جميعاً شافعية . | | تيلشاني | و |
| يبلغون (٤٥٠) أسرة زارع مستقرون في أطراف (كفري) و(ابراهيم خانجى) و(سوماك) وفريق منهم بجوار كرمانشاه . | فارس آغا رستم آغا | زنكنه | قضاء خاتقين |
| يبلغون (٦٠٠) أسرة زارع مستقرون في طريق (كفري) و (سيروان) توطنوا هنا بعد زوال حكم (كريم خان الزند) . وفريق (عليان) من هذه الفرق سلاسل كريم خان مباشرة ومن ذريته . | محمد صالح آغا عليان طاهر خان غنى | زنده | |
| يبلغون (١٠٠٠) أسرة زراع مستقرون في نواحي (طاوق ، كفري ، كل ، زنكنه) عشيرة | | داووده | |

| الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى | العشيرة | الجهة الادارية |
|--|----------|----------------|
| سنية باسلة ذات نشاط باهر . | | لواء |
| يبلغون (٥٠٠) أسرة . وهم زراع مستقرون في أطراف ليلان . وهم سنيون . | ليلاني | |
| يبلغون (١٠٥٠) أسرة . زراع مستقرون منتشرون فيما بين كركوك و خانقين . ومسكن الطالبانيين في الاصل قرية (لادي) وهم سنيون . | طالباني | كركوك |
| يبلغون (٥٠٠) أسرة . زراع مستقرون في ما بين جمجهال و كركوك وشواني خاصة و ليلان . وهم سنيون . | جباري | و |
| يبلغون (٢٠٠٠) أسرة . وهم زراع ينقسمون الى شواني خاصة و شواني بازياني ، و يقيمون بين نهر خاصة و نهر كويه (زاب اصغر) بجوار عشيرتي شيخ بزني و بياني وهم سنيون . و يقول الميجرسون إنهم يبلغون (١٥٠٠٠) نسمة . | شوان | قضاء |
| يبلغون (٢٠٠) أسرة . زراع مستقرون في جهات كركوك و قره حسن و كيل . منهم عشيرة الصالحية بدمشق الشام وهم سنيون . | صالحى | |
| يبلغون (٦٠٠) أسرة . زراع مستقرون في الشاطي ، الجنوبي لنهر كويه وهم سنيون . | شيخ بزني | خانقين |
| يبلغون (١٥٠٠) أسرة . زراع مستقرون | كاكبي | |

| الجهة الادارية | العشيرة | اقسامها | الحالة الاجتماعية وبيانات اخرى |
|----------------|---------------|---------|--|
| | أو كاغانلو | | فيما بين (حويجه) ونهر (كويه) بلواء كر كوك. وفريق منهم في (خوراتو) و (خانقین). |
| | بيبانی | | يبلغون (٤٠٠) أسرة . مستقرون في شمال كر كوك في قرى خاصة لهم. وفريق منهم في قضاء خانقین . |

وعلاوة على ماتقدم تقيم عشيرتا (زرگوش) و (خيلاني) في ناحية
(قرلباط) بقضاء (خانقین) وتقيم عشائر (فيلي - ملكشاهی - كوازي)
في ناحية خانقین . وتقيم عشائر (كوازي - نيرنجي قادر ميرويس - طائشه بي
في ناحية (خوراتو) .

| الجهة الادارية | العشيرة | اقسامها | الحالة الاجتماعية وبيانات اخرى |
|----------------|---------|------------------------------------|---|
| لواء | هاورامی | هاورامی تخت أو هاورامی لوهور | يبلغون (٢٠٠٠) أسرة. زراع مستقرون. يقيمون في هاورامان الایرانی وهاورامان العراقی وهم سنيون متعصبون، مقاتلون بارعون . ويبلغ تعدادهم بتقدير الميجرسون (٢٠) ألف نسمة |
| السلیمانية | مريوانی | | يبلغون (١٢٢٥) أسرة. زراع مستقرون في منطقة (مريوان) فريق منهم متوغل في حدود |

| الجهة الادارية | المشيرة | اقسامها | الحالة الاجتماعية وبيانات اخرى |
|----------------|---------|----------|--|
| لواء | | | <p>إيران في محاذة (بنجوين) بالعراق. وهم سنيون. يقول الميجرسون إنهم (١٥) الف نسمة .</p> |
| | چنگنى | | <p>يبلغون (٣٥٠) أسرة. سيارون ويقيمون في الشتاء بقضاء السلجانية وأما في الصيف في المراغة وهم سنيون شافعية.</p> |
| | الجاف | أمرة | <p>الفريق السيار من هذه المشيرة الكبيرة يقم في الشتاء بالمنطقة الممتدة من أعلى (خيلان) إلى تجاه (قزلرباط) طول الشاطى الغربى لنهر (سيروان) . وفى الربيع يأتون إلى (شهرزور) ويتجهون منها عن طريق (بنجوين) إلى البلاد الارانية فينزولون</p> |
| | | هارونى | |
| | | إسماعيل | » (١٥٠٠) |
| | | عزيزى | » (٢٠٠٠) |
| | | ميكائيلى | » (١٠٠٠) قسم |
| | | رشوبورى | » (٥٠٠) |
| | | ترخانى | » (١٨٠٠) قسم |
| | | شاطرى | » (٣٠٠) |
| | | سادانى | » (٢٥٠) |
| | | بادافى | » (٣٠٠) |
| | | باشكى | » (٤٠٠) |
| | | آمالا | » (٥٠٠) |
| | | يوسفجانى | » |

| الجهة الادارية | العشيرة | أقسامها | الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى |
|----------------|----------|--|--|
| لواء | الجاف | نورولى | (١٥٠) مستقرون بجوار (سنه) . |
| | | كالى | (٥٠٠) سيارون والساداني والباداغى |
| | | يزدان بخشى | (٩٠٠) يذهبون أحياناً إلى |
| | | تاوگوزى | (٢٠٠) مستقرون سهل (هورين) |
| | | گه لالى | (٢٠٠٠) سيارون و(شيخان). وبالجملة |
| | | بشت ماله | (٥٠) « هذه العشيرة مدمرة |
| | | بى سرى | (٢٠٠) « نزاعة إلى الحرب |
| | | يارويسى | (٢٠٠) « والضرب . وهم |
| | | شيخ | (١٠٠٠) متحدون فيما بينهم |
| | | إسماعيلي | » بحيث يكونون جهة |
| السليمانية | الجاف | عيسايى | » واحدة ضد الحروب |
| | | صوفيه وند | (٦٠) مستقرون الخارجية . ونظراً |
| | | | لتوالى القتال والحروب مع الغير ونزاعهم |
| | | | الداخلى أحياناً، انفصلت بعض الفرق منها |
| | | | وصارت فروعاً مستقلة مثل القبادة |
| | | | والباباجانى، ولدبكي، أناخى، أمامى، |
| | | | دارواش، دله تازة، ميردبكي، دتيرى، |
| | | | نامداربكي، تايشه، قادرويسى، نابرزى |
| | | | شرفياني . وكلهم الآن مستقلون وسنيون |
| | | | ولسكنهم غارقون فى الجهل والخرافات . |
| بشدر | بابكراخا | يباغون (٢٠٠٠) أسرة . مستقرون | |
| | | وزعماء هذه العشيرة المعروفون : (مير | |
| | | عباس محمود أو دالى) فى الاصل من عشائر (مكرى) | |
| | أغا | وعدد هذه العشيرة قليل ولكن | |

| الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى | أقسامها | المشيرة | الجهة الادارية |
|---|---|------------------|----------------|
| النواحي الثلاث (ماوت - مرگه - قلاذزه) بمدنها وقرائها تحت تصرفهم وكلهم سننيون | | | لواء |
| يبلغون (٦٠٠) أسرة سيارون يقيمون صيفاً فيما بين (دوكان) وجبل (طوقا) و (سورداش) وجبل (أشكوت) ثم يرحلون إلى البلاد الايرانية. وهذه غير إسماعيل عزيزي أحد فروع الجاف | | إسماعيل عزيزي | |
| يبلغون (١٠٠٠) أسرة وسيارون هذا القسم هو أصل الهماوند. وموطنهم (بازيان) وهي عشيرة بأسلة على غاية من الشجاعة والاقدام فكانت إلى الايام الاخيرة عاصية على الحكومة، كما أن الحكومتين العثمانية والايروانية السابقتين طالما أقلقت بالهما هذه العشيرة. حيث عجز المرحوم (مدحت باشا) عن تأديتها. وهم جميعاً سننيون متعصبون قدموا في الاصل من البلاد الايرانية حوالي سنة (١٧٠٠) م تقريباً [أنظر التفاصيل باسهاب في تاريخ السليمانية] | بگزاده (چلبی) رشاوند رماوند صفر ووند مدينه بمر | هماوند | السليمانية |

| الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى | اقسامها | العشيرة | الجهة الادارية |
|---|--|-----------------|--------------------------------------|
| <p>يبلغون (٤٨٠) أسرة. مستقرون وهذا القسم هم السكان الاصليون في قرى الهماوند وتابعون لهم . وهم أيضا سنيون . وأما عشيرة چنگي هذه فقد سبق ذكرها فليس تعدادها داخلا في تعداد هذا القسم .</p> | <p>كافروشي پيرايي صوفيه وند چنگي</p> | <p>العشيرة</p> | <p>لواء السلامانية</p> |
| <p>يبلغون (٦٠٠٠) أسرة. مستقرون في أطراف جبل (قره جوق) و (كنديناو) بقضاء «مخمور» من لواء أربل . أراضيهم خصبة جدا وهم في عيش رغد ورفاه دائم . إمتدوا لغاية دجلة حيث اضطروا العشار العربية لاجتياز النهر إلى الغرب وهم في غاية من النشاط والاجتهاد .</p> | <p>پيران كوتولا مامان</p> | <p>ديزه بي</p> | <p>لواء أربيل</p> |
| <p>يبلغون (٦٠٠) أسرة. وهم نصف سيار بشمالی أربل . ومنهم فريق في كويسنجق . وفي الصيف يذهبون إلى (وزنه) وهم عشيرة كبيرة لهم في شمال (أربل) خمس عشرة</p> | | <p>گردی (١)</p> | |

(١) يبالغ السير مارك سيكس في تعداد أمر هذه العشيرة ، في حين أن

| الجهة الادارية | العشيرة | الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى |
|----------------|---------|--|
| لواء | | قرية . |
| | كورا | مستقرة في بضع قرى بغربي بلدة (شقلاوه) . |
| | خوشناو | يبلغون (٢٠٠٠) أسرة. وهم يشتغلون بالزراعة مستقرون ويقطنون في مائة قرية بناحية (شقلاوه) يبلغ تعدادهم عشرة آلاف نسمة. وفروع منها تسكن منطقة (كوى) و (رانیه). |
| أربيل | پیران | يبلغون (٦٠٠) أسرة وهي من عشيرة (رانیه) تسكن في شمالي هذه البلدة وهي داخلة في قبيلة (بلباس) . وبالغم من صغرها فهي عشيرة بأسلة وشجاعة [يوجد فريق منها بهذا الاسم : دزه پيش . المؤلف] |
| | آكو | يبلغون (١٠٠٠) أسرة مستقرون ويسكنون شمالي (رانیه) وهم عدة فرق وتوجد أربعون أو خمسون قرية لهم في جبال (رانیه) الشمالية وفي جهة (دزه) . |
| | زارادى | يبلغون (٩٣٠٠) أسرة مستقرون في شمال باستوردجاي في اثنتي عشرة قرية . |

للكاتبين (هى) ، يقول إن لهم خمس عشرة قرية في قضاء (أربيل) عدد فريق منهم في قضاء (كويه - كويسنجق) . فعلى هذا يكون عدد أمرهم في الظاهر (٦٠٠) المؤلف

| الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى | العشيرة | الجهة الادارية |
|---|---------------------|----------------|
| يبلغون (٣٠٠٠؟) أسرة. مستقرون ومنتشرون فيما بين الشاطئ الشمالي لنهر الزاب الصغير و(رواندز) ولهم خمسون قرية. ومعهم فريق من عشيرة المامه كاني. | سورجى | لواء |
| يبلغون (١٢٠٠؟) أسرة مستقرون في شمال نهر رواندز في ستين قرية. | بالك | |
| يبلغون (١٥٠٠؟) أسرة مستقرون في أقصى حدود قضاء (رواندز). هذا وأن (شبروان) أقوى من (برادوست) إلا أن تعدادها معالاي زيد عن ثمانية آلاف (١). | شبروان و برادوست | أربيل |
| يبلغون (٥٠٠٠؟) أسرة. وهي عشيرة قوية جدا يسكن قسم منها في جبال الحدود، وقسم آخر في أطراف (عقره). وثمانية آلاف منها في منطقة (رواندز) بباستورجاي ويبلغ تعدادها العام عشرين الفا من النسمة. هذا وقسم منها في أرضروم وآخر في (وان). [السر ماركسيكس] | هركي | |
| يبلغون (٢٠٠؟) أسرة وهم مستقرون في الجبال التي بشمال (بالك). ومنهم فريق في أطراف (أربيل) | خيلاي | |

(١) يقول السر ماركسيكس، إن تعدادها يبلغ ثلاثة آلاف وثلاثمائة أسرة خلافا للكاتبين هي . المؤلف

| الجهة الادارية | الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى |
|----------------|---|
| | يبلغ تعدادهم الف نسمة. |
| بولى | يبلغون (١٥٠) أسرة في جنوبي (بالك) وفي الشتاء يذهبون إلى قضاء الكوي . تعدادهم أقل من الخيلاني |
| | بروارى بالا يبلغون (٧٠٠) أسرة مستقرون في شمال نهر الكاره (يصب في الزاب الاكبر) يشتغلون بالزراعة والتجارة . |
| لواء | بروارى زير يبلغون (١٠٠٠) أسرة مستقرون في جنوبي النهر المذكور يشتغلون بالزراعة وتربية المواشى . |
| | بارزان يبلغون (٢٧٥٠) أسرة مستقرون شمال الزاب الكبير وفي قضاء (زيبار) سميت منطقةهم باسم عشيرتهم . يشتغلون بالزراعة وغرس الكروم وتربية الدخان ويخضعون لامارة شيخ البرزان . وهم قوم متمصبون وفي غاية من الاقدام والشجاعة . |
| الموصل | زيباري (١) يبلغ تعدادها (١٢٠٠) أسرة وتسكن بين العقرة والزاب الكبير وفي أطراف (يره كره) تشتغل بالفلاحة ، وغرس الكروم . |
| | دوسكى يبلغون (١٢٠٠) أسرة في قضاء (دهوك) مشتغلة |

(١) يقول السر مارك سيكس ، إن تعدادهم يبلغ الفى أسرة . المؤلف

| الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى | الجهة الادارية العشيرة |
|---|------------------------|
| بالزراعة وغرس الكروم. | لواء |
| يبلغون (١٧٠٠) أسرة . مستقرون ويشغلون ناحية بأكملها بقضاء دهوك ويقومون بالزراعة وغرس الكروم فهي عشيرة قديمة جدا . وعلى رأى السر أو المستيد هي امتحدرة من سلالة (ميسورى - ميسرى) الذين كانوا موجودين في عهد الاشوريين . | مزورى (ميسورى) |
| يبلغون (٤٠٠٠) أسرة . وهم قسمان كبيران يتفرعان إلى فرق عديدة . فقسم منهم نصف مستقر حيث يمضون الشتاء في أطراف (آلقوشى) و (زاخو) و (دهوك) وفي الصيف يذهبون إلى الجبال في تركيا . | آرتوشى |
| والتسم الآخر بقوا في تركيا في جهات (بيت الشباب) و (خوشاب) و (شتاخ) والظاهر أن عدد الذين بقوا في العراق منهم أربعة آلاف أسرة . | الموصل |
| يبلغون (٢٠٠٠) أسرة . ومستقرون ، يقطنون فيما بين نهري الهيزل والخابور وفيهم بعض من النساطرة | سندى وگلى |
| يبلغون (٩٠٠) أسرة . ومستقرون ، وهذه العشائر تكون إحدى النواحي التابعة للواء الموصل فيما بين الزاب الكبير ونهير الكارة . ويشغلون بالزراعة . | عشائر سبعة |

وإذا ضمنا إلى هذا، العشائر الكردية العراقية المذكورة على صفحات أخرى من هذا الكتاب، فقد يبلغ تعداد العشائر الكردية في العراق كله، زهاء اثنتين وسبعين ألف أسرة. كما أن السير مارك سيكس صاحب كتاب (تراث الخلفاء الأخير) ذكر من ضمن عشائر الموصل، العشائر الكردية الآتية: مندانا، زيرهاشي، هاجي، نبروا، ركان، حسينية، جلالى [بجوار الهادية]، درة، كوهان. كما ذكر ضمن العشائر البيزيدية، شيخان، رشكان هاورى (بجوار زاخو) حيث يبلغ تعداد مجموع هذه العشائر كلها أكثر من عشرة آلاف أسرة. واليك جدولاً بعشائر البلاد الأخرى.

| العشيرة | الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى |
|-----------|---|
| سبتي | يبلغون (٧٠) أسرة. سيارون ويسكنون في شمال (زاخو) وأحوالهم مجهولة. |
| ميران (١) | يبلغون (٨٠٠٠) أسرة. سيارون ويسكنون في الشتاء فيما بين الجزيرة وتل رميلان. وفي الصيف يرحلون إلى سمرد. يشتغلون بتربية المواشى. وهم محاربون وفي غاية من الشجاعة. |
| كويان | يبلغون (٢١٠٠) أسرة مستقرون ونصف سيار. عشيرة باسلة ومحاربة بينهما عدد من الأزا وهم عدة فرق. لا يفتأون يقاتلون عشيرة ميران، وشرناخلى. وفرقة من هذه العشيرة تقيم بشرناخ. |

(١) هذا على رأى كتاب (مفصل جغرافية العراق)، ولكن السير مارك سيكس يقول، إن عدد أسرهم ألف. المؤلف

| العشيرة | الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى |
|----------|--|
| حسينيه | يبلغون (٥٠٠٠) أسرة. وهي عشيرة تسكن شمالي جزيرة ابن عمر. ولا نعلم هل لها علاقة بعشيرة الحسينية التي تسكن غربي زاخو، أم لا؟ |
| داخوري | عشيرة مستقرة على مقربة من (شرناخ) ويظهر أنها فرع من كويان. |
| شيربكي | يبلغون (٢٠٠) أسرة، مستقرة، وهي عشيرة غنية يظهر أنها فرع من زيربكانلي. |
| باليان | يبلغون (٧٠) أسرة نصف سيارة. وهي عشيرة ذات خصاصة وفقر على مقربة من (خوي). |
| أبرو | يبلغون (١٠٠٠) أسرة بشمالي باليان. |
| أتمانكان | يبلغون (٥٠٠٠) أسرة. وهي سيارة وغنية جدا تسكن غالبا في رند بدليس، وعلى مقربة من بوتان، حيث ينتقلون منه في الصيف إلى سهل (موش) الشهير. |
| سليكان | يبلغون (٩٠٠) أسرة. وهي سيارة تشتغل بالزراعة وترحل في الصيف إلى سهل موش. |
| كيجيان | يبلغون (١٥٠) أسرة. وهي سيارة. |

| العشيرة | الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى |
|----------|---|
| دودرى | يبلغون (٤٠٠) أسرة . سيارة تمضى الصيف في جنوبى بحيرة (وان) . |
| آليكانلى | يبلغون (١٥٠) أسرة . سيارة . |
| هلاجى | يبلغون (٩٠٠) أسرة مستقرة بجنوبى بحيرة (وان) وفيهم عدد من الترك والارمن . |
| تايان | يبلغون (٣٠٠) أسرة . سيارة بجنوبى (وان) وليس لهم شهرة حسنة . |
| حوتان | يبلغون (٣٠٠) أسرة مستقرة بقضاء بوتان . |
| ككان | بجوار جولريك . |
| بليكار | يبلغون (١٨٠) أسرة نصف سيارة بشمالى جولريك . |
| خانى | يبلغون (١٨٠) أسرة . مستقرون بجوار خوشاب . |
| تاكولى | يبلغون (٤٥٠) أسرة . مستقرون ويظهر أنها فرقة من (زيلانلى) وأنها من مدة مائة وخمس عشرة سنة فقط قدمت من جهة أوزروم إلى شرقى وان على الحدود . |
| شكاك | يبلغون (٦٠٠٠) أسرة . سيارة ، عشيرة شهيرة تقطن ثلاثة شهور |

| العشيرة | الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى |
|------------|--|
| | في بيوت الشعر موطنهم غربى بحيره (أرمية) على الحدود . وكان إسماعيل أغا المعروف بسمكو رئيس هذه العشيرة. وفروعها شكفتى ، موكرى ، شوه لى ، بوتان ، شكاك . |
| فرزان | يبلغون (١٠٠) أسرة بشرقى (أرمية) . |
| بنيانشلى | يبلغون (١٢٠٠) أسرة . مستقرون ، منها طائفة سيارة وهى عشيرة كبيرة ذات فرق عديدة وهى كما يأتى : زيدان ، باركشان ، كناربروش ، سوره تاوان ، بيليجان ، جلى ، كرجى ، شويلان موسانان بنياش صغير . وهى فى الحدود وبشرقى « أرميه » |
| كيوران | عشيرة صغيرة بناحية (گور) |
| شمسيكى | يبلغون (٩٠٠) أسرة . على مقربة من (ديزه) |
| آرتوشى (١) | يبلغون (٧٠٠٠) أسرة وهى عشيرة كبيرة . وفرق القسم الذى فى العراقى من هذه العشيرة هى ، عز الدينان ، مرزكى [٩٠٠ أسرة] ، مامره ش [٢٠٠٠ أسرة وهم يزيدون] مامه ند [٢٠٠٠ أسرة ومستقرون] آلان ، بروز [٦٠ أسرة زراع الدخان] ، جيريكى ، شيدان ، ماخورد [٤٠٠ أسرة] خاويستان ، شرفان [٣٠٠٠ أسرة وهى فرقة قوية وسيارة ترحل فى الربيع إلى جنوبى العقرة] مامه دان [٢٠٠ أسرة ومستقرة ، ترحل أحيانا لغاية جبل (به يخهى) بجوار زاخو] گاودان [٣٠٠ أسرة سيارة ترحل ربيعاً إلى جوار (زاخو) زيدك ، زفكى (١٥٠ أسرة) ، هافيجان (٥٠٠) أسرة سيارة تسكن بجهات بيت الشباب وخوشاب وشتاك . |
| (١) | يقال إن اربعة آلاف أسرة منهم فقط بالعراق ، والباقي هنا . المؤلف . |

منطقة (B)

تختلف عشائر هذه المنطقة عن عشائر المناطق الأخرى إختلافاً بيناً والخط الذي يفصل هذه المنطقة عن المناطق الأخرى كما يأتي: دربند بدليس - دجلة - جبال طورس الشرقية . وهذا الخط يفصل الحوض الاعلى لنهر الفرات عن جبال درسم وعن منطقة (E)

| العشيرة | الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى |
|-------------|--|
| موشيك | تسكن فيما بين (سمرد) و(ديار بكر) على شاطئ دجلة . وليس لدينا معلومات عن تعدادها وتوجد في هذا الاسم قرية في (موشكيان) ويحتمل أن هذه العشيرة سلائل الموشكيين الذين كانوا في عهد الاشوريين . |
| نجينان | يبلغون (٩٠٠) أسرة، وهي عشيرة باسلة تحب القتال والاغارات . ويقال إن فيهم عدداً من الاسر اليزيدية ، تقطن بشمالى مدينة (أسمرد) |
| پوران | يبلغون (٢٠٠) أسرة نصف سيارة . تقطن فيما بين (ديار بكر) و (موش) وهي تشتغل بالزراعة وتربية المواشى . |
| شيخ دودانلى | يبلغون (٢٠٠) أسرة يقيمون بشرقى ديار بكر . |
| بيكران | يبلغون (٥٠٠) أسرة سيارة تسكن في الشتاء على مقربة من |

العشيرة

الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى

| | |
|--|-----------------------|
| ديار بكر . وفي الصيف ترحل إلى أطراف (سمرد) وتزعم الارمن أنها من أحفاد (بغراتونيان) القديمة . ويوجد في هذا الاسم طائفة من الناس بين اليزيدية بسنجار، حيث يقول اليزيديون أنفسهم أن جدودهم الاولين قدموا إلى سنجار من شمال (دجلة) . | |
| يباغون (٥٠٠) أسرة سيارة في شرق (ديار بكر) ويوجد إسم مشابه لهذا الاسم مثل (رشد ينيان) في التاريخ الارمني . | وشكوتانلي |
| مستقرة بين ديار بكر وميفارقين وسمرد [الآن إسم بلدة لإسم عشيرة . المترجم] . | بشيري |
| يباغون (٦٥٠) أسرة مستقرون بشمال (ديار بكر) ينسجون شيلانا قيمة . وهم أصحاب البدن وأغنياة يوجد بينهم عدد من الارمن يعدون أنفسهم أكرادا ويرفضون أن يقال عنهم أنهم (أرمن) | تيريكان (تيركان) |
| عشيرة صغيرة . يظهر أنها قادمة في الاصل من (درسم) . | كوزليجان |
| أسرة | |
| ? | زه كرمي |
| ? | موسي |
| ٤٠٠ | سارمي |
| ١٠٠ | جلالي |
| ٥٠ | خازالي |
| يقطنون جميعاً فيما بين بدليس وديار بكر ، | به دري |
| ? | ملاشيكو |
| ? | بوزيكان |
| ١٨٠ | كوريان |
| ١٨٠ | |

| العشيرة | الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى |
|--------------------------|--|
| موده كي أو موتكيان | هذا إسم لجبل مستطيل في شمالى بدليس، سكانه أكراد يدعون بهذا الاسم عينه، ويظهر أن القسم الكبير من هؤلاء الناس من طائفة الظاظا، وينقسم الجميع إلى الفرق الآتية: كيبوران، بوبانلى كوسون، روجابه [هذه الفرق الأربع من صنف الظاظا]، زيدان أريكى، بير موسى [هذه الفرق الثلاث أكراد] وأقدم هذه الفرق كلها هي فرقة (بوبانلى). |
| بنيجاري | يبلغون (٤٥٠) أسرة يقيمون في غربى (موش). قسم منهم يتكلم الكرمانجية فقط. |
| سليوان | الظاهر أنهم من الظاظا. وهم على نهر (مراد) غربى (موش). |
| زازا - ظاظا | يبلغون (١٠٠٠) أسرة، ليسوا بعشيرة رحالة، بل هم سكان قرى بشرق خر بوط [أى حتى ديار بكر، والظاهر أنهم جبل من الأكراد يطلقون على أنفسهم اسم (دوملى - دنبلى) وهم في حاجة إلى دراسة خاصة من كل الوجوه. المترجم]. |
| كه داك | يبلغون (٦٠٠) أسرة، فرع من الزازا يسكنون جبال (وهشين) |
| آشميشارت | يبلغون (٥٠٠) أسرة من الزازا الشيعة يسكنون أطراف بلدة خر بوط |
| كلمين | ? من الزازا يسكنون جنوبى (خر بوط). |
| گوردوس | ? مجاورة لكلمين السابق الذكر. |

| المشيرة | الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى |
|--------------------------|--|
| سنيان | ? من الزازا بغربي (خر بوط) . |
| ته ليان | سيارة، وغير معلوم هل هي زازا أم كرمانج . وهي بجنوبي خر بوط) |
| بهيرماز | يبلغون (٠٠٥) أسرة . من الزازا الشيعة باطراف (خر بوط) . |
| دير سمي أو دير سمي | إسم عام لسكان جبال (درسم) يعتقدون كلهم مذهب (على إلهي) وهم شيعة متغالون . ولهم لهجة خاصة بهم قريبة من لسان الزازا يتكلمون قراهم في الصيف ويرحلون إلى الجبال الشمالية . وهناك فرق وأقسام الدرسميين: |
| | ميلان - هو أصل عشيرة (ملي) الشهيرة وللآن بينهما مصلات وثيقة من التزاور وغيره . كه جهل - الف أسرة تقيم بجوار بلدة (بالو) . شواك - عشيرة مستقرة . وهي سنية . فرهاد اوشاغي - في جهة (سور بنديكان) وفريق منهم كرمانج بختيارلي - يبلغ عددهم زهاء تمدا دسكان ثلاثين قرية بجوار جشگر كوهم نصف رحل . كارابانلي - في آسونيك ميرزانلي - في نفس مركز درسم . (خوزات) هباسانلي - ينسجون سجادات قيمة جدا . بالاشاخي - عشيرة ذات مايتي أسرة . وهي مستقرة . لاجين اوشاغي - في منطقة (آموغا) . كوزليجان - إسم لمنطقة بدرسم تسكنها عدة عشائر اشتهرت بهذا الاسم ، ومنهم أيضا فريق بشمالي (ديار بكر) والظاهر أنهم قدموا إليها من درسم . كبوران - الظاهر أنها تقيم في مركز درسم نفسها . |

منطقة (C)

هذه المنطقة بأكملها، هي القسم الشمالي لاقليم الجزيرة، الذي كان في عهد الخلفاء العباسيين، وتنقسم أكرادها إلى أربعة أقسام :

القسم الاول - وهم فريقان، (فالاول) قد قدم من غير شك من درسم إلى هذه الجهات، وأقام بمساكنها الحالية في عهد السلطان سليم العثماني واختلط بالقبائل العربية والأرمنية والكردية المحلية. فتمكن من إدماج جميع هذه العناصر في نفسها حيث مثلها تمثيلاً تاماً .. وبمضى هذا القسم الشتاء في سهول (قره جه داغ) الجنوبية . وأما شهر نيسان ومايس فيمضونهما في سهول الجزيرة وباقي الصيف في أطراف ديار بكر . و (الفریق الثاني) يسكنون في غربي القرات ومعظمهم مثل الدرسيمين روافض يحضر إليهم من درسم، موظفون دينيون في المواعيد المعلومة، ويجرون طقوساً خاصة بمذهبهم . وأزيائهم وملابسهم مثل أهالي الانضول .

القسم الثاني - يظهر أنهم في الاصل من بقايا الآراميين. ثم اختلطوا بالشعوب والعناصر المحلية الأخرى . مثل (الكرد، والفرس، والترک، والتتر). وإذ بعض هذه العشار مسلمون والبعض الآخر مسيحيون (اليعاقبة). وهناك بعض آخرون ينتحلون عقائد غريبة غير واضحة . وفي العموم أنهم جميعاً رجال نشطون وصناع ماهرون وبنسائون بارعون، يعصرون الحنور والانبذة. وهم محاربون أشداء، ونزاعون إلى الشر وحب الانتقام. يبذل المبشرون النصارى الجهد لإدخالهم في النصرانية وقلما ينجحون في ذلك.

القسم الثالث - معظم هذا القسم من اليزيدية، فزيدية « سنجار » أكراد أقياح . وهم مثل أكراد (درسم) تماماً في التشكلات الطبيعية والسجایا إذ يفتنون لحامهم وشعورهم الغزيرة . وملابسهم مثل جيرانهم الآخرين . ويزعم هؤلاء أنهم هاجروا من درسم إلى سنجار في عهد (تيمورلنك) ويعتقدون أن النحلة اليزيدية كانت موجودة قبل ذلك التاريخ أيضاً .

القسم الرابع - هو القسم الاقل أهمية من سائر الاقسام . ويظهر أنه تأثر تأثراً بيناً، بسبب إختلاطه بالجماعات السيارة من العناصر الاخرى . ومن المحتمل أنه قد قدم في الاصل من شمال بحيرة (وان) إلى هذه الجهات . ومنطقة (C) هذه ، تقع جنوبي خط (ديار بكر - ملطية) وشمالى خط (الموصل - بيرة جك) فهى بقعة تمتد من غربى دجلة وجنوبها الى بلدة (بيرة جك) على شاطئ الفرات . وإليك جدولاً بمشارها .

| العشيرة | المناطق والبطون والاحوال الاخرى |
|---------|--|
| | اسم لعشيرة يبلغ تعدادها (٣٠) أسرة وهى بمثابة (بشت ماله) بالنسبة لعشيرة الجاف أو (عامله) بالنسبة إلى قبائل (بشتكوه) . |
| | أعنى أن الرجال الذين يشملهم هذا الاسم هم أخصاء رئيس عشيرة الملى . وهاك أسماء الفرق والبطون التى خضعت للملية : |
| | وانان - (٢٥٠) أسرة وهى سيارة |
| | » سيدان - (٤٥٠) » |
| | » كيران - (٥٥٠) » |
| | » دوديكان - ? |
| | » خلجان - (٧٠٠) » |
| | » كليش - ? |
| | » مندان - » |
| | » كومارش - (٣٥٠) » |
| | » شرفيان - (٨٠) » |
| | » علىكوات - |
| | » داش - |
| | » مشكنلى - |
| | » كالدلان - |
| | » حاجى پارام - |
| | » حسنكان - (٢٦٠) » |

ملى

| بقية المليية | المناطق والبطون والاحوال الاخرى |
|---|---------------------------------|
| خلاجارى - (٧٠٠) أسرة وهى سيارة | |
| » | » |
| » | » |
| ايسادات - (٨٥) | » |
| » | » |
| تيركان - (٧٠٠) | » |
| » | » |
| ناصرين - (٧٥) | » |
| » | » |
| چوان - (٢١٠) | » |
| » | » |
| سارتان - (٨٠) | بجوار رأس العين |
| » | » |
| توسباخان - (٧٠) | » |
| » | » |
| ماتميه - (٨٠٠) | » |
| » | » |
| چمميكان - (٢٥٠) | » |
| » | » |
| بارگوان - (١٥٠) | » |
| چيارش - وهى سيارة (الظاهر أنها قبائل جبل قره جه داغ. المترجم). | |
| زبر وفكان - ألما أسرة وهى نصف سيارة بجبل « قره جه داغ » | |
| طاغباشى - عشيرة نصف سيارة لشرقى بلدة (سيوهرك) | |
| بوجاق - سيارة؟ (إسم لناحية من سيورك فليس سكانها رحلا بل مقيمون | |
| فى قرى جبلية وهم خالص الزا الذين ينتمى اليهم المترجم). | |
| هوشيان -؟ (الصحيح هوشيدان نسبة الى هوشين إسم لناحية من سيورك | |
| سكانها كومانچ مستقرون. المترجم) | |
| بسكى - (٨٠٠) أسرة. وهناك رواية غريبة عن هؤلاء الباسكيين، مفادها | |
| أنهم فى الاصل أمامن الأإنجليز أو من الفرنسيس واسمهم القديم (سالارگان) | |
| جاجيانلى - (٥٠٠) أسرة وهى سيارة | |
| كاسيانى - » » مستقرة | |
| چقالى - (١٠٠٠) » سيارة | |
| مرديسى - (١٠٠٠) » يظهر أنها سيارة (الصحيح مستقرة. المترجم) | |
| عطر كشى - ? » | |

العشيرة | المناطق والبطون والاحوال الاخرى

| | |
|--|---|
| جانبك - ؟ | مستقرة |
| بگليان - (٥٠٠) أسرة | » |
| دريجان - (٨٠٠) | سيارة |
| كاوى - (٥٠٠٠) | نصف سيارة |
| موليكان - (٥٠٠) | » ؟ |
| قره كيج - (١٧٠٠) | » هي نصف سيارة على مقربة من بلدة سيوهرك |
| رجالها متوحشون نزاعون إلى الشر وإحداث الفتن معظمهم يتكلم باللهجة الظاظائية . ويوجد فيما بين ديار بكر وطور عابدين أكراد كثيرون يظهر أنهم من القره كيج . يروى أن هذه العشيرة في الاصل من قبائل التركان أسكنها السلطان سليم الاول في جبل « قره جه داغ » الامر الذي أفضى إلى تهجير عشائر (زيركي) و (تريكان) وبعض عشائر كردية أخرى إلى غربي الانضول . حيث استقرت هذه العشيرة التركانية في موطنها وبعد ذلك إندمجت هذه العشيرة التركانية في القبائل الكردية بتلك الجهات إندماجا كليا بحيث نسبت لغتها التركانية وأصبحت قبيلة كردية بمحمة . | ملى |
| ليست بعشيرة واحدة بل هم سكان قرى بقضاء « سيوهرك » [وجرموك وشانكوش . المترجم] . | زازا - ظاذا |
| بسيوهرك | چاپكسان |
| » | باران |
| ؟ (الظاهر أنها عشيرة حسيران الزازائية بغربي جرموك . المترجم) | حصاران |
| يظهر أن هذه العشيرة كانت في الاصل عربية . والآن تتكلم | أبو طاهر |

| العشيرة | الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى |
|-------------------------------------|--|
| الكرمانجية فقط، وهي بقضاء (سيوهرك). | |
| گيوران | بسيوهرك [الظاهر أنها عشيرة كوران . المترجم] |
| أمرزان | » |
| (چيچي) | يبلغون (١٢٠٠) أسرة. عشيرة كردية كبيرة نصف سيارة. تسكن الآن جبل (قره جه داغ) وفي الشتاء ترحل إلى القرى التي حول نهر (جاك جاك - جاغجاغ) وعلى زعمهم كان لهم أمير عباسي تسلسلت أمراؤهم من أحفاد هذا الأمير بعد زوال الدولة العباسية فهم مشهورون بالاصالة والنجابة ومشتغلون بالزراعة . |
| داخوري | عشيرة صغيرة قادمة أصلاً من (شراخ) إلى جنوبي (طور عبيدين). |
| ميرسنان | ? |
| سور كيشلي | يبلغون (٩٠٠) أسرة تقيم في شرقي (ديار بكر) تنسك الكرمانجية الشرقية والظاهر أنها فرع من (سورچي) . |
| طور عبيدين | تقيم في جبال « طور عبيدين » بعض من العشائر الكردية من مسلمين ويزيدية ونصاري، حسب الموضع بعد : ميزناخ - (٣٩٠) أسرة. وهم أكراد مسلمون ساور - المسلمون والنصاري خليطون [سكان قلعة الصور] المترجم . محلي - (٨٠٠) أسرة . وعلى زعمهم أنهم كانوا نصاري ثم أسلموا، وهم في الاصل من العنصرين الكردي والعربي ولا تزال بعض الاسر منهم نصاري . هارونه - (٧٥٠) أسرة كردية، وتسمون أسرة من اليعاقبة النصاري |

| العشيرة | المناطق والبطون والاحوال الاخرى |
|-----------|---|
| | دل ماميكان - عشيرة من عشائر (طورعابدين) تنسكهم العربية أيضا دومانه - (١٨٠) أسرة ، المسلمون والنصارى محتلطون . |
| | دوركان - (١٢٠) » » » واليزيديون » |
| | مومان - (٦٠٠) » مسلمون يتكلمون الكرمانجية وتسعون أسرة منهم نصارى . |
| | هاواركا (هويركان) - (١٨٠٠) أسرة نصفها مسلمون والنصف الآخر نصارى يتكلمون الكرمانجية ويظهر أن هناك صلة بين هؤلاء الهاواركانيين وبين (هاورى) اليزيدى . |
| | صلاخان - ؟ |
| طورعابدين | گرگرى - (٥٠٠) أسرة يسكنون الخيام السود (بيوت الشعر) ويشتغلون بالزراعة ويتكلمون الكرمانجية . |
| | داسيكان - (٩٠٠) أسرة مؤلفة من المسلمين والنصارى واليزيديين تنسكهم الكرمانجية . |
| | عليان - (١٢٠٠) أسرة فيهم المسلمون واليزيديون والنصارى لهجتهم كرمانجية . |
| | ميزيداغ - ؟ |
| يزيدية | تنقسم يزيدية سنجار إلى الفرق الآتية : |
| سنجار | ميركان - ؟ مستقرة |
| | ساموگا - ؟ على مقربة من سنجار يقيمون في بيوت الشعر ويظهر أنهم سموا باسم المكان الذى حلوا فيه . |
| | بيت الخولتا - ؟ وهى مستقرة |
| | حبابه - ؟ |
| | كيران - ؟ بسنجار يقيمون في بيوت الشعر |
| | بلد - ؟ مستقرة على مقربة من « بلد سنجار » |
| | بيكران - مستقرة، ويظهر أنها فرع من بيكران بديار بكر |

| العشيرة | المناطق والبطون والاحوال الاخرى |
|---|---|
| منديبكان - (٣٥٥) أسرة سيارة فيما بين (تلعفر) و (بلد) والبعض منهم مسلمون . | |
| علوش | يبلغون (٢٥٩) أسرة سيارة تنكلم العربية ، ورئيسها كردي وهي تسكن شرقي (حران) . |
| برازى أو البرازية | يبلغون (٩٥٥٥) أسرة وهم سيارون . وهذه القبيلة فرع من عشيرة (بريزانلى) الضاربة في أطراف (سروج) وهي متحالفة مع الفرق الآتية : |
| | ديدان - (٣٥٥) أسرة |
| | » كيتكان - (٧٥٥) |
| | » شيجان - (٦٥٥) |
| | » أوكيان - (٧٥٥) |
| | » شدادان - |
| | » مى دنبل - |
| | » معافان - |
| | » زروان - (٥٥٥) |
| | » بيچان - (٨٥٥) |
| | » قره كيچان (٥٥٥) |
| | » دينان - (١٥٥٥) |
| | » مير - (١٥٥٥) |
| | يقولون عن أنفسهم إنهم هاجروا الى هذه الجهات سنة فحط وغلاء من أطراف بحيرة (وان) واندمج البعض منهم في العرب فلا يتكلم إلا العربية . وهم قسمان قسم سيار ، وقسم مستقر . |

منطقة — (D)

تحد هذه المنطقة في الحدود العثمانية الروسية القديمة، والحدود العثمانية الإيرانية، وبالساحل الشمالي لبحيرة (وان)، وخط (بدليس - موش - أرزنجان)، ونهر الجوروخ: أعنى (بلاد بايزيد) وشمالي (موش) وبلاد (أرضروم) وقسم من (أرزنجان) .

| العشيرة | المنطقة وسائر الاحوال الاخرى |
|---------|---|
| پنجينان | ? سيارة على مقربة من (موش) ولهم عدة قرى . |
| سيلوكان | باطراف (موش) |
| شكرلى | » » |
| أزلى | ? |
| لولانلى | يبلغون (٤٨٠) أسرة، سيارون في الشمال الغربى لمدينة (موش) وهم من الشيعة . |
| حسنانلى | يبلغون (٤٠٠) أسرة وهم مستقرون، وهى عشيرة كبيرة تملك مائة وعشر قرى في منطقة (خنشى) و (ولازگرد) و (وارطو) وهذا و (برينانلى) فرع من هذه العشيرة. تعدادها يبلغ (٩٠٠) أسرة |

| العشيرة | المنطقة وسائر الاحوال الاخرى |
|------------|--|
| عيسوى | ? على مقربة من بحيرة (وان) . وربما هي فرع من حسنانلى . |
| جبرانلى | يبلغون (٢٠٠٠) أسرة ، وهي مجموعة من القبائل تنقسم الى ثمان فرق : موخالى ، عرب أغا ، تورينى ، عليكى ، آزوينى شيخه كان ، مامه غان ، شاده رلى وكلها فيما بين بدليس وموش . |
| بليكان | يبلغون (٦٠٠٠) أسرة مستقرون وهم كرامانج يتكلمون الزازائية ومذهبهم شيعة ، يسكنون البيوت ثلاثة شهور والخيام مدة التسعة الشهور الباقية من السنة . ويظن أن أسعد باشا أرسلهم الى جهة (بينگول) بجوار موش فأخضعوا السكان الاصليين لامرهم وصاروا حكاما عليهم . وهذه العشيرة تختلف عن عشيرة (جبرانلى) ومستقلة عنها في كل شىء حيث لها ملابس وأزياء خاصة |
| سبيكانلى | يبلغون (٣٠٠٠) أسرة في شمالى بحيرة (وان) . |
| مامه كانلى | يظهر أنهم أحفاد (مامه گونيانى) الارمنى القديم . وهم بشمال (ملاذگرد) . |
| زيريكانلى | يبلغون (٦٠٠٠) أسرة ، مستقرون بينهم وبين عشيرة «جبرانلى» شبه كبير وهم بشمالى خنس . |
| رشوان | يبلغون (٧٠) أسرة ، سيارون في جنوبى (ارضروم) . |

| العشيرة | المنطقة وسائر الاحوال الاخرى |
|-----------|--|
| بازيكلي | يبلغون (٧٠) أسرة وهم سيارون بشمالى ملاذ گرد. |
| گردى | الظاهر أنهم فرع من عشيرة (گردى) التى باربل. |
| پزيانلى | يبلغون (٧٠٠) أسرة ، مستقرون بغربى «ارضروم». |
| شيخ بزىنى | يبلغون (٤٥٠) أسرة على مقربة من «ارضروم» حيث لهم بضعة قرى بجوارها . ويغلب على الظن أنها فرقة من عشيرة «شيخ بزىنى» التى بكر كوك . وفريق منهم بجوار (تورتوين) وهذا لا شك فى أنه من عشيرة (شيخ بزىنى) التى بكر كوك . |
| زيلانلى | فى آلشگرد . |
| بادهلى | » » . وهم شيعة . |
| شادرلى | نصف سيارة فى آلشگرد ، وهم شيعة . |
| باشمانلى | بين «ملاذ گرد» و«آلشگرد» . |
| حمدىكان | » » » |
| مانورانلى | » » » |

| العشيرة | المنطقة وسائر الاحوال الاخرى |
|-----------|--|
| حيدر انلى | يبلغون (٢٠٠٠٠) أسرة سيارون، وهى عشيرة كردية كبيرة تحتل جميع المناطق الواقعة بين بلدة (موش) وبين (أرمية). |
| آدمانلى | يبلغون (١٨٠٠) وهى أسرة نصف سيارة فى أطراف (بايزيد) يشتغلون بالزراعة ونسج السجاجيد. |
| يزيدى | مستقرة بشمالى (وان) لا يعلم مقدار الاسر واسماؤها. تشتغل بتربية المواشى. |

هذا وفى منطقة (قارص) التى انضمت الى تركيا بعد الحرب العامة ، يوجد بعض من العشائر الكردية ، كما توجد فى نفس مدينة (قارص) طائفة غير قليلة من الاكراد .

منطقة - (E)

تقيم جماعات كبيرة من الاكراد فى المنطقة المحصورة بين نهر (قزىل ايرماق - هاليس) وبين نهر (الفرات) ، الا أنه نظرا لابتعادهم عن كردستان ، فقد يوجد بينهم وبين الاكراد الآخرين بعض اختلافات لغوية ، حيث اختلطت لغتهم اختلاطا كبيرا ، لدرجة أن كرديا من اكراد منطقة (A) مثلا لا يفهمها الا بكل صعوبة . ومع ذلك فانهم اكراد يتكلمون الكردية . هذا ويمكن أن ينقسم هؤلاء إلى أربعة أقسام :

القسم الاول - (كوره شلى) وفروعه ، وكأها مستقرة غير رحالة .

وأفراد هذا القسم كثير و الدهاء والمكر والنزوع الى الشر . ويحمون عشائر
سيارة كثيرة كانوا في الاصل السكان المحليين لقرى تلك الجهات .

القسم الثاني - عشيرة (كوجرى) وتوابه .

القسم الثالث - عشيرة (سينامنيلى) والعشائر التى حولها . ويظن أنها
قادمة فى الاصل من اذربيجان مهاجرة ، وهم شيعة وزراع بارعون ومتقدمون
فى مهنة البناء ، وكلهم اكراد اقحاح .

القسم الرابع - سائر عشائر هذه المنطقة . قدمت هذه العشائر فى الاصل من
منطقة (ديار بكر) أو (وان) . وكلهم الآن ساكنون ومستقرون مشغولون
بالزراعة وتربية المواشى . فالرعاة منهم يسكنون الخيام السود (بيوت الشعر)
وعلى العموم فهم محبوبون للضيوف ويكرمونهم ولا سيما الغريب ولهم سمعة طيبة

| العشيرة | المناطق و الاحوال الاجتماعية الاخرى |
|----------|--|
| كوره شلى | يبلغون (٦٢٦٠) أسرة ، وهى عشيرة شيعية تتكلم الكرمانجية ، على جانب عظيم من الفنى والثروة ، غير أنها تعتمد على الغير غالباً بطريقة ليست موجودة عند غيرها من العشائر الكردية . وافرادها زارعون بارعون ، بينها وبين غيرها من الاكراد فروق غير قليلة فى العادات والتقاليد . موطنها الدائم واقع فى شرقى (ارنجبان) وهى منقسمة الى عدة فرق وهى : |
| | بالابرانلى الصغير - مؤلفة من ستين أسرة تقطن الساحل الغربى للقرات بجوار بلدة (اكين) تتكلم الكرمانجية . |
| | بالابرانلى الكبير - مؤلفة من (٥٠٠) أسرة فى جنوبى (ارنجبان) تتكلم الازائية وكلهم شيعة . |
| | اشادرلى - مؤلفة من (٣٠٠٠) أسرة يسكنون غالباً فى السرايدب |

| العشيرة | المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى |
|-----------|---|
| كوچه رى | <p>وهم زراع فقراء جدا . يقطنون الشمال الغربى من (أرزنجان) . بادهلى - مؤلفة من (٧٠٠) اسرة تسكلم الكرمانجية وتعتنق مذهب الشيعة وهي نصف سيارة بشرقى (زارا) .</p> |
| سينامينلى | <p>يبلغون (١٠٤٠٠) أسرة، وهناك فرق كبير بين أفراد هذه العشيرة والكبيرة . وبين سائر العشائر الكردية . فلغتهم قريبة من الكرمانجية غير أنها تشبه اللهجة الزازائية أكثر منها . أو هي تشبه لهجة اكراد (ديار بكر) وعقيدتهم الدينية غريبة جدا . تقرب من نظرية (بانتيسيت - الوحدة المطلقة) . وهم زراع فقراء جدا يسكنون غالبا السرايب . فى حين أن جيرانهم من الارمن والمسامين يسكنون بيوتا جميلة فى القرية . وأنهم فى غاية من الجبن والخضوع . ومعظمهم باطراف خط (سيواس - زارا) وأقسامهم هي : صارول ، بارل ، كاروآر ، ايبول ، واسكى كوچرى . وتقطن هذه الفرقة الاخيرة على مقربة من (ارزنجان) وهي مؤلفة من (٤٠٠) اسرة .</p> |
| كوره جك ؟ | <p>يبلغون (٢٥٠٠) اسرة وهي عشيرة شيعية كبيرة على مقربة من ملطية . تقرب لهجتها من الفارسية أكثر منها الى الكردية .</p> |

| العشيرة | المنطقة والاحوال الاجتماعية الاخرى |
|------------|--|
| الخاص | يبلغون (٥٠٠) أسرة سيارون ويوجد في الجنوب الشرقي من حلب (جبل) بهذا الاسم ، فيظهر أن اسم هذه العشيرة ناشئ من ذلك . وتسكن هذه العشيرة فيما بين بلدة (بهسني) ومهر الفرات |
| كود زور | يبلغون (٦٠٠) أسرة ، سيارون في جنوبي بلدة (بهسني) |
| قره حسن | » (٣٠٠) » الظاهر أن أصلها تركان ، وهي تقطن غربي « بهسني » . |
| گوگريشانلي | يبلغون (٥٠٠) أسرة . مستقرون بشمالى بلدة (مرعش) . |
| ندولى | في غربى (مرعش) |
| دوغانلى | يبلغون (٢٥٠) أسرة ، مقيمون في شرقى (مرعش) . |
| وليانلى | على مقربة من (مرعش) وهي عشيرة صغيرة . |
| جليكانلى | قسم منها في منطقة (وان) والقسم الآخر بجوار (مرعش) وهذا الاخير فقير جداً . |
| لك كردي | عشيرة صغيرة بجوار (أذنه) أصلها من عشيرة (لك) (١) بايران |

(١) مواطن ومنازل هذه العشائر الثلاث الاخيرة حسب الخريطة تقع في أطراف

| العشيرة | المنطقة والاحوال الاجتماعية الاخرى |
|---------|---|
| دليقاني | يبلغون (٢٠٠) أسرة ، سيارون يسكنون الخيام السود (بيوت الشعر) في سهل مرعش ، و يرحلون صيفاً إلى جبال طورس ، وفي الشتاء يضرّبون خيامهم على مسافة ثلاثين ميلاً غربى بلدة كاس (١) |
| بليكاني | يبلغون (٢٥٠) أسرة. وهى سيارة تتكلم الكرمانجية وتقطن وادى (مرعش) (١) |

هذا وتقطن عشائر كثيرة في قرى كردية بحته ، على طرفى خط (حلب) الحديدى ابتداء من (إصلاحية) لغاية (المسلمية) ، لم يتعرض لذكورها السير مارك سيكس . وفضلاً عن هذا فان فى نفس لواء (حلب) وفى أطراف (حارم) الواقعة فى غربى حلب ، عشائر كردية تدعى باكراد جوم (گوم) و (قيصر أكرادى) . وكذا فى قضاء (المنبج) تقيم عشائر (بزيك) و (دنائى) و (باكك) وعشيرة (ايلبكي) التى تسكن الخيام على شاطئ الفرات . ويسكن بعض من العشائر الكردية أيضاً فى (الجبل الوسط) وعلى شاطئ نهر العاصى فى الجنوب الغربى لبلدة الشاغور ، كما أنه توجد جماعة كبيرة من الاكراد فى نفس مدينة (حلب) . وهناك أيضاً عشائر كبيرة تسكن من القديم فيما بين « حصن » وطرابلس الشام ، وفى جبل الاكراد وحصن الاكراد . فهذه المدينة وهذا الجبل سميا باسم الاكراد النازلين بهما . هذا ويقوم فى دمشق من القديم قسم

بلدة (إصلاحية) . ويؤيد ذلك كتاب (كوردل) ، وعشيرة (بليكاني) بالاختصاص تقطن بجوار (إصلاحية) التى هى مركز القضاء . هذا وعدد سكانها البالغ ، باعتراف مدير المهاجرين التركى ، عشرة آلاف نسمة كلهم أكراد من هذه العشيرة . المؤلف

من عشائر صالحة أطراف « كبرى » والظاهر أن صالحة دمشق الشام سميت
بإسم هؤلاء الأكراد الصالحين . (كوردل) .

منطقة — (F)

هذه المنطقة هي منطقة حوض نهرى القزبل إرماق وسقاريا (بلاد
ولايات سيواس ، وأنقرة ، وقونية القديمة) وهى خارجة عن كردستان
تماماً . وجاءت كرديتها نتيجة لمهاجرات إجبارية لطائفة من الأكراد ، أجلاهم
السلطان سليم الاول العثمانى ، من كردستان وأسكنهم فى هذه المنطقة .

وقد عثرت فى جهة (أنقرة) على طائفة من الأكراد تشبه أزياءهم
وملابسهم وملاصحتهم ، بعض أترك حوالى « أرضروم » ولما سألت أترك
أرضروم عن سبب هذه المشابهة . أجابوا بانهم أحفاد الانكشارية الذين
أقطعهم السلطان سليم الاول أراضى مهجورة فى هذه الجهات ، فتبين من
ذلك أن هذه الأراضى التى هجرها أصحابها الاولون هى التى كانت لتلك
العشائر الكردية التى أجليت عنها وأنعم بها على هؤلاء الترك .

ويتضح من جهة أخرى ، أن هؤلاء الأكراد أجبروا بعد الجلاء على تغيير
أزياءهم القومية والتزى بزي الأترك فى ذلك العهد . وهذا الزى هو نفس
الزى التركى الذى كان موجودا فى عهد السلطان سليم (أنظر أزياء عهد السلطان
سليم) .

| العشيرة | المناطق والاحوال الاجتماعية الأخرى |
|-----------|---|
| آخ چشمى | يبلغون (٣٠٠) أمرة وهى ساكنة وتقيم فى غربى (سيواس) . |
| أروك چيلى | يبلغون (٤٠٠) أمرة وهى ساكنة ، ويظهر أنها فى الأصل |

| العشيرة | المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى |
|---|--|
| (يوروك - عشيرة تركمانية سيارة) تقيم فيما بين (أماسية) و (طوقات) . | |
| ميللى | يبلغون (٢٠) أسرة، وهي عشيرة صغيرة بجوار عثمانجق . إما انها قادمة في الاصل من (درسم) ، أو من (قره جه ذاع) . |
| شيخ بزنى | يبلغون (١٢٠) أسرة، وهي سيارة تقيم على مقربة من (بوى آباد) ، وهي فرع من (شيخ بزنى) التي تسكن بجوار « كركوك » أجلاهم السلطان سليم إلى هذه الجهة وهي تتكلم السكرماجية . |
| شيوهلى | عشيرة ساكنة . يظهر أنها فرع من عشيرة شكاك من فرقة (شيوهلى) أجلوا في وقت من الاوقات إلى غربى (كنفرى) . |
| بادهلى | يبلغون (٢٠٠) أسرة، وهي ساكنة على مقربة من (يوزفاد) فيظهر أنها من (بادهلى) التي هي إحدى أنفاد (كوره شلى) بمنطقة (E) ، فاجليت إلى هنا في وقت من الاوقات . |
| حاجى بانلى | يبلغون (٣٠٠) أسرة، وهي نصف سيارة، ويظهر أنها فرقة من (حاجى بانلى) من عشيرة (ميللى) أجليت إلى غربى (قيصرى) على شاطئ قزىل ايرماق ، وشمالى جبل (آمانوس) . |
| خاتون أوغلى | يبلغون (٤٠٠) أسرة . نصف سيارة . وهي فرقة من عشيرة |

| المشيرة | المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى |
|--------------|--|
| | ميللي قدمت من (قرهجه داغ) واستقرت في جنوبي (يوزغاد). |
| ماخاني | يبلغون (٣٠٠) أسرة وهي نصف سيارة. وهذه أيضا من عشيرة (ميللي) قادمة من (قرهجه داغ) وساكنة قرب (قيرشهر). |
| عمرانلي | يبلغون (٨٠٠) أسرة وهي نصف سيارة. وهذه أيضا من عشيرة (ميللي) قادمة من (قرهجه داغ) وساكنة غربى (قيرشهر). |
| بركتلى | يبلغون (١٠ و ٠٠٠) أسرة وهي نصف سيارة تقيم في جنوبي (قيرشهر) على شاطئ قزىل إرماق. |
| ملا بوراوغلى | يبلغون (٣٠٠) أسرة، وهي نصف سيارة في شمالي (قيرشهر). |
| شيخ بزىنى | عشيرة نصف سيارة في غربى بحيرة (قوجحصار) في جبل (قوجه داغ) يظهر أنها من فرقة (شيخ بزىنى) التى فى (آلشكر د) أجليت إلى هنا فى وقت من الاوقات. |
| جودىكانلى | يبلغون (٢٠٠) أسرة وهي نصف سيارة. الظاهر أنها أجليت من حوالى (جبل الجودى) إلى موطنها الحالى بشمالي (قوجحصار). |
| خالكانى | يبلغون (٤٠٠) أسرة وهي نصف سيارة، ويظهر أنها قادمة |

| المشيرة | المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى |
|---|------------------------------------|
| في الاصل من منطقة (كاليقاني - رواندز) . تسكن الان غربى بحيرة (قوجحصار) . | |
| يبلغون (٥٠٠) أسرة وهي نصف سيارة . تقع مواطنهم في شمالى مواطن خالكاني . | سيفكاني |
| يبلغون (٦٠٠) أسرة ، وهي نصف سيارة تقيم في جنوبى أنقرة وقرب (قره على) . | ناصرلى |
| يبلغون (٤٠٠) أسرة ، وهي نصف سيارة تقيم على مسافة أربعة وعشرين ميلا غربى أنقرة ، على خط السكك الحديدية . وهي جالية عن تريكان منطقة (B) هاجرت إلى هنا . | تريكان |
| عشيرة نصف سيارة بجوار أنقرة يسكنون الخيام السود وهي جالية عن أتمانىكان التى بمنطقة (A) وفدت إلى هنا . | آتمانىكان |
| يبلغون (٥٠٠) أسرة ، وهي نصف سيارة تقيم قرب الشمال الغربى من أنقرة ، أجليت من (زيرىكانلى) التى بمنطقة (D) . | زيرىكانلى |
| يبلغون (٥٠٠٠) أسرة (١) ، وهي نصف سيارة ، أج-لام السطان سليم من عشيرة (ميليلى) إلى منطقة فيما بين (آفيون قره حصار) و(آقشهر) . وهم أقصى الاكراد غربا في الانضول . | جهان بكلى |

(١) يقول المدير العام التركى للمهاجرين في كتاب (كوردرل) إن عشيرة

هذه خلاصة المعلومات والتفاصيل التي ذكرها «السير ماركسيكس» في آخر كتابه (تراث الخلفاء الاخير) عن العشائر الكردية الضاربة ببلاد الامبراطورية العثمانية . وعلى رأى المدير العام للمهاجرين بتركيا ، إن عدد أكراد هذه المنطقة (الانضول المركزى) يبلغ أكثر من خمسين الفا من النسمات . (كوردلر ص ٨٠ حاشية) .

٤ — نبذة عن عشائر أطراف الحدود

بما أن الميجر «سون» الذى هو بحق إخصائى كبير فى الكرد والكردولوجية لا يذكر فى ذلك التقرير القيم الذى وضعه عن لواء السليمانية سنة (١٩١٨) إلا قليلا عن العشائر الكردية الضاربة فى طرفى الحدود الايرانية والتركية ، والحدود العراقية والايرائية . فقد رأيت من الواجب أن أذكر هنا شيئا من المعلومات عن أهم هؤلاء العشائر .

جبرانلو

حيدر انلو

زيرانلو

(١) حسن انلو خراسانلو

آدمانلو

سديكانلو

الثلاثة الاخيرة قريبة من الحدود جدا .

(جهان بكو) تولى ناحية فى قضاء (آقشهر) ويوجد منهم أناس فى قضاء

(حيمانبه) أيضا . المؤلف

| | |
|--------------|-------------------|
| زيباريان + | جلو |
| هاويريان + | شبروانان |
| بارواريان + | آوراماران |
| بارجيلان | (٢) حكارى شمدينان |
| سيوالان + | عماديه + |
| لائي هونان + | ميسوريان + |

(+) هذه الاشارة تدل على أن العشيرة قريبة من الجدود جدا .

مامش

(٣) مكري منگور

پشدر

- حسنانلو -

قليل من العشاير الكردية يرجع تاريخ حياتها الى أكثر من (٥٠٠) سنة ماضية ، لان (كردستان) قبل ذلك التاريخ كان أصغر شأناً وأقل مساحة مما هو عليه الآن من سعة الحدود . اذ كان في الماضي محصوراً بين عدة حكومات قوية وعظيمة ، تحول كل واحدة من جهتها دون اتساع كردستان ودون انتشار القبائل الكردية في البلاد المجاورة .

يضاف الى ذلك أنه لم يكن في الامكان حينئذ قيام أى سائح أجنبي أو رحالة بالطواف في تلك البلاد ، حتى يتسنى له تسجيل أحوالها ودرس شؤونها فعشيرة (حسنانلو) ليست شاذة عن هذه القاعدة . ويظهر أنها لم تتمكن من تأسيس حكومة ما ، مثل الحكومات الكردية التي أسسها الكراد (بدليس)

و(حكاري) و(أردلان) بل بقيت دائماً عشيرة سيارة متمتعة بكامل استقلالها طوال حياتها. وكان موطنها قديماً في الجبال التي على مقربة من مدينة (بدليس) وفي عهد السلطان سليم الأول سنة (١٥١٤ م) أُجليت هذه العشيرة من وطنها وأُسكنت في الحدود الروسية واليرانية من البلاد العثمانية ، لتقوم بمحاربتها من الاغارات الخارجية . والفرع الاساسي لهذه العشيرة الذي أُسكن في الحدود اليرانية هو فريق (سيبكانلو) وفريق (حيدر انلو) لانهما كانا كثيري الشغب وحب الفتن والنضال . ولما استولى الشاه عباس الصفوي على وطن هذه العشيرة وفروعها وأخضعهم لحكمه وسلطانه ، بادراى نقل بطون زفرانلو ، آدامانلو ، كيوانلو من هذه العشيرة ، الى اقليم خراسان وأسكنها فيه .

نعم ! ان معاهدة سنة (١٠٤٩ هـ - ١٦٣٩ م) المعقودة بين الترك والفرس أعادت هذه العشائر الى سلطان الترك ، الا أن بطنى حيدر انلو وسيبكانلو كانا على جانب عظيم من الميل الى الخصام والنضال والنزوع الى نهب أموال اليرانيين واجتياح بلادهم ، مما اضطر أولياء الامور في الدولتين الى ادماج مادة في المعاهدة المعقودة أخيراً بين السلطان محمد الثانى (١) وبين الشاه فتح على ، تنص على أن الدولة العثمانية تكفل تأديب هذين البطنين من العشيرة المذكورة فيما اذا أغارا على البلاد اليرانية .

وقد اشتركت هذه العشيرة بجميع بطونها في الحروب التركية الروسية التي نشبت نيرانها في سنين (١٢٤٥ - ١٢٧١ - ١٢٩٤ - ١٢٩٩ هـ - ١٨٢٩ - ١٨٥٤ م) ، غير أنها خانت الترك وعضدت الروس لبعض الاسباب والاعتبارات بمقابل اخلاء الروس بلادها ومنازلها التي تؤويها . وأما في هذه الحرب العالمية

(١) كذا ، والصحيح السلطان محمود الثانى . المترجم

الاخيرة فلم يكن لها أية فائدة. على أن هذه العشيرة مشهورة بين سائر الاكراد
بسمعة غير طيبة، وبالنزوع الى الشر وإلحاق الضرر باكراد الجنوب .

- حكارى -

يزعم الحكاريون أنفسهم ، أنهم أقدم الاكراد الموجودين وأنقاهم دما
وأصفاهم عنصرا ، لان بلادهم من القديم في وسط كردستان الذى هو مصون
من عوامل الاختلاط والتأثر . وترى في جدول بطون وأخاذ هذه العشيرة
أن بعض هذه البطون والاختاذ داخله في تكوين الاسر المالكة الكردية مثل
(عمادية) و (ميسورى) . ولكن افراد هذا البطون مثل البطون الاخرى
للعشيرة الاصلية ، فى الزى والتقاليد والعادات .

هذا وكان فى كردستان قديما امارة قوية تدعى (امارة بدليس) نشأ
منها الفرع الحكارى من الشعب الكردى ، الذى كان يتكلم الكرمانجية وهى
لهجة قريبة من اللهجة المكربية التى هى أنتى اللهجات الكردية . فامرة حكارى
هذه تنحدر من سلالة (قره عثمان) السلجوقى الذى كان واليا على (حكارى)
أثناء اغارة (تيمورلنك) على آسيا الصغرى . وقد حكم امراء هذه الاسرة
وأتباعها فى و (بدليس) و (جزيرة ابن عمر) و (العمادية) و (جولمرك)
(السليمانية) . ولا تزال ذكراهم وآثارهم والآثار التى خلفوها فى أيامهم
الاخيرة ، ماثلة للعيان فى تلك الربوع . ومع ذلك فهذه الجهات ليست فى الاصل
من منطقة (حكارى) الا أن اللهجة السائدة فيها فرع من فروع لهجة (حكارى) .
ولا تزال (جزيرة ابن عمر) و (جولمرك) و (العمادية) داخله فى منطقة
(حكارى) ومحسوبة منها ، بحيث إن سكان هذه الجهات يعدون من الاكراد

الحكاريين لغاية الان . وقد كان الحكم في هذه الامارة متوارثا ، وكانت علاقات امرائها مثل الامراء الاكراد الآخرين ، بالحكومات المجاورة الصغيرة والكبيرة منها طيبة جدا . وكان للشعب الحكاري عادة غريبة بالنسبة للامراء المستبدين الظالمين ، حيث كان لهم مجلس مكون من زعماء ووجهاء العشيرة . فينمقد المجلس ويدعو الحاكم غير المرغوب فيه للمثول أمامه ، وبعد تبادل الآراء والمداولة يصدر القرار بعدم كفاية هذا الامير للاستمرار في الحكم ويوضع زوج من الاحذية في فمه فيضطر الحاكم المذكور للخضوع والتخلى عن الحكم وقد يعود هذا الامير بعد مدة الى الحكم في فرصة أخرى .

كان أمير بدليس وحكاري معترفا بالحكم الايراني الى ما قبل سنة (٩٢٠ هـ / ١٥٢٤ م) التي حدثت فيها معركة (جلدوران) بين الترك والفرس وانهمز فيها الاخيريون . ولكنه بعد هذا التاريخ قدم هذا الامير الطاعة والخضوع لحكم الترك بفضل مولانا ادريس البدليسي العالم الكردي الشهير . الا أنه لم يرض على ذلك أمد طويل حتى أعلن استقلاله التام حيث كان يملك مواقع حصينة وجيشا قويا . ومع ذلك فقد اعترفت هذه الامارة بالتبعية التركية مرة أخرى في عهد السلطان مراد الرابع سنة (١٠٦٠ هـ - ١٦٤٩ م) واستمرت على ذلك حتى انقرضت في سنة (١١٤٩ م) اذ كان آخر أمير من هذه الاسرة من يدعى (شرف بك) الذي اضطر للتسليم الى الترك بعد غدر وحصار دام طويلا .

وكان الحد الشرقي لهذه الامارة ، الجبال التي يتألف منها خط الحدود من سنه (١٠٤٩ هـ - ١٦٣٩) . لغاية سنة (١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م) حيث كان عبارة عن خط تقسيم المياه المستقيم الذي فيما بين (حكاري) و (مكري) . ولم تنجب العشيرة الحكارية هذه أمراء عظاما فقط ، بل أنها فوق ذلك تركت تراثا ادبيا لا بأس به ، اذ ترك لنا شاعرها الشهير (أحمد خاني) آثارا أدبية قيمة .
وفي خلال القرن التاسع عشر أضعفت هذه العشيرة ما كان لها من السمعة

الحسنة ، بإقامتها على إحداث المذابح بين النصارى . وكان ذلك في عهد (نور الله بك) و(بدرخان بك) الحكاريين سنة (١٢٥٥ و١٢٥٩ هـ - ١٨٣٩ و١٨٤٣ م) وانقرضت حكومة (المهادية) في عهد (اسماعيل باشا) الذي كان آية في الشجاعة والبسالة حيث قاوم الترك أشد مقاومة ، ولكنه بعد ذلك كله اضطر لان ينسف القلعة التي كان يدافع عنها بالالغام وجعلها قاعا صافصفا ، الامر الذي أدى الى إلقاء القبض عليه والذهاب به الى بغداد . وكانت هناك مصاهرة بين شيخ (السليمانية) وبين الاميرة الحاكمة بالمهادية . ولا شك في أن زوال الامارة الكردية هذه ، قد أفضى الى تضييع قوى العشار وانقال النفوذ والسلطان منها للباشوات الترك .

- مكرى -

هذه العشيرة كانت تسكن دائما جبال (صاوجبلق) ويدهى رئيسها الذي كان منها بلقب (خانى) . ويمكن المرء أن يحكم بان هذه العشيرة منذ فجر التاريخ تحمل هذه البلاد اعنى منطقة (ماگنا Mehna) الميضية ، وذلك بحسب لهجتها القريبة جدا من لغة الاستاق ، وبمحافظةها على قواعدها النحوية ، مع الاحتفاظ ببعض أوصاف كانت موجودة في لغة (زند) القديمة . يقول الاستاذ (وليم جاكسون) الذي هو أكثر الناس تدقيقا لزرادشتية ، ان مسقط رأس هذا النبي (زرادشت) يقع في جنوبي بحيرة (أرمية) التي تكون الجزء الشمالي لمنطقة (مكرى) . فبذلك يؤيد تلك النظرية القائلة بان المكريين هم أحفاد الميديين بلاريب ، لانهم أقرب الايرانيين جماء الى مسقط رأس (زرادشت) ، فضلا عن أنهم يتكلمون بلغة هي أقرب جميع اللهجات واللغات الايرانية ، للغة (زرادشت) .

هذا وقد كان معظم جيش الشاه عباس الذي هزم الترك في معركة كبيرة سنة (١٠٣٤ هـ - ١٦٢٤ م) تقريبا ، مؤلفا من الاكراد المكريين ، حيث كان لهذه المشيرة دائما مقام رفيع ومكانة ممتازة في الجيش الايراني. ومع ذلك فانها لم تشتهر بالقوة والنفوذ ولم تنجب علماء وشعراء مثل عشيرة أردلان الشهيرة .

٥ - نبذة عن اكراد ايران

الى هنا انتهينا من ذكر أبحاث لا بأس بها، عن العشائر الكردية المنتشرة في أنحاء البلاد العثمانية القديمة .
ونذكر في هذا البحث شيئا عن العشائر الكردية الضاربة في أنحاء البلاد الايرانية . واليك عدة جداول بتلك العشائر .

١ - عشائر كردستان الايراني أو منطقة سنة

| العشيرة | المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى |
|--------------|--|
| كوهاسي | عشيرة مستقرة في (كوره واز) |
| جاف | يبلغون (٤٠٠٠) أسرة، وهي سيارة في (جوازو) . وتصعد في الصيف إلى جبل (چهل چشمه) ولها عدة بطون وأخفاذ: قبادي ، يناخي ، كالاشي ، ولدبكي ... الخ . ومائة وخمسون أسرة منها على مقربة من (زهاو) بين الكورانيين . |
| مندى | يبلغون (٢٠٠٠) أسرة وهي مستقرة على مقربة من (حسين آباد) . |
| گلباخي | يبلغون (٣٠٠٠) أسرة . وهي في (هوباتو) و (سارال) و (قره دوار) . |
| شيخ اسماعيلي | يبلغون (١٦٠٠) أسرة . وهي في أطراف (أسفندآباد) |
| پيريشه | يبلغون (١٠٠٠) أسرة . وهي « « « |
| تامازتوزا | تبلغ (٣٠٠) أسرة ، وتسكن في (ليلاق) . وهي مستقرة . |
| كوراكا | « (١٥٠٠) « « « « « |
| لالا | « (٦٠٠) « « « « « |

| العشيرة | المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى |
|-------------------|---|
| محمود جبرائيلي | تبلغ (٤٠٠) أسرة، وتسكن في (ليلاق) . وهي مستقرة . |
| باليوهند | تبلغ (١٥٠٠) أسرة مستقرة، قسم منها يقيم في مشتي (كاوه رود) |
| دراج | » » » » (١٢٠٠) » |
| بورাকা | » (٤٥٠) » سيارة |
| ساكور | » (٣٠٠) » |
| لوركلاهر | » (١٧٠٠) » |
| گيوگاشي | » ? |
| خررات | » ? |

٢ - عشائر بلاد (مكرى) أو منطقة (صابلاخ) (١)

أهالى هذه البلاد مشهورون باسم المكرى أو المكريانى ، وهم من عشائر (مكرى) و (بولاق) وكلهم سنيون (٢) .

(١) دائرة المعارف الاسلامية ج - ٤ ص ١٨٨ . (٢) أوصل المستشرق

| العشيرة | المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى |
|-----------------------|--|
| مكرى و بولاق | تسكن في (٢٩٧) قرية، وهي مستقرة ويقول «راولنسون» إن هذه العشيرة معروفة باسم (بابامره)، وإن لها تسع عشيرة فرقة . |
| مكرى السيار (زرزا) | يبلغون (٨٠٠) أسرة . هذا وسكان (أوشنو) وأطرافها . كلهم سنيون . |
| بلباس | عشيرة ساكنة تصعد في الصيف إلى الجبال . (أنظر التفصيل في اللاحقة ص ٣٩١) |
| منگور | تبلغ (١٤٨) أسرة . وهي عشيرة قوية الشكيمة مستقرة على نهر (صابلاخ) . وهي فرقة من بلباس . |
| پيران | تبلغ (٣٠) أسرة مستقرة وتصرب خيامها في لاهيجان القديمة وهي فرقة من بلباس . |
| مامش | تبلغ (١٠٠) أسرة مستقرة في لاهيجان الجديدة ، مركزها بلدة (سوه) وتحكم على (بردى ميشه) و(لاوه ن) ويوجد في سلدوز (واشنه - اشنو) أيضاً فريق من المامش وهي فرقة من بلباس . |

راولنسون عدد الاسر في لواء (مكرى) ماعدا بلباس وساقز وبانه إلى (١٢٠٠٠) وقدّر تعداد نفوسهم بماية ألف تقريباً . ولكن التعداد الحقيقي مع الفرق الثلاث الاخيرة ، قد يصل إلى مايتي ألف نسمة . المؤلف

| العشيرة | المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى |
|-----------------|--|
| أوجاغ كاخدرى | عشيرة سيارة . يقيمون في الصيف في (وزنه) وفي الشتاء في سهل (كويه) ويسعون للرحيل إلى البلاد الإيرانية . |
| كهروك | تبلغ (١٠٠) أسرة . وهي مستقرة ، تقطن منطقة (مردشت) . |
| سوسه ني | « (٦٨) » وهي تقطن في المنطقة التي بين (وزنه) و (مردشت) و (جبل قنديل) . وتنقسم إلى هذه البطون : براجي ، مليكاري ، دارمي ، هزالان ، آلان . هذا وبلدة (بيتوش) هي مركز (آلان) وفيها سبعون أسرة . |
| بانه | قضاء مستقل تتبعها ثمان نواح . فيها ثلاثة آلاف وخمسمائة أسرة موزعة على مائة وخمسة وأربعين قرية . وفي مركز (بانه) ثمانمائة بيت |

٣ - عشائر بلاد کرمانشاه^(١)

| العشيرة | المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى |
|---------|---|
| سنجابي | تبلغ (٢٥٠٠) أسرة وهي في سهل (ماهيدشت) و (جوانزو) يذهبون في الصيف إلى منبع (ألوند) . وعدة بطونهم اثنا عشرة : جالابي ، داليان ، سيمه ووند ، سورخه وند ، حق نظر خاني ، . . الخ . والسنجابيون الاصليون يبلغون (٥٠٠) أسرة ، وهناك قبائل في حماية السنجابيين وهي (أركه وازي) و (تکه وند) من اللور، و (برازي) من الجاف |

(١) دائرة المعارف الاسلامية ج - ٢ ص ١٠٣٥ . المؤلف

| المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى | العشيرة |
|--|------------------|
| و (تفنكجى) من الگوران . ورئيس هذه العشيرة الكبيرة في الوقت نفسه ، قائد قوات الحدود من قبل الحكومة اليرانية | |
| عشيرة من أعظم وأقوى العشائر في هذه البلاد ، ولها ست بطون كبيرة : گواره ، نيريجي ، كالحاني ، بي بياني ، كالي زنجيري ، ريزهو . ومركز هذه العشيرة هو «گوران» ويظهر أن (كاندوله) أيضا عشيرة من گوران . وهي مجاورة لشرقياني ، وباجلان ، وسنجابي في شمالي (زهاب) . | گوران |
| | يوسفيار أحمدي |
| فريقان : گورگست ، نيرزهي . | كويك |
| الراجح أنها أحفاد عشيرة (پاهراج) القديمة . والآن يسكنون في السهول الغربية لجبل (پارو) الواقع في الجنوب الغربي لدينور . | پاراوه ند |
| تقيم في قضاء (سونگور) في مائة وخمسين قرية . فأهالي هذا القضاء كلهم أكراد ، ماعدا السكان التركمان في المركز . ولهجة هذه العشيرة قريبة من الكرمانجية . وتدعى باللهجة الكرمانشاهية . | كوليای |

| المشيرة | المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى |
|----------|--|
| كهر | هي عشيرة كبيرة منتشرة في اطراف طريق (قصرشيرين - كوند) فريقي منها هاجر إلى قلعة صان و اسس بمنطقة اقربية (چوكلي) . « راولنسون » . |
| أحمد وند | تقيم في الجنوب الغربي لنهر (گیلان - جیلان) . |

ومن دواعي الاسف أننا لم نعتز على مصدر نستقي منه تفاصيل أحوال العشائر الكرمانشاهية، وكل ما هنالك أن الميجر «سون» يقول، إنه في إمكان عشيرتي السكوران والكهر أن تجهز ثمانية آلاف خيالة من رجالهما الأشداء فيمكن على هذا، أن يقال إن عدد البيوت والاسر في هاتين العشيرتين يتراوح بين ستة آلاف وثمانية آلاف بيت . ويقول المستشرق (رابينو) إن أربعاً وأربعين عشيرة تقيم في هذه البلاد، وأغلب أفرادها أكراد .
ويحتوى كتابا (كرزون) و (راولنسون) على معلومات مسهبة عن عشائر (كرمانشاه) . فمعلومات كرزون في كتابه (إيران ومسئلة إيران ج - ٢) عن عشائر «سنه» و «كرمانشاه» تتخلص فيما يأتي :
عشائر إيالة سنه (أردلان)

| المشيرة | المناطق الحالة والاجتماعية الاخرى |
|---------|---------------------------------------|
| كهر | تبلغ (٣٠٠) أسرة وهي مستقرة بقضاء ساقز |
| تيله كو | » (٦٠٠) » » » «هاواتو . |
| گلباخى | » (٥٠٠) » » » » |

| العشيرة | المناطق و الاحوال الاجتماعية الاخرى |
|-----------------|---|
| شيخ إسماعيل | تبلغ (٣٠٠) أسرة وهي مستقرة بقضاء أسفندرآباد . |
| پورپيشه | » » » » » » |
| مندى | » (٥٠٠) » » » حسن آباد |
| مامون جبرائى | » (٣٠٠) » » » بيله ور |
| كوشكى | » (٤٠٠) » » » |
| كورگهينى | » (٣٠٠) » » » ليلاق |
| لك | » (١٠٠٠) » » » |
| شمشيرى | » (٤٠٠) » » » فى الحدود |

عشائر كرمانشاه الكردية

| العشيرة | المنطقة وسائر الاحوال الاجتماعية الاخرى |
|---------|---|
| كلهر | تبلغ (٥٠٠٠) أسرة . فهم مستقرون وسيارون . ويعيشون صيفاً فى جبال (لورستان) الغربى وفى الشتاء يقيمون فى منطقة الزهاب وقصرشيرين . |

| العشيرة | المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى |
|---------------------|--|
| سنجابي | تبلغ (١٥٠٠) أسرة . مستقرون وسيارون . في سهل ماهيدشت وغربي كرمانشاه . |
| گوران | تبلغ (٥٠٠٠) أسرة . مستقرون وسيارون فيما بين منطقة (ماهيدشت) و(هارون نشين خان) . |
| کرندی | تبلغ (٢٠٠٠) أسرة . مستقرون وسيارون في منطقة کرد ، وهارون آباد . |
| باوه پنج جلالوند | تبلغ (١٠٠٠) أسرة . مستقرون وسيارون في أطراف کرد . |
| زنکنه | تبلغ (١٥٠٠) أسرة . مستقرون وسيارون . |
| هماوند | » (٢٠٠) » » » » |
| سونگور کلاهی | » (٢٥٠) » » » في شمال کرمانشاه |
| نانه کولی | » (٣٠٠) » » في قرى کرمانشاه الغربية . |

| المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى | العشيرة |
|---|------------------|
| تبلغ (٣٠٠) أسرة . مستقرون في شرقي كرمانشاه | جلاله وند |
| تبلغ هذه العشائر الثلاث (٢٠٠٠) أسرة . هم ومستقرون . | مافي شوانكاره |
| يبلغ تعدادها (٢٠٠٠) أسرة . وهم سيارون في الجنوب (هيلان) الشرقي من كرمانشاه وبمنابع (كرخا) | حلوان |
| تبلغ (١٠٠٠) أسرة | أكور |
| المجموع - (٢٢ و ٥٥٠) أسرة | |

هذا ويمد المستشرق المذكور عشيرة هيلان المذكورة فرقة من اللور ، ويقول إن سكان مدينة « كرمانشاه » يبلغ عددهم زهاء أربعين الفا معظمهم من الكرد .

ويقول (راولنسون) في كتاب له يدعى (من الزهاب إلى خوزستان ص ٤٤) في خصوص عشيرة الكاكر ، إن هذه العشيرة عريقة في القدم يبلغ عدد أسرها أو بيوتها عشرين ألفاً . فانتشر ما يقارب نصفهم في الايالات الايرانية الاخرى وبقى النصف الآخر في موطنها الاصلى القديم بجبال زاغروس . وهي تنقسم إلى قسمين أساسيين (شاهبازى ، منصورى) فالاول يبلغ عدد الاسر فيه (٨٥٠٠) بيت والثاني (٢٠٠٠) بيت . ويقوم الاول في منطقة (ماهيدشت ،

وكرمانشاه، ومنبدلی) والثاني في أطراف (گیلان).

٤ - في بلاد آذربيجان (١)

| المناطق والاحوال الاجتماعية الاخرى | العشيرة |
|---|-------------------------------------|
| عشائر تقيم في أطراف جبل (آراراط) فيما بين نهر الرس وجبل (سوكار) باطراف (كاليئي) بقضاء (ماكو). | جلالی ميلان خضرانلو رشهوند |
| تبليغ (٢٠٠٠) أسرة. وهي عبارة عن خليط من عشائر الازا، والمامش، والمكري. | سلدوز |
| عشيرة في قضاء (سلماس). قدمت الى هنا من (شيراز). | لك |
| تبليغ (١٠٠٠) أسرة. نقلها (فتح علي شاه) من شيراز إلى هنا. | كرداوری |

٥ - في لورستان

ورد في تاريخ (گریده) ان الشعب اللوري ينقسم الى قسمين، وثمان فرق -

(١) دائرة المعارف الاسلامية ج - ٣ - ٤ ص ٨٠ و ١٠٨

وكان هنالك فوق ذلك ثمان عشر عشيرة . وان عشائر ساهي ، آرسان ، آركي ، بيهي ، كانت تتكلم اللوردية، ولكن لم تكن لوردية الاصل .
هذا واللورداليون ينقسمون الى أربعة أقسام كبيرة: ماماساني، كوهگلمويي
بختياري ، لوراصلي .

فهذه الطائفة من الاكراد ، نظراً لاختلاطهم الكلي بالفرس وسائر
العشائر الايرانية، تقاربت لهجته مع لهجات اللغة الفارسية ، تقارباً كبيراً .
ومع ذلك فهم لا يزالون مختلفين بكيانهم القومي الاصل وأرومتهم الكردية .
واكبر هذه الاقسام الاربعة، وهو الماماساني (مام حسني) ، ينقسم الى
اربع بطون ، باكاش ، جاويدي ، دشمنزاري ، رستمى .

واما الكوهگلمويي فينقسم الى ثلاثة اقسام : اجاجارى ، باوي ، چكى .
وكل قسم من هذه الاقسام الكبيرة ينقسم الى عدة فرق . فمثلاً ان قسم
(آغا جارى) نشأت منه تسع فرق . أربع منها من التركمان ، أعنى ان اربع
عشائر تركمانية ، أدخلت نفسها في قسم (اجا جارى) اللورى الكردي .
وكذا قسم البختياري نشأت منه فرقتان كبيرتان : چارلنك ، هفت لنك .
وهذه الاخيرة قوية الالب جيداً . وتسكن الفرقة الاولى فيما بين
(بروجرد) و (گوايايكان) . ويرى المستشرق (روصو) أن مواطن
العشائر البختيارية كائنة في أطراف سبزكوه ، زردكوه ، شوستر ، اصفهان
وكرمانشاه . ويقدر تعداد نفوسهم بمائة الف بيت، أو ثلاثمائة الف نسمة .
(كتاب : كوردلر)

هذا وقسم اللورالاصلي نشأت منه أربع فرق : ترخان ، دلفان ، سلسله،
بالاگيربوا . فمشارئ الفرقة الاخيرة (لور) اقحاح ، تفرعت الى عدة فروع
أخرى هامة، مثل ديرىگوند، سگه وه نند... الخ ويظهر أن فرع (ديرىگه وه نند)
هو أصل الشعب اللورى اذ يطلق على زعمائها لقب (مير - أمير) .

ويقيم الفريق القبلي (اللور الاصلى) بلورستان، وهم أهل فلاحه وأعمال، يقدر تعدادهم العام من خمسين الف الى ثمانين الف نسمة . وينقسمون الى قسمين كبيرين : يشكوه ، ويشكوه ، وكل واحد منهما نشأت منه سبع عشرة عشيرة تقريبا . [روصو] .

ورتب المسيو (جونيان) هذه العشائر اللورية كما يأتي : عبد اللاوند ، شيخاوند ، كاكاوند ، گروسى ، كيساوند ، ورمزبار ، زهراوند ، باجلوند جليوند ، كلهور ، مافى ، قره زنجيرى ، زنگنه ، سعده وند .

والعشائر اللكية أيضا قسم من أقسام الشعب اللورى الكبيرة وهم أيضا اكراد أقحاح . وورد في (دائرة المعارف الاسلامية) في المجلد الثالث ص ١١ و ١٢ أنها كانت فى الاصل عبارة عن مائة ألف نسمة ، فلذا سميت باسم (لك) (١) . فهذه العشائر الساكنة الآن فى شمالى (لورستان) قد اختلفت ببقية العشائر اللورية . ويظهر من سياق التاريخ أنها قدمت فى الاصل من الشمال الى هذه الجهات . ويقول المسيو (راينو) ان هذه العشائر نقلت الى مواطنها الحالية من قبل الشاه (عباس) لتحديد نفوذ الولى (حسينخان) وكسر شوكتها . ويقول المستشرق نفسه ان كلا من أقسام (سلسله) و (دلفان) و (باجلان) و (زند) و (مافى) و (زنديو كاله) (٢) كان بطون من بطون (لك) .

هذا وقد كان (كريم خان زند) قد نقل فى أيامه الى (شيراز) فرقة (بايرانه وند) لتكون بجانبه . فهذه العشيرة وعشيرة (باجلان) أقدمتا على تعضيد

(١) لفظ (لك) فى اللغة الفارسية بمعنى (مائة ألف) . المؤلف

(٢) يقول المستشرق (شيندلر) ان كريم خان الزند من أبناء هذه الفرقة

ولد فى قرية (پاريا) المعروفة الآن بـ (پارى) وهى مسافة ثلاثين كيلومترا

من (دولت آباد) على طريق (سلطان آباد) . المؤلف

ومساعدة (محمد خان) الزند ، لاحياء الحكومة الزندية في سنة (١٢١٢ هـ) .
فلذا اضطهدت هذه العشيرة وغيرها من العشائر اللكية ، اضطهادا كبيرا
وتعرضت للتشتيت والتشريد في عهد الحكومات القجرية بيران . وكاد القضاء
على العشيرة الزندية أن يكون تاما ، حيث لم ينبج منها احد سوى الذين
تمكنوا من الاختفاء بين عشيرة (باجلان) الضاربة حوالى (خانقين) .

ويقطن بعض من العشائر الزندية الحالية في ناحية (دور وفرمان)
وفي الجنوب الشرقى من «كرمانشاه» . وبعض من عشائر (مافى) الحالية تسكن
في مناطق (وارامين) و (طهران) و (قزوين) ، كما أن بعضا من العشائر
اللكية توجد في قضاء (سلماس) . وعلى رأى كل من (او. مان)
و (رابنيو) أن عشائر (لك) الحالية بلورستان تنقسم الى فرق عدة
وهي ، سلسلة (٩٠٠٠ اسرة) ، ودلفان (١٤٧٠ اسرة) وتبرهان امرأى
(١٥٨٢ اسرة) ، ودالوند (الف اسرة) . فيبلغ مجموع عدد البيوت والاسر
فيها (١٩٠٠٠ ر اسرة) . وتسكن (دالوند) التي هي قسم من (بايرانه وند)
مع قسيمتها هذه في شرقى (خرم آباد) وتضرب كل من عشيرتى (مسلسلة)
و (دالفان) في سهول (آليشتار) و (خاوه) . وتقفان (ترهان - طرخان)
في الضفة اليسرى لنهر سايمارا (الصيجرة) .

وصفوة القول ان مواطن عشائر (لك) تقع في الشمال والشمال الشرقى
من (لورستان) حيث يطلق على ذلك القسم اسم (لكستان) أيضا . والان
(سنة ١٩١٤ م) يقوم «نظر على خان» برياسة عشائر (سلسلة) و
(دالفان) و (تبرخان - طرخان) والاخيرتان كلانهما من (أهل حق) ومن
الشيعة الرافضة .

ورد في (دائرة المعارف الاسلامية) في خصوص تعداد العشائر
اللورستانية ما يأتى ،

قدر (كرزون) سنة (١٢٩٨ هـ - ١٨٨١ م) تعداد العشائر المذكورة
 بـ (٤٢١٩٩٩) نسمة، منها (١٧٠٠٠٠) من البختيارية و (١٤٠٠٠٠) كوهكويين
 و (٢١٠٠٠٠) قبلي . وفي سنة (١٩٠٤ م) قدر (راينو) قسم بيشكوه
 بـ (١٣٠٠٠٠) وقسم بيشكوه بـ (٥٠٠٠٠) . ويقسم المصدر نفسه أهالي
 (لورستان) بحسب اللغة واللهجة الى قسمين : اللور الكبير (مامه ساني ،
 كوهكويين ، بختيارى) واللور الصغير أعنى (اللور القبلي) .

هذا ولغة كل من هذين القسمين قد شبهها البعض باللغة الفارسية بل قال
 بآحادها معها نظراً لبعض التشابه اللفظي في النطق وفي وجود الأدوات التي
 تلتحق أو آخر الكلام في كلتا اللغتين . غير أن هذه الدعوى ، ضعيفة
 جداً وفي حاجة شديدة الى الدرس والتحجيص .

على أن الرجح أن لغة هذين القسمين تشبه اللغة الكردية أكثر منها
 الى الفارسية ، لان الاكراد واللور يتفاهمان مع بعضها البعض بكل سهولة
 بخلاف الفرس مع اللور [انظر مبحث اللسان] .

وبما أن الدراسات التي قام بها الميجر راولنسون في سنة (١٨٣٦ م) عن
 (لورستان) في غاية من العظم والتحقيق فنلخصها فيما يأتي :

عشائر البختيارى (لور بزرك)

| المساكن والمنازل | | عدد البيوت والاسر | | فرقها | العشيرة الكبيرة |
|------------------|-------------|-------------------|------|----------------------|-----------------|
| في الصيف | | للعشيرة | | | |
| سردشت | جايا الكاوا | ٤٠٠ | | أولاكى و مال احدى | هفت لنگ |
| والسهول | سيلاخور | ٦٠٠ | | بختيارى وند | |
| الجنوبية | چهار محل | ٧٠٠٠ | ٤٠٠٠ | دوركى | |
| المتددة الى | بوربورود | | ٢٠٠٠ | سالاكى | |

| عدد البيوت والاسر المساكن والمنازل | | فرقها | العشيرة الكبيرة |
|------------------------------------|-----------|----------------|-----------------|
| في الصيف | في الشتاء | للفرقة للعشيرة | |
| السهول | | ١٠٠٠ | كنورسى |
| الجنوبية | | ١٥٠٠ | سهونى |
| الممتدة | فريدون | ٨٠٠٠٠ | محمودسالة |
| إلى (رام) | | ٥٠٠ | موكولى |
| زرده كوه (هرمز) | | | مهى وند |
| جانىكى | | ٤٠٠٠ | زالا كى |
| كرمسبره | | | باواى |
| ششتر | | ٣٠٠٠ | اوراكوشالوه |
| سوسن | | ٥٥٠٠ | |
| ومال امير | بازوفت | | |
| باغ ملك | جبال | | جانوكى |
| وتول | مونكشت | ٤٠٠٠ | كرمسبر |
| وادي | كاندومان | ٢٠٠٠ | خانوكى |
| الكوران | ولوردافان | | سردسبر |
| كولكبر | | ١٥٠٠ | كوندزلو |
| المجموع | وبيته وند | ٢٨٠٠٠٠ | |

[من الزهاب إلى خوزستان ص ١٠٣]

ثم يواصل هذا المستشرق أبحاثه فيقول عن العقائد والحالة الاجتماعية لهذه العشائر ما يأتى :

إن الرئيس العام لهذه العشائر هو « محمد اتى خان » من أحفاد (على مردان خان) الشهير ، ومن عشيرة (جانىكى) . وجدده الكبير هذا هو الذى

سيطر على جميع البلاد الإيرانية بعد مقتل (نادر شاه) . فحمد تقي خان هذا رجل مثقف وذو علم ودراية بالأمور ، وعلى غاية من الشجاعة والبسالة ، يؤدي وظيفة الرياسة كما ينبغي وهو محبوب من الجميع ، وفي إمكانه أن يجند اثني عشر الفا من المقاومة لدى الحاجة . وبلاده في غاية من العمران والغنى . والعشائر فيها آخذة في التوطن والاستقرار . حيث حصلوا على أراضي واسعة وغنية في جهة (فريدون) وأنشأوا بها قرى عديدة . فجميع الدخان الذي ينسب الى (خوزستان) من محصول هذه الأراضي . ولهذه العشائر تجارات واسعة في اصفهان .

هذا والقلاقل مستمرة بين عشيرة (هفت لذك) وبين عشيرة (چهار لذك) دائماً . وفي الجملة أن الحالة الاجتماعية الخاصة بالعشيرة أحسن وأرقى من اللور الكوجوك . ومن الوجه الدينية أن هذه العشائر وان كانت مسلمة إلا أن اسلامها ضعيف . ومع ذلك ليس لها أي ميل واحترام للمذهب (على إلهي) ولا يكادون يفهمونه .

ولغة هذه العشائر لهجة كردية ، غير أن الفرق كبير بينها وبين سائر اللهجات الكردية من وجهة النطق والتلفظ . وفي الواقع أن لكل عشيرة من العشائر الساكنة باطراف (زاغروس) لهجة خاصة بها . ولاريب أن العشائر البختيارية في غاية من الشجاعة وحب القتال لما هم عليه من الشدة وفضافة الطبع والصلابة . يقول القائمقام (السيرارنولدويلسن) في مقال له نشره في مجلة (جمعية آسيا الوسطى) سنة (١٩٢٦ م) عن الاسرة الاميرية في عشائر «بختيارية» ما يأتي :
كان رئيس البختيارية حينئذ يدعى (خدا كرخان) الذي شجرة نسبة كما يأتي :

(خدا كرخان) بن علي رضا خان بن محمد تقي خان (هو الذي كان ايلخاناً

في عهد راولنسون) بن حسن خان بن فتح علي خان بن حسن خان بن زمان خان الملقب بـ (كيارس) . و (كيارس) هذا احدى فرق (جهارمجه) الاربع : (جهار محل ، مزوج ، لار ، كيار) . ويؤخذ من الروايات الخلمية أن (زمان خان) هذا يتحدر من سلالة (جمشيد) الملك الايراني المذكور في الاساطير . وبقية تاريخ هذه الامارة تتلخص فيما يأتي :

رفع (محمد تقي خان) في وقت ما، لواء العصيان في وجه الحكومة الايرانية فجردت عليه حملة عسكرية قوية اضطرته للانتجاء الى الشيخ (تامر) رئيس قبيلة بني كعب ، غير أنه سلم الى حكومة طهران من جراء مكيدة دبرت له بخيانة عظيمة ، فزج في غياهب السجون بطهران حيث قضى نحبه في السجن سنة (١٨٤١ م) . وانتقلت رئاسة العشيرة والامارة بعد ذلك الى ولده الميرزا (أاجان) الذي زال في عهده نفوذ (جوارلنك) شيئاً فشيئاً حتى انتقل ذلك في أواخر حكمه الى (هفت لنك) .

هذا وكانت الامارة في عهد (السيرويلسن) في أيدي احفاد (حيدر كور) من فرقة بابي (الظاهر باوي) . وبعد (حيدر) هذا حاز ابنه (غالب) رئاسة فرقة أخرى من فرق العشائر البختيارية . وكان (صالح خان) من أحفاد (غالب) هذا في معية (نادر شاه) أثناء غزوه الهند . وبعد عدة بطون وجد أن (جعفر قلي خان) الذي هو ابن أسد خان (آزاد خان) ، رئيس للعشائر البختيارية . (وأسد خان) هذا هو الذي يشترك فيه جدود رؤساء العشيرتين (جوارلنك) و (هفت لنك) . وقد قام إبنان جسوران لجعفر قلي خان هذا وهما (حسين قلي خان) و (امام قلي حاجي ايلخان) بإعلاء الرئاسة بعد والدهما أحسن القيام . وبعدهما قام ابناهما (اسفنديار خان) و (محمد حسين خان) في رئاسة الايلخانية التي صادقت عليها الحكومة . وقدمات اسفنديار خان في سنة (١٩٠٣ م) بعد أن دامت رياسته ثلاثين سنة ، كما أن (محمد حسين خان) مات بعد ذلك بمدة سنتين

عشائر اللور الكوجوك وتوابعها

| العشيرة الكبيرة | فرقها | أقسام الفرق | عدد البيوت للفرقة المشيرة | منازلها في الصيف في الشتاء |
|--------------------|-----------|-------------|------------------------------|---|
| بیشکوه | دیلقور | کاکووند | ١٥٠٠٠ | حلیلان |
| | | ٹیوہ تیوند | | دومال |
| | | مومنه وند | | حلیلان |
| میلاسلا | بلا گریوہ | رئیسہ وند | ١٥٠٠٠ | وکوہ دشت |
| | | بجنہ وند | | رودبار |
| | | چواری | | چاردہوہر |
| ہاملہ | بلا گریوہ | حسنہ وند | ٦٠٠٠ | ترہان |
| | | قلی وند | | یراسیم |
| | | یوسف وند | | حاوہ |
| ہاملہ | بلا گریوہ | رش نو | ٦٠٠٠ | ایشتاروخاو |
| | | ساکی | | کیراب وسہل |
| | | پانی | | ناف (بجوار خرم آباد) |
| ہاملہ | بلا گریوہ | دیریکہ وند | ٢٠٠٠ | کرکی مانکہ |
| | | کوشکی | | سرہورمز راہ ودوست |
| | | زیوہدار | | کوہ ہفتاد رضا |
| ہاملہ | بلا گریوہ | امرانی | ٢٠٠٠ | پہلو |
| | | میراخور | | تسکن عشائر (عاملہ) فی القری |
| | | قاطرچی | | ویفلجون الاراضی الامیریة |
| | | | | الکائتہ بجهات خرم آباد، صیجرہ ترہان، کوہ دشت . |

| العشيرة الكبيرة | فرقها | أقسام الفرق | عدد البيوت | | منازلها في الصيف في الشتاء |
|--------------------|------------|---|------------|---------|--|
| | | | للفرقة | للعشيرة | |
| بشنكوه | حامله | غلام نوتمياد زوله | | ٣٨٠٠٠ | |
| | فيلبي | كورد شاوهون مهاكي هارتون ديناروند | ١٢٠٠٠ | ١٢٠٠٠ | في المراعي التي باطراف كبير كوه سيروان، جيستان بدره، سهل أبلاداني |
| قوايم اللور الكوجك | باجيلان | دالاوند سكهوند | ٢٠٠٠ | ٤٥٠٠ | |
| | بايرانهوند | عليوند دوشوند | ٢٥٠٠ | | |
| | جليلاني | عمانهوند | ٥٠٠ | | |
| | | جلالهوند | ٥٠٠ | ١٥٠٠ | |
| | | داجيهوند | ٢٠٠ | | |
| | بالاوند | ١٠٠ | | | |
| | سرخه | ٢٠٠ | ٥٦٠٠٠ | | |
| | مري | | | المجموع | |

ويقول (راولنسون) في مكان آخر من جدولته ، إنه يؤخذ من احصاء العشائر الكبيرة ، أن عدد البيوت والاسر في بيشكوه يبلغ (٤٠٠٠٠) وفي بشتكوه (١٥٠٠٠) وفي العشائر التابعة (٥٠٠٠) فيكون المجموع (٦٠٠٠٠) ستين ألف بيت .

وعلى رأى هذا المستشرق ، ليس لاور الكوجيك رئيس مستقل منفرد بل أن عدة من عمد القرى (توشمال) يقومون بشؤون جميع العشيرة التي تفتقر ادارتها وشؤونها عن ادارة العشائر الاخرى افتراقا كلياً ، حيث تعيش هذه العشيرة على شكل ادارة متحدة (فيدارسيون) . هذا ولوالى (بشتكوه) مثل آباءه واجداده ، نفوذ عظيم كنفوذ الحكام ، والملوك . وفي هذه الجهات تقوم النساء بأغلب أعمال الرجال وشؤونهم . ويمضى الرجال أوقاتهم بقطع الاخشاب وعمل النحوم ورعى الحيوانات والماشية .

[من الزهاب الى خوزستان ص ١٠٦ - ١١٠]

وأما قسم (لك) فيتسكلم بلهجة كردية قريبة من الله الكاهورية ، كما أن عشيرة (ماهكى) بأطراف حدود كرمانشاه وحليان ، تتكلم باللهجة الاككية ولكن عشيرة (شوهان) الكردية المقيمة بجنوبي بشتكوه ، تتكلم بالكردية الكرمانجية .

٦ - في العراق العجمي

تقعان عشيرة (أنبارلو) على مقربة من (طارم) ، كما أن بأطراف (بروجرد) تسكن عشيرتا (بيات) و (بيرانه وند) .

٧ - بفارس

تقيم عشيرة (شوانكاره - شبانكاره) بفارس، وهي على جانب عظيم من السلطان والنفوذ، حيث لعبت دوراً هاماً في تاريخ بلاد (فارس) و (كرمان)، حتى تمكنت في وقت ما، من تأسيس حكومة مستقلة بها باسمها. فنطقتها الحالية التي تحتوى على بلاد (زاركان، ايستابانان، بورك، طارم، خيرا، تريز، كوروم، رونيز، لار، دارابجرد) تمتد من شرق (شيراز) حتى (بجنورد) ويصل سلطانها لغاية ساحل الخليج الفارسي. وهي على غاية من التقدم والرق في الزراعة والتجارة. وبحسب سعة بلادها يلزم ان يكون تعداد نفوسها العام كبيراً، فلا يقل ذلك عن ثلاثين ألف أسرة. وكانت في القديم مؤلفة من خمس فرق كبيرة: اسماعيلي، راماني، كارزوي، مسعودي، شاكاني. وتزعم هذه العشيرة ان أمراءها من سلالة واحفاد (أردشير) مؤسس الدولة الساسانية. وهذا ويسكن فريق (شاكاني) حوالى ساحل الخليج الفارسي. ويدل التاريخ على أن فريق (راماني) أهم تلك الفرق كلها. وكان (فضلويه) مؤسس حكومة «شبانكاره» و«كرمان» من هذه الفرقة المهمة. [دائرة المعارف الاسلامية ج - ٢]

٨ - في بلاد «كرمان»

تقيم في «كرمان» بعض من العشائر الكردية السيارية، ولكننا لم نعتز على أبحاث عنها، في مصدر من المصادر.

٩ - في بلاد «طهران»

تقطن عشيرة (پازوكي) في بلاد (طهران)، كما ان فريقاً من هذه العشيرة يوجد في جنوبي بلاد ايران.

١٠- في بلاد (گیلان - جیلان)

تسكن في جيلان عشيرة (عمرلو) التي تنقسم الى عدة فرق : قباقرانلو ، شمکانلو ، بهادرلو ، شاهکولانلو ، بشانلو . ويقال انها نقلت من قبل (نادرشاه) من إقليم خراسان الى هذه البلاد . [مجلة آسيا الوسطى ص ١٠]

١١- في بلاد « مازندران »

تقيم عشيرة (مودانلو) التي هي في مقدمة العشائر الكردية الايرانية وأرقاها حالا، في هذا الاقليم . [كوردل]

١٢- في بلاد « خراسان »

وتوجد فيما بين (مشهد) و(بجنورد) عشائر شادلوو، (زفرانلو - زعفرانلو)، عمرلو . فمشرية (زعفرانلو) تسكن الخيام السود، وهي عشيرة عظيمة وقوية . ويذكر تاريخ (نادرشاه) معلومات عن عشيرتي (چمشکزک) و (قره چورلی) الكرديتين، حيث أراد (نادرشاه) ان يستعملهما ضد العشائر التركمانية .

١٣- في بلاد « همذان »

تقيم عشيرة (الجوزقان) في هذه البلاد .

الكرد في روسيا

تقيم في الجمهورية الارمنية بأريشان، بضع فرق من عشيرة (زيلان)، الشهيرة في مقاطعة (بايزيد) . ويقول الدكتور (فريليج) في كتابه (كوردل ص ٣٥) ان نحو خمسة آلاف أسرة من عشيرة (بازوکی) تقيم

على مقربة من (آريشان) . وعلاوة على ذلك يوجد في بلاد جه-وربة (آذر بيجان) الروسية بعض من العشائر الكردية بولاية (آليزابت-بول - گنجه) القديمة أى في بلاد زنكه زور ، جوانشير ، جبرائيل ، أراش ، حيث يتألف منها جميعاً قضاء مستقل . وتوجد في منطقة (أخسخه) جماعة كبيرة من الاكراد موزعة على تسع عشرة ناحية وكلمهم زراع بارعون . [كوردلر] .

الكرد في بلوچستان والهند

ان العشيرة المسماة (براخو - براهوئي) هي أعظم العشائر الكردية في هذه البلاد ، وتقيم أغلبيتها الساحقة حوالى (كلات) ، فتمتد منطقتها من (كتنا) لغاية (لاس-بلا) اى ما يقرب من (٢٢٠) ميلا. هذا وان كان تعدادها أقل من البلوج ، إلا أنها أقوى منهم نفوذاً وأمضى سلطانا . والحكم الداخلى في عاصمة بلوچستان التى هي مدينة (كلات) ، يعود الى أمر رئيس هذه العشيرة وهو من فرقة (كامبرانى) . وتنقسم الى قسمين كبيرين: (مراوان - براخوى الاعلى) و (جاهلاوان - براخوى الاسفل) . هذا وفي جنسية هذه العشيرة ، أثار البعض شبهها واعتراضات . ولكنى أعتقد ان هذه الشبهات ، وهذه الاعتراضات ضعيفة جداً ، لان فى اسم هذه العشيرة أكبر دليل على جنسيتها الكردية . وفضلا عن ذلك فان بين هذه الجماعة الكبيرة ، توجد عشيرة كردية بمحة عظيمة ، ومعروفة باسم (كردگلي) أى جماعة الكرد ، حيث هى أصل عشيرة البراخوئي هذه وأساسها القديم . ويظهر أنها قدمت الى هذه الجهات من غربى البلاد الايرانية . ويلزم ان عشيرة (براخوى) ايضا قادمة من غربى البلاد الايرانية . و يبلغ تعداد هذه الجماعة الكبيرة كلها ثلاثمائة الف نسمة . [دائرة المعارف الاسلامية]

ويوجد بعض من هذه العشائر فى الهند ، حيث يقيمون فى بلاد السند

ويبلغ تعدادها (١٨٠ ر ٤٨) من النسب .
وعشيرة (براخوى) هذه، كلها من أهل السنة والجماعة ، وتشوب لغتها
بعض من الكلمات البلوجية والایرانية . ولهجاتها قريبة من لهجات الهند
الاطلس (دراويد) ، فبطبيعة الحال ان هذه الاحوال نتيجة الاختلاط بالامم
المجاورة . وتكاد تكون قواعد النحوية والصرفية مثل القواعد النحوية
البلوجية .

وتقيم عشيرتان كردتبان اخريان ، سوى عشيرة براخوى ، بين العشائر
البلوجية وهما معروفتان باسم (مامه سنى - مام حسنى) وهؤلاء ايضا يظهر
انهم قادمون من غربى ايران . [دائرة المعارف الاسلامية] .

الكرد في أفغانستان

على رأى كتاب (شرفنامه) يقيم بعض من عشائر الزنگنه فى أفغانستان .
ويظهر انها قدمت من بلوجستان الى تلك البلاد . ويقول المشتسرق (مورجن
سترن) « يظهر إن فى أفغانستان أيضا يوجد بعض العشائر الكردية » . ولكنه
لم يتحقق من ذلك تماما ولم يدرس الموضوع .

ترجمته

العلامة المفضل معالي محمد امين زكي (وزير الاقتصاد والموصلات سابقا)
ولد المؤلف - أمد الله في حياته - سنة (١٨٨٠ م ١٢٩٧ هـ) في قسبة
السليمانية . وأبوه الحاج (عبدالرحمن) من سكان محلة (كويثرة) الواقعة في الجهة
الشرقية من المدينة المذكورة . كانت دراسة المؤلف الأولية في مدرسة (ملا عبد
العزيز) التي كان التدريس فيها باللغة الفارسية حينذاك ، ثم انتقل سنة (١٨٩٢ م)
إلى المدرسة الابتدائية الرسمية الوحيدة ، ودرس فيها سنة كاملة انتقل بعدها
إلى الصف الثاني من مدرسة الرشدية العسكرية التي فتحت أبوابها سنة (١٨٩٣ م)
وبعد إكمال دراسته في المدرسة المذكورة انتقل سنة (١٨٩٦ م) إلى الاعدادي
العسكري ببغداد وبقى فيها ثلاث سنين ، وانتقل بعدها إلى المدرسة الحربية في
الاستانة ، ومنها إلى مدرسة الأركان ، حيث تخرج منها برتبة (رئيس ممتاز) .
وفي سنة (١٩٠٢ م) عين في الجيش السادس ببغداد . وفي السنة التي تليها
انتسب إلى إدارة الاملاك السنية بوظيفة مهندس وبقى فيها حتى اعلان
الدستور . وبناء على طلبه ، نقل إلى الجيش الثاني (ومركزه ادرنة) وعند
وصوله إلى الاستانة انتخب عضوا في لجنة الخرائط وياثر مع اللجنة في احضار
خريطة الاستانة وضواحيها (١٩٠٧ م ١٣٢٥ هـ) كما أنه اشترك في السنة
التي تلتها مع لجنة تحديد الحدود بين تركيا وبلغاريا بصفة ضابط طوبوغرافي
وبقى في هذه اللجنة مدة سنتين ، اشترك بهما مع لجنة خاصة لمدة سنة ، في
تحديد حدود الاتراك والروس بالقوقاس . وبعد نشوب حرب البلقان طلب
نقله إلى جبهة الحرب . وتلبية لطلبه عين أركان حرب في الفرقة الخامسة في
جبهة (جنالجة) (١٩١٢ م ١٣٣٠ هـ) . وفي السنة التالية أرسل مع هيئة
من الضباط إلى فرانسة لدرس بعض المسائل العسكرية وبقى فيها زهاء سنة .
وفي سنة (١٩١٤ م) عين للمرة الثانية في لجنة حدود الروس ، وبعد إكمال

التحديدات سافر مع اللجنة إلى مدينة (تفليس) وبعد بضعة أيام أعلنت الحرب بين الحكومتين العثمانية والروسية . وبانقضاء شهر ونصف تمكن من العودة إلى الأستانة عن طريق السويد، ولم تمض مدة حتى عين لوظيفة أركان حرب في الفيلق الأول، واشتغل في هذه الوظيفة مدة واشترك في دورة الطيران في (أياستفانوس) لمدة ثلاثة أشهر . وفي السنة الثانية من الحرب العظمى (سبتمبر ١٩١٥ م) رفع إلى رتبة مقدم (بيكباشي) ونقل إلى أركان حربية الجيش في العراق، المسمى حينذاك (عراق وحواليه عموم قومندانلغى) ووصل إلى مقر الجيش في (سلمان باك - طيسفون) في ٢ تشرين الثاني من السنة نفسها . وفي (٨ تشرين الثاني ١٣٣١ هـ أي سنة ١٩١٥ م) دخل إلى صنف لأركان بأمر من رئاسة الأركان العامة . وشغل وظيفة مدير الحركات في هذا الجيش إلى أن تشكل الجيش السادس في العراق . وقد اشترك في حرب (سلمان باك) و (ده لا بجه) و (شيخ سعد) و (كلال) وفي الحروب التي جرت في أطراف (كوت العمارة) ومحاصرتها . وعند تشكل الجيش السادس تحت قيادة (خليل باشا) عين مديراً لشعبة الاستخبارات . وبعد سقوط (بغداد) رجع مع قيادة الجيش إلى الموصل . وبعد مدة ذهب بالاجازة إلى الأستانة . وقدمين في (١ تموز - يوليو ١٩١٧) معاوناً لرئيس أركان الحرب في الجيش السابع تحت قيادة (مصطفى كمال باشا) فذهب مع الجيش إلى حلب . وبعد انفصال قائد الجيش وتعيين (فوزي باشا) لقيادة الجيش السابع توجه مع الجيش إلى جبهة فلسطين، ووصل إلى (خليل الرحمن) في (٢٨ تشرين الأول - أكتوبر ١٩١٧ م) واشترك في المعارك التي جرت في جهات (خليل الرحمن) و (القدس) و (نابلس) ولقي في هذه الجبهة حتى ايلول سبتمبر (١٩١٨ م) حيث نقل إلى الجيش الثالث الكائن في جبهة القوقاس، والتحق به في الأستانة في (٢٠ تشرين الأول) . وفي نهاية السنة المذكورة نقل إلى شعبة (تاريخ حرب) . وبغض النظر عن بعض الفترات

بقي في هذه الشعبة حتى عودته الى العراق في (٢٤ تموز - يوليو سنة ١٩٢٤م).
وقد نال أثناء وجوده في جبهة العراق مدالية حرب في (٢١ نيسان
١٣٣٢) ونوط الجدارة الفضي (١٣ شباط سنة ١٣٣٢) ونوط الصليب
الحديدي الالماني من الدرجة الثانية في (كانون الثاني في ١٩٣٣). وفي فلسطين
نال مدالية نوط الصليب من الدرجة الاولى (١ مارث ١٩١٨م) وطلب
له مصطفى كمال باشا الذي تولى قيادة الجيش السابع للمرة الثانية مدالية الامتياز
الفضي والترقية الى رتبة (المقيد) ومدالية حرب لحكومة الخمسة (في تشرين
الاول ١٩١٧). هذا ومن آثاره في الجيش التركي (١) - عثمانى اردوسى
(الجيش العثماني) مطبوع ببغداد في سنة ١٣٢٤ (٢) - عثمانى أسفاري
حقننه تدقيقات (دراسة الحروب العثمانية) طبع في الآستانه سنة ١٣٣٦
(٣) - عراقى نصل غائب ايتدك (كيف فقدنا العراق) طبع في الاستانة
سنة ١٣٣٦ (٤) - حرب عموميه عثمانى جبهه لرى وقايعى (معارك ووقائع
ساحات القتال العثمانية في الحرب العالمية) مطبوع في العراق سنة ١٣٣٧
(٥) - عراق سفري وخطارمز (الحروب والمعارك العراقية وأخطاؤنا) طبع
في الآستانه سنة ١٣٣٧ (٦) - سلمان باك ميدان محاربه سى وذيلى (معركة
طيسفون مع الذيل) طبع في الآستانه سنة ١٣٣٨ (٧) - بغداد وصوك
حادثه ضياعى (بغداد وحادث فقدتها الاخير) طبع في الامتانة سنة ١٣٣٩
(٨) - عراق تاريخ حرب مختصرى (مختصر تاريخ حرب العراق) طبع
في الآستانه سنة ١٣٣٩ (قسم منه). وله بضعة كتب اخرى لم تطبع بعد.
ومن جملتها كتاب «كوت الامارة هجوم ومحاصره سى» (الهجوم على كوت العمارة
ومحاصرتها) الذى هو عبارة عن مجلدين أهداهما الى شعبة تاريخ الحرب
في (لندن)

وبعد عودته الى العراق ببضعة ايام عين مدرسا في المدرسة العسكرية
وبعد اجتيازه الامتحان ونجاحه فيه، دخل الجيش العراقى . وفي نهاية سنة

(١٩٢٤) عين أمرا للمدرسة العسكرية ودارالتدريب برتبة (عقيد - ميرآلاي).
وفي (٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م) أصبح وزيرا للاشغال والمواصلات
واستمر في هذا المنصب في وزارتي عبد المحسن بك السعدون وجعفر باشا
العسكري حتى منتصف سنة (١٩٢٧ م) وفي ٦ آب - أغسطس من هذه السنة أصبح
وزيراً للمعارف حتى (١٨ كانون الثاني سنة ١٩٢٨ م) حيث انفصل من المعارف
وبعد خمسة اشهر انتخب نائبا عن السليمانية . وفي (٢٨ نيسان ١٩٢٩ م) أصبح
وزيرا للدفاع وفي (١٩ ايلول) من السنة المذكورة عين وزير الاشغال والمواصلات
وفي (١٤ تشرين الثاني) من السنة نفسها انفصل منها وبعد أربعة أيام عين للمرة
الرابعة وزيرا في الوزارة نفسها حيث انفصل منها بتاريخ (٢٢ مارث ١٩٣٠)
الى ان عين في (٢ تموز سنة ١٩٣١) وزيرا للاقتصاد والمواصلات في
وزارة نوري باشا السعيد الاولى والثانية . وفي (٢ تشرين الثاني ١٩٣٢)
انفصل من الوزارة حتى عين بتاريخ (٢٥ مارث سنة ١٩٣٣) مديرا لوزارة
الاقتصاد والمواصلات، وفي (١٢ ايلول) من هذه السنة عين مديرا عاما للرى لمدة
قصيرة حيث عاد بعدها الى منصبه السابق وكان انفصاله منها في (٨ ايلول ١٩٣٤) وقد
عين وزيرا للاقتصاد والمواصلات في (٣ مارث سنة ١٩٣٥) وفي ١٦ آذار
من السنة عينها، انفصل عن الوزارة وذلك باستقالة الوزارة المدفعية الثالثة .
وفي عين التاريخ أعيد تعيينه للمرة الثامنة لوزارة الاقتصاد والمواصلات في
الوزارة الهاشمية الثالثة وانفصل عن منصبه عند استقالة الوزارة تحت الضغط
العسكري في (٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ م) وانتخب نائبا عن لواء السليمانية في
(٢٢ كانون الاول . ١٩٣٧) . وخلال المدة الاخيرة ألف مجلدين عن تاريخ
الكرد وكرديستان سماهما بـ (خلاصه يه كي تاريخي كورد و كورد ستان) نشر
المجلد الاول منهما سنة (١٩٣١ م) والثاني في (١٩٣٧) كما أنه كتب كتابين
آخرين احدهما (مشاهير الاكراد) والاخر (تاريخ السليمانية وولاتها) .
وصدر الاخير بالكرديّة سنة ١٩٣٩ ببغداد .

المصادر الشرقية والغربية التي استقى المؤلف منها معلوماته

١ - باللغة العربية :

- ١ - (تاريخ العصور القديمة) تأليف الدكتور جايمس هنري بريستد. ترجمة داود قربان . طبع بيروت سنة ١٩٢٦ م وسنة ١٩٣٠ م
- ٢ - ترجمة (تقرير لجنة إستفتاء عصبة الامم في قضية الموصل) بغداد ١٩٢٦ م
- ٣ - (معالم العصور الوسطى) ترجمة محمد رفيع وأحمد حسونه ١٩٢٧ م
- ٤ - (الاخبار السنوية في الحروب الصليبية) تأليف سيد علي الحريري طبع بمصر سنة ١٣١٧ هـ
- ٥ - (النوادر السلطانية) للقااضي بهاء الدين ابن شداد (٦٢٣ هـ) طبع بمصر
- ٦ - (كتاب التاريخ) لتاج الدين شهنشاه بن أيوب . طبع بمصر سنة ١٣١٧ هـ
- ٧ - (كتاب تجارب الامم) لابن مسكويه ألفه في سنة ٣٢٩ هـ طبع بمصر سنة ١٩١٤ م وذي له للوزير أبي شجاع محمد بن حسين وهو الجزء الثالث .
- ٨ - (الكامل) لابن الاثير في ١٢ مجلد . طبع بمصر سنة ١٣٠١ هـ
- ٩ - (الفتوحات الاسلامية) للسيد أحمد بن زيني دحلان طبع بمصر ١٣٠٣ هـ
- ١٠ - (تاريخ الموصل) لسليمان صانع طبع سنة ١٩٢٣ م
- ١١ - (تاريخ الامم والملوك) للمحمد بن جرير الطبري في ١٠ مجلدات طبع مصر
- ١٢ - (دولة آل سلجوق) لعباد الدين محمد الاصفهاني طبع بمصر سنة ١٩٠٠ م
- ١٣ - (حياة صلاح الدين الايوبي) لاحمد البيل طبع بمصر سنة ١٩٢٦ م
- ١٤ - (تاريخ الامم الاسلامية) لمحمد الخضري بك طبع بمصر
- ١٥ - (حاضر العالم الاسلامي) للامير شكيب أرسلان في مجلدين طبع بمصر
- ١٦ - (طبقات الشافعية الكبرى) للسبكي في ٦ مجلدات »

- ١٧ — (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر) لابن الفضل محمد بن خليل -
طبع بمصر
- ١٨ — (تاريخ دول الاسلام) لرزق الله منقربوس الصدفي في مجلدين
طبع بمصر سنة ١٩٠٧
- ١٩ — (معجم البلدان) لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي في ٨ مجلدات
طبع بمصر سنة ١٩٠٦
- ٢٠ — (منجم العمران) في مجلدين طبع بمصر سنة ١٩٠٧
- ٢١ — (دائرة معارف القرن الرابع عشر، والعشرين) لمحمد فريد وجدي
طبع بمصر سنة ١٩١٢ - ١٩٢٠
- ٢٢ — (تقويم البلدان) لابن الفداء (٧٢١ هـ) طبع أوربا سنة ١٨٠٧ م
- ٢٣ — (وفيات الاعيان) لشمس الدين ابن خلكان طبع بمصر سنة ١٢٩٤
- ٢٤ — (ديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والمعجم والبربر) لابن خلدون
- ٢٥ — (مفصل جغرافية العراق) لظه الهاشمي بك طبع بغداد سنة ١٩٣٠
- ٢٦ — (القضية الكردية) للدكتور بليمج شيركوه طبع بمصر سنة ١٩٣٠
- ٢٧ — (روح المعاني) تفسير القرآن للمرحوم محمود افندي الآلوسي طبع بمصر
- ٢٨ — (الفتح القسي في الفتح القدسي) تأليف عماد الدين أبي عبد الله
ابن محمد السكاك الاصفهاني سنة (٦٠١ هـ) وطبع في لندن سنة ١٢٠٥ هـ
(والمؤلف كان مرافقا لسلطان صلاح الدين في حروبه وفتوحاته)
- ٢٩ — (صبح الاعشى) للشيخ أحمد القلقشندي ألفه سنة ٨١٤ هـ وطبع
بمصر سنة ١٩١٤
- ٣٠ — (نجر الاسلام) الجزء الاول في الحياة العقلية للاستاذ أحمد أمين طبع
بمصر سنة ١٩٢٨ م

٢ - باللغة الفارسية .

١ - (إيران قديم) تأليف حسن بيرنيا (مشير الدولة سابقا) طبع بطهران سنة ١٣٠٨ الفارسية (١٩٢٩ م)

٢ - (نزهة القلوب في المسالك والممالك) تأليف حمدالله المستوفى القزوينى الترجمة الانجليزية : طبع بلندن سنة ١٩١٩

٣ - (تاريخ كزنده) للمؤلف نفسه ألفه سنة ٧٣٩ هـ وطبع بلندن سنة ١٣٢٨ هـ ١٩١٠ م

٤ - (تاريخ عالم آراى عباسى) ألفه اسكندر منشى بعد عهد الشاه عباس الاول طبع طهران سنة ١٣١٣ هـ فى ٣ مجلدات

٥ - (تاريخ شرفنامه) للامير شرف الدين البديسى ألفه سنة ١٠٠٥ هـ طبع بسان بطرسبورج سنة ١٨٦٠ وبالقاهرة سنة ١٩٣٠ م

٣ - باللغة التركية العثمانية

١ - (أولياچلبى سياحتنامه سى) للرحالة التركى الشهير أولياچلبى الذى ألفه سنة ١٠٦٥ هـ وطبع بالاستانة سنة ١٣١٤ فى ستة مجلدات .

٢ - (بويوك تاريخ عمومى) لأحمد رفیق بك فى ٦ مجلدات ، طبع بالاستانة سنة ١٣٤٧ هـ

٣ - (كوردل) : تأليف الدكتور فريليج باللغة الالمانية وترجمة ادارة المهاجرين العامة بتركيا . طبع سنة ١٣٣٤

٤ - (تاريخ عمومى) المراد بك فى ٦ مجلدات . طبع باستانبول سنة ١٣٢٨ هـ

٥ - (تاريخ الاسلام) لمولانا شبلى بالانجليزية وترجمة صمردضا بالتركية فى ٩ مجلدات طبع بالاستانة سنة ١٩٢٨

٦ - (مدنيت اسلاميه تاريخى) لجورجى زيدان وترجمة زكى مغامز فى ٥ مجلدات طبع بالاستانة سنة ١٣٢٨

- ٧ - (تاريخ اسلام) تأليف « ئينو كايانو » بالاطالية وترجمة حسين جاهد بك في ١٠ مجلدات طبع بالاسنانة سنة ١٩٢٤
- ٨ - (رسمى وخریطه لى عثمانى تاريخى) لأحمد بك راسم فى ٤ مجلدات طبع بالاسنانة سنة ١٣٣٠
- ٩ - (تاريخ نعيما) فى ٦ مجلدات . لمصطفى نعيما المتوفى سنة ١١٢٨ هـ طبع باستانبول سنة ١٢٨٠ هـ
- ١٠ - (مصور تاريخ اسلام) للسيد على أمير بالانجليزى ، ترجمة محمد رؤف فى مجلدين طبع بالاسنانة سنة ١٣٢٩
- ١١ - (دولت عثمانيه تاريخى) للفون هامر بالالمانية وترجمة محمد عطا بك فى ٨ مجلدات طبع باستانبول سنة ١٣٢٢
- ١٢ - (تاريخ اسلام) لاجمى الفليبوى طبع الاسنانة سنة (١٣٢٦ عثمانية)
- ١٣ - (سجل عثمانى) تأليف محمد ثريا عضو مجلس المعارف الكبير فى ٤ أجزاء طبع الاسنانة سنة (١٣٠٨ هـ)
- ١٤ - (قاموس الأعلام) فى ٦ مجلدات لشمس الدين سامى طبع باستانبول
- ١٥ - (تاريخ جودت) للوزير العالم أحمد جودت باشا « » سنة ١٣٠٩ هـ فى ١٢ مجلد .

-
- ١ - مجلة « جمعية آسيا الوسطى » العدد : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ لندن سنة ١٩٣٠ (انجليزى)
- ٢ - (مذكرة شريف باشا إلى مؤتمر الصلح) باريس سنة ١٩١٩ (فرانسى)
-

- 1 The Eencyclopaedia of islam V. 1,2,3,4 .
- 2 Early history of assyria· By Sir sidney Smith 1928 London
- 3 Ahistory of Babilon . . .
- 4 Ahistory of summer and akkad By L·W·Kingi 1919 «
- 5 The historians, history of the world V. 11,1: 1926 «
- 6 Chaldea By Ragozin and Zonaïde A . 1886 «
- 7 L'orient et la grece par Roger Peyre 1924 Paris
- 8 The Cambridge ancient history by J . B · bury The assyrian
Empire S·A· Cook V· 111 1925 London
- 9 History of assyris By A·T·Olmstead 1923 «
- 10 Mesopotamian Origins . The basic population of the Near East
by Ephraim A·Speisere · 1930 Phila telphia
- 11 The lands of the Eastern Caliphate By A . le Strange
1905 cambridg
- 12 History of Persia by Major general sir John Malcolm 2 V ·
1829 London
- 13 The Ancient History of the near East by H·R· Hall
Faurth Edition 19·9 London
- 14 The Caliphs: last Heritage A short History of the Turkish
Empire by sir Mark syks 1915 london
- 15 Persia by John piggof 1874 «
- 16 Mosul and minorities by Harry charles luke 1925 «
- 17 Four centuries of Modern iraq by S·H·longrigg 1925 «
- 18 Mesopotamis and Kurdistan in disguise by E . B . soans ·
1912 london
- 19 Notes on the tribes of southern Kurdistan by E . B · Soane
1918 Bagdad
- 20 Administration report on the rowanduz district for the year ·
1919
- 21 report on the sulaimanis district of kurdistan by E·B·Soane
1918 Calcutta
- 22 The case of Kurbistan against Turkey 1930 Philadelphia
- 23 Two years in Knrdistan by W·B·Hay 1921 london
- 24 The Statesman,s year—book 1926
- 25 Almanach de gotha· 1929

- 26 A general history of Europe by J.H. robinson and J.H. breasted
1924 boston
- 27 Vom Mittelmeer Zum Persischen golf von Dr. Max Freiherrn
von yyienheim 1900 berlin
- 28 luristan : Pish - i—Kuh and bala gariveh by C . J . Edmonds
H.M. 1922 london
- 29 The Cambridge medical History .
by J . b . bury . M . A . V . 1,2 1924 london
- 30 babylonian problemes. by lieut Colonel W.H. lane. 1923 «
- 31 The History of the life and reign of Alexander the great . by
Quintus Curtius, Translated by p.pratt .
- 32 Persia and the Persian question by the Han . George N. Curzon
M.P. V.1,11 1892 london
- 33 Arrian,s Anabasis of Alexander and indica . by Edward james
chinnock M . A . 1893 london .
- 34 Dar - ul - Islam, a record of a journey through tent of the
asiatic provinces of Turkey, by Mark sykes 1904 london
- 35 La nation Kurd Par Massoud Fani . 1933 Paris
- 36 Story of the nations, a weekly jornal . london
- 37 The sacred langage writings and religion of the Parisis . by
Martin Haug, pH. D . 1883 london
- 38 sir H. Rawlinson*s essay, entitled, Notes on seistan , published
in the journal of the r . g . s . Vol . xliii pp . 272—294 (1873) .
- 39 Notes an a marche fram Zohab at the foot of zagras, along
the mauntains to Khuzistan (susiana) and fram the neethrough
the pravines of luristan to Kermanshah in the year 1836 by
Major rawlinson, of the bombay army serving in Persia .
- 40 Notes on a journey fram Tabriz through Persian Kurdistan to
the ruins of takhti—soleiman etc by H. C. rawlinson 1838
royal geographical society .
- 41 the Cradl of mankind . life in eastern Kurdistan by W , A .
Wigram D . D . 1936 london
- 42 Media, babylon and Persia, including a study of Zend—Avesta
or Zoroaster . by zenaide A. ragaozin. london
- 43 Wild life amang the Koords by Major Frederick Millingen .
1868 london
- 44 Mesopotamia, 1917—1920, by lieut colonel Wilson london

أهم المصادر التي استعان بها المترجم على تحقيق الاعلام ومراجعة النقول

- ١- (فتوح الشام) للمؤرخ إسماعيل الازدي (١٧٥ هـ) طبع كلكتة سنة ١٨٥٤
- ٢- (تاريخ الطبري) لمحمد بن جرير الطبري الطبعة المصرية .
- ٣- (تاريخ اليعقوبي) لاجم أبي يعقوب من علماء اوخر القرن الثاني .
مجلدان : طبع بليدن ١٨٨٣ م
- ٤- (الاخبار الطوال) لابن حنيفة الدينوري المتوفى (٢٨١ هـ) طبع ليدن
١٨٨٨ م .
- ٥- (فتوح البلدان) للبلاذري البغدادى المتوفى سنة ٢٧٩ طبع ليدن ١٨٦٦
- ٦- (مروج الذهب) للسعودى أتم تأليفه ٣٣٦ طبع بباريس مع الترجمة الفرنسية
- ٧- (البدء والتاريخ) المعطهر بن طاهر المقدسى (٣٥٥ هـ) طبع بترجمته
الفرنسية بباريس سنة ١٩١٩ .
- ٨- (الآثار الباقية عن الترون الخالية) (٤٢٠ هـ تقريبا) طبع لبيسك سنة ١٩٢٣
- ٩- (تاريخ أبي صالح الارمنى) توفى سنة ٥٦٤ هـ طبع بأ كسفورد سنة ١٨٩٤
- ١٠- (تاريخ الكامل) لابن الاثير: الطبعة المصرية .
- ١١- (تقويم البلدان) لابن الفداء عمادالدين (٧٣٢ هـ) طبع بثينا ١٨٠٧ م .
- ١٢- (معجم البلدان) لياقوت الحموى في ٦ مجلدات طبع لبيسك سنة ١٩٢٤
- ١٣- (مسالك الابصار) لابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩ هـ مخطوط
دار الكتب المصرية نمرة ٥٥٩ و ٨ معارف عامة
- ١٤- (المكتبة الجغرافية العربية) في ٨ مجلدات طبع بليدن سنة ١٨٧٠ م وهى
عبارة عن الكتب الآتية : (١) - (مسالك الممالك) لابن اسحق إبراهيم بن
محمد الاصطخرى من علماء أوائل القرن الرابع . (٢) - (المسالك والممالك)
لابن القاسم أحمد ابن حوقل ألفه سنة ٣٣١ هـ (٣) - (أحسن التقاسيم في معرفة
الاقاليم) لابن عبد الله المقدسى البشارى ألفه سنة ٣٧٥ هـ (٤) - (الفهارس)

- (٥) - (مختصر كتاب البلدان) لابي بكر أحمد الهمداني المعروف بابن الفقيه
(٦) - (المسالك والممالك) لابي القاسم عبدالله المعروف بابن خردادبه الخراساني
(٧) - (الاعلاق النفيسة) لابي علي أحمد ابن رسته (٨) التنبية والاشراف
للسعودي .

(١٥) - (العصور القديمة) تأليف الدكتور جايمس برستد : ترجمة داود
قربان : بيروت سنة ١٩٣٠ .

(١٦) - (نزهة القلوب في المسالك والممالك) فارسي : لحمد الله المستوفي
القزويني طبع ليدن سنة ١٩١٥

(١٧) (تاريخ كزیده) للمستوفي القزويني (٧٣٠) طبع لندن سنة ١٩١٠ (فارسي)

(١٨) (تاريخ ايران قديم) لحسن بيرنيا (فارسي) طهران سنة ١٣٠٨ ف

(١٩) (شرفنامه) فارسي (تاريخ الدول والامارات الكرديه) .

(٢٠) (تاريخ جودت) (تركي) ل احمد جودت باشا

(٢١) (مختصر مطالع السعود في أخبار الوالي داود) طبع بومباي ١٣٤٠ هـ

(٢٢) - (كوردلر) تلخيص وترجمة « شرفنامه » تركي

(٢٣) (لغات تاريخيه وجغرافيه) ل احمد رفعت (تركي)

(٢٤) ممالك عثمانيه تاريخ وجغرافيا لغاتي - علي جواد

(٢٥) (فارسنامه) لابن البلخي (سنة ٥٠٠ هـ تقريبا) طبع كهرج سنة ١٩٢١ م.

وغير ذلك من المذكرات والرسائل والمجلات الكرديه

فهرس الاعلام الجغرافية

(۱)

| | |
|-----------------------------------|--------------------------------|
| آزروا - آزمر: ۹۳ | آبستان - ۴۶۲ |
| آلاتانة - ۳۷۱، ۳۶۵، ۲۸۳، ۲۵۱، ۱۹۴ | آبلادانی - ۴۶۲ |
| آسوري - ۹۴ | آب تفت - ۲۶۲، ۳۹۸ |
| آسونيك - ۴۱۸ | آتاق - عتاق (هتاخ) - ۱۸۱، ۱۷۶ |
| آسيا - ۲۹۲، ۱۶۹، ۷۲، ۴۷، ۱۲ | آت ليلا - ۸۶ |
| ۳۷۴، ۱۱۹، ۱۱۸، ۱۱۶، ۳۷۴ | آديابين - ۳۷۴، ۱۱۹، ۱۱۸، ۱۱۶ |
| آشور - آشوريا: ۵۱، ۱۱، ۲، ۸۱۶ | آدير - ۹۳ |
| ۱۱۳، ۱۱۷، ۳۵، ۴، ۳ | آذربيجان - ۱۱۳، ۱۱۷، ۳۵، ۴، ۳ |
| ۱۹۷، ۲۰۷، ۲۱۰، ۲۳۹، ۲۳۹ | آشيب - ۱۵۳ |
| ۴۳۲، ۲۷۷ | آطنة - أذنة: ۱۵۷، ۵۸، ۲۲ |
| ۴۳۲، ۲۷۷ | آذرگشتاسب - ۱۲۷ |
| ۳۳۸، ۵۷، ۴۵، ۱۲، ۵ | آراراط - ۳۳۸، ۵۷، ۴۵، ۱۲، ۵ |
| ۳۰۸، ۱۲۹ | آفريقية - ۳۰۸، ۱۲۹ |
| ۴۶۸ | آفغانستان - ۴۶۸ |
| ۴۳۷، ۲۸۷ | آفيون قره حصار - ۴۳۷، ۲۸۷ |
| ۱۲۶، ۷۵، ۷۱ | آقباتان - آقباتان: ۱۲۶، ۷۵، ۷۱ |
| ۴۳۸، ۴۳۷ | آقشهر - ۴۳۸، ۴۳۷ |
| ۱۳۱ | آكازه چاي - ۱۳۱ |
| ۳۰۱ | آلبرز - ۳۰۱ |
| ۲۰۰، ۱۷۴ | آليستان - ۲۰۰، ۱۷۴ |
| ۲۴۳، ۵۵ | آلتون كوبري - ۲۴۳، ۵۵ |
| ۱۸۴، ۲۳، ۱۱ | آلشکرد - آليشجرد: ۱۸۴، ۲۳، ۱۱ |
| ۴۲۸، ۲۷۶، ۱۹۷ | ۳۳۸، ۴۶۶، ۲۸۶، ۲۰۹، ۱۹۷ |
| ۴۱۰، ۲۴۹، ۲۴۳ | آلقوش - ۴۱۰، ۲۴۹، ۲۴۳ |
| | آزو - هازو: ۲۴ |

| | |
|--|--|
| آلكسندر پول - كرى : ١٠٥ ، ٧١ | أربو - ١٧١ |
| آليزى - پالو : ١٠٦ | أربيل - أربيلوم : ٥٥ ، ٤٧ |
| آلزابت پول - كنجه : ٤٦٧ ، ٣٥ | أردبيل - ٥ ، ٤ |
| آليشتار - ٤٦٢ ، ٤٥٧ ، ٣٨ ، ٧ ، ٦ | أردلان - ١٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢٣٠ ، ٤٤٠ ، ٣٤٢ |
| آمادى - آميدى : ١٥٤ | أردهان - ٢٥ |
| آمارنا - تل العمارنه : ١٠٣ | أرزن - ٤٣٥ ، ١٧٥ ، ١١ |
| آماسيا - آماسية : ١١ ، ١٧٥ ، ٤٣٥ | أرزن - ١٢٩ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ٣٨٠ |
| آمانوس - ٤٣٥ ، ١٠٦ ، ٧٢ | أرزون - ١٢١ |
| آمد - ديار بكر : ١١٦ ، ٥ ، ١٢٢ | أرزن الروم - أرضروم : ١٤ ، ١٧١ ، ٤٣٤ ، ٤٢٦ ، ٣١١ ، ٢١٠ |
| ٣٣١ ، ١٦٢ ، ١٤٢ | أرزنجان - ١٢ ، ٢٣ ، ١٩٥ ، ٢٧٩ ، ٤١٨ |
| آموغا - ٤١٨ | آنى - طورس - ٢٥١ ، ١٠٩ ، ٤٧ |
| آنى - طورس - ٢٥١ ، ١٠٩ ، ٤٧ | أرزنجان - ٢٢٦ ، ٣٣٨ |
| ٢٨٦ | أرزنجان - ١٢٤ |
| آياستفانوس - ٢٨٣ | أرغنى - ٢٥٥ ، ١٨١ |
| آيتوانخ - ٤٧ | أرمستان - ١١ ، ٣ |
| أبو جمره - ٣٩٨ ، ٣٣ | أرمينية - ١٧٢ ، ١١٧ ، ٦٢ ، ٣ ، ٢ |
| أخلاط - خلاط : ١٩٣ ، ١٦٠ ، ١٤١ | ٣٩٢ ، ٣٧٥ ، ٢٨٢ |
| ٣٧٣ ، ١٩٥ | أرنيل - ٣٠٦ |
| أخسخه - ٤٦٧ ، ٣٥ | أرو - ٤٣ |
| أدرنه - ١٩٠ | أروخ - ٢٥٢ ، ٢٤٤ |
| أدسا - الزها - أورفا : ١٢٩ ، ١٢٠ ، ١٣٠ | أريخ - ٩ |
| ١٣٠ | أريخا - ٦٦ |
| أران - ٣٧٥ ، ٥ ، ٤ ، ٣ | أريدى - ٨٦ |
| أربل - أربيل : ١٤٨ ، ٣٤ ، ٢٨ ، ٤ | أزبك - ٢٨٢ |
| ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٧٦ ، ٢١٤ ، ٣٠٤ | أزيمرى - ٨٦ |
| ٤٠٦ | أسد آباد - ٩ |

| | |
|--------------------------------------|-----------------------------------|
| أسكى كبرى - ۱۲۳ ، ۳۹۹ ، ۴۰۰ | أوربا - ۱۰۹ |
| أشكوت - ۴۰۰ | أورج (سهل) - ۲۰۰ |
| الاعراف - ۳۰۲ | أورخون - ۶۳ |
| أكاد - ۲۹۴ ، ۹۵ ، ۸۹ ، ۶۳ ، ۵۴ | أورسيانخ - ۴۸ |
| أگیل - ۱۸۲ ، ۱۸۱ ، ۱۷۶ | أورسيروخ - ۴۸ |
| أگین - ۴۳۰ ، ۲۳ | أورفا - ۲۷۱ ، ۱۲۹ ، ۱۲۰ ، ۲۵ ، ۲۳ |
| ألباق - ألباك : ۴۹ ، ۴۷ | أورى - وورى : ۲۰۱ |
| ألقي - ۱۵۴ ، ۴۹ | أوزى - ۹۳ ، ۸۹ |
| ألکی - ألك - ۱۵۵ ، ۴۹ | أوشنو - أشنه : ۱۲۶ ، ۹ ، ۱۶۸ |
| ألوند - ۴۴۸ | ۳۸۲ ، ۲۰۲ ، ۱۷۴ |
| أناشان - أنزان - ۳۱۵ ، ۱۰۲ | أوكسفورد - ۲۲۴ |
| أنطاكية - ۱۹۲ | أولو بلاغ - آبلاخ : ۹۶ |
| الانضول - ۵۸ ، ۱۴۹ ، ۱۹۸ ، ۲۷۷ ، ۲۸۸ | ابراهيم خانجی - ۴۰۰ |
| أنقرة - ۲۸۷ ، ۲۸۴ ، ۵۸ ، ۲۵ | إستانبول - ۲۷ ، ۱۹۴ ، ۲۷۵ ، ۳۶۳ |
| أر - ۸۶ | ۳۷۰ |
| الأهواز - أهواز : ۱۴۹ ، ۱۳۳ | إستونی - ۲۵۶ |
| ۲۲۶ | إسعد - ۳۷۵ ، ۱۵۳ |
| أرميه - أورميه : ۵۷ ، ۷۰ ، ۱۳۶ | إسفندر آباد - ۴۴۵ ، ۴۵۱ |
| ۱۶۹ ، ۱۷۴ ، ۲۴۱ ، ۲۵۲ ، ۲۸۱ | إسكتلنده - ۱۹ |
| ۳۳۹ ، ۳۷۱ ، ۴۱۴ | إسكندرونة - ۱۲ |
| أوثولانخ - ۴۸ | إصطخر : ۳۲۴ |
| أوراترى - أرمينية : ۶۷ ، ۹۷ | إصلاحية - ۴۳۳ |
| أورارتو - ۴۵ ، ۵۷ ، ۸۳ ، ۹۱ | إصفهان - ۷ ، ۱۶ ، ۱۴۰ ، ۱۷۰ ، ۱۹۵ |
| ۱۰۵ | ۳۷۷ ، ۳۱۹ ، ۳۲۵ |
| أوروارتی - ۹۷ | إيران - ۱۱ ، ۵ ، ۷۴ ، ۱۸۹ ، ۱۹۵ |
| أور - أورك : ۵۴ ، ۵۵ ، ۶۷ ، ۶۸ ، ۹۷ | ۲۱۶ ، ۲۹۸ ، ۳۰۳ ، ۳۰۷ ، ۴۶۵ |

| | |
|--|-----------------------------------|
| باستوره چاي - ٤٠٧ | ايرون - ١٥٤ |
| باش پيتا - ٣١ | ايبستانان - ٤٦٥ |
| باطى - ٣٥٥ | ايغ - ٣٧ |
| باغ ملك - ٤٥٩ | ايكارخ - ٤٨ |
| بافاريا - ١٩ | (ب) |
| باقردى - باقردى - ٤٣ ، ٤٤ ، ١٢١ | باب الابواب - ٣٧٥ |
| ١٤٧ ، ١٣٧ | باب الاكراد - ٣٧٥ |
| باكاردى - ٨١ ، ٤٣ | بابان - ٢٢٣ |
| باكسارت - ٦٠ | بابا كيس - ١٣٨ |
| باكسايه - ١٥٩ ، ١١٤ ، ١٠٠ ، ٩٦ ، ٦٠ ، ٥٤ | بابل - ١١٦ |
| باكو - ٣٢٧ | بابليون - ٣٠٠ ، ٢٩٤ |
| بالخ - ٣٦٤ | بابيت - ٩٣ ، ٨٩ |
| بالكان - ٣٨٦ | باتسيه - ١٥٣ |
| بالسكى - ٣٩٣ ، ٣٣٩ ، ١٩٦ | باجلان - ٢١٣ ، ٣٣ |
| بانه - ٤٤٨ ، ٣٧٤ ، ٣٤٧ ، ٢١٥ | باختر يانه - ٣٠٣ ، ١١٣ ، ٧٤ |
| بايبورد - ٢٥٥ ، ١٩٣ | بادرايا - ١٥٩ |
| بايزيد - ٢٧٦ ، ٢٣٨ ، ٥٧ ، ٣٥ ، ١٢ | بادينان - ٢٢٥ ، ١١٦ |
| ٤٦٦ ، ٤٣٣ ، ٤٢٦ ، ٣٥٥ ، ٣٣٩ | بارا - ٩٣ ، ٨٩ |
| البتراء - ١٢٩ | باراهسى - ٩٢ |
| بجنورد - بوجنورد - ٤٦٥ ، ١٥ | بارگرى - ١٩٥ |
| ٤٦٦ | بازابدى - بازبدا - ١٢١ ، ٤٤٦ ، ٢٣ |
| البحر الاسود - ٥٥ | ١٤٧ ، ١٣٧ |
| بجر قزوين - ٣ | بازيانه - ٣٦٣ ، ٢٦٠ ، ٢٤٢ ، ٨٩ |
| بحيرة ارمية - ٣٩٧ | ٤٠٥ |
| بحيرة وان - ٢ | بازوفت - ٤٥٩ |
| بججه - ٣٨٣ | |

| | |
|------------------------------------|---------------------------------|
| بمقوبه - ۱۰۹ ، ۱۶۰ | بدره - ۳۳ ، ۱۰۹ ، ۴۶۳ |
| بعلبك - ۳۱۳ | بدليس - ۲۶ ، ۱۴۱ ، ۱۷۷ ، ۱۹۵ ، |
| بغداد - ۱۰ ، ۳۲ ، ۱۶۵ ، ۲۱۲ ، | ۲۱۵ ، ۲۶۲ ، ۲۸۲ ، ۳۳۷ ، ۴۱۶ ، |
| ۲۸۵ | ۴۴۱ |
| بغراس - ۲۰۰ | برادوست - ۱۹۵ ، ۲۰۱ ، ۲۰۵ ، |
| بکسايه - باغ شاهي : ۳۳ ، ۱۰۹ | ۲۴۳ ، ۳۹۲ ، ۴۰۸ ، |
| بلادالور - ۱۷ | برازگرد - ۳۸۵ ، ۴۵۵ ، |
| بلغراد - ۲۰۰ | البرانية - ۳۸۳ |
| بلوچستان - ۳۷ ، ۳۹ ، ۳۴۹ ، ۴۶۷ ، | برجو - ۳۹۰ |
| البلميهه - ۳۹۰ | بردي ميشه - ۴۱۶ |
| البليخ - ۷۲ | برذعه - ۴ ، ۴۴۷ ، |
| البندقية - ۸۲ | برست ليتوفسك - ۱۴ |
| بندينجان - ۱۴۴ | البرقة - ۱۵۶ |
| بهرمان - ۳۹۰ | بروجرد - ۹ ، ۴۶۴ ، |
| بهار - ۶ ، ۱۶۱ ، ۱۶۵ | بروسيا - ۳۷۰ |
| بهروز - ۲۲۶ | برى والحامى - ۳۸۳ |
| بسني - ۲۳ ، ۱۹۸ ، ۴۳۲ ، | بسظام - واستام - ۸ |
| البوازيج - ۱۳۸ ، ۱۶۰ | اليسفرجان - ۲۹ |
| بوتان ، بهتان ، بوختان - ۴۲ ، ۷۷ ، | بسقاد - ۳۸۲ |
| ۸۴ ، ۱۵۳ ، ۱۷۳ ، ۲۵۰ ، ۳۳۶ ، | بشيري - ۲۱۶ |
| ۳۵۴ | البصرة - ۱۲ ، ۱۳۳ ، ۱۳۸ ، ۲۴۱ ، |
| بوخته ويخ - ۴۲ | ۲۷۳ |
| بوربورود - ۲۵۸ | |
| بورك - ۴۶۵ | بطر سبورج - ۳۹ ، ۳۶۰ ، |
| بوستون - ۷۳ ، ۸۵ | البطان - ۸۴ |
| بوفازكوى - ۵۸ ، ۱۰۴۶ | بمشيقيه - ۳۱۳ |

| | |
|---------------------------|---------------------------------|
| ۳۲ - باوه بلای | ۲۳۴ - بوك |
| ۳۲۰ - پاهوا | ۱۵۵ - بولاق |
| ۳۳۰، ۳۲۰، ۳۱۷، ۳۱۶ - پرت | ۴۳۵ - بوی آباد |
| ۲ - پرس آرمنی | ۲۱۴، ۴۱۰ - بیت الشباب |
| ۳۲۷، ۳۲۴ - پرس پولس | ۱۳۳ - پیترود |
| ۳۰۰ - پرسیا | ۳۹۶ - پینتوش |
| ۱۳۳ - پسا - فسا | ۴۵۹ - پیته وند |
| ۴۴۷ - بسوه | ۴۱۴ - پیخهی |
| ۴۲۰، ۳۴۳، ۱۷ - بشتکوه | ۴۲۰، ۲۳ - بیره جك - البیره |
| ۷۱ - یلی تنک گلو | ۳۸۳ - یروه |
| ۳۴۴ - بلنگان | ۱۲۶ - ییزانس |
| ۴۶ - پورسپیا | ۳۹۷، ۱۱۸، ۴۷، ۸ - یستون |
| ۴۸ - بیر طامون | ۳۶ - ییلان |
| ۱۴۷ - بیشخابور - فیشخابور | ۳۷۵ - البیلقان |
| ۱۸ - بیشکوه | ۴۵۱ - ییله ور |
| ۴۰۳ - بنجویین | ۱۴۷، ۱۳۴، ۱۱۹، ۷۳ - بین الزهرین |
| ۴۴ - بنیا کا | ۴۴۷ - بینگول |
| ۴۰۹ - بیره گره | (ب) |
| ۹۰ - بیره مگرون | ۱۰۹، ۶۴ - بارث |
| (ت) | ۳۲۰، ۳۱۶، ۳۱۵، ۱۰۲، ۶۴ - بارس |
| ۹۰ - تاسولجه | ۳۲۰، ۶۰ - بارسواس |
| ۹۶ - تاغالاغا | ۲۴۹ - بارو |
| ۳۱ - تالور | ۴۵۶ - باریا |
| ۴۹ - تامورایه - تموریخ | ۴۱۸، ۱۷۶، ۱۰۶ - بالو |
| ۳۶۲ - تاوع گوز | ۳۹۸ - بامو |
| ۶۱۶۰، ۱۴۶، ۹، ۴ - توریز | ۳۴۸، ۳۴۲ - باوه |

| | |
|------------------------------|-----------------------------------|
| توروشپا - ۴۶ | ۱۷۲ ، ۱۹۳ ، ۱۹۶ ، ۲۱۰ ، ۲۵۸ ، ۲۵۸ |
| توسپاس - ۱۰۵ ، ۷۱ | ۳۸۷ |
| توشی - ۱۵۴ | تخت جمشید - ۳۲۴ |
| توقات - ۴ | تخت سلیمان - ۱۲۶ |
| توکرش - ۹۲ | ترکستان - ۱۲۹ ، ۶۰ |
| تیجرا - ۱۱۱ ، ۴۳ | ترکیا - ۲۶ ، ۲۷ ، ۱۶۶ ، ۲۸۲ ، ۳۵۱ |
| تيجريس - ۱۱۰ ، ۴۳ | ۳۳۸ ، ۴۱۰ |
| تير - ۱۱۱ | ترگور - ۲۰۱ ، ۳۸۷ ، ۳۹۳ |
| تير - ۴۳ | ترموك - ۳۵۳ |
| تيجرا - ۱۱۰ | تريز - ۴۶۵ |
| تيله كو - ۳۴۸ | تستر - ۱۵۹ |
| التمانين - ۳۰۴ ، ۴۳ | تعز - ۱۶۴ |
| (ج - ح) | تفليس - ۳۵ ، ۱۳۷ ، ۲۲۸ ، ۳۷۵ |
| جابالكا آو - ۴۵۸ | تكریت - ۱۲۹ ، ۱۳۱ ، ۱۷۰ |
| چارده وهر - ۲۶۲ | تل حفتون - ۳۸۴ |
| جاری - ۴۳۹ | تل رمیلان - ۴۱۱ |
| جاك جاك - جاغجاع: ۴۲۳ | تل العمارنه - ۱۰۳ |
| جا كسارت - ۶۰ | تلعفر - ۴۲۵ |
| چالديران - ۱۷۵ ، ۱۷۶ ، ۴۴۲ | تل یسین - ۸ |
| جانقندق - ۱۳۳ | تل یعقوب - ۳۱ |
| جاهلاوان - ۳۷ | تمورنج - ۴۸ |
| چاهوك - ۲۸ | تنگی سومار - ۳۹۸ |
| چباقچور - ۱۷۷ | تودیلا - طلیطله: ۳۰۹ |
| الجبل - الجبال - ۳ ، ۱۳۱ ، ۵ | توران - دوران: ۲۷۵ ، ۲۹۸ |
| ۱۴۹ ، ۱۵۸ | تورتوین - ۴۴۸ |
| جبل الاكراد - ۳۶ ، ۴۳۳ | تورشیزه - ۲۹۷ |

| | |
|----------------------------------|--------------------------------------|
| ٣١٩ -- جنچال | ٣٧٥ ، ٢٤٤ ، ٤٤٣ -- جبل الجودي |
| ٣٧٥ -- جنيف | ٤٣٦ |
| ٤٤٨ ، ٤٤٥ ، ٣٦٢ -- جوازو | ٣٨٥ -- جبل جنجرين |
| ٤٦٧ ، ٣٥ -- جوانشير | » الحوران -- ٣٦ |
| ١٢٤ -- جورجيا | » الشيخ -- ٣٦ |
| ٤٢٦ -- جوروخ | » القنديل -- ٤٤٨ |
| ٥٨ -- چورم | » الوسط -- ٣٦ |
| ٤٥٠ -- چوكلی | » المقلوب والمختار -- ٣٨٩ |
| ٣٣٧ ، ٢٥٣ ، ١٢٩ ، ٤٨ -- جولريك | ٤٦٧ ، ٣٥ -- جبرائيل |
| ٤٤١ ، ٣٨٦ | جرا بلس -- ١٠٣ |
| ٢٥٥ -- جويزلک | جرجان -- ١٤٣ |
| ٤٥٨ -- چهار محل | چرموك -- ٤٢٢ ، ٣٩٠ |
| ٤٦١ -- چهار محله | الجزائر -- ٣٩٠ ، ١٦٦ |
| ٣٠٢ -- چهارم | جزرة -- ١٦٦ |
| ٤٥٠ ، ١٦٧ ، ١٥ -- جيلان -- جيلان | الجزيرة -- ٣ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٤٧ |
| ٣٠١ -- جينويت | ١٥٨ ، ١٤٩ |
| ٦٥ -- الجيخون | جزيرة ابن عمر (جزيرة بوتان -- بختان) |
| ٤٣ -- چي دکله | ٢١٦ ، ١٧٦ ، ١٦٢ ، ١٤٧ ، ٨٤ ، ٤٣ |
| (ح) | ٤٤١ ، ٣٧٤ ، ٢٤٤ |
| ٣٣ -- حاجي قره | جفاتو -- ٣٤٨ |
| ٣٦ -- حارم | الجلاب -- گلاب -- ١٥٤ |
| ١٥٣ -- حاني -- حيني | جل چشمه -- ٤٤٥ |
| ٤٢٥ ، ١٣٢ ، ١٢٠ ، ١١٧ -- حران | جولوا -- ١٣١ |
| ٣٩٠ -- حردقيل | چمجمال (سلطان آباد) -- ٢١٤ ، ٨٤٦ |
| ٣٩٢ ، ٢٤٣ ، ٢٢٧ -- حرير | ٤٠١ |
| ٤٥١ ، ٢٤٥ ، ٢١٤ -- حسن آباد | جشکزک -- ٢٣٠ ، ١٧٣ ، ٦ |

| (خ) | الحسينية - ١٤٧، ٤١١، ٤١٢ |
|----------------------------|-------------------------------------|
| الخابور - ١٣٢، ٧٣، ٥٥ | حصن باتسيه - ١٥٣ |
| خابور الجزيرة - ١٤٧ | حصن الذوق - ١٥٣ |
| خابور الحسينية - ١٤٧ | حصن ذى القرنين - ١٥٣ |
| الخازر - ١٣٩، ٧٩ | حصن كيف - ٨٤، ١٥٢، ١٧١ |
| خان اسكندر - ١١٤ | ٢٤٥، ١٧٩ |
| خاتقين - ٣٣، ٣٢، ٢٧٦، ٢٢٥ | حصن مطليس - ١٥٣ |
| ٣٩٨ | حفتيان أبي على - حفتيان الصغير: ٣٨٥ |
| خاني كالبان - ٥٦ - ٩٧ | حكارى - ١٤، ٢٦، ٦٩، ١٣١ |
| خاوه - ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٥٧ | ١٦١، ٢١٥، ٢٧٥، ٣١٣، ٣٥٣ |
| خراسان - ١٥، ٣٨، ١٠٩، ١٣٧ | ٤٤١، ٤٣٩ |
| ٤٦٦، ٣٧٥، ٣٠٣، ٢١١ | حلب - ٣٦، ١٤١، ١٦٥، ١٩٩ |
| خر بوط - خر تبرت: ١٠٩، ٢٨٧ | ٤٣٣، ٣١١، ٢٧٣، ٢٣٤ |
| ٤١٧ | حوان - ٤، ٨، ٦٥، ٨٨، ١٢٩ |
| خرم آباد - ٩، ٤٥٧، ٤٦٢ | ٣٠٩، ١٣٦، ١٣١ |
| خزنه - ٣١ | حمرين - ١٢، ١٢٣ |
| خفتيان - ٧ | حوض كاردو - ٤٣ |
| خلاط - ٤٦ - ١٣٢، ١٤٩، ١٦٠ | حويجه - ٤٠٢ |
| خلديوى - ٥٧ | حويزه - ٢٢٦ |
| خنس - ٤٢٦ | حيثى - ١٠٦ |
| خوراتو - ٣٢، ٣٩٨، ٤٠٢ | حى جولاك - ٣٣ |
| خورخورا - ٣٤٨ | د الحميدية - ٣٢ |
| خورمال - ٢١٤ | د عبد الله بك - ٣٢ |
| خوزات - ٤١٨ | د الغرب - ٣٢ |
| خوزستان - ١٦، ٥، ١٠١، ١٤٤ | حيانة - ٢٥، ٤٣٨ |

در اویش - ۳۱۳
 در بندها العرابلیة - ۳۹۰
 در بند تاج خاتون - ۷
 در بند زنگی - ۸
 در بند فقره - ۳۵۸
 در تنك - ۲۱۴ ، ۱۴
 در سم - ۴۱۶ ، ۳۴۸ ، ۲۸۱ ، ۶
 در ۳۵۰ ، ۴۱۸
 در گزین - ۳۹۸
 دره - ۴۰۷
 ده گله - ۳۹۹ ، ۳۳
 دماوند - زماوند : ۱۱۳ ، ۵۱
 دمدم قلا - ۲۰۰ ، ۲۰۲ ، ۲۰۵
 دمشق - ۲۳۳ ، ۱۶۱ ، ۳۶
 دهقان - ۳۱۹
 دهوك - ۱۱۹ ، ۷۹ ، ۴۰۹ ، ۲۴۹
 دور - نی - ۱۰۱
 دولت آباد - ۴۵۶
 دور وفرمان - ۴۵۷
 دوکان - ۴۰۵
 دو مال - ۴۶۲
 دوین - ۳۷۶
 الذوق - ۱۵۳
 ذی القرنین ۱۵۳
 (ر)
 الرابیه - ۱۵۴ ، ۱۵۵

۲۵۳ ، ۳۰۹ ، ۳۰۷ ، ۱۶۹
 خوشان و گزند - ۸
 خوشاب - ۴۱۰ ، ۲۱۰
 خوی - ۱۹۷ ، ۱۷۵ ، ۱۶۱ ، ۱۴ ، ۹
 ۳۸۷ ، ۲۷۲ ، ۲۲۴
 خویت - ۴۹
 خیرا - ۴۶۵
 خیزان - ۱۷۷ ، ۱۷۲ ، ۱۵۴ ، ۱۵۳
 (د)
 دائیتنا - ۳۰۱ ، ۲۹۶
 دابابیللا - ۳۷۵
 دائترك - ۳۸۱
 دارآباد - ۳۷۵
 دارا بجرد - ۴۶۵ ، ۱۳۳
 داربیل - ۸
 داریال - ۱۱۸
 داسن - ۳۹۸ ، ۱۳۸
 داغارا - ۸۸ ، ۸۶
 داغستان - ۱۹۵
 الداقوق - ۳۰۴ ، ۱۶۰ ، ۱۵۹
 دائترك - ۳۸۱
 دجله - ۱۰۷ ، ۹۹ ، ۵۵ ، ۲۳ ، ۲
 ۳۹۷ ، ۳۱۰ ، ۱۲۱
 الدحیل - ۱۵۱
 دخوارکان - ۹
 درانتك - ۳۸۱

| | |
|---------------------------------|----------------------------------|
| زارا - ۴۳۱، ۲۵، ۲۳ | راحبا (?) - ۱۶۷ |
| زارکان - ۲۶۵ | رادنو - ۹۳ |
| زاغروس - زاجروس: ۵۲، ۴۷، ۵۰ | رام هرمز - ۴۵۹ |
| ۳۴۷، ۳۱۴، ۳۰۹، ۲۹۴، ۲۱۷، ۱۷۵ | رانیه - ۴۰۷، ۳۹۱، ۲۴۳ |
| ۲۶۰ | رایت - ۳۹۳، ۱۰۰ |
| زاموآ - ۹۶، ۹۲، ۹۰ | رحیمه - ۱۲۱ |
| زرباطیه - ۳۳ | رأس العین - ۴۲۱ |
| زردکوه - ۴۵۹، ۴۵۵ | الرس (آراس) - ۳۷۶، ۵۰ |
| زرده - ۳۰۸ | الزقة (دیار مضر) - ۲۳۵، ۵۲، ۴ |
| زرکاری - ۹۳ | روان - ۳۹۲، ۲۰۹، ۲۰۷، ۱۹۷ |
| الزعفران - ۱۵۵ | رواندز - ۲۲۲، ۱۹۶، ۱۲۷، ۷۱ |
| زماوند - ۵۱ | ۴۳۷، ۳۹۲، ۳۷۳، ۲۷۶، ۲۴۵ |
| زنگان - ۸ | روسیا - ۲۶۵، ۳۵ |
| زنک آباد - ۳۹۹ | روما - ۱۰۲ |
| زنکه زور - ۴۶۷، ۳۵ | رونیز - ۴۶۵ |
| زلم (ظالم) - ۲۱۴ | الرها - ۱۳۲، ۱۲۹، ۱۲۰، ۱۱۰ |
| الزوزان - ۳۷۳، ۱۶۰، ۱۵۴، ۱۴۷ | ۳۰۲، ۱۷۷ |
| زهاو - زهاب: ۲۴۰، ۲۲۵، ۱۸۱، ۱۶۵ | الری - ۱۹۴، ۱۲۹، ۱۴۵، ۷ |
| ۳۳۴، ۳۰۹ | (ز) |
| زیبار - ۴۰۹، ۳۸۸، ۲۴۴ | الزاب الاسفل - زی کویه: ۲۲۹، ۳۴ |
| زیتیه - ۳۹۰ | ۳۹۰ |
| زیمیری - ۹۳، ۹۰ | الزاب الاکبر - زی بادینان: ۳۴، ۲ |
| (س) | ۲۴۴، ۷۱ |
| سابلاخ - صاوجبلاق: ۲۷، ۲۰، ۸ | زایده - ۱۲۱ |
| ۲۵۸، ۲۵۲، ۱۶۹، ۴۸ | زاخو - ۲۴۵، ۱۴۷، ۱۱۵، ۷۹، ۳۳ |
| سارایونیشخ - ۴۸ | ۴۱۰، ۲۴۲ |

| | |
|------------------------------------|---------------------------------|
| سگراک - ۳۹۰ | ساریز - ۴۴ |
| سگه وند - ۱۷ | ساسانیه - ۸ |
| سلدوز - ۲۰، ۶۱، ۱۶۹، ۲۰۶، ۲۰۴ | سامرو - ۵۵ |
| سلطانیه - ۴ | ساسون - صاصون - ۳۳۹ |
| سلطان آباد (چمچمال) - ۴۵۶، ۸۶۶ | ساقز - ۳۴۷ |
| سلماس - ۹، ۲۰، ۴۸، ۱۴۰، ۱۹۷، ۶ | سالاک - ۳۷۴ |
| ۳۱۰، ۳۳۵، ۴۵۴ | سامرا - ۱۲۳ |
| السلیانیه - ۱۸، ۲۸، ۲۹، ۸۸، ۲۴۰، ۶ | سان بطرسبورج - ۳۳۷ |
| ۲۸۰، ۳۳۴، ۳۷۱، ۴۰۲، ۰ | ساور - (ساور - صور) - ۴۲۳ |
| سمجه (بجمه) - ۳۸۳ | سایمرا - ۴۵۷ |
| السن - ۳۴ | سپرد - ۷۹ |
| السند - ۳۸، ۲۶۷ | سزکوه - ۴۵۵ |
| سنبله - ۱۱۸ | ستالکا - ۴۴ |
| سنجار - ۳۱، ۱۲۱، ۱۷۹، ۱۷۶، ۲۴۴، ۶ | سجستان ۱۶، ۳۹ |
| ۳۸۹، ۴۱۹ | سد مارب - ۵۲ |
| سنه (سندج) - ۱۵، ۲۱، ۱۲۷، ۱۷۹، ۶ | سرآو - ۹ |
| ۲۲۸، ۴۵۰، ۴۴۲ | سراوان - ۳۷ |
| سو - ۴۲ | سرپل - ۸ |
| سوآنی - ۹۳ | سردشت - ۹۰، ۱۲۶، ۱۴۸، ۴۴۸، ۴۵۸ |
| سوبارتیم - ۷۲ | سرشاطه - ۳۶۲ |
| سویر - ۷۲ | سرکله - ۳۹۹ |
| سورداش - ۹۲ | سرماج - ۱۴۱ |
| سوریا - ۳۶، ۶۵، ۸۸، ۱۵۶، ۶ | سروج - ۴۲۵ |
| سوس - ۱۰۱ | سروه - ۱۵۴ |
| سوسا - سوسیانه - ۸۷ | سرهرمز - ۴۶۳ |
| سوسن - ۴۵۹ | سهررد - ۱۷۶، ۲۶۶، ۲۵۲، ۳۳۹، ۴۱۵ |
| سوکار - ۴۵۲ | سگستان - سجستان : ۲۹۷، ۳۷۵ |

| | |
|------------------------------------|---------------------------------|
| شاه قلی - شاقلاوا - شاقلاباد : ۳۹۲ | سوماک - ۴۰۰ |
| شاهگرد - ۳۰۴ | سو عمر - ۱۰۱، ۹۵، ۶۷، ۵۴ |
| شتاخ - ۴۱۴، ۴۱۰ | سوئی - ۹۲ |
| الشرقات - ۵۵ | سونج - ۳۹۰ |
| شجرة السرو - ۲۹۷ | سونگور - ۴۵۲، ۴۴۹ |
| شرکه - ۱۲۷ | سیدالان - ۳۹۹ |
| شرناخ - ۴۱۲، ۴۸۴ | سیدکان - ۳۹۲، ۳۹۰ |
| شریش - ۱۰۷ | سیرجان - ۱۲۶ |
| شستر - شوستر : ۴۵۹، ۴۵۵ | سیروان - ۳۹۹، ۳۹۸، ۲۲۶ |
| الشعبانی - ۳۹۰، ۱۵۵، ۱۵۴ | ۴۶۳، ۴۰۳ |
| شعلاباد - ۳۸۵ | سیسار (سیسر) - ۱۳۷، ۶۸ |
| شقلاوہ - ۳۴ | سیستان - ۲۷ |
| شمامک - ۳۴ | سيفر - ۲۸۶، ۲۸۲ |
| شمدينان - ۱۰۴، ۶۷۷، ۷۲ | سیکورورنج - ۴۸ |
| ۴۳۲، ۳۳۸، ۲۵۷ | سیلاخور - ۲۵۸ |
| شنکوش (چونکش) - ۳۹۰ | سیپاش - ۹۲ |
| شوالدر - ۳۹۸ | سبایکی - ۹۳ |
| شوری - ۸۶ | سیمورو - ۵۵ |
| الشوش - ۱۵۷، ۱۵۳ | سیواس - ۲۷۱، ۲۴۶، ۲۳۵، ۲۷، ۶، ۴ |
| شوشیک - ۲۱۷ | ۴۳۱ |
| شولستان - ۱۶۷ | سیوه رک (سورک) - ۲۵۲، ۱۸۱ |
| شهربان - ۲۴۰، ۳۲ | (ش) |
| شهر زور - ۱۲۷، ۶۵، ۶۸، ۶، ۴ | شاپور - ۳۷۶ |
| ۶۲۳۲، ۶۲۱۴، ۲۰۹، ۱۶۶، ۱۳۳ | شاکاباد - ۳۹۲ |
| ۳۹۰، ۳۷۵ | الشام - ۳۶۶، ۲۷۳، ۱۴۹ |
| شهر یار - ۳۷۶ | |

طورس - ١٠٨

طور عبدلين - ١١٠ ، ٩٨ ، ٦٧ ، ٢٣

٤٢٣ ، ٢٣٣ ، ١٧٠

طوز خور ماتو - ٢٢٦ ، ١٢٣

طوشيا - ٤٦

طوران - ٤٦٥ ، ٤٥٧ ، ٢٣ ، ١٥

طيسفون - ١٢٠

(ظ)

ظالم علي - ٢١٤

(ع)

عاد لجواز - ١٢٧ ، ١٩٥ ، ١٩٣

العاصي - ١٤٣ ، ٣٦

عامله - ١٧

عاموريه - ١٠٤

عبد العزيز (جبل) - ٢٧١

العراق - ١٥٩ ، ١٤٩ ، ١٣١ ، ١١٩ ، ٣

١٩٥

العراق العجمي (الجبيل) - ١٥ ، ٧

١٧٤ ، ١٠٩

عقرشوش - ٣٨٤

العقرة - ٢٤٩ ، ١٥٧ ، ١٥٣ ، ١١٩

٤٠٨

عكا - ألكا - ١٥٥

علي رش - ٣١

علياوه - ٣٢

(ص)

صان قلعه - ١٢٦

صابلاخ - صاوجيلاق : ١٤ ،

٤٤٣ ، ٣٢٧ ، ٢٧٢ ، ٢٥٨ ، ١٦٩

صاصون - ٢٧٠ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ٤٤٢

صامغان - صمغان : ١٣٣ ، ٣٧٥ ، ١٤١

الصعيد - ١٠٣

صميصاد - ٢٣

قلعة الصور - صاورور : ١٥٣

صوفيان - ١٩٦

صوماي - ٣٩٣

الصيمرة - ١٣٣

الصين - ١٣٥

(ط)

طارم - ٤٦٥

طاوق - ٤٠٠

طبراخ زيارت - ٣١

طبراق قلعة - ٢٣٩ ، ٥٧

طرابزون - ٢٥٤ ، ١١٥ ، ٨٥ ، ٤٦

٢٨٢

طرابلس الشام - ١٩٩

طرابلس الغرب - ١٥٦

طايظله - توديلا : ٣٠٩

طامشوار - ٢٠٠

طنزي - ١٦٢ ، ١٥٢

| | |
|--------------------------------------|----------------------------------|
| العمادية - ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٩٤ ، ٢١٥ | فنگ - ١٥٥ ، ١٤٨ ، ٤٤ |
| ٢٤٩ ، ٢٤٤ ، ٢٣١ | فولكستون - ٣٧٠ |
| عمركان - ٣١ | فيروز - ٤٣ |
| عيلام - ١٠٦ ، ٧٢ | فيروزشاپور - ١٢٣ |
| عين تونا - ٢٤٩ | فيدشخابور - ١٤٧ ، ٢٣ |
| عين گاوہ - ٣٤ | الفيوم - ٣١٨ |
| (ع) | (ق) |
| خالاغا - ٩٦ | قارص - ٢٣ ، ٣٥ ، ١٩٣ ، ٢٨٦ ، ٤٢٩ |
| غرزان - ١٢١ ، ١٨٠ ، ١٧٦ | قارنى ياريق - قارني ياريق : ٢١٠ |
| غززه - ١٥٩ | قارون - ٨٧ |
| الغرس (ناحية تاريخية بماردین منها) | قازانية مندلی - ٣٩٩ |
| بالو الغرس الوارد في المسالك - ٣٧٩ | قاليقلان - ١٣٦ ، ١٧٦ |
| غوردیای - ٦٨ | قازاقا - تحت سليمان : ١٢٦ |
| غوردوئين - ٦٨ | قبادوقيا - ١١٤ ، ١٢٧ |
| غوردی - ٦٨ | قبليس - ٣٩٠ |
| (ف) | قر قسياء - ١٣٥ ، ١٤٧ |
| فارس - ١٠٣ ، ٦٢ ، ٢١ ، ١٥ ، ١١٩ | قرميسين - ٧٠ ، ٧٤٤ |
| ١٣٩ ، ١٦٧ ، ١٩٤ ، ٢٩٤ ، ٣١٩ | قره باغ - ٣٥ ، ٣٢٨ ، ٣٩٠ |
| ٣٧٧ ، ٤٦٥ | قره بويلى - ٣٨٢ |
| الفرات - ١٤٧ ، ٧١ ، ٤٩ ، ٢٨٢ | قره تبه - ٣٩٩ |
| ٤٢٩ | قره چوق - ٣٤ ، ٢٠٧ ، ٤٠٧ |
| الفرث - البرث - البارث - ١٠٩ | قره داغ - ٦٥ ، ٣٥٩ |
| فريجييا - ١٢٣ | قره جه طاغ - ٢٣٣ ، ٢٧١ ، ٤١٩ |
| فسا - بسا : ١٣٣ | قره صو - ١١٨ |
| فلسطين - ٩٤ | |
| فنسيا - ٨١ | |

| | |
|----------------------------|----------------------------------|
| قیصریة - ۴۳۵، ۱۱ | قزانیہ - ۳۳ |
| (ک) | قزوین - ۴۵۷، ۱۱۳، ۲۱، ۱۵، ۳ |
| کادول - ۲۰۸ | قزویل ایرماق - ۴۲۹، ۱۱۳، ۲۴، ۴۳۴ |
| کارائونیخ - ۴۸ | قزلباط - ۴۰۳، ۱۳۱، ۳۲ |
| کارخی - ۹۰ | قستان - ۱۴۱ |
| (کار - دا کا) - ۴۲ | القسطنطینیة - ۱۱۵ |
| کارداک - کاردا کا : ۸۱، ۶۸ | قصر شیرین - ۴۵۰، ۳۹۸، ۸ |
| کاردشوی - کاردکو: ۴۶، ۴۴ | قصر اللصوص - ۸ |
| کارشارو کین - ۹۲، ۸۶ | قطور - ۲۴۱، ۴۹ |
| کاریان - ۳۷۶ | قلعة الجبلین - ۳۹۰ |
| گازارتای کاردو - ۴۳ | قم - ۱۹۴ |
| کاشقان - کاشوان: ۱۰۱ | القمرانیة - ۳۸۸ |
| کاگری - ۹۳، ۸۹ | قندیل - قندیلیان - ۳۹۳، ۱۳۹ |
| کا کویہ - ۱۴۵ | قنسرین - ۱۳۵ |
| کالا - ۳۰۸ | قوچان - ۱۲۹، ۱۵ |
| کالیقان - ۴۲۷، ۳۹۳، ۳، ۷۴ | قوچحصار - ۴۳۶ |
| کاندوله - ۴۴۹ | قوجه داغ - ۴۳۶ |
| گاور - جاور: ۸۸، ۶۵ | قوراتو - خوراتو: ۳۲ |
| گاور نای - گاور: ۳۲۹ | قوریجان - ۲۲۶ |
| کاواشی - کواشی: ۱۵۸، ۱۲۲ | القوقاس - ۴۲۷، ۱۱۹، ۵۵، ۱۴ |
| کبادوکبا - ۵۸، ۱۱ | ۳۹۰، ۳۱۸ |
| کبیر کوه - ۱۷ | قوله - ۳۳ |
| کنتنا - ۲۶۷، ۳۷ | قونیة - ۴۳۴، ۱۶۲، ۱۵۸، ۲۵ |
| الکر - ۵، ۴ | قوبونجق - ۲۴۴ |
| الکرادة ۵۴ | قیر شهر - ۴۳۶، ۲۳۸ |

| | |
|----------------------------------|-----------------------------------|
| کله زرده - ۹۰ | کرجستان - ۱۹۷ ، ۳۵ |
| کلس - ۱۹۹ | گرخا الوسطی - ۱۹۳ |
| گلشهر - ۱۷۹ | گرخا - ۴۵۳ |
| کاخ - ۱۹۴ | الکر حین - ۳۸۳ |
| کهریج - ۶۶ | کردستان - ۱۰۴ ، ۶۰ ، ۷۶ ، ۵۰ ، ۲ |
| کری - ۱۰۵ | ، ۳۵۸ ، ۲۷۷ ، ۲۱۵ ، ۱۶۹ ، ۱۴۰ |
| گنج - ۲۶ | ۳۹۴ ، ۳۷۰ |
| گنجه - ۳۵ | کردستان الارمنی - ۲ |
| کنفری - ۴۳۵ | کردستان الخراسانی - ۱۰ |
| کسگور - ۳۸۱ ، ۳۷۴ ، ۸ ، ۶ | کرکوک - ۱۹۴ ، ۱۷۶ ، ۹۲ ، ۲۸ |
| کندینا و - ۴۰۶ | ۳۶۳ ، ۲۲۶ ، ۲۱۳ |
| الکوت - ۲۲ | کرمرود - ۲۰۸ |
| کوتموخ - ۱۰۷ | کر محمد عرب - ۲۴۸ |
| کور دچیخ - ۸۲ ، ۴۸ ، ۲ | کرمان - ۱۵۹ ، ۱۴۹ ، ۳۷ ، ۲۰ |
| کوردوئین - ۸۲ ، ۴۸ ، ۴۴ ، ۴۳ ، ۲ | ۴۶۵ |
| ۱۲۰ ، ۱۱۱ | کرمانشاه - کرمانشان : ۷ ، ۴ ، ۱۵۹ |
| کوره الموغ - ۳ | ۳۷۴ ، ۳۲۳ ، ۲۳۹ ، ۲۲۲ |
| کوردوز - ۴۳ | کر م لیس - ۳۹۰ |
| کوردوا - ۴۴ | کند - ۴۵۰ ، ۸ |
| کوردوخ - ۴۸ | کرلیک - ۳۹۰ |
| کوردیخ - ۸۲ ، ۴۸ | کشان - ۱۹۴ |
| کوردیخ - ۴۹ | کنفری - ۴۳۴ ، ۳۳ ، ۴۰۰ ، ۴۳۴ |
| کوردات - ۳۸۷ | کفه - ۱۹۴ |
| کوروم - ۴۶۵ | کلات - ۴۶۷ ، ۳۷ |
| کریز - ۳۳ | کلاشین - ۱۰۵ |
| کهف داود - ۳۸۸ | کلیکیا - ۱۵۷ ، ۵۸ |

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| لاهیجان - ۲۰ | گه لی علی بك - ۲۲۶ |
| لبنان - ۱۲۹، ۳۶ | گور - جور: ۳۸۷، ۳۸۰ |
| لرستان - ۱۰۲، ۷۱ | کوکجه - ۷۱ |
| للبو - ۵۵ | کولار - ۹۳ |
| لوردهو - ۵۱ | کوی - کویسنجق - ۲۵۰، ۲۲۷ |
| لورستان - ۱۰۲، ۱۶، ۹، ۶۵ | ۳۵۹ |
| ۴۵۸، ۴۵۶، ۳۳۴، ۲۲۴، ۲۲۲ | کوبه - ۴۰۲ |
| لیبسک - ۱۷ | کوچه چیان - ۴۰۰ |
| لیستار - آلیستار: ۳۸۲ | کیش - ۵۴ |
| لیدن - ۳۷ | گیلان - جیلان: ۴۶۶، ۱۶۷ |
| لیلاق - ۴۴۵ | کیل - ۴۰۱، ۴۰۰ |
| لیلان - ۲۴۷ | کیاش - ۹۲ |
| (م) | کینبا - ۹۳، ۹۰ |
| ماتعیس - ۱۳۸ | کیموخی - طورعابدین: ۹۸، ۶۷ |
| مارانکس - ۱۲۳ | کوم - جوم: ۴۳۳ |
| ماردین - ۱۳۹، ۱۲۶، ۱۵۱، ۲۷ | کولپایکان - ۴۵۵ |
| ۳۷۹، ۳۳۶، ۲۱۲ | کوه دشت - ۴۶۲ |
| مارتیروپولیس - ۱۲۱ | (ل) |
| مازگرد - ۳۸۶، ۳۸۵ | لار - ۴۶۵، ۴۶۱ |
| مازندران - ۴۶۶، ۳۳۷، ۱۵ | لارا - ۹۲ |
| ماسپندان - ۳۷۵ | لازستان - ۱۲۵ |
| ماگدابورك - محدابورج: ۹۳ | لازیکا - ۱۲۵ |
| ماکو - ۳۵۳، ۲۵۸، ۱۹۷، ۹ | لاس - بلا: ۴۶۸، ۳۷ |
| ماکنا - ۴۴۳ | لاغاب - ۹۶ |
| مازرو - ۱۶ | لاغاش - ۹۵، ۷۸، ۶۷، ۵۴ |
| ماووت - ۴۰۵، ۳۶۴ | لاوالیجان - ۳۷۶ |

| | |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| المنبج - ٤٣٣ | ماه البصرة - ٣٧٥ |
| المنتفك - ٢٣٢ | ماه دشت - ٤٤٨ ، ٣٨١ |
| مندلي - ٣٩٨ ، ٢٢٨ ، ٣٣ ، ٢٣ | ماه الكوفة - ٣٧٥ |
| موتكيان - ٤١٥ | مخمور - ٣٤ |
| موثولوخ - ٤٨ | المدائن - ١٣١ ، ١٢٣ ، ١٢٠ |
| موخ - نخا : ٣ | مديان - ٢٥٤ |
| موش - ١٩٥ ، ١٩٣ ، ١٧١ ، ٢٦ | مراغه - ٢٠٦ ، ١٥١ ، ١٤٥ ، ٤ |
| ٢٣٨ ، ٢٢٧ | ٢٥٨ ، ٢١٣ |
| الموصل - ١٦٢ ، ١٣٣ ، ١٠٣ ، ٢٧ ، ٤ | مرکه - ٤٠٥ |
| ٤٠٩ ، ٢١٢ | مرکور - ٢٠١ |
| الموغ - ٣ | مرند - ١٩٧ |
| موک - ١٢١ | مريوان - مهربان : ٣٣٦ ، ٢١٤ |
| موکان واران - ٣ | مشهد - ٤٦٦ ، ٢٩٧ |
| موقان - موکان - ٥ | المسامية - ٤٣٣ |
| مونکشت - ٤٥٩ | مصر - ٢٣٦ ، ١٦٦ ، ١٥٦ ، ١٠٣ |
| ميديه - ١١٣ ، ١٠٩ ، ٧٥ ، ٥٨ ، ١٩ | ٣٧١ |
| ٣٣٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٢ ، ١١٧ | مظليس - ١٥٣ |
| ميزوپوتامى - ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ١٣٢ ، ٧٦ | معدن - ٢٥٥ ، ٢٧ |
| ٤٤٧ ، ٤٣٩ ، ٣٦٨ ، ٣٢٧ ، ٢٥٨ | المعروبة - ١٣٩ |
| ميسو - ٩٣ | المقلوب والختار - ٣٨٩ ، ١٤٣ |
| ميسير - ٨٦ | مکرى - مکران : ١٦٩ ، ٣٧ ، ١٤ |
| ميافارقين - ١٦٦ ، ١٤٣ ، ١٣٢ ، ١٢١ | مکس - ١٧٧ |
| ١٧٦ | مکة المکرمة - ١٢٨ |
| ميان دوآب - ٢٠٦ | ملاذکرد - ملازجرد : ٢٣٩ ، ١٤٨ ، ٩ |
| (ن) | ملطية - ١٧٧ ، ١٣٢ ، ٤ |
| نارمان - ٩٢ | مليان - ٢١٠ |

| | |
|--------------------------------|-------------------------------|
| (هـ) | نارین - ۲۰۵ |
| هاترا - الحضرة: ۱۱۹ | نارمري - ۹۰، ۷ |
| هارون - هرور: ۳۸۸ | ناری - ۱۰۷، ۱۰۴، ۷۷، ۷۲، ۵۷ |
| هارهار - ۹۲، ۸۶ | ۲۹۰، ۲۵۸ |
| هازو - حظو: ۴۲ | نجمه - ۳۸۴ |
| هاشمار - ۹۲ | نخچوان - نقجوان: ۳۸۷، ۲۰۹، ۶۲ |
| هالا - ۳۰۹ | نزیب - نصیب: ۲۵۱ |
| هالمان - ۹۵، ۹۲، ۶۵ | نسیس - ۵۶ |
| هالیزون - ۱۰۶ | نصیمین - ۱۴۸، ۱۳۶، ۱۲۰، ۵۶ |
| هالیس - قزیل ایرماق: ۴۲۹ | ۲۵۴، ۱۶۴، ۱۶۲ |
| هانی کالبات - ۱۰۴ | نقش رستم - ۳۲۴ |
| هاواتو - ۴۵۰ | نمریه - ۳۹۰ |
| هاورامان - ۳۶۲، ۳۴۸، ۲۷۵، ۹۳ | النسه - ۲۰۰ |
| هراة - ۳۸۴، ۳۰۵ | نہاوند - ۳۸۱، ۳۲۴، ۱۴۱ |
| هراسیم - ۴۶۲ | نهری - نیری: ۱۰۴، ۷۶، ۷۲ |
| هرور - ۱۵۴ | ۲۵۶ |
| هرزن - آرزو: ۱۷۶ | نیپور - ۹۳، ۶۶ |
| هرسین - ۸ | نیروا - ۴۱۱، ۲۴۸ |
| هرمز - ۱۸، ۱۲۶، ۲۵۱، ۲۹۶، ۲۹۹ | نیسیر - کینیا: ۹۳، ۹۰ |
| ۳۰۰ | نیشیمی - ۹۳ |
| هکتان - هکتان - همدان: ۷۵ | نیسین (الحکومة) - ۹۶ |
| هکاری - حکاری: ۱۱، ۴۹، ۳۳۹ | نیفات - ۱۱۰ |
| ۳۸۸ | نیفانتس - ۱۰۸ |
| هلبجه - ألبجه: ۳۶۸ | نیگدی ایرا - ۹۳، ۹۰ |
| همدان - ۱۴۱، ۱۳۷، ۷۱، ۱۵، ۴، ۶ | نیکدیم - ۹۳، ۹۰ |
| ۴۶۶، ۳۷۵، ۳۱۹، ۲۱۴، ۱۹۴، ۱۶۵ | نینوی - ۱۲۷، ۹۱، ۶۰ |

| | |
|---------------------------------------|------------------------------------|
| هندستان - ٢٧٥ | وامشوغاني - ١٠٣ |
| الهند - ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٦٧ | وان - ٤ ، ٣ ، ٤٠٠ ، ٧١ ، ١٣١ ، ١٧٠ |
| هوبشكيا - ٧٧ | ٣٩٥ ، ٢٥٢ ، ٢٣٧ ، ١٩٣ |
| هوباتو - ٤٤٥ | وزنه - ٤٤٨ |
| هوجومبرا - ١٢٣ | وه نديك - ٨٢ |
| هودون - ٩٣ | وه شين - ٤١٧ |
| هوراماني لوهوم - ٣٠٩ | ويران شهر - ٢٧١ ، ٢٣٦ |
| هورين - ٣٢ ، ٣٩٨ | (ي) |
| هولير (اربيل) - ٢٢٩ | يارمجه - ٢٢٩ |
| هيزل - ٤١٥ | يزدم - ٣١٠ |
| (و) | الين - ١٥٦ ، ١٦٥ |
| وادي القريشية - ١٦٢ | يوزفاد - ٤٣٥ |
| واسپوركان (بالارمنية : الفرسان) - ٢ | |

﴿ فهرس الأعلام التاريخية ﴾

(أسماء الرجال والنساء والشعوب والقبائل والكتب والمعاني)

(١)

| | |
|-----------------------------------|------------------------------------|
| آبليا - ٩١ | ٣٢٢ ، ٣٠٣ ، ١١٦ |
| الابستاق - آوستا - آوستا : ٥٢ ، | « آداد - زيراري » - ٦٢ ، ٨٩ ، ٩٧ ، |
| ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٥ ، ١١٢ | |
| ٣٢١ | آداسي - ٩٧ |
| آتمانينكان - ٣٧٢ | آدمانلو - ٤٢٩ ، ٤٣٨ |
| الانار الباقية - ٣٢٤ | آذرگاني - ٣٧٦ |
| آخ چشمي - ٤٣٤ | آراكليان - ٢٩٢ |
| الاخمينيون - ٨ ، ٤٢ ، ٦١ ، ١٠٩ ، | آراكي - ٤٥٥ |

- آرام - ناهارام : - ۱۰۴، ۸۱
 آرامیه والا رامیون - ۴۹، ۴۳،
 ۴۱۹، ۸۱، ۵۷
 آرتاکسیرس - اردشیر : - ۴۴
 آرتق - ۱۵۲
 آرتوشی - ۴۱۴، ۴۱۰
 آرجاسب - ۲۹۸
 آرسان - ۴۵۵
 آرسلان شاه زنگی - ۱۵۷
 آرشیدوق فردینان - ۱۹۹
 آرمانوس - ۱۴۸
 آریانی - آری - ایرانی : - ۳۱۶
 آری - ۱۰۵
 آریون - ۲۹۵، ۷۵، ۷۳، ۵۴،
 ۳۱۵، ۳۰۲، ۲۹۸، ۲۹۶
 آزادخان - ۴۶۱
 آزاد دختی - ۳۷۶
 آزون - ۳۷۳
 آزوبنی - ۴۲۷
 آلاص - آلاص - ۲۳
 آسافارتیا - ۴۷
 آستویش - ۳۳۸
 آستیایغ - ایختوویکو - ۱۱۳،
 ۳۱۶
 آسرحدون - ۱۱۳، ۶۰
 آشتی - ۲۰۹
 آشمیشارت - ۴۱۷
 آشورناپال - ۶۰
 آشور ناصرپال - ۶۶، ۸۹، ۹۰،
 ۱۰۴
 آشوریون - ۴۷، ۴۲، ۵۹، ۱۰۸،
 ۱۹۰، ۲۶۴، ۲۸۱، ۴۱۹
 آغا بطرس - ۳۳۸
 آغا جاری - ۴۵۵
 آغا خان - ۴۶۱
 آفشار - آوشار : ۲۲۴
 آقا سلطان - ۲۰۶
 آقسنقر - ۱۵۲
 آلاق قوینلیه - ۱۵۶، ۱۷۳
 آکیزاروف - ۳۳۸
 آکو - ۴۰۷
 آکور - ۴۵۳
 آگوم - ۱۰۰
 آلاک - ۳۷۷
 آلان - آلانی - آلونا - آلونی : ۷،
 ۲۳، ۳۷۴، ۴۱۴، ۴۴۸
 آلایات الحمیدیة - ۶۰، ۲۶۸،
 ۲۶۹، ۲۷۴
 آلپ آرسلان - ۱۴۸
 آل بویه - ۱۴۱، ۱۴۳، ۲۶۵،
 ۳۲۰
 آل زیار - ۱۴۳

- آل ساسان - ٣٢٢
آل الشاوى - ٢٣٢
آل عثمان - ٢٧٥، ١٧٧
آل كسندر - ١٢٠
آل كسندر زابا - ٣٨
الآنوس (محمود أفندي) - ١٣٠، ٥٧
آليكانلى - ٤١٣
آمادا - مادا - مادي : ٧٥، ٨١، ٣٨٨
آمالا - ٤٠٣
آمانوس مارسيلنوس - ٣٢١
آميخا - ٩٠
« آمى - زادوغا » - ٩٩
آنائيتس - ٣١٠
آنابازيس - ١١٤، ١١٥
آنتيفونوس - ٧١
آندريس - ٣٣٥
آنتاتوم - ١١٤، ١١٥
« آننو - بانيني » - ٦٥، ٦٦، ٩٥
آهرمين - ٥١، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٠٢
٣١١
آهورامزدا - ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٠
آهى - ٣٦٩
آورامارانى - ٢٣٩
آينه - ٣٩٨
آيتاخ - ١٣٨
الآب أنسطاس الكرملى - ٣٥٤، ٣١
الابجدية الپهلوية - ٣١٩
أبناء وطنى (قصيدة) - ٣٥٢
أبو إسحق إبراهيم الاصطخرى - ١٦، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦
أبو البركات بن صخر بن مسافر - ٣١٣
أبو بصير - ١٣٠
أبو بكر (ر. ض) - ٣٠٦، ٣٠٧
الشيخ أبو بكر - ٢٥٦، ٣١٣
أبو بكر أحمد الهمذانى - ١٣٣
أبو بكر الأيوبى - ٣٥١
أبو تغلب فضل الله الهمدانى - ١٤١
أبو جعفر المنصور - ١٣٦
أبو حنيفة الدينورى - ٤٣
أبو دلامه - ١٣٦، ٢٦٥
أبو سالم ديسم - ١٤١
أبو السعود - ٣٥١
أبو سعد بورى - ٣٥١
أبو سعيد ميرزا - ١٧٢
أبو الشوك بن محمد بن عناز - ١٤٤، ١٥١
أبو طاهر الكردي - ١٥٢
أبو طاهر شمس الدولة بن نخر الدولة - ١٤٤
أبو طاهر - ٤٢٢
أبو العباس أحمد القلقشندى - ٣٧٨

- أبو العيَّاس عبد الله السفَّاح - ١٣٦
أبو عبد الله الحسين بن دوستك -
١٤٣
أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت
٢٧٢
الرومي - ١٧
« أتو - هيكال » - ٩٦
« أتران قديمان بكرستان » - ٨٩
أحسن التقاسيم - ٣١٩ ، ٣٧٦
أحمد - أحمو - ٢٣٦
أحمد (السيد) - ٢٥٦
أحمد بك - ١٩١
أحمد (أبو ونداد وغانم) - ١٤١
أحمد بك (جاف) - ٣٦٨
أحمد ملا جزيري - ٣٥٤
أحمد الأول - ٢٠٠ ،
٢٠٩
أبو مجرم - ٢٦٥
أبو مسلم الخراساني - ١٣٥ ، ٢٦٥ ،
٢٦٦
أبو المواهب چلبى - ١٨٠
أبو موسى الأشعري - ١٣٣
أبو الوفاء طاهر - ١٤١ ، ١٤٢
أبو الهيجاء بن ربيب الدولة الكردي -
١٤٦
أبو الهيجاء الهذلي - ١٤٦ ، ١٥٠
أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان - ١٣٩
أتابكية - ١٥١
أتابك أزرنيجان - ١٥٢
أتابك فارس - ١٥٢
أتابك لرستان - ١٥٢
الأتراك - ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦٧ ،
٢٧٢
« أتو - هيكال » - ٩٦
« أتران قديمان بكرستان » - ٨٩
أحسن التقاسيم - ٣١٩ ، ٣٧٦
أحمد - أحمو - ٢٣٦
أحمد (السيد) - ٢٥٦
أحمد بك - ١٩١
أحمد (أبو ونداد وغانم) - ١٤١
أحمد بك (جاف) - ٣٦٨
أحمد ملا جزيري - ٣٥٤
أحمد الأول - ٢٠٠ ،
٢٠٩
أبو مجرم - ٢٦٥
أبو مسلم الخراساني - ١٣٥ ، ٢٦٥ ،
٢٦٦
أبو المواهب چلبى - ١٨٠
أبو موسى الأشعري - ١٣٣
أبو الوفاء طاهر - ١٤١ ، ١٤٢
أبو الهيجاء بن ربيب الدولة الكردي -
١٤٦
أبو الهيجاء الهذلي - ١٤٦ ، ١٥٠
أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان - ١٣٩
أتابكية - ١٥١
أتابك أزرنيجان - ١٥٢

- أحمد خاني - ٤٤٢ ، ٣٥٥
أحمد بن أبي الهيجاء - ١٥٣
أحمد عزيري - آيزي : ٣٧٠ ، ٣٧١
أحمد بن الضحاك - ١٤٣
أحمد رامز (كردي زاده) - ٣٥٥
أحمده وند - ٤٥٠ ، ٢٣١
أحمديل بن إبراهيم السالار - ١٥١
أحمد بك (صاحبقران) - ٣٦٨
أحمد (مير) - ٣٦٦
أحمد كور - ٣٦٩
أحمد دريند - ٣٦٩
أحمدي (كتاب) - ٣٥٦
الأخبار الطوال (كتاب) - ٤٣
أدونتس - ٤٨
الأربعة قرون الأخيرة للعراق - ٣٤
٢٢٤
أردشير - ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ٢٩٥
٤٦٥ ، ٣٢١
أردشير بابكان - ١٢٠
أردوان - ١١٧ ، ١١٨
أرشك - أشك : - ١٠٩
أرغون آغا - ١٦٥
الأركس - ٢٣
أركه وازي - ٤٤٨
أرمغان - ٣٥٢
الأرمن - ٤١٦ ، ٢٨٤ ، ٢٦٧ ، ٨١ ، ٢٣ ، ١٦٢ ، ١٤٥
- أرمينية في القرن السابع (كتاب) -
٤٨
أرمينية (كتاب) - ٢٩٠
(السير) أرنولد ويلسن - ٤٦٠
أروك چيلي - ٤٣٤
أريكي - ٤١٧
الأزدي - ١٣١ ، ٧٨
أزلي - ٤٢٦
الأستاجلي - ١٨١
أسترغان - أسترخان : ١٣٧
أسد الدين - ٣٨٣
أسد بن مكلان - ٣٨٦
أسعد أفندي خيلاني - ٤٤٧
أسعد باشا - ٤٢٧
أسكي كوجري - ٤٣١
الأشرف الأيوبي - ١٦١
أشرف خان - ٢٢٣ ، ٢٢٥
أشك - أشكان - أشغان : ٣ ، ١٠٩ ،
١١٥ ، ٢٦٤ ، ٣١٦ ، ٣٩٥
الأعجام - ٢٥٠
اعوج - ٣١
الأفغان - ٣٧ ، ٢٢٤
الأقاليم - ١٦
الأكراد - ١٢٢ ، ١٣٣ ، ٢٣٣ ،
٢٥٦ ، ٣٦٦ ، ٣٨٨
الأكراد الجوزقان - ١٦٢ ، ١٤٥

- أهل حق - (على إلهي) ٣٠٨، ٣٠٥
٤٥٧
أرد - ٤١٢
أيوب بك - ٢٣٥
الأيوبية - ١٥٢ ، ١٦٤
أصول أقوام ما بين النهرين - ١٠٠
أسرائي - ٤٦٢
أو . مان - ٣٣٥ ، ٤٥٧
أوجاغ كاخديري - ٤٤٨
أورانقون - أوريقي : ٣٧٤
أورمي - أرمية : ٢٠١
أورود - ١١٧
أرونق - ٣٧٣
اوزن إبراهيم باشا - ٢٣٤
اوزن حسن - ١٧٢
أوسيا خان - ٤٢١
أوسو - عثمان - ٢٣٦
أوسيت - ٢٣
أوشيبا - ٩٧
أوغوز - ١٢٥ ، ٢٤٢ ، ٢٩٤
اوكسوس - ١٢٦
اوكيان - ٤٢٥
(أولام - بورياش) : ١٠٠
اولامة - ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤
اولجايتو خان - ١٦٧ ، ١٦٨
اولجايتو سلطان - ٦ ، ١٦٧
- الأكراد اليعقوبية - ١٣٧
ألبرز - البرج - ٢٣
ألنك جوتي - ٢٦
ألوار - ٧١
ئه ليان - ٤١٨
أمانلو - ١٥
أمباربو - عنبربو - ١٥
أمير خان بك - ٢٠٨ ، ٢٥٩
أمير خان بكي - ٣٩٨
أمير خان يكديست - ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
٢٥٧ ، ٢٥٩
أميرزان - ٤٢٣
أمير شيخان - ٣١٢
أميره باشا - ٢٠٦
الامين (الخليفة) - ١٣٧
أمين بك الدزهبي - ٣٦٩
أمين بن حسن المدني - ٢٣٢
أمين عالي بك - ٢٥٤ ، ٣٥٠
أمين فيضي بك - ٣٦٧
أناخى - ٤٠٤
أنبارلو - ٤٦٤
انتاري - ٣٩٨
أنساب عامة العشائر الكردية - ٤٩
أنوش روان - ١٥٥
أولياچلي - ٤ ، ٩ ، ١٨٦ ، ٢١٨ ،
٢١٩

| | |
|-----------------------------------|--------------------------------------|
| ابن رسته - ٨ | اولمستيد - ٦٦ ، ٧٩ |
| ابن العميد - ١٤١ | اولوغ بك - ٢٠٦ ، ٢٠٥ |
| ابن غازى بك - ٢١٠ ، ٢٠٩ | (اويمان - ماندا) - ٥٥ |
| ابن الفقيه - ١٣٣ | أميد استقلال - ٣٧٢ |
| ابن المستوفى الاربلى - ٣٥١ | ابراهيم بن صفى الدين الأردبولى - ١٧٤ |
| ابن المقفع - ٣٢١ | ابراهيم سلطان - ١٩٠ |
| ابن مسكويه - ٣٧٥ | ابراهيم باشا - ١٩٢ ، ٢٢٢ ، ١٣٣ |
| ابن الوردى - ٢٠٠ | ابراهيم بك - ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ |
| ابن هبيرة (يزيد بن عمر بن هبيرة) | ابراهيم باشا الملى - ٢٧١ ، ٢٦٩ ، ٢٥٩ |
| ١٣٦ | ابراهيم باشا والى مصر - ٢٥١ |
| احسان نورى باشا - ٢٢ | ابراهيم البتلىسى - ٢٧٦ ، ٢٧٥ |
| ادريس البديلىسى - ١٧٧ ، ١٧٥ ، ١٧٤ | ابراهيم بن الوليد - ١٣٥ |
| ٣١٥ ، ١٨٩ | ابراهيم بن الأشر - ١٣٥ |
| الادريسى (الشرىف) - ٣٧ | ابراهيم اينال - ١٤٧ |
| إدموندس (مبجر) - ١٦ ، ١٨٩ ، ٣٢٤ | ابراهيم خان - ١٧٣ |
| اسپايزر - ١٦٧ | ابراهيم المسمى - ١٤٠ |
| استرابون - ١١٦ ، ٣١٦ | ابن الأثير - ٤٣ ، ٤٩ ، ١٣١ ، ١٤٠ |
| استقلال - ٣٥١ | ١٥٧ |
| اسحاقى - ٣٧٦ | ابن جانبلاط - ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ |
| إسفندرمز - ٢٩٩ | ابن حوقل - ٥٢ ، ٢٩٩ ، ٣٢٠ ، ٣٧٦ |
| إسفنديار بن منوچهر - ٥٢ | ابن حجر - ١٣٠ |
| إسفنديار خان - ٤٦١ | ابن خلدون - ٣٨ ، ١٦٦ ، ٣٩٠ |
| إسكندر الكبير - ٧١ ، ١١٤ ، ٣١٦ | ابن خلكان - ١٣٦ ، ١٥٠ ، ٣٥١ |
| إسكندر باشا - ١٩٥ | |
| إسكندر منشى - ١٩٨ ، ٢٠١ | |
| اسلام تاريخى (كتاب) - ٣ | |

- إسماعيل (الشاہ) - ١٧٤، ١٩٠، ٤
 ٢٦٥، ٢٥٧
 إيران قديم (كتاب) - ١٠٩، ١١٤،
 ٣٢٤، ٣١٧، ٣٠٢، ٢٩٨، ١١٨، ٤١٤، ٢٨١، ٢٨٠،
 ٤١٤
 ايران (كتاب) - ٢، ٣٩، ٦٤، ٧٥،
 ايران ومسئلة ايران (كتاب) ٤٥٠
 إيزد - ٣٠٠
 إيسونيس - ١٠٥
 إيسادات - ٤٢١
 أيشيك اغاسى - ٢٠٨
 ئيفسوس - ١٢٩
 (نى - گامل) : ١٠٠
 ئيكيازروف - ٢٩٢
 إيلبكي - ٣٣٣
 ايلخان - ١٥، ١٦٥، ١٦٩
 الايلخانيون - ١٤٥، ١٥٩
 ايلدكز - ١٥٢
 ئيمشنتان - ٢٩٩
 اينتافيرنيس - ١٠٢
 اينجه بر قدار اوغلى - ٢٤٦
 الانجليز - الانكاز - ٩٣، ٢١٢، ٢٨٠،
 ٣٧١
 ايندابوغاش - ١٠٢
 ايندرا - ٢٩٨
 الايوائية التركان - ١٦٢
 اينوه هشت - ٣٠١
 ئيوه تيوه ند - ٢٤٦
 إسماعيل باشا - ٢٣٧، ٢٤٤
 اسماعيل باشا البهدينانى - ٢٤٩، ٢٦١
 اسماعيل عزيزى - ٤٠٣، ٢٥٥
 اسماعيل ميرزا - ١٩٣، ١٩٥
 اسماعيلى - ٤٠٤، ٤٦٥
 اشتهاى - ٣٧٦
 الاصابة فى تمييز الصحابة - ١٣٠
 الاقامة بكرديستان - ١٣٠
 اكرنج - ١٦٩
 اكسفون - ١٦٥
 إله الخير - ٣١١، ٣٦٢
 إله الشر - ٣١٢
 إلقاس ميرزا - ١٩٤
 إلياس - ٣٠٨
 إمام قلى حاجى ايلخان - ٤٦١
 امام قلى سلطان - ٢١١
 إمامى - ٤٠٤
 ان كانت الحياة نومة (قصيدة) -
 ٣٥٢
 اياكولابا - ٩٧
 إيبك - ١٦١
 إيبولر - ٤٢١

| | (ب) |
|-------------------------------------|-------------------------------|
| باركشان - ٤١٤ | بابا جانی - ٤٠٤ |
| بارگوان - ٤٢١ | بابا بزرك - ٣١٠ |
| باروكلى - ٣٣٨ | بابا رشو - ٣٩١ |
| باريسيان - ٣٧٥ | بابا شميخ - ٣١٢ |
| باز أبو شجاع - ١٤٣ | بابا طاهر الحمدانی - ٣٥٣، ٣٥٢ |
| بازينجان - ٣٧٧، ٣٧٦، ٢٧٥ | بابا ميرہ - ٤٤٧ |
| بازيكلي - ٤٢٨ | بابا ميرى - ٢٧٥ |
| باساك بن حسام الدين شيرالكبير - ٣٨٦ | بابا يادكار - ٣٠٨ |
| الباسرية - ٣٨٢ | بابكرافا - ٤٠٤ |
| باسكه بي - ٣٩١ | بابيريه - ٣٨٢ |
| باسن آو - ٥٣ | باجان - باشان : ٥٣ |
| باشاك - ٣٨٦ | باجلان - ٤٦٣، ٤٥٦، ٤٤٩، ٢٩٨ |
| باشكى - ٤٠٣ | باجلونند - ٤٥٦ |
| باشمانلى - ٤٢٨ | باجناو - ٥٣ |
| باغراتونيان - ٤١٦، ٧٩ | باجوران - ٣١ |
| باطو - ٣١٤ | باداغى - ٤٠٣ |
| باكاش - ٤٥٥ | بادين - ٣٩٠، ١٦٦ |
| باكه ك - ٤٣٧ | بادهلى - ٤٣٥، ٤٣١، ٤٢٨ |
| بالاشاخى - ٤١٨ | باد - ١٤٣ |
| بالا گربوه - ٤٦٢ | بارام سرکالا - ٣٩٩ |
| بالا وند - ٤٦٣ | باران - ٤٢٢ |
| بالك - ٤٠٨ | بارچيلان - ٤٣٩ |
| بالو الغرمى - (الغرس) بالضم ناحية | بارواريان - ٤٣٩ |
| تاريخية بماردین و (بالو) كان أميرها | بارزان - ٤٠٩ |
| في عهد صاحب مسالك الألبان - ٣٧٩ | بارسوما - ١٣٠ |

| | |
|-----------------------------|----------------------------------|
| بدری - ۴۱۶ (ب) | بالیان - ۴۱۲ |
| البرابرة - ۱۲۹ | بامامی - ۳۹۳ |
| براخونی - ۳۷، ۳۴۹، ۴۶۷، ۴۶۸ | بازگی حق - ۳۷۲ |
| برازدختی - ۳۷۶ | بازگی کوردستان - ۳۷۲ |
| برازی - ۲۵، ۴۲۵، ۴۴۸ | باوایی - ۴۵۹ |
| برزنجی - ۴۰۰ | باوی - ۲۵۵ |
| بروز - ۴۱۴ | باوه بنج - ۲۵۲ |
| بریزانلی - ۳۲۶ | بایرانه وند - ۲۶۳ |
| البرزیکانی - ۱۴۱ | بایرید الجلایری - ۱۶۹ |
| البرزینیه - ۱۴۱ | البایندریه - ۱۵۶، ۱۷۲ |
| برستید - ۷۴ | باینک - ۳۹۱ |
| برکتلی - ۲۳۶ | بجنه وند - ۲۶۲ |
| بزیك - ۲۳۳ | بجناوی - ۱۴۸ |
| بستیکی - ۳۸۸ | بختنصر - ۳۰۸ |
| بسکی - ۴۲۱ | بختیاری - ۴۱۸ |
| بشانلو - ۱۵، ۲۶۶ | بختیار یوه وند - ۴۵۸ |
| بشناوی - ۱۴۸ | بختیاری - ۱۷، ۳۹، ۲۵۵، ۴۵۸ |
| البشنویه - ۱۴۸، ۱۵۵، ۳۷۸ | بخت - ۱۴۸، ۵۳ |
| بشیری - ۴۱۶ | البختیه - ۱۴۸، ۳۷۸، ۳۸۸ |
| البطریکیه السلوقیه - ۱۳۰ | بختی بك - ۱۱۶ |
| بعل - بل : ۵۲ | بختی - ۱۴۸ |
| بقلی - سالایی : ۳۷۶ | بدرائی - ۱۷ |
| بکر صوباشی - ۳۱۲ | بدر بك - ۱۷۶، ۱۷۹ |
| بکر باشا (قره کاظم) - ۲۸۶ | بدرخان باشا - ۱۵۶، ۲۵۰، ۳۵۰، ۴۴۳ |
| بکر بك بن بابا سلیمان - ۲۴۱ | البدرخانیه - ۱۵۶، ۲۴۵، ۲۵۴ |
| بکر بك - ۲۴۲ | بدر الدین لؤلؤ - ۱۵۸، ۱۶۴، ۱۶۶ |

| | |
|----------------------------------|---------------------------------|
| بکزاده - ۴۰۰ | بوجاق - ۴۲۱ |
| بکلیان - ۴۲۲ | بوراکا - ۴۴۶ |
| بلد - ۴۲۴ | بوران - ۴۱۵ |
| البلاذری - ۷۸، ۴۳ | بورنا بوراریش - ۱۰۰ |
| بلاوند - ۳۹۱ | بورک - ۱۰۴ |
| بلاس - ۱۱۹ | بوزیکان - ۴۱۶، ۳۷۵ |
| بلیاس - ۴۴۷، ۴۰۷، ۳۹۱ | بوغا - بوقا: ۱۴۷ |
| بلدان الخلافة الشرقية - ۳۷۵ | بوغاش - ۱۰۲ |
| البلدان - ۱۳۳ | بوغوص نوبار باشا - ۲۸۱ |
| البلغار - ۱۹ | بوکینغام - ۲۳۳ |
| بلیج شیرکوه - ۳۲۳، ۲۶۵، ۲۵۷، ۳۹۰ | بولاق - ۴۴۷ |
| البلوج - ۳۷ | بولی - ۴۰۹ |
| بلیکار - ۴۱۳ | بولی بیوز - ۴۸ |
| بلیکان - ۴۲۷ | بولیس - ۲۸۴ |
| بلیکانلی - ۴۳۳ | بهادرلو - ۴۶۶، ۱۵ |
| بنده داکي - ۳۷۶ | البهادینان - ۳۳۸، ۳۳۶، ۲۶۲، ۲۴۹ |
| بنیامین - ۳۰۹ | بهرام - ۱۲۶، ۱۲۵، ۱۲۴ |
| بندامهری - ۳۷۶ | بهرام باشا - ۲۸۳ |
| بندوبه - ۱۲۶ | بهرام جوین - ۳۷۳، ۱۲۵ |
| بنو ترجم الأتراك - ۱۵۹ | بهرام گور (جور) - ۸ |
| بنو عقیل - ۱۴۴ | بهرام میرزا - ۱۹۳ |
| بنو عناز - ۱۴۴ | بهرمن - ۲۹۹ |
| بنو کعب - ۲۶۱ | بهریار - ۴۱۸ |
| بنو هکار الأكراد - ۱۵۹ | بیانی - ۴۰۲ |
| بویانی - ۴۱۷ | بیمبرس (الظاهر) - ۱۶۷ |
| بوتان - ۴۱۴ | بی بیانی - ۴۴۹ |

باوه - ۳۹۱
باهرآج - ۴۴۹
باپراوند - ۴۵۶، ۴۴۹
الپرئبون - ۱۰۹، ۱۱۷، ۳۹۵
الپرسیون (کتاب) - ۳۹۸
پرواری* بالا - ۴۰۹
پرواری ژیر - ۴۰۹
بسائی - ۳۳۶
بشتکوه - ۴۵۶، ۴۲۳، ۴۶۴
بشت ماله - ۴۰۴، ۳۲۰
بشدر - ۴۰۴، ۴۰۹، ۴۳۹
بلاینی - ۳۷۳
بلو طرخس - ۱۱۶
بنجاری - ۴۱۷
بنجانکشتی - ۳۹۹
بنجنیان - ۴۲۶
بنفیانثلی - ۴۱۴
بنفجر - ۱۰۴
بنفیانثس صغیر - ۴۱۴
بوران - ۴۱۵
بول - ۱۰۶
پواورشیسب - ۲۹۶
الپهلوی - ۵۳، ۳۱۹، ۳۲۲، ۳۲۰
الپهراوندیة (لغة) - ۳۳۵
بیام صباح - ۲۸۱
بیجان - ۴۲۵

بیت الخولنا - ۴۲۴
البیتوشی - ۳۶۹
بیربال - ۳۹۳
بیرانه وند - ۴۶۳
بیرونی - ۳۲۴
البیزانطیون - ۱۳۷
بی سری - ۴۰۴
بیقلی محمد باشا - ۱۷۹
بیکر باشا - ۲۷
بیکران - ۴۱۵، ۴۲۴
بیلیجان - ۴۱۴
بیمار - ۴۶۱، ۳۹۳
بیسی - ۴۵۵
(پ)
بابانخی - ۵۹
باپنخی - ۵۹
پابک - ۱۱۹
پاتیس - ۶۷، ۹۵
پاپی - ۱۷، ۴۶۲
پاپسی - ۵۸
بارس - بارسای - ۷۵، ۷۹
بارسیوی - ۶۰، ۶۴
بازوکی - ۱۵، ۴۶۵، ۴۶۶
بازند - ۳۲۱
بالانی - ۳۹۹
بانقشیت - ۴۳۱

| | |
|-------------------------------------|-----------------------------------|
| تاريخ وجغرافية جهاننما - ٢٨٠١٠ | ٣٩٣ - پراجي |
| تاريخ السلطانية - ٢٣٠ | پيران - ٤٤٧ ، ٤٠٧ ، ٤٠٦ ، ٣٩١ |
| تاريخ الشرق الأدنى القديم - ٦٢ ، ٦٢ | پير بوداق - ٢١٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٢ |
| ٣٠٣ ، ٢٩٦ ، ١٨ | پير موسى - ٤١٧ ، ٣٠٩ |
| تاريخ ظفرنامه - ٩ | پير بيدشه - ٤٤٥ |
| تاريخ عالم آرا - ١٩٨ ، ١٩٥ ، ١٧٤ | پيرياني - ٤٠٦ |
| التاريخ العام للمؤرخين - ١٠٤ ، ٨١ | پيرياني - ٤٢٨ |
| تاريخ عمومي - ٥٢ | پيشكوتن - ٣٧١ |
| تاريخ العراق بين الاحتلالين - ١٦٩ | پيشكوه - ٤٦٤ ، ٤٦٣ ، ٤٥٦ |
| تاريخ فون هامر - ٢١٤ ، ١٧٧ ، ٢٨ | پيره سويي - ٣٩٢ |
| تاريخ القرون الوسطى - ١٢١ | بيوراسب - ٥١ |
| تاريخ مايبالاما - ١٦٩ | (ت) |
| تاريخ ملتان - ١١٣ | تار - ٣٨ |
| تاريخ الموصل - ٢١٠ ، ١٧٠ ، ١٦٥ | تات - ٣٢٧ |
| تاريخ نعيما - ٢١٤ | تاج التواريخ - ١٧٩ ، ١٧٧ |
| تاف - ٤٦٢ | تاج الدين سالابا - ١٦٦ |
| تاكولي - ٤١٣ | تاج الدين الخضر بن سليمان - ٣٨٣ |
| تاماز توزا - ٤٤٥ | تاج الملوك أبو سعيد بوري - ٣٥١ |
| تامرا - ٤٦١ | تاركوند - ٣٩٩ |
| تان - ٢٨٢ | تاريخ آشور - ٣٢٣ ، ١٠٧ ، ٩١ ، ٧٩٠ |
| تاها داهني - ٣٧٦ | تاريخ أوروبا العام - ٧٣ |
| تادگوزي - ٤٠٤ | تاريخ الأمم الإسلامية - ١٤٩ ، ١٣٢ |
| تايشه - ٤٠٤ | تاريخ إيران - ٢٩٤ ، ٢٣١ ، ٥١ |
| تايبان - ٤١٣ | ٣٢٣ ، ٣١٧ ، ٣٠٣ |
| التمر - ١٦٤ ، ١٦١ ، ١٥٩ ، ٦ | تاريخ بابل - ١٠٣ ، ٩٩ |
| ٤١٩ ، ٣٨٣ | تاريخ جودت - ٢٣٨ ، ٢٣٤ |

| | |
|------------------------------------|---------------------------------|
| التنقيب - ٣٧٨، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩٠ | التنقيب والاشراف - ٣٧٥ |
| التجنية - ٣٨٨ | توتيك - ٣٩٨ |
| تجارب الامم - ١٤١، ١٤٣ | التوارق - ٨١ |
| تراث الخلفاء الاخير - ٢، ٢٥، ١١٩ | توران شاه - ١٧١ |
| ١٢٢، ٣٩٠، ٤١١، ٤٣٨ | تورو دانهين - ٤٢، ٧٧ |
| تراجان - ١١٩ | توريني - ٤٢٧ |
| تراكة الآق قونيلية - ١٥٦ | توشمال - ٤٦٤ |
| تراكة ماكو - ٢٥٨ | الحاج توفيق بك - ٣٧٥ |
| ترانيز - ٢٣ | (توكولتي - اينورتا) - ٦٨، ٩٨ |
| ترجة تاريخ كورتوس - ٤٣ | (توكولتي - نيراري) - ٧٨ |
| ترخاني - ٤٥٣ | (توكولتي - نينورتا) - ٨٩، ٩٠ |
| الترك - ١١٠، ١٢٩، ١٥٦، ٢٥١ | تيدسكو - ٣٨ |
| ٢٧٤، ٢٨٩، ٤١٩، ٤٤٠، ٤٤٤ | تيرداد - ١١٨، ١١٩، ١٢٥، ١٢٧ |
| التركان - ١٥٦، ١٦٢، ١٦٧، ٢٣٣ | تيربگان - تيريجان - ٦٦، ٩٦ |
| ٤٣٢، ٤٢٢ | تيريكان - تيركان: ١٦، ٤٢١، ٤٢٢ |
| الترك في آسيا - ٢٩٢ | تبرهان امرائي - ٤٥٧ |
| ترهان - طرخان - ٤٥٧ | تبركارين - ٣٨٣ |
| التعريف - ٢٨٧، ٣٨٤ | تيسافرين - ١١٥ |
| تقرير لجنة عصبة الامم - ٢٨ | تيفلات بلسر - ٤٢، ٤٦، ٥٨، ٨٤ |
| تقرير الميجرسون عن السلجانية - ٢١٥ | ١٠٦، ١١٢ |
| تقويم البلدان - ٣ | تيكران - ١١٦ |
| التقويم السياسي - ٢٦، ٣٧ | تيلشاني - ٤٥٠ |
| تسكوند - ٤٤٨ | تيله كو - ٤٥٠ |
| تليكي - ٢٨٤ | تجاوي بك - ٢٣٥، ٢٧١ |
| التلية - ٣٨٣ | تيمور باشا - ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٩ |
| التنبيقية - ٣٨٨ | تيمورطاش - ١٥٣ |

- جوانين - ١٤
جوبان - ١٦٥
جو تنجين - ٤٥
جوتى - ٩٣، ٦٧، ٦٤
چو خور - ٢٩١
جودرز: كودرز - ١١٨
جودى: الجودى - ٩٣، ١٦٦، ١٦٠، ١٠٧، ٩٥
جوديكاني - ٤٣٦
الجوران - ١٢٤
جوردى - ٨٢
جو سين - ٣٥
جوزقان: جوزكان - ١٥، ١٢٥، ١٠٥
٤٦٦، ١٦٢
چوقا سلطان - ١٧٩
جوليان - ١٢٢، ١٢٣
جومور - ٣٩٨
جون مالكولم - ٢٣٣
جونيان - ٤٤٦
الجوينى - ١٦٣
جلال باشا - ٢٤٠
جلال الدين ميرانشاه - ١٧١
جلال الدين شاه الخوارزمى - ١٥٩،
١٦١، ١٦٣
الجلاليون - ٣٠٣
جلالوند - ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٦٣
- الجلوة - ٣١٤
جاويا - ٣٧٧، ٣٧٦
جلى - ٤١٤
چلبى - بكرزاده - ٤٠٥
جليلى - ٣٧٦
جلبيكاني - ٤٣٢
جليوند - ٤٤٦
جشكزك (عشيرة) - ٤٦٦
جمشيد بك المرديسى - ١٧٦، ١٧٨
جمعية استقلال الكرد - ٣٥
جمعية آسيا الوسطى - ٤٦٠
جمعية تعالى وترقى الكرد - ٣٥٠
جمعية الشعب الكردي - ٣٥٠
جمعية نشر المعارف الكردية - ٣٥٠
جميل صدق الزهاوى - ٣١٧
جنسن - ١٠٤
جنيد بن الشيخ حصن الدين - ١٧٤
جهارستون - ٤٦٣
جهارلنك - ٤٥٩، ٤٦٠
جهان بكو - ٤٣٨
جهان بكلى - ٤٣٧
جهانشاه - ١٧٤
جهانكشا - ١٦٥
چوارلنك - ٤١٦
جوان - ٤٢١
جواني - ٣٧٥

- | | |
|-----------------------------------|-------------------------------|
| حسن فردوش - ٣١٣ | جلالی - ٤٥٤٠٤١٦٠٣٧٥ |
| حسن کنوش - ٣٦٩ | الجلالية - ٣٨١ |
| حسنکان - ٤٢٠ | جلایر - ١٦٩ |
| حسنانی - ٤٣٩٠٤٢٦ | چچی - کیکی - ٤٢٣ |
| حسن هوهر - ٣٦٩ | چیده - ٣٨٦ |
| حسنه وند - ٤٦٢ | چیریکی - ٤١٤ |
| حسنویه بن الحسين البزريکاني - ١٤١ | چيارش - ٤٢١ |
| (الامام) الحسين - ٣٠٨ | جيش بن محمد بن الصمصامه - ١٤٣ |
| الحاج حسين باشا الجليلي - ٢٢٩ | (ح) |
| حسين بك - ١٧٨ | الحاجب حسام الدين علي - ١٦٠ |
| الامير حسين - ١٩٩ | الحاجب سبکبختين - ١٤١ |
| حسين خان - ٤٥٦ | حاجبي بارام - ٤٢٠ |
| السيد حسين المسكرياني - ٣٧٢ | حاجبي بانلي - ٤٣٥ |
| حسين كنعان باشا - ٢٥٣ | حاجبي خليفة - ٢٨ |
| حسين الحمداني - ١٤٠ | حاجبي يكتنا - ١٧٧ |
| حسين قلى خان - ٤٦١ | حافظ باشا - ٢٥١٠٢٣٨٠٢١٢ |
| حصاران - حسيران - ٤٢٢ | حبابه - ٤٢٤ |
| حصن أران - ٣٩٠ | حبیب بن مسعدة القهرى - ١٣٢ |
| الحكومة الحمدانية - ١٤١٠١٣٨ | الحجاج بن يوسف الثقفي - ١٣٤ |
| حلوان - هليلان - ٤٥٣ | حرب بن عبد الله - ١٢٧ |
| حليلاني - ٤٦٣ | الحسام شير الصغير - ٣٨٦ |
| حليمه خان - ٢٩٢ | (الامير) حسام الدين - ١٥٥ |
| حمد الله المستوفي - ١٥٤٠٦٠٥ | حسن اغابي - ٣٩١ |
| حمدیکان - ٤٢٨ | حسن پيرنيا - ٢٩٤٠١١٤٠١٠٩ |
| حمزة مبرزا - ١٩٦ | حسن خان - ٢٠٣٠٢٠٢ |
| حمزة أغابي - ٣٩١ | حسن الطويل - ١٧٢ |

- خالده بك - ۱۷۶
 الخالدون المقدسون - ۳۰۰، ۲۹۹
 خالده كانی - ۴۳۶
 خالی - ۲۷۵
 خان احمد خان - ۲۱۳
 خانوکی - ۴۵۹
 خان برکه - ۱۶۷
 خانه باشا - ۲۲۲
 خانی - ۴۱۳، ۳۵۵
 خانیکوف - ۲۹۱
 خاویستان - ۴۱۴
 خدا کر سخان - ۴۶۰
 خرات - ۴۴۶
 خراسانلو - ۴۳۸
 الخزر - ۱۳۷، ۱۳۴
 خسته - ۳۶۹
 خسرو - ۱۲۹، ۱۲۶، ۱۲۵، ۱۲۴
 خسرو پرویز - ۱۲۶، ۱۲۵، ۸
 خسرو باشا - ۲۱۴، ۲۱۳، ۱۷۹
 خسرو خان - ۳۵۲
 خسروی - ۳۷۶
 (ملا) خضر - ۳۶۹، ۳۵۸
 خضر انلو - ۴۵۴، ۲۳۹
 خضر زنده - خضر الحی: ۳۰۸
 خطی أفندی - ۲۴۷
 خفیف سوارى آلا یلری (الحمیدیة): ۲۶۹
- همورانی - ۱۰۱، ۹۹، ۷۲
 حمی خان - ۳۷۵
 الحمیدیة - ۱۵۵، ۱۴۳
 حنش بن إسماعیل - ۳۸۶
 حوتان - هفت تن - ۴۱۳، ۳۰۸
 الحوسة - ۳۸۲
 (الشیخ) حیدر - ۲۵۶، ۲۰۷
 حیدر انلو - ۲۳۸
 حیدر انلی - ۴۳۸، ۴۲۹
 حیدر کور - ۴۶۱
 الحیاة - ۳۷۱
 حیاة ابتدائية بین الاکراد - ۲۵۹، ۴۰
 حیاة الحیوان - ۱۳۶
 الحیثیون - ۱۰۳، ۱۰۰، ۵۶، ۵۵
 (خ)
 خاتون أو غلی - ۴۳۵
 خاتی - ۹۹
 خاجاتورون - ۳۳۸
 خازالی - ۱۴۶
 الخاص - ۴۳۲
 خالقی - خالدى: ۳۳۶
 خالد بن الولید - ۱۵۶
 (الشیخ) خالد - ۲۵۶
 خالد باشا - ۲۶۰، ۲۴۲
 خالد - ۲۷۵
 (مولانا) خالد - ۳۶۵

| | |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| دارویدی - ۳۴۹ ، ۴۶۸ | خلاجاری - ۴۲۱ |
| داربوس - ۱۱۳ ، ۲۹۷ ، ۲۹۸ ، ۳۰۳ | خلجانی - ۴۲۰ |
| ۳۱۶ | خلدیان - ۷۱ ، ۵۷ |
| داری وهش - ۳۲۴ | (المملک) خلیل - ۱۷۲ ، ۱۷۵ ، ۱۷۶ |
| داسیکان - ۴۲۴ | خلیل باشا - ۲۷۶ |
| داس - ۴۲۰ | خویببون - ۳۵۱ |
| دالیان - ۴۴۸ | خوارزمشاه علاء الدین محمد - ۱۵۹ |
| دانیلو - ۲۹۰ ، ۲۹۱ | الخوارزمیون - ۱۳۷ ، ۱۵۳ ، ۱۶۳ |
| داود - ۳۰۹ | خورده آوستا - ۲۹۹ |
| داورده - ۴۰۰ | خوری - ۱۰۷ ، ۵۸ ، ۵۶ |
| دالاوند - ۴۶۳ | خوشنا و - ۲۴۳ ، ۳۸۲ ، ۴۰۷ |
| دراج - ۴۴۶ | الخوله : الخولسه - ۳۸۲ |
| دره - ۴۱۱ | خویه یشای - الخویثیه : ۴۹ |
| درفش کاویانی - ۵۱ | خیلانی - ۴۰۸ |
| الدروز - ۳۶ | (د) |
| درویش باشا - ۲۳۷ ، ۲۳۸ ، ۲۴۱ | دائرة المعارف الاسلامیه - ۱۰ ، ۳۸ |
| دریجان - ۴۲۲ | ۱۰۷ ، ۱۹۷ ، ۲۱۵ ، ۲۳۸ ، ۲۳۰ ، ۲۵۳ |
| دریقر - دربور : ۴۲ ، ۶۸ ، ۷۸ ، ۸۲ | ۲۵۵ ، ۲۵۶ ، ۲۹۰ ، ۲۹۰ ، ۲۵۷ |
| دحیه الکلبی - ۳۰۶ | دائمتانی دینیک - ۳۱۸ |
| دزه پیش - ۴۰۷ | داتیری - ۴۰۴ |
| دزه بی - ۳۴ ، ۴۰۶ | داجیه وند - ۴۶۳ |
| دستان مم وزین - ۳۵۵ | داخوری - ۲۹۲ ، ۲۲۳ |
| دشمنزاری - ۴۵۵ | دارا - ۴۷ ، ۶۱ ، ۱۱۵ ، ۱۶۱ |
| دلدل - ۳۰۷ | دارا الماهی - ۲۲۴ |
| دلفان - ۴۵۵ ، ۴۵۶ ، ۴۵۷ | دارمیس تیتز - ۳۱۵ ، ۳۱۷ ، ۳۲۷ |
| دلقدار - دلقدار (ذوالقدریه) - ۲۰۰ | دارواش - ۴۰۴ |

- ديلفون - ٤٦٢
 الديلم - ١٤٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٢
 دين كرت - دين كرد : ١١٨ ، ٣١٨
 ديناروند - ٤٦٣
 دينان - ٤٢٥
 ديوان : ديو - ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠
 ديوريكي - ٢٣
 ديوسس - ١١٣
 (ر)
 رأس العين - ١٣٢
 رئيسه وند - ٤٦٢
 رابطة الغزوة الثامنة من غزوات
 سارغون - ٧٧
 الرابطة اللغوية للفظ الكرد - ٦٨
 رابينو - ٢٠ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨
 الراسينة - ٢٨٩
 راغوزين - ٨٤
 راماني - ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٤٦٥
 راميشوع (الراهب) - ٣١٤
 راولنسون - ١٠١ ، ١٢٦ ، ٣٠٧ ،
 ٣٤٧ ، ٣٧٤ ، ٣٩٢ ، ٤٤٧ ، ٤٦٤
 الراوندية - ١٣٧
 ربيعه بن نزار - ٥٢
 رجعة العشرة آلاف - ٤٢
 رحلة أولياچلي - ٩
 رحلة في كردستان الايراني - ١٢٦
 دل ماميكان - ٤٢٤
 دله تازه - ٤٠٤
 دلو - ٣٩٩ ، ٣٣
 دلي فرهاد - ١٩٨
 دليقاني - ٤٣٣
 دناني - ٤٣٣
 دودري - ٤١٣
 دوديكان - ٢٢٠
 دوركان - ٤٢٤
 دوركي - ٤٥٨
 دوسكي - ٤٠٩
 دوسمان - ١٦٩
 دوشوند - ٤٦٣
 دوغان - ٤٣٢
 دومانه - ٤٢٤
 (دوملي - دنبلي) - ١٧٣
 الدنبلية - دنبلي - ٣٣٠
 دونياش - ١٠٢
 دوهورست - ٢٩٠ ، ٢٩١
 ديارى كردستان - ٣٧٢
 ديدان - ٤٢٥
 ديرسملی - ديرسملی - ٤١٨
 ديريكه وند - ٤٥٥ ، ٤٦٢
 ديسم بن ابراهيم - ١٤٠ ، ١٤٦
 دى شيخ - ٣٣
 ديكران - ٤٤

- رستمی - ۴۵۵
رسول بك - ۲۴۸
الحكومة (الرسولية) - ۱۶۴
رشاوه‌ند - ۴۵۴، ۴۰۵
رشدنیان - ۷۹
رشكان - ۴۱۱
رشكوتانلی - ۴۱۶
رش نو - ۴۶۲
رشوان - ۴۲۷
رشوبوری - ۴۰۳
رشید باشا - ۲۴۶
الرشید (الخلافة) - ۱۴۷، ۴۴
(الشیخ) رضا - ۳۶۷، ۳۶۳
رکن الدولة - ۱۴۱
رمادان - ۳۹۵
رماوه‌ند - ۴۰۵
رمی ان - ۳۷۶
رنجور - ۳۶۹، ۳۶۱
رنکله - ۳۸۱
رهام - ۳۰۸
(الحكومة) الروادية - ۱۵۱، ۱۴۶
الروافض - ۲۰۲
روانندی - ۳۹۳، ۳۹۱، ۳۷۴
روحابه - ۴۱۷
روح المعانی - ۲۸۸، ۱۳۰، ۵۳
روزیتافوربس - ۳۱۱
- درژکی - روجکی - ۳۳۷
روزگرد - ۳۷۱
روزگردستان - ۳۷۲
(روساس) الثاني - ۱۰۶
روسو - روسو - ۲۵۵، ۱۴
الروم - ۱۴۹، ۱۳۲، ۱۲۱، ۴۶، ۳
الرومان - ۸۱، ۴۸، ۳
ریتر - ۲۳
ریج - ۲۹۲، ۱۸
ریزهو - ۴۴۹
ریزو - ۳۴۹
ریسک - ۴۶
(ز)
زاراری - ۴۰۷
زاربیونوس - ۴۴
زارکرمانجی - ۳۷۳
الازا - الفاظا - ۳۸۹، ۳۳۴، ۴۹
۴۲۲، ۴۱۷
زاغروس: زاجروس - ۵۲، ۴۷، ۵۰
۲۱۷، ۱۷۵
زاواریش - ۳۱۱
زالاکی - ۴۵۹
زایخی - ۳۷۶
زبروفکان - ۴۲۱
زرادشت - ۲۹۸، ۲۹۶، ۲۹۵
۴۴۳، ۳۲۷، ۳۱۵، ۳۰۲

| | |
|-------------------------------|---------------------------------------|
| ژیانهوه — ٣٧٢ | زرزانی : زرزا — ٤٤٧ ، ٤١٤ |
| ژیباری — زیباریان — ٤٣٩ ، ٤٠٩ | الزرزاریه — ٣٨٥ ، ١٥٦ |
| زیدان — ٤١٤ ، ٤١٧ | زرکوش — ٤٠٢ ، ٣٣ |
| زیدک — ٤١٤ | زروان — ٤٢٥ |
| زیریکانی — ٤٢٧ ، ٤٣٧ | زفرانلو : زعفرانلو — ٤٦٦ ، ٤٤٤ ، ١٥ |
| زیرکی — ٤٢٢ | زفکی — ٤١٤ |
| زینل خان — ٢١٤ ، ٢٠٦ | زکریا خان — ٢١٠ ، ١٩٨ |
| زینل بک — ٢١٠ | زمان بک — ٢١٣ |
| زیرهاتی — ٤١١ | زمان خان — ٤٦١ |
| زیلانلی — ٤٢٨ ، ٤٢٨ ، ٤١٣ | الزنج — ١٣٨ |
| زیرمان — ٣٧ ، ٣٦ | زند — ٤٥٦ |
| زینفون — ١١٤ ، ٦٠ ، ٤٤ ، ٤٢ | زنده — ٤٠٠ |
| زین الدین بلو — ١٦٧ | زند آوستا — ٤٤٣ ، ٢٩٩ ، ٢٩٤ ، ٥٢ |
| زیوغرافیک ژورنال — ٦٥ | زندبوکاله (الزند الدین بکاله) — ٤٥٦ |
| زیلان — ٤٦٧ ، ٥٤ ، ٣٥ | زنسکیه — ٣٨١ |
| زینین — ٣٧١ | زنکنه — ٤٥٢ ، ٤٠٠ ، ٣٩٠ ، ٣٨ |
| (س) | (الدوله) الزنسکیه — ١٥٦ |
| سأوشیان — ٣٠٢ | الزهاوی — ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٤ |
| سابولی — ٣٨٢ | زهرآوند — ٤٥٦ |
| سادانی — ٤٠٣ | زه کرمی — ٤١٦ |
| سارال — ٤٤٥ | زوتالوف — ٣٩ |
| سارتان — ٤٢١ | زوری — ٣٩١ |
| ساردوریس — ١٠٥ ، ٩١ ، ٧١ | زوله — ٣٦٣ |
| سارغون — سرجون : ٨٨ ، ٧١ ، ٥٥ | زلانجی (الجنرال) — ٢٥ |
| ١١٣ ، ٩٥ ، ٩٢ | زیادی — ٣٧٦ |
| سارلی — ٣١ | ژیان — ٢٧٢ |

| | |
|-----------------------------------|----------------------------------|
| السريان - ٣٠ | سارحي - ٤١٦ |
| سعداله كوخدا - ٣٩٩ | سارية بن زعيم الدوئلي - ١٣٣ |
| سعد بن أبي وقاص - ١٣١ ، ١٣ | ساسان - ٢٠٠ ، ١١٩ ، ٨٨ ، ٣ |
| سعدون بك - ٢٣٤ | ساكور - ٤٤٦ |
| (خواجه) سعد الدين - ١٧٧ | ساكي - ٤٦٢ |
| سعيد باشا - ٢٤٥ ، ٢٧ | سالارگان - ٤٢١ |
| سفاري - ٣٧٦ | سالاکي - ٤٥٨ |
| سفيان القطبي - ١٥٢ | سالم - ٣٦١ |
| سفيان - سفيان - ١٥٢ ، ١٤٩ | سالوني - ٣٧٦ |
| سگه وند - ٤٦٣ ، ٤٥٥ | (سامسو - ايللونا) - ٩٩ |
| سدسلة - ٤٥٧ ، ٤٥٥ | (سامسو - ديتانا) - ٩٩ |
| سلفكوس - ١١٦ | سام بن نوح - ٤٥ |
| سلطان إسحاق - ٣٠٨ | سايس - ٧٥ |
| سامة بن قيس الاشجعي - ١٣٣ | سباهي - صباحي - ٣٧٦ |
| السلوقيون - ١٣٠ ، ٤٨ | سپايزر - ٣١٤ ، ٩٠ ، ٨٨ ، ٧٢ ، ٦٥ |
| سليم باشا - ٢٣٩ ، ٢٢٧ | سپيجان وردی خان - ٢٣٠ |
| سليمتمكان - ٤١٢ | سپره ما - ٣٩١ |
| (الشيخ) سليم - ٢٧٢ | سپكتكين - ١٤١ |
| سليم ويسبي - ٣٩٩ | سپيكي - ٢٣٧ |
| سليم نامه - ٩ | سپيكان - ٢٣٩ |
| سليم الاول - ٢٠٩ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ٩ | سقا - ٣٩١ |
| سليمان شاه - ٥ | سترابو - ٤٤ |
| (سفيدنا) سليمان - ٥٣ | سجل عثمانی - ٢٤٧ |
| سليمان باشا - ٢٤١ ، ٢٣٤ | سراوان - ٤٦٧ |
| سليمان بن هشام بن عبد الملك - ١٣٥ | سرخاب بك - ١٩٥ |
| (السلطان) سليمان - ١٩٣ | سرخه - ٤٦٣ |

- السوران - السهران : ٢٦٢ ، ٢٤٩ ، ٣٨٥ ، ٣٣٦
 سوربنفیکان - ٤١٨
 سورجی - ٤٠٩ ، ٢٤٣
 سورکیشلی - ٤٢٣
 سورہ میری - ٣٩٨ ، ٣٣
 موسه نی - ٤٤٨
 سون (المیجر) - ١١٠ ، ١٠٨ ، ٣٣٨ ، ٢٩٢ ، ١٦٣ ، ٢٥١ ، ٢٤١
 سوندک - ١٩٥
 السلاجقة - ١٤٩ ، ١٤٥
 سیاحه متنكرة فی كردستان وما بین
 النهرین - ٢٩٣ ، ٢٤١ ، ١١٢ ، ٧٧
 سیمبکانلی - ٤٣٨ ، ٤٢٧
 سیدته بامر - ٤٠٥
 سیدان - ٤٢٠
 سید أحمد بك الزرقی - ١٧٦
 سید بك بن شاه علی - ١٧٦
 سید بك - ٢٠٩
 سید خان - ٢١٣
 سید سلطان - ٢٠١
 سید علی - ١٧٩
 سیری سمیت - ٣٢٣ ، ٥٤ ، ٤١
 سیدنی - ٣٧٦
 سیف الدین (ابو بكر الايوبی) - ٣٥١
 سیف الدین بن سیر - ٣٨٣
- سلیمان الحمدانی - ١٣٩
 سلیمان بك - ١٩٧
 سلیمان بن نصر الدولة بن مروان - ١٤٨
 (الامیر) سلیمان - ١٧٠
 سلیمان بیزن - ١٧٣
 سلیمان - ٤١٧
 السممانی - ١٢٩
 سمکو - إسماعیل أغا : ٢٨٠
 سناخریب - ١٠٨٦ ، ١٠٦٦ ، ٧٩ ، ٧١
 سنباد الجوسی - ١٣٧
 سندان فی كردستان - ٣٩٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠
 سنتیوم - ٥٥
 سنجانلی - ٤٥٢ ، ٤٤٨
 سنجر (السلطان) - ٥
 سندی - ٤١٠
 السندیه - ٣٨٩
 سنسکریت (لفة) - ٧٤
 سن مارتن - ٣٧٣ ، ٦٢
 السنودس - ١٢٩
 سنیان - ٤١٨
 سهیل بن هدی - ١٣٢
 السهرانیة - ١٧٦ ، ١٥٦
 سهونی - ٤٥٩
 سوبارتو - ١٠٣
 سوبارو - هوری : ٧٧٦ ، ٧٢ ، ٦٤ ، ٣١٤ ، ١١٣

| | |
|---------------------------------|--------------------------------|
| شاهدالو - ١٥ | سيف الدين بن علي (المشطوب) ١٥٤ |
| شاهرخ ميرزا - ١٧٢ | سيفكافي - ٤٣٧ |
| شاه عبدالله - ٣٦٦ | سيل العرم - ٥٢ |
| شاهكافي - ٣٧٦ | سي كويه - ٣٩٣ |
| شاهكولانلو - ٤٦٦، ١٥ | سيليمى - ٣٧٣ |
| الشاهنامه (كتاب) - ٥ | سيتاغورغوزه - ٣٠٩ |
| شاهونى! - ٣٧١ | سينامينلى - ٤٣١، ٤٣٠ |
| شاهيارى - ٣٧٦ | سيوالان - ٤٣٩ |
| شبانكاره - شبنكاره - شوانكاره : | السيولوية - السبولوية - ٣٨٢ |
| ٥٤٣، ٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٨ | سيلاسلا - ٤٦٢ |
| شدادان - ٤٢٥ | (ش) |
| الحكومة الشداديه - ١٤٠ | شبابك - ٣١ |
| شرف (الامير) - ١٩٨ | شاپور - ٤٣، ١٢٠، ١٢٤، ٣٢١ |
| شرف بك - ١٧٦، ٤٤٢، ٢٦٢ | شاخ - ١٠٢ |
| شرفبياني - ٣٩٨ | شادانجان - ٣٧٥ |
| شرف الدين البديلى - ١٤، ٩ | شاده رلى - ٤٢٧، ٤٢٨ |
| ١٧١ | شادى باشا - ١٧٩ |
| شرف الدين على اليزدى - ٩، ١٧٣ | شاركان شارى - ٩٥، ٩٦ |
| ٢١٦ | شارلاك - ٩٦ |
| شرفخان (الامير) - ٢١٠، ٢١٦ | شاطرى - ٤٠٣ |
| شرفنامه - ٣٦٦، ٦٩، ١٤٧ | شانغ يونغ - ٦٣ |
| ٤٦٨، ٣٢٣، ٢٩٢ | شاكافى - ٤٦٥ |
| شرفيان - ٤٢٠ | (المشير) شاكر باشا - ٢٦٨ |
| شعاعات - ٣٦٧ | شاهبازى - ٤٥٣ |
| شعوب ما بين النهرين - ٦٩، ٧٢ | شاه پرتو الحكارى - ٣٥٦ |
| ١٠٢، ٨٥ | الشاهيجان - ٣٧٤ |

| | |
|-------------------------------|---------------------------------|
| شومالانى - ٣٧ | شفقت بك - ١٩٣ |
| شوهان - ٤٦٤ | شكاك - شقاق: ٢٣١، ٢٣٨، ٢٨٠، ١٣ |
| شويلان - ٤١٤ | شكرلى - ٤٢٦ |
| شويك - ١٠٢ | (الجنرال) شريف باشا - ٢٧، ٢٨١ |
| شيخ اسماعيلى - ٤٠٤، ٤٤٥، ٤٥٠ | شريف خان - ٣٥٦ |
| شيخاب - ٣٩٣ | شاهناصر - ٥٧، ٧٥، ٩٧، ١٠٥، ١١٢ |
| شيخ بزى - ٤٠١، ٤٢٨، ٤٣٥ | شمس الدولة - ١٤٤ |
| شيخ دودانلى - ٤١٥ | شمدينى - شمدينانى - ٢٥٦ |
| الشيخ سعيد - ٢٢ | شمس الدين دوباج - ١٦٨ |
| شيخه كان - ٤٤٧ | الامير شمس الدين البديسمى - ١٧٢ |
| شيخو - ٢١٤ | شمسيكى - ٤١٤ |
| شيخ محمودى - ٣٩٣ | شمشيرى - ٤٥ |
| شيدان - ٤١٤ | شمكانلو - ١٥، ٤٦٦ |
| شيربك - ٢١٣ | شندل - ٣٣٧ |
| شيربكي - ٤١٢ | شهاب الدين - ٢٧٢ |
| شيروانان - ٤٣٩ | الشهاب بن بدر الدين - ٣٨٨ |
| شيروانى - ٣٣٦، ٣٩٢ | شهر اكي - ٢٧٦ |
| شيرين - ٩ | شهر اوى - ٣٧٦ |
| الشييطان - ٣٠٨، ٣١١، ٣١٤ | شهر براز - ١٢٧ |
| الشمعة - ١٦٩، ٢٠٣ | الشهريه - ٣٨٥ |
| شيگندگومانىك وى جاي - ٣١٨ | شوان (عشيرة) - ٤٠١ |
| شيكولى - ٣٩٣ | شوانى خاصة - ٤٠١ |
| شيوه لى - ٤٣٥ | شوانى بازبان - ٤٠١ |
| (ص - ض) | شوبارى - ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٢٩٠ |
| صاحب رمادان - ٣٩ | شوكامونا - ١٠٢ |
| صاحبقران - صالح زكى: ٣٦١، ٣٦٨ | الشول - ١٦٧، ٣٧٩، ٣٨٠ |

- صادق خان - ٢٣١
صارم بك - ١٧٤
(الملك) الصالح - ١٦٦
صالح خان - ٤٦١
صالحى - ٤٠١
صبح الاعشى - ٣٧٨
صدى الحق - ٣٧٢
صدى كردستان - ٣٧٢
صغره وند - ٤٠٥
الصفويه - ٢٠٣ ، ١٧٤ ، ١٦٩ ، ١٥٦
(الشيخ) صفي الدين الاردبيلي : ١٧٤
صلاح الدين الابوبى - ١٥٤ ، ٣٧١ ،
صلاحان - ٤٢٤
صلاح الدين باشا - ٢٨٦
صوريك - ٢٩١
صوفي خليل - ١٧٣
صوفيه وند - ٤٠٤ ، ٤٠٦
الضحاك - ٥٠
ضياء الدين خان - ٢١٠
(ط - ظ)
طاوور اوغلى - ٤٠٦
طاش فراش - ١٤٥
طالبانى - ٤٠١
طاهر الدين - ١٧٠
طاهر خان - ٤٠٠
طاووس - ٣١٣
الطبرى - ٤٣ ، ٤٩ ، ١٢١ ، ١٣٤
طرخان - ترهان - ٤٥٧
طغرل بك - ١٤٧
طه الهاشمى - ٢٩
(الشاه) طهباسب - ١٩٣ ، ٢٢٢
طهباسب قلى خان - ٢٢٤
(الامير طهباسب) - ٢٢٤
الغافا - ٤٩
الظاهر بيبرس - ١٦٧
(ح)
طائشة التيمورية - ٣٥٢
عادل خان - ٢٩٢
عامله - ٤٦٣
عباسانى - ٤١٨
(الشاه) عباس الاول - ١٩٦ ، ٢٠٧ ،
٢١١ ، ٢١٣
(الشاه) عباس الثالث - ٢٢٨ ، ٤٥٦
(الميرزا) عباس - ٢٣٩ ، ٢٤٠
عباس محمود اغا - ٤٠٤
عبد الباقي باشا - ٢٣١
عبدال خان - ٢٠٧ ، ٢١٩
عبد الرحمن - ٣٦٢
عبد الرحمن بن الاشعث - ١٣٤
عبد الرحمن بن مسلم (أبو مسلم
الخراسانى) - ١٣٥
عبدالرحمن باشا - ٢٢٢

- عبد الرحمن باشا الباباني - ٢٤٢، ٢٤٢ - العتيبي - ١٤٤
 ٢٥٨، ٢٦٠ عثمان رضي الله عنه - ٣٠٦
 عبد الرحمن بك - ٣٦١ عثمان بن سفيان - ١٣٦
 عبد الرحمن خالص - ٣٦٩ (السرदार) عثمان باشا - ١٩٦
 عبد العزيز بن سليمان بن خالد - ١٥٦ عثمان باشا - ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٥٢، ٣٦٨
 (السلطان) عبد العزيز - ٢٣٧ (الشيخ) عثمان بن سند البصري -
 ٢٣٢
 عبد الله - ٣٨٦ (الشيخ) عثمان الطويل - ٣٦٢
 الشيخ عبد الله - ٢١٤ عثمانه ووند - ٤٦٣
 عبد الله باشا - ٢٥٠، ٢٤٤ (الشيخ) عدي - ٣٠٨
 عبد الله حسن - ٣٦٩ العرب - ١٢٩، ١٢٣، ٢٣٣
 عبد الله خان - ٢٣٣ عربان بني شيدان - ١٤٢
 عبد الله بن عتيبان - ١٣٢ عربشاه - ١٧٣
 عبد الله بن علي - ١٣٦ عز الدين - ٣٨٤
 عبد الله السفاح - ١٣٦ عز الدين شير - ٢٥٥، ٢٥٣، ٢٥٢
 عبد الله بن ابراهيم المسممي - ١٤٠ عز الدين مسعود - ١٥٨
 عبد الله بن المعتم - ١٣١ عز الدين أيبك - ١٦١
 عبد اللاوند - ٤٥٦ عز الدين عمر بن علي الحكاري - ١٦١
 (الشيخ) عبد القادر أفندي - ٣٥٠ عز الدين الكردي - ٣٧١، ١٧٠
 (الشيخ) عبد القادر الجيلاني - ٢٥٦ عز الدينان - ٤١٤
 عبد الكريم أفندي - ٣٧١ عزرة بن قيس - ١٣٣
 (السلطان) عبد المجيد - ٢٦٥، ٢٦٩ عزيزان - ١٥٦
 عميد الله آزارمرد الكردي - ١٣٩ عزيز بك - ٣٩٣
 الشيخ عميد الله النهري - ٢٥٦، ٧٣ عزيز بكى - ٣٩٨
 عتبة بن فرقد - ١٣٣ عزيزى - ٤٠٣

- عشار سبعة - ٤١٠
عضد الدولة - ١٤٣٠ ، ١٤٤١
عطر كشي - ٤٢١
العقيدة المقدسة - ١٢٩
عقيدة علي الآبي - ٤٦٠ ، ٣٠٨ ، ٣٠٥
علاء الدين أبو الفرج البابوني - ١٤٥
علاء الدين ذي القادري - ١٧٤
علاء الدين كالويه - ١٤٥
علاء الدين كيقباز - ١٦٢ ، ١٥٨
علم الدين سنجر - ١٦٧
علي (رضي الله عنه) - ٣٠٦
علي برده شاني - ٣٦٩
علي الترموكي - ٣٥٣
علي حان سلطان - ٢١١
علي جواد بك - ٢٧
علي الحريري - ٣٥٤
علي مردان خان - ٤٥٩ ، ٢٢٢
علي آغا الباطي - ٢٤٣
علي بن عبد الله بن عيسى الكردي - ١٥٥
(الامير) علي ، حاكم أربيل - ١٧٠
(حافظ) علي باشا - ٢٣٨
علي باشا - ٢٦١
(مير) علي بن جانبلاط - ٢٦٠
علي خان - ٢٣١
علي رضا باشا - ٢٤٣
علي سلطان - ١٩٣
ملك - ٣٧٧
ملكوات - ٤٢٠
علوشي - ٤٢٥
عليان - ٤٢٤ ، ٤٢١ ، ٤٠٠
عليكي - ٤٢٧
علي وند - ٤٦٣
عماد الدين زندي - ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٦٥ ، ٣٥٤
عماد الدين - ٣٨٦
عمادي - ٣٣٧
عمادية (عشيرة) - ٤٣٩ ، ٤٤١
عمر بك - ٢٠١
(رشوان زاده) عمر باشا - ٢٣٤
عمر ناجي - ٢٧٥ ، ٢٧٦
عمرانلي - ٤٣٦
عمرلو - ٤٦٧ ، ٤٦٦ ، ١٥
عمر ميل - ٤٠٠
عميد الجيوش - ١٤٤
عنبربو - ١٥
عونيكى - ٣٣٦
(عيار - عياز) - ١٤٤
عياض بن غنم - ١٣٢ ، ١٣١ ، ٣
العيد الكردي (جزن كردي) - ٥١
عيسى الحميدى - ١٥٣ ، ١٥٥
عيسى - ٢٠٨
عيساني - ٤٠٤

- عيسوى - ٤٢٧
العيشانية - ١٤١
العيلامى - ٩٩، ٦٤
(غ)
كاغازان خان - ١٦٩
غازان المغولى - ١٤٤
غازى بك - ١٩٧
خاتم بن أحمد - ١٤١
الغرسى بالو (تبين أن «بالو» هذا منسوب إلى عمل من أعمال ماردین يقال له الغرس لا إلى (غرزان) المحرف من أرزن التاريخية (المترجم) ٣٧٩
الغز - ١٤٥
(ف)
فارسانامه - ٣٧٧، ١٤٦
فاطمة بنت أحمد - ١٤١
قاليريان - ١٢٠
الفتح القسى في الفتح القدسى - ١٥٦
فتح على - ٤٤٠
فتوح الشام للأزدى - ١٣٢، ١٣١
فجر الاسلام - ٣٠٣، ٣٠٠
فرايوس - فرايورت - ١١٣
فردريك ميليجين - ٤٠، ١١
الفردوس - ٣٥٤، ٣١٩
الفرس - ٣٢٦، ١٣١، ٧٧
فرهاد - ١١٧، ١١٦، ٨
دلى (فرهاد باشا - ١٩٨
فرهاد أوشاغى - ٤١٨
فرواريتش - ١١٤
فريج: فريديج - ٤٦٦، ١٥
فريدون - ٤٥٩
فضل الله بن العمري - ١٦٧، ١٤١
فضل الله بن حمدان - ١٤١
فضلون السكردى - ١٤٦
فضلويه - ٤٦٥
الحكومة (الفضلويه - ١٥١
فقيه طيران - ٣٥٤
فقي وثمانه سين - ٣٩١
فليانوف زرنوف - ٦ (هامش)
الفهرى - ١٣٢
فورير - ٩١
فوستوس - ٤٨
فوستيوس بيزانتيوس - ٤٨
فيداس - ٣١٥، ٢٩٤
فيلي (لوراصلى) - ٤٠٢، ٣٤٣، ١٧
(ق)
فاآنى - ٣٦١
القادر بالله - ١٤٣
(ملا) قادر شيخ وسانى - ٣٦٩
(حاجى) قادر - ٣٦١، ٣٥٩
قادر ميرويسى - ٤٠٢
قادرويسى - ٤٠٤، ٣٩١

- قاسم بك - ١٧٨٠ ، ١٧٦
قاسم خان - ٢١٢
قاطر جى - ٤٦٢
قاموس الاعلام - ٣٢٧
(الملك) القاهر عز الدين - ١٥٨
قاوورت - ٢٦٥ ، ١٥٠
قباد بك - ٢٠٦
قبادخان - ٢١٣ ، ٢٠٧
قباد الاول - ١٢٤
قباقرانلو - ٤٦٦ ، ٣٦٦ ، ١٥
القبادى - ٤٠٤
قبحاق بن أرسلان طاش - ١٥٤
قتلغ شاه - ١٦٩
قحطبة بن شبيب - ١٣٦
قربك - ٢٠٤
قراوش - ١٤٨
قرچقاي خان - ٢١٢ ، ٢١٠
القرشى - ١٣٢
قره أولوس - ٣٩٨ ، ٣٣
قره خان العجمى - ١٧٦ ، ١٤٤
١٧٩ ، ١٧٧
القره قوينلية - ١٧٢ ، ١٦٩ ، ١٥
قره حسن - ٤٣٢
قره جورلى - ٤٦٦ ، ٣٦٦ ، ٢٣٠
قره على - ٤٣٦
قره عثمان - ٤٤١
قره زنجيرى - ٤٥٦
قره كجىلى - ٤٢٥ ، ٤٢٢ ، ٢٧١
القريشية - ١٦٢
قز انلويه - ٣٩٨ ، ٣٣
القزلباشيه - ٢٠٥ ، ٢٠٣ ، ١٧٥ ، ٣١
القزوينى - ١٦٣
قسطنطين پوروفيرو جنيئوس - ٤٦
قسطنطينوس - ٣٢١ ، ١٢١
قسطنطين - ١٢٢
القشقائى - ١٦٧
القضية الكردية - ٣٩
القضية الكردستانية والترک - ٧٦
٣٢٩ ، ١٧٦
القمعاق بن عمر - ١٣١
قطب الدين إسماعيل - ١٥٢
قلندر سلطان - ٢١١
قلندران - ٣٧
قلى وند - ٤٦٢
قوچكبرى - ٢٥
قورد بك - ١٧٨
قولى أمپاراش - قول الحصان
الاسود - ٣٥٥
القون - الهون : ٦٣
قويوجى مراد باشا - ٢٠٣ ، ١٩٩
قيروس - ٣٢٢ ، ٣١٦ ، ١١٤ ، ١٠٢
قيس بن سلمة الاشجعى - ١٣٣

- | | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| کارو آرز - ۴۳۱ | فیصر صادر - ۵۹ |
| کاس - ۱۱۳، ۸۱ | قیصر سلطان - ۱۷۹ |
| کاسه ای - کاشو - ۶۷، ۷۰، ۹۶ | (ك) |
| ۲۹۴، ۲۹۰، ۱۰۱، ۹۹ | کات - ۲۹۹ |
| کاسیانی - ۴۲۱ | کاجتی - ۲۷۶ |
| کاسیوس - ۱۱۹ | گاخار - ۳۹۸ |
| کاش - ۳۹۹ | کاخوار - ۳۹۹ |
| کاشو - ۱۱۳، ۸۱ | کارادو - ۴۵ |
| کاغانلو - ۴۰۲ | کارتاوی - ۳۸۲ |
| کافروشی - ۴۰۶ | کارنی - ۸۱ |
| کاک مصطفی ایرانی - ۳۶۹ | کارناوایه - ۸۲، ۶۸، ۴۹ |
| کاکه داک - ۴۱۷ | کارنیوای - ۴۹ |
| کاکه وند - ۳۹۸، ۴۶۲ | کاردا - ۸۱، ۷۸، ۶۸ |
| کاکه بی - ۴۰۱، ۳۱ | کاردان - ۸۱ |
| کالاشی - ۴۴۵ | کاردایه - ۶۸ |
| کالدی - خلدی - ۸۱، ۶۴، ۳۹۵ | کارداویه - ۶۸ |
| کالدیوی - ۸۱ | کاردخوری - ۱۱۵ |
| کالندلان - ۴۲۰ | کاردخوی - ۱۱۵، ۷۷، ۶۸ |
| کامبرانی - ۳۷، ۴۶۷ | کاردسوی - کاردشوی - ۸۱، ۶۴ |
| الکامل - ۱۳۳، ۱۳۸، ۱۲۰، ۱۶۳ | کاردو - ۴۱، ۴۹، ۶۸، ۸۱، ۱۲۱ |
| گاودان - ۴۱۴ | کاردوخی - ۶۸ |
| کاوی - ۴۲۲ | کاردونباش - ۹۹، ۱۰۱، ۱۰۳ |
| کاویان - ۵۰ | کاردویکا - ۸۱، ۱۱۶ |
| گاو سواری - ۳۹۸ | کارزویی - ۴۶۵ |
| کایتون - ۳۹۸ | کارکتان - ۸۱ |
| کبرت - ۴۲ | کارنمای اردشیر بابکان - ۴۷ |

| | |
|-------------------------------------|-----------------------------------|
| کریده — ۴۰۴ ، ۱۶ | گدائی سلطان — ۲۱۱ |
| کش — ۳۹۸ | کراسوس — ۱۱۷ |
| الکحل — ۴۰۰ ، ۳۹۰ | الکرتاویه — القرتاویه — ۳۸۲ |
| کلباخی — ۴۵۰ ، ۴۴۵ | الکرج — ۱۱۸ ، ۴۶ |
| کامین — ۴۱۷ | کرخی — ۸۱ |
| الکلدو الپهلوی — ۳۲۱ | کردوخی — ۸۱ |
| کلهر — ۳۹۸ ، ۳۳۴ ، ۳۰۸ ، ۱۷۹ | الکرد — الکردی — ۷۷ ، ۵۳ |
| کله وند — ۴۵۱ ، ۴۵۰ | ۲۵۷ ، ۲۵۴ ، ۲۳۳ ، ۱۶۷ ، ۹۳ ، ۸۱ |
| کلی — ۴۱۰ | ۳۵۰ ، ۳۴۲ ، ۳۳۵ ، ۲۸۶ ، ۲۷۴ ، ۲۶۹ |
| کلیرخوس — ۱۱۴ | کردی — ۴۲۸ ، ۴۰۶ |
| کلیش — ۴۲۰ | کرداوری — ۴۵۴ |
| کلیربوس — ۱۲۱ | کرد بن بدویه — ۱۴۲ |
| کجالی — ۴۰۴ | کرد بن مارد — ۵۲ |
| کهواره — ۴۴۹ | کرد بن اسفندیار — ۵۲ |
| که روک — ۴۴۷ | کرداییا — ۶۱ |
| کهریزی — ۳۹۹ | کرد گلی — ۴۶۷ ، ۱۶ |
| که لو — ۳۹۳ | کرکری — ۴۲۴ |
| کوازی فیروز — ۴۰۲ ، ۱۲۵ | کرزون — ۴۵۰ ، ۶۶۴ ، ۳۹ ، ۱۶ ، ۶۲ |
| کوا تانزا — ۱۲۴ | کرماج — ۳۲۹ ، ۳۳۶ ، ۳۳۵ |
| کوتو — جوتو — ۲۹۴ ، ۲۹۰ ، ۷۱ | کر مسیر — ۴۵۹ |
| کوتی — جوتی — ۹۵ ، ۸۱ ، ۶۸ ، ۶۴ | کرندی — ۴۵۲ |
| کوچ (تعریبه القفص . المترجم) — ۳۷ | گروسی — ۲۵۶ ، ۳۳۷ |
| کوچر — کوچری — ۴۳۱ ، ۴۳۰ ، ۳۹۷ | کریم خان الزند — ۴۰۰ ، ۳۷۱ ، ۲۳۱ |
| کو خا نرجس — ۲۹۳ | کریشه — ۱۶۲ |
| کودزور — ۴۳۲ | کشف الظنون — ۱۰ |
| | کره — ۳۹۹ |

| | |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| کوش - ۸۱ | کودک - ۸۱ ، ۶۷ |
| کوشو - ۹۹ ، ۷۰ | کورا - ۴۰۷ |
| کوشکی - ۴۶۲ ، ۴۵۱ | کورا کا - ۴۴۵ |
| کو کریشانی - ۴۳۲ | کوران - ۳۸۱ ، ۳۳۴ ، ۱۲۴ ، ۴۹ ، ۱۸ |
| کولیای - ۴۴۹ | کورتوخی - ۶۸ |
| کورمارش - ۴۲۰ | کورتی - ۹۸ ، ۸۱ ، ۶۹ ، ۵۸ ، ۴۲ |
| کوماسی - ۴۴۵ | کورتیوی - ۸۱ ، ۶۸ ، ۴۷ |
| کوندزولو - ۴۵۹ | کورخی - ۸۱ |
| کوه کاوی - ۳۷۷ ، ۳۴۳ ، ۱۰۲ ، ۱۷ | کورد - ۴۶۳ |
| کویان - ۴۱۱ | کوردراها - ۸۱ |
| کویک - ۴۴۹ | کوردستان دیاری - ۱۰ |
| کویه - ۳۴ | کوردشوی - ۴۶ |
| کیا خسار - هووخ شتر - ۱۱۳ | کوردونی - ۱۰۹ ، ۱۰۸ |
| کیاجی - ۱۶۷ | کورد کلی - ۳۷ |
| کیارس - ۴۶۱ | کوردی - ۴۶ |
| الکیمانیون - الاخمینیون - ۶۱ ، ۴۲ | کوردیای - ۴۶ |
| ۳۲۳ ، ۳۰۳ | کورگست - ۴۹۹ |
| کینکان - ۴۲۵ | کورکه پی - ۴۵۱ |
| کیچیان - ۴۱۲ | کوروس - ۴۱۷ |
| کیران - ۴۲۴ ، ۴۲۰ | کوره جک - ۴۳۱ |
| کیرتی - ۷۹ ، ۶۸ | کوره شلی - ۲۳۰ ، ۴۲۹ |
| کیساوند - ۴۵۶ | کورونی - ۲۳۱ |
| کیقباد - ۱۶۱ ، ۱۵۸ ، ۱۱۳ | کوریان - ۴۱۶ |
| کینکان - کیکی - ۴۲۳ ، ۳۷۵ | کوزلیجان - ۴۱۶ |
| (المستر) کینغ - ۱۰۳ ، ۹۹ | کوسادماپیر - ۳۸۲ |
| کیوانلو - ۱۵ | کوسی - ۱۰۱ ، ۸۱ ، ۷۰ |

- كيوران - كيوران: ٤٢٣، ٤١٤
كيوكاشي - ٤٤٦
- (ل)
- لائي هونان - ٤٣٩
لاچين أوشافي - ٤١٨
لادي - ٤٠١
لادين - لاوين - ٣٩٠، ١٦٦، ٣٨
لاسيرا - ٨٨
لاشين - ٥٥
اللاظ - اللاز: ١٢٥، ٤٦
لاناسيون كورد - ٣٦، ٢٧، ١٨
لاوهن - ٤٤٧
لالا - ٤٤٥
(المسيو) لرج - ٣٧٠، ٤٤٨
لطف ميرزا - ٢٢٢
لك - ١٥، ١٧، ٣٣٥، ٣٤٢، ٤٥٤
لك كردي - ٤٣٢
الله ويردي خان - ١٩٧
هويت - ٤٥٠
لور - اللور: ١٦٠، ١٠٢، ٣٤٣
لوراصلي (فيلي) - ١٧، ٤٥٥
لور بزرك - ٣٠٩
اللور الصغير - ٣٠٩، ٤٦٣
لور كلاهكر - ٤٤٦
اللوريا - ٣٧٧
- لوسترنج - ١٤٧، ٤
الوسة - ٣٨٢
(فون) لوك - ٣٥٥، ٣٣٨
لوكال زا كيس - ٩٤
لو كوللس - ١١٦
لولو - لولو بوم - ٨٣، ٦٥، ٦٤، ٢
٣٣٦، ٣١٤، ٩٠
للولاى - ٩٧
لولوم - لولومي - ٨١
لونجريك - لونكريك - ٢٢٤، ٣٣
اللان - آلان - ١١٨
ليواني - ٤٨
ليلاني - ٤٠١
- (م)
- المأمون (الخليفة) ١٣٧
مأمون جبراشي - ٤٥١
ماتمية - ٤٢١
ماجوران - ٣٧٤
ماخالي - ٣٧٦
ماخاني - ٤٣٦
مادا - ميد: ٧٤، ٨٣، ٢٩٠، ٢٩٤
مادانجان - ٣٧٤
ماديسون غرانت - ٣٣٠
ماردين صمصمة - ٥٢

- مامه‌خان - ۴۲۷
مامه کانی، مامه کانی - ۷۹، ۴۰۸، ۴۲۷
مامه ند - ۴۱۴
مامیکان - ۴۹
مامیکونیان: مامیکویان - ۷۹، ۴۹
مانای - ۱۱۳، ۸۳، ۴۴، ۶۰
مانورانلی - ۴۲۸
مانی - ۳۱۱، ۳۰۴
مانیساروس - ۴۴
ماه شرف خانم (مستوره کردستانی) ۳۵۲
ماهکی - ۴۶۴
مای - ماه - ۳۲۵
مبارز الدین کک - ۳۸۴
مبارکی - ۳۷۶
المتوکل علی الله - ۲۹۷، ۱۳۸
مشیره - ۳۲۰، ۲۱۰، ۲۹۰
مجاهد الدین قائماز - ۱۵۷
مجله جمعیه آسیا الوسطی - ۱۶
محمی - ۴۲۳
محمد صلی الله علیه وسلم - ۱۲۸
محمد آمین زکی بک - ۴۶۸
محمد بن عبد الله هزارمرد - ۱۳۹
محمد بن هلال - ۱۳۹
محمدالوادی - ۱۴
- مارد بن عمر - ۵۲
ماردوی - ۵۲
مارسایا - ۳۰۴
مارک أنطوان - ۱۱۷
مارک سایکس - ۳۹۳، ۳۰۴، ۲۳، ۶۲
المازنجانیه - ۳۸۴
ما فی - ۴۵۷، ۴۵۳
ملاک بن تودان - ۱۶۵
السیر (سالکولم) - ۳۲۳، ۱۴
ماکدونلد کینر - ۳۱۰
الماماسانی - مام حسنی - ۳۴۳، ۱۷
۴۶۷، ۴۵۵
مامان - ۴۰۶
مام بال - ۳۹۳
مام خال - ۳۹۳
مام خور - ۴۱۴
مام سال - ۳۹۳
مامسکی - ۳۹۳
مام سبیل - ۳۹۳
مامش - ۴۴۷، ۴۳۹، ۳۹۱
مامش - ۴۴۷، ۴۳۹، ۳۹۱
مام لیس - ۳۹۳
مام کرد - ۳۹۳
مامه دان - ۴۱۴
مامه رش - ۴۱۴
مامه سام - ۳۹۳

- محمد بن ملكشاه - ١٥١٠، ١٥١، ٢٦٥
(السلطان) محمد الخوارزمي - ١٥٩
(الملك) محمد حاكم حكارى - ١٧٢
محمد (أمير صاصون) - ١٧٦
محمد خان بن الاستاجلى - ١٧٦
محمد باشا محافظ وان - ٢١٠
(اغا) محمد خان التجارى - ٢٣١
محمد درويش باشا - ٢٣٧
محمد على ميرزا - ٢٣٩
محمد باشا الروانديزي - ٢٤٣، ٢٣٢، ٢٤٤
٢٥٩، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٤
محمد سعيد باشا - ٢٤٥
محمد باشا اينجه بيرقدار - ٢٤٨
محمد رشيد باشا - ٢٤٩
(حافظ) محمد باشا الشركسى - ٣٥١
الشيخ محمد - ٣١٣
محمد آغا - ٣٥٨
محمد فكري - ٣٦٩
محمد خان الزند - ٤٤٧
(المفتى الزهاوى) محمد - ٣٦٦
ملا محمد الكوماسى - ٣٦٩
ملا محمد كوتى - ٣٦٩
محمد تقي خان - ٤٥٩
محمد نوى - ٣٧٢
محمد بن اسحاق - ٢٧٦
محمد بن بشر - ٣٧٦
(الداماد) محمد باشا - ٢٥٩
محمد صالح - ٤٥٥
ملا محمد: محوي - ٢٦٤
المحمديه - ٣٩٥
(السلطان) محمود النانى - ٤٤٥
محمود الالوسى - ٢٨٧، ١١١، ٥٣
محمود الغازان - ١٤٤
محمود الغزنوى - ١٤٤
محمود بك البيكديلى - ٢٥٤
محمود بك - ٢٣٦، ٢٣٤
محمود ساه - ٤٥٩
محمود باشا - ٢٣٦، ٣٥٥
(الشيخ) محمود - ٢٧٢، ٢٧٤
محمودى - ٣٣٦، ٢٥٦، ١٩٧
محمود جبرائلى - ٤٤٦
مدالية حرب كردستان - ٢٥٣
مدثر - ٣٨٦
مدحت بك - ٣٧٠، ٢٥٤
مدحت باشا - ٤٥٥
(قويوجى) مراد باشا - ٢٦٠
(السلطان) مراد - ١٧٤
مراد باشا - ٢٠٩، ٢٥٥
مراد الثالث (السلطان) - ٢٠٦
مراد الرابع - ٢٢٨، ٢١٨، ٢١٦
مراد خان البايديلى - ٣٥٦
مرابا بكره - ٣٩١

- مربوك - ٣٩١
المراتضى (الخليفة) - ٣٨
مردوك : موداميك - ٩٠
مرديسى - ٤٢١
مرزكى - ٤١٤
مرنه كنه - ٣٩١
مروان بن محمد - ١٣٤
مروان الثانى - ١٣٤
مروج الذهب - ٥١٠ ، ٥٠١
مرى - ٤٦٣
مروانى - ٤٠٢
مزدانكان - ٣٧٥
مزورى : ميسورى - ٢١٨ ، ٧٩ ،
٤٤١ ، ٤١٠ ، ٣٤٣
مسالك الابصار - ٣٧٨ ، ١٦٧ ؛
٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٣ ، ٣٨١
المسئلة البابلية - ١٢٣
مساور بن عبد الحميد الشارى - ١٣٨
م . ستراك - ٩٤
المسترشد بالله - ٢٦٥ ، ١٥٣
مسرور البلخي - ١٣٧
السلطان (مسعود) - ١٤٥
(الملك) المسعود صاحب آمد - ١٥٨ ، ٣٨٨
المسعودى - ٣٠٤ ، ١٥٠ ، ٥٢ ، ٥٠
(الملك) مسعود - ١٦٤
مسعود فائق - ٣٦ ، ٢٧
مسعودى - ٣٦٥
مسامة بن عبد الملك - ١٣٤
مشير الدولة (پيرنيا) - ٣٢٥ ، ٧٥
مشكنلى - ٤٢٠
مشوى - ٣٦٩
مصطفى رش - ٣١٤
مصور تاريخ اسلام - ١٣٤ ، ١٣٧
مصطفى باشا - ١٩٧
مصطفى بك - ٢١٨ ، ٣٦١
كوسه مصطفى باشا - ٢٣٤
مصطفى آغا - ٢٤١
ملا مصطفى - ٣٦٩
مصطفى بكى جاف - ٣٦٩
مضر بن نزار - ٥٢
مطالع السعود باخبار الوالى داود - ٢٣٢
مطلبى - ٣٧٦
مظفر الدين كوكبورى - ١٦٠
مماقان - ٤٢٥
معاوية بن أبى سفيان - ١٣٢
معاويه - ٣٢٤
المعتصم بالله - ١٣٨
معجم البلدان - ١٧ ، ١٤١ ، ٣١٠ ،
٣٨٨
الشيخ (معروف نورى) - ٣٥٦
معز الدولة - ١٤١
(الملك) المعظم صاحب دمشق - ١٥٨

- معلومات عن عشائر كردستان - ٣٩٧ مندمى - ٤٤٥ ، ٤٥١
مغ : مغان - مجوس - ٣٠٣ مندان - ٤١١ ، ٤٢٠
المغول - ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ منديك - ٣٩٣
مفصل جغرافية العراق - ٢٩ ، ٣٩٧ منديكان - ٤٢٥
مفصل تاريخ عمومي - ٤٧ منديكانلى : منديكانيان - ٧٩
المقتدر بالله - ١٤٠ (أبو جعفر) المنصور - ١٣٧ ، ٢٦٥
المقتطف - ٥٩ منصور : مساور - ١٣٨
المقدسى - ٣٧٦ منصور بن قزغلى - ١٤٧ ، ١٤٨
مقصود بك - ٢٠٨ منصورى - ٤٥٣
المكتبة الجغرافية العربية - ٣٧٧ منگور - ٣٩١ ، ٤٣٩ ، ٤٤٧
المكتفى بالله - ١٣٩ مهاكى - ٤٦٣
مكرى السيار (زرزا) - ٤٤٧ مهد بشريت - ٢٢ ، ١٢٥
المكيافليه - ٢١٦ مهر - ٣٢٠
ملطبرون - ٢ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠ مهرداد - ١١٦
ملك - ٣١١ (الاكراد) المهرانية - ١٥٤ ، ١٥٦
الملك طاووس - ٣١٣ مهراكى - ٣٧٦
ملكشاه - ١٥٠ المهرجان - ٥١
ملك الكرد : مملكة الكرد - ١٦ المهلمل بن محمد بن عناز - ١٤٤
ملك أحمد باشا - ٢١٦ ، ٢١٨ مهي وند - ٤٥٩
ملكشاه السلجوقى - ٢٦٥ مه مند شينه - ٣٩١
ملكشاهى - ٤٠٢ مؤتمربرين - ٢٨٣
مليكارى - ٤٤٨ الموحدين - ٣٨
ملى - ٢٣٣ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٣٥ موخالى - ٤٢٧
ملى - دنبلى : ٤٢٥ موخانه - ٣٩١
ممالك عثمانية تاريخ وجغرافيا لغاتى - ٢٧٠ مودانلو - ١٥ ، ٤٦٦
ممكة كال - ٣٩٣ مودود بن آلتون تكين - ١٥١

ملاى جزيرى - ٣٥٤
ملا رحيم مكرى - ٣٧٩
ملا شيبكو - ٤١٦
ملا عثمان - ٣٦٤
ملا يحيى - ٢٤٣
ميتانى - ١٠٣٠٨١٠٥٦٠٥٥
الميجر «سون» - ٣٢٥
الميديون - ١٧٣
مير اخور - ٤٦٢
ميران - ٤١١
ميرزا يعقوب - ٣٦٩
ميران شاه بن تيمورلنك - ١٧١
ميره بك - ٢١٣
مير سنان - ٤٢٧
مير كان - ٤٢٤
مير على - ٢٦٥
ميرز يزاخ - ٤٢٣
ميرز يداغ - ٤٢٤
ميسوربان - ٣٤٩
ميكا ئبلى - ٤٠٣٠٣٦٥
ميناس افندى - ٢٧١
مينورسكى - ٢٤٩٠٧٦٠٤٠٠١٤
ميلان - ملان: ١٢١٠٤٥٤٠٤١٨٠١٢١
(ن)
نادر شاه - نادر قلى - ٤٦١٠٢١٧٠١٥
نادرى - ٣٩٨

مودود - ٢٥٦
موده كى - مونتكيان - ٤١٧
مور غنسترين - ٤٨٠٣٨
مورفان - ٢٩٢٠٣٣٧
موربه - ٥٠
مورى - ٨٥
موسى (ع. س) - ٣٠٨
موسى الكاظم - ١٧٤
موسى باشا - ٢٤٤
موسى الخوربى - ٢
موسانان - ٤١٤
موسك الكردى - ١٥١
موسكان - ٣٧٥
موسرى - ٧٩
موسى - ٤١٦
موشوى: موشكى - ١٠٦٠٥٨
موشيك - ٤١٥
موكان: موقان: موغان - ٥
موكولى - ٤٥٩
مولر - ٣٣٨
مولوى - ٣٦٢
مولبان - ٤٢٢
مومان - ٤٢٤
مومنه وند - ٤٦٢
مولانا خالد - ٣٦٥
ملا باطى - ٣٥٥

- نارام سين — ٨٨٠٧٣٠٠٠٠٠٠٠
 الناصر لدين الله — ١٩٥٠١٥٦
 ناصرلى — ٤٣٦
 ناصريان — ٤٢١
 نالى — ٣٥٨
 نامداربكي — ٤٠٤
 نامق كمال بك — ٣٦٣
 النانا كالية — ٣٩١٠٣٣٥
 نانا كولى — ٤٥٢
 نارزى — ٤٠٤
 نبويولاسر — ٦٠
 نبونيد (الملك) — ٣١٦
 نجات وأحكام (كتاب) — ٦
 نجم الدين خضر — ٣٨٤
 نجم الدين باشاك — ٣٨٦
 نجمينان — ٤١٥
 نرسى — ١٢١٠١٢٠
 نرسس — ١٣٠٠١٢٦
 نركس خان — ٢٢٦
 نزهة القلوب — ١٦٨٠٧
 نزهة المشتاق — ٣٧
 النساطرة — ١٣١٠١٢٨٠٣٦
 نستوربوس — ١٢٩
 نصر الدولة بن مروان الكردى — ١٤٩
 نصوح باشا — ٢٠٩
 نصير الدين الطوسى — ٤
 هامش
 نفنجى — ٣٩٨
 نو (مستشرق) — ٣١٤
 نوبهار — نوبار بچوكان — ٣٥٥
 نونمياذ — ٤٦٣
 نوح عليه السلام — ٤٤
 نور آداد — ٨٩
 نورك — ٣٩٣
 نور الله بك — ٤٤٣
 نور الدين باشا — ٢٨١
 نور الدين زنجى — ١٥٨
 نورمان (مؤلف) : ٣
 نوروز — ١٦٨٠١٦٥
 نورولى — ٤٠٤
 نولدكه — ٤٩٠٤٧
 نوللو — ٨١
 نيكيبتين (مستشرق) — ٣٣٨٠٢٩٣
 نيروا (قلعة) — ٢١١٠٢٤٨
 نيرون — ١١٨
 نيريجى — ٤٤٩٠٤٠٢
 (ه)
 هابشمان — ٤٨٠٤٤
 حاجى — ٤١١
 هادريان — ١١٩
 هارتمان — ٣٣٨٠٤٨
 هارون الرشيد — ١٣٧
 هارونى — ٤٠٣
 هارونه — ٤٢٣

- | | |
|------------------------------|-----------------------------------|
| هنداره بی - ٣٩٣ | هاری - ٨٠ |
| هنداوروبی - ٣١٧، ٩٨٤، ٧٣، ٥٩ | هازبئی -- هذبائی : ٣٧٤ |
| هندایرانی - ٦١ | هاسل - ١٤ |
| هندبوك (نمره ٥٧) - ٢٩٢ | هاشم بن عتبة - ١٣١ |
| هنري بريستيد - ٩٤، ٧٣ | هافيجان - ٤١٤ |
| هنري بندر - ٢٩٣ | هافر (فون) - ١٧٩، ١٧٧، ٥١، ٢٨ |
| هوارت - ٣٢٧ | هاوارکا - هويرکان : ٤٢٤ |
| هواى نسمى - ٣٦٧ | هاورامى - ٤٠٢ |
| هورلو - ٨٠ | هاورامى تحت - هاورامى لوهور - ٤٠٢ |
| هورووهى - ٨٠ | هاورى - هاويريان - ٤٣٩، ٤١١ |
| هورلاس - ٨٠ | (الكاتبين) هاى - ٢٩٣، ٣٣ |
| هورليلى - ٨٠ | هتاوى كرد - ٣٧١ |
| هورى - سوبارى - ٣١٤ | هجري - ٣٦١ |
| هوريت - ٨٠ | الهذبانية - ١٤٥، ١٤٠، ١٣٩ |
| الهوريون - ١٠٦، ٥٩ | هراقليوس - ٣١٠، ١٢٧ |
| هوزينغ - ١٠٣، ٩٢، ٦٥ | هرزفلد - ١٠١ |
| هوزواريشى - زاواريشى : ٣٢١ | هرفى روبنصن - ٩٤، ٧٣ هركى - ٤٠٨ |
| هوشيان - هوشينان : ٤٢١ | هرودت - ٣١٦ هزالان - ٤٤٨ |
| هوفان - ٣٨٣، ٤٩ | هشام بن عبد الملك - ١٣٤ |
| (المستر) هول - ٩٦، ٦٢ | هشت بهشت - ٩ |
| هوميته - ٣٠٢ | هفت تن - حوتان : ٣٠٨ |
| الهون - ٦٣ هوواخته - ٣٠٢ | هفت لنك - ٤٥٨ |
| هووارشته - ٣٠٢ | الهكاريه - ١٥٤ |
| هووخ شتر - ١١٣ | هلوخان - ٢٠٩ |
| هلاجى - ٤١٣ | هماوند - ٤٥٢، ٤٠٥ |
| هيتيت - ١٠٠، ٥٥ | هليلان - حلوان - ٤٥٣ |

- يزدان بنحشى - ٤٠٤
يزد گرد - يز دجرد - ١٢٢ ، ١٣١
اليزيدية - ٣٠ ، ٣٠٥ ، ٣١٠
يزيدى - ٤٢٩
يزيد الثالث - ١٣٥
يزيد بن عمر بن هبيرة - ١٣٦
يعقوب الصفار - ١٣٨
الامير يعقوب بن حسن الطويل - ١٧٣
البعقوبى - ٧٨ ، ١٣٧
يكان بك - ١٧٩
يكد أحمد - ١٧٧
يمنى باشا - ٢٣٨
يناخى - ٤٤٥
اليهود - ٣٥
يوروك - ٤٣٥
يوسف صلاح الدين - ١٥٥
يوسف ضيابك - ٣٥٥
يوسف بن محمد - ٤٩
يوسف خان - ٢١٨
يوسف (قره) يوسف - ١٧٢
يوسف هاترتيا - ١٣٥
يوسف خليمكه - ٣٩١
يوسفجاني - ٤٠٣
اليونان - ١١١ ، ٣٢١
يونيان - ژوفيان - ١٢٣
تم الفهرس *
- هيخامنش - ١١٨ ، ٣١٦
هيربويى - ٣٩٣
هيمستيكان - ٣٠٢
هيوى (جمية) - ٣٧١
(و)
وارونا (اله) - ١٩٨
وانان - ٤٢٥
واليريان - فاليريان : ١٢٥
ورمزار - ٣٩١ ، ٤٥٦
وستايره - ٣٩١
وصيف - ١٣٨
(الميرالاي) ولسن - ٢٨
وليانلى - ٤٣٢
(و. مان) - ٣٣٧ ، ٣٤٨
ونداد بن أحمد - ١٤١
وهسودان - ١٤٦
وه ره ئير يغنا - ٢٩٥
ويتري تراغ - ٣٣٧
ويرس - ٢٨٤ ، ويسباخ - ٤٧
ويسريد - ٣٠٥
ويست - ٣١٨
ويشتاسب - ٢٩٧
(ى)
ياقوت الجوى - ١٧
بجى خان - ٢١٥
يزدان - ٥٢ ، ٣٠٥

يقول المصحح المفتقر إلى ربه (عمر وجدى بن عبد الرحمن بن بكر) .
 قد تم باذن الله تعالى ومعاونته طبع وتصحيح هذا الكتاب المستطاب على
 هذا الشكل البديع . جاء بحمد الله تعالى وفق المرام ؛ إلا أنه قد وقعت فيه
 بعض أخطاء مطبعية . على الرغم من بذلنا كل ما في الوسع مع حضرة المترجم المفضل
 ليكون الكتاب خاليا منها . فلا نرى بدا من الاشارة هنا إلى الاعم منها .
 والحمد لله أولا وآخراً ونسأله حسن الختام والتوفيق

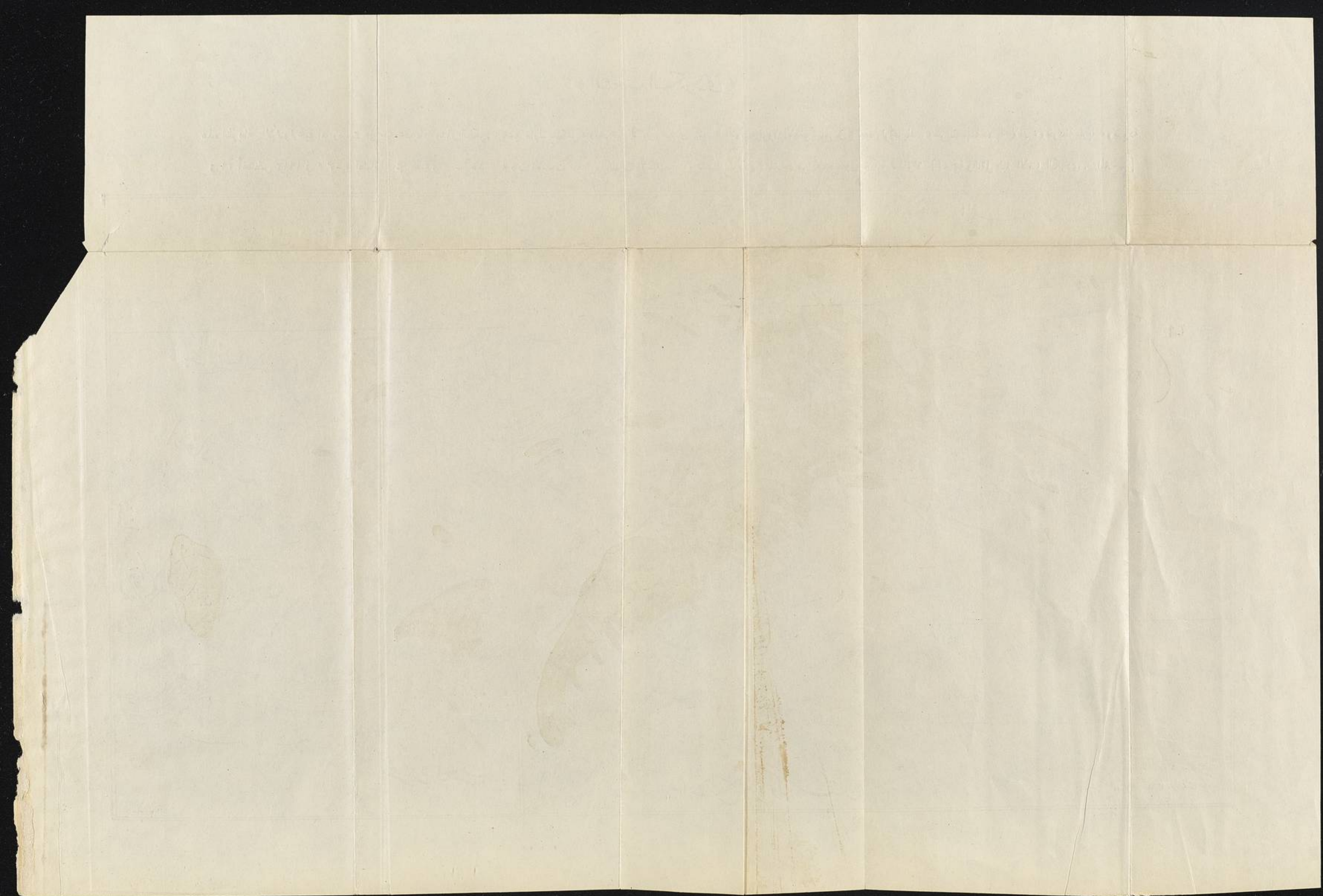
٢٨ شوال ١٣٥٨ (٩ ديسمبر ١٩٣٩) عمر وجدى

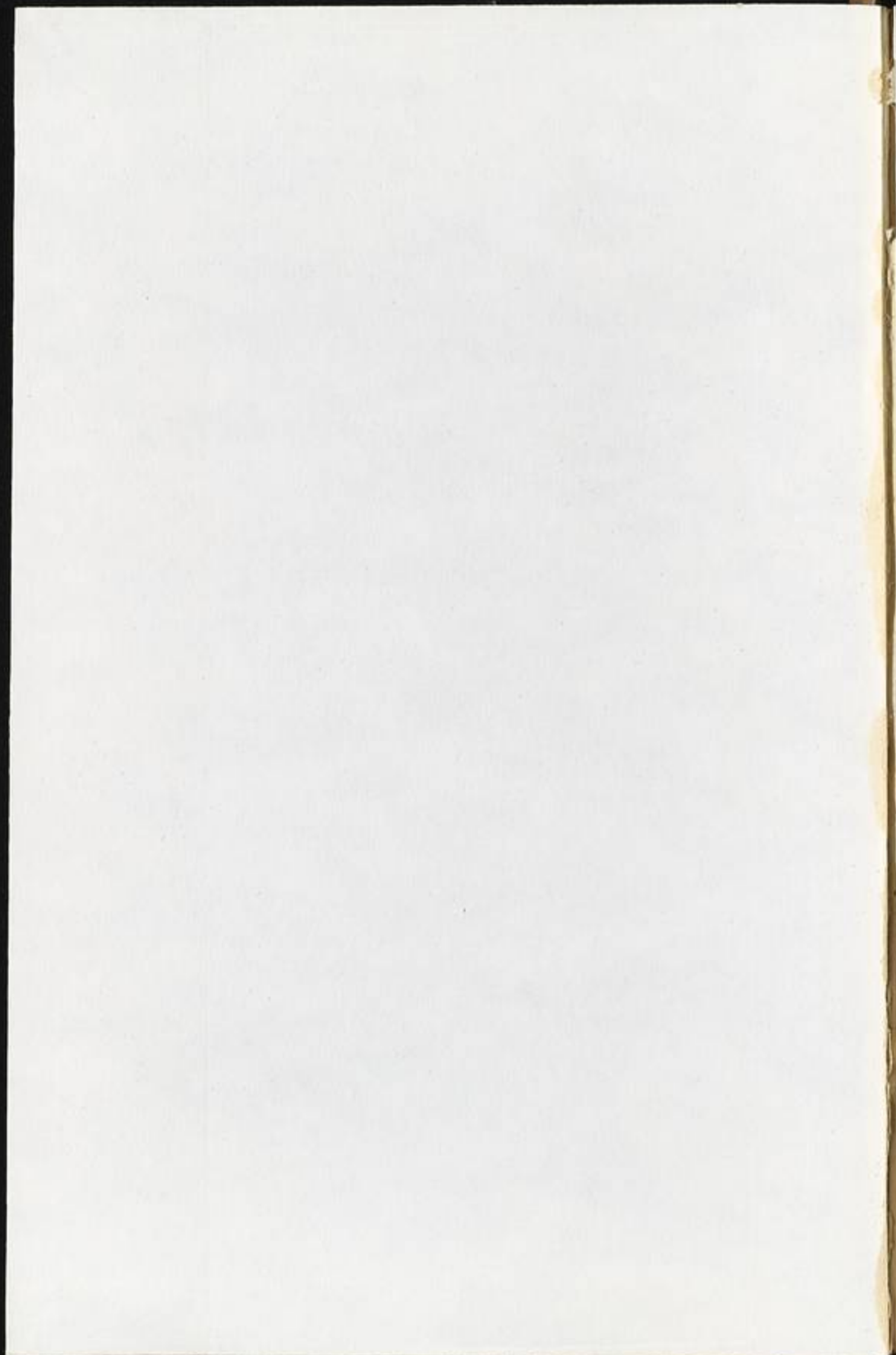
| الصواب | الخطأ | الصحيفة |
|---------------------------------------|-------------------------------|------------|
| الجنات الثمانية | (يد - ١٤) الجنات الثمانية | |
| الوثائق السورانية | الوثائق السريانية | ١٠٤ |
| ٨ - (ميد - ..) | ٧ - (ميد - ..) | ١١٢ |
| محمد بن عياز | محمد بن عياز | ١٤٤ «هامش» |
| .. حدثت الفتنة في جيشه... المترجم | .. حدثت الفتنة. المترجم | ١٤٤ «هامش» |
| من العنصر الكردي | من تراث المنصر الكردي | ٣٠٤ |
| الهلوى الكلدی | الكلد والهلوى | ٣٢١ |
| (١) القصة الكردية. المؤلف [انظر...] | (١) انظر المقدمة العربية | ٣٢٣ |
| حرف (V) | حرف (P) | ٣٤٠ «هامش» |
| مطبعة (اجتهاد) بمصر . | في مطبعة (اجتهاد) | ٣٥٠ «هامش» |
| ... زراع مستقرون | ... زارع مستقرون | ٤٠٠ |
| (.. نريجي - قادرمير ويسى - ..) | (كوازي . نريجي قادرمير ويس) | ٤٠٢ |
| ... (٥٠٠) ... | ... (٥٠٥) ... | ٤١٨ |
| وهي على مسافة ... | وهي مسافة ثلاثين . | ٤٥٦ «هامش» |
| باواي دبناروني | اواي | ٤٥٩ |
| أوراك وشالوه | أوراك وشالوه | |
| محل « كوييرة » | محل « كوييرة » | ٤٦٩ |

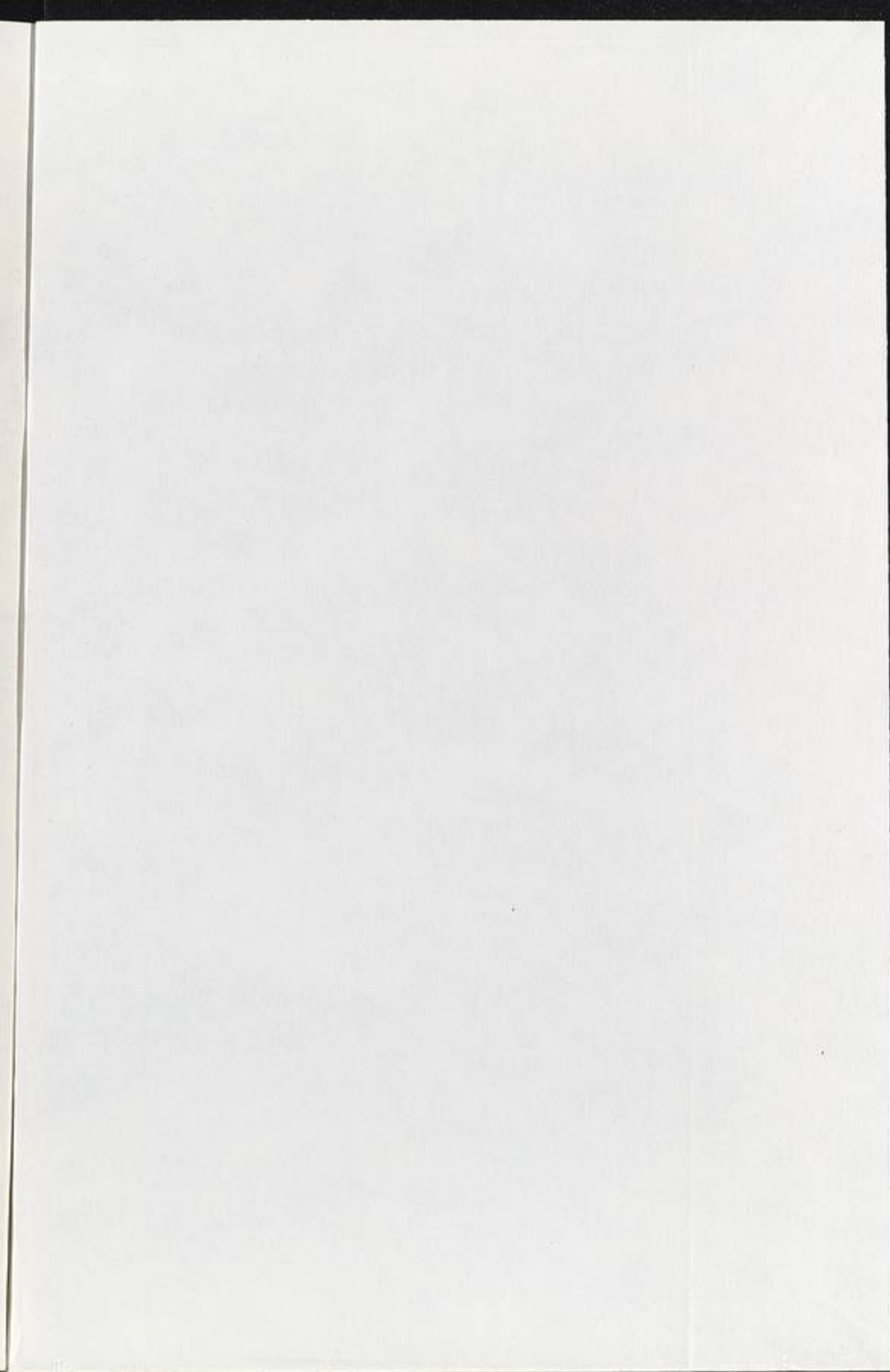
الشعب الكردي

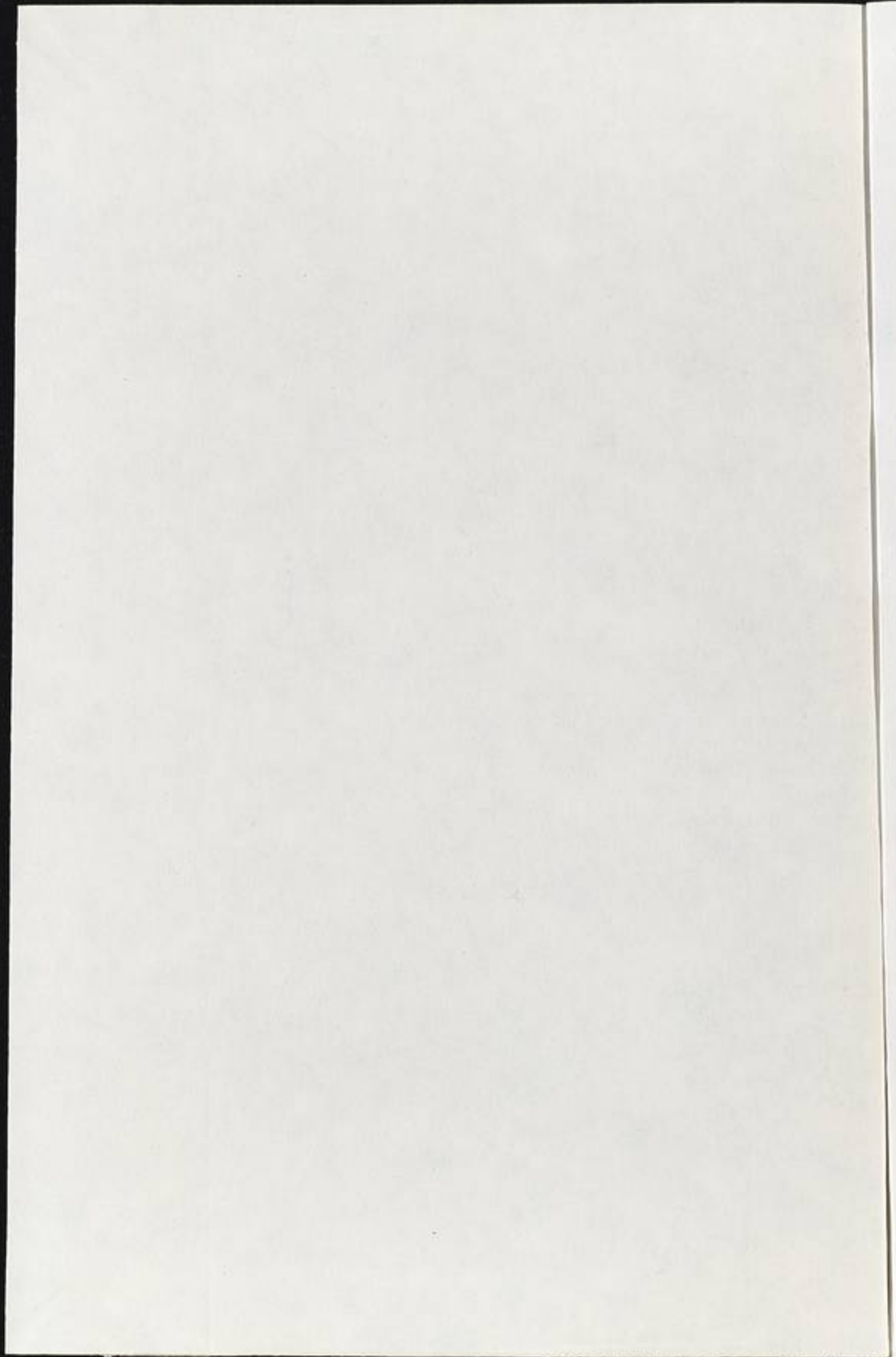
هذه الخريطة الأثنولوجية قد وضعت على ضوء خريطة العشار الكردية لاسير مارك سيكس ، والخريطة الاثنولوجية في كتاب (الاربعة قرون الأخيرة للعراق) للميجر لوتجريك ، وخريطة لجنة عصبة الامم ، وخريطة سرية موضوعة في ٢٦ أغسطس ١٩١٢ في « صلا » لضباط الجيش الهندي . مسترشداً بمعلومات ومباحث « دائرة المعارف الاسلامية » وكتاب (كوردل) المترجم من الالمانية إلى التركية . المؤلف [الترجمة والنقل طبق الاصل الكردي . المترجم]

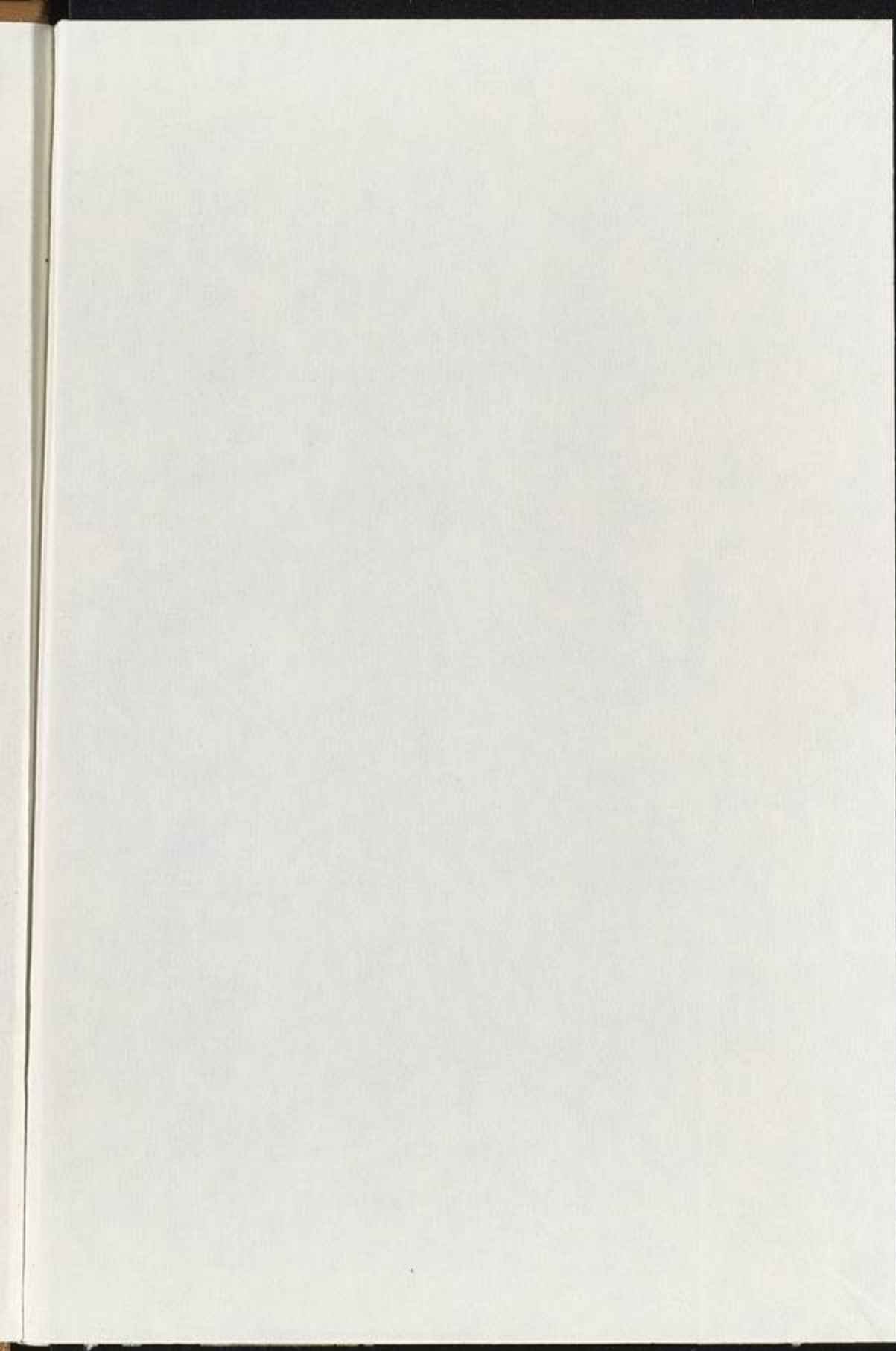














GENERAL
LIBRARY

